ذخائر العرب
٢٧

أنساب الأشراف

تصنيف
أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور محمد حميد الله

يخرجه
معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

بالاشتراك مع
دار المعارف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إنّ حظّ ضخام الكتب لم يكن وافراً فى قديم الزمان ، وبخاصة قبل إنشاء المطابع . فيقال إن كتاب أنساب الأشراف للبلاذرى لم تكن توجد له نسخة كاملة فى جميع العراق — محل تأليفه — فى القرن الخامس للهجرة ، حتى عثر محمد بن أحمد البخارى (المتوفى سنة ٤٨٣ هـ) على نسخة منه فى عشرين مجلداً فى مصر . والنساخ ينقلونه فى مجلدين ، أو أربعة ، أو عشرين حسب حاجاتهم ، فيما نرى .

أما فى عصرنا هذا ، فلم نقف إلا على نسخة فى استانبول ، وقطعتين فى برلين وصنعاء كما نفصّل فيما يأتى :

لا يوجد فى برلين إلا المجلد الحادى عشر . وقد حققه ونشره المستشرق ألوارت فى جرائفسوالد سنة ١٨٨٣ م . (وهو يوافق ص ١١١٠ — ١١٩٦ من المجلد الأول الاستانبولى ، و ص ١ — ٢٩ من المجلد الثانى منه) .

ذُكر لنا فى سنة ١٩٤٧ م فى صنعاء أن مكتبة جلالة الإمام هناك تحتوى على المجلد الرابع منه ، ولم أقدر أن أراه فلا أعرف ماذا يشتمل عليه . لعل الله يُحدث بعد ذلك أمرا ، فنستفيد منه للمقارنة مع نسخ أخرى لدينا وقت الطبع .

إن نسخة باريس ليست إلا نقل قسم من المجلد الأول من نسخة إستانبول حُررت على طلب المستشرق شيفر . ونسخة مصر أيضاً تنقل النسخة عينها الاستانبولية . فلا نحتاج إلى توصيف مزاياها .

أما نسخة استانبول ، فهى فى مجلدين ضخمين ، فى مكتبة رئيس الكتاب (الموجود الآن فى بناء المكاتب المسمى سليمانية) ، رقم ٥٩٧ — ٥٩٨ ، من القطع الكبير . المجلد الأول يشتمل على ١١٩٦ صفحة ، والثانى على ١٢٦٨

وهو ، مع الأسف ، ناقص الآخر . وفى كل صفحة ٣٧ سطراً .

والنسخة جيدة على العموم ، قابلها الناسخ على المنقول منه وعلى نسخة أخرى وسيجد القارئ فى بعض عكوسها ما يغنينا عن إطالة الكلام فى توصيف نهج الخط وزايا أخرى للمخطوطة ، غير أن الناسخ كتب كثيراً ما « بنوا » فى أسماء القبائل ، فنقلنا « بنو » ولم ننبه فى الحاشية ، كما كتب أيضاً « الحرث » بدل « الحارث » وما ماثله .

ومما يجدر بالذكر أن بعض الاقتباسات من ابن سعد وابن إسحاق لا توجد فى كتاب الطبقات وكتاب سيرة رسول الله لابن هشام المطبوعين . ومن المعروف أنه لم توجد نسخة كتاب الطبقات كاملة لدى ناشريه . فكتاب البلاذرى هذا مصدر لتكميل ما لم يصل إلينا من تلك الكتب . ولنذكر كذلك أن القسم الأول من هذا المجلد ليس إلا نقل من جمهرة الأنساب لابن الكلبى (مع شرح وزيادات) كما وجدناه عند المقابلة .

الفوائد من المخطوطة :

على الصفحة الأولى من المخطوطة ذكر تملّك لا يقرأ . وآخر هذا نصه : «الحمد لله فى نوبة الفقير إلى الله تعالى زين العابدين بن سعيد المتولى المكى المدنى عفى الله عنهما » .

وهناك خاتم الوقف لمصطفى رئيس الكتاب ، المؤرخ سنة ١١٥٤ .

وتحته عبارة كأنها بخط ناسخ الكتاب . وهى هذه :

قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى : قد كتبتُ الأسماء فى كتابى هذا على صورها ، ولم أعربها فى النسب ، لئلا يظن ظان أن بعض الألفاظ التى فى الاسم المنصوب الجارى [1] ثابتة فيه ، وأنها ليست بإعراب . وكذلك رأيت عدة من المشائخ فعلوا ، نقلت هذه النسخة من أصل حسن معتبراً بخط المحسّن ابن الحسين بن كوجك العبسى ، ورأيت بخطه فى أوله : نقلت هذه النسخة

(١) مثلا سيقول « ولد النضر بن كنانة : مالك » ، ولا يقول « مالكا » . (تعليق الناشر)

من نسخة منقولة من خط البَلاذُرى وأصله، وهى نسخة الوزير أبى الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، يشهد لها بذلك خطه عليها ، رحمه الله تعالى ، بعد أن قوبل بها ووثق بصحتها حرفاً بحرف ، ومثلت الضبط فى الأسماء المعجمة وصححتُ ذلك بأن أعلمتُ على الحرف المشكل بعد ضبطه « صح » لئلا يغيّر ويقدر أنه صُحـّف ، كما وجدت أحمد بن يحيى بن جابر ضبطه فى أصله بخطه ، وتركت إعراب الأسماء كما تركها ، فلا يطعن علىّ فى إسقاط الألف الثابتة فى الاسم ، إذا أعربه ، طاعن . وبالله ثقتى ، وعليه متكلى . قال كاتب هذه النسخة أحمد : اختصرت من كتاب تأريخ دمشق للحافظ أبى القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى : قال : أبو الحسن ، ويقال أبو جعفر ، ويقال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادى الكاتب ،سمع بدمشق ، وبأنطاكية ، وبالعراق جماعة ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، وعثمان بن أبى شيبة ، وعلى بن المدينى ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وروى عنه جماعة ، وروى أنه قال : قال لى محمود الوراق : قُلْ من الشعر ما يبقى لك ذكره ، ويزولُ عنك إثمه ، فقلت :

قد تيقّنت أنه ليس للحـ ـى خلود ولا من الموت بدّ
أنت تسهين والحوادث لا تسهو وتلهين والمنايا تجدّ
أى ملك فى الأرض أو أى حـ ـظّ لامرئ حظه من الأرض لحد
لا ترجّى البقاء فى معدن المو ت ودار حتوفها لك ورد
كيف يهوى امرؤ لذاذة أيا م عليه الأنفاس فيها تُعد

وكان أديباً راوية ، له كتب جياد ، ومدح المأمون بمدائح ، وجالس المتوكل ، وتوفى فى أيام المعتمد ، ووسوس فى آخر عمره رحمه الله . ومن تأريخ بغداد للخطيب ؛ قال : بويع للمعتمد على الله فى رجب سنة ست وخمسين ومايتين ، ومات فى رجب سنة سبع وسبعون ومايتين فجأة ببغداد ، وحُمل إلى سرّمن رأى ، فدفن بها ، رحمه الله والمسلمين . ومهما وجد فى هذه النسخة من حاشية لغوية ، عليها علامة « ص » فهى من كتاب الصحاح للجوهرى .

إن ابن يحيى أحمد المعروف بالبلاذرى جمع فى كتابه نفائس المفاخر
قارئه يسبح فى بحر علوم زاخر يرحمه الله لقد بالغ فى المآثر

شكر

وأنا أشكر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية الذى تفضل بتفويض الجزء الأول من هذا الكتاب إلىّ لتحقيقه وإعداده للطبع . فشكر الله مساعيه لإحياء هذا التراث العظيم . وقد أكرهتنا ضخامة الكتاب إلى تقليل الحواشى والاكتفاء بما لابد منه . وما توفيقنا إلا بالله .

باريس

محمد حميدالله

أهمّ مصادر التصحيح

ابن البيطار ، كتاب المفردات ، طبع مصر ، على حروف المعجم .
ابن حبيب ، كتاب المحبّر ، طبع حيدر آباد الدكن .
« أيضاً ، كتاب أمهات النبي ، طبع بغداد .
« أيضاً ، كتاب المنمّق ، مخطوطة فى مكتبة السيد ناصر حسين ، بلكهنو فى الهند ، وعندى نقله .
ابن حجر العسقلانى ، تهذيب التهذيب ، طبع حيدر آباد الدكن .
ابن حنبل ، المسند ، الطبع الأول والثانى بمصر . وفى الثانى ترقيم الأحاديث .
ابن الدمينة ، مخطوطة ديوانه فى سليمانيه باستانبول وعندى شريطه المصغر .
ابن سيده ، كتاب المخصص ، طبع مصر . .
« أيضاً ، كتاب المحكم ، مخطوطة كوبرولو باستانبول .
ابن عبد البر ، العقد الفريد ، طبع بولاق .
ابن عبد ربه ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، طبع حيدر آباد الدكن . على حروف المعجم .
ابن قتيبة ، كتاب الأنواء ، طبع حيدر آباد الدكن ، وفيه ترقيم الفصول .
ابن كثير ، تأريخه (البداية والنهاية) ، طبع مصر .
« أيضاً ، تفسير القرآن العظيم ، طبع مصر .
ابن الكلبي ، جمهرة الأنساب ، مخطوطة لوندرا (المجلد الأول) ، وايسكوريال (الثانى منه) .
ابن ماجه ، السنن ، نشرة فؤاد عبد الباقى (مع مراجع الكتب والأبواب) .
ابن منظور ، لسان العرب (رجعنا إلى المادة ، لا المجلد والصفحة) .
ابن هشام ، سيرة رسول الله ، طبع أوربا .
أبو الأسود الدؤلى ، ديوانه طبع بغداد .

أبو ذؤيب ، ديوانه ، طبع أوربا .
أبو عبيد ، كتاب الأموال ، مع ترقيم الفصول .
الاستيعاب ، راجع ابن عبد البر .
الأسود بن يعفر ، ديوانه (فى ديوان أعشى ، طبع أوربا) .
الأصبهانى ، كتاب الأغانى، طبعة مصر الأولى .
الأعشى ديوانه ، طبع أوربا . .
الأغانى ، راجع الأصبهانى .
امرؤ القيس ، ديوانه ، طبع باريس . ١٨٣٦ م .
أمية بن أبى الصلت ، ديوانه ، طبع أوربا .
البخارى ، كتاب الصحيح (مع مراجع الكتب والأبواب) .
البصرى، التنبيهات على أغلاط الرواة ، مخطوطة مصر .
البيرونى ، الجماهر فى معرفة الجواهر ، طبع حيدر آباد الدكن .
الجاحظ ، الرسالة العثمانية ، طبع مصر .
جرير بن عطية ، ديوانه طبع مصر ١٣١٣ هـ .
جميل ، ديوانه طبع بيروت .
حسّان بن ثابت، ديوانه طبع أوربا .
الحلبى ، إنسان العيون فى السيرة ، طبع بولاق .
حميد الله ، الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة ، طبع ثانى بمصر ، مع ترقيم الوثائق للمراجعة .
الدينورى ، كتاب النبات ، القطعة المطبوعة فى أبسالا .
السهيلى ، الروض الأنف ، طبع مصر .
الطبرى ، تأريخه طبع أوربا .
« أيضاً تفسيره طبع مصر .
العَجّاج ، ديوانه طبع أوربا .

علقمة بن عبدة ، ديوانه طبع أوربا فى كتاب العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين .
الكاسانى ، بدائع الصنائع ، طبع مصر .
الكتّانى ، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التى كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية فى المدينة المنورة ، (المعروف بنظام الحكومة النبوية) ، طبع مراكش فى مجلدين .
كثيّر ، ديوانه ، طبع الجزائر .
لبيد ، ديوانه طبع أوربا .
لسان العرب ، راجع ابن منظور .
مالك بن أنس ، كتاب الموطأ ، نشرة فؤاد عبد الباقى مع مراجع الكتب والأبواب .
مصعب بن عبد الله الزبيرى ، نسب قريش ، طبع مصر .
المسعودى ، مروج الذهب ، طبع بولاق .
« أيضاً ، التنبيه والإشراف طبع أوربا .
المقريزى ، إمتاع الأسماع ، طبع فى مصر المجلد الأول منه إلى الآن .
النابغة الذبيانى ، ديوانه طبع أوربا (فى العقد الثمين) .
الوثائق السياسية ، راجع حميد الله .
وستنفلد ، جداول النسب باللغة الألمانية ، طبع أوربا .
ياقوت ، معجم البلدان ، المرتب على حروف المعجم .
يحيى بن آدم ، كتاب الخراج ، طبع أوربا .

الرموز المستعملة

[ ] الزيادة من خارج مخطوطة الأصل .

ب البيت فى قصيده شاعر .

ج الجلد .

خ نسخة المخطوطة المبنى عليها هذا الكتاب .

ص صفحة .

ق قصيدة فى ديوان شاعر .

قيمة البلاذرى [1] وكتاب أنساب الأشراف

للأستاذ عبد الستار فرّاج

لم يحظ أحد لدى الخلفاء وأصحاب السلطان فى الدولتين الأموية والعباسية إلا من أوتى نصيباً موفوراً من العلم أو الأدب يرفعه إلى مرتبة المجالسة والمنادمة .

وما ألفه البلاذرى دليل على قدره وقيمته فليس عجيباً أن ينادم المتوكل ويحظى لدى المستعين والمعتز والمعتمد من الخلفاء ، وعبيد الله بن يحيى وأحمد ابن صالح من الوزراء .

ومن روى عنهم مباشرة من شيوخه الذين يتجاوزون المائة وأكثرهم من جلة الرواة والمحدثين ، وبعضهم من كبار المؤلفين دليل على ضخامة ما تلقاه البلاذرى من أخبار وأحاديث .

والشريف المرتضى وقد ألف بعد البلاذرى بحوالى قرن يذكر فى كتابه الشافى ما يأتى :

ص ٢٠٧ ، وقد روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى — وحاله فى الثقة عند العامة والبعد عن مقارنة الشيعة والضبط لما يرويه معروف — قال حدثنى بكر ... ... »

وفى ص ٢٤٦ ، وقد روى البلاذرى فى تاريخه — وهو معروف الثقة والضبط ويرى (ولعل صوابها : وبرىء) من مماثلة (ولعل صوابها : ممالأة) الشيعة ومقارنتها أن أبا بكر وعمر كانا فى جيش أسامة .

ويكفى فى قيمته أن من تلاميذه يحيى بن على بن المنجم [2] (٢٤١— ٣٠٠) مؤلف كتاب الباهر فى أخبار شعراء مخضرمى الدولتين ، كما كان نديماً للخلفاء ومن تلاميذه جعفر بن قدامة وكانت له مؤلفات .

---

(١) أثبت الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بالجامعة العربية فى مقدمته لكتاب فتوح البلدان الذى حققه ، مصادر ترجمة البلاذرى باستيفاء من قديمة وحديثة ، وترجم له ترجمة جديدة واسعة فليرجع إليها .

(١) حرف على مسيو دخويه فذكره محمد بن إسحاق النديم ونعته بصاحب الفهرست ، والفرق بين وفاتيهما أكثر من مائة عام .

مؤلفاته

إن النص على مؤلفاته كاملة يرجع إلى كتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم ، وقد ذكرها كما يأتى :

(١) كتاب البلدان الصغير .

(٢) كتاب البلدان الكبير ولم يتمه .

(٣) كتاب الأخبار والأنساب .

(٤) كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر .

ونقل ياقوت فى معجم الأدباء عن الفهرست ما يأتى :

(١) كتاب البلدان الصغير .

(٢) كتاب البلدان الكبير لم يتم .

(٣) كتاب جمل نسب الأشراف — وهو كتابه المعروف المشهور .

(٤) كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر .

ثم أضاف ياقوت كتاباً خامساً هو كتاب الفتوح .

ومن الملاحظ أن إضافة ياقوت هذه لم تذكر فى الفهرست ، وواضح أنه تكرار لكتاب البلدان أو فتوح البلدان ، كما يلاحظ أنه ذكر اسم جمل نسب الأشراف فى حين أن الفهرست المطبوع مذكور فيه باسم كتاب الأخبار والأنساب . وياقوت يقول إنه نقل عن الفهرست . فلعل نسخة ياقوت تخالف قليلا النسخة التى تجدها مطبوعة الآن ، أو أنه كتب اسم الكتاب « جمل نسب الأشراف » من اطّلاعه هو ، وكان بين يديه ، ويدلنا على ذلك إضافته لجملة « وهو كتابه المعروف المشهور » .

وقد أشار المسعودى وهو سابق على صاحب الفهرست إلى كتابين من هذه المؤلفات ، أولهما ذكره فى مروج الذهب الجزء الأول فى مقدمته (ص ٥ المطبعة البهية سنة ١٣٤٦) فقال : « وكتاب النسب لأحمد بن على البلاذرى ، وصوابها ولاشك أحمد بن يحيى البلاذرى ، وتحريفها عن الطباع » . وثانيهما :

فتوح البلدان وذكره فى كتابه التنبيه والإشراف (ص ٣١٠ مطبعة الصاوى سنة ١٩٣٨) .

كما أن عبيد الله بن أحمد بن أبى طاهر سبق المسعودى فى ذكره لكتاب البلدان فقال عن البلاذرى ، وهو صاحب كتاب البلدان ، صنفه وأحسن تصنيفه.

وبعد هذا نجد فى كشف الظنون اسم الكتاب الآتى : استقصاء فى الأنساب والأخبار للشيخ أبى العباس أحمد بن جابر البلاذرى ، سوّده فى أربعين مجلداً ومات فلم يكمله ، فى حين أنه ذكر أنساب الأشراف فقال عنه : وهو كتاب كبير كثير الفائدة ، كتب فيه عشرين مجلداً ولم يتم .

وفى مقدمة «تاج العروس شرح القاموس» نجد الزبيدى يذكر من المراجع كتاب المعالم للبلاذرى ثلاثون مجلداً ، وفى مادة نصب ج ١ ص ٤٨٧ ، النواصب والناصبية . . . وهم طائفة الخوارج وأخبارهم مستوفاة فى كتاب المعالم للبلاذرى .

وفى مادة لجأ «قال البلاذرى فى مفاهيم الأشراف ما نصه...[1]»

وفى ابن عساكر فى ترجمة البلاذرى : . . . الكاتب صاحب التاريخ .

وفى معجم الأدباء فى ترجمة هشام بن محمد الكلبى : قال البلاذرى فى تاريخه.

وفى كتاب الشافى ص ١٩٦ وروى أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى فى كتابه المعروف بتاريخ الأشراف ، أما فى ص ٢٣٩ ، ٢٤٦ فيقول : البلاذرى فى تاريخه .

وفى الوافى بالوفيات للصفدى (٦٩٧ — ٧٦٤) ص ٥٠ ج ١ : وتاريخ البلاذرى .

وفى كتاب بديع القرآن لابن أبى الأصبع (المتوفى سنة ٦٥٤) وهو نسخة خطية ضمن مجموعة نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز رقم ٢٥٠ بلاغة بدار الكتب يذكر فى مراجعه فى ص ٤ ، شروح الأشراف للبلاذرى.

فلندع كتاب عهد أردشير الذى ترجمه بشعر لأنه شىء لم نره ولا اختلاف فى اسمه . ولندع أيضاً كتاب البلدان الصغير أو فتوح البلدان المطبوع فى

(١) لم يشر جويتين إلى هذه التسمية .

٤٨٠ صفحة . ولنتناول أولا ما بقى مما ذكره صاحب الفهرست . أحدهما كتاب البلدان الكبير ولم يتمه والآخر كتاب الأخبار والأنساب أو جمل نسب الأشراف هل هما كتاب واحد واختلف اسماهما أو هما كتابان مختلفان ؟ إننا نرجح بل نجزم أن كتاب البلدان الكبير يختلف عن كتاب الأخبار والأنساب . ذلك أن فتوح البلدان الموجود أمامنا لا يلتقى أبداً فى طريقته وموضوعاته مع ما نجده فى كتاب الأنساب ، فذاك يتناول البلاد وأسباب تسميتها وفاتحيها ، وهذا يتناول الأشخاص وذرياتهم وأخبارهم . وإذا كان البلاذرى قد ألف كتاباً صغيراً فى البلدان فإن الكتاب الكبير حسب التسمية يتناول موضوعات الأصغر وطريقته بتوسع وإفاضة . ومع كل هذا فليس هناك ما يدعونا إلى الشك فى نص محمد بن إسحاق النديم الذى عدهما كتابين مختلفين ، والمسعودى — وقد سبق صاحب الفهرست وقارب البلاذرى — أشار إلى الكتابين فى المروج والتنبيه .

فلنعد إذن إلى ما قاله صاحب تاج العروس وما قاله صاحب كشف الظنون ، قال الزبيدى عن المعاليم أو المعالم : إنه ثلاثون مجلداً ، ونجده فى بعض نقوله فى مواطن أخر يذكر كتاب أنساب الأشراف . فهل كان يعنى بالمعاليم كتاب الأنساب أو كان يعنى به كتاباً آخر غيره ؟

لقد رجح (س . د . ف . جوتين) أنهما كتاب واحد . وحجته فى ذلك — ونحن لا نخالفه فيما رآه — أن الكتب التى ترجمت للبلاذرى لم تشر إلى المعالم أو المعاليم ، وأنه بالرجوع إلى كشف الظنون فى أسماء الكتب التى بلفظ معالم أو معاليم لا نجد اسم البلاذرى بين مؤلفيها . وأن أغلب كتب المعالم هى فى الشئون الدينية أو تاريخ سيدنا محمد . والأجزاء الأولى من أنساب الأشراف فيها سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، كما أن الأنساب يتناول الخوارج الذين منهم أو هم النواصب والناصبية .

وقال (جوتين) : إن الدكتور (بانيث) لاحظ أن المؤلفين فى العهود السابقة كانوا يوردون الموضوع الواحد فى عدة أجزاء ، وقد يحدث أن تحمل هذه

الأجزاء أسماء مختلفة . فلعل أحد النساخ – فى الأزمان المتأخرة – وضع اسم المعالم والمعاليم على الأجزاء الأولى من أنساب الأشراف لما فيه من ذكر للرسول، وإشارة الزبيدى فى مادة نصب من أن النواصب أو الناصبية ... هم الخوارج، وأخبارهم مستوفاة فى المعالم للبلاذرى – ترجح لنا أن المقصود به أنساب الأشراف وذكره للكتاب باسم المفاهيم لعله تحريف طباعي أو هو اسم يراد به معنى المعاليم .

أما ما جاء فى كشف الظنون باسم استقصاء فى الأنساب والأخبار للشيخ أبى العباس أحمد بن جابر البلاذرى فظاهر فيه أنه يشبه موضوع أنساب الأشراف . ولا مانع من أنه هو، فالأنساب استقصى الأنساب والأخبار . ولعل التحريف فى كنية البلاذرى جاء من النساخ . ولا عبرة باختلاف عدد المجلدات التى ذكر أنها أربعون مجلداً ، وأن أنساب الأشراف عشرون مجلداً ، وأن المعاليم الذى ذكره الزبيدى ثلاثون مجلداً . فهذه أشياء تختلف باختلاف الناسخين ومساحات الصفحات التى كتبوا عليها وعدد الأوراق .

اسم الكتاب

إن الكتاب يتناول أنساب العرب ويشرحها ويتناول الأخبار ويستقصى فى ذلك ، فهو من جهة يعد كتاب أنساب ، ومن جهة أخرى يعد كتاب أخبار أو تاريخ أو استقصاء أو شروح .

لهذا لا نعجب حينما نرى تعدد أسمائه لدى الناقلين منه بعده . فعنوان الكتاب المخطوط : « أنساب الأشراف » فى حين أنه قد كتب فى آخره ما يأتى :

هذا آخر ما صنفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى من « جمل أنساب الأشراف وأخبارهم » .

وفى تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص١١ : ... فى كتابه : جمل أنساب الأشراف

وفى معجم الأدباء وله من الكتب : «جمل نسب الأشراف» .

وفى ابن خلكان ترجمة يوسف بن عمر : «كتاب أنساب الأشراف وأخبارهم».

وفى ابن خلكان ترجمة يزيد بن سلمة بن سمرة : «كتاب أنساب الأشراف».

وفى تاج العروس مادة خشب ص ٢٣٤ ج ١ : والذى قرأت فى كتاب الأنساب للبلاذرى، وكذلك فى مادة شرعب ج ١ ص ٣١٦ ، وقبل مادة بحرج ج ٢ ص ٦ .

وفى مروج الذهب فى المقدمة : وكتاب النسب .

وفى كتاب بديع القرآن : شروح الأشراف .

وفى كتاب الشافى ص ١٩٦ : كتابه المعروف بتاريخ الأشراف، وفى ص ٢٣٩ — ٢٤٦ : البلاذرى فى تاريخه .

وفى كتاب شرح نهج البلاغة ج٣ ص ٣١٨ : وما زاده يحيى بن جابر البلاذرى فى تاريخ الأشراف .

وفى معجم الأدباء ترجمة الأدباء ترجمة هشام بن محمد الكلبى : البلاذرى فى تاريخه .

وفى ابن عساكر ترجمة البلاذرى : صاحب التاريخ .

وتقدم أنه فى الفهرست المطبوع : كتاب الأخبار والأنساب .

وتقدم أيضاً أن كشف الظنون فيه : أنساب الأشراف ، واستقصاء فى الأنساب والأخبار .

من هذا كله نخلص إلى أن الكتاب باسمه المطول كان :

« جمل أنساب الأشراف وأخبارهم » .

وتناوله الاختصار : « جمل أنساب الأشراف ». جمل نسب الأشراف . أنساب الأشراف وأخبارهم . أنساب الأشراف . النسب . شروح الأشراف . تاريخ الأشراف . التاريخ . » وتناوله بعض التغيير : كتاب الأخبار والأنساب . واستقصاء فى الأنساب والأخبار .

الأشراف

يطلق الشريف فى اللغة على الرجل الماجد أو من كان كريم الآباء ، ثم أطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاملا العلويين والجعفريين والعباسيين . ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين . على أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علىّ لم يشتهر إلا فى القرن الرابع الهجرى ويغلب أنه كان فى أواخره .

ولعل الضعف الشديد الذى انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذى جرّأ على إطلاق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل على من السيدة فاطمة بنت رسول الله . إذ لا يعقل أن يطلق هذا على العلويين فى عهد قوة العباسيين الذين كانوا يرون أن العم أولى من ابن البنت .

وإنا نجد هذا اللقب ألحق بالمرتضى : الشريف المرتضى على بن الحسين (٣٥٥ — ٤٣٦) وأطلق على الرضى : الشريف الرضى محمد بن الحسين (٣٥٩ — ٤٠٦) أما قبل ذلك فقد كان يطلق على نسل الإمام علىّ لفظ العلويين ، وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين ، فلسنا نجد لقب الشريف أطلق على جعفر الصادق (٨٠—١٤٨) ، ولم يقترن بعلىّ الرضا بن موسى الكاظم (١٥٣ — ٢٠٢) ، كما لم يقترن بالحسين بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا (٢٣١ — ٢٦٠) ، بل إن الحسين بن موسى بن محمد وهو والد الشريف المرتضى والشريف الرضى وكان من (٣٠٧ — ٤٠٠) لم يطلق عليه لقب الشريف ، وكل ما لقبوه به هو الطاهر ذو المناقب .

ولقد جاء فى كتب التراجم من لُقّب من العباسيين بالشريف ، فمن ذلك الشريف البياضى مسعود بن عبد العزيز أو ابن الحسين (توفى ٤٦٨) . وابن الهبارية محمد بن محمد بن صالح (توفى سنة ٥٠٤) كان يلقب بالشريف العباسى . وهذان ينتهى نسبهما إلى عبد الله بن عباس .

لهذا فإن ما أورده المرحوم أحمد تيمور فى كتابه التذكرة ص٣٧ نقلا عن كتاب مشاهد الصفا من أن الشريف كان يطلق فى الصدر الأول على من كان من أهل البيت سواء كان علوياً أو جعفرياً أو عباسياً ، ثم خصه الفاطميون بذرية الحسن والحسين عليها السلام . هو نص ضعيف الحجة فى أوله ، ومتفق معنا فى نصفه الأخير . ويشبه هذا النص أيضاً ما أورده فى التذكرة نقلا عن كتاب عذراء الرسائل .

فالشريف فى الصدر الأول لم يكن يقصد به إلا معنى السيد والماجد . وقصة جبلة بن الأيهم وهو غسانى ، وتنصره فى أيام عمر معروفة ، وقد ندم فقال :

تنصرت الأشراف من عار لطمة   وما كان فيها لو صبرت لها ضَرَرْ

وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب شريف أطلق على غير آل البيت ، من ذلك فى طبقات السبكى : الشريف العمرى لأحد ذرية سيدنا عمر ، وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببنى فاطمة عليها السلام فى بعض النواحى بل يطلقونه على بنى العباس بل وسائر بنى هاشم .

وفى الحق أنه فى عهودنا هذه تنصرف كلمة شريف إلى من كانوا من آل البيت ، مع أنها قد ابتذلت فى بعض البلاد فصارت تطلق على من دخل الإسلام من أهل الملل الأخرى .

والبلاذرى لم يُرِد بعنوان كتابه أنساب الأشراف أن يترجم لآل البيت ، وذلك واضح مما اشتمل عليه الكتاب من تراجم وأنساب وما كان متعارفاً له فى عهده وقبله من معنى الشريف فى اللغة .

ويتضح لنا ذلك أيضاً مما ألفه السابقون للبلاذرى ، فالمدائنى من مؤلفاته : كتاب أشراف عبد القيس ، وابن عبدة من مؤلفاته : كتاب أشراف بكر وتغلب وعبد القيس وبكر وتغلب لا تمت إلى الهاشميين ولا القرشيين ولا المضريين وإنما هى من ربيعة .

وأشار المرحوم أحمد تيمور إلى الأغانى ج ١٥ص٩١ طبع بولاق — وهذا نجده فى ترجمة محمد بن صالح العلوى الذى ينتهى نسبه إلى الحسن بن على

ابن أبى طالب ناقلا ما يأتى : « تدعولى بالشريف [1] المتولى أمر هذا الجيش » وقال تيمور : وهو حسنى. وبالرجوع إلى القصة نجد أن حمدونة بنت عيسى ابن موسى الحرى التى خرجت فى قافلة إنما تعنى بالشريف السيد أو الماجد أو رئيس الجيش ذلك أن محمد بن صالح العلوى كان يقطع الطريق وذلك فى أيام المتوكل، فقال : «خرجت فى سنة كذا وكذا ومعى أصحابى على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة ، فبينا أنا أحوزها وأنيخ الجمال إذ طلعت علىّ امرأة من العمارية ما رأيت قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى منطقاً فقالت : يا فتى إن رأيت أن تدعو لى بالشريف المتولى أمر هذا الجيش ؟ إلخ . . . .» فهى لا تعرف إلا أنها وقعت فى أيدى جيش لقاطع طريق . وصاحب الأغانى لم يكن يعنى بالشريف والأشراف إلا السادة ، من ذلك ما جاء فى الجزء الرابع من الأغانى ص ٢٩٩ طبعة دار الكتب فى ترجمة الدلال : وكان يجالس المشيخة والأشراف فيفيض معهم فى أخبار الناس وأيامهم حتى قضى نحبه .

ويرى (جوتين) أيضاً أن الأشراف يراد بها النبلاء والعرب الخلص، ومن كان يُفرض له فى بيت المال ألفا درهم أو ألفان وخمسمائة ، واستشهد لذلك الأخير بما جاء فى أنساب الأشراف نفسه فى ص ٣٢ جـ ٥ الذى حققه وهو يأتى فى الخطبة فى صفحة ٩٣٧ بالمجلد الخامس ونصه : «فقال له عتاب بن علاق أحد بنى عوافة بن سعد وكان شريفاً . . . . . . وكان عمر بن الخطاب فرض لعتاب هذا مع الأشراف فى ألفين وخمسمائة » واستشهد بما جاء فى ص ١٣٦ وهو فى الخطية يأتى فى ص ٩٩٦ المجلد الخامس: وقتل الضحاك وقُتل معه من الأشراف ثمانون كلهم كان يأخذ القطيفة كان لكل رجل منهم فى العطاء ألفان وقطيفة يعطونها مع عطائهم .

---

(١) لعلها أيضاً محرفة عن كلمة العريف ومعناها : القيم بأمر القوم .

سبق التسمية

لم تكن هذه الألفاظ : «أنساب ، أشراف ، أخبار» من مستحدثات البلاذرى ، بل هى كلمات جرى على التسمية بها من سبقوه . فأبو اليقظان[1] النسابة (توفى سنة ١٩٠) من كتبه : أخبار تميم ، نسب خندف وأخبارها ، النسب الكبير . وهشام بن محمد الكلبى (توفى سنة ٢٠٦) من كتبه : كتاب النسب الكبير يحتوى على نسب كثير من القبائل . والهيثم بن عدى (توفى سنة ٢٠٧) من كتبه : كتاب تاريخ الأشراف الكبير ، وتاريخ الأشراف الصغير . والمدائنى (توفى سنة ٢١٥) من كتبه : كتاب أشراف عبد القيس . وأحمد ابن الحارث الخزاز (توفى سنة ٢٥٨) من كتبه : كتاب الأشراف . ومصعب بن عبد الله الزبيرى (توفى سنة ٢٣٣) من كتبه : النسب الكبير ونسب قريش وقد طبع . والزبير بن بكار (توفى سنة ٢٥٦) من كتبه : أنساب قريش أو نسب قريش وأخبارها .

ولقد جاء البلاذرى فرأى بعض هذه الكتب ، وسمع عن بعض آخر منها ، وتلقى من بعض مؤلفيها ، فوضع لنا كتابه مقتبساً التسمية كغيره ممن عاصروه أو سبقوه .

النسخة

النسخة التى بين أيدينا هى النسخة الوحيدة الموجودة بمكتبة عاشر أفندى بالآستانة ، صورتها دار الكتب فى اثنى عشر مجلداً ، المجلدات الستة الأول عدد صفحاتها ١١٩٦ صفحة ، والمجلدات الستة الأخر عدد صفحاتها ١٢٥٨ صفحة ، فجملة صفحات الكتاب ٢٤٥٤ صفحة وتتراوح

(١) انظر الفهرست عند تراجم كل منهم .

أسطرها بين ٣٢ ، ٣٧ سطراً حسب وضع العنوان فى وسط الصفحات ، والمجلد السابع يبدأ ترقيمه بالعدد (١) .

وأصل هذه النسخة الخطية — كما جاء فى آخرها — « كتب من الأصل المشروع فى كتبه سنة ٣٩١ والمفروغ منه فى صفر سنة ٣٩٥ بمصر » .

نسخها — كما جاء فى مقدمتها — المحسن بن الحسين بن كوجك العبسى (المتوفى سنة ٤١٦) ، وذكر ابن كوجك ما يأتى : « نقلت هذه النسخة من نسخة منقولة من خط البلاذرى وأصله ، وهى نسخة الوزير أبى الفضل جعفر ابن الفضل بن الفرات يشهد لها بذلك خطه عليها رحمه الله تعالى بعد أن قوبل بها ووثق بصحتها حرفاً بحرف » .

على أن قول ابن كوجك فيه نظر ، فابن الفرات الذى كان وزيراً بمصر ولد سنة ٣٠٨ وتوفى فى صفر سنة ٣٩١ هـ (انظر ابن خلكان ومعجم الأدباء) ولا يتأتى التوفيق بين قول ابن كوجك وبين ما جاء فى آخر النسخة — من أن الفراغ منها كان فى صفر سنة ٣٩٥ بمصر — إلا بأن جعفر بن الفضل بن الفرات وقع بخطه على النسخة حين الشروع فى كتابتها قبل وفاته بحوالى شهر .

ثم إن نسخة ابن كوجك نسخها بعده أحمد بن محمد الموصلى ، فقد جاء فى آخر الكتاب ما يأتى : « وكان فى الأصل على قدمه اضطراب فى مواضع من تقديم وتأخير وإسقاط ومحو ، وأتقنت كل ذلك من نسخة أخرى ، فصار هذا الفرع مرجحاً على أصله . وكان الشروع فى كتبه فى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين والفراغ منه فى يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وست مئة ، على فترات تخللت الكتابة ، فصار كَتْبُ جميعه فى مدة عشرة أشهر وأيام[1] ، كتبه لنفسه الفقير إلى الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر الموصلى ثم الدمشقى الشافعى بسكنه برباط السميساطى بدمشق حامداً لله ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) يلاحظ أن المدة هى ١١ شهراً واثنا عشر يوماً ، إلا إذا كان قد أسقط الفترات التى لم يكتب فيها .

وقد ظلت نسخة الموصلى قروناً فى مكانها — الذى لانعرفه الآن — إلى أن نسخت — كما جاء فى آخر الكتاب — فى القرن الثانى عشر الهجرى بخط أحمد بن حسن الدهمشاوى فى يوم السبت عشرين شهر ربيع الأول من شهور سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف من الهجرة (١١٢٣) .

ثم نقلت نسخة الدهمشاوى إلى مكتبة عاشر أفندى حوالى سنة ١١٥٤ ﻫ كما يدل على ذلك ختم واقفها المثبت عليها .

وقد جاء فى فهارس دار الكتب عن هذه النسخة المصورة من النسخة الخطية ما يأتى : «وهذه النسخة المخطوطة جزءان أحدهما بخط المحسن بن الحسين بن كوجك العبسى نقله من جزء من نسخة بخط المؤلف . والآخر بخط أحمد بن حسن الدهمشاوى . . . ونقله من نسخة بخط أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقى . . .» .

ويبدو أن المفهرس لم يتحقق من الخطوط والمقدمة والمؤخرة فى الكتاب لأنه يخالف ما كتبه عنها ، ونحن فيما كتبناه نتفق بعد مراجعتنا للكتاب مع ما كتبه (جوتين) بإيجاز فى الجزء الخامس الذى أخرجه .

موضوعات الكتاب وطريقته

بدأ الكتاب بذكر نسب نوح عليه السلام ، ثم تكلم عن العرب ونزل إلى عدنان الذى هو رأس عمود نسب الرسول وظل ينزل إلى أجداد النبى واحداً واحداً ، ذاكراً ما يتصل بكل جد على حدة ذاكراً أبناءه باختصار حتى وصل إلى مولد الرسول فى ص ٤١ المجلد الأول واستغرقت الصفحات فى سيرته ٢٣٧ صفحة ، ثم تكلم عن أمر السقيفة ، وبدأ بعد ذلك يصعد فى نسب الرسول مرة أخرى ، فتناول أبناء الجد الأول عبد المطلب واحداً واحداً فبنيهم وبنى أبنائهم ومن نزل ، مستوفياً ما شاء من الأخبار والروايات ، ثم صعد إلى أبناء

الجد الثانى هاشم ، ونجده ينتهى من بنى هاشم بن عبد مناف فى المجلد الرابع ، ويبدأ ببنى عبد شمس بن عبد مناف .

وهكذا يظل متتبعاً عمود النسب حتى يصل إلى النضر الذى يسمى قريشاً، فينتهى من نسب قريش فى المجلد العاشر فيقول : انقضى نسب قريش .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بنى كنانة بن خزيمة بن مدركة

وفى المجلد ١٢ ص ١٠٧٨ ، تم نسب ولد إلياس بن مضر

بسم الله الرحمن الرحيم نسب قيس ولد إلياس بن مضر

ثم ينزل متتبعاً نسل قيس حتى يصل إلى ثقيف فى ص ١٢٠٠ ويترجم لبعض رجال ثقيف . ويبدو أنه توفى قبل أن ينتهى من بقية قبائل قيس .

ولا ندرى أكان فى منهجه أن يترجم لقبائل ربيعة والقبائل اليمنية أم أنه كان يريد الاقتصار على المضريين .

ومع أن الكتاب خاص بالعرب نجده عند ذكر الخلفاء يتكلم على ما كانوا فى عهدهم من رجالات وثائرين ولو لم يكونوا عرباً ، مثل أبى مسلم الخراسانى وابن المقفع .

وليست للمؤلف مقدمة فى أول الكتاب ترينا ما كان يريد ، وهذا الخلو من المقدمة يشبه ما فعله أيضاً فى ابتدائه فتوح البلدان ، فإنه بدأ الفتوح كما يأتى : « قال أحمد بن يحيى بن جابر : أخبرنى جماعة من أهل العلم بالحديث والسير وفتوح البلدان . . . »،وبدأ أنساب الأشراف بما يأتى : « قال أحمد ابن يحيى بن جابر : أخبرنى جماعة من أهل العلم بالكتب قالوا . . . » (ص٢). لكنه وضع مقدمة صغيرة لا شأن لها بمنهج الكتاب ، وإنما بين فيها السبب فى

عدم إعرابه للأعلام فقد جاء ما يأتى : « قال أحمد بن يحى بن جابر البلاذرى [1] : «قد كتبت الأسماء فى كتابى هذا على صورها ولم أعربها فى النسب لئلا يظن ظان أن بعض الألفات التى فى الاسم المنصوب الجارى [2] ثابتة فيه وأنها ليست بإعراب ، وكذلك رأيت عدة من المشايخ فعلوه فى النسب » .

ونبه ابن كوجلك أيضاً فى المقدمة بقوله : « وتركت إعراب الأسماء كما تركتها ، فلا يطعن علىّ — فى إسقاط الألف الثابت فى الاسم إذا أعرب — طاعن — » .

والخلو من المقدمات فى الكتب التى اعتمدت على رواية الأخبار بأسانيدها يكاد أن يكون نمطاً جارياً فى عصر البلاذرى ، ومن ذلك كتاب الطبقات لابن سعد (٢٣٠) وأخبار أبى نواس لأبى هفان (٢٥٧) وكتاب الأخبار الطوال للدينورى (٢٨١) وكتاب الورقة لابن الجراح (٢٩٦) وكتاب المعانى الكبير لابن قتيبة (٢٧٦) بخلاف كتبه عيون الأخبار والشعر والشعراء والإمامة والسياسة المنسوب إليه فهى تكاد تخلو من رجال السند ، وله فى بعضها أقوال ودراسات ، أما الكتب المختصة بالحديث: مسند أحمد (٢٤١) وسنن الدارمى (٢٥٥) وصحيح البخارى (٢٥٦) وسنن ابن ماجه (٢٧٣) وسنن أبى داود (٢٧٥) فإنها خلت من المقدمات ، ما عدا صحيح مسلم (٢٦١) الذى كتب مقدمة وافية بغرضه .

وأنساب الأشراف ككل الكتب ذات الأسانيد يذكر الخبر برواياته المختلفة ويعقد تراجم مطولة لبعض الأعلام الذين اشتهروا من حكام وعلماء وأدباء . فقد ترجم مثلا لأبى بكر فى ٢٠ صفحة ، ولعمر فى ٧٢ صفحة ، ولعلى

---

(١) يلاحظ أن كلمة البلاذرى هذه يغلب أن تكون زائدة من الناسخ لأن البلاذرى لم يذكرها فى مقدماته وفى ص ٢ أيضاً من الأنساب : « قال أحمد بن يحيى بن جابر : وحدثت عن أبى روق ... » ولا يعقل أن يضيف إلى نفسه كلمة البلاذرى التى ألحقت به بعد شربه البلاذرى فجعله موسوساً يوضع فى المارستان إلا إذا صح أن الذى شربه هو جده جابر بن داود .

(٢) المقصود بالجارى : المصروف .

وبنيه فى أكثر من ٣٠٠ صفحة، وترجم لجرير فى ١٥ صفحة، وللفرزدق فى ٢٠ وللحجاج بن يوسف الثقفى فى ٤١ . . .

وإذا أورد نصًّا فى موضوع أو ترجمة ثم جاءت ترجمة لشخص يتعلق به النص أورده مرة أخرى ، وذلك شىء نلحظه أيضاً فى كتب الحديث التى تعيد الأحاديث إذا ناسبت بعض الموضوعات .

فأمر السقاية وانتقالها أورده البلاذرى فى ص ٢٤ ، ٢٥ المجلد الأول، ثم أورده فى ص ٥٣٣ المجلد الثالث، وفى المجلد الثانى ص ٣٣٦: «حدثنا يوسف ابن موسى . . . . . . قال على عليه السلام بالكوفة كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم . . . » وأورده فى المجلد الثالث ص ٤٧٠ . وفى المجلد الثانى ص ٣٤٠ : «قال هشام لعمر بن على بن أبى طالب كيف لا تطلب القيام بهذه الصدقة لنفسك . . .» وأورده فى المجلد الثالث ص٥٠٣ — وفى المجلد الثالث ص ٤٧٧ أورد كتاب معاوية إلى الحسين ثم أورده فى المجلد الرابع ص ٧٤٣ ، ٧٤٤ . . . .

أما الحادثة الطويلة فإنه يحيل فيها على ما تقدم . ففى المجلد الثالث ص ٤٧٨ : وكان من خبر مقتله (مسلم بن عقيل) ما قد ذكرناه فى خبر ولد عقيل ابن أبى طالب ، وقد أورد ذلك فى المجلد الثانى من ص ٣٠٨ إلى ص ٣١٢ .

وقد عنى البلاذرى بذكر الخوارج عناية كبرى فلم يترك خليفة أمويًّا يترجم له إلا بعد أن يعنون بما يأتى : « الخوارج فى عهده » .

وهذا بخلاف ما ذكره فى خلافة على بن أبى طالب .

والكتاب يختلف عن كتب التاريخ فهو لا يسوق الحوادث على تسلسل الأعوام ولا بتتبع تسلسل الحكام .

ويختلف عن كتب الأنساب فلا يسرد النسب موجزاً . ولم يقتصر فى ترجمته للحاكمين على مبدأ حياتهم ومنتهاها باختصار . بل هو صاحب طريقة وأسلوب يختلف عن كل ذلك، إنه يجمع بين التاريخ والتراجم والأدب وتشابك الأنساب .

توثيق النسخة والنقل عنها

إن الفترة التى بين خط النسخة الأخيرة التى وصلتنا من الكتاب وبين تأليفه حوالى تسعة قرون . فهل هذه النسخة الأخيرة مطابقة لما ألفه البلاذرى أو هى شىء آخر غيره ؟

لقد دُوّن فى أول الكتاب أنه للبلاذرى كما أثبت مثل ذلك فى آخره . وعلى الرغم من هذا فقد يحدث الوهم بأنه موضوع عليه لطول الفترة بين التأليف والنسخ الأخير .

إلا أننا بالرجوع إلى رجال السند الذين امتلأت بهم صفحات الكتاب نجدهم رجالا غير مفتعلين ، فكل منهم ثبت اتصاله بمن بعده وأخذه عمن كان قبله ، والذين حدث عنهم البلاذرى مباشرة ورد النص على اتصاله بأغلبهم ، وأجاز اتفاق الزمن أنه أخذ عن بقيتهم ، وبمقارنة رجال السند فى أنساب الأشراف برجال السند فى فتوح البلدان نجد الأكثرية من سلسلة الرجال متفقة فى الكتابين . ومع هذا فإن ما جاء فى الكتب التى ألفت بعد البلاذرى آخذة عنه يتفق مع ما ورد فى نسختنا تمام الاتفاق ، وبخاصة إذا أوردت سلسلة الإسناد . وهناك أخبار كثيرة وروايات متفقة فى نصها مع ما فى كتاب البلاذرى وردت فى كتب الحديث والتراجم وتاريخ الطبرى ويختلف رجالها المباشرون لكل مؤلف ، وهذا ما يبعث على الثقة بأن الكتاب خلا من افتعال الأخبار وتلفيق المحدثين والرواة ، ويكاد يكون من العبث بعد هذا ادعاء أن إنساناً ألف هذا الكتاب القيم وزعم أنه هو كتاب البلاذرى الذى طال بيننا وبينه الأمد .

ونحن لا ننتظر من معاصرى البلاذرى أن ينقلوا عن كتبه ، أو ينقلوا شيئاً من أخباره الأدبية ، فابن قتيبة قد أهمل كثيراً من شعراء عصره وأدبائه ، والبلاذرى نفسه أهمل أخبار من عاصروه .

أما معاصرو البلاذرى من أصحاب كتب الحديث فإنهم كانوا — وبخاصة البخارى ومسلم — يتحرون فى شيوخهم شروطاً قد لا تتوافر جميعها فى البلاذرى ، ولا يقال إن المعاصرة دعتهم إلى تركه ، فهمتهم مرتبطة باتصال الرجال ، ورواية

الحديث لا تأتى إلا عن طريق المشافهة ، وكانوا فى كثير من رواياتهم يتلقى الأكبر عمن يصغره سنا للثقة به أو لانفراده بالخبر .

ولقد كان البلاذرى إخباريا نسابة هجاء ، يسعى وراء الاتصال بأصحاب الجاه والسلطان ، يضاف إلى هذا أنه وسوس فى آخر عمره ، وبعض هذا مما يدعو رجال الحديث إلى تركه أو إهمال ما أخذ منه ، ونحن لا نجد فى رجال البخارى ومسلم رواية عن ابن سعد صاحب الطبقات ، ولا عن الواقدى ، أو هشام بن الكلبى ، أو أبيه محمد بن السائب ، ولا عن مصعب بن عبد الله الزبيرى ، ولا ابن أخيه الزبير بن بكار (راجع كتاب الجمع بين رجال الصحيحين) .

لكن العجب من محمد بن جرير الطبرى ، كيف لم ينقل عن البلاذرى ولم يذكره فى تاريخه ؟ (راجع فهارس الطبرى) لعل الفترة الطويلة من المعاصرة هى التى جعلته يتركه . فالطبرى ولد سنة ٢١٤ وتوفى سنة ٣١٠ ﻫ أما كونه مفسراً محدثاً وفقيها مجتهداً ، له شروط فى رجاله ، فهذا شىء لا يدعوه إلى أن يهمل البلاذرى فى سوق الحوادث التاريخية ، لأن الطبرى نقل كثيراً مما رواه أبو مخنف لوط بن يحيى (المتوفى سنة ١٥٧) وقد قيل فيه : إنه إخبارى تالف لا يوثق به ، وإنه ضعيف ، وإنه ليس بشىء .

وأبو الفرج الأصفهانى (١٨٤ — ٣٥٦) أمره أعجب من الطبرى ، فإنه فى كتابه مقاتل الطالبيين لم يذكر شيئاً عن البلاذرى ، فى حين أن ما أورده البلاذرى عن آل أبى طالب يتجاوز ثلاثمائة صفحة .

على أنه قد ذكر البلاذرى فى بعض أسانيده فى كتاب الأغانى (انظر الجزء الرابع طبعة دار الكتب) وما رواه عنه هو عن طريق يحيى بن النديم ، ونجده فى كتاب أنساب الأشراف ، فى الأغانى ج ٤ ص ٣٩٧ أن ابن هرمة كان مغرماً بالنبيذ فمر على جيرانه وهو شديد السكر . . . إلخ ، وهذا موجود فى المجلد العاشر ص ٦٩٦ من الأنساب . وفى الأغانى ج ٤ ص ٣٢٦ — ٣٢٧ قصة عن طريح بن إسماعيل الثقفى نجدها فى المجلد ١٢ ص ١٢٥٤ من الأنساب .

وفى الأغانى جـ ٤ ص ٣٠٩ أن أم الصلت ابن طريح ماتت وهو صغير . . . ونجد ذلك فى المجلد ١٢ ص ١٢٥٥ .

وروى الصولى عن طريق يحيى بن النديم عن البلاذرى أيضاً فى كتابه الأوراق أشعار أولاد الخلفاء نصين وهما موجودان فى الأنساب ، ففى ص ١٧ : « حدثنا يحيى بن على عن أحمد بن يحيى بن جابر قال حدثنى هبة الله بن إبراهيم بن المهدى أن محياة الطائفية أم ولد المنصور كانت بعثت بشكلة أم إبراهيم إلى الطائف ... » وهذا فى الأنساب بالمجلد الرابع ص ٦٧٠ ، وفى الأوراق ص١٦ حدثنا يحيى بن عبد الله (وصوابها علىّ) قال : حدثنى أحمد بن يحيى بن جابر قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن أبى جعفر . . . . إلخ» وهذا فى الأنساب المجلد الرابع ص ٦٦٨ .

والشريف المرتضى فى أماليه بطريق الرواية عن على بن محمد الكاتب عن الصولى عن يحيى بن المنجم عن البلاذرى نقل حوادث وأقوالا تروى عن خالد بن صفوان (انظر جـ٢ ص ٢٦١ إلى ٢٦٣ من أمالى المرتضى) وهذه النصوص موجودة فى أنساب الأشراف المجلد الحادى عشر فى ترجمة خالد بن صفوان من ٩٦٧ — ٩٨٧ وأولها فى الأمالى نجده فى ص ٩٧٨ وباقى ما فى الأمالى منه انظر ص ٩٦٩ ، ٩٦٩ أيضاً و ٩٧٤ ، ٩٧٤ أيضاً من الأنساب . والشريف المرتضى فى أماليه لم يشر إلى كتاب الأنساب ، ولكنه ذكر كتاب الأنساب، صراحة فى كتابه (الشافى فى الإمامة والنقض على كتاب المغنى للقاضى عبد الجبار بن أحمد والرد عليه فيما أورده لنصرة أولياء الشيخين وأهل السنة والجماعة طبع ١٣٠١ هـ إيران) إلا أنه سماه تاريخ الأشراف ، والتاريخ .

فمما جاء من ذلك فى الشافى ص٢٠٧سطر ٢١ : وقد روى أبو الحسن أحمد ابن يحيى بن جابر البلاذرى « . . . . قال حدثنى بكر بن الهشام (وصوابها الهيثم) قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال بعث أبو بكر عمرَ بن الخطاب إلى علىّ حين قعد عن بيعته وقال :

ائتنى به بأعنف العنف ، فلما أتاه جرى بينهما كلام ، فقال له على : احلب حلباً لك شطره ، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غداً ، وما ننفس على أبى بكر هذا الأمر ، لكنا أنكرنا ترككم مشاورتنا » . وهذا النص فى الأنساب المجلد الثانى ص ٢٨٢ . وفى الشافى ص٢٠٨ سطر ٦ : وروى البلاذرى عن المدائنى عن أبى جرى عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : «لم يبايع علىّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر ، فلما ماتت ضرع إلى صلح أبى بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه ، فقال عمر : لا تأته وحدك ، قال : وماذا يصنعون بى ؟ فأتاه أبو بكر فقال رضى الله عنه والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير .. . ؟ » وهذا النص فى الأنساب المجلد الثانى ص ٢٨٢ ، وانظر أيضاً ما جاء فى الشافى ص ٢٨٨ سطر ٢٧ فإنه فى الأنساب المجلد الثانى ص ٣٥٨ وما جاء فى الشافى ص ٢٦٠سطر ٣ فإنه فى الأنساب المجلد الخامس ص ٢٣١ .

وقد جاءت نقول أخرى فى كتب مختلفة عن أنساب الأشراف مصرحة باسم الكتاب أو باسم البلاذرى فقط ، ذكر أغلبها (جوتين) فى صفحة ٢٤ من المقدمة الإنجليزية [1] ولم يقابل بينها وبين ما جاء فى الأصل إلا ما كان فى الجزء الذى أخرجه ، ولم يذكر ما أورده ابن خلكان فى ترجمة يوسف بن عمر وما أورده فى ترجمة يزيد بن سلمة بن سمرة ،وذكر ما أورده ابن خلكان فى ترجمة ابن المقفع . ولم يشر إلى ما جاء فى الأغانى ج ٤ ،ولا ما فى أمالى المرتضى ، وانظر بعض النقول عن الكتاب فى شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

ونحن نورد بعض ما أشار إليه جوتين :

تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ٢٥٠ و ج ٥ ص ٦٦ و ج ٦ ص ١١ .

الشافى للمرتضى ص ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٩٦ .

---

(١) لم يذكر (جوتين) إلا أرقاماً ،وقد رجعنا إلى مواضعها فى الكتب التى بين أيدينا وتحققنا من صحتها .

معجم الأدباء ترجمة هشام بن محمد الكلبي ، معجم البلدان . غزة . والهرم .

الإصابة جـ ١ ص ٨٢٤ وليس بين أيدينا هذه النسخة ، ولكنى وجدت فى الإصابة جـ ٨ ص ٢٩ أسماء بنت مخربة ذكر البلاذرى عن أبى عبيدة معمر ابن المثنى ، قدم هشام بن المغيرة نجران ... . وفى ص ١٠ وقال البلاذرى...

تاج العروس ص ٢٣٤ جـ ١ (مادة خشب) و جـ ١ ص ٣١٦ مادة شرعب و جـ ٢ ص ٦ قبل مادة بحرج .

وقد قابلت بعض ما أورده جوتين فوجدت ما جاء عن ابن المقفع فى ابن خلكان موجوداً فى المجلد الرابع ص ٦٣٨ .

وما جاء فى معجم البلدان (هرم) هو فى المجلد الأول أنساب ص ٣٥ ونقله عنه تاج العروس . وما جاء فى معجم البلدان (غزة) هو فى المجلد الأول أنساب ص ٢٧ .

هذا بخلاف ما سبق أن ذكرته مقابلا فى الصفحات السابقة ويكفى ما قابلناه دليلا على صحة النقل وتوثيق الكتاب .

مضمون أنساب الأشراف

وإتماماً للفائدة رأينا أن نثبت هنا الفهرس العام لمضامين كتاب أنساب الأشراف . وكان الأستاذ الجليل الدكتور محمد حميد الله قد وضع هذه المضامين عن نسخة استامبول الموجودة بين أيدينا . ونشرها فى نشرة المعهد الفرنسى بدمشق عام ١٩٥٤[1] . ونحن ننقل ذلك عنه :

M. Hamidullah. *Le Livre des Généalogies d'Al-BALADURIY* dans le bulletin d'études orientales (I.F.D) *Tome XIV*, 1952-1954

فهرست أنساب الأشراف للبلاذرى

مخطوط استانبول

المجلد الثانى

أنساب الأشراف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى

[نسب نوح وأولاده :][1]

١ – قال أحمد بن يحيى بن جابر : أخبرنى جماعة من أهل العلم بالكتب قالوا :

نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ – وهو إدريس عليه السلام – بن يارد بن مهلائيل[2] بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

٢ – وقالوا : لما قَتل قائينُ بن آدم أخاه هابيل ، وُلد لآدم شيث . فقال آدم : هذا هبة من الله ، وخلفُ صدقٍ من هابيل . فسمّى شيث : هبة الله .

٣ – وروى عن محمد بن إسحاق بن يسار[3] ، أنه قال :

سمّى أخنوخ « إدريس » لأنه أول من خطّ بقلم ، ودرس الكتب . قال : وكان أنوش أول من غرس النخلة ، وزرع الحبّة ، ونطق بالحكمة .

٤ – وقال بعض أهل المدينة :

هو نُوح بن سلكان بن مثوبة بن إدريس عليه السلام بن الزائد بن مهلهِل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن آدم ؛ وزعم أن ذلك عن الزهرى . والأول أثبت وأشهر .

٥ – وحدثنى عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا :

العرب العاربة عاد ، وَعبيل ابنا عوض بن إرم بن سام بن نوح . وجُرهُم

(١) زدنا العنوان للوضاحة .

(٢) خ : بهلاليل والتصحيح عن ابن سعد وابن حبيب والطبرى وغيرهم .

(٣) ليس عند ابن هشام ولكن ذكر السهيلى (١٠/١) عن « ابن إسحاق فى الكتاب الكبير » وأشار إليه أيضاً تأريخ الطبرى ، ص ١٧٤ .

بن عابر[١] بن سبأ ، وهو ابن أرفخشذ بن سام بن نوح . وطسم ، وعَمليق ، وجاسم ، وأميم بنو يلمع بن عامر[٢] بن أشليخا بن لوذ بن سام بن نوح . وحضرموت وهو حضرموت ، وشالاف وهو السلف ، والموذاذ وهو الموذ بنو يقطان ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وثمود ، وجديس بن إرم بن نوح . ويقظان هو يقطن فى قول بعضهم .

٦ – وقال عباس : قال أبي[٣] :

رجلٌ ولد السلفَ فى حمير ، فقالوا : نحن بنو السلف بن حمير ابن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قَحطان . وقال بنو لَوذ : نحن بنو لوذ بن سبأ بن يَشجُب[٤] ابن يعرُب . ودخلوا فى حمير فانضمّوا إليه على هذا النسب .

٧ – حدثنى بكر بن الهيثم ، عن[٥] عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن مكحول ، عن مالك بن يخامر :

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع قبائل : السلف ، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف .

٨ – وحدثنى عباس ، عن أبيه ، قال :

اختلف الناس فى قَحطان . فقال بعضهم : قحطان هو يقطان المذكور فى التوراة بعينه ، إلا أن العرب أعربته فقالت قحطان . وقال آخرون : هو قحطان ابن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح ؛ وهو غير يقطان .

وقال هشام : كان أبي ، و [ال] شرقى بن القطامى يقولان :

قحطان بن الهَمَيْسَع بن تيمن بن نبت بن قيذار ، وهو قيدر . وكان

---

(١) خ : عامر ، والتصحيح عن الطبرى ، ص ٢١٩ .
(٢) كذا ، لعله الذى يسميه الطبرى عابر بن شالخ .
(٣) خ : انى .
(٤) خ : يشخب ، ههنا وفى السطر السابق ، والتصحيح عن الطبرى وغيره .
(٥) خ : بن .

قيدر صاحب إبل إسماعيل . واسمه مشتق من ذلك . وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بن آزر – وهو تارخ – بن ناخور ابن ساروع بن أرعوا بن فالغ بن عابر بن أرفخشذ – والنصارى يقولون : أرفخشاذ – بن سام بن نوح بن لامك . وبعض المدنيين يقولون : آزر بن ناحر بن السارع بن الراع بن القاسم – الذى قسم الأرض بين ولد نوح – ابن كَعْبُر بن السالح بن الرافد بن السائم بن نوح . ويزعم أن ذلك عن الزهرى . والأول أثبت وأشهر . وقال الكلبى ، والشرقى : إسماعيل أبو كل عربى فى الأرض .

٩ – وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى :

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقوم من أسلَم : ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا[١] . وقال هشام بن الكلبى : سمعتُ من يذكر أن تارخ لقب لأبى إبراهيم . وقال الشرقى بن القطامى : اسمه تارح ، ولقبوه آزر . وهو السند والمعيّن .

وقال أحمد بن يحى بن جابر ، وحدثت عن أبى روق الهمدانى ، عن الضحاك بن مزاحم ، أنه قال :

ازر يا شيخ[٢] . وأثبت ذلك قول الشرقى . وأهل التوراة يقولون للسند والمعين : عازر . والله أعلم .

أول من تكلم بالعربية

١٠ – وحدثنى عباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، قال :

تكلمت العرب العاربة بالعربية حين اختلفت الألسن ببابل . قال هشام : وأهل/٣/ اليمن يقولون : أول من تكلم بالعربية يعرُب بن قحطان .

(١) خ : « ارهبوا إسماعيل – راهباً » وعند السهيلى (٦١/١) : « ارموا فإن أباكم إسماعيل كان رامياً » ؛ وعند ابن ماجة ، كتاب الجهاد (رقم ٢٨١٥) « رمياً بنى إسماعيل فإن أباكم الخ » .

(٢) كذا ، « لعله آزر [هو] تارخ » .

قال هشام : وأخبرني أبي ، والشرقي :

أنّ أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم : إسماعيل عليه السلام حين أتى مكة ، وله أقل من عشرين سنة ؛ ونزل بجُرهم . فأنطقه الله بكلامه . وكان كلامهم العربية . قال هشام : وسمّت العربُ إسماعيل : عرق الثرى[1]. يريدون أنه راسخ ، ممتدّ . قال : وقال قوم : سمىّ بذلك لأن أباه لم تضرّه النار ، كما لا تضرّ الثرى .

١١ – وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه، عن جده ، عن عدة من أهل الرواية ، قالوا :

لما تفرق ولدُ نوح فى الأرض حين قسمها فالغ بن عابر ، وأخ له يقال له يوناطر[2] ، نزلت عادٌ الشّحر ؛ وبه أُهلكوا . ونزلت عبيل بناحية يثرب ، فأخرجتهم العَماليق ، بعد حين ، من منزلهم . فنزلوا موضع الجحْفة . فأتى عليهم سيل ، اجتحفهمْ إلى البحر . فسمى الموضع الجحفة . وكان مع العماليق رجل من بنى عَبيل ، فنجا . فقال ، فيما يزعمون :

عينُ بكّى وهل يرجع ما فات فيضها بالسجام
عمّروا يثربا وليس بها شر ولا صارخ ولا ذو سنام

وقال الربيع بن خثيم[3] : ملأت عاد مابين الشام واليمن .

حدثنى بذلك أحمد بن إبراهيم الدورقى ، عن أبى بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة ، عن الربيع قال :

إنّ عادا كانوا قد ملأوا ما بين الشام إلى اليمن ؛ مَن دلّنى على رجل من آل عاد ، فله ما شاء . ونزلت العماليق فى أول الأمر صَنعاء اليمن . ثم انتقلوا إلى يَثرب فنزلوها . وإنما سُمّيت يثرب برئيس لهم ، يقال له يثرب . ثم انتقلوا

---

(١) الطبرى (ص ١١١٣) : أعراق الثرى .

(٢) خ : نوناطر ؛ راجع المحبر ، ص ٣٨٤ .

(٣) خ : خثم ، والتصحيح عن الطبرى وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣/٤٦٧) .

إلى ناحية فلسطين من الشام . ومضت عامتهم إلى مصر ، وناحية إفريقية . وتفرقوا بالمغرب . فالبرابرة منهم . والبرابرة اليوم يقولون : نحن بنو برّ بن قيس . وذلك باطل . وإنما غزا رجل من التبابعة ، يقال له أفريقيس بن قيس بن صيفى الحميرى إفريقية فافتتحها . فسُميت به . وسمع كلامَ هؤلاء العماليق ، فقال : ما أكثر بربرتهم . فسموا البرابرة . وأقام مع البرابرة بنو صَنهاجة ، وكتامة[1] من حِمير . فهم فيهم اليوم . ونزلت ثمودُ الحِجر ، بين الحجاز والشأم ؛ وبه أهلكوا . ونزلت طَسْمْ بين اليمن واليمامة . ونزلت جَديس بموضع اليمامة . وكانت اليمامة تعرف بجوّ ؛ سمتها جديس بذلك . وكانت بين طسم وجَديس حروب ، أفنت جديسٌ فيها أكثر طسم . فقال القائل :

يا طسمُ ما لاقيتِ من جديس

ثم إن بقية طسم انضمّت إلى جديس باليمامة . فتوجه تُبّع من اليمن ، وقدم عبد كلال بن مثوب بن ذى حرث بن الحارث بن مالك بن عيدان ، فقتل طسماً وجديساً باليمامة . وصلب امرأةً من جديس ، يقال لها اليمامة بنت مر ، على باب جوّ ؛ فسميت جوّ اليمامة باسمها . وقال حماد الراوية : منعت جديس خرجاً كان عليها ، فأخذت طسم بذنبهم . فقيل :

يا طسمُ ما لاقيتِ من جديس .

والله أعلم . ونزلت جاسم بالموضع الذى يدعى جاسم ، بالشأم . وكانوا قليلا . ونزل بنو تميم بين اليمن والحجاز . فدرجوا ، حتى لم يبق منهم كبير أحد . ونزلت جُرهم بمكة وما حولها . وسموها صلاحا . ثم إنهم استخفّوا بحُرْمة البيت وأضاعوا حقّه ، فوقع فيهم طاعون أهلك أكثرَهم ؛ حتى قويت خُزاعة عليهم ، وغلبت على البيت وأخرجتهم . فنزلوا بين مكة ويثرب ، فهلكوا بداءٍ يعرف بالعدسة إلا من سقط منهم فى نواحى البلاد .

---

(١) خ ، كنامة بالنون ، والتصحيح عن جمهرة الأنساب لابن الكلبى والطبرى .

[إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام] [١] :

١٢ – وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

بوّأ الله لإبراهيم مكانَ البيت ، وهو حذو البيت المعمور الذى يدعى الصراح . فبناه إبراهيم ، ومعه ابنه إسماعيل . واستعانا بأولاد جرهم بن عابر [٢] ابن سبأ بن يقطن ، فعملوا معهما . وكانت منازل جرهم بمكة وما حولها . فلما قبض الله عز وجل نبيه إسماعيل عليه السلام ، قام بأمر البيت بعده قيدر بن إسماعيل ، وأمه جرهمية . ثم نبت /٤/ بن قيدر . ثم تيمن بن نبت . ثم نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت . فلما مات نابت ، غلبت جرهم على البيت ، فكانوا ولاته وقوّامه ما شاء الله . وتفرق ولدُ إسماعيل من العرب [٣] بتهامة ، وفى البوادى والنواحى إلا من أقام حول مكة من ولد نزار ، تبركاً بالبيت . فلما أرسل الله جل وعز على ولد سبأ بمارب ماء ، أرسل من سيل العرم [٤] – وهو سدّ كان لهم بين جبلين – تفرقت الأسد ؛ وانخزعت منها خُزاعة ، وهم ولد لحُىّ بن حارثة ، وأفصَى بن حارثة بن عمرو [٥] ، مُزَيقيا ، فنزلوا بظهر مكة . فلم يزالوا يكثرون ؛ وتقلّ جرهم لاستخفافهم بالبيت وفجورهم فيه ، حتى غلبتهم خُزاعة وألفافُها على مكة ، وطردوهم عنها . فدخل بعضهم فى قبائل اليمن . ونزل بعضهم بين مكة ويثرب ، فأصابهم الداء الذى يعرف بالعدسة ، فهلكوا .

قال هشام : ومما يروى فى خروج جرهم من مكة شعر عمرو [٦] بن الحارث بن مُضاض الجرهمى :

---

(١) زدنا العنوان للوضاحة .

(٢) خ : عامر ، راجع ما مضى .

(٣) خ : الغرب .

(٤) راجع القرآن ، سبأ (٣٤/١٦)

(٥) خ : عمرو بن مزيقيا ، راجع المحبر ، ص ٤٣٦ ؛ وبدائع الصنائع للكاسانى (٧/٤٤) لتوجيه كلمة « مزيقيا » .

(٦) كذا عند ابن هشام ؛ وعند الطبرى : « عامر بن الحارث » . راجع للأشعار ابن هشام (ص٧٣) ، والطبرى (ص١١٣٣) والسهيلى (١/٨١) ، وبلدان ياقوت : (الحجون ، مكة) ، وزاد أبياتاً . وقال فى الثانى : « يتربع واسطاً » ، « إلى السر من وادى الأراكة » .

كأنلم يكن بين الحجون إلى الصَّفا ... أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامرُ
ولم يتربع فى واسطٍ فجُنوبه ... إلى المنحنى من ذى الأراكة حاضر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنــا ... صروفُ الليالى والجدود العواثر
وكنا ولاةَ البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والخيرُ ظاهر

وقال أيضاً(١) :

يا أيها الناس سيروا إنّ نظركم ... أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
كنا أناساً كما كنتم فأسلمنــا ... دهرٌ فأنتم كما كنــا تكونونا
حُثّوا المطى وأرخوا من أزمتهــا ... قبلَ الممات وقضّوا ما تقضونا

وقال بعضهم(٢) :

وادٍ حــرامٌ طيره ووحشــهْ ... نحن ولاتــه فلا نغشّهْ
وابنٌ مُضاض قائم يمشــه ... يأخــذ ما يهــدى له يفشه

ونزلت حضرموت مكانها من ناحية اليمن .

وقال هشام بن الكلبى : تزوج مرتّع بن معاوية بن ثور — وثور هو كندى ، وإليه تنسب كِندة — امرأة من حضرموت . واشترط أبوها عليه أن لا يتزوج سواها ، وأن لا تلد إلا فى دار قومها . فلم يف بشرطه . فتحاكموا إلى الأفعى بن الحصين الجرهمى — ويقال إنه الأفعى بن الحصين بن تميم بن رهم ابن مرة بن أدد بن يشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرُب بن قحطان . وكانت العرب تتحاكم إليه ، وثبتوا عنده الشرط الذى كان شرط . فقال الأفعى : « الشرط أملكُ » . وهو أول من قالها . فأخــذ الحضرميون الامرأةَ وابنها من مرتّع ، واسمه مالك . فقال مرتّع : أما مالك ، ابنى ، فصدف عنى . فسمى الصدِف . فمَن كان من ولد مالك الصدف بن

(١) راجع ابن هشام (ص ٧٤) والطبرى (ص ١١٣٣) والسهيل (٨٣/١) .
(٢) ذكر الطبرى (ص ١١٣٣) البيت الأول ، وعزاه إلى عمرو بن الحارث الغبشانى .

مرّتع ، ببلاد حضرموت ، فهم ينسبون إلى كِندة ؛ ومن كان بالكوفة ، فهم ينسبون إلى حضرموت . ومن الحضرميين من أهل الكوفة : وائل بن حجر من الطبقة الأولى ؛ أوس بن ضمعج مات بولاية بشر بن مروان ؛ أبو الزعراء عبد الله بن هانى ؛ وائل بن مهانة ؛ عبيس بن عقبة ؛ كثير بن تَمير ؛ عبد الله ابن الجليل ؛ عبد الله بن يحيى ؛ سلمة بن كهيل ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة حين قُتل زيد بن على عليه السلام . وقال أبو نعيم : مات يوم عاشوراء من هذه السنة . يحى بن سلمة بن كهيل ، توفى فى خلافة موسى أمير المؤمنين . أخوه محمد بن سلمة بن كهيل . ومن أهل البصرة : يحيى بن إسحاق ؛ عبد الله بن أبى إسحاق كان صاحب قرآن وخطب ، ويكنى بالحرّ ؛ يعقوب بن إسحاق الحضرمى المقرئ ؛ أخوه أحمد بن إسحاق . ويقال إنهم موالى العلاء ابن الحضرمى ، وهم من أهل البحرين . ومن أهل الشأم : جُبير بن نُفير الحضرمى ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم فى خلافة أبى بكر ومات سنة خمس وسبعين ، ويقال فى سنة ثمانين ؛ كثير بن مرّة الحضرمى ؛ أبو الزاهرية ، واسمه جعفر ابن كريب ، ويقال إنه حميرى ، مات /٥/ سنة تسع وعشرين ومئة ؛ أبو لقمان الحضرمى ، مات سنة ثلاثين ومئة ؛ حاتم بن حريث ، مات سنة ثمان وثلاثين ومئة . ومن أهل مصر : عبد الله بن عقبة بن لهيعة ، مات فى سنة أربع وسبعين ومئة ؛ عون بن سليمان ، مات فى خلافة المهدى أمير المؤمنين . وبمصر منهم جماعة .

١٥ ــ وقال محمد بن سعد : بالمدينة قوم من الحضرميين ؛ ولهم دار تعرف بدار الحضرميين ، فى بنى جَديلة . ومولاهم بِشر بن سعيد ، مات فى سنة مئة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ؛ وكان ينزل فى دارهم بالمدينة .

١٦ ــ أخبرنى محمد بن زياد الأعرابى الراوية ، عن هشام بن محمد الكلبى[١]

قال : من قبائل حضرموت تِنعة[٢] ؛ ولَهيعة ، وهم اللهائع ، وأكثرهم بمصر ؛ وضَمعج

(١) خ : الحلبى .
(٢) خ : تبعة بالباء ، والتصحيح عن المحبر (ص ١٨٦) .

وهم الضماعج ؛ وعلقمة ، وهم العلاقم ؛ والأذمور[١] ؛ والأربوع ؛ والأملوك ، غير الذى فى حِمير ؛ وذو مَرّان ، ويقال إنهم الذين فى هَمدان ؛ وشعب ، دخلوا فى همدان فقالوا : شعب بن معدى كرب بن[٢] حاشد بن جشم ، وهم رهط عامر بن شراحيل الشعبي ؛ وشعبان ، وهم فى حمير ، وكان يقال لشعبان عبد كلال ، فلما انشعب من قومه قيل « شعبان » ؛ ومرحَب ؛ وجُعشم ، وهم الجعاشمة ؛ وأحذر (أخمد ؟) وهم الأخامدة ؛ وسلع ؛ وذو طحن ؛ وَوليعة ، غير وليعة كندة ؛ ووائل ؛ وأنسى . قال بعضهم :

وجدّى الأنسوى أخو المعالى ... وخالى المرحبى أبو لهيعه

ورَدمان ، وأسوع ، وأحمر دخلوا فى هَمدان ؛ والأثروم ؛ والأذمور[٣] رهط الصعبة بنت عبد الله بن عماد الحضرمى ، أم « طلحة بن عبيد الله » المسمّى « صاحب رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، ورهط عامر الحضرمى ، حليف بنى أمية ، بن عبد الله بن عامر الحضرمى صاحب معاوية ، وأسروهم بناحية فلسطين ، ورهط مسروق بن وائل أبى شمر الذى يقول :

وأكرم ندمانى وأحفظ غيبه ... وأملأ زق الشرب غير مشائط

ويقال إنه من الأذمور[٤] . ومن الحضرميين ميمون الحضرمى[٥] ، صاحب بئر ميمون بمكة وعندها دُفن أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور . ومنهم عمرو بن الحضرمى الذى قتله المسلمون فى سرية عبد الله بن جحش . وسنذكر خبره إن شاء الله تعالى[٦] .

---

(١) خ : الأدمون ، راجع ما يلى .
(٢) خ : عن .
(٣) كذا ههنا ، بالذال المعجمة .
(٤) خ : الأدمور بالدال المهملة .
(٥) هو ميمون بن المرتفع (جمهرة الأنساب لابن الكلبى ، ٢٣/الف) .
(٦) راجع تحت ، باب السرايا الفقرة (٧٦٨) .

نسب ولد عدنان بن أدد

١٧ — حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب المصري ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة بن حذافة ، قال :

ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر مَنْ وراء عدنان بثبت .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كان[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ في النسب إلى أُدد ، قال : كذب النسّابون ، كذب النسّابون ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وقُروناً بين ذلك كثيرا ﴾[2] . قال ابن عباس : ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه لعلمه .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي اليقظان ، عن وضاح بن خيثمة ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال :

إنما حفظت العرب من أنسابها إلى أُدد . قال الكلبي : فأدد من ولد نابت بن الهَمَيسع بن تيمَن بن نبت بن قيدر بن إسماعيل. وقال بعض المدنيين : أدد من ولد الهميسع بن أشجُب بن نبت بن قيدر بن إسماعيل وقول الكلبي أثبت .

١٨ — وولد أدد : عدنانَ — وأمه ، فيما ذَكر غير الكلبي ، المتمطّرة بنت علي ، من جرهم أو من جديس — ؛ ونبت[3] ؛ وعمرو ، درج[4] . فولد نبت بن أدد : شَقَرة . وهم في مَهْرة بن حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . قال الشاعر ، وهو الحارث بن نمِر التنوخي[5] :

---

(١) خ : « كان كان » (مكرراً) .

(٢) القرآن ، الفرقان (٣٨/٢٥) .

(٣) كذا بدل نبتا ، عمرا ، أبيا وغير ذلك ، لما ذكره المؤلف في تعليقه في الصفحة الأولى من الكتاب .

(٤) خ : زوج .

(٥) ذكر ابن الكلبي في جمهرته (٣/الف) البيت الثاني والثالث ، وعزاهما إلى رجل

أىّ يومىّ من الموت أفـــر ... يوم لم يقدر أم يوم قـــدر
إنّ أخوالى من شــقرة قد ... لبسوا لى عيسا جـــلدّ نمر
نحتـــوا أثلتنـــا ظلمـــا ولم ... يرهبـــوا لفتّ الوبال المستمر
فلئن طاطأتُ فى قتـــلهم ... لتُهاضنّ عظامى من عفـــر
ولئن غادرتُهم فى ورطـــة ... لأكونن نقرة الشيخ النقـــر

ويشجُب(١) بن نبت، وهم فى وُحاطة(٢) من ذى الكلاع، من حمير /٦/. ويقال، والله أعلم، إن نبت بن أدد هذا هو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجُب ابن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان. وبعض الرواة يقول: هو عدنان بن أدد. والثبت أنه عدنان بن أدد.

١٩ ــ وولد عدنانُ: مَعَدّ ــ وبه كان يكنى ــ والديث، وأبىّ، والعىّ. وهو الثبت. وبعضهم يقول: العىّ، وعدين درج. هؤلاء الثلاثة، وأمهم مَهدَد بنت اللهم بن جلحب، من(٣) جديس. وقال بعضهم: هى من طسم. والأول أثبت.

٢٠ ــ فولد الديثُ بن عدنان: علكّ. ويقال: إنه عكّ(٤) بن عدنان نفسه. وبعضهم يقول: عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث. وبعض الناس يقول: عكّ بن عُدْثان بن عبد الله بن الأزد. وذلك تصحيف؛ ليس فى الأزد عُدثان (مضموم العين تُعجَم بثلاث) إلا عُدثان بن عبد الله بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهو أبو دوس. وقال الكميت بن زيد الأزدى:

من مهرة. فروى «عمسا جلد النمر» و «غب الوبال». (نحت أثلته: عابه. طاطأ فى القتل: بالغ ــ وكان فى المخطوطة: «فى قيلهم» ــ هاض العظم: كسره. النقر: الغضبان). والبيت الأول فى مروج المسعودى (طبع بولاق ٢/٢٠).

(١، ٢) جمهرة ابن الكلبى (٢/الف): «شقحب وهم فى وحاطة من ذى الكلاع». ص: وحاضة.

(٣) خ: بن؛ والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبى (٢/الف).

(٤) خ: عد.

كعَكٌ في مناسبهـا منـار (؟ء الى)عدنان واضحة السبيل

وقال عباس(١) بن مِرداس السُّلَمى :

وعكٌّ بن عَدنان الذين تلقّبوا بغَسّانَ حتى طُرِّدوا كل مطرد

٢١ ــ فولد عكٌ بن الديث ــ واسم عَكٍّ « الحارث » ــ : الشاهد ، وصُحار واسمه غالب ، وُسبيع درج ، وقَرْن وهم في الأزد يقولون : قَرن بن عَكٍّ بن عَدنان ابن عبد الله بن الأزد .

٢٢ ــ فولد الشاهدُ بن عكٍّ : غافِق ، وساعدة .

٢٣ ــ فولد غافق : لِعسان ، ومالك ، وقياتة بالتاء .

٢٤ ــ وولد صُحار بن عكٍّ : السَمَناة ، وعَنْس(٢) ، وبَولان . وهماعدد عَكٍّ . فمن بنى بَولان : مقاتِل بن حكيم بن عبد الرحمن الخراساني ، من رجال دولة بنى العباس .

٢٥ ــ فولد لِعسان بن غافق : الحُوثة ، وأسلُم ، وأكرم . فولدأكرم : واثل ، ورَيان(٣) بالراء ، وخِضران .

٢٦ ــ وولد مالك بن غافق : رهنة ، وصُحار .

٢٧ ــ وولد القِياتة بن غافِق : أحدب ، وأوفى(٤) ، وأسيلم ، وخِيدران ، وأسلم .

٢٨ ــ وولد رهنة بن مالك : كعب ، وطريف ، ومالك .

٢٩ ــ وولد صُحار بن مالك بن غافق بن الشاهد : عبد ، وربيعة ، ومعاوية .

---

(١) خ : عياش . وراجع للبيت مصعب بن عبد الله (ص ٥) وابن هشام (ص ٦) حيث « تلعبوا » بدل « تلقبوا » وهو الأرجح .

(٢) خ : عبس ، بالباء ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي (٣/الف) حيث كتب كلمة « نون » تحت هذا الاسم ، تأكيداً .

(٣) كذا بالياء ولعله الأرجح ؛ والمعروف « ربان » بالباء .

(٤) رسمه « أوفا » .

٣٠ ــ وكان من ولد غافق: سَمَلَقة بن مُرّيّ بن الفُجّاع صاحب أمر عَكّ يوم قاتلوا غسّان. وهو أول من جزّ ناصية أسير، وأطلقه. وكان رئيس غسان يومئذ ربيعة[1] بن عمرو.

٣١ ــ ويقال إنّ أول من كسا الكعبةَ عدنانُ. كساها أنطاع الأدم.

٣٢ ــ وولد مَعدُّ بن عدنان: نِزار بن معدّ ــ وبه كان يكنى، ويقال إنه يكنى أبا حَيدة، وبعضهم يقول إنه كان يكنى أبا قُضاعة ــ وقَنَص بن معدّ، وقُناصة، وسَنام[2]، والعرف، وعوف، وشكّ، وحَيدان، وحيدة، وعُبيد الرماح ــ فى بنى كنانة بن خزيمة ــ وجُنَيد فى عَكّ، وجُنادة، والقَحْم. وأمهم مُعانة بنت جَوشَم[3] بن جَلْهة بن عمرو، من[4] جُرهم. وبعضهم يقول جَلهمة. والأول أثبت. وقال بعضهم: اسمها عنة بنت جَوشن، من[5] جُرهم. وقال ابن مزروع: اسمها ناعمة. والأول قول ابن الكلبى. وقال هشام بن محمد: يقال إن معانة كانت عند مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير، ثم خلف عليها بعده مَعدّ بن عدنان فجاءت معها بقُضاعة ابن مالك بن عمرو. فكان يقال له قضاعة بن معدّ. فولدت. قال: ويقال إن معانة كانت بديًّا عند معدّ، فولدتْ له قُضاعة؛ ثم خلف عليها مالك بن عمرو، وتبنى قُضاعة فنُسب إليه. وأنّ قضاعة كان يسمى عمرا. فلما تقضّع عن قومه، أى بعُد، سُمّى قُضاعة. والله أعلم.

٣٣ ــ وقال هشام: كان عمرو بن مُرّة الجُهنىّ أول من ألحق قضاعةَ باليمن. فقال بعض البَلَويين:

---

(١) كذا: وعند ابن الكلبى: زوبعة.

(٢) كذا، بدل «سناما، عوفا، شكا» وغير ذلك، لما مضى فوق من توجيه المؤلف.

(٣) ابن كلبى (٣/ب): جوشم.

(٤) خ: بن؛ والتصحيح عن الكلبى (٣/ب) حيث: «عمرو بن هلينية بن دو، من جرهم».

(٥) خ: بن.

أيا إخوتى لا ترغبوا عن أبيكم ولا تهلكوا فى لُجة بلجّها عمرو

٣٤ – وقال بعض الرواة : أم قضاعة عكبرة . وقال الكلبى : لا أدرى ما هذا .

٣٥ – وحدثنى أبو عدنان الأعور ، عن أبى زيد الأنصارى النحوى ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قال :

لم تزل قُضاعة /٧/ معدّية فى الجاهلية ، وتحولوا فقالوا : قضاعة بن مالك ابن عمرو . وذلك لأن بنى مالك بن عمرو إخوتهم لأمّهم .

وحدثنى أبو الحسن المدائنى ، عن أبى اليقظان

أن عمر بن عبد العزيز – وكانت أم أبيه كلبية – قال لبعض أخوال أبيه : إن علىّ منكم لغضاضة غضّتكم حربُ قوم ؛ فابتغيتم عن أبيكم وانتميتم[1] إلى غيره ؛ وكنتم إخوة قوم لأمّهم فصيّرتم أنفسكم إخوتهم لأبيهم وأمهم .

وحدثنى محمد بن الأعرابى الراوية ، عن المفضل الضبى ، عن القاسم بن معن وغيره :

أنّ أول من ألحق قضاعة بحِمير ، عمر [و] بنُ مرّة الجهنى ؛ وكانت له صحبة .

وروى عن هشام بن عروة ، عن عائشة ، قالت :

قالت : قلتُ يا رسول الله ، قضاعة ابن مَن ؟ قال : ابن معدّ .

وحدثنى محمد بن حبيب مولى بنى هاشم ، قال أنشدنى أبو عمرو الشيبانى لشاعر قديم :

قُضاعة كان ينسب من معدّ فلجّ بها السفاهة والضرارُ
فإن تعدل قضاعةُ عن معدّ تكن تبعا وللتبع الصّغار
وزنيتم عجوزكمُ وكانت حصاناً لا يُشَمّ لها خمار
وكانت لو تناولها يمانٍ للاقى مثل ما لاقى يَسار
وأكره أن تكون شعار قومى لذى يمن إذا ذعرت نذار

(١) خ : «من أبيكم وانتهيتم» .

قال : وكان « يَسار » هذا عبداً لإياد ، فتعرض لابنة مولاه فزجرتْه . فأتى صاحباً له فاستشاره فى أمرها . فقال له : ويلك يا يسار كُلْ من لحم الحُوار ، واشربْ من لبن العِشار ، وإياك وبنات الأحرار . فقال : كلا ، إنها تبسمتْ فى وجهى . فعاودها ، فقالت له : ائتنى الليلة . فلما أتاها ، قالت : ادنُ منى أشمّك طِيباً . فلما دنا ، جدعتْ أنفه بسكّين كانت قد أعدّتْه ، وأحدّته ؛ وكانت قد دفعت إلى وليدتين لها سكينتين ، وقالت لهما : إذا أهويتُ لأجدع أنفه ، فلتصلّم كل واحدة منكما أذنه التى تليها . ففعلتا ذلك . فلما أتى صاحبه الذى استشاره ، قال له : والله ما أدرى أمقبِل أنت أم مدبر . فقال يَسار — ويقال هو يسار الكواعب — : هبلْك لا ترى الأنف والأذنين ؛ أما ترى وبيص العينين ؟ فذهبتْ مثلا .

٣٦ — وقال جَميل بن عبد الله بن معمر العُذرى[1] :

أنا جميل فى السَّنام من معــدّ الدافعين الناسَ بالركن الأشدْ

وكان جميل مع الوليد بن عبد الملك فى سفر . فقال له : انزلْ فارتجزْ . فلما ارتجز بهذا الشعر ، قال له : اركبْ ، لا حملك الله . وذلك أنه ظنّ أن جميلا يمدحه كما مدحه راجز قبله ، فقال[2] :

يا بكرُ هل تعلم مَن علاكا ؟ خليفــة الله على ذُراكــا

ويقال إنّ جميلا لم يمدح أحداً قطّ . وقال جميل[3] لبُثينة بنت حَبأ العُذرية :

ربتْ فى الروابى من معدّ وفُضّلتْ على المحْصنات الغرّ وهى وليدُ

وقال زيادة بن زيد العذري[4] :

---

(١) ديوان جميل ، ص ١٦٧ ، حيث : « فى الذروة العلياء والركن الأشد » ، راجع أيضاً السهيلى (١٧/١) ومصعبا (ص ٦) .

(٢) مصعب (ص ٦) وعزاه إلى ابن العذرى .

(٣) ليس فى ديوانه المطبوع ولكن راجع السهيلى (١٧/١) .

(٤) مصعب (ص ٦) .

وإذا معــدّ أوقدت نيرانَها ‏ ‏ ‏ ‏ للمجد أغْضتْ عامرٌ وتقنّعوا

«عامر» رهط هُدْبة بن خَشْرم . وقال أفلح بن يَعبوب، من ولد أمر مناة ابن مشجعة بن تَيم(١) بن النَمِر بن وَبَرة بن تغلِب بن حُلوان(٢) بن عِمران ابن الحاف بن قضاعة ، فى أيام معاوية بن أبى سفيان (٣) :

يا أيهــا الداعى ادْعُنا وبشّرِ ‏ ‏ ‏ ‏ وكن قضاعيــا ولا تنزّرِ
قضاعة بن مالك بن حِمْيرِ ‏ ‏ ‏ ‏ النسب المعروف غــير المنكَرِ

وقال عامر بن عَبيلة بن قِسميل بن فَران بن بَلىّ :

وما أنا إن نُسبتُ بِخندِفىّ ‏ ‏ ‏ ‏ وما أنــا من بطون بنى معدّ
ولكنــا لحِمــير حيث كنــا ‏ ‏ ‏ ‏ ذوى الآكال والركن الأشــد

٣٧ ــ قالوا : وكان الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة أجرى وعامر ابن عَبيلة فرسين لهما ، /٨/ فسبق فرسُ عامر . فمنعه الحارث سبْقَتَه ، وقُضاعة يومئذ بتِهامة . فقال : يا آل معدّ . فلم يُجبه أحد . فقال : والله لو كنتُ من معدّ لأجابنى بعضهم . فهمّ قومُه بالخروج . فكره بنو معدّ أن يخرجوا عنهم ، ويصيروا إلى غيرهم ؛ فأعطى عامر سبقتَه . ثم إنّ خُزيمة(٤) بن نَهْد بن زيد ، وكان يعشق فاطمة بنتَ يذكُر بن عَنَزة بن أسد بن ربيعة بن نِزار ، وهو القائل فيها(٥) :

إذا الجــوزاء أردفت الثريــا ‏ ‏ ‏ ‏ ظننتُ بآل فاطمة الظنونا
ظننتُ بها وظنّ المرء ممــا ‏ ‏ ‏ ‏ يُجــلى للفتى الأمرَ المبينا

خرج هو ويذكُر بن عنزة يطلبان القرظَ ، فوقعا على هوّة فيها نحل .

---

(١) خ : التيم .
(٢) خ : جلوار .
(٣) مصعب (ص ٥) ، وعنده فى البيت الأول « وأبشر » بدل « وبشر » .
(٤) خ : جذيمة : والتصحيح عن لسان العرب كما يلى .
(٥) الأنواء لابن قتيبة (فقرة ١١٠) ؛ لسان العرب (قرظ ، ردف) .

فقالا : هذه خير مما نطلب . فقال خُزيمة ، وكان بادنا : إن نزلتُ الهوّة ، لم تقدر على رفعى ؛ وأنت نحيف وأنا قوى على رفعك من الهوة . فنزل يذكُر ، فجعل يجنى العسلَ ويناوله خزيمة(١) . فلما فرغ ، قال له : يا يذكر ، زوّجنى فاطمة . فقال : ليس هذا بوقت تزويج . فتركه فى البئر ، وأتى قومه . فسألوه عنه . فقال : لا علم لى به . ووقع الشر بين بنى معدّ وبنى قضاعة . فكان أول من خرج عن معدّ من تهامة ، جُهينة وسعد هذيم ابنا زيد بن سُود بن أسلُم . فنزلا الصحراء . فسمّتها العرب صُحار . وخرجت بنو نَهد عن معدّ ، فنزل بعضها باليمن وبعضها [بـ] الشأم . فالذين صاروا باليمن : مالك ، وخُزيمة ، وصُباح ، وزيد ، وأبو سُود ، ومعاوية ، وكعب بنو نَهد . قال زُهير بن جَناب الكلبى يذكر تفرّق نَهد :

ولم أر حيّا من معدّ تفرقوا   تفرقَ معزى الفِزر(٢) غير بنى نَهد

وقال أيضاً :

لقد علم القبائلُ أنّ ذكرى   بعيد فى قضاعة من نزار
وما أبلّى بمقتدر عليها   وما حلمى الأصيل بمستعار

والذين جاءوا إلى الشأم : عامر ، وهم فى كلب بن وَبَرة ؛ وعمرو ، ودخلوا فى كلب أيضاً ؛ والطول ؛ وبرّة ؛ وحَزيمة ؛ وحنظلة ، وهو الذى يقال له « حنظلة بن نَهد خير كهل فى معدّ » ؛ وأبان بن نَهد ، دخل فى بنى تغلِب ابن وائل . وقال بعض شعرائهم :

قضاعة أجلتْنا من الغَور كله   إلى جنبات الشأم نُزجى(٣) المواشيا
فإن يك قد أمسى شطيرا ديارُها   فقد يصل الأرحام من كان ثابيا

---

(١) خ : جذيمة .
(٢) الفزر هو القطيع الصغير .
(٣) خ : يزجى .

٣٨ ــ وسُمّى يذكُر بن عَنَزة بن أسد بن ربيعة[١] : « القارظ العنزى » ؛ وضُرب به المثل . قال بِشر بن أبى خازم الأسدى :

فرَجّى الخيرَ وانتظرى إيـــابى إذا ما القارظ العـــنزىّ آبـــا

وقد كان من عنزة قارظٌ آخر ، يقال له عامر بن هميم فُقد أيضاً . فقال أبو ذؤيب الهذلى[٢] :

وحتّى يؤوب القارظان كلاهما ويُنشَر فى الموتى كُلَيب بن وائلِ

ويروى « كليب لوائل » . هو كُلَيب بن ربيعة بن الحارث بن زُهير ، من بنى تغلِب بن وائل . فنسبه إلى وائل . والعرب تقول « كليب وائل » أيضاً .

٣٩ ــ وقال هشام بن الكلبى : ويقال إن حَيدان بن معدّ دخلوا فى قضاعة ، فقالوا : حَيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . وحيدان هو أبو مَهْرة بن حَيدان .

٤٠ ــ فولد سَنام بن معدّ : جشم بن سَنام ، وجاه[٣] . وهما فى حَكَم بن سعد العشيرة بن مالك .

٤١ ــ وولد حَيدة بن معدّ : مجيد ، وأفلح ، وقُزَح دخلوا فى الأشعرين . ويقال إنّ ولد قُزَح وحْدَه دخلوا فى الأشعرين ، وإن الآخرَين درجا . والله أعلم . وقال هشام بن الكلبى : ذكر بعض النُّسّاب أن حَيدة بن معدّ ولد أيضاً معاوية . فولد معاوية : عُفَير بن معاوية . فولد عُفير : ثور بن عُفير . فولد ثور : كِندى وهو أبو كِندة . وأنشد لامرئْ القيس بن حجر الكندى[٤] :

/ ٩ / تالله لا يذهب شَيخى باطلا خير معدٍّ حَسَبا ونائلا

---

(١) خ : ربيعة بن .
(٢) ديوان أبى ذؤيب ، ق ١٢ ب ٢٣ (وروايته : فى القتلى) .
(٣) فى مخطوطة جمهرة ابن كلبى : حا .
(٤) ديوانه ق ٣٩ مصراع ١ ، ٤ (حيث المصراع الثانى والثالث) :
حتى أبير ملكاً وكاهلا القـــاتلين الملك الحلاحلا

وغيره ينشده : « يا خير شيخ حسباً منائلا » .

٤٢ ـ وولد القَحْم بن معدّ : أفيان. فولد أفيان: غَنْثِ بن أفيان، وهم فى بنى مالك بن كِنانة ابن خُزيمة .

٤٣ ـ قال هشام : ودخل بنو عُبيد الرمّاح فى كِنانة، وهم رهط إبراهيم بن عربى ابن منكث . وكانت أم إبراهيم فاطمة بنت شريك بن سَحماء البلوى ، من قضاعة . وسَحماء أمه؛ وأبوه عبدة بن مُغيث . وبسبب شريك هذا نزل اللِعانُ(١) .

حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

أتى عاصمَ بن عدى البلوى ، رجلٌ من بنى العَجلان من الأنصار يقال له عويمر، فسأله أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن رجل وَجد مع امرأته رجلا ، كيف يصنع ؟ فسأله ، فلم يجبه بشىء . فأتى عويمر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن ذلك . فقال: قد أنزل الله فى أمرك وأمْر صاحبتك قرآنا ، فأت بها . فلا عَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما . وكان الذى قُذف بها شريك بن سَمحاء .

وحدثنى وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس ابن مالك قال :

لاعَن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته ، وكان قد قذفها بشريك بن سَمحاء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جاءت به أصهب أثبج أرشح حمِش الساقين فهو لهلال ؛ وإن جاءت به أورق جعدا خَدَلَّج الساقين سابغ الإليتين فهو للذى رُميت به . فجاء على الصفة المكروهة ، ففرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين ، وقضى أن لا يُدعى ولد الملاعنة لأب ، ولا تُرمَى ولا ولدها ؛ وأنّ على من رماها الحد .

---

(١) راجع القرآن ، النور (٢٤/٦ – ٩) .

وقضى بأن لا بيت لها عليه ولا قُوته[١]. وقال هشام بن الكلبي : لما كان يوم دار عثمان ، ضُرب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ، فسقطا . فوثبت فاطمةُ بنت شريك بن سَمحاء فأدخلتْ مروانَ بيتا كانت فيه قراطيس فأفلتَ . فكان بنو مروان يحفظون إبراهيم بن عربى ويكرمونه بذلك السبب . فتزوج إبراهيمُ ابنةَ طَلبة بن قيس بن عاصم التميمى[٢] المِنقَرى. وكان عبدالملك قد ولّى إبراهيم ابن عربى اليمامة وأعمالها . فأوفد إبراهيمُ مقاتلَ بن طَلبة بن قيس، أخا امرأته، إلى عبد الملك ومعه أشراف من تميم وعامر بن صَعصعة ، وكتب إلى الحجّاب أن يحسنوا إذنه ويقدّموه. فأذن له أول الغد . فلما دخل على عبد الملك، أدناه وأكرمه . فقال :

وفضّلنى عند الخليفة أننى عشيةَ وافت عامر وتميمُ
وجدتُ أبى عند الإمام مقــدّما لكل أناس حادث وقــديم

وقال رجل من بنى عَبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

لولا حر قدّمته لابن منكث مقلم لباب الأسكتين أزوم[٣]
لما كنت عند الباب أول داخل عشية وافت عامرُ وتميم

قال : واسم عربى عبد الرحمن . وتزوج إبراهيمُ ابنةَ عبد الرحمن بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف . ولإبراهيم عقب . قال : وكان إبراهيم أسود . فقال فيه البَعيث المجُاشعى :

ترى منبر العبد اللئيم كأنمــا ثلاثة غربان عليــه وقــوع

٤٤ ــ قال ابن الكلبي : ويقال إنّ معدّ بن عدنان ولد أودا، فانتسبوا فى مَذحِج فقالوا: أود بن صعب بن سعد العشيرة . وكان معدّ بن عدنان على عهد بُخت نَصَّر .

---

(١) قوت الولد ؟
(٢) خ : التيمى .
(٣) البيت كذا فى الأصل .

٤٥ ــ وقال بعض الرواة : لم يبق لقَنَص بن معدّ عقب. وكان النعمان بن المنذر، من (١) تميم ، ونُسب إلى لخم ، وإنّ عمر بن الخطاب أتى بسيف النعمان ، فأعطاه جُبيرَ بن مطعم وقال له ــ وكان نسّابة ــ ممن كان النعمان ؟ فقال : من قَنَص بن معدّ . واحتج مَن روى هذا بقول النابغة الذّبياني(٢) :

/ ١٠ / فإن يرجع النعمانُ نَفرحْ ونبتهجْ ويأتِ معدًّا مُلكها وربيعُها

٤٦ ــ فولد نِزار بن معدّ : مُضَر بنَ نِزار ، وإياد بن نزار ، وبه كان يكنى نزار ، وأمهما سودة بنت عَكّ ؛ وربيعة ؛ وأنمار ، وأمهما الحَذالة بنت وَعلان بن جَوشم بن جَلهة بن عمرو ، من(٣) جُرهم . فذكر بعضهم أنّ أنمار هذا درج(٤) بعد موت أبيه نزار ولم يعقب . وقال بعض الرواة : بل غاضب إخوته وانتفى منهم ، وأتى اليمنَ فحالف الأزد وانتسب إلى أراش بن عمرو بن الغوث ، أخي الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كَهلان ؛ وتزوج بَجيلة بنتَ صَعب ابن سعد العشيرة ، فنُسب ولده منها إليها ؛ وتزوج هندَ بنتَ مالك بن الغافق من عكّ أيضاً . فأما بَجيلة فولدتْ له عَبقر بن أنمار ، والغوث بن أنمار وإخوة لهما . وأما هند فولدتْ له أفتل(٥) وهو خثعم . وقال آخرون : تزوج أنمار هاتين الامرأتين وولدتا له ؛ ثم إنّ ولده ادّعوا بعد موته بحين أنهم من ولد أنمار بن أراش . وقال ابن الكلبي : سمعت من يذكر أن نِزارا وهب لأنمار جارية يقال لها بَجيلة فحضنتْ ولدَه . وذلك باطل ؛ وإنما وهب لإياد جاريةً اسمها ناعمة . وقال عمرو بن الخُثارم البَجَلي ، وهو ينتمي إلى معدّ(٦) :

---

(١) خ : بن .

(٢) قسم النابغة فى العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين ، ق ١٨ ب ١ (وفيه : إن يرجع) .

(٣) خ : بن ؛ والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبى .

(٤) خ : درج درج (تكرر سهواً) .

(٥) عند مصعب الزبيرى ، ص ٧ : أقبل .

(٦) مصعب الزبيرى ، ص ٧ .

ابنَى نزارٍ انصُرا أخاكمـا   لن يُغلَبَ اليـوم أخٌ والاكما
إنّ أبى وجـدته أباكمـا

وقال أيضاً :

لقـد تفرقتم فى كل قوم   كتفريق الإله بنى معـدٍّ
وكنتم حـول مروان حلولا   جميعا أهل مأثرة ومجـد
ففرّق بينـكم يومٌ عبوس   من الأيام نحسٌ غيرُ سعد

وقال الكُميت بن زيد :

وليسوا من القوم الذين تبدّلوا   أراشا بإسماعيل أعور من جدل

وكان جرير بن عبد الله البَجَلى نافر الفَرافِصة بن الأحوص الكلبى إلى الأقرع بن حابس التميمى . فقال عمرو بن الخُثارم ، وكان حاضرا(١) :

يا أقرعَ بن حابسٍ يا أقرعُ   إنْ يُصرَعِ اليوم أخوك تصرَعُ

وقال بعضهم : أراد « أخاك فى الإسلام » . فنفره إلى الفَرافصة . وقال ابن الدُّمينة الخثعمى(٢) لمَعن بن زائدة الشيبانى :

عجل فداك إلى مغيظة حاسدى   برجاءِ معتمـدٍ لسيبك آملِ
وأصبْ بجدواك ابن عمٍ طالبا   لنداك إنك ذو ندًى وفواضلِ

٤٧ ــ قالوا : وكان يقال لمُضر وربيعة « الصريحان» من ولد إسماعيل . وقال بعضهم : أم مضر وإياد خبيّة(٣) بنت عكّ . وقال ابن الكلبى : سَودة . وذلك

---

(١) مصعب الزبيرى ، ص ٧ .

(٢) فى ديوانه المخطوط :

خفق فداك إلى مغيظة حاسدى   وسرور معـد لسيبك آمل
لجال معسب رغم باطن لنداك   إنك ذو ندى وفواضـل

(٣) كذا فى الأصل ، وعلى الهامش عن نسخة أخرى : « بجبية » (نجيبة ؟) .

الثبت . وقال بعضهم : اسم أم ربيعة وأنمار الشقيقة بنت علكّ . والأول قول ابن الكلبي ، وهو أثبت .

٤٨ــ وقال هشام بن محمد الكلبي : كثرتْ إياد بتِهامة ، وبنو معدّ حلول بها لم يتفرقوا عنها ، فبغوا على بنى نِزار . وكانت منازلهم بأجياد من مكة . وذلك قول الأعشى[1] :

وَبيداءَ تحسِب آرامها رجالُ إيـاد بأجيـادها

فرماهم الله بداء ، ففشا الموتُ فيهم . فخرج مَن بقى منهم هرابا . فأتت فرقةٌ اليمنَ ، فانتسبوا فى ذى الكلاع من حِمير . وأقام قَسىّ بن منبِّه بن النبيت ابن منصور بن يقدُم بن أفصَى بن دُعمِى بن إياد بن نزار [و] ولدُه بالطائف . وقَسىّ هو ثَقيف . ثم انتسبوا إلى قيس ، فقالوا : ثَقيف بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيلان . فلذلك يقال إن ثقيفا بقية إياد . ويقال أيضا إنّ قيسيًّا كان عبدا لأبى رُغال ، وكان أصله من قوم نجوا من قوم ثمَود . فهرب من مولاه ، ثم ثقفه ، فسماه ثَقيفا ، وانتسب ولده بعد حين إلى قيس . ولذلك يقال إنّ ثقيفا بقية ثمود . وكان الحجاج يقول : يقولون إنا بقية ثمود ؛ وهل بقى مع /١١/ صالح إلاّ المؤمنون !

٤٩ ــ فأما أبو رُغال ، فيقال إنّ أصله من العرب العاربة ، وكان له سلطان بالطائف وما والاه . فكان يأخذ من أهل عمله غنما بسبب خَرْج كان له عليهم . وكان ظلوما غشوما . فأتى على امرأة تربّى يتيما صغيرا فى عامِ جدب وقحط بلبن عنز ، [و] لم يكن بالطائف شاة لَبون سواها . فأخذها . وبقى الصبى بغير رضاع ، فمات . فرمى الله أبا[2] رُغال بقارعة ، فهلك . ودُفن بين الطائف ومكة فقبره هناك يُرمى على وجه الدهر . وقوم يقولون : كان أبو رُغال عبداً لشُعيب بن ذى مهدم الحِميرى الذى قتله قومُه . وكان فيما يزعمون مبعوثاً إليهم . فلما بلغه ما فعل

---

(١) ديوان الأعشى ميمون ، ق ٨ ، ب ٢٥ . (وبهامش أصلنا عن نسخة أخرى : « أعلامها » بدل آرامها) .

(٢) خ : أبو.

أبو رُغال من ترك الصبى بلا رضاع ،أمر به ، فقُتل، وأمر برجم قبره. ويقال إنّ أبا رُغال كان قائد الفيل وبعض أدّلاء الحبشة على البيت . فمات ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم برجم قبره . وإنّ جد أبى الحجاج كان يخدمه . فقيل للحجاج « عبد أبى رغال » . وكان حمّاد الراوية يقول : ثقيف من ولد أبى رغال ، وأبو رغال من بقية ثمود ؛ وكان أخذ عنزاً ترضع صبياً يتيما فهلك الصبى ، ولم يرِم مكانه حتى مات فرُجم قبره . والله أعلم . وقال جرير[1] :

إذا مات الفرَزدق فارجمـــوه كما ترمـــون قبرَ أبى رُغـــال

٥٠ — وقال هشام بن الكلبى : خرج جُلّ إياد يؤّمون العِراق . فنزل بعضهم بعين أوباغ[2] . ونزل باقوهم بسِنداد ، بين البصرة والكوفة. فأمِروا هناك، وكثروا . واتخذوا بسِنداد بيتاً شبّهوه بالكعبة . ثم انتشروا ، وغلبوا على ما يلى الحِيرة . وصار لهم الخَوَرنَق والسَّدير . فلهم « أقساس مالك » . وهو مالك بن قيس ابن أبى هند بن أبى نجم[3] بن مَنعة بن بُرجان بن دَوس بن الديل بن أمية بن حُذافة ابن زُهر بن إياد. ولهم دير الأعور ، ودير السواء، ودير قُرّة، ودير الجُماجم . وإنما سمى دير الجماجم لأنه كان بين إياد وبَهراء القَين حربٌ، فقُتل فيها من إياد خلق. فلما انقضت الحرب ، دفنوا قتلاهم عند الدير . فكان الناس بعد ذلك يحفرون ، فتظهر جماجم . فسمى دير الجماجم . ويقال إنّ بلال الرمّاح — وبعضهم يقول بلال الرماح ، والرمّاح أثبت — بن محرز الإيادى قتل قوماً من الفرس ، ونصب رؤوسَهم عند الدير. فسمى دير الجماجم . ويقال إنهم لما أرادوا بناء الدير ، فحُفر أساسه ، وُجد فيه جماجم . فسمى دير الجماجم . وأمر الرمّاح وقتلة الفُرس أثبت عند الكلبى .

٥١ — وكان بالحِيرة من إياد فى جند ملوك الحيرة .

(١) ديوانه ، ج ٢ ، ص ٣٧ ، بيت ١٦ .
(٢) كذا ، والمعروف « أباغ » بدون واو .
(٣) غ : « عبد هند بن بلم » ، والتصحيح عن جداول وستنفلد (ونسب أبا نجم بن مالك ابن قنص بن منعة) . ولأقساس مالك ، راجع معجم البلدان لياقوت .

٥٢ — وقال هشام : أخبرنى أبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال :

كان النَّخع ، وثَقيف بن إياد بن نزار — فثقيف قَسىّ بن منبّه بن النبيت بن أفصَى بن دُعمِى بن إياد ، والنَّخع بن عمرو بن الطَّمَثا [ن] بن عوذ مناة بن يقدُم بن أفصى — فخرجا ومعهما عنز لبون يشربان لبنها . فعرض لهما مُصَدِّقُ ملِك اليمن ، فأراد أخذها . فقالا : إنما نعيش بدَرّها . فرمى أحدهما المصدّق ، فقتله . فقال أحدهما لصاحبه : إنه لا يحملنى وإياك أرض . فأما النخع فمضى إلى بِيشة ، فأقام بها . ونزل قَسىّ موضعاً قريباً من الطائف ، فرأى جارية ترعى غنماً لعامر بن الظَّرِب العَدوانى ، فطمع فيها ، وقال : أقتل الجارية ثم أحوى الغنم . وأنكرت الجارية منظره ، فقالت له : إنى أراك تريد قتلى وأخذ الغنم ؛ وهذا شىء إن فعلتَه قُتلتَ وأخذت الغنم منك ؛ وأظنك غريباً خائفاً . فدلّته على مولاها . فأتاه ، فاستجاره . فزوّجه ابْنَته ، وأقام بالطائف ، فقيل : لله درّه ، ما أثقفه ، حين ثقف عامراً فأجاره . وكان قد مرّ بيهودية بوادى القُرى ، حين قتل المصدّق ، فأعطتْه قضبان كرم . فغرسها بالطائف فأطعمتْ ونفعتْه .

٥٣ — قالوا : وكانت إياد تُغير على السواد وتفسد . فجعل سابور بن هُرمُز بن نَرسى بن بَهرام بينه وبينهم مسالح بالأنبار (١) /١٢/ وعين التمر وغيرها تين الناحيتين . فكانوا إذا أخذوا الرجل منهم ، نزعوا كتفه . فسمّت العربُ سابور « ذا الأكتاف » ثم إنّ إياد[اً] أغارت على السواد فى ملك أنوشروان كسرى بن قباذ بن فيروز . فوجه إليهم جيوشاً كثيفة . فخرجوا هاربين . واتبعوا ، فغرق منهم بشر ، وأتى فلُّهم بنى تغلب . فأقاموا معهم على النصرانية . فأساءت بنو تغلب جوارهم . فصار قوم منهم إلى الحيرة متنكّرين ، مستخفين ، فأقاموا بها . وأتى آخرون نواحى أمنوا بها . ولحق جلُّهم بغسّان بالشأم ، فلم يزالوا معهم . فلما جاء الإسلام دخل بعضهم بلاد الروم ، وأتى بعضهم حِمص ، وأنطاكية ، وقِنسرين ، ومَنْبِج وما والى هذه المدن . ودخل منهم قوم فى خثعم ، وفى تَنوخ . وبالحيرة

---

(١) خ : « بالأنمار » . لعل الصواب ما أثبتناه .

اليوم قوم منهم يقال لهم بنو عبد الخيار ، من بنى حُذافة ؛ وقوم من بنى مالك ابن قيس صاحب « أقساس مالك » . قال الشاعر من إياد :

قلتُ حقًّا حين قالت باطلا ⁂ إنما يمنعنى سيفى ويــد
ورجال حسن أوجههــم ⁂ من إيــاد بن نزار بن معدّ

وقال أمية بن أبى الصَّلْت الثقفى(١) :

قــومى إيــاد لو أنهم أمَمٌ ⁂ ولــو أقامــوا فيهزل النعمُ

وقال الأسود بن يعفر(٢) :

ماذا أؤمل بعد آل محــرّقٍ ⁂ تركوا منــازلهم وبعــدَ إيــاد
أهلِ الخوَرنق والسدير وبارقٍ ⁂ والقصرِ ذى الشُّرُفات من سِنداد
جرت الرياح على محلّ ديارهم ⁂ فكأنمــا كانوا على ميعــاد

وقال الشاعر ينفى ثقيفا من إياد :

عارى الأشاجع من ثقيف أصله ⁂ عبــد ويزعم أنه من يقــدُم

وقال ابن الكلبى : كان يقال لامرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابنِ عمرو بن عدى بن نصر « محرِّق » وهو أول من عاقب بالنار . وهو من لخم ، وكان من ملوك الحيرة . وكان عمرو بن هند مضرط الحجارة حرّق بنى تميم ، فسمى أيضاً محرّقا .

٥٤ — وحدثنى محمد بن الأعرابى ، عن هشام بن محمد الكلبى ، قال :

كان يقال لإياد «الطبق» لإطباقهم بالشرّ[ة] والعُرام على الناس . وكانت

---

(١) ديوانه ، ق ١ ، ب ٢ (أيضاً ابن هشام ، ص ٣٢) . خ : « ولو » ، ديوانه وابن هشام : « أو لو » . خ : « فيهزل » ، ديوانه : « فتجزر » ، ابن هشام : « فتهزل » .

(٢) ديوان الأعشى ، قسم أعشى نهشل ، وهو الأسود ، ق ١٧ ، ب ٩ — ١١ . راجع أيضاً ابن هشام ، ص ٥٧ ، السهيلى ١/٦٧ — ٦٨ ، وزاد هذا الأخير بيتاً بين الأول والثانى :

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ⁂ ماء الفرات يجىء من أطواد

طائفة منهم بناحية البحرين . فخرجت عبد القيس ، ومعهم بنو شن ّ بن أفصى بن دُعمِي بن جَديلة(١) بن أسد بن ربيعة، تطلب المتسع حتى بلغوا هَجَر وأرض البَحرَين . فرأوا بلداً استحسنوه ورضوه . فضاموا من به من إياد والأزد، وشدّوا خيلهم بالنحل . فقالت إياد : عرف النحل أهله . فذهبتْ مثلا . واجتمعتْ عبدُ القيس والأزد على إياد ، فأخرجوا عن الدار فأتت العراق . وكانت بنو شَنّ أشدهم عليهم . فقال الشاعر :

وافــق َشنٌّ طبقــه وافقــه فاعتنقــه

وفاة نزار :

٥٥ – وحدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن معاوية بن عميرة الكندى، عن ابن عباس :
لما حضرت نزارا الوفاةُ أوصى بنيه — وهم مُضَر ، وربيعة ، وإياد ، وأنمار — بأن يتناصفوا . فقال: قُبّتى الحمراء ، وكانت من أدم ، لمُضر . فقيل مُضر الحمراء . وهذا الخباء الأسود وفرسى الأدهم لربيعة . فسمى ربيعة الفرس . وهذه الجارية لإياد . وكانت شمطاء ، فقيل أياد الشمطاء والبرقاء. وهذا الحمار لأنمار . فقيل أنمار الحمار . وفيه يقول الشاعر :

نِزار كان أعلم إذ تولّى لأنّ بنيه أوصى بالحمــار

قال ابن الكلبى : واختلف بنو نِزار فى قسمة ما ترك أبوهم . فشخصوا إلى الأفعى بن الحُصين، وهو بنَجران . فبيناهم يسيرون إذ رأى مُضر كلأً مرعياً ، فقال : لقد رعاه بعير أعور . قال ربيعة : وهو أيضاً أزور . وقال إياد : وهو أيضاً أبتر . وقال أنمار : وهو أيضاً شرود . فلم يسيروا إلا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته يسأل عن بعير . فقال مُضر : أهو أعور ؟ قال : نعم . قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم . قال إياد . أهو أبتر ؟ قال : نعم . قال أنمار : أهو شرود ؟ قال : نعم ؛ قال : وأنتم والله تعلمون مكان بعيرى ،

(١) خ : حدفلة .

/١٣/ فقد وصفتموه صفة المعاين الخبير . فحدّثوه الحديث ، وقال مُضر : رأيتُه يرعى جانباً ويترك جانباً ، فعلمتُ أنه أعور مالَ نحو عينه الصحيحة . وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه نابتة والأخرى فاسدة الأثر ، فعلمتُ أنه أفسدها بشدة وطئه فى إحدى جانبيه . وقال إياد : عرفت أنه أبتر باجتماع بعره ؛ ولو كان ذيالا لمصع . وقال أنمار : إنما عرفتُ أنه شرود لأنه رعى فى المكان الملتفّ نبته ثم جاز إلى مكان أرقّ نبتاً منه وأخبث . فحاكمهم إلى الأفعى . فقصّوا عليه القصة ، وحلفوا . فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك ، فاطلبه . ثم سألهم عن قصّتهم . فقصّوها عليه . فقال : أتحتاجون إلىّ وأنتم فى جزالتكم وصحّة عقولكم وآرائكم على ما أرى ؟ ثم قال : ما أشبه القُبة الحمراء من مال أبيكم ، فهو لمضر . فصار لمضر ذهبٌ كان لنزار ، وحُمرُ إبله . وقال : ما أشبه الخباء الأسود والفرس الأدهم لربيعة . فصار له جميع إبله السود ، ومعزى[1] غنمه ، وعبدان أسودان كانا له . وقال : ما أشبه الجارية الشمطاء فهو لإياد . فصار له بلق خيله وغنمه . وقضى لأنمار بفضّته وحَميره ، وبيض ضأنه . فرضوا بحكمه . وقال بعض الرواة : أعطى إيادا عصا أبيه وحُلّته . فسمّوا إياد العصا . وأنشد بعضهم :

نحن ورثنا من إياد كلّـــه   نحن ورثناه العصا والحُلّـهْ

مضر :

وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

كان مضر من أحسن الناس صوتاً . فسقط عن بعيره ، فانكسرت يده . فجعل يقول : يا يداه ! يا يداه ! فأنست الإبلُ لصوته وهى فى المرعى . فلما صلح وركب ، حدا . فهو أول من حدا ، وأول من قال : « بصبصن أو حُدين » . فذهبت مثلا .

---

(١) خ : يعزى .

واستعمل الناس الحداء بالشعر بعده ، وتزيّدواشيئاً بعد شيء . وقيل : إنه ضرب يدَ غلام له بعصا . فجعل الغلام يقول : يا يداه ، يا يداه . فاجتمعت الإبل .

٥٧ — وحدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن خالد

بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تسبّوا مُضر ، فإنه كان مسلما .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن محبوب القرشي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا مضر وربيعة ، فإنهما قد أسلما .

٥٨ — فولد مضر : اليأس ، وبه كان يكنى ؛ والناس ، وهو « عيلان » ، حضنه غلام لمضر يقال له عيلان ، فسمى به . فقيل لابنه قيس بن عيلان ، وقيس عيلان . وهو قيس بن اليأس بن مضر . وأم اليأس والناس — وهو عيلان — الرباب بنت حيدة بن معدّ بن عدنان .

أخبرني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة أنه قال :

يقال للسلّ والنحافة يأس . قال ابن هرمة :

وقــول الكاشحين إذا رأوني أصيب بداء يأس فهْو موده

وقال ابن [أبي](١) عاصية ، وهو مع معن باليمن :

فلو كان داء اليأس بي وأغاثني طبيبٌ بأرواح العقيق شفانيا

وقال الشاعر :

هو اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عني لا يكن بك ما بيا

قال : وقد يكون اليأس مشتقا من قولهم : فلانٌ اليئيسُ ، وهو الشديد

---

(١) خ : ابن عاصية . لعله كما أثبتناه عن فهرست الأعلام لتأريخ الطبري .

البأس ، المقدام ، الثابت القلب فى الحرب . وقال العجّاج[1] :

أَلْيَسُ يمشى قُدُماً إذا ادّكرْ ماوُعد الصابرُ من خيرِ صَبَرْ

وقال الأثرم ، حكى خالد بن كلثوم :

الأسد ألْيس . وقال : أليس بيّن اللّيس . وجمع ليس ألياس . قال : وكانت خِندف لما مات اليأس جزعتْ عليه ، فلم تقم بحيث مات ولم يظلها بيت حتى هلكت سائحة . فضُرب بها المثل ؛ وقيل « حزن خِندف » . وقال الشاعر :

١٤/ فلو أنه أغنى لكنت كخِندف على اليأس حتى أعجبتْ كل معجب
إذا مونس لاحت خراطيم شمسه بكت غدوة حتى يرى الشمس تغرب

وكان موته يوم الخميس . فكانت تبكى كل خميس من غدوة إلى الليل . وقال الشاعر :

لقد عصتْ خِندِفُ مَنْ نهاها تبكى على اليأس فما أباها

٥٩ — فولد اليأسُ بن مضر : عمرو بن اليأس — وبه كان يكنى ، وهو مدركة — وعامر بن اليأس وهو طابخة ؛ وعُمير بن اليأس ، وهو قَمَعَة . وأمهم خِندف. واسمها ليلى بنت حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة .

٦٠ — وروى عباس عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا :

ندّت إبل اليأس ، فدعا بنيه فقال لعمرو : إنى طالب إبلى فى هذه الجهة ، فاطلبها يا عمرو فى هذه الجهة الأخرى . وقال لعامر : التمس لى صيداً ، وأعدد لنا طعاما . فتوجّه اليأس وعمرو ابنه فى بغاء الإبل. وقالت ليلى لإحدى جاريتيها ، وكانت لها جاريتان يقال لإحداهما ضبع وللأخرى نائلة : اخرجى فى طلب أهلك

---

(١) ديوانه ق ١١ ، مصراع ١٠٣ — ١٠٤ (حيث فى آخره : فى اليوم اصطبر) . فى الأصل عندنا « أليس يمشى » .

فاعرفى خبرهم واستخفيها[١] [من] المتطلع إلى علم خبر زوجها. فخرجت فتباعدت من الحِـواء مهرولة. وجاء عامر محتقبا صيدا. فقال لنائلة: قصِّى أثر مولاتك[٢]. فلما ولت، قال: تقرصفى (أى: أسرعى. والقرصافة، الخذروف. يقول: كونى كالخذروف فى السرعة). ولم يلبثوا أن جاء الشيخ، وعمرو ابنه، وقد ردّ الإبل على أبيه، وتوافوا جميعا. فلما وضع الطعام بين أيديهم، قال اليأس: السليم لا ينام ولا ينيم. يقول: من نابه أمر، لم يستقرّ حتى يقضى اهتمامه به. (والسليم: اللديغ) فقالت ليلى امرأته: والله إن زلتُ أُخندِفُ فى طلبكم والهةً (والخندفة: الهرولة). فقال اليأس: فأنت[٣] خِندف. فغلب اللقب على اسمها. فقال عامر: لكنى والله لم أزل فى صيد وطبخ حتى جئتم. قال: فأنت[٤] طابخة. وقال عمرو: والذى فعلت أفضل؛ لم أزل بحداء فى طلب الإبل حتى أدركتها ورددتها. قال: فأنت[٥] مدركة. وقالت نائلة: أنا قصصت أثر مولاتى حتى أشرفت على الموت. قال: فأنت قاصّة. وقالت ضبع: وأنا التى تقرفصت لا آتلى. قال: فأنت قرصافة. لكنك يا عمير انقمعت فى البيت، فأنتَ قمعة. فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم.

٦١ — قال هشام، وقال الشرقى بن القطامى:

خرج اليأس منتجعا، ومعه أهله وماله. فدخلت بين إبله أرنب، فنفرت الإبل. فخرج عمرو بن اليأس فى طلبها، فأدركها. فسماه أبوه «مدركة». وخرجت ليلى خلف ابنها مهرولة، فقال الشيخ: ما لك إلى أين تخندفين[٦]؟ فسميت «خندف». وخرج عامر فى طلب الأرنب، فصادها وطبخها. فقال له أبوه: أنتَ طابخة. ورأى عميرا قد انقمع فى المظلة، فهو يخرج رأسه منها، فقال له: أنتَ قمعة.

---

(١) خ: استحقها.

(٢) خ: مولايك.

(٣، ٤، ٥) خ: فابت.

(٦) خ: ابن متخندفين.

٦٢ — قال هشام : وذكروا أنّ اليأس بن مضر قال لولده :

ياعمرو قد أدركتَ ما طلبتا[١] وأنتَ قد أنضجتَ ما طبختا[٢]
وأنتَ قد أسأتَ إذ قمعتا[٣]

ويقال إنّ قَمَعَة بن خِندف من غير اليأس .

٦٣ — وقال الكلبى وشرقى :

لما مات نزار ، قال ربيعة — وكان أسن من مضر — : ينبغى لنا أن نصير إلى الملك ليعرف مواضعنا ، ويجعل الرئاسة لمن رأى منا . فقال مضر : يحتاج فى الوفادة إلى مؤنة ؛ وأنا أتكلفها . ثم نفذ فسبقه ربيعة ، فوفد قبله . ثم قدم مضر بعده ، وقد أنس ربيعة بالملك . ثم قدم مضر وهو منقبض . فعلم أن ربيعة قد مكر به . فأمر الملك أن يسألا حوائجهما . فقال مضر : أنا أسأل الملك أن لا يأمر لى بشىء إلا أمر لربيعة بضعفه ، فإنه أسنّ منى . فقال : ذاك لك . فقال : أسألك أن تأمر بقلع عينى وقلع عينيه جميعا . فضحك الملك وقال : لا بل أجيزكما . فأجاز مضر بشىء ، وأعطى ربيعة مثله ، لم يزده . وقوم يروون[٤] أن ربيعة /١٥/ كان أعور ، فسأل مضر قلع عينيهما ، فخرج ربيعة أعمى ومضر أعور . وهذا باطل .

٦٤ — وذكر أبو اليقظان ، أنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أول من بحر البحيرة ، وسيب السائبة ، وحمى الحام [ى][٥] وغيّر دينَ إبراهيم عليه السلام عمرو بن لُحىّ بن قَمَعَة بن خندف . قال أبو اليقظان : وعمرو هو أبو خزاعة . وقال بعضهم : درج قمعة بن اليأس ، فلا عقب له .

(١ ، ٢ ، ٣) ص : طلبنا ، طبخنا ، قمعنا . والتصحيح عن تأريخ الطبرى ، ص ١١٠٨ (حيث فى الأخير : أسأت وانقمعتا) .

(٤) خ : ويوم يرون .

(٥) راجع القرآن ، المائدة (٥/١٠٣).

٦٥ – وحدثنى محمد بن حبيب مولى بنى هاشم ، عن محمد بن الأعرابى ، عن المفضل الضبى أن قمعة بن اليأس تزوج وولد له؛ ثم غاضب إخوته ، فأتى اليمن وحالف الأزد ، وانتسب فيهم .

٦٦ – فولد مدركة – واسمه عمرو، ويكنى أبا الهذيل – خزيمة [وهذيلا][1] . ويقال إن خزيمة بن مدركة ، وهذيل بن مدركة ، وأمهما سلمى بنت أسلم ابن الحاف بن قضاعة . وقال بعضهم : هند بنت منصور بن يقدم بن إياد . والأول أصح وأثبت .

٦٧ – فولد خزيمة بن مدركة – ويكنى أبا الأسد – كنانة (وأمه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ويقال : هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان) ، وأسد ، وأسدة (وهو رجل) ، وعبد الله ، والهون بنى[2] خزيمة . وأمهم برّة بنت مر بن أدّ بن طابخة ، أخت تميم بن مرّ . وقال هشام بن الكلبى وغيره ، والله أعلم : إنّ خزيمة لما تزوج برة [و] وهبت إليه ، قالت : « إنى رأيت رؤيا رأيت كأنى ولدتُ غلامين من خلاف ، وبينهما...[3] فبينا أنا أتأملهما إذا أحدهما أسد ، وإذا الآخر قمر يزهر . » فأتى خزيمة كاهنة ، يقال لها سرحة ، فقصّ الرؤيا عليها . فقالت : « لئن صدقت رؤياها ، لتلدنّ منك غلاماً يكون له ولأولاده نفوس باسلة ، وألسن سائلة ، ثم لتموتن عنها فيتزوجها ابنك من بعدك ، فتلد له ولدا ويكون لولده عَدد وعُدد ، وقروم مجد ، وعز إلى آخر الأبد . » فولدت له أسدا . ثم خلف عليها كنانة ، فولدت له النضر وإخوته منها . ورأى كنانة ، وهو قائم فى الحِجر ، قائلا يقول : اختر أبا النضر ، منى الصهيل والهدر ، أو عمارةَ الجدر ، وعزّ الدهر »

فقال : « كلا أسأل ربى » . قضى هذا كلهم[4] لقريش .

---

(١) لا بد من الزيادة (٢) خ : بن .
(٣) خ : «سابيا » ولم نصل إلى صوابه
(٤) كذا فى الأصل لعله : فقضى هذا كله لقريش .

٦٨ ــ وقال هشام بن الكلبي : دخل بنو أسد [ة](١) بن خزيمة فى بنى أسد ابن خزيمة ، وكانوا قليلا . وقوم يقولون : إنّ أسدة درج . ونسّاب مضر يقولون : إنّ أسدة هذا أبو جذام ، وأن ولده غاضبوا إخوته ، فأخرجوهم . فأتوا الشأم ، وحالفوا لخما ؛ وقالوا : جذام بن عدى أخو لخم بن عدى . وقال بشر بن أبى خازم الأسدى :

صبرنا عن عشيرتنا فبانوا ... كما صبرتْ خزيمة عن جذام
وكانوا قومنا فبغوا علينا ... فسقناهم إلى البلد الشآمى

وقال الكميت بن زيد الأسدى :

وأم جذام كان عيار قوم ... على قوم وعطف ذوى العقول
ألجتهم مباعدة وكانوا ... بنى الهواس فى الظلم المصول
فباتوا من بنى أسد عليهم ... فجاز من خزيمة ذى القبول

وقال أبو اليقظان البصرى : ردّ مروان بن محمد جذام فى أيامه إلى بنى أسد . فقال القعقاع الطائى :

ما كنتُ أحسبُ أن يمتد بى أجلى ... حتى تكون جذام فى بنى أسد
فأصبحت فقعس تدعى إمامهم ... يالـلرّجال لريب الدهر ذى العدد
والبيض لخم وكانوا أهل مملكة ... شمّ العرانين لا يسقون من ثمد

٦٩ ــ وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

قام روح بن زنباع الجذامى مقاما انتمى فيه إلى خزيمة بن مدركة ، ودعى جذام إلى الدخول فى بنى أسد. فبلغ ذلك ناتل بن قيس بن زيد بن حيا [ن](٢) الجذامى ، فأقبل مسرعا وهو يقول : أين هذا الفاجر الغادر روح بن زنباع ؟ فقيل : ههنا . فرد عليه قوله . وكان ناتل شيخا ، وروح شابا . وجعل يقول

---

(١) خ : أسد
(٢) خ : حيا ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبى

أتعرف هذا السب ؟ نحن بنى [بنو ؟] قحطان وفرق اليأس .

٧٠ ــ وقال بعض بنى أسد : ولد أسد بنُ[١] خزيمة : عمرا[٢] . فولد عمرو : جذاما ، ولخما ، وعاملة . فقال أبو السماك الأسدى :

/١٦/ أبلغ جذاما ولخما إن لقيتهم ... والقــوم ينفعهم علم الذى علموا
إنا نذكّركم بالله أن تدعوا ... أباكم حين جــدّ القوم واعتــزموا
لا تدّعــوا معشرا ليسوا بإخــوتكم ... حتى الممات وإن عزّوا وإن كرموا

وقالت امرأة من بنى أسد :

نظرت نحو جارتَيْها[٣] وقالت ... ليتنى قد رأيتُ قومى جذاما
قد أرانا ونحن حىّ تهــامو ... ن جميع مطنّبون الخياما
ثم شطت دياركم بعد قرب ... فإليكم يا قوم أهــدى السلاما

٧١ ــ وكان خزيمة الذى نصب هبل على الكعبة . فكان ذلك الصنم ينسب إليه ، فيقال : « هبل خزيمة » .

٧٢ ــ وولد كنانة بن خزيمة : النضر ، (واسمه قيس ؛ وإنما سمى النضر لجماله ونضارة وجهه . وكان كنانة يكنى أبا قيس . ويقال أبا النضر) ، ونضير بن كنانة ، ومالك ، وملكان . وغير الكلبى يقول : ملكان ، وعامر ، وعمرو ، والحارث ، وسعد ، وعوف ، وغنم ، ومخرمة ، وجرول ، وغزوان[٤] ، وجذال ــ وهم باليمن ، ليسوا فى قومهم ــ وعبد مناة .

فأما أم النضر ، ونضير ، ومالك ، وملكان ، وعامر ، وعمرو ، والحارث ، وسعد ، وعوف : فبرّة بنت مر بن أدّ . خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت .

---

(١) خ : من
(٢) خ : عمروا
(٣) كذا فى الأصل ؛ لعله « جارتها »
(٤) كذا مشكلة ، وفى جمهرة ابن الكلبى : عروان (بالعين والراء المهملتين) .

وأما أم عبد مناة فهى الذفراء . واسمها فكهة بنت هنى بن بلىّ بن قضاعة . وسميت الذفراء لطيب ريحها . وأما الباقون ، فأمهم ، فيما ذكر لى بعض العدويين ، من قضاعة . وكان هذا العدوى يقول : هو مِلكان بن كنانة .

٧٤ — وقال الكلبى : وأخو عبد مناة لأمه ، على بن مسعود بن مازن الغسانى . فتزوج عبد مناة هندَ بنت بكر بن وائل ، فولدت له . ثم مات ، فخلف عليها على بن مسعود ، فولدت له نفرا . وحضن علىٌّ ولدَ عبد مناة ، فغلب على نسبهم ، وساروا فى بنى علىّ . قال أمية بن أبى الصلت[1] :

لله دَرّ بــنى علىّ أيّم منهم ونــاكح

قال ابن الكلبى : فوثب مالك بن كنانة على علىّ بن مسعود فقتله . فوداه أسد بن خزيمة .

٧٥ — وولد النضر بن كنانة : مالك ، ويخلد . وبه كان يكنى النضر . وهم فى بنى عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة . وقال هشام بن محمد : كان للنضر ابن[2] يقال له الصلت ، فدرج فيما يقول أكثر العلماء . وأمه وأم مالك ويخلد : عكرشة بنت عدوان — وهو الحارث — بن عمرو بن قيس عيلان . قال : وقوم من خزاعة يذكرون أنهم من بنى الصلت بن النضر . منهم رهط كثيّر ، صاحب عزّة ، بن عبد الرحمن . قال كثير[3] :

أليس أبى بالنضر أم ليس إخــوتى بكل هجان من بنى النضر أزهرا
إذا ما قطعنــا من قريش قرابــةً فأىَّ قسىّ يحمل النبــلَ ميسرا
فإن لم تكونوا من بنى النضر فاتركوا أراكا بأذناب الفــوائح أخضرا

---

(١) ليس فى ديوانه المطبوع ولكن ذكره الطبرى ، ص ١١٠٦ ؛ ومصعب الزبيرى ، ص ١٠ .

(٢) خ : النضر ابن

(٣) ديوانه ق ١ ، ب ١٩ — ٢٠ . راجع أيضاً مصعبا الزبيرى ، ص ١١ ؛ ابن هشام ، ص ٦١ (خ فى الثالث : لم يكونوا — القرائح)

و « ميسرة » أبو علقمة ، رجل منهم .

٧٦ — قال هشام : ولا أعرف لقول من زعم : « أن الصلت يجمع خزاعة » وجها ، ولم أر عالما إلا منكرا لذلك . ورأيت أبى و (ال) شرقى يثبتان أن الصلت بن النضر درج .

٧٧ — وقال بعض الشعراء يردّ على كثيرّ وهو مولى لخزاعة[1] .

سيأتى بنو عمرو عليك وينتمى بهم نسبٌ فى جذم غسانَ معرق
فإنك لا عمراً أباك لحقتــه ولا النضر إذ ضيعتَ شيخك تلحق
فأصبحتَ كالمهريق فضلة مائه لجارى سراب بالفلا يترقرق

٧٨ — وقال بعض الرواة : كان النضر قد قتل أخاه لأمه ، فوداه مئةً من الإبل من ماله . فهو أول من سنّها .

٧٩ — وولد مالك بن النضر — ويكنى أبا الحارث — فهر بن مالك (وفهر جماع قريش) ؛ والحارث ، درج . وأمهما جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمى .

٨٠ — فولد فهر بن مالك/١٧/ : غالب بن فهر — وبه كان يكنى — وأسد ، وعوف ، وجون ، وذئب درجوا ؛ والحارث بطن ، ومحارب بطن — وهما فى قريش الظواهر كانوا ينزلون ظواهر مكة ؛ وقيس بن غالب — وأمهم ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة . والظواهر بنو معيص بن عامر ابن لؤىّ ، وبنو تيم الأدرم بن غالب ، وبنو محارب بن فهر ، وبنو الحارث ابن فهر إلا بنى هلال بن أهيب ، وهم رهط أبى عبيدة بن الجرّاح ، وإلا رهط عياض بن عبد غنم ، وبنى البيضاء . وباقو[2] قريش هم قريش البطاح . وكانت قريش الظواهر تغزو وتغير . وتسمى قريش البطاح « الضبّ » للزومها

---

(١) راجع ديوان كثير تحت ق ١ ، ب ٢٣ — ٢٥ ؛ وأيضاً مصعبا الزبيرى ، ص ١٢ ، حيث عزاها إلى عبد العزيز بن وهب . ويوجد عندهم اختلافات فى الرواية . (خ فى الثالث : جارى شحار — وبالهامش : سرار — بالملاء يترقرق)

(٢) خ : باقوا

الحرم . ودخل بنو حسل بن عامر مكةَ بعدُ ، فصاروا مع قريش البطاح . وهم رهط سهيل بن عمرو وإخوته . فأما من دخل فى العرب من قريش فليسوا من هؤلاء ولا هؤلاء .

٨١ ـ قال المدائنى : قال مالك لابنه فهر :

رُبَّ صــورة تخالف الخبر   قــد غرت بجمالها المختبر[١]
قبيــح فعالهـــا فاحــذر   الصــورةَ واطلب الخــبر
ولا تدبر أعجازَ الأمــور فتفجر

٨٢ ـ فولد غالب بن فهر ـ ويكنى أبا تيم ـ لؤىَّ بنَ غالب ؛ وتيم بن غالب وهو الأدرم وكان ناقص الذقن ، وهم بطن ، وهم من قريش الظواهر أيضا ؛ وقيس بن غالب ، درجوا . وكان آخر من بقى منهم رجل هلك فى زمن خالد ابن عبد الله القسرى فى ولايته مكة من قبل الوليد[٢] بن عبد الملك بن مروان . فبقى ميراثه لا يدرّى من إخوته . وأم بنى غالب : عاتكة بنت يخلد بن النضر . وهى إحدى العواتك اللاتى ولدن النبى صلى الله عليه وسلم . ويقال بل أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة ، من خزاعة .

٨٣ ـ ولبنى[٣] الأدرم بن غالب يقول الشاعر :

إنَّ بنى الأدرم ليسوا من أحدْ   ليسوا إلى قيس وليسوا من أسد
ولا توفّاهم[٤] قريش فى العددْ

٨٤ ـ وحدثت أن قريش الظواهر كانوا يفخرون على قريش البطاح لظهورهم للعدو ، ولقائهم المناسر[٥] . وقال ضرار بن الخطاب :

---

(١) خ : اختبر
(٢) فى جمهرة ابن الكلبى ، ٥/الف : فى خلافة هشام
(٣) خ : وابنى الأذزم
(٤) خ : توقاهم
(٥) هى طلائع الجيوش

نحن بنو الحرب العوان نسبها وبالحرب سمينا فنحن محاربُ
إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب
فذلك أفنـــانا وألقى قبـــائلا سوانا توقّيهم قراع البطاح الكتائب

٨٥ — وروى أن لؤىّ بن غالب قال : من رب معروفه لم يخلق ولم نحمل ، وإذا أحمل الشيء لم يذكر ، وعلى من أولى معروفا نسره تصغيره وطيه[1] .

٨٦ — وولد لؤىّ بن غالب — وكنية لؤىّ أبو كعب — كعبَ بن لؤىّ ، وعامر لؤى ، وسامة بن لؤى — وأمهم ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وَبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة — وعوف بن لؤى (وأمه الباردة بنت عوف بن تميم[2] بن عبد الله بن غطفان) ، وخزيمة بن لؤى بطن وهم عائذة قريش ، وسعد بن لؤى بطن وهم بنانة ؛ والحارث وهو جشم بطن . كان جشم عبدا للؤىّ حضنه فغلب عليه .

٨٧ — قالوا : وكان كعب عظيم القدر فى العرب . فأرّخوا بموته إعظاما له ، إلى أن كان عام الفيل فأرّخوا به . ثم أرّخوا بموت عبد المطلب . وكان كعب يخطب الناسَ فى أيام الحج ، فيقول : « أيها الناس افهموا واسمعوا وتعلموا أنه ليلٌ ساج ، ونهار صاح ، وإنّ السماء بناء ، والأرض مهاد ، والنجوم أعلام لم تخلق عبثا ، فتضربوا عن أمرها صفحا . الآخرون كالأولين . والدار أمامكم ، واليقين غير ظنكم . صلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وأوفوا بعهدكم . وثمروا أموالكم ، فإنها قوام مروّاتكم ، ولا تصونوها عما يجب عليكم . وأعظموا هذا الحرَم وتمسكوا به فسيكون له نبأ ، ويبعث منه خاتم الأنبياء . بذلك جاء موسى وعيسى » . ثم ينشد[3] :

على فترة يأتى نبى مهيمـــن يخـــبر أخبارا عليما خبيرها

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى العبارة اضطراب .
(٢) خ : غنم ؛ وعند ابن الكلبى (٥/الف) : تميم بن عبد الله بن عفان .
(٣) خ : ينشدوا .

٨٨ ــ /١٨/ قال هشام بن محمد: وأما عوف بن لؤىّ، فإنّ أمه مضت بعد موت أبيه إلى قومها من بنى غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، وعوف معها . فتزوّجها سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . فتبناه سعد . فقيل[١] عوف بن سعد . وولد لعوف بن لؤى : مرّة . فقالوا : مرّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض. وكان بنو غطفان انتجعوا أرضا مخصبة . فخرجوا وتركوا عوفا فى داره التى ارتحلوا عنها . فقال عوف : لو كنتُ من هؤلاء ما تركتُ هزيلا . فركب بعيره وهو يريد اللحاق بقريش بمكة ، فمرّ به فزارة بن ذبيان ابن بغيض . فأخبرهم بما يريد أن يفعل . فقال فزارة[٢] :

عرّج علىّ ابنَ لؤىّ جملكْ　　　خلّفك القومُ فلا منزل لك

ومضى به معهم . فكان عمر بن الخطاب يقول : لو كنت مدّعيا حيا من العرب لادّعيتهم .

٨٩ ــ وهرب الحارث بن ظالم المرّى من ملك الحيرة ، حين أجار ملكُ الحيرة خالدَ بن جعفر بن كلاب ، من بنى عبس ، فقتله الحارثُ وهو فى جواره. فطلب. وأتى عبد الله بن جُدعان[٣] مستجيرا به. وكانوا إذا خافوا فوردوا على من يستجيرون به ، أو جاءوا لصلح ، نكسوا رماحهم حتى طعنوا . فقال الحارث بن ظالم[٤] :

رفعتُ الرمحَ إذ قالوا قريش　　　وشبهت الشمائل والقبابا
فما قومى بثعلبة بن سعد　　　ولا بفزارة الشعْر الرقابا
وقومى إن سألتَ بنو لؤىّ　　　بمكة علّموا مضر الضرابا

(١) خ : فقتل

(٢) ابن هشام ، ص ٦٤ ؛ الطبرى ، ص ١١٠٦ ؛ جمهرة ابن الكلبى ، ٥/ب ، وعندهم اختلافات الرواية .

(٣) فى أثناء المخطوطة كتب أحياناً « جدعان » وأحياناً « جذعان » بالذال المعجمة ، وهما روايتان . فجعلناها بالمهملة فى كل محل بدون تشبيه

(٤) ابن هشام ، ص ٦٤ ، وزاد أبياتاً ؛ المحبر ، ص ١٦٩ ؛ جمهرة ابن الكلبى ، ٥/ب . (خ فى الثانى : الشعرا رقابا)

وكانت قباب قريش من أدم ، لا يضربها غيرهم بمنى . وقال :

إذا فارقتُ ثعلبــةَ بن ســعد   وإخــوتَهم نسبتُ إلى لؤىّ
إلى نسب كريم غــير مُــزر   وحىّ هم أكارم كل حــىّ
فإن يغضب بهــم نسبى فمنهم   قرابين الإله بنو قصىّ

ويقال إنّ الحارث بن ظالم قدم على عبد الله بن جدعان بعكاظ ، وهم يريدون حرب قيس . فلذلك نكس رمحه . ثم رفعه حين عرفوه ، وأمن. ويوم عكاظ من أيام الفجار ، وكان لقريش. وفيه يقول ابن الزبعرى :[1]

ألا لله قــوم و   لدتْ أختُ بنى سهم
هشام وأبــو عبــد   مناف مِدرهُ الخصم
وذو الرمحــين ناهيك   من القــوة والحزم
همُ يــوم عكاظ مــ   نعوا الناس من الهزم
فهــذان يــذودان   وذا من كثب يرمى

يعنى هشام بن المغيرة المخزومى، وهاشم بن المغيرة ويكنى أبا عبد مناف . وذو الرمحين أبو ربيعة بن المغيرة ، قاتل فى هذا اليوم برمحين . قال : وأقام الحارث بمكة ، حتى أتاه أمان ملك الحيرة . ثم إنه قتل أيضا .

٩٠ — وقال غير الحارث بن ظالم ينكر أنهم من قريش :

ألا لستم منا ولا نحن منكمُ   برئنا إليكم من لؤىّ بن غالب
أقمنا على دفع الأعادى وأنتمُ   مقيمــون بالبطحاء بين الأخاشب

يقال لجبال مكة الأخاشب والجباحب .

---

(١) جمهرة ابن الكلبى ، ٣٠/ب ، (وزاد فى آخرها ثلاثة أبيات . وقال فى الثانى من أبياتنا هذه : «هشاما وأبا» . وفى الثالث : «وذا الرمحين» . راجع أيضاً المحبر ، ص ٢٥٧ — ٢٥٨ مصعبا الزبيرى ، ص ٣٠٠ ؛ العقد لابن عبد ربه ، ١١١/٣ .

٩١ — قال : وأما خزيمة بن لؤىّ ، فكان له من الولد : عبيد ، وحرب . فولد عبيد : مالك بن عبيد . فولد مالك : الحارث . وأمه عائذة بنت الخمس بن قحافة ، من خثعم ، فغلبت على جميع ولد خزيمة بن لؤى ، فسموا عائذة قريش . وقد زعم بعض من لا علم له أن هذا البيت قيل فى عائذة قريش :

فإن تصلح فإنك عائـذىّ   وصلح العائذىّ إلى فساد

والبيت لحسان بن ثابت الأنصارى ، قاله فى أبيات هجا بها بعض بنى عابد[1] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولم يكن لهم هجرة ولا سابقة[2] :

فإن تصلح فإنك عابـدىّ   وصلح العابدىّ إلى فسـاد
وإن تفسـد فما ألفيتَ إلا   لئيماً لا تؤول إلى رشـاد

/١٩/ وقال الأثرم ، عن أبى عبيدة :

قال حسان هذا الشعر فى رُفيع بن صيفى بن عابد[3] ، (بدال غير معجمة) . وقتل رُفيع يوم بدر كافرا .

٩٢ — وكانت عائذة قريش فى بنى شيبان . وكان منهم ، فى بنى محلم بن ذهل بن شيبان ، خاصةً بنو حرب بن خزيمة . فلما كانت خلافة عثمان ، ألحقهم بقريش ؛ وأنزل معاويةُ بنى حرب هؤلاء قريةً بالشأم . فلم يزالوا بها ، حتى إذا جاءت المسوّدة مرّوا بقريتهم . فقيل لهم : هذه قرية بنى حرب . فظنوا أنهم بنو حرب بن أمية ، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم[4] . فبقيّتهم قليلة .

٩٣ — وأما بنو سعد بن لؤىّ ، فإنه يقال لهم بنانة . وبُنانة أمهم . وهى أمة . ويقال هى بنانة بنت القين بن جسر . ويقال هى أمة حضنت عليهم ، فنسبوا

---

(١) خ : عائذ . والتصحيح عن جداول وستنفلد .
(٢) ديوان حسان ، ق ١٢٦ ، ب ١ — ٢ . (خ : عائذى) .
(٣) خ : عايد ، (مع أنه كتب بعد ذلك : بدال غير معجمة) .
(٤) خ : أكبرهم .

إليها ، وليست بأمهم . وكانت بُنانة فى بنى شيبان . فقدموا على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، فقال : لستُ أعرفكم . فقال عثمان : « رأيت رهطا منهم لقيهم أبى فى الموسم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : قوم من قريش نأوا عنا . » فقال لهم عمر : ارجعوا إلى قابل . فلما انصرفوا قُتل سيدهم ، وكان يكنى أبا الدهماء . فلم يرجعوا حتى قام عثمان[١] رضى الله تعالى عنه ، فأتوه ، فأثبتهم فى قريش . فكانوا فى البادية مع بنى شيبان . وكتابتهم[٢] فى قريش . ومنهم نفر بالموصل . وفيهم يقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[٣] :

ضرب التجيبى المضلل ضربةً ردّت بنانة فى بنى شيبانا
والعائذى لمثلها متوقع ما لم يكن وكأنه قد كانا

يعنى بالتجيبى كنانة بن بشر بن عتاب السكونى ، أحد بنى تجيب .

٩٤ ــ وأما بنو الحارث بن لؤى ، وهم جشم لأنه حضنهم عبد للؤى يقال له جشم . فنسبوا إليه ، وقيل بنو جشم . فكانوا زمانا فى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ثم فى بنى هزّان بن صباح ، وهم أشراف عنزة . وقال جرير بن عطية بن الخطفى[٤] .

بنى جشم لستم لهزان فانتموا لفرع الروابى من لؤى بن غالب
ولا تنكحوا فى آل ضَور نساءكم ولا فى شكيس بئس حىّ الغرائب

قال ابن الكلبى : هو شكس بن الأسود ، واضطره الشعر فقال « فى شكيس » . ويروى « شُكيس » تصغير شكس . ويقال أيضا لبنى الحارث هؤلاء « عقيدة » ، برجل منهم يقال له عقيدة بن وهب بن الحارث بن لؤى . وقالت امرأة ناكح فى بنى جشم هؤلاء :

---

(١) خ : عمر .
(٢) خ : كنايتهم .
(٣) المحبر ، ص ١٦٩ ؛ السهيلى ، ١/٧٢ وعندهما فى الثانى : لما يكن .
(٤) ليس فى ديوانه المطبوع ولكن راجع المحبر ، ص ١٦٨ ؛ ابن هشام ، ص ٦٢ ؛ جمهرة ابن الكلبى ، ٥/ب . (خ فى الثانى : ينتقص حى) .

ألا إننى أنذرتُ كل غريبة ... بنى جشم يا شرّ ما راى الغرائبْ
فإنكمُ من منصب تعلمــون ... سوىأنيقولوا من لؤى بن غالب
فعودوا إلى هزّان مولى أبيـكم ... ولا تذهبوا فى الترهات السباسب

وقال الشاعر :

بنانة فى بنى عوف بن حرب ... كما لزّ الحمار إلى الحمــار
وعائذة التى تدعى[1] قريشا ... وما جعل النحيت إلى النضار

٩٥ — وأما سامة بن لؤى ، فإنه وكعب بن لؤى أخاه جلسا على الشراب . ففقأ سامةُ إحدى عينى كعب ، وخرج هاربا . فأتى عمان ، فتزوّج ناجية بنت جرم بن ربان — وهو علاف — بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . فيقال إنّ سامة ركب بعيراً له بعمان ، وأرخى رأسه . فجعل يرعى . فوقع فم البعير على حشيشة تحتها[2] أفعى . فنهشته فى مشفره ، فنفضها . فوقعت على سامة ، فنهشته فى ساقه فقتلته . فقال الشاعر [3] :

عينُ بكّى لسامةَ بن لـؤىّ ... حملت حتفه إليـه الناقهْ
عينُ بكى لسامة بن لـؤى ... علقت ما بساقه العـلاقه

٩٦ — /٢٠/ قال هشام ، فأخبرنى أبى ، عن عدة ، عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، أنه قال : سامة حق ؛ أما العقب فليس له . قال هشام : وأما من ثبت العقب لسامة ، فإنهم يقولون : كان له بمكة ابن يقال له الحارثَ ، وأمه هند بنت تيم الأدرم[4] ، بن غالب . فماتت هند . فحمل الحارث معه إلى عمان . وتزوج سامةُ ناجيةَ بعمان ، أو بسيف من أساف البحر ، فولدت له غالبَ بن سامة . فهلك وهو ابن اثنى عشرة سنة . وخلف الحارثُ على ناجيةَ

---

(١) خ : يدعا .
(٢) خ : يحتها .
(٣) ابن هشام ، ص ٦٣ ، وزاد أبياتاً .
(٤) خ : الأزدم .

نكاحَ مقتٍ ، فعقب سامة منه . وقوم يقولون : كان لناجية ولد من غير سامة، وكان سامة متبنيا له . فنسب إليه . فالعقب لذلك الولد . وقال بعضهم : إنّ سامة شرب مع أخيه كعب . فرأى كعبا قد قبل امرأته . فأنف من ذلك ، فهرب إلى عُمان . فقال الشاعر فى ذلك ، وهو المسيّب بن علَس :

وقد كان سامة فى قومه   له أُكُلٌ وله مشرب
فساموه خسفا فلم يرضهم[1]   وفى الأرض[من]خسفهمْ مهرب

ومَن قال إنه تزوج ناجية بنت جرم[2] بتهامة ، فقد غلط .

٩٧ — فولد كعب بن لؤى — وتكنى أبا هصيص — مرّة بن كعب، وهصيص (وأمهما مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر) ، وعدى بن كعب (وأمه رَقاش بنت رُكبة بن بَلْبَلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان) .

٩٨ — فولد مرّة بن كعب — وتكنى أبا يقظة[3] — كلاب بن مرّة (وأمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة) ، و [يقظة بن مرة ، و] تيم بن مرة (وأمهما أسماء بنت سعد بن عدى بن حارثة ، من[4] بارق من الأزد) . وقال غير الكلبي : اسم أم كلاب : نعم بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك . وقول الكلبي أثبت .

٩٩ — فولد كلاب بن مرة — وتكنى أبا زهرة — زيد بن كلاب وهو قصىّ، وزُهرة بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سعد بن سَيَل — وهو خير — بن حَمالة ابن عوف بن غنم بن عامر الجادر، من الأزد . وبعضهم يقول حمالة ، بالكسر .

---

(١) خ : ترضهم .
(٢) خ : « حزم » ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبى .
(٣) خ : يقطع .
(٤) خ : بن .

وقال هشام : يزعم بنو عبد الرحمن بن عوف أن اسم زهرة « المغيرة » ، وأن كلابا كان يكنى أبا المغيرة . وكان يقال « صريحا قريش ابنا كلاب » . وزعم هشام والشرقى أن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر[١] بن الأزد بنى جدارَ الكعبة وَهىَ من سيل أتى فى أيام ولاية جرهم البيتَ ، فسُمى الجادر . قال هشام : وذكر الشرقى بن القطامى أن الحاج كانوا يتمسحون بالكعبة ، ويأخذون من طيبها وحجارتها تبركا بذلك ؛ وأنّ عامراً هذا كان موكلا بإصلاح ماشعث من جدرها ، فسمى الجادر . قالوا : وكان سعد بن سيل وقومه مع بنى كنانة . وفى سعد يقول الشاعر[٢] :

ما أرى فى الناس طرا رجــلا حضر البأسَ كسعد بن سيلْ
فارس اضطر فيــه عسرةٌ وإذا ما وافق القرن نــزلْ
وتــراه يطرد الخيــل كما يطرد الحر القطامىُّ الحجــلْ

وكان سعد بن سيل ، فيما يقال ، أول من حلّى السيوف بالفضة والذهب . وكان أهدى إلى كلاب مع ابنته فاطمة سيفين محليين . فجعلا فى خزانة الكعبة .

وقال قصىّ :

أنا الذى أعان فِعْلى حسبى وخِندف أمى والياس أبى

١٠٠ — قالوا : وإنما سمى زيد بن كلاب « قصيا » ، لأن ربيعة بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة قدم مكة حاجا ، فأقام بها . فلما مات كلاب ابن مرة ، خلف على امرأته فاطمة بنت سعد بن سيل . وكانت قد ولدت لكلاب زهرة وزيدا ؛ وكان زيد حين مات[٣] أبوه صبيا صغيرا . ثم إن ربيعة خرج

---

(١) خ : نضر (ولكن راجع ابن هشام ، ص ٦٧).
(٢) ابن هشام ، ص ٦٨ والمنمق لابن حبيب ، ص ١١ ، (مع اختلافات) .
(٣) خ : رات .

إلى /٢١/ بلاد قومه ، وحمل فاطمة وزيدا ابنها معه . وتخلف زهرة بمكة . فسمى زيد قصيا لبعده من دار قومه ، وأنه أقصى عنهم . وولدت فاطمة لربيعة ابن حرام : رزاح بن ربيعة ، وحنّ بن ربيعة . فهما أخوا قصى لأمه . ويقال إنّ أخا قصىّ لأمه منهما رزاح بن ربيعة ؛ وإنّ حن بن ربيعة من امرأة سوى فاطمة . وإنّ قصيا خرج من بلاد عذرة حتى أتى مكة .

١٠١ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال :

لما بلغ قصى ، جهزته أمه وزينته . فخرج مع حجاج عذرة ، حتى أتى مكة . فعرفت له قريش قدره وفضله ، وأعظمته حتى أقرت له بالرئاسة والسؤدد . وكان أبعدَها رأيا ، وأصدقها لهجة ، وأوسعها بذلا ، وأبينها عفافا . وكان أول مال أصابه مال رجل قدم مكة بأدم كثير ، فباعه . وحضرته الوفاة ، ولا وارث له . فوهبه له ، ودفعه إليه . وكانت خزاعة مستولية على الأبطح والبيت ، وكانت قريش تحلّ الشعاب والجبال وأطراف مكة وما حولها . فخطب قصى إلى حُليل بن حُبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهو لحىّ ، ابنته حُبّى بنت حليل . فزوجه إياها . وكان حليل يتولى أمر البيت ، ويتقلد رئاسة خزاعة يومئذ . فلما كبر وضعف ، دفع مفاتيح الكعبة إلى ابنته حبى . فكانت تأمر قصيا بفتحها مرة ، وتأمر أخاها المحترش — وهو أبو غبشان بن حليل — بذلك أخرى . ثم مات حليل ، وصارت الرئاسة إلى ابنه المحترش . فسأل قصى أن يجعل سدانة البيت إليه ، ففعل . قال هشام : ويقال إنّ حليل ابن حُبشية أوصى لقصى بسدانة البيت إكراما لابنته بذلك . ويقال إنّ قصيا[1] سأل المحترش أن يجعل إليه السدانة ، وبذل له ناقة كانت له ناجية ؛ وزاده زق خمر . فصيرها إليه . وأنّ المحترش كان مضعوفا .

١٠٢ — قالوا : ولما أخذ قصى مفاتيح الكعبة إليه ، أنكرت خزاعة ذلك، وكثر كلامها فيه . وأجمعوا على محاربة قصى وقريش ، وطردهم من مكة وما والاها .

---

(١) خ : حليلا .

فبادر قصى باستصراخ رَزاح بن ربيعة وأخيه حنّ بن ربيعة . وكان رَزاح سيد قضاعة وقائدها . فسار إليه منجدا له فى الدهم منها ، ومعه أخوه حنّ . فقاتل قصى خزاعة وألفافها من كنانة ومن ولد الربيط [١] وهو الغوث بن مرّ [٢] بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر . فلما ظهر قصى على خزاعة ، أخرجها من مكة وأدخلها قريشا وقسمها رباعا بينهم ، وتولى أمرَ البيت . وقد كان أبقى على خزاعة بعض الإبقاء للصهر بينه وبينهم . فلما خرجوا عن مكة ، وقع فيهم الوباء فمات بشر منهم . وسمى قصى مجمعا لجمعه قريشا وقيامه بأمرهم .

١٠٣ — ويقال إن قصيا لم يحتج إلى محاربة خزاعة ، لأن رزاحا لما ورد مكة ، أذعنت لقصى وهابت حربه ، وخرجت عن مكة ، فدخلها . قال حذافة بن غانم بن عامر القرشى [٣] :

أبوكم قصىّ كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر
وأنتم بنو زيد وزيــد أبوكمُ به زيدت البطحاء فخرا على فخر

وقال رزاح حين أنجد قصيا :

وإنى فى الحياة أخــو قصىّ إذا ما نابه ضيمٌ أبيتُ
فما لبثت خــزاعة أن أقرّتْ له بالذّل لما أنْ أتيتُ

١٠٤ — وحدثنى على بن المغيرة الأثرم ، عن معمر بن المثنى أبى عبيدة ، قال :

كان الذى أخذ قصى البيتَ منه أبو غبشان . واسمه سليم بن عمرو بن بوىّ ابن ملكان . والأول أصح وأثبت .

قال أبو عبيدة : قال الناس : أخسر من صفقة أبى غبشان وقال/٢٢/ الشاعر :

---

(١) فى جمهرة ابن الكلبى (٦٠/الف) : «والغوث بن مر ، وهو الربيط ، وهو صوفة كانت أمه نذرت ، وكان لا يعيش لها ولد : لئن عاش ، لتربطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة . ففعلت ، وجعلته خادماً للبيت حتى بلغ . ثم نزعتها . فسمى الربيط .

(٢) خ : مرة .

(٣) ابن هشام ، ص ٨٠ ؛ السهيلى ، ٨٧/١ ؛ جمهرة ابن الكلبى ، ٦/الف ؛ الطبرى ، ص ١٠٩٥ (وقال : لمطرود أو حذافة بن غانم) . راجع أيضاً الفقرة ١٢٧ أدناه .

أبو غبشان أظلم من قصيّ وأظلم من بنى فهر خزاعه
فلا تلحوا[1] قصيا فى شراه ولوموا شيخكم إذ كان باعه

١٠٥ — وحدثنى رجل من قريش أن إيادا ملكت تهامة . ثم إنّ ولد مضر وخزاعة قويت عليها ، فأخرجتها . فدفنت إياد الركن . وعرفت موضعه امرأة من خزاعة ، فقالت لقومها : خذوا عليهم العهد أن يولوكم حجابة البيت على أن تدلوّهم على الركن.. ففعلوا . فبهذا السبب وليت خزاعة الحجابة .

١٠٦ — وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن ابن خربوذ وغيره ، قالوا :
كانت قريش قبل قصى تشرب من بئر جفرها لؤىّ بن غالب خارجَ مكة ، ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ، ومن بئر حفرها مرّة بن كعب مما يلى عرفة . فحفر قصى بئرا سماها العجول . وهى أول بئر حفرتها قريش بمكة . وفيها يقول بعض رجاز الحاج :

تروى على العجول ثم تنطلق أنّ قصيا قد وفى وقد صدق
بالشبع للناس ورىّ مغتبق[2]

وقال آخر :

آب الحجيج طاعمين دسما أشبعهم زيد قصى لحما
ولبنا محضا وخبزا هشما

وكان قصى ربما أطعم الثريد .

١٠٧ — وقال ابن الكلبى : لما قسم قصى مكة ، أنزل جميع قريش مكة . ثم إنّ بنى كعب بن لؤى لما كثروا ، أخرجوا بطونا من قريش إلى ظواهر مكة ، فسموا قريش الظواهر . ويقال إنّ قصيا أنزل قريش البطاح داخل مكة ، وأنزل قريش الظواهر مكانهم .

---

(١) أى لا تشتموا . (وفى الأصل بعده : ولوموا قبيحكم) .
(٢) خ : معتبق .

١٠٨ — قالوا : ولما قسم قصي مكة خططا ورباعا بين قريش ، فاتسقت له طاعتهم ، قال لهم : « يا معشر قريش ، إنكم جيران الله وسكان حرمه ، والحاج ضياف الله وزوّار بيته ؛ فترافدوا ، حتى تصنعوا[١] لهم طعاما وشرابا فى أيام الحج ، ينال منه من يحتاج إليه ؛ فلو اتسع مالى لجميع ذلك ، لقمت فيه دونكم » . ففرض خرجا للرفادة . فكانوا يخرجونه ، ويأمر بإنفاقه على طعام الحاج وشرابهم .

١٠٩ — وبنى قصي داره ، فسميت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها فيتحدثون ويتشاورون فى حروبهم وأمورهم ، ويعقدون الألوية ، ويزوّجون من أراد التزويج . وكان أمر قصي عند قريش دِينا يعملون به ولا يخالفونه . ولما مات ، دفن بالحجون . فكانوا يزورون قبره ويعظمونه .

١١٠ — وروى أن قصيا قال حين أراد إدخال قريش مكة[٢] :

فلستُ بحازم إن لم تأثّلْ بها أولادُ قيدرَ والنبيتُ

يعنى ولد إسماعيل عليه السلام . وقوله « بها » ، يعنى مكة .

١١١ — وولد قصي — ويكنى أبا المغيرة — عبد مناف ، واسمه المغيرة ، وكان يدعى « القمر » لجماله . وجعلته أمه حُبّى بنت حليل خادما لمناف ، وهو أعظم أصنامهم عندهم ، تدينا بذلك وتبركا به . فسماه أبوه « عبد مناف » . وزعموا أنه وُجد كتاب فى حجر : « أنّ المغيرة بن قصي أوصى قريشا بتقوى الله وصلة الرحم » وكان عبد مناف وعمرو بن هلال بن معيط الكنانى عقدا حلف الأحابيش . والأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو المصطلق من خزاعة ، وبنو الهون بن خزيمة وكانوا مع قريش . فقال الشاعر :

إنّ عمرا وإنّ عبد مناف جعلا الحلف بيننا أسبابا

وعبد الله بن قصي ، وهو عبد الدار ؛ وعبد العزى ، وعبد قصي . وأمهم

---

(١) خ : صنعوا .
(٢) ابن هشام ، ص ٨٢ وزاد أبياتاً ؛ الطبرى ، ص ١١١٦ . (خ : لم تامل) .

جميعا حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي . فكان قصي يقول : ولد لي أربعة بنين ، فسميت ابنين منهم بإلهي ، وواحدا بداري ، وواحدا بي . وكان يقال لعبد بن قصي عبد قصي . وهند بنت قصي ، تزوجها عبد الله بن عمار الحضرمي .

١١٢ — وكان قصي شديد الحب لعبدالدار . وكان /٢٣/عبد الدار مضعوفا . فجعل له بعده دار الندوة ، والحجابة ، واللواء ، والرفادة ، والسقاية . فأما دار الندوة فلم تزل له ولولده ، حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، من[1] معاوية بن أبي سفيان ، فجعلها دارا للإمارة بمكة . وأما لحجابة ، فكانت له ، ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار ، ثم إلى عبد العزى بن عثمان ، ثم إلى ابنه أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى ، ثم إلى طلحة بن أبي طلحة . فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس . فأنزل الله عليه : « إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » الآية[2] . فدفع المفتاح إلى عثمان بن [طلحة بن][3] أبي طلحة ، وكان أسلم في صفر سنة ثمان ، وأقام بالمدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة . ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة . فالحجابة فيهم . وأما اللواء ، فإنه لم يزل في بني عبد الدار حتى كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ؛ وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب الخير بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصي . وكان لواء المشركين يوم أحد أيضا مع طلحة بن أبي طلحة ، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ فقال الحجّاج بن علاط[4] :

---

(١) خ : عبد الدار بن معاوية .

(٢) القرآن ، النساء (٤/٥٨) .

(٣) الزيادة عن ابن هشام .

(٤) ابن هشام ، ص ٦٢٦ (خ في الأول : « عزرمة » بدل « عن حرمة » . وفي الثالث « يهون أعول ») .

لله درّ مذبّب عن حرمة ... أعنى ابنَ فاطمة المعم المخولا
جادت يداك لهم بعاجل طعنة ... تركتْ طليحة للجبين مجدلا
وشددتَ شدةَ بازل فكشفتهم ... بالسيف إذ يهوون أخول أخولا
وعللتَ سيفك بالدماء ولم تكن ... لتردّه حرّان حتى ينهلا

ثم أخذ اللواء بعده أخوه أبو سعد بن أبى طلحة ، وقمن النساء خلفه وهن يقلن :

ضرباً بنى عبد الدار ... ضربا حماة الأدبار

فقتله سعد بن أبى وقاص . ثم أخذه عثم[1] بن أبى طلحة ، وهو أبو « شيبة ابن عثمان » ، وجعل يقول[2] :

إنّ على كل رئيسٍ حقا ... أن يخضب الصعدة أو تندّقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ، ضربه ضربة بدا منها حقوه . ثم رجع وهو يقول : « أنا ابن ساقى الحجيج » . ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبى طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى . ثم أخذه أخوه الجلاس بن طلحة بن أبى طلحة . فرماه عاصم بن ثابت الأوسى أيضا ، فقتله . فلما أحس بالموت ، دفع اللواء إلى أخيه كلاب بن طلحة بن أبى طلحة ، فرماه قُزْمان حليف بنى ظفر من الأنصار فقتله. فأخذه الحارث ابن طلحة بن أبى طلحة ، فقتله قزمان أيضا . وكان قزمان منافقا ، فقاتل حميةً . ثم أخذ شرحبيل بن هاشم ، ويقال هو عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، فقتله مصعب بن عمير . فأخذ اللواء منه زرارة بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وبعضهم يقول يزيد بن عمير . فقتله قزمان . ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ؛ ويقال قاسط بن شريح

(١) كذا فى الأصل ، ولم يرد إلا « عثمان » ، كما يدل سياق الكلام .
(٢) ابن هشام ، ص ٥٦٧ ؛ ابن سعد ، ٢ (١)/٢٨ مع اختلافات الرواية.

ابن هاشم بن عثمان بن عبد الدار . فقتله قزمان . ثم أخذه مولى لهم ، يقال له صُواب ، حبشى . فقطعت يمينه ، قطعها قزمان . فأخذه بيساره ، فقطعت . فالتزم القناة وهو يقول : « أعذرتُ يا بنى عبد الدار » . يريد أُعذرت يا بنى عبد الدار ، وكان أعجميا . فرماه قزمان ، فقتله . ووقع اللواء ، وتفرق المشركون . فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن زُرارة بن عبد مناف بن عبد الدار . فقال فيه حسان بن ثابت الأنصارى[1] :

/٢٤/ عمرة تحمل اللواء وولّتْ　　عن صـــدور القنا بنو مخزوم
لم تطقْ حملَهُ الزعانفُ منهــم　　إنمـــا يحمـــل اللواءَ الكريمُ

فلما أسلم بنو عبد الدار ، قالوا : يا نبى الله ، اللواء إلينا . فقال صلى الله عليه وسلم : الإسلام أوسع من ذلك . فبطل اللواء . ولما قتل مصعب بن عمير ، ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخذ اللواءَ ملك[2] ، تشبه بمصعب حتى دخل المدينة . ويقال أخذه أبو الروم[3] أخوه ، وكان من مهاجرة الحبشة ، فدخل به المدينة . وقال حسان بن ثابت[4] :

فخـــرتم باللواء وشرّ فخـــر　　لواء الكفر رُدّ إلى صـــواب
جعلتم فخركم جهلا وجبنـــا　　لألأم واطئْ عفـــر التراب

١١٣ ـــ وأما الرفادة والسقاية ، فإنهما لم تزالا فى حياة قصى إلى عبد بن قصى . ثم صارتا إلى عبد الدار بن قصى ، حتى عظم شأن بنى عبد مناف بن قصى . فقالوا : نحن أولى بما يتولاه بنو عبد الدار منهم . فجمعوا من مالَ إليهم وعرفَ فضلهم . وهم بنو أسد بن عبد العزى بن قصى ، وبنو زُهرة بن كلاب ،

---

(١) ديوانه ، ق ٥ ، ب ١٧ ، ٢٢ .
(٢) خ : مالك (والراجح ما أثبتناه) .
(٣) قال مصعب الزبيرى (ص ٢٥٤) : كانت أمه رومية .
(٤) ديوانه ، ق ١٩٩ ، ب ٢٠١ ؛ ابن هشام ، ص ٥٧٠ مع اختلافات . والبيت الثانى فى الديوان :

جعلتم فخركم فيــه لعبــد　　من ألأم من يطأ عفر التراب

وبنو تيم بن مرّة بن كعب ، ومن كان داخل مكة من بنى الحارث بن فهر وهم قوم أبى عبيدة بن الجرّاح . وأتوا بإناءفيه طيب ، فغمسوا أيديهم فيه ومسحوها بالكعبة ، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صُوفة . ويقال إنهم تحالفوا وتعاهدوا فى منزل ابن جدعان. فسموا المطيّبين . وحالف بنى عبد الدار ، على منع المطيبين من بغيتهم وإرادتهم : بنو مخزوم ، وبنو جمح ، وبنو سهم ، وبنو عدى بن كعب . واجتمعوا . فقالت بنو عدى : إنما الطيب لربات الحجال . وأتو بجفنة فيها دم ، فغمسوا أيديهم فيها . وكانت العرب إذا تحالفت ، غمست أيديهم فى الملح والرماد . فسمى بنو عدى بها لعقة الدم ، [و] ولَعَقة الدم . ويقال إنّ بعضهم لعق من الدم . فيقال إنّ الفريقين من المطيبين والأحلاف اقتتلوا ، ثم اصطلحوا على أن جعلت الرفادة والسقاية لبنى عبد مناف. ويقال إنهم لم يقتتلوا ، ولكن الرجال سفرت بينهم حتى تراضوا بهاتين المكرمتين . فاحتملت بنو عبد مناف أعظمَ الأمور مؤنة . وسمى من حالف بنى عبد الدار « الأحلاف » . قال عبد الله بن وداعة السهمى :

نحن شددنا الحلف من غالب وغالب واقفــةٌ تنـــظرُ
لم يستطيعوا نقض أمر ربى (١) وهم على ذاك بنا أخــبر

وزعموا أن عبد الله بن صَفوان قال لابن عباس : لإمرة المطيبين كانت أفضل أم إمرة الأحلاف ؟ فقال : إمرة المطيبين . يعنى خلافة أبى بكر أفضل من خلافة عمر . وقال عمر بن أبى زمعة ، ويقال يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، ويقال ابن قيس الرقيات(٢) :

ولهــا فى المطيّبين جــدود ثم نالت ذوائب الأحــلاف
إنهــا بين عامر بن لؤى حين تدعى وبين عبد مناف
يشرئبّون فى الذؤابــة حــلوا حيث حلت ذوائب الأشراف

(١) خ : ارثا (لعله ربا ، أو : لنا) .

(٢) المحبر ، ص ١٦٧ : المنمق ، ص ١٦ ؛ التنبيه والإشراف للمسعودى ، ص ٢١١ (ولم يذكروا البيت الثالث . خ فى الثانى: « من بنى عامر . . . تدعى وبنى ». وفى الثالث : يشربون فى الدواية .

١١٤ — قالوا : ولما كان يوم أحُد ، أتى زيدُ بن الخطاب ، أخو عمر ، أبا جهم بن حذيفة بن غانم . فقال له أبو الجهم : أنا والغ الدم . فقال له زيد ، قد أتاك والغ مثلك .

١١٥ — قالوا : واقترع بنو عبد مناف على الرفادة والسقاية ، فصارتا لهاشم بن عبد مناف . ثم صارتا بعده للمطلب بن عبد مناف بوصية . ثم لعبد المطلب ، ثم للزبير بن عبد المطلب ، ثم لأبي طالب . ولم يكن له مال ، فادّان من أخيه العباس بن عبد المطلب عشرة آلاف درهم . فأنفقها . فلما كان العام المقبل ، سأله سلفَ خمسة عشر [ألف] درهم ؛ ويقال أربعة عشر ألف درهم . فقال له : إنك لم تقضني ما لى عليك ، /٢٥/ وأنا أعطيك ما سألت على أنك إن لم تدفع إلىّ جميع ما لى فى قابل فأمر الرفادة والسقاية إلىّ دونك . فأجابه إلى ذلك . فلما كان الموسم الثالث ، ازداد أبو طالب عجزا وضعفا ، ولم تمكنه النفقة ، وأعدم حتى أخذ كل رجل من بنى هاشم ولدا من أولاده يحمل عنه مؤنته . فصارت الرفادة والسقاية إلى العباس ، وأبرأ أبا طالب مما له عليه . وكان يأتيه الزبيب من كرم له بالطائف ، فينبذ فى السقاية . ثم جعل الخلفاء الرفادةَ من بيت المال . فقام بالرفادة والسقاية ، بعد العباس ، عبد الله بن عباس ، ثم على بن عبد الله ، ثم محمد بن على ، ثم داود بن على ، ثم سليمان بن على ، ثم عيسى بن على . ثم لما استخلف المنصور ، قال : إنكم لا تلون هذا الأمر بأبدانكم ، وإنما تقلدونه مواليكم ؛ فأمير المؤمنين أحق بتوليته مواليه . فولّى أمر السقاية ، ونفقة البيت ، وإطعام الحاجّ مولى له يقال له زُريق .

١١٦ — وحدثنى الحسن بن على الحرمازى ، عن رجل من قريش ، أنه قال :

كان مما لحقنا من كلام قصى قوله : « العىّ عيان ، عىّ الإفحام ، وعىّ المنطق بغير سدر » . وقوله : « الحسود عدوّ خفى المكان » . وقوله : « من سأل قوما فوق قدره استحق الحرمان » . وكان بنات قصى : برة تزوّجها عمر بن مخزوم ، وتخمُر تزوجها عمران بن مخزوم . وأمهما حُبّى بنت حُليل .

١١٧ — وقال الواقدى : أنزل قصى قريشا منازلها ، وكان بالبلد عضاه . فقطعها ، وأذن فى قطعها . فاستوحشوا من ذلك فقال : إنكم ليس تريدون الفساد ؛ إنما تريدون التوسعة وتستعينون على منازلكم. قال الواقدى : ويقال إنهم استأذنوه فى قطع الشجر ، فأباه ؛ فبنوا والشجر فى منازلهم . وهذا أحسن عندنا من إذن قصى فى قطع الشجر ، وأشبه بالحق . قال : ثم اضطروا إلى قطعه ، فقطعوه بعده . وكان عبد الله بن الزبير قطع شجرا فى دوره ، أضيقها عليه .

١١٨ — وولد عبد مناف بن قصى — وتكنى أبا عبد شمس — عمرو بن عبد مناف[١] وهو هاشم . وأمه عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، من بنى سليم . وأمها ماوية بنت حوزة بن سلول[٢] . وإنما سمى هاشما ، لأنه هشم لهم الخبز .

حدثنى عباس بن هشام بن الكلبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس[٣] ، قال :

أصابت قريشا سنة ذهبت بأموالهم وأقحطوا فيها . وبلغ هاشما ذلك وهو بالشأم . وكان متجره بغزّة وناحيتها . فأمر بالكعك والخبز ، فاستكثر منهما . ثم حُملا فى الغرائر على الإبل ، حتى وافى مكة . فأمر بهشم ذلك الخبز والكعك ، ونحرت الإبل التى حملت . فأشبع أهلَ مكة وقد كانوا جهدوا . فقال عبد الله بن الزبعرى (وقال بعضهم الزبعرى ، والأول أصح[٤]) :

عمرو العُلى هشم الثريد لقومه ... ورجالُ مكة مسنتون عجاف
وهو الذى سنّ الرحيلَ لقومه ... رِحلَ الشتاء ورحلةَ الأصيافِ

وقال وهب بن عبد قصى[٥] :

---

(١) خ : « عمرو بن عبد مناف عمرو بن عبد مناف » . وهو سهو الكتابة .

(٢) سلول ، هى أم حوزة . أما أبوه فهو عمرو بن مرة بن صعصعة كما قال ابن الكلبى فى الجمهرة . راجع أيضاً السهيلى ١/٧٧ ، ومصعبا الزبيرى ، ص ١٤ .

(٣) خ : عياش .

(٤) ابن هشام ، ص ٨٧ ؛ المحبر ، ص ١٦٤ ؛ بلدان ياقوت : مكة مع اختلافات .

(٥) ابن سعد ، ١ (١)/٤٣—٤٤ ؛ الطبرى ، ص ١٠٩٠ (وعندهما فى البيت الأول : ما ضاق عنه) .

تحمل هاشمٌ ما ضـــاق عنـــا　　وأعيا أن يقوم به ابنُ بيض
فأوسع أهلَ مكة من هشيم　　وشاب الخبزَ باللحم الغريض

قال ابن الكلبي : ابن بيض رجل من قوم عاد ، كان يقال له ثوب بن بيض ، نزل به قوم فنحر لهم جزورا سدّت طريقا كانت تسلكه إليه فى واد . فقيل : سد ابنُ بيض السبيلَ . فذهبت مثلا . ويقال إنّ ابن بيض هذا كان موسرا مكثرا ، وكان قد صولح على خرج ، وجعل على نفسه شيئاً لقوم يعطيهم إياه لوقت . فكان يخرج ذلك الشيء ، ويجعله فى فم شعب كان يدخل إليه منه . فإذا جاء من يقبض ذلك ، قالوا : سدّ ابن بيض السبيل ؛ أى قضى ما عليه . ورُوى عن يونس النحوى البصرى أنه قال : يقال للرجل الشريف الواضح النسب /٢٦/ « ابن بيض » ، كما يقال « ابن جلاء » .

١١٩ — وكان هاشم بن عبد مناف صاحب إيلاف قريش الرحلتين ، وأولَ من سنها . وذلك أنه أخذ لهم عصما من ملوك الشأم ، فتجروا آمنين . ثم إنّ أخاه عبد شمس أخذ لهم عصما من صاحب الحبشة ، وإليه كان متجره[١] . وأخذ لهم المطلب بن عبد مناف عصما من ملوك اليمن . وأخذ لهم نوفل بن عبد مناف عصما من ملوك العراق . فألفوا[٢] الرحلتين فى الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق ، وفى الصيف إلى الشأم . فقال الحارث بن حنش السلمى ، وهو أخو هاشم لأمه عاتكة بن مرة السلمية[٣] :

إنّ أخى هاشما ليس أخا واحد　　والله ما هاشمٌ بالناقص الكاسد
والخير فى ثوبه وحفرة اللاحد　　الآخذ الألفَ والوافدُ للقاعد

وقال العُجير السَّلولى :

نحن ولدنـــا هاشمـــا والمطّلبْ　　وعبد شمس نعم صِنْوُ المنتجبْ

(١) خ : شجره . 　(٢) خ : فألقوا .
(٣) المحبر ، ص ١٦٢ مع اختلافات .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي[1] :

يا أيهـــا الرجل المحوّل رحــله　　هلاّ نزلتَ بآل عبد مناف
هبلتك أمك لو نزلتَ عليهــم　　ضمنوك من جوع ومن أقراف
الآخذون العهد من آفاقهـــا　　والراحلون لرحلـــة الإيلاف
والمطعمون إذا الرياح تناوحت　　حتى تغيب الشمسُ فى الرجّاف
والمفضلون إذا المُحُولُ ترادفت　　والقائلون هلم للأضيـــاف
والخالطون غنيهم بفقـــيرهم　　حتى يكون فقيرهم كالكافى

١٢٠ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده وابن خربوذ وغيرهما ، قالوا :

لما صارت الرفادة والسقاية لهاشم ، كان يخرج من ماله كل سنة للرفادة مالا عظيما ، وكان أيسر قريش ، ثم يقف فى أيام الحج فيقول : « يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وإنه يأتيكم فى موسمكم هذا زوّار الله تبارك ذكره يعظمون حرمةَ بيته ، وهم أضيافه وأحق الناس بالكرامة. فأكرموا أضيافه وزوّار كعبته ، فإنهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقداح قد أزحفوا[2] ، وتفلوا ، وقملوا ، وأرملوا . فأقروهم ، وأغنوهم ، وأعينوهم » . فكانت قريش ترّادف على ذلك ، حتى إن كان أهل البيت ليرسلون إليه بالشىء على قدرهم فيضمه إلى ما أخرج من ماله وما جمع مما يأتيه به الناس . فإن عجز ذلك ، أكمله .

١٢١ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه هشام بن محمد ، قال :

كان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال . فتكلف أن يفعل كما

---

(١) ابن هشام ، ص ١١٣ — ١١٤ ؛ السهيلى ، ١/٩٤ ؛ المحبر ، ص ١٦٤ ؛ والطبرى ، ص ١٠٨٩ ؛ لسان العرب ، : رجف . (خ : المصراع الثانى فى البيت الرابع : وربجال مكة مسنتون عجاف » وقد مضى آنفاً فى قصيدة أخرى ؛ والتصحيح عن لسان العرب وابن هشام) .

(٢) أزحفوا : أعيوا . تفلوا : أنتن ريحهم . قملوا : تولد عندهم القمل . أرملوا : نفد زادهم .

فعل هاشم فى إطعام قريش ، فعجز عن ذلك. فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره . فغضب ، ونافر هاشما على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة ، وعلى الجلاء عشر سنين . وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى ، وهو جدّ عمرو بن الحمق ، وكان منزله عسفان . وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهرى ، وكانت ابنته عند أمية . فقال الكاهن : « والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر[1] ، وما بالجوّ من طائر ، وما اهتدى بعَلَم مسافر ، فى منجد وغائر ، لقد سبق هاشمٌ أمية إلى المآثر ، أول منها وآخر ، وأبو همهمة بذلك خابر » . فأخذ هاشم الإبلَ فنحرها وأطعم لحمها من حضر . وخرج أمية إلى الشأم فأقام [بها] عشر سنين . فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية . وقال الأرقم بن نضلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية :

لما تنافر ذو الفضائل هاشم وأميــةُ الخـــيرات نفر هاشمُ

وقال أيضا[2] :

/٢٧/ وقبلك ما أردى أميةَ هاشمٌ فأورده عمرو إلى شر مـــورد

١٢٢ — وولد عبدُ مناف ، سوى هاشم ، عبدَ شمس بن عبد مناف ، والمطلب ويدعى الفيض . وفيه يقول مطرود الخزاعى حين مات[3] :

قد سغب الحجيجُ بعد المطلبْ بعدَ الجفان والشراب المنثعبْ

وأم هاشم وعبد شمس والمطلب : عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُليم بن منصور . ونوفل بنَ عبد مناف ، وأبا عمرو واسمه عبيد درج ؛ وأمهما واقدة بنت أبى عدى ، من بنى مازن بن صَعصعة ابن معاوية . وكان يقال لهاشم والمطلب « البدران » . وكان لعبد مناف من

---

(١) خ : « والعما الناظر » . والتصحيح عن المنمق ، ص ٦٩ .
(٢) سيتكرر البيت فيما يأتى فى الفقرة ١٣٣ . (خ : ما أدرى أمية) .
(٣) ابن هشام ، ص ٨٨ مع اختلافات ، وزاد مصراعاً : « ليت قريشاً بعده على نصب »)

البنات ، من عاتكة : تُماضِر ، تزوجها عبد مناف بن عبد الدار ؛ وحيّة ، تزوّجها عمرو بن ظويلم ، أحد بنى دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر ؛ وقِلابة ، تزوّجها عبد العزى بن عامر الفهرى ؛ وهالة ، وهى أم الأخثم ، وفى الأخثم يقول الشاعر :

أبشر بخير حين تلقى عامـرا ... نشوان يبرُق وجهه كالدرهم
لما رآنى عاريـا ذا خـلة ... ألقى علىّ رداءَه ابنُ الأخثم

تزوّجها عمرو بن خالد بن أمية بن ظَرِب الفِهرى ، ويقال تزوّجها خالد ابن عامر بن أمية بن ظرب ؛ وبرّة ، تزوّجها سبع بن الحارث الثقفى ؛ وريطة بنت عبد مناف ، وأمها النافذة ، تزوّجها هلال[1] بن معيْط بن عامر الكنانى. وقال مطرود بن كعب الخزاعى فى ولد عبد مناف[2] :

يا ليلـة هيّجتِ ليـلاتى ... إحـدى ليـالى القسيّات
إنّ المغـيرات وأبنـاءَهم ... لخـير أحيـاء وأمـوات
أخلصهم عبـد مناف فهم ... من لـوم مَن لام بمنجـاة
قـبر بِرَدْمان وقـبر بسلـ ... ـمانَ وقبر عنـد غزّات
وميتٌ مات قريبـا من الـ ... ـحجون عن شرق البُنيّات

يعنى بالمغيرات ولد المغيرة ، وهو عبد مناف ، كما قال النابغة[3] :

شاق الرفيدات منعودى ومنعمم ... وماش من رهط رِبعى وحجاز

يريد ولد رُفيدة بن ثور بن كلب ؛ وعودى وعمم ابنا نمارة بن لخم ، وربعى وحجاز من ولد الحارث أخى عُذرة بن سعد : ربعى بن عامر ، وحجاز بن

---

(١) قال مصعب الزبيرى (ص ١٥) : «وكانت ريطة بنت عبد مناف عند معيط ابن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، فولدت له هلالا ؛ وهى التى جرت حلف الأحابيش» .

(٢) ابن هشام ، ص ٨٩ ؛ السهيلى ١/٩٥ ، ٩٦ (خ فى الأول : القشيات . والتصحيح عن السهيلى الذى فسره) .

(٣) ليس فى ديوان النابغة الذبيانى ولا الجعدى المطبوعين . (خ : رهط فى بغى وحجاز) .

مالك . وأما رَدمان ففى ناحية اليمن ، وسَلمان فى طريق العراق ، وَغزّة بالشأم . فالذى بردمان ، المطلب ؛ والذى بسلمان ، نوفل ؛ والذى بغزّة ، هاشم ؛ والذى مات بمكة ودُفن بقرب الحجون ، عبد شمس . وقال مطرود أيضا[1] :

كانت قريش بيضةً فتفلّقت   فالمحّ خالصة لعبـد منـاف

فحدثنى الوليد بن صالح ، عن الواقدى ، عن يزيد بن عياض ، عن يزيد بن أسلم ، عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع جاريةً تنشد :

كانت قريش بيضةً فتفلقت   فالمحّ خالصه لعبـد الـدار

فقال صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : يا أبا بكر أهكذا[2] قال الشاعر ؟ قال أبو بكر : لا ، إنما قال : « لعبد مناف » . قال : كذلك قال .

١٢٣ — ومات هاشم بغزّة من بلاد الشأم ، فقبره بها . وقدم بتركته ومتاعه أبو رُهم بن عبد العزى بن أبى قيس ، من بنى عامر بن لؤى . وكان لهاشم يوم مات خمس وعشرون سنة . وذلك الثبت . ويقال عشرون سنة . وقال مطرود يرثيه[3] :

مات الندى بالشأم لما أن ثوى   فيـه بغزّة هاشمٌ لا يبعـد
لا يبعـدنْ ربّ الفنـاء نعوده   عود السقيم يجود بين العـوّد
/٢٨/ فجفانه رذُمٌ لمن ينتابه   والنصر منـه باللسان وباليد

وقال أبو عبيدة : أم هاشم والمطلب وعبد شمس بنى عبد مناف : عاتكة بنت مرّة ، وأمها سلولية . وأم نوفل بن عبد مناف : واقدة بنت أبى عدى ، من بنى مازن بن صعصعة . وهى أم أبى عمرو ، واسمه عبيد بن عبد مناف ، درج .

---

(١) الطبرى ، ص ١٠٩٢ ؛ السهيلى ، ١/ ٩٤ . (والمح : صفرة البيضة) .
(٢) خ : احدا .
(٣) المحبر ، ص ١٦٣ ، حيث البيت الأول :
مات الندى بالشأم يوم ثوى كما   أودى بغزة هاشم لا يبعـد

نسب بنى هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب :

١٢٤ — فولد هاشم بنُ عبد مناف (ويكنى أبا نضلة)شَيْبَةَ الحمد .وهو عبد المطلب. وكان سيد قريش حتى هلك . وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد ابن لَبيد بن خِداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، من الأنصار .

١٢٥ — حدثنى محمد بن سعد[1] ، عن الواقدى فى إسناده ، وعباس بن هشام عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا :

كان هاشم بن عبد مناف يختلف إلى الشأم فى التجارة . فإذا مرّ بيثرب ، نزل على عمرو بن زيد بن لبيد ، وكان صديقا لأبيه وله . فنزل به فى سفرة من سفراته وقد انصرف من متجره ، فرأى ابنته سلمى بنت عمرو ، فأعجبته . وكانت قبلُ عند أحيحة بن الجُلاح بن الحَريش بن جحجبا الأوسى ، فمات عنها وقد ولدت ولدين ، هلكا ؛ وهما عمرو ومعبد ابنا أحيحة . فخطبها . فأنكحه إياها ، واشترط عليه أن لا تلد إلا فى أهلها . فنقلها هاشم معه إلى مكة . فلما حملت ، ودنا ولادها ، أتى بها منزل أبيها بيثرب ، فخلفها ، ومضى إلى الشأم فى تجارته . فمات بغزّة من فلسطين . وولدت سلمى شيبة الحمد . وسمته بذلك لشيبة كانت فى رأسه . ويقال لشيبات كنّ حول ذوابته . وقيل له عبد المطلب ، لأنه لما ترعرع بالمدينة ، وأتت له سبع أو ثمانى سنين ، بلغ عمه المطلبَ بن عبد مناف خبرُه فى لبسه ونظافته وشبهه بهاشم أبيه ، فاشتاق إليه ، وركب حتى أتى المدينة ، فوافاه وهو يرمى مع الصبيان . فلما أصاب ، قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن سيد البطحاء. فقال : له من أنت يا غلام ؟ قال : أنا شيبة بن عبد مناف : قال : وأنا عمك ، المطلب بن عبد مناف ؛ وقد جئتُ لحملك إلى بلدك وقومك ومنزل أبيك وجوار بيت الله إن طاوعتنى . وجعل يشوقه إلى مكة . فقال : يا عم ، أنا معك . وقال له رجل من بنى النجار : قد علمنا أنك عمه ؛ فإن أحببت

(١) ابن سعد ، ١ (١)/٤٥ .

فاحمله الساعةَ قبل أن تعلم أمه ، فتدعونا إلى منعك منه فنمنعك . فانطلق به معه ، حتى أدخله مكة وهو ردف له . فكان لا يمرّ بمجلس من مجالس قريش إلا قالوا له : من هذا الغلام معك يا أبا الحارث ؟ فيقول : عبد لى ابتعته . ثم أدخله منزله ، فكساه . وأخذته امرأته خديجةُ بنت سعيد بن سعد بن سهم ، فنظفته وطيبته وألبسته كسوة عمه . وأخرج إلى الندىّ. فجعل أهل مكة يقولون : هذا عبد المطلب . فغلب ذلك على اسمه . وقال المطلب بن عبد مناف[1] :

وافيتُ شيبةَ والنجّارُ قد جعلتْ ... أبناءها عنده بالنبل تنتضلُ

وقالت سلمى أمه[2] :

كنا ولاةَ حمة ورمّه ... حتى إذا قام على أتمه
انتزعوه غيلةً من أمه ... وغلب الأخوالَ حقُّ عمه

وقال المطلب :

يا سلمَ يا أختَ بنى النجّار ... ما ابن أخى بالهين المعار
فاقنِى حياءً ودعِى التمارى ... إنى وربّ البيت ذى الأستار
لو قد شددت العيس بالأكوار ... قد راح وسط النفر السفار
حتى يرى أبياتَ عبد الدار

وكان عبد المطلب يكثر زيارة أخواله ويبرّهم .

١٢٦ — حدثنى عباس ، عن أبيه ، عن جده قال :

كان عبد المطلب أول من خضب بالوسمة/ ٢٩/ لأن الشيب أسرع إليه . فدخل على بعض ملوك اليمن ، فأشار عليه بالخضاب . فغير شعره بالحناء ، ثم علاه بالوسمة . فلما انصرف وصار بقرب مكة ، جدّد خضابه . وكان قد

---

(١) الطبرى ، ص ١٠٨٤ ؛ ابن سعد ، ١ (١)/٤٨ وزاد بيتاً . ويوجد اختلافات الرواية .

(٢) جمهرة ابن الكلبى ، ٧/ الف (وفى الأول عنده : « كنا ذوى ثمه وربه » . وفى الثانى : « عنوة » بدل « غيلة ») .

تزوّد من الوسمة شيأ كثيرا . فدخل منزله وشعره مثل حنك[١] الغراب . فقالت امرأته نُتيلة ، وهى أم العباس ، يا شيبُ ، ما أحسن هذا الصبغ[٢] لو دام فعله . فقال عبد المطلب[٣] :

لو دام لى هذا السواد حمدته فكان بديلا من شباب قد انصرمْ
تمتعتُ منه والحياة قصيرة ولا بدّ من موت نتيلةُ أو هرمْ
وماذا الذى يجدى على المرء خفضُه ونعمته يوما إذا عرشه انهدمْ

ثم إنّ أهل مكة خضبوا بعده .

١٢٧ — وقال الكلبى : حجّ قوم من جُذام ، ففقدوا رجلا منهم اغتيل بمكة ، ولقيهم حُذافة بن غانم العدوى فربطوه . وقدم عبد المطلب من الطائف ، وقد كفّ بصره ، وأبو لهب يقود به . فهتف به حذافة . فأتاهم . فقال : قد عرفتم تجارتى وكثرة مالى ؛ وأنا أحلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهبا ، أو عشرا من الإبل ، وغير ذلك مما يرضيكم ، وهذا ردائى رهن بذلك . فقبلوا منه ، وأطلقوا حذافة . فأردفه ، حتى أدخله مكة ، ووفى لهم عبد المطلب بما جعل لهم . فقال :

أخارجُ[٤] إما أهلكن فلا تزل لشيبةَ منكم شاكرا آخر الدهر
وأولاده بيض الوجوه وجوههم تضىء ظلام الليل كالقمر البدر
لهو لهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا قصار ولا خُدر
لساقى الحجيج ثم للشيخ هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهرى
أبوكم قصىّ كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر
أبو عتبة الملقى إلىّ حباله أغرّ هجان اللون من نفر غرّ

---

(١) خ : حلك .

(٢) خ : الصنع .

(٣) ابن سعد ، ١ (١)/٥٢ وزاد بيتاً ؛ المنمق ، ص ٨٢ .

(٤) أى خارجة بن حذافة ، ابن هذا الشاعر . (راجع أيضاً الفقرة ١٠٣ ، أعلاه) .

ويروى « أبو الحارث » ، وهو اصح .

قصة الفيل :

١٢٨ — قالوا[١] : وكان أبرهة الأشرم أبو يكسوم قتل حبشيا كان غلب على اليمن ، وصار مكانه . فرأى العرب باليمن يتأهبون فى وقت الحجّ . فسأل عن أمرهم . فقيل إنهم يريدون بلدا يقال له مكة ، وبه بيتٌ لله يتقربون إليه بزيارته. فبنى بيتاً بصنعاء كثير الذهب والجوهر ، وحمل من قبله من العرب على أن يحجوه ويصنعوا عنده كصنيعهم عند الكعبة . فاحتال بعضُ العرب لسدنته ، حتى أسكرهم ، ثم أتى بجيف ومحائض فألقاها فيها ، ولطخ قبلته ، وكانت على المشرق ، بعذرة . فغضب أبرهة أشد غضب ، وقال : والمسيح ! لأغزونّ بيت العرب الذى يحجون إليه. فبعث إلى النجاشى : إنى عبدك ، وكل ما حويته من هذا البلد فهو لك ، ومن مملكتك . وأهدى إليه هدايا ، وسأله أن يبعث إليه بفيل له عظيم كان يلقى به عدوه إذا احتشد . فبعث إليه بذلك الفيل وبجيش . ثم إنّ الأشرم نهض نحو البيت ، والفيل فى مقدّمته ؛ ودليله النفيل ابن حبيب الخثعمى . فلما انتهى إلى قرب الحرم ، برك الفيلُ بالمغمَّس ، فلم يحرك . ونخس بالرماح ، فلم ينهض . ثم بعث الله على الجيش طيراً ، مع كل طير ثلاثة أحجار . فألقتها عليهم ، فلم ينج منهم شفر[٢] .

١٢٩ — وقد كان الحبشى لما قرُب مكة ، بثّ قوما ممن معه للغارة ؛ منهم رجل يقال له الأسود بن مقصود . فاطردوا إبلا لعبد المطلب . فأتى عبد المطلب الحبشى وهو فى قبة له بالمغمس[٣] . وكان قائد الفيل صديقا له ، فأدخله إليه وأخبره لشرفه . وكان عبد المطلب رجلا جميلا طويلا ، له غديرتان ،

---

(١) راجع أيضاً الطبرى ، ص ٩٣٥ وما بعدها . وابن هشام ، ص ٢٩ — ٣٦
(٢) أى أحد .
(٣) خ : بالنمس .

أهدب الأشفار ، دقيق العرنين أشمه ، رقيق البشرة ، سهل الخدّين . فأكرمه الحبشى وأجلّه ، وسأله عن حاجته . فقال : إبلى . فأمر بردّها ، وقال : ما ظننتك جئتنى إلا فى أمر البيت . فقال عبد المطلب : إن للبيت ربّا سيمنعه ويحميه . وكان عبد المطلب وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم [. . . ؟][1] الناس بمكة كل يوم ، والحبشى مطلّهم ، وقد هرب جلّ أهل مكة خوفا وإشفاقا . قال عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو « عابد »[2] :

/٣٠/ أنت حبستَ الفيل بالمغمّس من بعـــد ما كان بغير مجلس
أنت الجليل ربّنا لم تَدنس

وقال عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويقال بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، ويقال عكرمة وذلك غلط[3] :

لاهمّ أخزِ الأسودَ بنَ مقصودْ الآخذَ الهجمةَ ذاتَ التقليدْ
بين حِراءٍ فثَبيرٍ فالبِيــدْ اخْفــر بهربٍّ وأنت محمودْ

وقال عبد المطلب[4] :

يـــا ربّ إنّ المرء يمنــع (م) رحلَــه فامنـــعْ حِلالَكْ
لا يغلــبنّ صليبُهـــم ومِحـــالهم غَـــدْواً مِحـــالَكْ
فلـــئن فعلتَ فربمـــا أولى فأمُرْ ما بـــدا لكْ
ولـــئن فعلتَ فإنـــه أمـــر تُتِمّ بـــه فِعَـــالَكْ

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرم ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياما . وقال عبد المطلب فى غير هذا المعنى :

---

(١) سقط كلمة فى الأصل ولم ينتبه إليه ناسخ الأصل . لعلها : يزوران .

(٢) خ : غايد .

(٣) (خ فى الأول : « لاهم اخد » . والهجمة : قطيع الإبل . وفى الثانى : « اغفر به » ، راجع ابن هشام ، ص ٣٥) .

(٤) الطبرى ، ص ٩٤٠ – ٩٤١ ، ٩٤٤ وزاد أبياتاً ؛ ابن سعد ، ١ (١) / ٥٦ مع اختلافات .

لا تحسبي شيمَ الفتيان واحدةً — بكل رحل لعمري ترحل الناقهْ
إنى إذا المرء شانته خليقتُــه — ألفيتِنى جِلدتى بيضاءَ برّاقه
وحينما يفعل الفتيــانُ أفعلــهُ — وإنمــا يتبــع الإنسان أعراقه

وقال عبد المطلب :

قلتُ والأشرم تَردى خيلُه — إنّ ذا الأشرم غرٌ بالحَرَمْ
رامه تبع فيمن جمعت — حمير والحى من آل قدم
فانثنَى عنــه وفى أوداجــه — جــارح أمسك منه بالكَظَمْ
فخـــزاك الله فى بلدتــه — لم يزل ذاك على عهد ابْرَهَمْ

١٣٠ — حدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن ابن خربوذ وغيره من علماء أهل الحجاز ، قالوا :

لما هلك المطلّب بن عبد مناف ، وكان العاضد لعبد المطلب والذابّ عنه والقائم بأمره ، وثب نوفلُ بن عبد مناف على أركاح كانت لعبد المطلب . وهى الساحات والأفنية . فغلب عليها ، واغتصبه إياها . فاضطرب عبد المطلب لذلك ، واستنهض قومه معه ، فلم ينهض كبير أحدٍ منهم فكتب إلى أخواله من بنى النجّار ، من الخَزرج[1] :

يا طولَ ليلى لأحزانى وأشغالى — هل من رسول إلى النجّار أخوالى
ينبى عَدياً ودينارا ومــازنَهــا — ومالكا عصمةَ الجيران عن حالى
قد كنتُ فيكم وما أخشى ظلامةَ ذى — ظلم عزيزا منيعا ناعم البالِ
حتى ارتحلتُ إلى قومى وأزعجنى — لذاك مطلّب عمىّ بترحــالِ
فغاب مطلّب فى قعر مُظلمةٍ — ثم انتزى نوفلٌ يعدو على مالى
أأن رأى رجلا غابت عمومتُــه — وغاب أخوالُه عنه بلا والى
أنحَى عليه ولم يحفَظ له رحما — ما أمنع المرء بين العمّ والخــال
فاستنفروا وامنعوا ضيمَ ابن أختكم — لا تخذلوه فما أنتم بخُــذّال
أنتم شهادٌ لمن لانت عريكتُــه — من سِلمكم وسمام الأبلخ الغالى

(١) الطبرى ، ص ١٠٨٦ — ١٠٨٧ مع اختلافات وزيادة أبيات .

قالوا : فقدم عليه منهم جمعٌ كثيف ، فأناخوا بفناء الكعبة وتنكبوا القسى وعلقوا التراس . فلما رآهم نوفل ، قال : لشرٍّ ما قدم هؤلاء . فكلموه . فخافهم ، وردّ أركاحَ عبد المطلب عليه ، وزاده وأحسن إليه ، واعتذر من فعله .

حدثنى التوزى النحوى ، عن الأصمعى ، قال :

الأركاح متسع فى سفوح الجبال ؛ يقال : إن له ساحة يتركح فيها .

١٣١ — قال ابن الكلبى : قال عبد المطّلب فى نصرة أخواله إياه[1] :

/٣١/ ستأبى مازنٌ وبنو عـــدىّ ودينارُ بن تيم اللات ضَيمى
بهم ردّ الإلهُ علىّ رُكحى وكانوا فى التناصر دون قومى

عدى ، ومازن ، ودينار بنو النجّار ، واسمه تيم الله . وقال أيضا[2] :

أبلغْ بنى النّجـــار إن جئتَهم أنى منهم وابنهم والخميسْ
رأيتُهم قوما إذا جئتهـــم هووا لقائى وأحبّوا حسيسْ

وقال شَمر بن نَمر الرائى[3] :

لعمرى لأخوالُ الأغرّ ابنِ هاشم من أعمامه الأدْنينَ أحنى وأوصلُ
أجابوا على نأىٍ دعاءَ ابن أختهم وقد ناله بالظلم والغدر نَوفلُ
فما برحوا حتّى تدارك حقّـــه وردّ عليه بعدما كاد يُؤكل
جزى الله خيراً عصبةً خزرجيةً توافوا على برٍّ وذو البِرّ أفضل

١٣٢ — قال هشام بن الكلبى : فلما نصر بنو الخزرج عبدَ المطّلب ، قالت خُزاعة ، وهم يومئذ كثير[4] قد قووا وعزّوا : والله ما رأينا بهذا الوادى [أحدا

(١) الطبرى ، ص ١٠٨٥ مع اختلافات . (خ فى الأول : ديناروتيم) .
(٢) ابن سعد ، ١ (١)/٤٩ ؛ الطبرى ، ص ١٠٨٥ مع اختلافات .
(٣) الطبرى ، ص ١٠٨٥ — ١٠٨٦ (ولم يذكر البيت الثالث) وعزاها إلى أبى عمرو سمرة بن عمير الكنانى . ويوجد عنده اختلافات الرواية .
(٤) خ : كبير .

أحسن وجها ، ولا أتمّ خلقا ، ولا](١) أعظم حلما ، ولا أبعد من كلّ موبقة ومذنبة تُفسد الرجالَ مِن هذا الإنسان — يعنون عبدالمطّلب— ولقد نصره أخوالُه من الخزرج ؛ ولقد ولدناه كما ولدوه — وأنّ جدّه عبد مناف لابن حُبَّى بنت حُليل بن حُبشيّة سيد الخزاعة — ولو بذلنا له نصْرَنا(٢) وحالفناه انتفعنا به وبقومه وانتفع بنا . فأتاه وجوههم ، فقالوا : يا أبا الحارث ، إنا قد ولدناك كما ولدك قوم(٣) من بنى النجار ؛ ونحن ، بعدُ ، متجاورون فى الدار ، وقد أماتت الأيامُ ما كان يكون فى قلوب بعضنا(٤) على قريش من الأحقاد ؛ فهلمّ ، فلنحالفك . فأعجب ذلك عبدَ المطلب وقبِله وسارع إليه فأجابهم إلى حِلف . فأقبل ورقاء بن عبد العزى أحد بنى مازن بن عدى بن عمرو بن لحُىّ ، وسفيان ابن عمرو القميرى ، وأبو بشر(٥) ، وهاجر بن عُمير القميرى ، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، وعبد العزى بن قطم المصطلِقى فى عدّة من وجوههم ، فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتابا . وكان عبد المطّلب فى سبعة نفر من بنى المطّلب ، والأرقم بن نضلة بن هاشم . ولم يحضر أحد من بنى نوفل ولا عبد شمس . فلما فرغوا من الكتاب ، علّقوه فى الكعبة . وكان الذى كتبه لهم أبو قيس [بن] عبد مناف بن زهرة بن كلاب [المعلّم] . وتزوّج عبد المطلّب يومئذ لُبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فولدت له أبا لهب. وتزوج أيضا ممنَّعة(٦) بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل ، فولدت له الغَيداق . وكانت نسخة كتابهم(٧) :

« هذا ما تحالف عليه عبدُ المطلّب بن هاشم ورجالةُ عمرو بن ربيعة ، من خزاعة ، ومَن معهم من أسلَم ومالك ابنى أفصَى بن حارثة(٨) . تحالفوا على

(١) التكلة عن المنمق ، ص ٥٩ . (خ : موبقة ومدنية)
(٢) خ : نصرناه وخالصناه .
(٣) خ : قومنا .
(٤) خ : بغضنا (بالغين المعجمة) .
(٥) الكلمة غير واضحة فى الأصل ، والتصحيح عن المنمق ، ص ١٠٥ .
(٦) خ : ممتعة .
(٧) راجع مصادر أخرى لهذا النص فى كتاب الوثائق السياسية ، رقم (١٧١) .
(٨) خ : قصى بن حازن .

التناصر والمؤاساة ما بلّ[١] بحرٌ صُوفة، حِلفا جامعا غير مفرّق . الأشياخ على الأشياخ ، والأصاغر على الأصاغر ، والشاهد على الغائب . وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد ، وأوثق عقد ، لا ينقض ولا ينكث ما شرقت شمس على ثَبير ، وحنّ بفلاة بعير ، وما قام الأخشبان ، وعمر بمكة إنسان ، حلف أبد ، لطول أمد[٢] . يَزيده طلوعُ الشمس شدّا ، وظلام الليل مدّا . وانّ عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بنى النضر بن كنانة ، ورجال خزاعة متكافئون ، متضافرون ، متعاونون . فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وتر ، فى برّ أو بحر ، أو سهل أو وعر . وعلى خزاعة النصرة لعبد المطّلب وولده ومن معهم على جميع العرب ، فى شرق أو غرب ، أو حَزن أو سهب . وجعلوا الله على ذلك كفيلا ، وكفى به حميلا[٣] » .

فقال عبد المطلّب[٤] :

سأوصى زُبيرا إن أتتنى منيّتى ... بإمساك ما بينى وبين بنى عمرو
وأن يَحفظ العهدَ الوكيدَ بجهده ... ولا يُلحدَنْ فيه بظلم ولا غدرِ
/٣٢/ همُ حفظوا الإلّ القديمَ وحالفوا ... أباك وكانوا دون قومك من فِهر

وكان عبد المطّلب وصّى ابنه الزبيرَ . ثم أوصى الزبيرُ إلى أبى طالب ، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس . وقال ابن الكلبى : وهذا الحِلف هو الذى عناه عمرو بن سالم الخزاعى حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم[٥] :

لا همّ إنى ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

١٣٣ — وحدثنى العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده محمد بن السائب الكلبى وغيره ، قالوا :

كان عبد المطلب من حلماء قريش وحُكّامها . وكان نديمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وكان فى جوار عبد المطلب يهودى ،

---

(١) خ : مل بل . (٢) خ : أبد

(٣) خ : جميلا (بالجيم . والحميل ، بالحاء المهملة ، هو : المعتمد عليه) .

(٤) ابن سعد ، ١ (١) / ٥١ مع اختلافات .

(٥) سيجىء فيما بعد مع أبيات أخرى فى الفقرة (٧٣٦) .

يقال له أدينة[١] . وكان اليهودى يتسوّق فى أسواق تهامة بماله . فغاظ ذلك حربا . فألّب عليه فتيانا من قريش ، وقال : هذا العلج الذى يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمال جمّ كثير من غير جوار ولا خيل ؛ والله لو قتلتموه وأخذتم ماله ، ما خفتم تبعةً ولا عرض لكم أحد يطلب بدمه . فشدّ عليه عامر بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصى ، وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، فقتلاه . فجعل عبد المطّلب لا يعرف له قاتلا[٢] . فلم يزل يبحث عن أمره ، حتى علم خبره بعدُ . فأتى حربَ بن أمية ، فأنّبه بصنيعه وطلبَ بدم جاره . فأجار حرب قاتليّه ولم يُسلمهما أخفافَهما . وطالبه عبد المطّلب بهما ، فتغالظا فى القول . حتى دعاهما المحك واللجاج إلى المنافرة ، فجعلا بينهما النجاشى صاحب الحبشة . فأبى أن يدخل بينهما . فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قُرط بن رَزاح بن عدى بن كعب بن لُؤى ، جدّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. فقال لحرب : « يآ با عمرو ، أتنافر رجلا هو أطول منك قامة ، وأوسم منك وسامة ، وأعظم منك هامة ، وأقل منك لامة ، وأكثر منك ولدا ، وأجزل منك صلة ، وأطول منك مِذودا[٣] ؟ وأنى لأقول هذا ، وإنك لبعيد الغضب ، رفيع الصيت فى العرب ، جلْد النذيرة[٤] ، تحبك العشيرة ، ولكنك نافرتَ منفّرا » . فنفّر عبدَ المطلب. فغضب حرب ، وأغلظ لنفيل ، وقال : من انتكاس الدهر أن جعلتُك[٥] حكما . وكانت العرب تتحاكم إليه . فقال نفيل[٦] :

أولادُ شيبةَ أهل المجد قد علمتْ ... عُلْيا معدٍّ إذا ما هُزهزَ الورعُ

---

(١) كذا فى الأصل ، وعند المنمق ص ٦٤ : أذنيه .

(٢) خ : قايلا .

(٣) كذا فى الأصل : لعله : مزوداً .

(٤) خ : النزيرة ؛ عند المنمق : المريدة .

(٥) خ : جعلت .

(٦) المنمق ، ص ٦٤ مع أبيات أخرى (وفى البيت الثانى خ : مستغاثكم) والتصحيح عن المنمق ، حيث فى آخر هذا البيت : « يحمل الهبع » . وفى الثالث خ : والنزع .

وشيخهم خير شيخ لستَ تبلغه   أنّى وليس به سخف ولا طبع
يا حربُ ما بلغتْ مسعاتكم هبعا   يسقى الحجيج وماذا يبلغ الهبع
أبوكما واحد والفرع بينكمـــا   منه العشاش ومنه الناضر الينع

وتروى « مختلف العش الضئيل[1] » . قال : فترك عبد المطلب منادمة حرب ، ونادم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة . ولم يفارق حربا حتى أخذ منه مئة ناقة ، ودفعها إلى ابن عم اليهودى . وارتجع ماله إلا شيئاً كان شعث منه ، فغرمه[2] من ماله . وقال الأرقم بن نضلة بن هاشم فى منافرة عبد المطلب حربا[3] :

وقبلك ما أردى أميــةَ هاشمٌ   فأورده عمرو إلى شرّ مورِدِ
أيا حربُ قد جاريتَ غير مقصِّر   شآك إلى الغايات طلاّع أنجد

١٣٤ — وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن أشياخ من العلماء ، قالوا :

كان لعبد المطّلب ماء يدعى [ذا] الهَرِم . فغلبه عليه جُندب بن الحارث الثقفى ، قوم من ثقيف . فنافرهم عبد المطّلب إلى الكاهن القضاعى ، وهو سلمة بن أبى حيّة بن الأشحم بن عامر بن ثعلبة ، من بنى الحارث بن سعد هذيم ، أخى عُذرة بن سعد . وهو صاحب عزى سلمة . وعزّاه شيطانه ، فيما يزعمون . وكان منزله بالشأم . فخرج عبد المطلب إليه فى نفر من قريش ، وخرج جُندب فى جماعة من ثَقيف . فلما انتهوا إلى الكاهن ، خبئوا له ، فيما يزعمون ، رأس جرادة فى خُربة مزادة[4] . فقال ، والله أعلم : خبأتم لى شيئاً طار ، فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرّار ، وساق كالمنشار ، ورأس كالمسمار . /٣٣/ فقال :

---

(١) لا ندرى بماذا يتعلق اختلاف الرواية هذا . لعله سقط بيت فى الأصل . والمنمق أيضاً لا يفيده .

(٢) خ : شعث مكة فغرسه .

(٣) المنمق ، ص ٦٤ .

(٤) خ : حرز مزادة (والتصحيح عن المنمق ، حيث زاد بعده : « وعلقوه فى قلادة كلب يقال له سوار ») . وخربة المزادة ثقبها . والخربة أيضاً وعاء يضع فيه الراعى زاده .

إلاده ، أى بيّن . فقال : إلاده فلاده (يقول : إلا يكن قولى بيانا ، فلا بيان) . وهو رأس جرادة ، فى خُربة مِزادة[1] ، فى ثنى القلادة . قالوا : صدقتَ . وانتسبوا له . فقال : أحلف بالضياء والظُلَم ، والبيت والحَرَم ، أنّ الماء[2] ذا الهرم ، للقرشى ذى الكرم . فغضب الثقفيون ، فقالوا : اقض لأرفعنا مكانا ، وأعظمنا جفانا ، وأشدنا طعانا . فقال عبد المطّلب : اقض لصاحب الخيرات الكُبَر ، ولمن أبوه سيد مُضَر ، وساقى الحجيج إذا كثُر .

فقال الكاهن[3] :

أمـا وربّ القُلُص الـرواسم يحملن أزوالا بِيَقِيٍّ طـاسم
إنّ سناد المجـد والمحـارم فى شيبة الحمـد سليل هاشم
أبى النبى المرتضى للعـالم

ثم قال[4] :

إن بنى النضر كرامٌ سـادهْ من مُضَر الحمراء فى القلادهْ
أهـل سَناء وملوكٌ قـاده مزارهم بأرضهم عبـاده
إنّ مقالى فاعلموا شهاده

ثم قال :

إنّ ثقيفا عبدٌ أبق[5] فثُقِف ، فعتق ، فليس له فى المنصب الكريم من حق .

يوم ذات نكيف :

١٣٥ — حدثنى عباس ، عن أبيه ، عن جده قال :

لم يزل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصىّ حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة ، حين

(١) خ : حرز مزادة .
(٢) خ : الماء وذا الهرم .
(٣) المنمق ، ص ٦٦ — ٦٧ (حيث فى الثانى : المجد والمكارم) .
(٤) المنمق ، ص ٦٧ (حيث فى الثانى : زيارة البيت لهم عباده) .
(٥) عند المنمق ، ص ٦٧ : «أبق ، فأخذ ، فعتق ، ثم ولد فأنبق ، فليس له فى النسب من الحق — انبق أى كثر ولده» .

قسّمها رباعا وخيططا بين قريش . فلما كانوا على عهد المطلب[1] ، همّوا بإخراج قريش من الحرَم وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه . وعدَتْ بنو بكر على نَعَم لبنى الهون فاطردوها ؛ ثم جمعوا جموعهم. وجمعتْ قريش واستعدّت . وعقد المطّلب[2] الحلفَ بين قريش والأحابيش (وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة) . فلقوا بنى بكر ومن انضمّ إليهم ، وعلى الناس المطّلب[3] . فاقتتلوا بذات نكيف . فانهزم بنو بكر ، وقُتلوا قتلا ذريعا ، فلم يعودوا لحرب قريش . قال ابن شُعلة الفهرى :

لله عينا مَن رأى من عصابة ... غوتْ غيَّ بكر يوم ذات نكيف
أناخوا إلى أبياتنـا ونسائنـا ... فكانوا لنا ضيفا بشرّ مضيف

وقتل يومئذ عبدُ [بن][4] السفاح القاريّ من القارة : قتادة[5] بن قيس أخا بَلعاء بن قيس. واسم بَلعاء مساحقٌ . وقال عبد فى ذلك :

يا طعنةَ ما قد طعنتُ مرشّـةً ... قتادةَ[6] حين الخيل بالقوم تخنف
إذا جاء سرب من نساء يعدنه ... تولين يأسـا ظهرهنّ يقفقف

قال ابن الكلبى : ويومئذ قيل[7] :

قد أنصف القارةَ من راماها

(١، ٢، ٣) خ : «عبد المطلب» (وهو سهو . والتصحيح عن المحبر ، ص ٢٤٦ والمنمق ، ص ٨٣ . وراجع ياقوت لنكيف) . وقصة يوم ذات نكيف بطولها عند المنمق ، ص ٨٢ — ٨٥ (خ فى العنوان : ذى نكيف ، وفى أثناء القصة : ذات نكيف) .

(٤) خ : عبد السفاح . والتصحيح عن تاريخ ابن كثير . ويعاضده اسم الشاعر فيما يلى.

(٥، ٦) خ : قيادة . والتصحيح عن المنمق . (خ فى الأول : تخيف ؛ وفى الثانى : ظهر تقفقف)

(٧) سيأتى بعد الشعر كاملا . وذكر هذا المصراع ابن هشام ، ص ١٦٣ ؛ تاريخ الطبرى ٢/٢٤٩ ، ٧٨٥ ؛ ٣/٢١٧ ، ٥٦٨ ؛ ابن الكلبى ، ٥١/الف .

والقارة من ولد الهَوْن بن خُزَيمة . وهم من ولد عَضَل بن الدِيش. قال رجل منهم[١] :

دعونا قارة : لا تنفرونا ... فنجفل مثل إجفال الظليم

فسُمّوا القارة . والقارة جُبيل صغير. وقال غير الكلبي : قال عبد شمس ابن قيس ، وهو رجل من بنى الهون :

أعازبةٌ حلومُ[٢] بنى أبينا ... كنانةَ أم همُ قوم نيام
فإنْ يكُ فيكم ُكرمٌ وعِزٌّ ... فقومكمُ وإنْ قلّوا كرام
دعونا قارة لا تنفرونا ... فتنبتكُ القرابة والذمام
كما جالتْ بنو أسد جُذاما ... فبانت عن مساكنها جذام

وكان يقال للقارة « رُماة الحَدق » . وقال الشاعر[٣] :

قد علمت سلمى ومن والاها ... أنّا نصدّ الخيل عن هواها
قد أنصف القارةَ من راماها ... إنّا إذا ما فِئةٌ نلقاها
/٣٤/ نردّ أولاها على اخراها ... نردّها دَامية كُلاها

وقال أبو عبيدة : قال قتادة[٤] لقومه يوم ذات نكيف : ارموهم بالنبل ؛ فإذا فنيتْ ، فشُدّوا عليها بالرماح . فقال قائل منهم :

قد أنصف القارةَ من راماها

وكان أبو عبيدة يقول : « حَكم بن الهَوْن » ، ولكن ولده أتوا اليمن ، فقالوا : « حكم بن سعد العشيرة » .

---

(١) ابن الكلبي ، ٥١/ الف ؛ السهيلى، ١٦٦/١ : « لا تذعرونا » بدل « لا تنفرونا » .
(٢) خ : اعازيه حاوم
(٣) السهيلى ، ١٦٦/١ (وروى : نرد الخيل) .
(٤) خ : قيادة .

١٣٦ — حفر زَمزم ونذر عبد المطلب :

قالوا: أُرِى(١) عبد المطلب فى منامه أن يحتفى زمزم ويحتفرها ، ودُلّ على موضعها وكانت جُرهم دفنتها عند إخراج خزاعة إياها عن مكة. فقال له قائل: «زَمزم ، وما زمزم ؟ هزمة جبريل برجله ، وسقيا إسماعيل وأهله . زمزم البركات ، تروى الرفاق الواردات(٢) . شفاء سِقام ، وخير طعام » . فاحتفرها ، ووجد فيها سيوفا مدفونة ، وحليّا ، وغزالا من فضّة وذهبٍ مشنّفا بالدرّ. فعلّقه فى الكعبة ، حتّى سُرق بعدُ . قالت صفية بنت عبد المطّلب :

نحن حفرنا للحجيج زَمزمْ ‏ سقيا الخليــل وابنـــه المكرمْ
هزمة جبريل التى لم تُذمَمْ ‏ شفاء سقم وطعـــام مطعـــم

١٣٧ — وحدثنى الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، قالا ثنا محمد بن عمر ، قال :

سألت عبد الله بن جعفر : متى كان حفر عبد المطّلب زمزم ؟ فقال : وهو ابن أربعين سنة . قلت : فمتى كان أراد ذبح ولده ؟ قال : بعد ذلك بثلاثين سنة . قلت : قبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أجل ، وقبل مولد حمزة . قلت : فإن بعض الرواة يزعم أنه أتى لعبد المطلب مائة وعشر سنين . قال : لم يبلغ ذلك . قلت : ما كان سبب نذره أن يذبح ولده ؟ قال : نازعته قريش حين حفر زمزم ، وليس له يومئذ من الولد إلا الحارث وحده . فقال له عدى بن نوفل بن عبد مناف ، أبو « المطعم » : يا عبد المطلب ، أتستطيل علينا وأنت فذٌّ لاولد لك(٣) ؟ قال عبد المطلب : أتقول هذا وإنما كان نوفل ، أبوك ، فى حجر هاشم ؟ (لأن هاشما كان خلف على أمه واقدة نكاح مقت) . فقال له عدى : وأنت أيضا فقد كنتَ عند أخوالك من بنى النجّار حتى ردّك

---

(١) خ : قالوا لو ارى .

(٢) خ : الواردة (وبدلناها للسجع) .

(٣) خ : فذلا ولذلك .

المطّلب(١) . قال : أبا لُقيلةَّ تعيرنى ؟ فوالله لئن آتانى الله عشرة من الولد ذكورا لأنحرنّ أحدَهم عند الكعبة . فآتاه الله عشرة . فأقرع بينهم . فوقعت القرعة على عبد الله ، أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحبَّ الناس إليه . فقال : اللهم ، أهو أم مائة من تلاد إبلى ؟ فأقرع بينه وبين مائة من إبله ، فوقعت القرعة على المائة . فنحرها ، فاقتسمها فى فقراء مكة ومَن ورد من الأعراب . قال ، قلت : فإن بعض الرواة يقول : « تكاءد(٢) عبد المطلب حفر زمزم ، فقال : لئن تمّ حفرها ، لأنحرنّ بعض ولدى » ؟ فقال : « ما أدرى ما هذا . ولقد رُوى » . وقال فى السنة التى نحر فيها عبدُ المطلب الإبل ، مات الحارث ابن عبد المطلب ولابنه ربيعة سنتان .

١٣٨ — قال الواقدى : وكان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين ؛ فكان ربيعة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع سنين .

١٣٩ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

تزوج عبد المطّلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زُهرة ، وهى أم حمزة ابن عبد المطلب ، ولدته قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين أو نحوها . ثم زوّج عبدُ المطلب ابنَه عبدَ الله : آمنةَ بنتَ وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وكانت فى حجر عمها أُهيب بن عبد مناف ، فولدتْ له رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . ولما خطبها عبد المطّلب على عبد الله ، فأُجيب إلى تزويجه إياها ، انطلق به ماضيا إلى بنى زهرة . فمرّ بامرأة من خثعم ، يقال لها فاطمة — وكان فتيان قريش يحدثون إليها ، وكانت عفيفة ؛ ويقال إنها كانت من بنى أسد بن خزيمة وكانت تعتاف وتنتظر وتقرأ الكتب — فقالت لعبد الله ، وجلس إليها منتظرا لأبيه ، وقد عرج /٣٥/ لبعض شأنه : هل لك فى موافقتى على أن أُعطيك مائة من الإبل ؟ (وكانت موسرة) . فقال عبد الله (٣) :

(١) خ : عبد المطلب . (٢) أى شق عليه .

(٣) ابن سعد ، ١ (١)/٥٩ ؛ الطبرى ، ص ١٠٨٠ ؛ السهيلى ، ١٠٤/١ (وزاد فى آخرها : « يحمى الكريم عرضه ودينه ») .

أما الحـرام فالممـاتُ دونهُ والحـلّ لا حِلّ فاستبينـه
فكيف بالأمر الذى تنوينهُ

ثم إنه مضى مع أبيه إلى بنى زهرة ، فزوّجه آمنة . وأقام عندها ثلاثا . وكانت تلك سُنّتهم . ثم إنّ عبد الله أتى الامرأةَ (١) بعد ذلك، فقال لها : هل لكِ فيما كنتِ عرضتِ علىّ أن يكون بيننا تزويج ؟ فقالت :

لا تطلبنّ الأمـرَ إلا ميلا قـد كان ذاك مرة فاليـوم لا

إنى رأيتُ فى وجهك نورا ساطعا ، وقد ذهب الآن ؛ فما الذى صنعتَ ؟ فحدّثها حديثه ، فقالت : إنى لأحسبك أبا النبى الذى قد أظلّ وقت مولده . وقالت(٢) :

لله مـا زُهريـة سلبتْ ثوبيـكَ ما سكنتْ وما تدرى

وقالت أيضا(٣) :

بنى هاشمٍ قد غادرتْ من أخيكمُ أُمينـةُ إذ للبـاه يعتلجانِ
كما غادر المصباحُ بعد خبُوّه فتائلَ قد ميثتْ له بدهـانِ
وما كل ما يحوى امرؤٌ من إرادةٍ لحـزمٍ ولا ما فاته لتوانِ
فأجملْ إذا طالبتَ أمرا فإنـه سيكفيكه جدّانِ يصطرعانِ

[ولادة النبى عليه السلام] :

١٤٠ـ وحملتْ آمنةُ فى أيامها الثلاثة . ورأت فى منامها آتياً أتاها ، فقال :

---

(١) خ : لامراة .
(٢) السهيلى ، ١/١٠٥ ؛ الطبرى ، ص ١٠٨٠ وزادا أبياتاً مع اختلافات .
(٣) ابن سعد ، ١ (١)/٦٠ ؛ الطبرى ، ص ١٠٨١ ؛ مع أبيات أخرى واختلافات (خ ، فى الأول : إذ المياه . فى الثانى : غادر الصباح — قد مسيت . وفى الثالث : طالبت امراء) .

يا آمنة ، إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ؛ فإذا وقع فى الأرض ، فقولى : « أعيذك بالواحد ، من شر كل حاسد » ؛ وسمّيه أحمد . ويقال إنه قال : سمّيه محمدا .

١٤١ — فلما وضعتْه ، أرسلتْ إلى عبد المطّلب أنه قد ولد لك غلام . فنهض مسرورا ، ومعه بنوه ، حتّى أتاه فنظر إليه . وحدّثتْه بما رأت ، وبسهولة حمله وولادته . فأخذه عبد المطلب فى خرقة فأدخله الكعبة وقال[1] :

الحمـــد لله الذى أعطـــانى هذا الغلامَ الطيبَ الأردانِ
أعيــذه بالبيت ذى الأركانِ مِن كل ذى بغْى وذى شنآنِ
وحاسدٍ مضطرب العنان

ثم ردّه إلى أُمه .

١٤٢ — وقال الواقدى : الامرأة التى قالت لعبد الله ما قالت ، قُتيلة بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصىّ ، أخت ورقة بن نوفل . وكانت تنظر فى الكتب .

١٤٣ — المدائنى ، عن يزيد بن عياض ، عن الزهرى وحفص بن عمر ، عن هشام بن الكلبى ، عن أبيه ،

أن عبد المطلب كان إذا أُتى بالطعام ، أجلس النبى صلى الله عليه وسلم إلى جانبه ، وربما أقعده على فخذه ، فيوثره بأطيب طعامه . وكان رقيقا عليه بآدابه . فربما أُتى بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضرا ، فلا يمسّ شيئاً منه حتى يؤتَى به . وكان يُفَرش له فى ظلّ الكعبة ، ويجلس بنوه حول فراشه إلى خروجه ؛ فإذا خرج ، قاموا على رأسه مع عبيده ، إجلالا له . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى وهو غلام جفر ، فيجلس على الفراش ، فيأخذه أعمامه ليؤخّروه ، فيقول عبد المطلب : مهلا ، دعوا ابنى ما تريدون منه . ثم يقول : دعوه فإنّ له لشأنا ؛ أما ترونه ؟ ويقبل رأسه وفمه ، ويمسح ظهره ، ويُسَرّ بكلامه وما يرى منه .

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ٦٤ ؛ السهيلى ، ١/١٠٦ — ١٠٧ وزاد أبياتاً .

١٤٤ — وحدثنى محمد بن إسماعيل الضرير الواسطى ، حدثنا على بن عاصم ، عن داود بن أبى هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمى ، عن الكندير بن سعيد ، عن أبيه ، قال :

حججتُ فى الجاهلية ، فإذا أنا بشيخ مربوع يطوف بالبيت ، وهو يقول[1] :

رُدَّ علىَّ راكبى محمــدا واصطنعْ برّده عندى يدا

فقلتُ : مَن هذا الشيخ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم. قلتُ : ما شأنه ؟ قالوا : [أ] ضلّ إبلا له ، فخرج فى طلبها بُنَىّ ابنه : محمدُ بن عبد الله ، وقد أبطأ عليه ، فقد أخذه ما ترى. قال : فما برحتُ حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل . فسمعت عبدَ /٣٦/ المطلب يقول له : يا بُنىّ ، لقد جزعتُ عليك جزعاً ، لا تفارقنى بعده حتى أموت .

١٤٥ — وحدثنى الحرمازى ، عن أبى اليقظان ، قال :

كان عامر بن كريز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس — وأمه البيضاء بنت عبد المطلب — مضعوفا . فأتُى به عبدُ المطلب ، فسّه ، فقال : وعظام هاشم ، وما وُلد فى ولدِ عبد مناف مولود أحمق منه . وتزوّج عامرٌ دجاجةَ بنت أسماء بن الصلت السلمى ، فولدت له عبد الله بن عامر .

١٤٦ — وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، قال حدثنى الوليد بن عبد الله القرشى ، عن عبد الرحمن ابن موهوب الأشعرى حليف بنى زهرة ، عن أبيه ، عن مخرمة بن نوفل الزهرى ، قال :

سمعت أمى رُقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم تحدّث ، وكانت لدةَ عبد المطلب ، قالت : تتابعتْ على قريش سنونَ ذهبتْ بالأموال ، فسمعتُ فى النوم قائلا يقول : « هذا أوان نبى مبعوث فيكم ، معشر قريش ، وبه يأتيكم الحيا[2] والخصب ؛ فليخرج رجل منكم طُوال أبيض ، مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفار ، جعد الشعر ، أشم العرنين ، وليخرج معه ولده وولد ولده ،

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ٧٠ ، ٧١ ؛ استيعاب ابن عبد البر ، رقم ٢٣٢٩ (ترجمة سعيد بن حيدة) مع اختلافات .

(٢) خ : الحياه . (والحيا : المطر والخصب : كأنه مذكر الحياة) .

وليخرج من كل بطن رجل حتى يعلوا أبا قُبيس ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقى ، ويؤمّنون » . فلما أصبحتُ ، قصصتُ رؤياى . فنظروا ، فإذا الرجل الذى هذه صفته عبد المطّلب . فاجتمعوا عليه ، وفعلوا ما أُمروا به . وكان النبى صلى الله عليه وسلم مع ولد عبد المطلب ، وهو غلام . فتقدّم عبدُ المطّلب ، فقال : « لا همّ ، هؤلاء عبادك ، بنو إمائك ، وقد نزل بهم ما ترى ، وتتابعتْ عليهم السنون فذهبتْ بالخُفّ والظِلف ، وأشفت الأنفسُ منهم على التلف والحتف . فاذهبْ عنّا الجدب ، وائتنا بالحياة والخصب » . قال : فما برحوا حتى سالت الأودية . وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا . قالت رقيقة[1] :

بشيبة الحمد أسقى اللهُ بلدتَنا ... وقد فقدنا الحيا واستبُطئَ المطرُ
فجـــاد بالماء جونىّ له سبلٌ ... دانٍ فعاشتْ به الأنعام والشجرُ
مَنّاً من الله بالميمونِ طائرُه ... وخير مَن بُشّرتْ يوما به مُضَرُ
مباركِ الوجه يُستسقَى الغمام به ... ما فى الأنام له عدلٌ ولا خَطر

١٤٧ — المدائنى ، عن ابن جعدبة

أن عبد المطلب رأى فى منامه قائلا يقول[2] : احفرْ زمزم ، خبية الشيخ الأعظم . ثم رأى ليلة أخرى : احفرْ تكتم ، بين الفرث والدم ، فى مبحث الغراب الأسحم ، فى قرية النمل . فلما أصبح ، وجد بقرة مفلتة من جازرها وقد صارت إلى المسجد إلى موضع زمزم ، فسُلخت فى موضعها . وجاء غراب حتى وقع على فرثها ، وإذا ثَمّ قرية نمل . فاحتفر عبد المطلب زمزم ، وأنكرت قريش ذلك . فحدّثها الحديث ، فصدّقتْه . وقال خويلد بن أسد :

أقول وما قولى علىّ بهيّن ... إليك ابن سلمى أنت حافرُ زمزم
حفيرة إبراهيم يوم ابنِ هاجَر ... وركضة جبريل على عهد آدم

---

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ٥٤ — ٥٥ .

(٢) ابن هشام ، ص ٩١ — ٩٤ ؛ السهيلى ، ١ / ٩٧ — ١٠٢ .

١٤٨ — قالوا : وتوفى عبد المطلب وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ودُفن بالحَجون بمكة ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين ، وللحمزة نحو من اثنتى عشرةسنة ، وللعباس إحدى عشرة سنة . ويقال إنّ عبد المطلب مات وله ثمان وثمانون سنة . وفى رواية الواقدى وغيره أن أم أيمن حدثتْ أن رسول الله صلى الله عليهوسلم كان يبكى خلف سرير عبد المطلب ، وهو ابن ثمانى سنين .

قال الواقدى : حدثنى عبد الله بن جعفر ، أن مخرمة بن نوفل الزهرى قال :

مات عبد المطلب وأنا شاهده مع قريش ، وقد قاربتُ عشرين سنة ، وأنّ أمى رُقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم كانت[1] لدةَ عبد المطلب ، فتقول لى : شقّ /٣٧/ قميصك على خالك لمن تستبقيه[2] بعده . قال : ونظرتُ إلى نساء بنى عبد مناف قد جززن الشعور . وإنه ليقال إنه يومئذ ابن ما بين الثمانين إلى التسعين ، وإن كان لمعتدل القناة . وكان أول من تحنّث بحِراء . والتحنث التأله[3] والتبرر . وكان إذا أهلّ هلال شهر رمضان ، دخل بحِراء فلم يخرج حتى ينسلخ الشهر[4] ، ويُطعم المساكين . وكان يعظم الظلم بمكة ، ويُكثر الطواف بالبيت. قال الواقدى : وقد روى أن عبد المطلب توفى ابن مئة وعشر سنين . وليس ذلك بثبت . وقال هشام بن الكلبى : كان موت عبد المطلب فى ملك هُرمُز ابن أنوشَروان ، على الحِيرة قابوس بن المنذر ، أخو عمرو بن المنذر الذى يقال له عمرو بن هند مضرّط الحجارة . ويقال انه لم يمت حتى كف بصره . وروى عن عبد الله بن عباس ، أنه قال ، كان أبى يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات يوم مات وهوأعدل قناة منه ، وله ثمان وثمانون سنة . وسمعتُ مَن يحدث عن مصعب بن عبد لله ، أن عَبيد بن الأبرص كان ترب عبد المطلب ؛ وبلغ عَبيد مائة وعشرين سنة ، وبقى عبد المطلب بعده عشرين سنة أو أكثر .

---

(١) خ : كان .
(٢) خ : حالك لمن تستقيه .
(٣) خ : الثالثة (والتصحيح للأستاذ ليوى ديلا ويدا) .
(٤) خ : الشبهة .

١٤٩ــ قالوا: ولما احتضر عبد المطلب، جمع بنيه فأوصاهم برسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب أخوى عبد الله لأمه وأبيه. وكان الزبير أسنّهما. فاقترع الزبير وأبو طالب أيهما يكفل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأصابت القرعة أبا طالب، فأخذه إليه. ويقال: بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير، وكان ألطف عميه به. ويقال: بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده. وروى بعضهم أن الزبير كفل النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات، ثم كفله أبو طالب بعده؛ وذلك غلط لأن[1] الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نيف وعشرون سنة. لا اختلاف بين العلماء فى أن شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشأم مع أبى طالب بعد موت عبد المطلب بأقلّ من خمس سنين.

١٥٠ ــ ورثى بناتُ عبد المطلب أباهن بشعر، كتبتُ بعضه. قالت عاتكة بنت عبد المطلب[2]:

أعينىّ جــودا ولا تبخــلا ... بدمعكمــا بعد نوم النيــامِ
أعينىّ واسحنفــرا واسـكبا ... وشُــوبَا بكاءكما بالتــدام
على شيبة الحمد والمكرمات ... ومردى المخاصم يوم الخصام

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب[3]:

ألا يا عينُ جــودى واستهلّى ... وبكّى ذا النــدى والمكرماتِ
وبكّى خــيرَ مَن ركب المطايا ... أباكِ الخــير تيار الفُرات
عقيــل بنى كنانة والمُــرجّى ... إذا ما الدهر أقبــل بالهَنات

وقالت برّة بنت عبد المطلب:

ألا يا عينُ ويحــكِ اسعدينى ... وأذْرى الدمعَ سَجْلاً بعد سَجلِ

(١) خ: بأن.
(٢) ابن هشام، ص ١٠٩ مع اختلافات (خ فى الأول: نوم القيام).
(٣) ابن هشام ص ١١٠ مع اختلافات.

بدمع من دموعكِ ذى غروب　　　فقد فارقتِ ذا كرم وبــذل
طويلَ الباع شيبة ذا المعالى　　　أباكِ الخيرَ وارثَ كل فضل

وقالت أميمة بنت عبد المطلب[1] :

أعينىَّ جــودا بدمــع دررْ　　　على طيِّب الخيم والمعتصرْ
على ماجد الجدِّ وارى الزنــاد　　　جميــل المحيّا عظيم الخطــر
على شيبة الحمد والمكرمــات　　　وذى المجــد والعزِّ والمفتخــر

وقالت سُبيعة بنت عبد شمس :

/٣٨/ أعينىَّ جودا[2] بالدموع السواكبِ　　　على خير ميت نحى من لؤى بن غالبِ
أعينىَّ لاتستحسرا عن بكاكما　　　على ماجد الأعراق عفِّ المحاسب
أبى الحارث الفياضِ ذى الحلم والنُّهىَ　　　وذى الباع والأفضال غير تكاذب

وقالت أروى بنت عبد المطلب[3] :

بكتْ عينى وحُقَّ لها بكاها　　　على سمحٍ سجيتُه الحيــاءُ
على الفياض شيبةَ ذى المعالى　　　أبيكِ الخــير ليس له كِفاء
طويل البــاع أروع ذو فضول　　　له المجــد المقــدَّم والسَّناء

وقالت ضعيفة بنت هاشم[4] :

ألا هلك الراعى العشيرةِ ذو الفقد　　　وساقى الحجيج والمحامى عن المجدِ
أبو الحارث الفياضُ خلّى مكانَه　　　فلا يبَعدنْ وكلّ حىّ له بعد

---

(١) ابن هشام ، ص ١٠٩ ، وعزاها إلى برة ، مع اختلافات فى الرواية .
(٢) خ : جوادا .
(٣) ابن هشام، ص ١١١ مع اختلافات وزيادات . فقال فى الأول : لها البكاء . وبدل الثالث :

طويل الباع أملس شيظمى　　　أغر كأن غرته ضــياء
أقب الكشح أروع ذو فضول　　　له المجد المقــدم والسناء

(٤) ابن هشام ، ص ١١٠ مع اختلافات ، وعزاها إلى أميمة . (خ فى الأول : على المجد . ابن هشام فى الثانى : إلى بعد) .

قالوا : ولم يقم لموت عبد المطلب بمكة سوق[1] أياما كثيرة .

١٥١ـ وولد هاشم أيضا، سوى [عبد] المطلب[2] : نضلةَ بن هاشم ؛ والشفا بنت هاشم ، (تزوجها هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، فولدتْ له عبدَ يزيد ابن هاشم ، وهو « المحض لا قذى فيه » . وكذلك كانوا يسمون من كانت أمه بنت عم أبيه . وأمهما أُميمة بنت عدى بن عبد الله ، من قضاعة ، ثم من بنى سلامان بن سعد بن يزيد . ويقال : هى أميمة بنت أبى عدى بن عبد الله . وكان السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب يشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم) ؛ وأسد بن هاشم ، (وأمه قيلة ، وهى الجَزور بنت عامر بن مالك ابن جَذيمة المصطلِق ، من خُزاعة) ؛ وصيفى[3] ؛ وأبا صيفى واسمه عمرو سماه أبوه باسمه ، (وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة ، من الخزرج . ويقال إنّ أبا صيفى لأم ولد) ؛ وخالدة بنت هاشم ، (تزوّجها أسد بن عبد العزى ، فولدتْ له نوفل وحبيب[4] ابنى أسد بن عبد العزى ؛ قُتلا يوم الفِجار الآخر) ؛ وصفية بنت هاشم ، (تزوّجها وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ؛ وأُمها واقدة بنت أبى عدى الهوارتية ، خلف عليها هاشم بعد أبيه نكاح مقت) ؛ وحيّة بنت هاشم ، (تزوّجها الأحجم بن دِندِنة بن عمرو ، من خزاعة ؛ وأُمها من ثَقيف ، فولدتْ له أُسيد ، وشُييم ، ومرّة ، وزُرعة ، ووَرَقة ، وجارية وسلمى) .

[أولاد عبد المطلب] :

١٥٢ـ فولد عبد المطلب ـ ويكنى أبا الحارث ـ : عبد الله ؛ والزبير ؛ وعبد مناف وهو أبو طالب ؛ (وكان الزبير أحد حكّام قريش ، وهو أسن من عبد الله ومن

(١) خ : سوقا .
(٢) خ : سوى المطلب .
(٣، ٤) كذا ، بدل صيفياً ، نوفلا ، حبيباً (راجع لسببه الصفحة الأولى من الكتاب حيث توجيه المؤلف) .

أبي طالب) ؛ عبد الكعبة درج صغيرا ؛ وأم حكيم البيضاء (وهي « الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم » ، توأمة عبد الله تزوجها كُريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كريز ، أم عثمان بن عفان ؛ وأم كريز ، وأرنب وهي أم طلحة بنت كريز امرأة عامر بن الحضرمي ، من حليف بني عبد شمس) ؛ وعاتكة بنت عبد المطلب (تزوجها أبو أمية ابن المغيرة المخزومي ، فولدتْ له زُهير بن أبي أمية ، وعبد الله بن أبي أمية ، وقريبة الكبرى بنت أبي أمية ؛ وهم إخوة أُم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيها . وأمُّ أمِّ سلمة كنانية ، من ولد جِذل الطعان) ؛ وبرّة بنت عبد المطلب (تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدتْ له أبا سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ؛ ثم خلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى ، من ولد عامر بن لؤى ، فولدت أبا سَبرة بن أبي رُهم) ، وأميمة بنت عبد المطلب (تزوّجها جَحْش بن رِئاب بن يعمُر بن صَبرة بن مرّة ابن كَبير بن غَنْم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة ، فولدتْ له عبد الله ، وعبيد الله ، وعبد وهو أبو أحمد ، وزينب زوج رسول الله / ٣٩/ صلى الله عليه وسلم ، وحمنة بنت جحش تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وأروى بنت عبد المطلب (تزوّجها عمير بن وهب بن عبد ابن قصي ، فولدت له طُليب بن عمير هاجر وقُتل بالشأم شهيدا . ثم خلف عليها أرطاة بن عبد شُرَحبيل[1] بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ ، فولدتْ له فاطمة) — وأم هؤلاء جميعا فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَقظة بن مرّة بن كعب بن لُؤى — والعباس بن عبد المطلب (وأمه نُتيلة بنت جَنَاب بن كُليب بن مالك بن عامر بن زيد مناة بن عامر الضِحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمِر بن قاسِط . وسمّى الضِحيان لأنه كان يجلس لقومه إذا أضحى فيحكم بينهم . وأم نُتيلة : سعدى بنت

---

(١) ج : عبد بن شرحبيل .

الحارث بن زيد، فربتّه[1] أيضا. وأم جنّاب: أم حجر ولد عية، من همْدان. وأمها ربيعة، من ولد الحارث بن عبّاد فارس النعامة)؛ وضرار بن عبد المطلب (وأمه نُتْيلة أيضا. مات حدثا قبل الإسلام).

١٥٣ — وحدثنى عباس[2] بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال:

قال[3] عبد المطّلب فى ابنه العباس، وكان به معجبا، وولد قبل الفيل بثلاث سنين:

ظنى بعباس يُنبّى إن كبر ... أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر
وينزع السَّجل إذا اليوم اقمطرّ ... ويَسقى الحاجَّ إذا الحاجُّ كثُر
وينحر الكوماءَ فى اليوم الخصِر ... ويفصل الخطبةَ فى الأمر المبرّ
ويكسوَ الريطَ اليمانى والإزر ... ويكشف الكرب إذا ما اليوم هرّ
أكمل من عبد كُلال وحُجُرْ ... لو جمعا لم يبلغا منه العُشر

١٥٤ — قال: وأضلت نُتيلةُ ابنَها ضرارا، فكاد عقلها يذهب جزعا. وولهت ولها شديدا. وكانت ذات يسار. فجعلتْ تنشده فى الموسم، وتقول:

أضللتُ أبيض لوذعيا ... لم يك مجلوبا ولا دعيّا

وقالت أيضا:

أضللتُ أبيضَ كالحصاف ... للفتية الغرّ بنى مناف
ثم لعمرى منتهى الأضياف ... سنّ لفهر سُنّةَ الإيلاف
فى القرّحين القرّ والأصياف

وجعلتْ على نفسها لئن ردّه الله عليها أن تكسو الكعبة. فمرّ بها حسان بن ثابت الأنصارى، وقد حجّ فى نفر من قومه. فلما رأى جزعها، قال[4]:

(١) خ: فمر به
(٢) خ: ابن عباس.
(٣) خ: قال والد عبد المطلب.
(٤) ليس فى ديوانه المطبوع.

وأمّ ضرارٍ تنشد الناس والهـــا فيالَ بني النجّار ماذا أضلّتِ
ولو أن ما تلقَى نُتيلةُ غدوةً بأركان رَضوَى مثله ما استقلّتِ

فأتاها به رجل من جُذام . فكست البيتَ ثيابا بيضا ، وجعلتْ تقول :

الحمـــد لله ولى الحمـــدِ قد رَدّ ذو العرش عليّ ولدى
من بعد أن جوّلتُ فى معـــدّ أشكره ثم أفى بعهـــدى

وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، والمقوّم ويكنى أبا بكر ، وحَجْل واسمه المغيرة ، وصفية (تزوّجها الحارث بن حرب بن أمية ، فولدتْ له الصفياء . ثم خلف عليها العوّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصىّ ، فولدتْ له الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة درج . فتزوّج الصفياءَ ربيعةُ بن ابن أكثم ، وذلك الثبت . ويقال : ابن أبي أكثم بن عمرو ، أحد بنى عامر بن غنم ابن دودان ، وكان يكنى أبا يزيد ، وهو بدرى واستشهد بخيبر) . وأم هؤلاء هالة بنت أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب ؛ وأمها العبْلة بنت /٤٠/ المطلب[1] بن عبد مناف . والحارث بن عبد المطلب [بن هاشم] بن عبد مناف (وبه كان يكنى ، وهو أكبر ولده . وأمه صفية بنت جنيدب بن[2] حُجير بن رِئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور) ، وقُثَم بن عبد المطلب (هلك صغيرا ، وأمه صفية بنت جُنيدب أيضا) ، وعبد العزى بن عبد المطّلب (وهو أبو لَهَب ، وكان جوادا . كناه أبوه بذلك لحسنه . ويكنى أبا عتبة . وأمه لُبنى بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر بن حُبشية بن سَلول ، من خزاعة) ، والغيداق (واسمه نوفل . وأمه ممنّعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل بن أسعد ، من خزاعة) .

١٥٥ — ويقال إن قُثَم بن عبد المطلب كان أخا الغَيداق لأمه ، ولم يكن أخا الحارث . قال قُرّة بن حَجْل بن عبد المطلب يذكر عمومته وأباه[3] :

---

(١) خ : عبد المطلب . (٢) خ : جنيد ب أيضاً بن .
(٣) ابن سعد ، ١ (١)/٥٧ ، وزاد أبياتاً . (خ فى الأول : «ان عذرت» . وفى الثانى : « والصمّ بجزلا » . وفى الثالث : « فاذكرنه ما منا » ، « عبد مناف الحناسا » . والتصحيحات عن ابن سعد) .

اذكُرْ ضرارا إن عدَدتَ فتىً ندًى | والليثَ حمزة واذْكُرِ العباسا
واعدُدْ زبيرا والمقوّمَ بعده | والصَّتْمَ حَجْلاً والفتى الرءّاسا
وأبا عتيبة فاذكرنْه ثامنا | والقَرْمَ عبدَ مناف الجسّاسا
[والقرم] غيداقا تعدّ جحاجحا | سادرا على رغم العدوّ الناسا
والحارثَ الفياض ولّى ماجدا | أيام نازعه الهُمام الكاسا

عبد الله بن عبد المطلب

١٥٦ — فأما عبد الله بن عبد المطلب — ويكنى أبا قُثَم ، ويقال إنه كان يكنى أبا محمد ، ويقال كان يكنى أبا أحمد — فولد محمدا رسول الله وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا القاسم . وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زُهرة بن كلاب بن مرّة . وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصيّ بن كلاب . وأم وهب : هند بنت أبي قَيلة — وهو وَجز — بن غالب ، من خزاعة . وكان أبو قَيلة يدعى أبا كَبْشة . وكان قد استخفّ بالحرم وأهله ، في فعلة فعلها[1] . فكانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : « فعل ابن أبي كبشة كذا » ، يشبهونه إذا خالف دينهم . ويقال إنّ زوج حليمة ، ظئره ، كان يكنى أبا كبشة . ويقال إنّ وهبا ، جدّه لأمه ، كان يكنى أبا كبشة . ويقال إن عمرو بن زيد ، جدّ عبد المطلب لأمه ، كان يكنى أبا كبشة . والله أعلم .

١٥٧ — وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن الوقاصي ، قال سمعت الزهري يقول :

كان وجز بن غالب يُنكر عبادة الأصنام ويَعيبها ، ويَطعن على أهلها ، وكان يكنى أبا كبشة . فشبّهوا النبي صلى الله عليه وسلم به .

---

(١) « الشعرى . . . وكان أبو كبشة ، الذى كان المشركون ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، أول من عبدها ، وقال : « قطعت السماء عرضاً » ، ولم يقطع السماء نجم غيرها ، فعبدها وخالف قريشاً » . (كتاب الأنواء لابن قتيبة فقرة ٥٦) .

١٥٨ — وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عام الفيل، يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول. ويقال لليلتين خلتا منه. ويقال لاثنتى عشرة ليلةً خلت منه. وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور ذى الأكتاف ملك الفرس. وكان ملك أنوشروان سبعا وأربعين سنة وثمانية أشهر. وكان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن المنذر بن امرئ القيس، وهو عمرو ابن هند؛ وذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر المعروف بأبى قابوس الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة. وتوفى عبد الله بن عبد المطلب، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حملٌ. وذلك الثبت. ويقال إنه توفى وهو ابن سبعة أشهر. ويقال إنه توفى وهو ابن نيّف /٤١/ وعشرين شهرا. وكان عبد المطلب بعثه إلى المدينة يمتار له تمرا. فنزل على أخواله من بنى النجّار، فمات عندهم. ويقال: بل أتاهم زائرا لهم، فمرض عندهم ومات. ويقال: بل قدم من غَزَّةَ[1] بتجارة له، فورد المدينة مريضا، فنزل على أخوال أبيه، فمات عندهم. وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة. ويقال: ثمان وعشرين سنة. وأنّ أباه بعث إليه الزبير بن عبد المطلب، أخاه، فحضر وفاته. ودُفن فى دار النابغة.

١٥٩ — وذكروا أنّ آمنة بنت وهب رثته، فقالت[2]:

عفا جانبُ البطحاء من قرم هاشمٍ ... وحلّ بلحدٍ ثاويا غير راثمِ
عشيةَ راحوا يحملون سريرَه ... يفدّونه عن عبرة وتزاحم
دعتْه المنايا دعوة فأجابها ... وما غادرتْ فى الناس مثلَ ابنِ هاشم
فإن يك غالته المنايا بيثرب ... فقد كان مِفضالا كثير التراحم

١٦٠ — قالوا: ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ التُمس له الرضاع.

---

(١) خ: غيره

(٢) ابن سعد، ١ (١)/٦٢، حيث فى الأخير: «المنايا وريبها». خ: فى البيت عينه: «كثير المزاحم».

فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ، يقال لها حَليمة . وهى ، فيما قال هشام بن الكلبى ، حليمة بنت أبى ذُؤيب — واسمه الحارث — بن عبد الله بن شِجنة بن جابر بن [رزام بن][1] ناصرة بن فصَيّة بن نصر بن سعد بن بكر . وقال محمد بن إسحاق[2] والواقدى : هى حليمة بنت أبى ذؤيب ، واسمه عبد الله بن الحارث بن شِجنة . الأول قول الكلبى ، وهو أثبت . وقالوا : واسم زوج حليمة : الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن مَلاّن بن ناصرة بن فُصيّة بن نصر بن سعد . واسم ابنها الذى شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبنه : عبد الله بن الحارث . وأختاه أُنيسة والشيماء بنتا[3] الحارث .

١٦١ — وكانت الشيماء تحمل النبى صلى الله عليه وسلم ، وتقوم[4] عليه مع أمها حَليمة ؛ وسُبيتْ يوم حنين ، فعُنف بها . فقالت : يا قوم ، تعلّموا أنى أخت نبيكم . فلما أتوا بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : إنى أختك ؛ وكنتَ عضضتَنى وأنا أحضنك مع أمى . فعرف ذلك . وبسط لها رداءَه فأجلسها عليه ، وأعطاها ما أغناها ، ووهب لها جارية وغلاما يقال له مكحول . فزوجت الجارية من الغلام . وقال الكلبى : وفدت الشيماءُ على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأرتْه أثر عضّته .

١٦٢ — قالوا : وكانت حليمة وزوجها خرجا فى نسوة من بنى سعد يطلبن الرضعاء ، ومع حليمة ابنها عبد الله وهى تُرضعه . وذلك فى سنة شهباء ، فلم تُبق شيئاً . قالت حليمة : فخرجتُ على أتان لى قَمراء[5] ومعنا شارف لنا ما تبضّ بقطرة . فصبيُّنا لا ينام من البكاء ، ولا يدعنا ننام معه . فما من امرأة إلا عُرض عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإذا قيل إنه يتيم ، قالت : وما عسى أن يكون من أمه وجدّه إلينا ؟ إنما يكون الإحسان من الأب . ولم تعرّض له . فلما

---

(١) الزيادة عن ابن هشام ، ص ١٠٣ (وعنده روايات أخرى أيضا) .
(٢) ابن هشام ، ص ١٠٣ .
(٣) خ : بنت .
(٤) خ : يقوم .
(٥) خ : قمرا . والقمراء بيضاء اللون. والشارف الناقة المسنة) .

أجمعن الانطلاقَ ، قلتُ لصاحبي : والله أني لأكره الرجوع خائبة ؛ ولآخذنّ هذا اليتيمَ الهاشمي . فقال : افعلي ، فلعل الله يجعل لنا فيه البركة . فأخذتُه ، ورجعتُ إلى أهلي . فلما وضعته في حِجري ، أقبل ثدياي يشخبان لبنا . فشرب حتى روى . وشرب أخوه حتى روى . ثم ناما ، ونمنا . وقام زوجي إلى شارفنا ، فيجدها حافلا . فحلبها ، وشرب وشربتُ . فقال : تعلّمي يا حليمة أن قد أخذتِ أعظم نسمةٍ بركةً . قالت : ثم ركبتُ الأتان حين رحلنا ، فإذا هي تسبق الركاب . فقال لي صواحبي : إنّ لأتانك شأنا مذ اليوم . وقدِمْنا ، فرأينا البركة محلّلة لنا : كانت مواشي الناس ترجع هذلى خماصا ، وتروح مواشينا سِمانا بطانا .

١٦٣ــ ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطم لسنتين . وردّته حليمةُ إلى أمه وجدّه ، وهو ابن خمس سنين . فكان مع أمه إلى أن بلغ ست سنين . وذلك الثبت . ويقال إنه كان معها إلى أن أتت /٤٢/ له ثماني سنين . وكانت ثُويبة ، مولاةُ أبي لَهب بن عبد المطلب ، أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم أياما[1] ، قبل أن تأخذه حليمة ، من لبنِ ابن لها يقال له مسروح . وأرضعتْ قبله حمزةَ بن عبد المطلب ؛ وأرضعتْ بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى .

١٦٤ــ قالوا : ولما أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين ، زارت أمه قبرَ زوجها بالمدينة ، كما كانت تزوره . ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة ، ماتت بها ودُفنتْ . ويقال إنّ عبد المطلب زار أخواله من بنى النجّار ، وحمل معه آمنة ورسولَ الله صلى الله عليه وسلم : فلما رجع منصرفا إلى مكة ، ماتت آمنةُ بالأبواء .

١٦٥ــ ورُوى أن قريشا لما كانوا بالأبواء ، وهم يريدون أُحدا ، همّوا باستخراج آمنة من قبرها . فقال قائلهم : إنّ النساء عورة ؛ فإن يصب محمد من نسائكم

---

(١) خ : اتاثا .

أحدا ، قلتم : « هذه رمّة أملك وأعظُمها » . ثم كفّهم الله عن ذلك إكراما لنبيه ؛ فأمسكوا .

١٦٦ — وزعم بعض البصريين أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم ماتت بمكة ، ودُفنتْ فى شعب أبى دُبّ الخزاعى . وذلك غير ثبت .

١٦٧ — وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح أو عكرمة ،

أن حليمة ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدمتْ به من بلادها ، أضلّتْه بأعلى مكة . فوجده ورقة بن نوفل ورجل آخر من قريش ، فأتيا به عبد المطلب وقالا : هذا ابنك وجدناه متلددا بأعلى مكة ، فسألناه من هو ؟ فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ؛ فأتيناك به . فذلك قول الله تبارك وتعالى : « ووَجدك ضالاً فهدى »(١) . ثم إنّ عبد المطّلب حمله على عاتقه ، وطاف به حول الكعبة ، وقال :

أعيـــذه بالله بارئْ النسمْ　　من كل مَن يسعى بساق وقدمْ
وقصفة الحُجّاج فى الشهر الأصمّ　　حتى أراه فى ذرى صعب أشمّ
ثم يكون ربٌّ غـــير مهتضم

١٦٨ — قالوا : وقدمتْ حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزوجه خديجةَ بنت خويلد ، فأنزلها وأكرمها . فشكتْ جدبَ البلاد وهلاكَ الماشية . فكلّم خديجة فيها . فأعطتْها أربعين شاة وبعيرا للظعنة ؛ وصرفها إلى أهلها بخير . وقدمتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، وهو بالأبطح ، أُختُ حليمة ومعها أُخت زوجها ؛ وأهدتْ إليه جرابا فيه أقط ونجىٌّ سمن . فسأل أختَ حليمة عن حليمة . فأخبرتْه بموتها ، فذرفت عيناه . وسألها عمن خلفتْ . وأخبرته بخَلّة وحاجة . فأمر لها بكسوة ، وحمل ظعينة ، وأعطاها مائتى درهم وافية . وانصرفت وهى تقول : نعم المكفول أنت صغيرا وكبيرا .

١٦٩ — قالوا : وكانت ثُويبة تأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهى مملوكة ، فيبرّها

(١) القرآن ، الضحى (٩٣/٧) .

وُيكرمها . وتكرمها خديجة . وطلبتْ خديجةُ إلى أبي لهب أن يبيعها إياها لتعتقها . فأبى ذلك . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، أعتقها أبولهب. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها بالصلة والكسوة ، حتى بلغه خبر وفاتها . وكانت وفاتها منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر سنة سبع . فسأل عن ابنها مسروح ، أخيه من الرضاع ، فقيل له : مات قبلها . فقال : هل له من قرابة ؟ فقيل : لم يبق له أحد . وقالت أم حبيبة بنت أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم : بلغني يا رسول الله أنك تخطب دُرَّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد . فقال : وكيف ، وقد أرضعتني وأباها ثويبةُ ؛ فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .

١٧٠— وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه أمَّ أيمن ، واسمها بَرَكة ، فأعتقها ؛ وخمسة أجمال أوارك ، وقطعة غنم ، وسيفا مأثورا ، وورِقا . فكانت أم أيمن تحضنه . ويسميها « أمى » . /٤٣/ وقال بعض الرواة : ورث أم أيمن من أمه ، فأعتقها . وقال آخرون : ورث ولاءها من أبيه . وقال قوم : كانت لأمه ، فأعتقها .

١٧١—قالوا : وضم أبو طالب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد موت عبد المطلب . دخل منزله وإنّ عياله لفي ضيقة وخَلّة ، لا يكادون يشبعون لقلة ما عندهم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل معهم ، كفاهم ما يجدون من الطعام وأشبعهم حتى يتملّوا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أكثر أيامه يُصبح فيأتى زمزم ، فيشرب منها شربة . فربما عُرض عليه الغداء فيقول : لا أريده ، أنا شبعان .

١٧٢— فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة ، عَرض لأبى طالب شخوص إلى الشأم فى تجارة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه . فسأله إخراجه معه . فأبى ذلك ضناً به وصيانة له . فاغتمّ وبكى . فأخرجه . فرآه راهب من علماء الرهبان ، يقال له بحيرا ، قد أظلتْه غمامة . فقال لأبى طالب :

من هذا منك ؟ قال : ابن أخى . فقال : أما ترى هذه الغمامة كيف تظلّه وتنتقل معه ؟ والله إنه لنبى كريم ؛ وإنى لأحسبه الذى بَشّر به عيسى ، فإنّ زمانه قد قرب . وقد ينبغى لك أن تحتفظ[١] به . فردّه أبو طالب إلى مكة . وذكر بعض الرواة أن أبا طالب أشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشأم وهو ابن تسع سنين . والأول أثبت .

١٧٣ــ قالوا : ولما جاوزتْ سِنو رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرين ، قال له أبوطالب : يا ابن أخى ، إنّ خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة ، وهى محتاجة إلى مثلك فى أمانتك وطهارتك ووفائك . فلو كلّمناها فيك فوكّلتْك ببعض أمرها وتجارتها . فقال صلى الله عليه وسلم : افعلْ يا عمّ ما رأيتَ . فسعى أبو طالب إليها ، فكلمها فى توكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض تجارتها . فسارعتْ إلى ذلك ورغبتْ فيه ، ووجهته إلى الشأم ومعه غلام لها وقيّم يقال له ميسرة . فلما فرغ مما توجّه له وقدم مكة ، أخبرها ميسرة بأمانته وطهارته ويمن طائره ، وما يقول أهل الكتاب فيه ، والذى تعرّف من البركة بمكانه معه فى كثرة الأرباح وسهولة الأمور . وقال : كنتُ آكل معه حتى نشبع[٢] ويبقى أكثر الطعام كما هو .

١٧٤ــ وقال الكلبى : بعثتْ خديجةُ رحمها الله إلى النبى صلى الله عليه وسلم أن اخطبنى إلى عمى عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصىّ . وكان شيخا كبيرا . فأمرت بشاة فذُبحت ، واتّخذتْ[٣] طعاما ، ودعتْ عمّها عمرا ، وبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتى ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب ؛ فأكلوا . وسقتْ عمرا . ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : قل لأبى طالب فليخطبنى . فخطبها أبو طالب إلى عمرو . فزوّجها رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم على اثنتى عشرة أوقية ونَشّا . والأوقية أربعون درهما .

١٧٥ــ وقال الواقدى فى إسناده : كانت خديجة بنت خويلد امرأة موسرة تاجرة

(١) خ : يحتفظ .
(٢) خ : يشبع .
(٣) خ : أخذت .

ذات مال . فكلمها أبو طالب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوجّهتْه إلى الشأم ، ومعه ميسرة غلامها . فعرفت خديجة البركة والنما فى مالها على يده . وأخبرها ميسرةُ بما كان يقال فيه . وكانت امرأة عاقلة حازمة برزة ، مرغوبا فيها لشرفها ويسارها . فدسّتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه أن يتزوجها . فرغب فى ذلك . فبعثتْ إليه أن ائتِ فى وقت كذا . وأرسلتْ إلى عمرو بن أسد ، عمّها . فحضر ، وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه حمزة وأبو طالب وغيرهما من عمومته . فزوّجها إياه عمرو. ومات عمرو بعد تزويجها بقليل . وقال الواقدى : كانت التى[1] سفرتْ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم /٤٤/ وبين خديجة : نفيسة بنت مُنْيْة ، أخت يعلى بن مُنْيْة التميمى حليف بنى نوفل بن عبد مناف . وأسلمت نفيسة عام الفتح ، فذكّرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان منها . فبرّها وأكرمها .

١٧٦ — وحدثنى بكر بن الهيثم ، قال أخبرنى عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن الزهرى فيما يحسب عبد الرزاق ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

دخلتْ امرأة سوداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عليها واستبشر بها . فقلت : يا رسول الله ، أقبلتَ على هذه السوداء هذا الإقبال ؟ فقال : إنها كانت تدخل على خديجة كثيرا ؛ وإنّ حسن العهد من الإيمان .

١٧٧ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجةَ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وهى ابنة أربعين سنة. وذلك الثبت عند العلماء . ويقال إنه تزوّجها وهى ابنة ست وأربعين سنة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة . ويقال : تزوّجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وهى ابنة ثمان[2] وعشرين سنة .

وحدثنى الوليد بن صالح ، ثنا الواقدى ، عن المنذر بن عبد الله ، عن موسى بن عقبة ، قال : قال حكيم ابن حزام :

تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّتى خديجة وهى ابنة أربعين ، ورسول

---

(١) خ : إلى .
(٢) خ : ثمانى .

الله ابن خمس وعشرين ؛ وكانت أسنّ مني بسنتين : وُولدتُ أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، وشهدتُ الفِجار وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة . ومات حكيم سنة أربع وخمسين ، أو خمس وخمسين ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

بناء قريش الكعبة :

١٧٨ـ قالوا : وأتى سيل ملأ ما بين الجبلين ، ودخل الكعبة حتى تصدعت. فعزمت قريش على بنائها من أطيب أموالها وأحلّها . فهدمتْها ، وأعادت بنَاءها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة . وكانت قريش قد أفردت ببناء كل ربع من أرباع البيت قوما . فكان لبني عبد مناف وبني زُهرة ما[1] بين ركن الحِجر إلى الركن الأسود ، وهو وجه البيت وفيه بابه . ولبني عبد الدار وبني أسد الشقّ الذي يلي الشأم . ولبني تيم بن مرّة وبني مخزوم الشقّ الذي يلي اليمن . ولسَهم ، وجُمَح ، وعَدى ، وبني عامر بن لؤى ما بين الركن اليماني والركن الأسود . فبنى كل قوم ما صار لهم . وقيل أيضا انّ ما بين الركن اليماني والركن الأسود كان لبني تيم وبني مخزوم ؛ وأنّ ظهر الكعبة كان لبني جمح وسهم ؛ وأن الشقّ الشأمى كان لبني عبد الدار وبني عدى بن كعب ؛ وأن لبني عبد مناف وبني زهرة الشقّ الذى فيه الباب ؛ وكان ذلك بقرعة بينهم . فلما انتهوا إلى موضع الركن الأسود ، اختلفوا فيمن يضعه وتشاحّوا عليه. فرضوا بأول من يدخل من الباب . فكان أولَ مَن دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا : الأمين ، والله . ورضوا بأن وضعه . فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ، ثم وضع الركن فيه ، وقال : ليأت من كل ربع من قريش رجل . فرفعوه . ثم وضعه بيده في موضعه .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال :

لما انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه . فقال أبو أمية

(١) خ : قوماً .

ابن المغيرة ، واسمه حذيفة : يا معشر قريش ، اجعلوا بيننا أوّل من يدخل من هذا الباب . وأشار إلى الباب الذى نعرفه اليوم ببنى شيبة . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأوه ، قالوا : هذا الأمين رضينا به . فبسط رداءه ثمّ وضع الركن فيه وقال : ليأت من كلّ ربع من أرباع قريش رجل . فرفعوه . ثم وضعه بيده فى موضعه .

١٧٩ — وقال الواقدى ، عن خالدبن القاسم ، عن أبى تجراة ، عن أمه ، قالت :

نظرتُ أنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع الحجر بيده . قلت: /٤٥/ لمن الثوب الذى حمل فيه ؟ قالت : للوليد بن المغيرة .

١٨٠ — قال الواقدى : ويقال ان الذى أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل : أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسمه مهشم . وأن الحجر وُضع فى كساء طاروى أبيض من نقاع الشأم كان للنبى صلى الله عليه وسلم . فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ، احتاج إلى حجر يسند به الركن . فذهب رجل من أهل نجد ليأتيه به ، فقال : لا ؛ وأمر العباس ابن عبد المطلب . فأتاه بحجر ، فأسنده به . فغضب النجدى ، وقال : عمدتم إلى أصغركم سناً ، وأقلكم مالا ، فوليتموه هذه المكرمة . وكان يقال انه إبليس .

١٨١ — وقال أبو طالب فى وضع الركن :

إنّ لنا أوله وآخره ... فى الحكم والعدل الذى تُنكره
نحن عمرنا خيره وأكثره ... لما وضعتَه إذ تماروا حجته

يوم نخلة

١٨٢ — قالوا : وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نَخلة مع عمومته . وهو أعظم أيام الفجار . وكان من حديث هذا اليوم أن البرّاض بن قيس ، أحد بنى ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان خليعاً ، خلعه قومه . فلحق بأبى قابوس النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة . وكان النعمان يبعث إلى سوق

ُعكاظ فى كل عام لطيمة ، فى جوار ، فتباع له بسوق ُعكاظ ، وُيشترى له بثمنها العصْب ، والبرود ، والأدم ، وغير ذلك من طرائف اليمن . وعكاظ فيما بين نخلة والطائف . وجهّز النعمان لطيمته ، وقال : من ُيجيرها ويجيزها ؟ فقال البرّاض : أبيتَ اللعن ، أنا أجيرها على بنى كنانة . فقال النعمان : ما أريد إلا رجلا يجيرها على أهل نجد . فقال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، وهو عروة الرّحال ، وإنما سمى الرحال لرحلته إلى الملوك : أنا أجيرها . فقال البراض : على بنى كنانة تجيرها يا عروة ؟ قال : نعم ، وعلى الناس كلهم ؛ أو كلبٌ خليع يجيرها ؟ ثم شخص بها ، وشخص البرّاض وعروة يرى مكانه فلا يكترث به ولا يخشاه . فلما كان إلى جانب فدك ، بأرض يقال لها أوارة . نام الرحّال . ووجد البرّاض فرصته، فشدّ عليه وقتله وهرب قوّامُ الركاب وعضاريطها . فاستاق البراض العير ، ولقى بشرَ بن أبى خازم الأسدى الشاعر ، فجعل له أربع قلائص على أن يأتى حرب بن أمية ، وعبدَالله بنَ ُجدعان ، وهشاماً ، والوليد ابنى المغيرة المخزوميين أن البرّاض قتل عروة . وحذره أن يسبق الخبر إلى قومه ، فيكتموه ويقتلوا به رجلا من قريش عظيما ، لأنهم لا يرضون أن يقتلوا به خليعاً من بنى ضمرة . فمرّ بهم الُحليس بن يزيد الدئلى — وقال الكلبى : هو الُحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة — وأخبروه بما ألقى إليه بشر بن أبى خازم ، وكتموا الخبر ، وارتحلوا على تعبية ومعهم الأحابيش (وهم بنو الدئل ، والقارة ، وبطون من خزاعة) . وكان حرب بن أمية فى القلب ، وعبد الله بن ُجدعان فى إحدى المجنبتين ، وهشام بن المغيرة فى الأخرى . فبلغ الخبرُ عامرَ بن مالك فى آخر النهار ، فركب فيمن حضر ُعكاظ من هوازن يريد القوم . فأدركهم بنخلة . فاقتتلوا ، حتى دخلت قريش الحرم ، وجنّ عليهم الليل .

١٨٣ — وفى يوم نخلة يقول خداش بن زُهير [1] :

يا شدّةَ ما شددنا غيرَ كاذبة　　　على سخينةَ لولا الليل والحرمُ

---

(١) مصعب الزبيرى ، ص ٣٠٠ ، العقد لابن عبد ربه ، ٣ : ٩٢ (ص فى الأول : « لولا الله » والتصحيح عن العقد . وفى الثانى: « تثقفنا هشاما سادة » ، والتصحيح عن مصعب) .

إذ يتقينـــا هشام بالوليـــد ولو　　أنا ثقفنا هشاماً شالت الجـِذم
فإن سمعتَ بجيش سالكاً شرفا　　أو بطن مر فاخفوا الشخص واكتتموا

/٤٦/ وقال البرّاض :

فقمتُ على المرء الكلابى فخرةً　　وكنتُ قديماً لا أقرّ فخارا
علوتُ بحـــد السيف مفرق رأسه　　فأسمعَ أهل الواديين خـــوارا[١]

وقدم البرّاض مكة باللطيمة ، فكان يأكلها .

يوم شمطة

١٨٤ ــ قالوا : ثم إنّ قريشاً وبنى كنانة لقوا هوازن بشمطة[٢]. وعلى بنى هشام : الزبير بن عبد المطلب ؛ وعلى بنى عبد شمس وأحلافها : حرب بن أمية ؛ وعلى بنى عبد الدار وحلفائها : عكرمة بن هاشم ؛ وعلى بنى أسد بن عبد العزى : خُويلد بن أسد ؛ وعلى بنى زهرة : مَخرمة بن نوفل ؛ وعلى بنى تيم : ابن جُدعان ؛ وعلى بنى مخزوم : هشام[٣] بن المغيرة ؛ وعلى بنى سهم : العاص بن وائل ؛ وعلى بنى جُمح : أمية بن خلف ؛ وعلى بنى عدى : زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وعلى بنى عامر بن لؤى : عمرو بن عبد شمس (أبو سهيل بن عمرو) ؛ وعلى بنى فهر : عبد الله بن الجرّاح (أبو[٤] أبى عبيدة) ؛ وعلى بنى بكر : بلعاء[٥] بن قيس ؛ وعلى الأحابيش : الُحليس الكنانى . فالتقوا . فكانت أول النهار على هوازن ، فصبروا . ثم استحرّ القتل فى قريش ، وانهزم الناس . فقال خداش :

فأبلغ ان عرضتَ لهم هشـــاما　　وعبـــد الله أبلغ والوليدا
بأنا يوم شمطـــة قد أقمنا　　عمـــود المجـــد إنّ له عمودا

---

(١) خ : جوارا .
(٢) هى شمطة شمظة (بالظاء المعجمة) كما ذكره ياقوت .
(٣) خ : هاشم (والتصحيح عن المحبر ، ص ١٧٠) .
(٤) خ : ابن .
(٥) راجع أيضاً البلاذرى فى نسب بلعاء بن قيس (مخطوطة الأنساب ٢ / ٧٠٠) .

فيقال إنّ النبي صلى الله عليه وسلم حضر هذين اليومين مع عمومتــه ، يحفظ عليهم ويناولهم النبل . وبلغني عن الزهري أنه قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، ولو كان معهم لظهروا ؛ ولكنه كان معهم يوم عكاظ وكان لقريش . وقال هشام بن الكلبي : كان يوم َنخلة ، وللنبي صلى الله عليه وسلم عشرون سنة أو أشفّ منها . وذلك لثلاث سنين من ولاية أبي قابوس النعمان ابن المنذر الحيرة . ومن قال إنه صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع عشرة سنة فقد غلط . وقال : كان ملك النعمان بن المنذر اثنتين وعشرين سنة . وكان ملك الفرس يوم نخلة كسرى بن هرمز إبرويز الذى ملك ثمانياً وثلاثين سنة وأشهرا . وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة من ملك أنوشروان . ثم ملك بعدَ أنوشروان ُهرمز بن أنوشروان اثنتى عشرة سنة . ثم ملك إبرويز هذا . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة إلا شهراً من ُملكه .

١٨٥ — وقال الواقدى : قال أصحابنا : بين الفيل والفجار عشرون سنة . وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ونزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين . فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الركنَ وهو ابن خمس وثلاثين سنة . ومن قال غير هذا فقد غلط .

١٨٦ — وحدثنى محمد بن سعد (١) ، عن الواقدى ، عن سلمة بن بخت ، عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص قالت : سمعت أبى يقول :

أسلمتُ وأنا ابن اثنتين وعشرين سنة . وُولدتُ (٢) عام الفجار .

مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧ — قالوا : وُبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنة . وذلك فى ملك

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ٩٨ حيث : « أسلمت وأنا ابن سبع عشرة سنة » ، ولم يرد الباقى

(٢) خ : فمات .

إبرويز . وعلى الحيرة إياس بن قَبيصة بن أبي عفر الطائي الذي ملك بعد النعمان ابن المنذر . وكان النعمان قُتل بالمدائن .

١٨٨ — وحدثني محمد بن سعد [١] ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبي جعفر قال :

نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة [٢] خلت من شهر رمضان ، بحراء ، ورسول الله / ٤٧ / صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة . وكان قبل ذلك يرى ويسمع .

١٨٩ — وحدثني محمد بن سعد [٣] ، عن الواقدي ، عن علي بن محمد بن عبيد الله ، عن منصور بن عبيد الله عن أمه عزيزة بنت أبي تجراة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ، حين أراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة ، إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتاً ويفضي إلى الشعاب والأودية . فلا يمرّ بشجرة إلا قالت : « السلام عليك يا رسول الله » ، فيلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً .

١٩٠ — وحدثني محمد بن سعد [٤] ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجياد إذ رأى ملكاً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء ، يصيح : « يا محمد ، أنا جبريل » . فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجع سريعاً إلى خديجة . فقال : إني لأخشى أن أكون كاهناً . قالت : كلا ، يا بن عم ، لا تقل ذاك ، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة وإن خلقك لكريم .

---

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ١٢٩ . (خ : ابن أبي سيرة) .
(٢) خ : لثلاثة .
(٣) لم نجد هذه الرواية في الطبقات .
(٤) ابن سعد ، ١ (١) /١٢٩ .

١٩١ — وحدثنى محمد بن سعد [1] ، عن الواقدى ، عن معمر بن راشد ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

أول ما بُدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة . فكان لا يرى رؤيا إلا كانت مثل فلق الصبح . وحببتْ إليه الخلوة . فكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه — والتحنث التعبد والتبرّر — ويمكث الليالى قبل أن يرجع إلى أهله . ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود . حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء . وعرض له جبريل ليلة السبت وليلة الأحد . ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان : ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة .

١٩٢ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال :

كانت قريش إذا دخل رمضان ، خرج من يريد التحنث منها إلى حراء ، فيقيم فيه شهراً ، ويُطعم من يأتيه من المساكين . حتى إذا رأوا هلال شوال ، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت أسبوعاً [2] . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

١٩٣ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولى [3] ، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق [4] ، قال : حدثنى أبو ميسرة :

أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أول ما بُعث ، يدعى : « يا محمد » ، ولا يرى شيئاً غير أنه يسمع الصوت ، فيهرب منه فى الأرض ، قال : فذكر ذلك لخديجة ابنة خويلد ، وقال : خشيتُ أن يكون قد عرض لى أمر . قالت : وما ذاك ؟ قال : إذا خلوتُ ، دُعيتُ فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً

(١) ابن سعد ، ١ (١) / ١٢٩ .

(٢) أى سبع مرات .

(٣) خ : السباولى (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر) .

(٤) ليس عند ابن هشام ولا الطبرى ، ولكن ذكره السهيلى (١٥٧/١) عن ابن إسحاق .

فقد خشيتُ . قالت : ما كان الله[1] ليفعل بك سوءا ؛ إنك لتصدق الحديث ، وتصل الرحم ، وتؤدى الأمانة . ثم إنّ خديجة قالت لأبى بكر الصديق : انطلق مع محمد إلى ورقة بن نوفل ، فإنه رجل يقرأ الكتب[2] ، فليذكر له ما يسمع . فانطلقا ، حتى أتيا ورقة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنى إذا خلوتُ، دُعيتُ « يا محمد » ، فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً . قال له ورقة : ليس عليك بأس ؛ فإذا دُعيتَ فاثبتْ ، حتى تسمع ما يقال لك ، فتثبت للصوت . فقال له : قل : « بسم الله الرحمن الرحيم » . فقال : بسم الله الرحمن الرحيم . فأعادها عليه ثلاث مرات . ثم قال : قل « الحمد لله ربّ العالمين » ، ثلاث مرات . حتى ختمها[3] ، فقال له : قل « آمين » . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ورقة . فذكر له ذلك . فقال : أشهد أنك النبي الذى بشر به عيسى بن مريم ، وأنك الذى نجد فى الكتاب ، وإنك لنبي مرسل ، ولتؤمرنّ بالقتال ، ولئن طالت لى[3] الحياة ، لأقاتلن معك .

١٩٤ ــ قال الكلبي : هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى /٤٨/ بن قصىّ تنصر حتى استحكمت نصرانيته . ثم خرج إلى الشأم . فمات هناك . وقال بعضهم : مات بمكة بعد المبعث ، ودفن بها .

١٩٥ ــ وقال الواقدى : أقام ورقة على النصرانية ، فكان يدعا القُس . وعاش حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيه ببعض طرق مكة ، فقال له : يا محمد ، انه لم يبعث نبى إلا له آية وعلامة ؛ فما آيتك ؟ فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمُرة ، فأقبلت تخدّ الأرض خداً . فقال ورقة : أشهد لئن أمرتَ بالقتال ، لأقاتلنَ معك ولأنصرنّك نصراً مؤبداً . ثم مات . فقال

---

(١) خ : ابيه .

(٢) ورقة ، كان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى ، فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب » . البخارى ، كتاب بدء الوحى (وكذلك فى الأغانى ١٤/٣) ؛ أما فى تفسير سورة العلق وفى كتاب تعبير الرؤيا ، فروى : العربى والعربية .

(٣) القرآن ، الفاتحة (١/١ – ٧) .

(٤) خ : فى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ القس وعليه حلة خضراء يرفل فى الجنة . وقال الواقدى : أثبتُ خبره أنه خرج إلى الشأم . فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالقتال بعد الهجرة ، أقبل يريده . حتى إذا كان ببـلاد لخم وجُذام ، قتلوه وأخذوا ما كان معه . فكان النبى صلى الله عليه وسلم يترحّم عليه .

١٩٦ — قال أحمد بن يحيى : وقد روى أن الحمد مدنية .

حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف الفاريابى ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال :

أنزلت فاتحة الكتاب [1] بالمدينة .

حدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد بمثله .

وحدثنى أبو بكر بن أبى شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبى هريرة :

إنّ إبليس أرنّ حين نزلتْ فاتحة الكتاب . قال : وأنزلت بالمدينة . قال : وقال أبو الأحوص : ويقال إنها مكية .

١٩٧ — وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا أبو عمرو الأوزاعى ، قال: سمعت يحيى بن أبى كثير ، قال :

سألت أبا سلمة أى القرآن أُنزل قبل ؟ فقال : يا أيها المدثر [2] . فقلت لأبى سلمة : أو اقرأ [3] ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله ، أى القرآن أنزل قبل ؟ ، فقال : « يا أيها المدثر » . فقلت : أو اقرأ ؟ قال جابر : أحدّثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاورتُ بحراء شهراً ، فلما قضيتُ جوارى نزلتُ فاستبطنتُ الوادى ، فنوديت ، فنظرتُ أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ، فلم أر أحـداً ؛ ثم نوديتُ ،

---

(١) القرآن ، الفاتحة (١/١ — ٧) .
(٢) القرآن ، المدثر (٧٤/١) .
(٣) القرآن ، العلق (٩٦/١) .

فنظرتُ ، فلم أر أحدا ؛ ثم نُوديت الثالثة ، فلم أر أحداً ، ثم نوديتُ فإذا هو في الهواء . يعني جبريل عليه السلام — فأخذتني رجفة شديدة ، فأتيتُ خديجةَ ، فقلتُ : « دثروني ، دثروني » ، فدثروني ، وصبوا عليَّ الماء ، فأنزل الله « يا أيها المدّثر » .

١٩٨ — حدثني شريح بن يونس أبو الحارث ، حدثنا سفيان[1] ، عن معمر ، عن الزهري ، قال :

فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أول ما أنزل عليه اقرأ باسم ربك الذي — إلى قوله « ما لم يعلم »[2] — فلما فتر ، حزن حزناً شديداً حتى جعل يأتي رءوس الجبال مراراً ، فكلما أوفى على ذروة جبل ، بدا له جبريل عليه السلام فيقول : « إنك نبي » ، فيسكن لذلك جأشه وترجع إليه نفسه . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدّث عن ذلك ، قال : بينا أنا أمشي يوماً إذ رأيتُ الملك الذي كان يأتي بحراء ، بين السماء والأرض ، فجششت منه رعباً : فرجعتُ إلى خديجة ، فقلت : دثروني . قالت خديجة : فدثرناه . فأنزل الله : « يا أيها المدثر قم فأنذر » .

١٩٩ — حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس :

أنّ أول ما نزل من القرآن : اقرأ باسم ربك الذي خلق . قال حجاج : ثم اختلفنا ، فقال بعضهم : نزلت كلها بحراء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معتكف هناك ؛ وقال بعضهم : نزل منها إلى قوله « ما لم يعلم » ، ونزل باقيها بعد ما شاء الله .

٢٠٠ — حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حفص [بن] غياث ، ثنا الشيباني ، قال محمد[3] — يعني سليمان بن أبي سليمان — عن عبد الله بن شداد ، قال :

أول سورة نزلت من القرآن / ٤٩ / « اقرأ باسم ربك » ، ثم أبطأ عنه التنزيل

---

(١) خ : أبو سفيان .

(٢) القرآن ، العلق (٩٦/١ — ٥) .

(٣) أي محمد بن حاتم الراوي . يقول : المراد بالشيباني هو سليمان بن أبي سليمان .

بعض الإبطاء ، فقال كفار قريش : وَدّعه ربه وقلاه . فنزلتْ « والضحى [١] » ، إلى آخر السورة .

٢٠١ — وروى محمد بن كثير ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله .

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بينا أنا أمشى إذ سمعتُ صوتاً ، فرفعتُ رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء ، بين السماء والأرض ، فجشئتُ منه رهباً . فأتيتُ خديجةَ فقلت : « زَمّلونى زَمّلونى » ، فنزلت « يا أيها المزمل » [٢] والثبت أنه قال « دثرونى » للروع الذى دخله ، فنزلت « يا أيها المدثر [٣] » وإنما نزلت يا أيها المزّمل بعدُ ، حين أمره الله أن يقوم من الليل [٤] .

٢٠٢ — وروى الواقدى ، عن عيسى بن وردان ، عن أبى كريب ، عن أبيه ،

أنه وجد فى كتاب ابن عباس : أول السور المكية اقرأ باسم ربك ، ثم نون والقلم ، ثم يا أيها المدثر ، ثم المزّمل .

٢٠٣ — حدثنا هدبة بن خالد ، ثنا أبان بن يزيد ، ثنا يحيى بن أبى كثير قال :

سألت أبا سلمة فقلت : أى القرآن أُنزل أولا ؟ قال : يا أيها المدثر . قلت : وأى أول سورة نزل من القرآن أولا ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذى خلق [٥] . وقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله الأنصارى فقلت : أى القرآن أنزل أولا ؟ قال : يا أيها المدثر . فقلت له : (و) أى أول سورة نزل من القرآن أولا ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذى خلق . وقال جابر : حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : جاورتُ فى حراء ؛ فلما قضيتُ جوارى ، نزلتُ فاستبطنت الوادى ، فنودى ، فنظرتُ أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ، فلم أر شيئاً .

---

(١) القرآن ، الضحى (٩٣/١ — ١١) .

(٢) القرآن ، المزمل (٧٣/١) .

(٣) القرآن ، المدثر (٧٤/١) .

(٤) القرآن ، المزمل (٧٣/١ ، ٣٠) .

(٥) القرآن ، العلق (٩٦/١) .

فنظرتُ فإذا أنا به — يعنى المَلَك — بين السماء والأرض . فانطلقتُ إلى خديجة فقلت : « دثّرونى » ، فدثرونى وصبّوا علىّ ماء ، فأنزلت « يا أيها المدثر قم فأنذر » .

٢٠٤ — حدثنى روح بن عبد المؤمن المقرى ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، عن قرة بن خالد ، ثنا أبو رجاء العطاردى قال :

كان أبو موسى الأشعرى يطوف علينا فى هذا المسجد — يعنى مسجد البصرة — يُقرئنا القرآن . وعنه أخذتُ هذه السورة : اقرأ باسم ربك الذى خلق . وكانت أول سورة أُنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم .

٢٠٥ — حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عمرو بن عاصم ، عن هشام بن[1] الكلبى ، عن أبى صالح قال

أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق ، حتى بلغ إلى « الرجعى[2] » . ثم نزلت يا أيها المدثر[3] ، ثم ثلاث آيات من نون[4] .

٢٠٦ — حدثنى يحيى بن معين ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال :

أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ؛ ثم نون والقلم .

٢٠٧ — حدثنا محمد بن حاتم السمين ، ثنا وكيع وعبد الرحمن بن مهدى ، قالا ثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عمير قال :

أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق .

٢٠٨ — وحدثنى محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عمر الواقدى ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن وهب بن كيسان أبى نعيم ، قال سمعت عبيد بن عمير يقول فى حديث طويل :

جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة رجل ، فقال له : اقرأ . قال : وما أقرأ ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذى خلق ، إلى قوله « ما لم يعلم » .

---

(١) خ : همام انبا الكلبى .
(٢) القرآن ، العلق (٩٦/١ — ٨) .
(٣) القرآن : المدثر (٧٤/١) .
(٤) القرآن ، القلم (٦٨/١ — ٣) . والرسم المأثور هو « نٓ » .

٢٠٩ – حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني بشر بن الوليد الكندى ، عن سفيان [١] عن معمر ، عن الزهري وقتادة والكلبي قالوا :

علّم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ، والصلاة ، وأقرأه باسم ربك الذى خلق . فأتى خديجة زوجته ، فأخبرها بما أكرمه الله به . وعلمها الوضوء ، فصلت معه . فكانت أول من خلق الله صلى معه .

٢١٠ – وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن أبي معشر ، عن محمد /٥٠/ بن قيس قال :

فحص جبريل بعقبه الأرضَ ، فنبع ماء ، فعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ، فمضمض ثم استنشق وغسل رجليه ، ثم نضح تحت إزاره ، ثم صلى ركعتين . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً ، فجاء إلى خديجة فحدثها وأراها ما أراه جبريل . ثم صلتْ معه ركعتين .

٢١١ – حدثني محمد بن سعد [٢] ، عن الواقدى ، عن نجيح أبي معشر ، عن محمد بن قيس :

أن خديجة لما أتاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما بدىء به ، جمعتْ عليها ثيابها ، وأتتْ ورقةَ فحدثته حديثه وقالت له : ما جبريل ؟ فقال ورقة : سبحان الله القدوس ، جبريل ناموس الله الأكبر وسفيره إلى أنبيائه ؛ لئن كان صاحبك رأى هذه الرؤيا ، إنه لنبي ؛ لوددتُ أن يكون ذلك فأكون له وزيراً ، وابن عم . ثم خرجتْ ، فحدثتْ على عدّاس ، غلام عتبة بن ربيعة وكان نصرانياً ، فقالت : يا عدّاس أخبرني عن جبريل ، فقال : « قدّوس ، قدّوس ، وما ذكر جبريل في هذا البلد الذى أهله عبدة أوثان ؟ جبريل ناموس الله الأكبر ، ولم يأت قط إلا إلى نبي . » فرجعتْ ، فأخبرتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بما قال الرجلان ؛ وبشرته بذلك .

٢١٢ – وحدثني عمرو الناقد ، أنبأ إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي رجاء ، عن الحسن ، في حديث طويل قال :

قلت يأبا سعيد ، هل أُرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا النبوة ؟

---

(١) خ : أبي سفيان .
(٢) ابن سعد ، ١ (١) /١٣٠ .

فقال : الله أعلم ، ولكنه رأى(١) النور الذى رآه ، عليه السلام .

٢١٣ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى أنه قال :

أجمع أصحابنا أن أول المسلمين استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ، ثم اختلفوا فى ثلاثة نفر أيهم أسلم ، أوّلا ، وهم على وأبو بكر وزيد بن حارثة .

٢١٤ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن ربيعة بن عثمان ، عن عمران بن أبى أنس ، وعن الواقدى ، عن ابن أبى ذئب ، عن الزهرى :

أنّ أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم أسلم الناس بعده .

٢١٥ — وحدثنى محمد بن ثابت ، عن الواقدى ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن أبى الأسود ، عن سليمان بن يسار ، قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

٢١٦ — حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنبأ عمرو بن مرة ، عن أبى حمزة مولى الأنصار ، عن زيد بن أرقم قال :

أول من صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه .

٢١٧ — وحدثنى هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، عن ابن أبى ذئب ، عن الزهرى ، عن [ابن] المسيب قال :

أول النساء إسلاماً خديجة ، ومن الرجال زيد بن حارثة .

٢١٨ — وقال الواقدى : رأى علىٌّ النبى صلى الله عليه وسلم تصلى معه خديجة ، فقال : ما هذا يا محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على هذا دين الله الذى اصطفاه واختاره ، وأنا أدعوك إلى الله وحده ، وأن تذر اللات والعزى فإنهما لا تنفعان ولا تضرّان(٢) . فقال على : ما سمعتُ بهذا الدين إلى اليوم ،

---

(١) خ : ولكنه رأى النور .

(٢) خ : لا ينفعان ولا يضران .

وأنا أستأمر أبي فيه . فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يفشى ذلك قبل استعلان أمره . فقال : يا على ، إن فعلتَ ما قلتُ لك ، وإلا فاكتمْ ما رأيتَ . فمضى ليلته . ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : أعدْ علىّ ما قلتَ . فأعاده . فأسلم ، ومكث يأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيصلى معه على خوف من أبى طالب . وكان هو وزيد بن حارثة يلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلى صلاة الضحى . وكانت تلك صلاةً لا تنكرها قريش . وكان إذا صلى فى سائر اليوم، بعد ذلك، قعدعلى أو زيد يرصد له . وأنّ أبا طالب فقد علياً ، فقالت له فاطمة بنت / ٥١ / أسد ، أمه : قد رأيته يلزم محمداً ، وأنا أخاف أن يأتيك من قبل محمد فى أمر ابنك ما لا تطيقه[1] . فقال : ما كان ابنى ليغتاب علىّ بأمر . واتبع أبو طالب أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأثر على ، فوجدهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر فى شعب أبى دبّ أو غيره ، وعلى ينظر له . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا الدين يا محمد ؟ قال : دين الله الذى بعثنى به . فدعاه إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان . فقال أبو طالب : « أما دين آبائى ، فإنّ نفسى غير مشايعة على تركه ؛ وما كنتُ لأترك ما كان عليه عبد المطلب ؛ ولكن انظر الذى بعثتَ به فأقم عليه ، فوالله لا أسلمتكما ما كنتُ حياً حتى يتمّ الذى تريد . » وقال لعلى : « أما أنت يا بنى ، فما بك رغبة فى الدخول فيما دخل فيه ابن عمك » . فاشتدّ ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسُرّ بقول أبى طالب . وأتى أبو طالب منزله ، فقالت له امرأته : أين ابنك ؟ قال : وما تصنعين به ؟ قالت : أخبرتنى مولاتى أنها رأته مع محمد وهما يصليان فى شعب بأجياد ؛ أفترى ابنك صبا ؟ قال أبو طالب : اسكتى ، ودعى عنك هذا ، فهو والله أحق مَن آزر ابن عمه . ولولا أن نفسى لا تطاوعنى على ترك دين عبد المطلب ، لا تبعتُ محمداً ، فإنه الحليم الأمين الطاهر . فسكتتْ . وبلغ قريشاً ، فراعهم وكبرُ عليهم .

٢١٩ — وقال الواقدى : صلى علىّ عليه السلام وله إحدى عشرة سنة ، وذلك الثبت

(١) خ : يطيقه . . . ليغتات .

ويقال إنه صلى ابن عشر . ويقال ابن تسع . ويقال سبع . وقال ابن الكلبي : صلى وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وقتل وله ثلاث وستون سنة ، وذلك فى سنة أربعين .

٢٢٠ — حدثنى شيبان بن فروخ الأبلى[1] ، ثنا جرير بن حازم ، عن الزبير بن الحريث ، عن عكرمة عن ابن عباس قال :

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين .

٢٢١ — وحدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا الحسين الجعفى ، عن زائدة ، عن هشام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال :

أُنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنة ؛ ثم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشر سنين ، وقبض وله ثلاث وستون سنة .

٢٢٢ — وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد ، قالا ثنا عبدة بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب قال :

أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، وأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتُوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٢٢٣ — وحدثنى شيبان ، ثنا جرير بن حازم ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، بمثله .

٢٢٤ — حدثنا عبد الله بن أبى شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان، عن خالد بن عمار مولى بنى هاشم ، عن ابن عباس قال :

بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ابنَ أربعين ، فأقام بمكة خمس عشرة سنة ، وبالمدينة عشر سنين ، وقُبض وله خمس وستون سنة .

---

(١) خ : الايلى (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر) .

٢٢٥ — حدثنا شجاع بن مخلد ، عن ابن علية ، عن خالد بن عمار ، عن ، ابن عباس

بمثله .

٢٢٦ — وحدثنى عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ، عن أنس ، عن عائشة قالت :

بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشراً ، وتوفى على رأس ستين .

وحدثنى عمرو الناقد ، ثنا الحسين الجعفى ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسين

بمثله .

وحدثنى يحيى بن أيوب الزاهد ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنس

بمثله .

٢٢٧ — وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، محمد بن السائب الكلبى قال :

بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة / ٥٢ / فأقام بمكة اثنتى عشرة [سنة] ، وأقام باقى عمره بالمدينة ، وتوفى وهو ابن اثنتين وستين سنة ونصف سنة .

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢٢٨ — حدثنى الوليد بن صالح [١] ومحمد بن سعد [٢] ، عن محمد بن عمر الواقدى ، حدثنى معمر بن راشد عن الزهرى قال :

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً ، وهجر الأوثان ، فاستجاب له أحداث من الرجال وضعفاء من الناس ، حتى كثر من آمن به ، وكفار قريش من وجوهها غير منكرين لما يقول . وكان إذا مرّ عليهم فى مجالسهم يشيرون اليه ، ويقولون : غلام بنى عبد المطلب يكلَّم من السماء . فلم يزالوا كذلك

(١) خ : الوليد بن سعد ومحمد بن صالح .
(٢) ابن سعد : ١ (١) / ١٣٣ .

حتى أظهر عيبَ آلهتهم، وأخبر أن آباءهم ماتوا على كفر وضلال وأنهم فى النار . فشنفوا له ، وأبغضوه وعادوه وآذوه .

٢٢٩ — قالا : وحدثنا الواقدى ، عن جارية بن أبى عمران ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، قال :

كان بين أن نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن أمر بإظهار الدعاء ثلاث سنين . فكان دعاؤه ثلاث سنين مستخفياً .

قالا : وحدثنا عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً أربع سنين ، ثم أعلن الدعاء .

قالا : وحدثنا الواقدى ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول :

استخفينا بالإسلام سنة ، ما نصلى إلا فى بيت مغلق ، أو شعب خال ، ينظر بعضنا لبعض .

٢٣٠ — وحدثنى محمد بن الوليد ، عن الواقدى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد عن أبيه [سعد بن أبى وقاص] قال :

خرجتُ أنا ، وسعيد بن زيد ، وخباب بن الأرتّ ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود إلى شعب أبى دبّ نتوضأ ونصلى ، ونحن مستخفون . فظهر علينا نفر من المشركين وقد كانوا يرصدوننا فاتبعوا آثارنا : أبو سفيان ابن حرب ، والأخنس بن شَريق وغيرهما من المشركين . فعابوا علينا ، وأنكروا فعلنا حتى بطشوا بنا . فأخذتُ لحى جمل . فأضرب به رجلا من المشركين ، فأشجه شجة أوضحتْ . وانكسر المشركون ، وقوى أصحابى . فطردناهم حتى خرجوا من الشعب . فكنت أول من هراق دماً [فى] الإسلام .

٢٣١ — وحدثنى مصعب بن عبد الله الزبيرى (١) ، عن أشياخهم قال :

كان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يرى (٢) أباه يذم دين قريش ؛

---

(١) لم نجد رواية سعيد فى كتاب نسب قريش لمصعب .

(٢) راجع للأشعار ابن هشام ، ص ١٤٧ — ١٤٨ ؛ الأغانى : ٣ / ١٥ ؛ كتاب

وأسلم حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبوه قد أخرجته قريش من مكة ، فكان يستقبل البيت ثم يقول : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقًّا ، البرّ أرجو لا الخال ، هل مُهجّر كمن قال ؟

عـذتُ بمـا عاذ به أبرهم   مستقبل الكعبـة وهو قائم
يقـول أنفى لك عـان راغم   مهما تُجشّمنى فإنى جاشمْ

ثم يخر ساجداً

٢٣٢ – حدثنى محمد بن سعد والوليد ، عن الواقدى ، عن سلمة بن بخت ، عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك ، عن عزيزة بنت أبى تجراة قالت :

كانت قريش لا تنكر غيرها[١] . وكان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا جاء وقت العصر ، تفرقوا فى الشعاب فصلوا ، فُرادى ومثنى . فبينا طُليب بن عمير وحاطب بن عمرو يصليان فى شعب بأجياد الأصغر إذ هجم عليهما ابن الأصداء وابن الغيطلة ، وكانا فاحشين ؛ فباطشوهما ورموهما بالحجارة ساعة حتى خرجا فانصرفا .

٢٣٣ – قال الواقدى : كانوا يصلون الضحى والعصر ، ثم نزلت[٢] الصلوات الخمس قبل الهجرة . وكانت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم نزل إتمامها بالمدينة للمقيم ، وبقيت صلاة المسافر ركعتين ركعتين .

٢٣٤ – وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى ، /٥٣/ عن أسامة بن زيد الليثى ، عن مكحول ، عن عبد الرحمن بن عائذ ، عن عياض بن حمار المجاشعى قال :

لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وصدع بما أمره الله به ،

مصعب الزبيرى ، ص ٣٦٤ . «الخال» ، الخيلاء . «المهجر» من سافر فى الهاجرة عند شدة حر الشمس – عند ابن هشام : ليس مهجن – «قال» من نام للقيلولة . البيت الثانى ، خ : إبراهيم ؛ مصعب : إبراهم . . . البيت الثالث ، خ : شاجم – والتصحيح عن مصعب وابن هشام – : وعند ابن هشام : إذ قال أنفى لك اللهم عان ؛ وعند مصعب نفى لرب البيت عان) .

(١) كذا فى الأصل . راجع أواسط الفقرة ٢١٨ ، أعلاه .

(٢) كأنه إشارة إلى القرآن ، طه (٢٠/١٣٠) حيث ذكر الصلوات الخمس .

واجتمعتْ قريش على عداوته وخلافه ، وحدب عليه أبو طالب وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهراً لأمره لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من عيب آلهتهم ، اشتدّوا على المسلمين .

٢٣٥ — وحدثنى محمد بن سعد والوليد بن صالح ، عن محمد بن عمر الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن عمر ابن عبد الله ، عن جعفر بن عبد الله بن أبى الحكم قال :

لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم « وأنذر عشيرتك الأقربين »(١) ، اشتدّ ذلك عليه وضاق به ذرعاً . فمكث شهراً أو نحوه جالساً فى بيته ، حتى ظنّ عماته أنه شاكٍ ، فدخلن عليه عائدات ، فقال : ما اشتكيتُ شيئاً ، ولكن الله أمرنى أن أُنذر عشيرتى الأقربين ، فأردتُ جمع بنى عبد المطلب لأدعوهم إلى الله . قلن : فادعوهم ، ولا تجعل عبدَ العزى فيهم — يعنين أبا لهب — فإنه غير مجيبك إلى ما تدعوه إليه . وخرجن من عنده ، وهن يقلن : إنما نحن نساء . فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث إلى بنى عبد المطلب . فحضروا ومعهم عدّة من بنى عبد مناف ، وجميعهم خمسة وأربعون رجلا . وسارع إليه أبو لهب ، وهو يظنّ أنه يريد أن ينتزع عما يكرهون إلى ما يحبون . فلما اجتمعوا ، قال أبو لهب : « هؤلاء عمومتك وبنو عمك ، فتكلم لما تريد ، ودع الصلاة ، واعلم أنه ليست لقومك بالعرب قاطبة طاقة . وأنّ أحقّ من أخذك فحبسك أسرتك وبنو أبيك إن أقمتَ على أمرك ، فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدّها العربُ . فما رأيتُ ، يا بن أخى ، أحداً قط جاء بنى أبيه بشرّ مما جئتهم به» . وأسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلم فى ذلك المجلس ، ومكث أياماً . وكبرُ عليه كلام أبى لهب . فنزل جبريل ، فأمره بإمضاء ما أمره الله به ، وشجعه عليه . فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية ، فقال : « الحمد لله أحمده ، وأستعينه وأومن به واتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » . ثم قال : « إنّ الرائد لا يكذب أهله . والله لو كذبتُ الناس جميعاً ، ما كذبتكم . ولو غررتُ الناس ، ما غررتكم

(١) القرآن ، الشعراء (٢٦ / ٢١٤) .

والله الذى لا إله إلا هو ، إنى لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة . والله ، لتموتن كما تنامون ، ولتبعثنّ كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزوّن بالإحسان إحسانا وبالسوء سوآءً . وإنها للجنة أبداً ، والنار أبداً . وأنتم لأول من أنذر » . فقال أبو طالب : « ما أحب إلينا معاونتك ومرافدتك ، وأقبلنا[1] لنصيحتك ، وأشد تصديقنا لحديثك . وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون . وإنما أنا أحدهم ، غير أنى والله أسرعهم إلى ما تحب . فامض لما أُمرت به . فوالله ، لا أزال أحوطك وأمنعك ، غير أنى لا أجد نفسى تطوع لى فراقَ دين عبد المطلب حتى أموت على ما مات عليه . » وتكلم القوم كلاماً ليناً ، غير أبى لهب فإنه قال : « يا بنى عبد المطلب ، هذه والله السوءة ؛ خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يده غيرُكم . فإن اسلمتوه حينئذ ، ذللتم . وإن منعتموه قُتلتم . » فقال أبو طالب : « والله ، لنمنعنه ما بقينا » .

٢٣٦ — وروى الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن هند بنت الحارث :

أن صفية بنت عبد المطلب قالت لأبى لهب : « أى أخىّ ، أحسن بك خذلان ابن أخيك وإسلامه . فوالله ما زال العلماء يخبرون أنه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبى . فهو هو» . فقال : هذا والله الباطل ، والأمانى ، وكلام /٥٤/ النساء فى الحجال . إذا قامت بطونُ قريش كلها ، وقامت معها العربُ ، فما قوتنا بهم . والله ، ما نحن عندهم إلا أكلة رأس » .

٢٣٧ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال :

لما أمر الله نبيه أن ينذر عشيرته الأقربين ، جلس على الصفا فقال : « يآل فهر » . فجاءه من سمع كلامه ممن كان بمكة من بنى فهر . فقال له أبو لهب : هذه فهر عندك . فقال : « يآل غالب » . فرجع بنو محارب والحارث ابنا فهر . فقال : «يآل لؤى بن غالب» . فرجع بنو تيم بن غالب ، وهو الأدرم[2] .

---

(١) بصيغة أفعل التفضيل .

(٢) خ : الأزدم .

فقال: « يآل كعب » ، فرجع بنو عامر بن لؤى . فقال : « يا آل مرّة بن كعب » ، فرجع بنو عدى وسهم وجمح . فقال : « يآل كلاب » ، فرجعت بنو مخزوم وبنو تيم بن مرّة . فقال : « يآل قصىّ » ، فرجعت بنو زهرة . فقال : « يآل عبد مناف » فرجع بنو عبد الدار وبنو أسد بن عبد العزى . فقال له أبو لهب : هذه عبد منـاف . فقال صلى الله عليه وسلم : أدعوكم إلى أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنى عبده ورسوله ، أضمن لكم الجنة » . فقال أبو لهب : « ألهذا دعوتنا ؟ تبًّا لك » . فأنزل الله عز وجل : « تبّت يدا أبى لهب وتبّ » ،(١) السورة .

٢٢٨ — وحدثنى محمد بن سعد ،(٢) عن الواقدى ، عن ابن أبى حبيبة ، عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال :

لما نزلت « وأنذر عشيرتك الأقربين »(٣) ، صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، فنادى : « يا معشر قريش » . فقالت قريش : محمد على الصفا يهتف . فأقبلوا واجتمعوا ، فقالوا : ما لك يا محمد ؟ قال : «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا أسفحَ هذا الجبل ، أكنتم تصدّقوننى ؟ » قالوا : « نعم ، أنتَ عندنا غير متّهم ، وما جربنا عليك كذباً قط » . قال : « فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد(٤) . يا بنى عبد المطلب ، يا بنى عبد مناف ، يا بنى زهرة ، — حتى عدّ الأفخاذ من قريش — إنّ الله أمرنى أنْ أنذرْ عشيرتك الأقربين . وأنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ، ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا لا إله إلا الله » . قال أبو لهب : « تبًّا لك ، سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ » فأنزل الله عز وجل فيه : « تبت يدا أبى لهب »(٥) .

---

(١) القرآن ، المسد (١١١/١ — ٥)
(٢) ابن سعد ، ١ (١) / ١٣٣ .
(٣) القرآن ، الشعراء (٢٦/٢١٤) .
(٤) القرآن ، سبأ (٣٤/٤٦) .
(٥) القرآن ، المسد (١١١/١) .

٢٣٩ – حدثنا محمد من حاتم بن ميمون المروزى وعمرو بن محمد الناقد ، قالا ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا ، فقال : يا صباحاه . فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : ما لك ؟ فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ، أما كنتم تصدّقوننى ؟ قالوا : بلى . قال : وإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . فقال أبو لهب : تبًّا لك ، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله عز وجل : « تبت يدا أبى لهب » إلى آخرها .

٢٤٠ – وقد رُوى أن أباطالب لما مات ، اجتمع بناتُ عبدالمطلب إلى أبى لهب ، فقلن له : محمد ابن أخيك ؛ فلو عضدته ومنعته ، كنتَ أولى[1] الناس بذلك . فلقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عازم على معاضدته . فسأله عن عبد المطلب وغيره من آبائه ، فقال : إنهم كانوا على غير هدى ولا دين . فقال : تبًّا لك . فنزلت : « تبت يدا[2] أبى لهب » .

٢٤١ – ورُوى أن أفلح بن النصر السلمى كان سادنَ العزى . فدخل عليه أبو لهب يعوده وقد احتضر . فقال له : يآبا عتبة[3] ، أظنّ العزّى ستضيع بعدى . فقال أبو لهب : كلاّ ، أنا أقوم عليها ؛ فإن يظهر محمد ولن يظهر[4] ، فهو ابن أخى ؛ وان تظهر العزّى ، فهى[5] الظاهرة ؛ ليت قد اتخذتُ عندها يدا . فنزلت : « تبت يدا أبى لهب وتبّ » . وقال الكلبى : اسم سادن العزى : دبيّة بن حرمى السلمى .

٢٤٢ – وروى أن أبا لهب قال : يعدنا محمد عدان[6] بعد الموت ؛ ليس فى أيدينا منها شىء فنزلت : « تبت /٥٥/ يدا أبى لهب » .

(١) خ : أوط .
(٢) خ : يدى .
(٣) خ : يا عتبة .
(٤) خ : تظهر .
(٥) خ : وهى .
(٦) العدان حافة النهر . كأنه أشار إلى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار .

٢٤٣ — قالوا : ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً ، فردّ عليه أبو لهب قوله وأباه ، لقى هندَ بنت عتبة بن ربيعة ، فقال لها : « لقد باينت محمداً ، يا بنةَ عتبة ، وأبيتُ ما جاء به ، ونصرتُ اللات والعزى ، وغضبتُ لهما » . فقالت : جُزيتَ خيراً يآبا عتبة .

٢٤٤ — وقال بعض المفسرين : « تبت » ، خسرت . والعرب تقول : تبت ، ضعفت. والبعير التاب ، الضعيف . وقالوا فى قوله « وما كسب »[١] ، يعنى ولده .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدى ، عن معاذ بن محمد ، عن عمران بن أبى أنس قال :

كانت أم جميل بنت حرب بن أمية تحمل أغصان العضاه والشوكَ ، فتطرحها على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى عن أبى روق الهمدانى ، عن الضحاك ، عن ابن عباس

مثل ذلك . وكان مجاهد يقول : « حمالة »[٢] ، النميمة ، تحطب بذلك على ظهرها ؛ والممسود ، المفتول الموثّق ؛ و « الجيد »[٣] ، العنق . وقال بعضهم ؛ حبل من « مسد »[٤] ، من ليف . وقال آخرون : عنى أنّ فى جيدها سلسلة من نار ، أى من سلاسل جهنم ؛ و « الجيد » العنق .

٢٤٥ — قالوا : ولما نزلت « تبت يدا أبى لهب » ، وذكر الله امرأته أم جميل ، قالت : قد هجانى محمد ؛ والله لأهجونّه . فقالت :

محمــدا قلينــا ودينــه أبينــا

وأخذت فهراً لتضربه به وهمت[٥] . فأعشى الله عينها ، وردّها بغيظها . فعزمت على ابنيها أن يطلقا[٦] ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلا . وكانت

---

(١) القرآن ، المسد (١١١/٢) .
(٢) القرآن ، المسد (١١١/٤) .
(٣ ، ٤) أيضاً (١١١/٥) .
(٥) خ : فهرا لنصرته به زعمت .
(٦) خ : يطلقها .

رقية عند عتبة بن أبى لهب ، وأم كلثوم عند معتّب بن أبى لهب ؛ ويقال : عتيبة .

٢٤٦ — وحدثنى الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن ابن أبى حبيبة ، عن داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

خسرت يدا أبى لهب . وامرأته حمالة الحطب : النميمة . ما أغنى عنه ماله وما كسب : ولده . قال : فلما نزلت « تبت »، جاءت أم جميل بنت حرب والنبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، معه أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ، وفى يدها فهر . فلما وقعت على النبى صلى الله عليه وسلم أخذ الله على بصرها ، ورأت أبا بكر وعمر . فكرهت عمر ، وأقبلت على أبى بكر ، فقالت : أين صاحبك؟ قال : وما تصنعين به ؟ قالت : بلغنى أنه هجانى ؛ والله لو وجدته لضربتُ بهذا الفهر فمه . فقال عمر : ويحك ، إنه ليس بشاعر[1] فقالت : إنى لأرجو أن أكلمك يابن الخطاب . ثم أقبلت على أبى بكر ، فقالت : أى ، والثواقب ، إنه لشاعر ، وإنى لشاعرة .

٢٤٧ — قال الواقدى : وأما قوله « فى جيدها حبل من مسد[2] » ، فيقال ودعة كانت فى رقبتها . وقال : حدثنى بذلك معمر ، عن قتادة . قال : ويقال : سلسلة من نار .

٢٤٨ — قالوا : ولما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته ، جعل أبو بكر يدعو ناحية سرا . وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على مثل ذلك . وكان عثمان على مثل ذلك . وكان عمر يدعو علانية . وكان حمزة بن عبد المطلب كذلك . وكان أبو عبيدة يدعو ، حتى فشا الإسلام بمكة . وأظهر كفار قريش البغى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحسد له . وكان الذين يبدون صفحتهم فى عداوته وأذاه ، ويشخصون به ، ويخاصمون ويجادلون

---

(١) خ : بشمار .

(٢) خ : القرآن ، المسد (١١١/٥) .

ويردّون من أراد الإسلام عنه : أبا[١] جهل بن هشام ، وأبا لهب ، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة — وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، — والحارث بن قيس بن عدى السهمى (الذى كان كلما رأى حجراً أحسن من الذى عنده أخذه وألقى ما عنده ، وفيه نزلت : « أفرأيتَ من اتخذ إلهه هواه[٢] » ، وهو ابن الغيطلة) ؛ والوليد بن المغيرة ، وأمية وأُبى ابنى[٣] خلف الجمحيين ، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن وائل السهمى ، والنضر بن الحارث العبدرى ، ومنبه ونبيه ابنى الحجاج السهميين ، وزُهير بن أبى أمية المخزومى ، والسائب بن أبى السائب /٥٦/ — واسمه صيفى — بن عابد[٤] بن عمر بن مخزوم ، والأسود بن عبد الأسد المخزومى ، والعاص بن سعيد ابن العاص ، وعدى بن الحمراء الخزاعى ، وأبا البخترى العاص بن هاشم [بن الحارث] بن أسد بن عبد العزى ، وعقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية ، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وابن الأصدى[٥] الهذلى (وهو الذى نطحته الأروى) ، والحكم بن أبى العاص بن أمية . وذلك أنّ هؤلاء كانوا جيرانه . وكان الذين ينتهى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : أبو جهل[٦] ، وأبو لهب ، وعقبة . وكان أبو سفيان بن حرب ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ذوى عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء ، وكانوا كجهلة قريش .

---

(١) كذا ههنا « كان الذين . . . أبا جهل وأبا لهب . . . وأبا قيس . . . وأبا البخترى » . ولكن راجع أيضاً هذا الفصل فيما يلى .

(٢) القرآن ، الجاثية (٤٥/٢٣) .

(٣) خ : أبى بن . (وجب أن قال : « أمية وابياً ابنى خلف . . . منبهاً ونبيهاً ابنى الحجاج » ، ليوافق مع « ابا جهل وأبا لهب » .

(٤) خ : عايذ .

(٥) كذا ههنا بالألف المقصورة وهى رواية فى ابن الأصداء .

(٦) كذا ههنا «كان الذين . . . أبو جهل وأبو لهب » ، خلاف استعماله الذى مضى آنفاً .

أمر أبي جهل

٢٤٩ — قالوا: أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[١] بن مخزوم . كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل ، لأنه كان يكنى قبل ذلك « أبا الحكم » .

٢٥٠ — وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قال لأبي جهل « أبا[٢] الحكم » ، فقد أخطأ خطيئة يستغفر الله منها . وروى عنه أنه قال : لكل أمة فرعون ، وفرعون هذه الأمة أبو جهل .

٢٥١ — وكان أبو جهل فى نفر من قريش، فيهم عقبة بن أبي معيط ، وكان أسفه قريش ، بالحِجر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فأطال السجود . فقال أبو جهل : أيكم يأتى جزوراً لبنى فلان قدنحرت اليوم بأسفل مكة ، فيجىء بفرثها فيلقيه على محمد ؟ فانطلق عقبة بن أبي معيط ، فأتى بفرثها ، فألقاه على ما بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد . فجاءت فاطمة عليها الصلاة والسلام ، فأماطت ذلك عنه ، ثم استقبلتهم تشتمهم . فلم يرجعوا إليها شيئاً . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع ، فقال : اللهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبة ، وعتبة ، وأمية بن خلف . ثم قال لأبي جهل : والله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعة . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقيه أبو البخترى فأنكر وجهه ، فسأله عن خبره . فأخبره به . وكان معه سوط ، فأتى أبا جهل فعلاه به . فتثاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى . فقال أبو جهل : ويلكم ، إنما يريد محمد أن يلقى بينكم العداوة .

٢٥٢ — وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة: يا بن أبان — وكان اسم أبي معيط « أبان » — أما أنت بمقصر عما نرى ؟ فقال : لا ، حتى تدع ما أنتَ

(١) خ : عمر بن عمر بن مخزوم .
(٢) خ : أبو الحكم .

عليه . فقال : والله، لتنتهينّ أو لتحلنّ بك قارعة .

٢٥٣ — وقال أبو جهل : والله، لئن رأيتُ محمداً يصلي، لأطأن رقبته . فبلغه أنه يصلي . فأقبل مسرعاً ، فقال : ألم أنهك ، يا محمد ، عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أتنتهرني وتتهدّدني وأنا أعزّ أهل البطحاء ؟ فسمعه العباس بن عبد المطلب ، فغضب وقال ، كذبتَ . فنزلت[1] : « أرأيتَ الذى ينهى عبداً إذا صلى » — يعني أبا جهل — « أرأيتَ إن كان على الهدى » — يعني محمداً صلى الله عليه وسلم . وقوله « ناديه » يقول عشيرته ومن يجالسه . ونهى عن طاعته . فكان ابن عباس يقول : والله ، لو دعا لأجابه ربنا بالعذاب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل اثنا[2] عشر ملكا من الزبانية ، رءوسهم فى السماء وأرجلهم فى الأرض . ولو فعل ، أخذوه عياناً .

٢٥٤ — وذكروا : أن أبا جهل قال : يا محمد، ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممن قد مات ، فأنت أكرم على الله ، فلستَ بأهون على الله من عيسى فيما تزعم ، فقد كان عيسى يفعل ذلك[3] . فقال : لم يقدّرني الله على ذلك . قال : تسخر لنا الريحَ تحملنا إلى الشأم فى يوم وتردّنا فى يوم ، فإن طول السفر يجهدنا ، فلستَ بأهون على الله من سليمان ، فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر وتروح به مسيرة شهر[4] . فقال : لا أستطيع ذلك . فقال أبو جهل : /٥٧/ فإن كنتَ غير فاعل شيئاً مما سألتك، فلا تذكر آلهتنا بسوء . فقال عبد الله بن أمية : فأرنا كرامتك على ربك فليكن لك بيت من زخرف وجنة من نخيل وعنب تجرى فيها الأنهار ، وفجر لنا ينبوعاً مكان زمزم ، فقد شقّ علينا المتح[5] عليها ، وإلاّ فأسقط علينا كسفاً . فقال : ليس هذا بيدى ؛ هو بيد الذى خلقنى . قال : فارقَ إلى السماء فأت بكتاب نقرؤه، ونحن ننظر

---

(١) القرآن ، العلق (٩٦/٩ — ١٨) .

(٢) خ : اثنى .

(٣) راجع القرآن ، آل عمران (٣/٤٩) .

(٤) راجع القرآن ، سبأ (٣٤/١٢) .

(٥) المتح : الاستقاء .

إليك . فأُنزلت فيه الآيات [١] .

٢٥٥ – وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن عمر بن صالح مولى التوأمية [٢] ، عن ابن عباس ؛ وحدثنى بكر بن الهيثم ، عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قال :

لما نزلت هذه الآية : «إنّ شجرة الزّقوم طعامُ الأثيم كالمهل [٣] » ، يعنى درديّ الزيت ، قال أبو جهل : أنا أدعو لكم ، يا معشر قريش ، بالزقوم . فدعا بزبد وتمر ، وقال : «تزقموا من هذا ، فإنا لا نعلم زقوماً غيره » . فبين الله عز وجل أمرها ، فقال : « إنها شجرةٌ تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه رءوسُ الشياطين [٤] . » فقالت قريش : شجرة تنبت فى النار ؟ فكانت فتنة لهم ، وجعل المستهزئون يضحكون . قال : و « الشوب [٥] » ما شيب به الشىء وخُلط . وقوله « الهيم [٦] » ، الإبل العطاش . قال الواقدى : وقد قيل فى « الهيم » إنها الأرضون ذوات الرمل التى لا تروى . و « رءوس » الشياطين ، نبت خارج الحرم ، يسمى رءوس الشياطين . وروى أيضا أنه لما نزلت : « ثم إنكم أيها الضالون المكذّبون لآكلون من شجر من زقوم [٧] » ، قال أبو جهل : « ايتونا بزبد وتمر . » ثم قال : « تزقموا ، فإن هذا الزقوم » . فنزلت : « إنّ شجرة الزقوم طعامُ الأثيم » – يعنى أبا جهل – « كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم [٨] » . ونزلت : « إنها شجرةٌ تخرُجُ فى أصل الجحيم [٩] » . قال : و « التوءمة » ، ابنة أمية ابن خلف الجمحى ، وُلدت وأخت لها فى بطن ، فسميت تلك باسم ، وسميت هذه « التوءمة » .

(١) القرآن ، الإسراء (١٧/٩٠ – ٩٣) .
(٢) ص : التومئية . وراجع أيضاً فى آخر هذا الفصل .
(٣) القرآن ، الدخان (٤٤/٤٣ – ٤٥) . والرسم المأثور هو « إن شجرت الزقوم » .
(٤) القرآن ، الصافات (٣٧/٦٢ – ٦٧) .
(٥) القرآن ، الصافات (٣٧/٦٧) .
(٦) القرآن ، الواقعة (٥٦/٥٥) . كأنه خلط على المؤلف فجمع بين « الشوب » و « الهيم » للتفسير وهما وردا فى سورتين مختلفتين .
(٧) القرآن ، الواقعة (٥٦/٥١ – ٥٢) .
(٨) القرآن ، الدخان (٤٤/٤٣ – ٤٤) . والرسم المأثور هو « إن شجرت الزقوم » .
(٩) القرآن ، الصافات (٣٧/٦٤) .

٢٥٦ ــ وروى عن عطاء بن يسار فى قوله « فأما من أعطى واتقى[1] » الآية ، أنها نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . ونزل قوله : « وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى[2] » فى أبى جهل . قال : و « الحسنى » الجنة . ويقال : الخلف .

٢٥٧ ــ قال الواقدى فى إسناده : إنّ رجلا من هذيل ، يقال له عمرو ، قدم بغنم له فباعها . ورآه النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بالحق ودعاه إليه . فقام إليه أبوجهل ، وكان خفيفاً حديد الوجه والنظر ، به حَوَلٌ ، فقال له : انظر ما دعاك إليه هذا الرجل ؛ فإياك أن تركن إلى قوله فيه أو تسمع منه شيئاً ، فإنه قد سفه أحلامنا ؛ وزعم أن من مات منا كافراً ، يدخل النار بعد الموت ؛ وما أعجب ما يأتى به . فقال الهذلى : أما تخرجونه من[3] أرضكم ؟ قال أبو جهل : لئن خرج من بين أظهرنا فسمع كلامه وحلاوةَ لسانه[4] قومٌ أحداث ليتبعنه ؛ ثم لا نأمن[5] أن يكرّ علينا بهم . قال الهذلى : فأين أسرته عنه ؟ قال أبو جهل : إنما امتنع بأسرته . ثم إن الهذلى أسلم يوم الفتح .

٢٥٨ ــ وقالوا[6] : قدم رجل من أراش ، بإبل له ، مكة . فباعها من أبى جهل . فمطله بأثمانها . فوقف الرجل على نادى قريش ، فقال : إنى رجل غريب ، ابن سبيل ، وإنّ أبا الحكم ابتاع منى ظهراً فمطلنى بثمنه وحبسنى حتى شق علىّ ؛ فمن رجل يقوم معى فيأخذ لى بحقى منه ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فى عُرض المسجد ، فقالوا ، وهم يستهزئون : أترى الرجل الجالس ؟ انطلق إليه ، يأخذ لك بحقك . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، إنى رجل غريب . واقتصّ عليه قصته . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ضرب باب أبى جهل . فقال أبو جهل : من هذا ؟ قال رسول

---

(١) القرآن ، الليل (٩٢/٥ – ٦) .
(٢) أيضاً (٩٢ / ٨ – ٩) .
(٣) خ : يخرجونه عن .
(٤) خ : أسنانه .
(٥) خ : يا من .
(٦) ابن هشام ، ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

الله صلى الله عليه وسلم : محمد بن عبد الله ؛ فاخرج إلىّ . ففتح الباب وخرج . فقال له : أخرج إلى الرجل من حقه . قال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : / ٥٨ / لن أبرح أو تعطيه حقه . فدخل البيت ، فخرج إليه بحقه وأعطاه إياه . فانطلق نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف الرجل إلى مجلس قريش فقال : جزى الله محمداً خيراً ، فقد أخذ لى بحقى بأيسر الأمر . ثم انصرف . وجاء أبو جهل ، فقالوا له : ماذا صنعتَ ؟ فوالله ما بعثنا الرجل إلى محمد إلا هازئين . فقال : دعونى ، فوالله ما هو إلا أن ضرب بابى حتى ذهب فؤادى ؛ فخرجتُ إليه وإنّ على رأسى لفحلا ، ما رأيتُ مثل هامته وأنيابه قط فاتحاً فاه ؛ والله لو أبيتُ لأكلنى ؛ فأعطيتُ الرجل حقه . فقال القوم : ما هو إلا بعض سحره .

٢٥٩ — وحدثنى بكر بن الهيثم ، حدثنى أبو الحكم الصنعانى ، عن معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قال :

جاء أبو جهل فى عدّة من المشركين يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج عليهم وهو يقرأ يس[١] ، وجعل ينثر التراب على رءوسهم لا يرونه . فلما انصرف ، أقبلوا ينفضون التراب عن رءوسهم ويتعجبون ويقولون : سحر من سحر محمد .

٢٦٠ — حدثنى محمد بن حاتم ، عن يزيد ، عن محمد بن إسحاق [٢] ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن ثعلبة ابن صعير قال :

قال أبو جهل : « اللهم أقطعنا للرحم ، وأتانا[٣] بما لا تعرف[٤] ، فأحِنْه الغداة » . يقول هذا يوم بدر. فأنزل الله عز وجل : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح[٥] » . واستفتاحه هو قوله هذا .

---

(١) القرآن ، يس (٣٦ /١ — إلخ) .
(٢) ابن هشام ، ص ٤٧٧ — ٤٧٨ .
(٣) خ : اباانا .
(٤) عند ابن هشام ، ص ٤٧٨ : لا يعرف .
(٥) القرآن ، الأنفال (٨ /١٩) .

٢٦١ — قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فى المسجد ومعه أبوبكر ، وعمر ، وسعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنهم ، إذ أقبل رجل من بنى زَبيد ، وهو يقول : يا معشر قريش ، كيف تدخل عليكم مادّة أو جلب وأنتم تظلمون من دخل إليكم ؟ وجعل يقف على الحلق ، حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ظلمك ؟ قال : أبو الحكم ؛ طلب منى ثلاثة أجمال ، هى خيار إبلى ، فلم أبعه إياها بالوكس ، فليس يبتاعها أحد منى اتباعا لمرضاته ؛ فقد أكسد سلعتى وظلمنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأين أجمالك ؟ قال : هى هذه بالحزوّرة . فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه . فباع جملين منها بالثمن الذى التمسه ؛ وباع البعير الثالث وأعطى ثمنه أرامل بنى عبد المطلب. وأبو جهل جالس فى ناحية من السوق ، لا يتكلم. ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عمرو ، إياك أن تعود لمثل ما صنعتَ بهذا الأعرابى ، فترى منى ما تكره . فجعل يقول : لا أعود ، يا محمد . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقبل عليه أمية بن خلف ومن حضر من المشركين ، فقالوا : لقد ذللتَ فى يد محمد ، حتى كأنك تريد اتباعه . فقال : لا أتبعه ، والله ، أبداً ؛ إنما كان انكسارى عنه لما رأيتُ من سحره : لقد رأيتُ عن يمينه وشماله رجالا معهم رماح يشرعونها إلىّ ، لو خالفته لكانت إياها . فقالوا : هذا سحر منه . قال : هو ذاك .

٢٦٢ — وقُتل أبو جهل يوم بدر وهو ابن سبعين سنة . وكان معاذ بن عمرو بن الجموح وبعض بنى عفراء ضرباه . ودفف عليه ابن مسعود .

أمر أبى لهب بن عبد المطلب

٢٦٣ — قالوا : كان أبو لهب أحد من يؤذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . ووقع بينه وبين أبى طالب كلام ، فصرعه أبو لهب وقعد على صدره وجعل يضرب وجهه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك أن أخذ بضَبعى أبى لهب ، فضرب به الأرض . وقعد أبو طالب على صدره ، فجعل يضرب

وجهه . فقال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم : هو عمك وأنا عمك ؛ فلم فعلتَ هذا فىّ ؟ والله لا يحبك قلبى أبدا .

٢٦٤ ـــ قالوا : وكان أبو لهب يطرح القذر والنتن على باب النبي صلى الله عليه وسلم . فرآه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله / ٥٩ / وقد طرح من ذلك شيئاً . فأخذه وطرحه على رأسه . فجعل أبو لهب ينفض رأسه ويقول : صابى أحمق . فأقصر عما كان يفعل ، ولكنه كان يدسّ من يفعله .

٢٦٥ ـــ وروى ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ بين شرّ جارَين : بين أبى لهب وعُقبة بن أبى معيط ؛ إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحونها فى بابى . قالت عائشة : فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يا بنى عبد مناف ، أى جوار هذا ؟ ثم يميطه عن بابه .

٢٦٦ ـــ قالوا : وبعث أبو لهب ابنه عتبة بن أبى لهب بشىء يؤذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعه يقرأ: « والنجم إذا هوى[1] » . فقال : أنا أكفر برب النجم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلط الله عليك كلباً من كلابه[2] . فخرج فى تجارة ، فجاء الأسد وهو وأصحابه نيام ، بحوران . فجعل يهمس ويشمّ حتى انتهى إليه ، فضمغه ضمغة أتت عليه . فجعل يقول ، وهو بآخر رمق : ألم أقل لكم إنّ محمداً أصدق الناس ؟ ثم مات .

٢٦٧ ـــ ومات أبو لهب ، واسمه عبد العزى ، بداء يعرف بالعدسة . وكان موته بمكة بعد وقعة بدر بسبعة أيام ، فبلغه خبرها ولم يشهدها .

أمر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب :

٢٦٨ ـــ وكان الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين الذين قال الله عز وجل: « إنا كفيناك المستهزئين[3] » . وكان إذا رأى المسلمين ، قال لأصحابه : « قد

(١) القرآن ، النجم (٥٣/١) .
(٢) خ : كلابك .
(٣) القرآن ، الحجر (١٥/٩٥) .

جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر . ويقول للنبى صلى الله عليه وسلم : أما كُلمتَ اليوم من السماء ، يا محمد ؟ وما أشبه هذا القول . فخرج من عند أهله ، فأصابته السموم ، فاسوّد وجهه حتّى صار حبشياً . فأتى أهله ، فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب . فرجع متلددا حتّى مات عطشاً .

٢٦٩ — ويقال : إن جبريل عليه السلام أومأ إلى رأسه ، فضربته الأكلة ، فامتحض رأسه قيحاً . ويقال : أومأ إلى بطنه ، فسقى بطنه ومات حبناً . ويقال : إنه عطش ، فشرب الماء حتّى انشق بطنه بمكة . وقال الواقدى : مات حين هاجر(١) النبى صلى الله عليه وسلم . ودُفن بالحجون .

٢٧٠ — وحدثنى أبو بكر الأعين (٢) ، ثنا على بن عبد الله المدينى ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة قال :

أخذ جبريل عليه السلام بعنق الأسود بن عبد يغوث ، فحنا ظهره حتّى احقوقف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالى ، خالى . فقال جبريل : يا محمد دعه .

أمر الحارث بن قيس السهمى

٢٧١ — كان الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو أحد المستهزئين المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ابن الغيطلة . وهى من ولد شنوق بن مرّة بن عبد مناف بن كنانة . والغيطلة أم أولاد قيس بن عدى ، نسبوا إليها . وهو الذى نزلت فيه : « أفرأيتَ من اتخذ إلهه هواه(٣) » . وكان يأخذ حجراً ، فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن . وكان يقول : لقد غرّ محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت ؛ والله ما يهلكنا إلا الدهر ومرور الأيام والأحداث . أكل حوتاً مملوحاً ، فلم يزل يشرب عليه الماء حتّى مات . ويقال : إنه أصابته الذبحة . وقال بعضهم : امتحض رأسه قيحاً .

---

(١) خ : عاجز .
(٢) خ : الأعبر .
(٣) القرآن ، الجاثية (٤٥/٢٣) .

أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ، وأبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية .

٢٧٢ — /٦٠/ قالوا : كان الوليد يكنى أبا عبد شمس ، وهو العدل ، وهو الوحيد . وإنما سمى العدل لأنه يقال إنه يعدل قريشاً كلها . ويقال : إنّ قريشاً كانت تكسو الكعبة ، فيكسوها مثل ما تكسوها كلها .

٢٧٣ — وكان جمع قريشاً فى دار الندوة ، ثم قال لهم : يا قوم ، إن العرب يأتونكم أيامَ الحج فيسألونكم عن محمد ، فتختلفون : يقول هذا : « ساحر » ، ويقول هذا : « شاعر » ، ويقول هذا : « مجنون » ، ويقول هذا : « كاهن » ؛ والناس يعلمون أن هذه الأشياء لا تجتمع . فقالوا : نسميه شاعراً ؟ قال الوليد : قد سمعتم الشعر وسمعناه ؛ فما يشبه ما يجىء شيئاً من ذلك . قالوا : فكاهن ؟ قال : صاحب الكهانة يصدق ويكذب ؛ وما رأينا محمداً كذب قط . قالوا : فمجنون ؟ قال : المجنون يخنق ، ومحمد لا يخنق . ثم مضى الوليد إلى بيته . فقالوا : صبأ . فقال : ما صبأتُ ، ولكنى فكرت فقلت : أولى ما سُمى به ساحر لأنّ الساحر يفرّق بين المرأة وزوجها ، والأخ وأخته . فنادوا بمكة : إنّ محمداً ساحر . فنزلت فيه : « ذرنى ومن خلقتُ وحيدا » إلى قوله « تسعة عشر »[1] . فقال أبو الأسدين ، واسمه كلدة بن أسيد بن خلف الجمحى : أنا أكفيكم خمسة على ظهرى ، وأربعة بيدى ، فاكفوا[2] بقيته . فأنزلت : « وما جعلنا أصحابَ النار إلا ملائكةً وما جعلنا عدتهم إلا فتنةً للذين كفروا[3] » .

٢٧٤ — وقال الوليد : لئن لم ينته محمد عن سبّ آلهتنا ، لنسبنّ إلهه . فقال أبو جهل : نعم ما قلتَ . ووافقهما الأسود بن عبد يغوث ، وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزلت : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عَدْوًا بغير علم[4] » .

---

(١) القرآن ، المدثر (٧٤/١١ — ٣٠) .

(٢) خ : فاكفوك . (لعله : فاكفونى) .

(٣) القرآن ، المدثر (٧٤ / ٣١) .

(٤) القرآن ، الأنعام (٦/١٠٨) .

٢٧٥ ـ قالوا: واعترض الوليدُ بن المغيرة[1] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، ومع الوليد عدّة من قريش. منهم الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والعاص ابن وائل السهمى، وأمية بن خلف. فقالوا: «يا محمد، هلم، فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت فى الأمر. فإن كان ما تعبد خيرًا، كنا قد أخذنا بحظنا. وإن كان ما نعبد خيرًا، كنتَ قد أخذتَ بحظك.» فأنزل الله عز وجل سورة قل يآيها الكافرون[2]. يقول: قل لهم، لا أعبد الآن ما تعبدون، ولا أنتم الآن عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد أبدًا ما عبدتم، ولا أنتم عابدون أبدًا ما أعبد، لكم كفركم، ولى إيمانى.

٢٧٦ ـ وقال الوليد لأبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان نديمه: لولا أنزل هذا القرآن الذى يأتى به محمد على رجل من أهل مكة أو من أهل الطائف، أو مثل أمية بن خلف. فقال أبو أحيحة: أو مثلك، يا أبا عبد شمس، أو على رجل من ثقيف[3] مثل مسعود بن عمرو أو كنانة بن عبد يا ليل، أو مسعود ابن معتب وابنه عروة بن مسعود. فأنزل الله عز وجل: «وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، أهم يقسمون رحمةَ ربك؟»[4].

٢٧٧ ـ وقال الواقدى: مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها، وهو ابن خمس وتسعين سنة. ودفن بالحجون. وكان الوليد أحد المستهزئين. فمرّ برجل، يقال له حراث بن عامر، من خزاعة وهو الثبت ـ وبعضهم يقول: حراب ـ ويكنى أبا قصاف، وهو يريش نبلا له ويُصلحها. فوطئ على سهم منها، فخدش أخمص رجله خدشاً يسيرًا. ويقال: علق بإزاره، فخدش ساقه خدشاً خفيفاً. فأهوى إليه جبريل عليه السلام فانتقض الخدش. وضربته الأكلة فى رجله أو ساقه، فمات. وأوصى بنيه فقال: اطلبوا خزاعة بالسهم الذى

(١) خ: المغيرة و رسول الله.
(٢) القرآن، الكافرون (١٠٩/١ – ٦).
(٣) خ: ثقيفة.
(٤) القرآن، الزخرف (٤٣/٣١ – ٣٢).

أصابنى . وأعطت خزاعةُ ولدَه العقل . وقال : فانظروا عقرى عند أبى أزيهر الدوسى من الأزد ، ولا يفوتنكم . فعدا[١] هشام /٦١/ بن الوليد على أبى أزيهر بعد بدر ، فقتله . وهو أبو أزيهر بن أنيس بن الحيسق ، من ولد سعد بن كعب بن الغطريف . وكان أبو أزيهر حليفاً لأبى سفيان بن حرب بن أمية . فزوّج ابنته من عتبة بن ربيعة . وتزوّج الوليد بن المغيرة ابنة له أخرى. فأمسكها أبو أزيهر ولم يهدها إليه . وزوّج عاتكة ابنته أبا سفيان ، فولدت له محمد ابن أبى سفيان ، وعنبسة بن أبى سفيان . وكان قتل[٢] هشام أبا أزيهر بذى المجاز . فخرج يزيد بن أبى سفيان ، فجمع جمعاً من بنى عبد شمس وغيرهم من بنى عبد مناف ، وتسلح وأراد قتال بنى مخزوم . وبلغ أبا سفيان ، وكان حليما يحب قومه ، فخاف أن يكون بين قريش نائرة حرب بسبب أبى أزيهر . فأتى يزيد ، فأخذ الرمح من يده ، وقال : قبحك الله ، أتريد أن تضرب بعض قريش ببعض وقد ترى ما هى فيه من محمد؟ فقال : أخفرت صهرك وحليفك وأنت راض بذلك ؟ فقال : من لم يصبر على صغير المكروه ، فقد تعرّض للكبيرة . وأطفأ أبو سفيان ذلك الأمر . فقال حسان يحرّض على الطلب بدم أبى أزيهر ، ويعير أبا سفيان[٣] :

غدا أهل ضَوجَىِ ذى المجاز كليهما ... وجار ابن حرب بالمغمس مايغدو
وقد يمنع العير الضروط ذمارَه ... وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشامُ بن الوليد خزايةً ... فأبل وأخلق مثلها جددا بعدُ

فقال أبو سفيان : إنما ذهب حسان ليغرى بيننا فيشتفى هو وأصحابه بذلك. وحمل ديته . وقال جعدة بن عبد الله بن عبد العزّى :

---

(١) خ : فغدا (بالغين المعجمة) .
(٢) خ : قبل .
(٣) ديوان حسان ، ق ١٩٥ ، ب ١ ، ٥ ، ٢ ؛ ابن هشام ، ص ٢٧٥ ؛ مصعب ، ص ٣٢٣؛ المنمق ، ص ١٥٦ — ١٥٧ (فى الديوان فى الأول « حضنى » بدل « ضوجى » ؛ و « بسحرة » بدل « كليهما » . ، وفى لأصل كان « كلاهما » والتصحيح عن ابن هشام . وفى الديوان كذلك « بالمحصب » بدل « بالمغمس » . وفى الثانى فى الديوان « فما منع » بدل « وقد يمنع » ؛ وعند ابن هشام « ولم يمنع » . وفى الثالث فى الديوان « ثيابه » بدل « خزاية » ؛ و « وأخلف » بدل « وأخلق » . وفى الأصل « بعدوا » بدل « بعد » .

لا أرى فى الأنام مثل هشام   أبـــداً من مُسَوَّدٍ ومَسُودِ
يوم [أ] لقى أبا أزيهر غضبا   لم يكن عنـــد ذاك بالمحدود
ثم ولى بذى المجـــاز كريما   غـــير ما طائش ولا رعـــديد

وكان سعد بن صفيح بن الحارث الدوسى ، وهو خال أبى هريرة عمير ابن عامر بن عبد الله بن ذى الشركى ، لا يأخذ أحداً من قريش إلا قتله بأبى أزيهر . فممن قتل بجير بن العوام بن خويلد، ولقيه باليمامة ؛ وبجاد بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم . وكان ضرار بن الخطاب ابن مرداس الفهرى بالسراة ، وهى فوق الطائف وهى بلاد دوس والأزد ، فوثبت دوس عليه ليقتلوه بأبى أزيهر ، فسعى حتى دخل بيتَ امرأة من الأزد ، يقال لها أم جميل ، واتبعه رجل منهم ليضربه . فوقع ذبابُ السيف على الباب ، وقامت فى وجوههم فذبّتهم ونادت قومها . فمنعوه لها . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، ظنت أنه أخوه . فأتت المدينة . فلما كلمته ، عرف القصة ، فقال : لستُ بأخيه إلا فى الإسلام وهو غاز بالشأم ، وقد عرفنا منتك عليه . فأعطاها على أنها ابنة سبيل . وقال الواقدى : اسمها أم غيلان ، وذلك أثبت . والذى زعم أنها « أم جميل » ، أبو عبيدة معمر بن المثنى . وقال ضرار بن الخطاب (١) :

جزى الله عنا أم غيلان صالحا   ونسوتها إذ هنّ شعث عواطلُ
فهنّ دفعن الموتَ بعد اقترابه   وقد برزت للثائرين المقـــاتلُ
دعت دعوة دوساً فسالت شعابها   بعزف لمـــا بيد منهم تخاذل
وجردتُ سيفى ثم قمتُ بنصله   وعن أى نفس بعد نفسى أقاتل

وقيل إنّ أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة .

٢٧٨ — وقال ابن الكلبى : /٦٢/ ولد أبو أزيهر أبا جنادة . فولد أبو جنادة :

---

(١) المنمق ، ص ١٥٩ . وعنده الشطر الثانى من البيت الثالث : « برجل وآردتها الشرذم القوابل » ؛ ثم زاد بيتاً :

وعمر جزاه الله خيراً فارق (؟)   وما رست (؟) منه لدى المفاصل

وفى الرابع « فجردت » بدل « وجردت » .

شميلة . تزوّجها مجاشع بن مسعود السلمى ، فقتل عنها يوم الجمل . ويقال : طلقها ، فتزوّجها عبد الله بن عباس . وإياها[١] عناه ابن فسوة فى قوله :

أتيح لعبـد الله يوم لقيتـه ... شميلة ترمى بالحديث المقـتّر

ورُوى عن قتادة أن الوليد وطئ على سهم ، فقطع أكحله فمات .

٢٧٩ — وكان نصر بن الحجاج بن علاط السلمى جميلا . وكان عند مجاشع ، وامرأته شميلة حاضرة . وكان مجاشع أميا ، وشميلة تكتب . فكتب نصر بن الحجاج فى الأرض : « أنا والله أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ، ولو كان تحتك لأقلك » . فكتبتْ : « وأنا والله » . فأكب مجاشع على الكتابة إناء ، ثم أتى بمن قرأ الكتاب . فأخرج نصرا ، وطلق شميلة . ويقال : إنّ نصرا محا ما كتب وبقى « وأنا والله » . فقال : ما كتابك « وأنا والله » ؟ قالت : لا إله إلا الله » . فقال : هذا لا يلائم « وأنا والله » . ولم يزل بها حتى صدقته .

٢٨٠ — وقال الجون بن أبى الجون الخزاعى :

نحن عقرنا بالصعيـد ولدكم ... وما مثلهـا من رهطـه ببعيد

كبا للجبين والأنف صاغـرا ... فأهـون علينـا صاغرا بوليـد

وأما أمية وأبىّ ابنا خلف :

٢٨١ — فكانا على شرّ ما يكون عليه أحد من أذى النبى صلى الله عليه وسلم وتكذيبه . وجاء أُبىّ بعظم نخر ، ففته فى يده ثم قال : زعمتَ يا محمد أنّ ربك يحيى هذا العظم ، ثم نفخه . فنزلت : « قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ »[٢] .

٢٨٢ — وحدثنى محمد بن حاتم المروزى ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثورى ، عن أبى السوداء ، عن ابن سابط :

أن أُبيا صنع طعاماً ، ثم أتى حلقة فيها النبى صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ودعاه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أقوم حتى تشهد أن لا إله إلا الله . ففعل . فقام النبى صلى الله عليه وسلم معه . فلقيه عُقبة بن أبى معيط ،

(١) خ : وإباها .
(٢) القرآن ، يس (٣٦/٧٨) .

فقال : أقلتَ كذا وكذا ؟ قال : إنما قلتُ ذلك لطعامنا . فنزلت : « ويوم يعضّ الظالمُ على يديه »[١] الآية . وقد قيل : إنّ الذى دعا النبى صلى الله عليه وسلم ، فيمن دعا ، عُقبة بن أبى معيط . فأنكر أبىّ ذلك عليه ، وكان صديقاً له ونديما . وقال : اتبعتَ محمدا ؟ فقال : لا والله ، ولكنى تذممتُ أن لا أدعوه ، وإذ دعوته ألا يأكل من طعامى ؛ فقلتُ له قولا لم أعتقده . فقال له : وجهى من وجهك حرام إن لم تكفر به وتتفل فى وجهه . ففعل . ورجع ما خرج من فيه إلى وجهه . فأنزل الله : « ويوم يعضّ الظالمُ على يديه[٢] » ، يعنى عقبة . وقوله « فلانا »[٣] ، يعنى أبىّ بن خلف . وهى قراءة عبد الله بن مسعود : « ليتنى لم أتخذ أُبيا خليلا » . وبعض الرواة يقول[٤] : إنّ أمية بن خلف فعل هذا . ولا يذكر أبيا .

٢٨٣ — وقُتل أمية يوم بدر . قتله خبيب بن إساف . ويقال : اشترك خبيب وبلال فى قتله . ويقال : قتله أبو رفاعة بن رافع الأنصارى .

٢٨٤ — وقَتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبياً يوم أحد . أخذ حربته أو حربة غيره ، فقتله بها .

[أبو قيس بن الفاكه]

٢٨٥ — وكان أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، المغرقين فى أذاه ، يعين أبا جهل على صنيعه . قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر . ويقال : قتله الُحباب بن المنذر .

العاص بن وائل السهمى

٢٨٦ — كان العاص بن وائل من المستهزئين . ولما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنّ محمدًا أبتر ، لا يعيش له ذكر . فأنزل الله عز وجل

---

(١) القرآن ، الفرقان (٢٥/٢٧) .
(٢) القرآن ، الفرقان (٢٥/٢٧) .
(٣) أيضاً (٢٥/٢٨) .
(٤) خ : تقول .

فيه : « إنّ شانئك هو الأبتر »[١] . فركب حمارًا له — ويقال : بغلة له بيضاء — فلما صار بشعب من تلك الشعاب ، وهو يريد الطائف ، ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة ، فأصابت رجله شوكة منها . /٦٣/ فانتفخت حتى صار كعنق البعير . ومات . ويقال : إنه لما ربض به حماره أو بغلته ، لدغ فمات مكانه . وكان ابنه عمرو يقول : لقد مات أبي وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وإنه ليركب حمارًا له من هذه الدباب[٢] إلى ماله بالطائف ، فيمشي عنه أكثر مما يركبه .

٢٨٧ — وقال الواقدي : مات العاص بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأشهر ، وهو ابن خمس وثمانين سنة . وكان يكنى أبا عمرو .

٢٨٨ — وحدثني محمد بن سعد قال : قلتُ للواقدي : قال الله عز وجل « إنا كفيناك المستهزئين »[٣] ، وهذه السورة مكية . فقال : سألت مالكاً وابن أبي ذئب عن هذا ، فقالا : كفاه إياهم ، فبعضهم مات ، وبعضهم عمي فشغل عنه ، وبعضهم كفاه إياه إذ هيأ الله له من أسباب مفارقته بالهجرة ما هيأ له . قال : وقال غيرهما : كفاه الله أمرهم ، فلم يضرّوه بشيء .

النضر بن الحارث العبدري

٢٨٩ — كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد . وكان أشد قريش مباداة للنبي صلى الله عليه وسلم بالتكذيب والأذى . وكان صاحب أحاديث ، ونظر في كتب الفرس ، ومخالطة النصارى واليهود . وكان لما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحضور وقت مبعثه ، يقول : والله لئن جاءنا نذير لنكونن أهدى من إحدى الأمم . فنزلت فيه : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم »[٤] .

---

(١) القرآن ، الكوثر (١٠٨/٣) .
(٢) الدباب ، كأنه مترادف الدواب .
(٣) القرآن ، الحجر (١٥/٩٥) .
(٤) القرآن ، فاطر (٣٥/٤٢) .

وكان يحدّث ، ثم يقول : أينا[١] أحسن حديثا ، أنا أم محمد ؟ ويقول : إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين . فنزلت فيه : « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطيرُ الأولين »[٢] . ونزلت فيه : « اللهم إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم »[٣] . ونزلت فيه : «وقالوا ربنا عجّلْ لنا قِطّنا قبل يوم الحساب»[٤] ونزلت فيه : « سأل سائل بعذاب واقع »[٥] . ونزلت فيه : « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم »[٦] . ونزلت فيه : « أفبعذابنا يستعجلون »[٧] . وكان النضر قدم الحيرة ، فتعلم ضرب البربط ، وغنى غناء أهل الحيرة ، وعلّم ذلك قوماً من أهل مكة . وكان غناؤهم قبل ذلك النصب . واشترى قينتين ، فنزلت فيه : « ومن الناس من يشترى لهوَ الحديث ليضل عن سبيل الله »[٨] .

٢٩٠ — ولقى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنت الذى تزعم أنك ستوقَع بقريش عن قليل وأن الله قد أوحى إليك بذلك ؟ فقال : نعم ، وأنت منهم . فنزلت : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم »[٩] . وسأل النبىَّ صلى الله عليه وسلم : متى تنقضى الدنيا ؟ فنزلت فيه : « يسألونك عن الساعة أيانَ مرساها » الآية[١٠] .

٢٩١ — وكان يقول : إنما يعينه على ما يأتى به فى كتابه هذا جبر[١١] ، غلام الأسود بن المطلب[١٢] ؛ وعَدّاس ، غلام شيبة بن ربيعة ، ويقال غلام عتبة بن

---

(١) خ : ايما .
(٢) القرآن ، الأنفال (٨/٣١) .
(٣) أيضاً (٨/٣٢) .
(٤) القرآن ، ص (٣٨/١٦) .
(٥) القرآن ، المعارج (٧٠/١) .
(٦) القرآن ، الحج (٢٢/٣) .
(٧) القرآن ، الشعراء (٢٦/٢٠٤) والصافات (٣٧/١٧٦) .
(٨) القرآن ، لقمان (٣١/٦) .
(٩) القرآن ، الأعراف (٧/١٨٥) .
(١٠) أيضاً (٧/١٨٧) .
(١١) خ : خبر (راجع لجبر النصرانى : السهيلى ، ١/١٢٤ ونحله إلى أبى رهم الغفارى ؛ وابن هشام ، ص ٢٦٠ حيث عزاه إلى ابن الحضرمى) .
(١٢) خ : عبد المطلب .

ربيعة، وغيرهما . فأنزل الله عز وجل: « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشرٌ لسانُ الذى يلحدون إليه أعجمىّ وهذا لسانٌ عربى مبين» .[١] وأنزل الله عز وجل فيه : « وقال الذين كفروا إنْ هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قومٌ آخرون فقد جاءوا ظلماً وزورًا . وقالوا أساطيرُ الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرةً وأصيلا » [٢].

٢٩٢ ــ وأسره المقداد يوم بدر. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صَبرا بالأثيل .

أمر أبى أحيحة

٢٩٣ ــ وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية يقول : دعوا محمداً ولا تعرضوا له . فإن كان ما يقول حقا ، كان فينا دون غيرنا من قريش . وإن كان كاذبا ، قامت قريش به دونكم . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرّ به . فيقول: إنه ليكلم من السماء، حتى أتاه النضر بن الحارث . فقال له : إنه يبلغنى أنك تحسن /٦٤/ القول فى محمد ؛ وكيف ذلك وهو يسبّ الآلهة ، ويزعم أن آباءنا فى النار ، ويتوّعد من لم يتبعه بالعذاب ؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذمّه ، وعيب ما جاء به ، وجعل يقول : ما سمعنا بمثل ما جاء به ، لا فى يهودية ولا نصرانية .

٢٩٣ ــ وكان أبو أحيحة ذا شرف بمكة. وقويت أنفسُ المشركين حين رجع عن قوله الأول . وأتاه النضر شاكرًا له على ذلك ، لإعظام قريش إياه . وكان إذا اعتمّ ، لم يعتم أحد بمكة بعمامة على لون عمامته إعظاماً له . فكان يدعى « ذا التاج » . وفيه يقول أبو قيس بن الأسلت ، واسمه صيفى بن عامر بن جشم[٣] ، من الأوس :

وكان أبو أحيحــة قد علمتم ... بمكة غــير مهتضم ذمــيم

---

(١) القرآن ، النحل (١٦/١٠٣) .
(٢) القرآن ، الفرقان (٢٥/٤ ــ ٥) .
(٣) خ : جثيم . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٩) .

إذا شـــد العمامة ذات يـــوم ... وقام إلى المجالس والخصـــوم
فقد حرمت على من كان يمشى ... بمكة غـــير ذى دنف سقيم
وتينـــكم رفيـــع فى قريش ... منيف فى الحديث وفى القديم
وسطتَ ذوائب الفرعين منهم ... فأنتَ لبـــاب فرعهم الصميم
كريم من سراة بنى لـــؤى ... كبـــدر الليل راق على النجوم

٢٩٥ — ومات أبو أحيحة فى ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة . ويقال : فى أول سنة من الهجرة . وكان له تسعون سنة . فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، رأى قبر أبى أحيحة مشرفًا ، فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : لعن الله صاحب هذا القبر ، فإنه كان ممن يحادّ الله ورسوله . فقال ابناه ، عمرو وأبان : لعن الله أبا قحافة ، فإنه لا يقرى الضيف ، ولا يدفع الضيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبّ الأموات يؤذى الأحياء ؛ فإذا سببتم فعموا .

[النضر بن الحارث]

قالوا : وأتى النضر وعقبةُ بعضَ أهل الكتاب ، فقالوا : أعطونا شيئًا نسأل عنه محمدًا . فقالوا : سلوه عن فتية هلكوا قديمًا ، وعن رجل طاف حتى بلغ المشرق والمغرب . فسألوه عن أهل الكهف وذى القرنين . فأنزل الله عز وجل فى أمرهم ما أنزل(١) .

٢٩٧ — وقال النضر وأمية بن خلف وأبو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم : إن كان قرآنك من عند الله ، فأحى لنا آباءنا ، وأوسع لنا بلدنا بأن تسير هذه الجبال عنا ، فقد ضيقت مكة علينا ، أو اجعل لنا الصفا ذهبا نستغنى (٢) عن الرحلة ؛ فإن فعلت ذلك ، آمنا بك . وكان النضر خطيب القوم . فأنزل الله : « ولو أن قرآناً سُيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى » إلى قوله « فكيف

(١) القرآن ، الكهف (١٨ / ٩ وما بعدها وأيضاً ٨٣ وما بعدها) .
(٢) خ : استغنى .

كان عقاب »[١] .

وأخذ النضر عظما نخرا ، فسحقه ونفخه ، وقال : من يحيى هذا يا محمد ؟ فنزلت فيه : « وضرَب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظامَ وهى رميم ؟ »[٢] وما بعد ذلك . ويقال : إنّ أبىّ بن خلف صاحب العظم .

٢٩٩ــ قالوا: فلما كان يوم بدر ، أسر المقداد بن عمرو ــ وهو الذى ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهرى ــ النضرَ بن الحارث ، وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمر عليا عليه السلام بضرب عنقه . فقال المقداد : أسيرى يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كان يقول فى كتاب الله وفى رسوله ما يقول . ثم قال : اللهم أغْنِ المقدادَ من فضلك .

٣٠٠ــ وقال النضر ، وقد جيء به أسيراً ، لرجل إلى جنبه : « محمد والله قاتلى. لقد نظر إلىّ بعينين فيهما الموت .» وقال لمصعب بن عمير : « يا مصعب أنت أقرب من ههنا إلىّ وأمسهم رحماً بى . فكلم صاحبك فى أن يجعلنى كرجل من أصحابى ». فقال له : إنك كنتَ تقول كذا وتفعل كذا . فقال : يا مصعب ، ليس هذا الحين عتاب ؛ فسله أن يجعلنى /٥٦/ كرجل من أصحابى ؛ فلو أسرتك قريش لدافعتُ عنك . فقال مصعب : « أنت صادق ؛ ولستُ مثلك . إنّ الإسلام قد قطع العهود بيننا وبينكم » .

٣٠١ ــ حدثنى عبد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال :

أسر المقداد يوم بدر النضرَ بن الحارث . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال له المقداد : يا رسول الله ، أسيرى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه كان يقول فى الله ورسوله ما يقول ؛ وقرأ : « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا » الآية[٣] . ثم قتله صبرا . وقال :

---

(١) القرآن ، الرعد (١٣/٣١ – ٣٢) .
(٢) القرآن ، يس (٣٦/٧٨) .
(٣) القرآن ، الأنفال (٨/٣١) .

« اللهم أغن المقدادَ من فضلك » ثلاثا

٣٠٢ ـ قالت قُتيلة ابنة النضر بن الحارث (وبعض الرواة يقول : قتيلة بنت الحارث ؛ والأول[1] أثبت)[2] :

يا راكبا إنّ الأثيل مظنـــة ... عن صبح خامسة[3] وأنت موفق
بلّغ ميتـــا بأنّ تحيـــة ... ما إن تزال بها النواعجُ تخفق
منى إليه وعَـــبرةً مسفوحـــةً ... جادت لمائحها وأخرى تُخنـــق
قولاً لأحمد أنت ضنء كريمة ... لنجيبة والفحلُ فحل معرق
ما كان ضارك لو مننتَ وربما ... مَنّ الفتى وهو المغيظ المحنق
[فـ] النضر أقربُ من قتلتَ قرابة ... وأحقهم إن كان عتقٌ يعتق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه ... لله أرحـــام هنـــاك تَشقق

فيقال إنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعتُ هذا الشعر قبل قتله ، ما قتلته . والله أعلم .

أمر منبه ونبيه ابنى الحجاج

٣٠٣ ـ وكان منبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان على مثل ما كان عليه أصحابهما من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والطعن عليه . وكانا يلقيانه فيقولان : « أما وجد الله من يبعثه غيرك ؟ إنّ هاهنا من هو أسنّ منك وأيسر . فإن كنت صادقا ، فائت بملَك يشهد لك ، ويكون معك . » وإذا ذكراه ، قالا[4] : « معلّم مجنون ، يعلمه أهل الكتاب ما يأتى به » . وكان صلى الله عليه وسلم يدعو عليهما . فأما منبه ، فقتله علىّ عليه السلام . ويقال : أبو اليسر الأنصارى.

---

(١) راجع لبحث نسب قتيلة : السهيلى ٢/ ١١٩ .

(٢) ابن هشام ، ص ٥٣٩ ، الاستيعاب لابن عبد البر (كنى النساء رقم ٢٣٩ مكرر قتيلة بنت النضر) ؛ مصعب الزبيرى ، ص ٢٥٥ حيث ذكر الناشر مراجع أخرى لهذه الأبيات . وفى روايتها اختلافات . (ح فى الأول : « تظنه » ، « خابسة » . وفى الرابع : « ضنى ») .

(٣) ذكر فى الفقرة ٥٨ من هذا الكتاب « حزن خندف » وكانت تبكى كل خميس من الغداة إلى الليل . لعله التلميح فى « صبح خامسة » .

(٤) خ : والا . (وذكر قولها فى القرآن أيضاً فراجع سورة الدخان ٤٤/ ١٤ ، وسورة النحل ١٦/ ١٠٣) .

ويقال : أبو أسيد الساعدى . وأما نبيه ، فقتله على بن أبى طالب . وقُتل[١] أيضاً العاص بن منبه ، وكان صاحب ذى الفقار ، سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك الثبت . وبعضهم يقول : إنه كان سيف منبه . ويقال أيضاً : انه كان سيف نبيه .

وأما زهير بن أبى أمية

٣٠٤ – فهو أخو أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، لأبيها . وكان ممن يُظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينكر ما جاء به ، ويطعن عليه ، ويردّ الناس عنه . إلا أنه ممن أعان على نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى عبد المطلب . وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، عمة النبى صلى الله عليه وسلم . وقد اختلفوا فيه . فقال بعض الرواة : إنه شخص يريد بدرا ، فسقط عن بعيره ، فمرض ومات . وقال بعضهم : أُسر يوم بدر ، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما صار بمكة ، مات . وقيل : إنه حضر وقعة أحد ، ومات بعدها من سهم أصابه . وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى : شخص إلى اليمن بعد الفتح ، فمات هناك كافراً .

وأما عبد الله بن أبى أمية

٣٠٥ – فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فى قوم من المشركين . فقال له بعضهم : « لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، فإن ماء زمزم ملح » . وقال آخر : « إن لم تفعل هذا ، فإنا لا نؤمن لك /٦٦/ حتّى تكون لك بمكة جنة كجنان آل فارس ذات نخيل[٢] وأعناب » ؛ وقال الثالث : « لن نؤمن لك حتّى تسقط السماء علينا كسفا ، أو تأتى بربك وملائكته فنراهم » . وقال عبد الله بن أبى أمية : « لن نؤمن لك حتّى نرى بيتاً من ذهب يحدثه لك ربك ، أو ترقى فى السماء . ثم لا نؤمن لك حتّى تأتينا بكتاب ونحن نراك فنقرؤه » . فأنزل الله عز وجل مكانة قولهم ، وقال : قل لهم : « سبحان ربى هل كنتُ

(١) خ : قيل .

(٢) خ : نجيل .

إلا بشراً رسولا[١] » . وأسلم عبد الله ، وقُتل يوم الطائف . والثبت أن عبد الله قال هذا القول من بينهم ، فنزلت فيه الآيات ، وكان خطيب القوم ومتكلمهم .

[السائب ، والأسود ، وعدى ، والعاص] :

٣٠٦ — وأما السائب بن أبي السائب ، فقتل يوم بدر . قتله الزبير بن العوام . وأما الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومى ، فقتل يوم بدر أيضاً . قتله حمزة رحمه الله . وأما عدى بن الحمراء الخزاعى ، فلدغ وهو يريد بدرا ، فمات. وأما العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، فقتله حمزة أيضاً يوم بدر .

أمر أبى البخترى العاص بن هاشم [بن الحارث][٢] بن أسد بن عبد العزى بن قصى :

٣٠٧ — قالوا : كان أبو البخترى أقل أذًى لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه كان يكذّبه ويَعيب ما جاء به . وكان ممن أعان على نقض الصحيفة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يستبقيه من لقيه ، وأن لا يقتله . فلقيه المجذّر بن ذياد البلوى . فقال له : استأسر ، فإنّ النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن لا تقتل . فقال : إنّ معى رفيقى جنادة بن مليحة ؛ فإن استبقيتموه ، وإلا فلا حاجة لى فى الحياة . فأعيَّر بخذلانه ، وجعل يقاتل ويقول[٣] :

لن يُسلم ابنُ حـرة أكيله ‎ ‎ ‎ حتى يمـوت أو يرى سبيله

فحمل عليه المجذّر فقتله ، وجعل يقول[٤] :

إما جهلتَ أو نسيتَ نسبى ‎ ‎ ‎ فاثبت النسبة أنى من بـلِى

الطاعنين برمـاح اليـثْربى ‎ ‎ ‎ وأعبطُ القرنَ بعضب مشرفى

---

(١) القرآن ، الإسراء (١٧/ ٩٠ — ٩٣) .

(٢) خ : هشام بن أسد . (وقد مر ، وسيمر أيضاً ، نسبه الصحيح) .

(٣) الطبرى ، ص ١٣٢٥ ؛ مصعب الزبيرى ، ص ٢١٣ ؛ الاستيعاب ، رقم ١٢٤٩ المجذر ، وفيه زيادة مصراع بين هذين : « ولا يفارق جزعاً أكيله » .

(٤) مصعب الزبيرى ، ص ٢١٤ وحاشية ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ، ص ٤٧٠ — ٤٧١ ، مع اختلافات وزيادات . خ فى الثانى : بعصب مشرق.

ثم إنّ المجذّر أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، وقال : والذى بعثك بالحق ، لقد جهدتُ أن يستأسر فآتيك به ، فقاتلنى فقتلته . وقد قيل : إنّ الذى قتل أبا البخترى : عمير بن عامر المازنى ، من بنى مازن بن النجار . يكنى أبا داود .

٣٠٨—وفى أبى البخترى نزلت : « والذين اتخذوا من دونه أولياءَ مانعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى إنّ الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون »[1] .

أمر عقبة بن أبى معيط :

٣٠٩ — وكان عقبة بن أبى مُعَيط أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذًى له . وهو عقبة بن أبى معيط — واسم أبى معيط : أبان — بن أبى عمرو بن أمية . وكان عقبة يكنى أبا الوليد .

٣١٠ — حدثنى محمد بن سعد كاتب الواقدى ، عن محمد بن عمر الواقدى فى إسناده :

أنّ عقبة بن أبى معيط عمد إلى مكتل[2] ، فجعل فيه عذرة ثم ألقاه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبصر به طليب بن عمير بن وهب ابن عبد بن قصىّ بن كلاب — وأمه أروى بنت عبد المطلب — فأخذ المكتل منه ، وضرب به رأسه ، وأخذ بأذنيه . ونشب به عقبة ، فذهب به إلى أمه ، فقال لها : ألا ترين إلى ابنك قد صار غرضا دون محمد ؟ فقالت : « ومن أولى منه بذلك ؟ هو ابن خاله . أموالنا وأنفسنا دون محمد » . وجعلت تقول[3] :

إنّ طليبًا نصر ابنَ خـاله   آسـاه فى ذى دمـه ومـاله

فلما كان يوم بدر ، أُتى بعقبة أسيرا . وكان الذى أسره عبد الله بن سلمة ابن مالك العجلانى ، من بلى ، وعداده فى الأنصار . جمح به فرسه ، فأخذه . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٦٧ / عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأوسى من الأنصار بضرب عنقه . فجعل عقبة يقول : « يا ويلتى ، علامَ

---

(١) القرآن ، الزمر (٣٩/٣) .

(٢) المكتل : الزنبيل .

(٣) مصعب الزبيرى ، ص ٢٥٧ . (خ : فى الشطر الثانى : أساه) .

أُقتل يا معشر قريش أقتل من بين هؤلاء ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعداوتك لله[1] ورسوله » . قال : « يا محمد ، مَنُّك أفضل ، فاجعلني كرجل ممن هاهنا من قومك وقومي . ويا محمد ، من للصبية ؟ » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النار » . وكان قتله بعرق الظبية . وقال الواقدي : قتل بالصفراء . وقيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به ، فصلب . فكان أول مصلوب صلب في الإسلام .

٣١١ — حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي :

أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبة يوم بدر : والله لأقتلنك . فقيل أتقتله من بين قريش ؟ قال : نعم ، إنه وطئَ على عنقي وأنا ساجد ، فما رفع حتى ظننتُ أن عينيّ قد سقطتا ؛ وجاء يوماً ، وأنا ساجد ، بسلا شاة فألقاه على رأسي . فأنا قاتله .

٣١٢ — وحدثنا عبد الله بن معاذ ، عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري ، عن سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال :

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة صَبرا : عقبة بن أبي معيط ، وطعيمة بن عدي ، والنضر بن الحارث .

٣١٣ — قالوا : ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال عقبة :

يا راكبَ الناقة القصواء هاجرنا ... عما قليل تراني راكبَ الفرس
أُعلُّ رمحي فيكم بعد نهلته ... والسيفُ يأخذ منكم كل ملتمس

أمر الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى

٣١٤ — كان الأسود من المستهزئين . وكان يكنى أبا زَمعة . وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويقولون : « قد جاءكم ملوك الأرض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر » ، ثم يمكون ويصفرون . وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام شقّ عليه . فدعا عليه رسول الله صلى الله

(١) خ : الله .

عليه وسلم أن يُعمى الله بصره ويُثكله ولده . فخرج يستقبل ابنه . وقد قدم من الشأم ، فلما كان فى بعض طريقه ، جلس فى ظل شجرة . فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها خضراء ، وبشوك من شوكها ، حتى عمى . ويقال : إنّ جبريل عليه السلام أومأ إلى عينيه ، فعمى ، فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما كان يوم بدر ، قُتل ابنه زَمعة بن الأسود ، ويكنى أبا حَكيمة ؛ قتله أبو دجانة . ويقال : ثابت بن الجذع . وقُتل ابنه عقيل أيضاً ؛ قتله حمزة وعلى رضى الله تعالى عنهما ، اشتركا فيه . ويقال : قتله علىّ وحده . وقُتل[1] الحارث بن زمعة بن الأسود ، قتله علىّ . وقوم يقولون : هو الحارث بن الأسود نفسه . والأول أثبت .

٣١٥ــوكان الأسود بن المطلب يقول : دعوتُ على محمد أن يكون طريداً فى غير قومه وبلده . واستجيب لى . ودعى علىّ بعمى عينى ، فعميت؛ وأن أثكل ولدى ، فثكلتهم .

٣١٦ــقال الواقدى : ومات الأسود بمكة ، وهم يتجهزون لأحُد ، وهو يذمرهم ــ أى يحثهم ــ ويشجعهم فى مرضه ، وقد قارب المائة .

٣١٧ــوكان أهل مكة ، لما قتل منهم من قتل ببدر ، تركوا البكاء على قتلاهم ، كراهة أن يبلغ المسلمين جزعهم فيشمتوا بهم . فسمع الأسود بكاء ، فسأل عنه: فقيل : امرأة ضلّ لها بعير ، فهى تبكى عليه . فقال[2] :

[أ] تبكى أن يضلّ لها بعير ... ويمنعها من النــوم السهودُ
فلا تبكى على بكر ولكن ... على بــدر تصاغرت الجدودُ
فبكّى إن بكيت على عقيل ... وبكّى حارثا أسد الأســود
/٦٨/ وبكّيهم ولا تسمى جميعا ... ومــا لأبى حَكيمة من نديد
على بدر سراة بنى هُصيص ... ومخــزوم ورهط أبى الوليد

---

(١) خ : قيل .

(٢) ابن هشام ، ص ٤٦٢ ؛ الطبرى ، ص ١٣٤٢ – ١٣٤٣ (وعندهما فى الثانى : تقاصرت الجدود) . خ فى الثالث : « ان يكتب » . وفى الرابع : « من بديد » .

ألا قد ساد بعــدهم رجال ولولا يــوم بدر لم يسودوا

٣١٨ــقال: وكان الأسود يجلس، ومعه قوم من المشركين، فيقولون: «ماندرى ما جاء به محمد؟ ما هو إلا سجع كسجع الكهان». فنزلت فيهم: «الذين جعلوا القرآن عضين»[١]، أى عضَةً عضة. ويقال: إنّ الآية نزلت فى أهل الكتاب الذين آمنوا ببعضه وكفروا ببعض. والثبت أنها نزلت فى كفار قريش. وكانوا يُسألون عن النبى صلى الله عليه وسلم، فيقول بعضهم: «مجنون»[٢]؛ ويقول بعضهم: «ساحر»[٣]؛ ويقول بعضهم: «شاعر»[٤]، ويتحدثون عليه ويصدّون الناس عنه. فأنزل الله عز وجل: «وليحملنّ أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم»[٥]. يقول: أوزارَ من يصدّونه عن الإسلام.

٣١٩ــ وذَكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقر الناقة[٦]، فقال: «كان عزيزاً منيعاً، كان كأبى زمعة الأسود بن المطلب فيكم». وكان يقال لأبى زمعة بن الأسود «زاد الراكب».

وكان ابن[٧] الأصداء الهذلى

٣٢٠ــأحد من يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم، فيقول له: إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم[٨]، ويقول للناس[٩]: هو معلَّم مجنون[١٠]. فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإنه لعلى جبل إذ اجتمعت عليه الأروى، فنطحته حتى قتلته.

---

(١) القرآن، الحجر (٩١/١٥).
(٢) القرآن، الصافات (٣٦/٣٧).
(٣) القرآن، الأنبياء (٣/٢١)، والطور (١٥/٥٢) وغير ذلك.
(٤) القرآن الصافات (٣٦/٣٧)، والأنبياء (٥/٢١).
(٥) القرآن، العنكبوت (١٣/٢٩).
(٦) القرآن، الأعراف (٧/٧٦-٧٧).
(٧) خ: أبو.
(٨) القرآن، الفرقان (٥/٢٥)، وغير ذلك.
(٩) خ: الناس.
(١٠) القرآن، الدخان (١٤/٤٤).

الحكم بن أبى العاص بن أمية

٣٢١ـ كان الحكم مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يشتمه ويُسمعه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم، وهو خلفه يخلُج[١] بأنفه وفمه، فبقى على ذلك. وأظهر الإسلامَ يوم فتح مكة. وكان مغموصاً عليه فى دينه. فاطلع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بعض حُجر نسائه. فخرج إليه بعنزة وقال: «من عذيرى من هذه الوزغة؟ لو أدركته، لفقأت عينيه»، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ولعنه وما ولد، وغرّبه عن المدينة. فلم يزل خارجاً منها إلى أن استخلف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه، فردّه وولده. فكان ذلك مما أنكر عليه. ومات فى خلافة عثمان. فضرب على قبره فسطاطاً. قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم[٢]:

إن اللعين أباك فارمِ عظامه إن ترمِ ترمِ مخلّجا مجنونا
يضحى خميص البطن من عمل التقى ويَظلّ من عمل الخبيث بطينا

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

٣٢٢ـ كان عتبة يكنى أبا الوليد. ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: «إن أردتَ الشرف، شرفناك بأن نملكك. وإن كنتَ تريد المال، أعطيناك منه ما تحبه». فقال: «يا أبا الوليد، اسمع». فقرأ «حم السجدة»[٣]. فقال: هذا كلام ما سمعت مثله. ثم التفتَ إلى جماعة من قريش، فقال: دعوه وخلّوا بينه وبين العرب، فليس بتارك أمره.

٣٢٣ ـ وأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ أم مكتوم، وعتبة يكلمه، وقد طمع فيه فشغل عنه. فأنزل الله عز وجل[٤]: «عبس وتولى». وقوله «أما من استغنى»، يعنى عتبة. ويقال: إنّ الذى تَشاغل عن ابن أم مكتوم به:

---

(١) يخلج: يحرك.
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر، رقم ٤٨٧: الحكم بن العاص.
(٣) القرآن، فصلت (٤١/١ وما بعدها).
(٤) القرآن، عبس (٨٠/١–٥).

الوليد بن المغيرة . ويقال : إنّ ابن أم مكتوم لما أتاه ، قال له : « علمني مما علمك الله » . فأقبل على أمية بن خلف الجمحي ، وتركه .

٣٢٤—وقتل عتبة يوم بدر كافراً. قتله حمزة بن عبد المطلب / ٦٩ / رضى الله تعالى عنه . وقُتل الوليد بن عتبة يوم بدر ، قتله على بن أبي طالب عليه السلام . وكان لعتبة يوم قتل سبعون سنة . وكان الوليد ابن خمسين سنة . وكان أبو حذيفة ابن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس

٣٢٥— ويكنى أبا هاشم . كان شيبة[1] يجتمع مع قريش فيما يكذّبه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من الأذى له ، غير أنه كان لا يتولى ذلك بيده . وقُتل يوم بدر ، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وذفف عليه حمزة وعلى عليهما السلام . وكان شيبة أسنّ[2] من عتبة بثلاث سنين . وقد كان عتبة وشيبة متثاقلين عن الخروج حتى أنبهما أبو جهل ، فخرجا .

٣٢٦—قالوا: ومشى نساء قريش إلى هند بنت عتبة ، وهي أم معاوية ، فقيل لها : ألا تبكين على أبيك وأخيك وأهل بيتك؟ فقالت : « لا أبكيهم » .

فبلغ محمداً ذلك ، فشمت وأصحابه ونساء الخزرج ، لا والله ، حتى أثأر من محمد وأصحابه . وحرّمت على نفسها الدهن والكحل ، وقالت : لو أعلم أن الحزن يذهبه البكاء ، لبكيتُ . ثم قالت بعده[3] :

لله عينــا من رأى هلكاً كهلك رجاليه
يا ربّ باك لى غــدا فى النائحات وباكيه

---

(١) خ : سببه .
(٢) خ : اثنين .
(٣) ابن هشام ، ص ٥٣٧ مع اختلافات .

كم غادروا يوم القليـــــب غداة تلك الواعيه
من كل غيث فى السنيــــن إذا الكواكب خاويه
قد كنتُ أحذر ما أرى فاليوم حُقّ حذاريه
يا ربّ قائـلة غـدا يا ويح أم معـاويه

وقالت أيضاً :

ويـلى على أبـوى والقبر الذى واراهما
رمحـين خطيّـين فى كبد السماء تراهما
سـيفين هـنديين سنّ القبر حد ظباهما
لا مثـل لهما فى الكهو ل ولا فتى كفتاهما
ابنى ربيعـةَ لا يمـــلّ الناسُ من ذكراهما
ما خلفا إذ ودّعـا وتوليـا شرّ واهمـا
من حس لى الأخـوين كالغصنين أم من رآهما

مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

٣٢٧ــ كان مطعم يكنى أبا وهب . وكان أقلّ أصحابه أذّى للنبى صلى الله عليه وسلم ، ولكنه كان ينكر عليه ما أنكروا . وهو الذى قام بأمر بنى هاشم وبنى المطلب ، حتى خرجوا من الشعب . وأجار النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى طاف بالبيت .

٣٢٨ــ وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابنه جبير بن مطعم يوم بدر : لو كان أبوك حيًّا فاستوهبنى هؤلاء الأسارى ، لوهبتهم له وشفعته فيهم .

٣٢٩ــ ومات مطعم فى صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بأشهر . ودفن بالحجون وهو ابن بضع وتسعين سنة . وأقيم النوح عليه سنة .

طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

٣٣٠ــ ويكنى أبا الريّان . وكان طعيمة ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيبالغ فى أذاه ويشتمه ويُسمعه ويكذّبه . فلما كان يوم بدر ، أُسر. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله صبْرا ، فقتل .

٣٣١ — حدثنى عبيد [الله] بن معاذ ، عن أبيه ، عن / ٧٠/ شعبة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير قال :

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعيمة بن عدى صبرا. وكان الذى قتل طعيمة : حمزة بن عبد المطلب .

الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف :

٣٣٢ — كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : من لقى الحارث فليدعه لأيتام بنى نوفل . وفيه نزلت : « وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا[1] » . ولكنه كان أعان على نقض الصحيفة . فقتل يوم بدر كافراً . قتله خبيب ابن إساف .

مالك بن الطلاطلة :

٣٣٣ — وقال الكلبى : كان مالك بن الطلاطلة بن عمرو بن غُبشان من المستهزئين ، وكان سفيهاً . قالوا : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، واستعاذ بالله من شرّه . فعصر جبريلُ بطنه ، حتى خرج خلاؤه من فمه، فمات. وقال غيره : أشار جبريل ، فامتخض رأسه قيحا . وقال غير الكلبى : هو عمر ابن الطلاطلة ، وذلك باطل .

٣٣٤ — وقال الكلبى : سمعتُ من يقول هو الحارث بن الطلاطلة، وليس ذلك بشىء . وهم يغلطون بابن الغيطلة وابن الطلاطلة ، فيجعلون هذا ذاك وذاك هذا .

٣٣٥ — وقد ذكر غير الواقدى : أنّ المستهزئين جميعاً ماتوا فى وقت واحد . وقول الواقدى أثبت .

---

(١) القرآن ، القصص (٢٨/٥٧) .

٣٣٦ — وقال الواقدى : أليس موت من مات ، وعمى من عمى ، وما تهيأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب مفارقتهم كفاية له صلى الله عليه وسلم ؟

ركانة بن عبد يزيد

٣٣٧ — قالوا : وكان رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب الشديدُ قدم من سفر له . فأُخبر خبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فلقيه فى بعض جبال مكة ، فقال : يا ابن أخى ، قد بلغنى عنك أمر ، وما كنتَ عندى بكذّاب . فإن صرعتنى ، علمتُ أنك صادق . فصرعه النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثا . فأتى قريشاً ، فقال : يا هؤلاء ، صاحبكم ساحر ؛ فساحروا به من شئتم .

٣٣٨ — وقال هشام بن الكلبى ، حدثنى أبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال :

لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد ، وكان أشدّ العرب ، لم يصرعه أحد قط . فدعاه إلى إسلام . فقال : والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة . وكانت سمُرة أو طلحة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقبلى بإذن الله . فأقبلت تخدّ الأرض خدّا . فقال ركانة : ما رأيتُ كاليوم سحراً أعظم ؛ فمرها فلترجع . فقال : ارجعى بإذن الله . فرجعت . فقال له : ويحك ، أسلم . فقال : إن صرعتنى أسلمتُ ، وإلا فغنمى لك ؛ وإن صرعتك ، كففت عن هذا الأمر . وكان ركانة أشد الناس ، ما صرعه أحد قط . فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم ، فصرعه ثلاثا . فقال : يا بن العم ، العود . فصرعه أيضاً ثلاثا ؛ فقال : أسلم . فقال : لا . قال : فإنى آخذ غنمك . قال : فما تقول لقريش ؟ قال : أقول صارعته ، فصرعتُ فأخذتُ غنمه . قال : فضحتنى وخزيتنى . قال : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم قمرته . قال : إذاً أكذب . قال : أو لستَ فى كذب من حين تصبح إلى حين تمسى ؟ قال : خذ غنمك . قال : فأنت والله خير منى وأكرم . قال النبى صلى الله عليه وسلم : وأحق بذلك منك .

هبيرة بن أبى وهب

٣٣٩ ـ وكان هبيرة بن أبى وهب المخزومى ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقيل إنه قتل يوم الخندق . ويقال إنه بقى إلى الفتح ، فهرب إلى اليمن ، فمات هناك كافرا . وذلك أثبت .

ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٤٠ ـ روى عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير أنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس فى المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه: /٧١/ عمار بن ياسر، وخبّاب بن الأرتّ، وصهيب ابن سنان ، وبلال بن رَبَاح ، وأبو فُكَيهة ، وعامر بن فهيرة وأشباههم من المسلمين . فتهزأ قريش بهم ويقول بعضهم لبعض: هؤلاء جلساؤه كما ترون، قد منّ الله عليهم[١] من بيننا . فأنزل الله عز وجل فيهم : « أو ليس الله بأعلمَ بالشاكرين ؟ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل: سلامٌ عليكم كتبَ ربكم على نفسه الرحمة »[٢]. قال : وكانوا قوماً لا عشائر لهم ولا منعة . فكانت قريش تعذّبهم فى الرمضاء أنصاف النهار ، ليرجعوا إلى دينهم . وفيهم نزلت : « ولا تطرُد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه . ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكونَ من الظالمين »[٣].

عمار بن ياسر :

٣٤١ ـ فمنهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، أحدبنى عنس أخى مراد[٤]

(١) راجع القرآن ، الأنعام (٥٣/٦) .
(٢) القرآن ، الأنعام (٥٣/٦ ـ ٥٤) .
(٣) أيضاً (٥٢/٦) .
(٤) خ : مر . (والتصحيح عن جداول وستنفلد) .

ابن مالك بن أدد بن زيد . وكان عنس يسمى زيدا . وكان كنية عمار [أبا] اليقظان؛ وكنية ياسر أبا عمار . ويقال : أبا عبد الله؛ وكان حليفاً لبنى مخزوم .

٣٤٢ – حدثنى محمد بن سعد [1] ، عن هشام بن الكلبى وغيره قال :

قدم ياسر بن عامر ، وأخواه الحارث ومالك، مكة من اليمن يطلبون أخاً لهم . فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. فزوّجه أبوحذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خيّاط ، فولدت له عماراً . فأعتقه أبو حذيفة، ولم يأسر . وعمار مع أبى حذيفة إلى أن مات ، وجاء الإسلام . فأسلم ياسر ، وسمية، وعمار ، وأخوه عبد الله بن ياسر . وكان لياسر ابن آخر ، أكبر من عمار وعبد الله ، يقال له حريث . فقتله بنو الديل فى الجاهلية . وخلف على سمية، بعد ياسر ، الأزرق ، وكان روميا حدّادا غلاما للحارث بن كلدة الثقفى . وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبى صلى الله عليه وسلم مع عبيد اهل الطائف ، وفيهم أبو بكرة ، فعتقوا . فولدت سمية للأزرق قبل الاسلام سلمة بن الأزرق . وكان ياسر قد فارقها . فهو أخو عمار لأمه . ثم ادّعى ولد سلمة – عمرو وعقبة – بنو الأزرق أنهم من ولد الحارث بن أبى شمر الغسانى ، وأنهم حلفاء لبنى أمية . وشرفوا بمكة . وتزوج بعض ولد الأزرق فى بنى أمية . وعمرو وعقبة من غير سمية .

٣٤٣ – وروى ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو [2] بن عطاء ، عن سعيد بن سلمة بن الأزرق ، عن أبى هريرة :

أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع نساء يبكين فى جنازة ، فزجرهنّ عمر رضى الله عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، دعهن فإن النفس مصابة ، والعين دامعة ، والعهد حديث . وقاتل عمرو بن الأزرق يوم بدر [3] مع المشركين ، فأسر .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٦ .
(٢) كذا فى الأصل ومن رواة الطبرى فى تأريخه محمد بن عمر بن عطاء بن يسار ، لعله هو .
(٣) خ : أحد (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٣) .

٣٤٤ — وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه قال :

قال عمار بن ياسر : لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم بن أبي الأرقم والنبي صلى الله عليه وسلم فيها . فقلتُ له ما تريد ؟ فقال : ما تريد أنت ؟ قلتُ : أريد أن أدخل على محمد فأسمع كلامه . قال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام . فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا . ثم خرجنا مستخفين. فكان إسلام عمار وصهيب بعد إسلام بضعة وثلاثين رجلا .

٣٤٥ — حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن منصور ، عن مجاهد قال :

أول من أظهر الإسلام أبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصهيب ، وعمار. فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنعه قومه . وأما الآخرون فأُلبسوا دروع الحديد ، وصهروا فى الشمس حتى بلغ الجهد منهم . وجاء أبو جهل إلى سمية ، فطعنها فى قبلها . فهى أول شهيد فى الإسلام . قال عبد الله بن محمد : بلغنى أنها أغلظت له فى القول ، فأغضبته .

٣٤٦ — حدثنى محمد بن سعد (٢) عن الواقدى ، عن عثمان بن محمد /٧٢/ عن الحارث بن الفضيل ، عن محمد بن كعب القرظى قال :

أخبرنى من رأى عمار بن ياسر متجرّدا فى سراويل ، قال : ونظرتُ إلى ظهره ، فإذا فيه حَبَط . فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت قريش تعذبنى فى رمضاء مكة .

٣٤٧ — قال الواقدى ، وحدثنى عثمان بن محمد فى إسناده ، قال :

كان عمار يعذَّب حتى لا يدرى ما يقول . وكان أبو فكيهة يعذَّب حتى لا يدرى ما يقول . وبلال ، وعامر بن فهيرة ، وقوم من المسلمين . وفيهم نزلت هذه الآية : « والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنُبوئنّهم فى الدنيا

(١، ٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٧ .

حسنةً ، ولأجرُ الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون . الذين صبَروا وعلى ربّهم يتوكلون »[١] . قال الواقدى : انها نزلت فى أبى سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان ابن مظعون . وكان أول من قدم المدينة .

٣٤٨ – حدثنا محمد بن حاتم المروزى ، ثنا هشيم ، عن حصين ، عن أبى مالك ،

فى قوله : « إلا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان[٢] » ، قال : هو عمار .

٣٤٩ – حدثنا أبو صالح الفراء الأنطاكى ، ثنا أبو إسحاق الفزارى ، عن عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن[٣] عبد الكريم ، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :

لما أخذ المشركون عمارًا ، فعذّبوه لم يتركوه حتى سبّ النبىّ صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير . فلما أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : وما وراءك ؟ قال : شرّ ، والله ، ما تركنى المشركون حتى نلتُ منك وذكرتُ آلهتهم بخير . قال : فكيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئنا بالإيمان . قال : فإن عادوا ، فعد . فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » .

٣٥٠ – حدثنى يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ،

أنّ النبى صلى الله عليه وسلم لقى عمارا وهو يبكى . فجعل يمسح عينيه ويقول : أخذك الكفار ، فغطوك فى الماء ، فقلتَ كذا وكذا . فإن عادوا ، فقل ذاك لهم .

٣٥١ – وحدثنى الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن عبد الله بن أبى عبيدة ، عن عبد الحكيم بن صهيب ، قال :

عذّب المشركون عمارًا ، وقالوا : لا نفارقك أبدا حتى تشتم محمدًا ، وحتى تقول اللات والعزّى خير من دين محمد . ففعل . فتركوه . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أفلح وجهك . فقال : والله ، ما أفلح . قال : ولم ؟ قال : نلتُ منك ، وزعمتُ أن اللات والعزّى خير من دينك . قال رسول الله

---

(١) القرآن ، النحل (١٦/٤١ – ٤٢) .
(٢) القرآن ، النحل (١٦/١٠٦) .
(٣) خ : معمر بن عبد الكريم (وسيجىء ذكر عبد الكريم الراوى فيما بعد أيضاً) .

صلى الله عليه وسلم : فكيف وجدتَ قلبك ؟ قال : وجدته مطمئنا بالإيمان ، أشد من الحديد فى دينى . قال : فلا عليك ؛ وإن عادوا ، فعد . قال : فعمار الذى أكره وقلبه مطمئن بالإيمان . والذى « شرح بالكفر صدرا »[1] ، عبد الله بن سعد بن أبى سرح .

٣٥٢ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقى ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار ،

فى قوله « إلا من أكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان » ، قال : ذاك عمار . وفى قوله «ولكن من شرح بالكفر صدرا » ، قال : عبد الله بن سعد بن أبى سرح .

٣٥٣ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه عن جده ، عن أبى صالح ، عن أم هانىء :

أنّ عمار بن ياسر ، وأباه ياسر ، وأخاه عبد الله بن ياسر ، وسمية أم عمار كانوا يعذّبون فى الله . فمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : صبرًا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة . فمات ياسر فى العذاب . وأغلظت سمية لأبى جهل ، فطعنها فى قبلها ، فماتت . ورُمى عبد الله ، فسقط .

٣٥٤ — وحدثنى محمد بن سعد[2] ، ثنا الفضل بن عنبسة الواسطى ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن يوسف المكى بنحوه .

٣٥٥ — حدثنى الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح ، عن أبى ربيعة ، عن الحسن ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابى : على ، وعمار ، وبلال .

٣٥٦ — حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبى قيس ، عن هذيل بن شرحبيل ، قال :

أُتى النبى صلى الله عليه وسلم / ٧٣/ فقيل له : وقع على عمار حائط ، فمات . فقال : ما مات عمار .

---

(١) القرآن ، النحل (١٦/١٠٦) .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٨ (وعنده «أبشروا» بدل «صبراً» المذكور فى الرواية السالفة) .

٣٥٧ – حدثنا الحسين بن على بن الأسود ، وإبراهيم بن مسلم الخوارزمى ، قالا ثنا وكيع ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال :

غزت بنو عطارد من البصرة ماه ، وأمدّوا بعمار بن ياسر وهو على الكوفة . فخرج عمار قبل الوقعة وقدم بعدها ، فقال : نحن شركاؤكم فى الغنيمة . فقام رجل من بنى عطارد ، فقال : أيها العبد الأجدع – وقال إبراهيم فى حديثه : «المجدع » ، وكانت أذنه أصيبت فى سبيل الله – أتريد أن نقسم لك غنيمتنا ؟ فقال عمار : عيرتنى بخير أذنىّ ، وأحبّ أذنىّ إلىّ . فكتب بذلك إلى عمر . فكتب : الغنيمة لمن شهد الوقعة .

٣٥٨ – حدثنى محمد بن سعد(١) ، عن الواقدى ، عن عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال :

رأيتُ عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف ، وهو يصيح : « يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تفرّون ؟ أنا عمار بن ياسر . هلموا إلىّ ». وأنا أنظر إلى أذنه قد قُطعت ، فهى تذبذب وهو يقاتل أشد قتال .

٣٥٩ – حدثنا أبو مسلم مستملى يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ، عن ابن شهاب ، قال :

قال رجل من بنى تميم لعمار : أيها الأجدع . فقال عمّار : خير أذنىّ سببتَ .

٣٦٠ – حدثنا محمد بن سعد(٢) ، ثنا مسلم بن إبراهيم وأبو قطن ، قالا ثنا القاسم بن الفضل الحرانى ، قال ثنا عمرو بن مرة الجهنى ، عن سالم بن أبى الجعد : أن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال :

أقبلتُ ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدى ونحن نتماشى بالبطحاء ، إذ أتينا على أبى عمار ، وعمار ، وأمه . وهم يعذبون . فقال ياسر : أهكذا يكون الدهر كله ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر ؛ وقد فعلتَ .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨١ .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٧ (وعنده « عمرو بن مرة الجملى ». كأنه سهو الطباعة).

٣٦١ – حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورق ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن سالم بن أبى العلاء ، عن عمرو [ابن] هرم ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن مسعود . أو قال : ابن أم عبد .

٣٦٢ – حدثنى أبو مسلم ، عن وكيع عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الإسناد ، قال :

وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

٣٦٣ – حدثنى شريح بن يونس ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى العلاء قال : قال عمار :

« مثل الجليس الصالح مثل العطار ، إلاّ تجد من عطره ، يصل إليك ريحه . ومثل الجليس السوء مثل الكير ، إن لم يحرقك بناره ، أصابك من شرره ونتن ريحه . »

٣٦٤ – حدثنى أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ المسعودى ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال :

كان أول من أفشى القرآن بمكة من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . وأول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار بن ياسر .

٣٦٥ – حدثنى عمرو الناقد ، وبكر بن الهيثم ، قالا ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان ، عن أبيه قال :

أول من اتخذ مسجدا فى بيته يصلى فيه عمار .

٣٦٦ – حدثنى إسحاق القروى أبو موسى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى ، عن على رضى الله تعالى عنه قال :

قلنا له : أخبرنا عن عمار بن ياسر . قال : مؤمن[1] نشأ ، إذا ذُكّر ذكر .

٣٦٧ – حدثنى عفان ، عن القاسم بن الفضل ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى ، عن على بنحوه .

---

(١) كذا فى الأصل ؛ لعل الأحسن « مؤمناً » .

٣٩٦ — حدثني محمد بن سعد[١] ، ثنا محمد بن كناسة الأسدى ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس في قوله : « أمّن هو قانت آناء الليل» [٢] ، قال : نزلت فى عمار بن ياسر .

٣٦٩ — وقال الواقدى : أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراً موضعَ داره . وشهد وقعة بدر ، وأحد ، والخندق ، والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم .

٣٧٠ — حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن حارثة بن مضرب العبدى ، قال :

قرئ علينا /٧٤/ كتاب[٣] عمر رضى الله تعالى عنه بالكوفة : « أما بعد فإنى قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرًا ، وابنَ مسعود معلما ووزيرًا ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر . وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسى . فاسمعوا لهما وأطيعوا ، واقتدوا بهما . وقد جعلتُ ابن مسعود على بيت مالكم ، وحذيفة وعثمان بن حنيف على السواد . ورزقتهم فى كل يوم شاة » . قال : فجعل شطرها وبطنها لعمار ، والشطر الباقى بين هؤلاء الثلاثة .

٣٧١ — حدثنا هدبة بن خالد البصرى ، عن أبى هلال الراسبى ، عن الحسن ، قال :

قال عمر : إنما وليت عماراً لقول الله عز وجل : « ونُريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » [٤] .

٣٧٢ — حدثنا أبو مسعود الكوفى ، ثنا عوانة — أو قال : أبو عوانة — عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة :

أنّ أهل الكوفة شكوا سعدا ، فأكثروا . فعزله وولىّ عمارَ بن ياسر الكوفة .

٣٧٣ — وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن أبيه ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه :

أن عمر عزل سعدًا عن العراق ، وقاسمه ماله . وولى عمار بن ياسر بعده .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٨ .
(٢) القرآن ، الزمر (٣٩/٩) .
(٣) راجع أيضاً ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٣ .
(٤) القرآن ، القصص (٢٨/٥) .

٣٧٤ – حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنى عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق :

أن عبد الله بن مسعود كان يخطب كل خميس ، ويدع خطبة الجمعة للأمير ، وهو عمار .

٣٧٥ – حدثنى أحمد بن إبراهيم ، ثنا العقدى أبو عامر ، عن شعبة ، عن سماك ، عن رجل من تيم الله سمعه ، يقول :

كأن عمارًا علينا سنةً يخطبنا فى كل جمعة ، فى عمامة سوداء .

٣٧٦ – وحدثنى أبو بكر الأعين ، حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن حارثة بن مضرب :

أن عمارا كان إذا خطب ، سلّم .

٣٧٧ – حدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا أبو عاصم ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم :

أن عمار بن ياسر كان يقرأ على المنبر « يس »(١) . فقال له الأشعث بن قيس : وما أرحتنا من ياسينك .

٣٧٨ – وحدثنى الحسين بن الأسود ، حدثنى يحيى بن آدم ، عن أبى زبيدة عبثر ، قال :

خطب عمار بخطبة وجيزة . فقيل له : لو زدتَ فى خطبتك ؟ فقال : أمرنا بتقصير الخطب وإطالة الصلاة . قال : وكان يقرأ على المنبر : « إذا السماء انشقت »(٢) ، فينزل ، فيسجد .

٣٧٩ – حدثنا بكر بن أبى حذيفة ، عن سفيان بن بشير بن ذعلوق ، عن أبى مريم ، قال :

قال عمار : احدقوا هذه الصلاة قبل وسوسة الشيطان .

٣٨٠ – حدثنى الحسين ، عن يحيى ، عن شريك ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، قال :

رأيتُ عمارًا قرأ يوم جمعة «إذا السماء انشقت» ، فنزل عن المنبر فسجد .

٣٨١ – وحدثنى عبد الله بن صالح ، عن حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد :

أن عمارًا كان لا يرى بأساً بالعراض(٣) إذا قتل .

(١) سورة القرآن ٣٦ . (٢) سورة القرآن ٨٤ .
(٣) كأنه عراض الصيد المذكور فى الرواية التالية .

٣٨٢ – حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن الأعمش عن زيد بن وهب قال :

إنا لمع عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه بظهر الكوفة إذ عرض له حمار وحش ، فأسرعنا إليه بالرماح ، فطعنّاه بها . فقال عمار : والله لا تقوم الساعة حتى إذا رئى رجل من قريش فعل به كما فعل بهذا ، وحتى إنّ الرجل ليرى على أحدهم العمامة الحسينة فتعجبه فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه .

٣٨٣ – حدثنى أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن سميع ، عن على ابن أبى كثير ، قال :

رأى عمار رجلا يصلى على دابته ، فأخذ بقفاه ، فحطه على قرار الأرض ، وقال : صلّ ها هنا .

٣٨٤ – حدثنا على بن شور المقرىء ، عن عبد الوهاب ، عن عطاء الخفاف ، عن سعيد /٧٥/ بن أبى عروبة ، عن قتادة :

أن رجلا طلق امرأته ثلاثاً ، ثم جعل يغشاها ، وظنّ أنه لا طلاق إلا طلاق السنة . فقالت له المرأة : ويحك إنى قد بنتُ منك . فأتى الكوفة ، فسأل عماراً ، فقال : ما تقول فى رجل طلق امرأته ثلاثاً دفعة ، ثم غشيها ؟ فقال عمار : لو قدرتُ عليه ، لرجمته . فانطلق إلى امرأته ، فسرّحها ، وقال :

كانت حلالا أم عبد الله لى لو لم تطلّق
حجز التقى عنها ومَن لا يتقِ الرحمن يوبَق

٣٨٥ – حدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو أحمد الزبيرى ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعى :

أن عماراً أتى بشاة مصلية فى اليوم الذى يشك فيه قبل رمضان . فتنحى رجل . فقال له : إن كنتَ تؤمن بالله واليوم الآخر ، فادنُ واطعم .

٣٨٦ – حدثنى شجاع بن مخلد الفلاس ، ويوسف ، عن موسى ، ثنا جرير ، عن أبى سنان ، عن عبد الله ابن أبى الهذيل ، قال :

لما بنى عبدُ الله بن مسعود داره ، قال لعمار : تعال فانظر إلى ما بنيتُ . فنظر ، وقال : بنيتَ شديداً ، وأملتَ بعيداً ، وستموت قريباً .

٣٨٧ — حدثنى إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا أبو عامر ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن ميمون بن شبيب ، قال :

سمعتُ عماراً يقول : لا يضرب رجل عبدَه ظالماً إلا أُقيد منه يوم القيامة .

٣٨٨ — حدثنى عبد الله بن صالح ، قال : ذكر لنا عن أبى الأحوص

أنه رأى عمار بن ياسر يخطب يوم الجمعة . فبدت له حية . فنزل ، فضربها حتى قتلها لقول النبى صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الحية والعقرب ولو كنتم فى صلاتكم .

٣٨٩ — حدثنا محمد بن سعد[١] ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن أجلح ، عن ابن أبى هذيل قال :

رأيت عمار يشترى قتّا[٢] بدرهم ، فاستزاد حبلا . فأبى صاحبه أن يزيده . فجاذبه ، حتى قاسمه إياه نصفين . وحمله عمار على ظهره إلى منزله — أو قال : القصر — وهو أمير الكوفة .

٣٩٠ — حدثنا وهب بن بقية ، أنبأ يزيد بن هارون ، أنبأ جرير بن حازم ، عن سعيد بن أبى سلمة ، عن أبى نضرة ، عن مطرف قال :

رأيت عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوباً .

٣٩١ — حدثنى محمد بن سعد[٣] ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب عن داود بن أبى هند ، عن عامر الشعبى قال :

سئل عمار عن مسئلة ، فقال : هل كان هذا ؟ قالوا : لا . قال : فدعونا حتى يكون ؛ فإذا كان تجشّمناها[٤] لكم .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٢ .

(٢) خ : قثا (قثاء ؟) . والتصحيح عن ابن سعد . والقت : حب برى يأكله أهل البادية وكذلك علف للدواب .

(٣) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٣ .

(٤) خ : تشجمناها . (والتجشم : التكلف لحل معضلة) .

٣٩٢ — وحدثنا محمد بن سعد (١) ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد ، قال :

وشى بعمار رجل إلى عمر ، فرفع عمار يديه فقال : اللهم إن كان كذب عليّ ، فابسط له في الدنيا واجعله موطوء العقب .

٣٩٣ — حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا عفان ، ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، قال :

كأن عماراً من أطول الناس سكوتاً وأقلهم كلاماً . وكان يقول : أعوذ بالله من الفتنة ، أعوذ بالله من الفتنة . ثم عرضت له فتنة عظيمة .

٣٩٤ — حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم ، قالا ثنا سعد العبسي ، عن بلال بن يحيى العبسي أن حذيفة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أبو اليقظان على الفطرة ، أبو اليقظان على الفطرة . لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم » .

٣٩٥ — حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا شريك ، عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

شاتم عماراً رجل ؛ فقال له : « إن كنتُ كما تقول ، فأنا كتارك الغسل يوم الجمعة ؛ وإن كنتَ كاذباً ، فأكثر الله مالك ، وأوطأ الرجال عقبك » .

٣٩٦ — حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث :

أن عمارا /٧٦/ قال لعائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل بعد ما فرغ الناس من القتال : سبحان الله يا أم المؤمنين ، ما أبعد هذا الأمر من الأمر الذي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكِ فيه أمرك أن تقري في بيتك . فقالت : « من هذا ؟ أبو اليقظان ؟ » قال : نعم . قالت : والله إنكِ ، ما علمتُ ، تقول الحقّ . فقال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .

٣٩٧ — وحدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا أبو عوانة ، أنبأ أبو بلج ، عن عمرو بن ميمون ، قال :

أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١ ، ٢) ابن سعد ، ٣ (١) /١٨٣ .

يمرّ به ، فيمرّ يدّه على رأسه فيقول : « يا نار كونى بردا وسلاما[1] على عمار كما كنت على إبراهيم . تقتلك الفئة الباغية ، يا عمار » .

٣٩٨ — حدثنى محمد بن سعد[2] ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن أبى نضرة العبدى المنذر بن مالك ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال :

لما اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى بناء المسجد ، جعل يحمل لبنة لبنة . وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين . فحدثنى أصحابى أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل ينفض التراب عن رأسه فيقول : « ويحك ، يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية » .

٣٩٩ — حدثنى المدائنى ، عن على بن مجاهد ، قال :

وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار بن ياسر تشاجر فى شىء . فعجل عمار . فجلس ابن مسعود . فبلغ ذلك عمر رضى الله تعالى عنه ، فقال : أتُجلس ابنَ أم عبد ؟ فعزل عماراً ، وولى الكوفة المغيرة بن شعبة .

٤٠٠ — حدثنى أحمد بن هشام بن بهرام أبو عبد الله ، ثنا عمرو بن عون ، أنبأ هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن الأسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد — وكان يأمن عند على وعند معاوية رضى الله عنهما — قال :

بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان فى رأس[3] عمار . فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لتطب نفس كل واحد منكما لصاحبه برأس عمار ، فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية . فالتفت معاويةُ إلى عمرو بن العاص ، فقال : « ألا تثنى عنا مجنونك هذا ؟ فلم يقاتل معنا إذاً » فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى بطاعة أبى ، فأنا معكم ، ولستُ أقاتل .

---

(١) راجع القرآن ، الأنبياء (٢١/٦٩) وهو هناك عن إبراهيم عليه السلام .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٠ .

(٣) خ : زائر .

٤٠١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورق ووهب بن بقية الواسطى ، قالا ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ شريك ، عن محمد بن عبد الله المرادى ، عى عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال :

كنا عند عمار بصفّين ، وعنده شاعر ينشد هجاء فى معاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يقول : « ألصق بالعجوزين » . فقال رجل : أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ؟ فقال : إنا لما هجا المشركون ، شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : قولوا كما يقولون لكم . فإنا كنا لنعلّمه الإماءَ بالمدينة .

٤٠٢ - حدثنى أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عمار بن معاوية الدهنى ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما عرض على ابن سمية أمران قط إلا اختار الأرشدَ منهما .

٤٠٣ - وحدثنى أبو بكر الأعين ، عن عفان ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن عمار قال :

ثلاث من كمال الإيمان : الإنفاق فى الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل السلام .

٤٠٤ - حدثنى أحمد بن هشام وعمرو بن محمد ، قالا ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن ابن زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال :

إنى لأسير مع معاوية منصرفه من صفين ، بينه وبين عمرو بن العاص ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : يا أبت ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : « ويحك يا بن سمية ، تقتلك الفئة الباغية » . قال ، فقال عمرو لمعاوية : ألا /٧٧/ تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية : « ما تزال تأتينا بهَنَة تدحض بها فى قولك . أنحن قتلناه ؟ إنما قتله الذين جاؤا به » .

٤٠٥ - حدثنى محمد بن سعد (١) ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن ، عن عبد الله ابن الحارث

بمثله .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١)/ ١٨٠ .

٤٠٦ — حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا خالد بن عبد الله الطحان ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عامر قال :

قال عمر لعمار رضى الله تعالى عنهما : أساءك عزلنا إياك ؟ قال : لئن قلتَ ذاك ، لقد ساءنى استعمالك إياى ، وساءنى عزلك .

٤٠٧ — حدثنى محمد بن سعد [١] ، عن الواقدى ، قال حدثنى عبد الله بن الحارث ، عن الفضيل ، عن أبيه ، عن عمارة ، عن [ابن] خزيمة بن ثابت ، قال :

شهد خزيمة بن ثابت الجمل ، فلم يسلّ سيفا . وشهد صفّين ، فقال : لا أقاتل أبداً حتى يُقتل عمار ؛ فأنظر من يقتله ؟ فإنى سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » . فلما قُتل عمار ، قال خزيمة : قد أبانت لى الضلالة . ثم اقترب ، فقاتل حتى قتل . وكان الذى قتل عماراً : أبو الغادية المرىّ . طعنه برمح ، فسقط . وكان يومئذ يقاتل فى محفة . فقتل وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلما وقع ، أكبّ عليه رجل آخر فاحتزّ رأسه . فاختصما فيه . فقال عمرو : والله ما يختصمان إلا فى النار [٢] . فقال معاوية : أتقول هذا لقوم بذلوا أنفسهم دوننا ؟ فقال عمرو : هو والله ذاك ؛ وإنك لتعلمه ، ولوددتُ أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

٤٠٨ — حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبد الجبار ، عن أبى إسحاق ، قال :

لما قتل عمار ، دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه ، فشنّ عليه الماء ، وطرح عليه سلاحه ، ثم قاتل حتى قتل .

٤٠٩ — وحدثنى محمد بن سعد [٣] ، عن الواقدى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبى عون ، قال :

قتل عمار رضى الله عنه وهو ابن إحدى وتسعين سنة . وكان أقدم فى الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر الجهنى ، وعمير بن الحارث الخولانى ، وشريك بن سلمة المرادى .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٥ .

(٢) خ : الدار .

(٣) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٥ .

فانتهوا إليه ، فحملوا عليه فقتلوه . وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذى كان ضربه حين أمر به عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، حتى أصابه الفشق . ويقال : بل الذى قتله عمير بن الحارث الخولانى . وقال الكلبى : يقول أهل الشأم : إن الذى قتل عمارا : حُوىّ بن ماتع بن زُرعة بن محض السكسكى ، من كندة . قال : وغيره يقول : قتله أبو الغادية المرىّ .

٤١٠ — حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ، ثنا أبو داود الطيالسى ، أنبأ شعبة ، أنبأنى عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول :

رأيتُ عماراً يوم صفين شيخا آدم ، فى يده الحربة ، وإنها لترعد . فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية ، فقال : إنّ هذه راية قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، وهذه الرابعة . والله لو ضربونا حتى يبلغوا[(١)] بنا سعفات هجر ، لعرفتُ أنّ مصلحتنا[(٢)] على الحقّ وأنهم على الضلال .

٤١١ — حدثنا محمد بن سعد[(٣)] ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا موسى بن قيس الحضرمى ، عن سلمة ابن كهيل قال :

قال عمار يوم صفين : « الجنة تحت البارقة . الظمآن قد يرد الماء . الماء مورود . اليوم ألقى الأحبة : محمداً وحزبه . والله لو ضربونا حتى يبلغونا[(٤)] سعفات هجر ، لعلمتُ أنا على حق وأنهم على باطل . والله لقد قاتلتُ هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما هذه المرة بأبرهنّ ولا أنقاهن[(٥)] » .

٤١٢ — وحدثنى محمد بن سعد[(٦)] ، عن الواقدى ، عن عبد الله بن أبى عبيدة ، عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر ، قالت :

لما كان اليوم الذى قتل فيه عمار ، والراية مع هاشم بن عتبة ، وقد قاتل

---

(١) خ تبلغوا بنا .
(٢) خ : مصلحينا .
(٣) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٣ — ١٨٤ .
(٤) كذا بهامش الأصل عن نسخة . أما فى عبارة الأصل فهو : « تردوا بنا » .
(٥) خ : أبقاهن (بالباء) . ويمكن أن يكون : « أتقاهن » .
(٦) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٤ — ١٨٥ .

أصحابُ عليّ عليه السلام ذلك اليوم ، حتى كادت الشمس تغرب ، وعمار من وراء هاشم ، وقد جنحت الشمسُ للغروب . ومع عمار ضَيح من لبن . فقال حين وجبت الشمس ، وشرب الضيح : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن ./ ٧٨/ قالت : ثم اقترب ، فقاتل حتى قتل ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .

٤١٣ — حدثنا عمرو الناقد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البختري ، قال :

أُتي عمار يوم صفين بلبن ، فضحك وقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ آخر شراب تشربه حتى تموت شربة لبن » .

٤١٤ — حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب ، عن أبي البختري قال :

قال عمار يوم صفّين : « ايتوني بشربة لبن ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنّ آخر شربة تشربها في الدنيا شربة لبن » . فأتي بلبن ، فشربه . ثم قاتل حتى قتل . رضي الله تعالى عنه .

٤١٥ — حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان ، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر ، حدثني أبي قال :

كنتُ بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر . فقال الآذن : هذا أبو الغادية الجهني بالباب . فقال عبد الأعلى : أدخلوه . فدخل وعليه مقطعات له ، فإذا رجل طُوال ، ضرب من الرجال كأنه ليس من هذه الأمّة . فلما دخل ، قعد . قال : بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : بيمينك ؟ قال : لم ؟ وذكر كلاماً ، ثم قال : « إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنّانا . فبينا أنا في مسجد قُباء ، إذا هو يقول : « إنّ نعثلا هذا » يعني عثمان . فقلتُ : لو أجد عليه أعوانا ، لوطئته حتى أقتله . وقلتُ : اللهم ، إن تشأ تمكنّي من عمار . فلما كان يوم صفين ، أقبل في أول الكتيبة . حتى إذا كان بين الصفّين ، أبصر رجل عورة منه ، فطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه . فضربته ، فإذا رأس عمار . قال : فلم أر رجلا أبين ضلالة عندي منه : إنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وبايعه ، ثم قتل عماراً .

واستسقى أبو غادية ماءً . فأتى بماء فى زجاج . فأبى أن يشرب . فأتى بماء فى خزف . فقال رجل بالنبطية : (١) « يتورّع عن الشرب فى زجاج ، ولم يتورّع عن قتل عمار » .

٤١٦ – وحدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ سلمة ، أنبأ كلثوم بن جبر ، عن أبى غادية ، قال :

سمعتُ عماراً يقع فى عثمان ويشتمه بالمدينة ، فتوعّدته بالقتل . فلما كان يوم صفّين ، جعل عمار يحمل على الناس . فقيل : هذا عمار . فرأيتُ فرجة بينَ الرانين (٣) وبين الساقين ، فحملت عليه ، فطعنته فى ركبته . فوقع ، فقتلته . فقيل : قُتل عمار بن ياسر .

٤١٧ – وأُخبر عمرو بن العاص ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قاتله وسالبه فى النار . فقيل لعمرو : سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وها أنت قاتله . قال : إنما قال « قاتله وسالبه » .

٤١٨ – وقال الواقدى فى إسناد له :

حمل على عمار حوىٌّ السكسكى وأبو الغادية المرّى ، فقتلاه . فقيل لأبى الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف (٤) إلينا فى الكتيبة ، دلفنا إليه . فنادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من السكاسك . ثم بارز رجلا من حمير . فقتله عمار . وأثخن الحميرى عمارا . ونادى : هل من مبارز ؟ فاختلفنا ضربتين ، واضطربت يد عمار ، فضربته بسيفى حتى برد . ونادى الناس : قتلتَ أبا اليقظان ، قتلك الله . فقال له محمد بن المنتشر : خصمك ، يآبا الغادية ، مازَنْدر (٥) ، يعنى ضخماً . فضحك . وكان أبو الغادية شيخاً كبيراً جسيما آدم .

(١) الرواية أيضاً عند ابن سعد ، ٣ (١) / ٥ ١٨ – ١٨٦ حيث ذكر أيضاً النص النبطى : « أوى يد كفتا » . لعله : « واى بد كفتار » يعنى ويل للمتكلم بالسوء .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٦ .

(٣) كذا فى الأصل . والران : الخف الطويل . وعند ابن سعد : « الرئتين » .

(٤) دلف : تقدم .

(٥) ما زندر كلمة فارسية ، معناه الضخم . ومنها بلدة مازندران (وهى على صيغة الجمع بالفارسية) . وزاد عند الطبرى (٣/٢٣١٨) : خصمك يوم القيامه إلخ .

٤١٩ — وقال على عليه السلام: إنّ امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار و[لم] يدخل عليه بقتله مصيبة موجعة ، لغير رشيد . رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حيا . لقد رأيت عماراً ما يذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إلا كان الرابع ، ولا خمسة إلا كان الخامس . وما كان أحد من أصحاب محمد يشكّ فى أنّ عماراً قد وجبت له الجنة فى غير موطن ولا اثنين فهنيئاً الجنة . عمار مع الحق أين دار . وقاتل عمار فى النار .

٤٢٠ — حدثنى الحسين بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب (١) ابن أبى ثابت قال :

قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

٤٢١ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن الحسن ، قال :

قال عمرو بن العاص : إنى لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو يحبّ رجلا ، فيدخله الله النار . فقال : قد/٧٩/ كان يحبك ويستعملك . فقال : الله أعلم أحبنى أم تألفنى ؛ لكنا كنا نراه يحب رجلا . قال : فمن ذاك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر . قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفّين . قال : قد والله قتلناه .

٤٢٢ — وقال بعض الرواة : كان أبو الغادية عامليا . وأثبت ذلك أنه مرّى .

٤٢٣ — وقال الواقدى فى إسناده : كان عمار آدم ، طوالا ، مضطربا ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغير شيبه . وقتل مع على بصفّين فى صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين . وذلك الثبت . ويقال : إحدى وتسعين . ودفن بصفين . رحمه الله تعالى .

٤٢٤ — حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن نمير ، عن أشعث بن سوار ، عن أبى إسحاق ،

أن عليا عليه السلام صلى على عمار وهاشم بن عتبة ، فجعل عمار مما يليه ، وهاشماً أمام ذلك ، وكبر عليهما تكبيراً واحداً .

(١) خ : خبيب (بالخاء المعجمة) .

٤٢٥ ــ وحدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن الحسين بن عمارة ، عن أبي اسحاق ، عن عاصم ابن ضمرة :

أن عليا صلى على عمار ، ولم يغسّله .

٤٢٦ ــ حدثنا محمد بن سعد [1] ، ثنا أبو نعيم ، ثنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن مثنى العبدى ، عن أشياخ شهدوا عماراً قال :

لاتغسلوا عنى دماً فإنى مخاصم .

٤٢٧ ــ وروى عن الأصبغ بن نباتة أنه قال :

رحم الله أبا اليقظان ، فإنى أرى أنه لو شارك أيوبَ عليه السلام فى بلائه ، صبر معه .

خبّاب بن الأرتّ

٤٢٨ ــ قالوا : كان الأرتّ سواديّا . فأغار قوم من ربيعة على الناحية التى كان فيها ، فسبوه وأتوا به الحجاز ، فباعوه . فوقع إلى سباع بن عبد العزّى الخزاعى ، حليف بنى زهرة . وابنة [2] عبد الله بن سباع هذا ، هى أم طريح بن إسماعيل الثقفى الشاعر . فوهبه لأم أنمار بنت سباع ، فأعتقته . وسباع هذا ، هو الذى بارزه حمزة رضى الله تعالى عنه : « إلىّ يا بن مقطعة البظور » . فقتله حمزة . وكانت أمه قابلة بمكة . ويقال : إنّ اسمها أيضاً أم أنمار .

٤٢٩ ــ وقال الهيثم بن عدى : كان أبو خباب من أهل كسكر . ويقال : إنه كان من سواد الكوفة .

٤٣٠ ــ وزعم أبو اليقظان البصرى : أن خباب بن الأرتّ كان أخا سباع لأمه . فانضمّ خباب إلى آل سباع ، فادّعى حلف بنى زهرة .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٧ . (٢) خ : ابنه .

٤٣١ — وخباب — فيما يقول ولده — بن الأرتّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة ، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . وأنه وقع عليه سباء ، فصار إلى أم أنمار مولاته ، فأعتقته . وأنه كانت به رتّة . قال الواقدى : كان ألكن إذا تكلم بالعربية . فسمى الأرتّ .

٤٣٢ — وقال الواقدى : أسلم خباب ، وكان قيناً بمكة . ويكنى أباعبد ربه .

٤٣٣ — حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن كردوس ، أنه قال :

ألا إنّ خباب بن الأرتّ أسلم سادس ستة .

٤٣٤ — وحدثنى محمد بن سعد [١] ، عن الواقدى ، عن محمد بن صالح ، عن يزيد بن رومان ، قال :

أسلم خبّاب مع بنى مظعون وأبى سلمة بن عبد الأسد وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل دخول دار الأرقم .

٤٣٥ — وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ويوسف بن موسى القطان ، قالا ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبى ، قال :

أعطوهم [٢] ما أرادوا . قال يوسف فى حديثه : حين عُذّبوا إلا خباب بن الأرتّ ، فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرضف حتى ذهب ماء متنه .

٤٣٦ — وقال الواقدى : جاء خباب إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فشكا ما أصابه. فقال صلى الله عليه وسلم : لقد كان الرجل ممن قبلكم يمشط بأمشاط الحديد حتى يخلص إلى ما دون عظمه من لحم وعصب ، ويُشقّ بالمئآشير ، فلا يردّه ذلك عن دينه . وأنتم تعجلون . والله ، ليمضينّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله وحده ، والذئبَ على غنمه .

٤٣٧ — حدثنى أحمد بن هشام بن بهرام ومحمد بن حاتم ، قالا ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن خباب بن الأرت ، قال :

كنت قيناً ، وكان لى على العاص بن وائل دين . فأتيته أقتضيه. فقال لى :

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١١٦ .

(٢) أى المستضعفون من المسلمين فى مكة أعطوا للمشركين .

لن أقضيك حتى تكفر بمحمد . فقلتُ : لن أكفر حتى تموت وتُبعث . قال : « وانى لمبعوث بعد الموت ؟ فإن كان ذلك ، فلسوف أقضيك/ ٨٠/ إذ رجعتُ إلى مالى وولدى » . فنزلت فيه : « أفرأيتَ الذى كفر بآياتنا وقال : لأوتينّ مالا وولداً » ، إلى قوله « فردا »[1] .

٤٣٨ — وحدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح المصرى [2] ، عن معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس بنحوه

وقوله « سنكتب ما يقول[3] » ، يعنى ماله وولده .

٤٣٩ — وقال الواقدى : كان خباب ممن شهد بدراً . ولم يفارق النبى صلى الله عليه وسلم . ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر خباب ، نزل والمقداد ابن عمرو على كلثوم بن الهدم ، فلم يبرحا منزله حتى توفى قبل بدر بيسير . فتحوّلا ، فنزلا على سعد بن عبادة . فلم يزالا عنده حتى فُتحت قريظة . وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خباب وجبر بن عتيك بن [الحارث بن][4] قيس بن هيشة الأوسى . ولم يتخلف عن مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٤٠ — حدثنى إبراهيم بن مسلم الخوارزمى وعمرو بن محمد الناقد ، قالا ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن أبى ليلى الكندى قال :

جاء خباب إلى عمر رضى الله تعالى عنه ، فقال : ادنُه ، ادنُه ، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار بن ياسر . فجعل خباب يريه آثاراً فى ظهره لما عذّبه المشركون .

٤٤١ — حدثنى خلف بن هشام ، ثنا حبان بن على العنزى أخو مندل ، ثنا مجالد ، عن الشعبى ، قال :

دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ،

---

(١) القرآن ، مريم (١٩ / ٧٧ — ٨٠) .

(٢) خ : المضرى (بالضاد المعجمة) .

(٣) القرآن ، مريم (١٩ / ٧٩) .

(٤) الزيادة عن ابن هشام ، ص ٤٩٥ .

فأجلسه على منكبه وقال : ما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا رجل واحد . فقال خباب : ومن هو ، يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلال . قال خباب : ليس هو بأحق منى ؛ إنّ بلالا كان له فى المشركين من يمنعه الله به ، ولم يكن لى[١] أحد ؛ لقد رأيتنى يوماً وقد أوقدوا لى ناراً ، ثم سلقونى فيها ، ثم وضع رجل رجله على صدرى ، فما أتيتُ الأرض إلا بظهرى . ثم كشف خباب عن ظهره له . فإذا هو قد برص .

٤٤٢ — حدثنى القاسم بن سلام ، ثنا حجاج بن محمد ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، عن حارثة بن مضرب ، قال :

دخلتُ على خباب أعوده وقد اكتوى سبع كيّات . فسمعته يقول : لولا أنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدكم الموت » ، لتمنيته . قال : وأُتى بكفنه قباطى . فبكى ، ثم قال : لكن حمزة كفن فى بردة ، إذا مُدّت على قدميه قصرت عن رأسه ، وإذا مُدّت على رأسه قصرت عن قدميه حتى جعل عليهما إذخر . ولقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أملك ديناراً ولا درهماً ؛ وإنّ فى بيتى فى تابوت لأربعين ألف واف . ولقد خشيتُ أن يكون عُجّلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا .

٤٤٣ — حدثنى محمد بن سعد [٢] ، حدثنى يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم قال :

دخلنا على خباب نعوده ، وقد اكتوى فى بطنه سبعاً [٣] . وقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت ، لدعوتُ بالموت .

٤٤٤ — حدثنى عباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، قال :

كان خباب قيناً ، وكان قد أسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه ويأتيه . فأخبرت بذلك مولاته ، فكانت تأخذ الحديدة وقد أحمتها ، فتضعها

---

(١) خ : له .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١١٧ — ١١٨ . (وفيه : عن يعلى بن عبيدة . ولكن تهذيب التهذيب لابن حجر يوافق ما عندنا) .

(٣) خ : سنعا .

على رأسه . فشكا ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : اللهم انصر خباباً . فاشتكت مولاته رأسها — وهى أم أنمار — فكانت تعوى مع الكلاب . فقيل لها : اكتوى . فكان خباب يأخذ الحديدة قد أحماها ، فكان يكوى بها رأسها .

٤٤٥ — قال الواقدى : أتى خباب الكوفة حين اختطها المسلمون ، فابتنى بها داراً ، وتوفى بها سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . وصلى عليه على بن أبى طالب منصرفه من صفين .

٤٤٦ — حدثنى محمد بن سعد [١] ، ثنا طلق بن غنام النخعى ، ثنا محمد بن عكرمة بن قيس النخعى ، عن أبيه قال : حدثنى ابن خباب قال :

كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة فى جبابينهم . فلما ثقل خباب ، /٨١/ قال : أى بُنَىّ ، إذا أنا مت ، فادفنى بهذا الظهر ، فإنك لو دفنتنى به قيل : دفن بهذا الظهر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفن الناس موتاهم بالظهر . قال : فلما مات ، دفنه بظهر الكوفة . فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب بن الأرتّ .

٤٤٧ — حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى فى إسناده ، قال :

كان الذى يعذب خباباً حين أسلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم : عتبة بن أبى وقاص ، أخا سعد بن [٢] أبى وقاص. واسم أبى وقاص مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة . ويقال : إن الذى كان يعذّبه ، وهو الثبت ، الأسود ابن عبد يغوث .

٤٤٨ — قال : وكان ، فيما ذكر بعض ولده ، ربعة ، جيد الألواح ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، كثّ اللحية .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) /١١٨ . (خ : فلما نقل) .
(٢) خ : سعد عن أبى وقاص .

٤٤٩ — وزعم بعض الرواة : أن خباباً كان مولى لعتبة بن ربيعة. وذلك باطل .

٤٥٠ — حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، أنبأنا الأعمش ، عن إبراهيم :
أنّ خباباً كان يكنى أبا عبد الله .

صهيب بن سنان

٤٥١ — قال الكلبي : صُهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل ابن عامر بن جندلة بن جذيمة[1] بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط . وأمه سلمى بنت قعيد ، من بنى تميم .

٤٥٢ — وقال الواقدى : كان إسلام صهيب مع عمار فى دار الأرقم بن أبى الأرقم. وقال بعض الرواة : كان اسم صهيب : عميرة بن سنان . قالوا : وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يولد له ، أبا يحيى . وليست له كنية غيرها .

٤٥٣ — وقال الكلبى وغيره :

كان سنان عاملا لكسرى على الأبلّة[2] من قبل النعمان بن المنذر . وكانت منازلهم بأرض الموصل . ويقال : كانوا فى قرية على شاطئ الفرات مما يلى الجزيرة . فأغارت الروم على ناحيتهم ، فسبت صهيباً وهو غلام صغير . فنشأ بالروم ، فصار ألكن . فابتاعه رجل من كلب ، فقدم به مكة ، فاشتراه أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب . فاسترقّه ، ثم أعتقه . فأقام معه إلى أن هلك . وكان مهلك ابن جدعان قبل المبعث ببضع عشرة سنة . ولم يزل صهيب مع آل جدعان إلى أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأسلم . وأما أهل صهيب وولده ، فيقولون : لم يشتره أحد من الذين سبوه ، ولكنه لما ترعرع وعقل ، هرب من الروم ، فسقط إلى مكة ، فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك . وأنّ صهيباً كان أحمر شديد الحمرة ، فسمى روميا لذلك ، ولأنه سقط إلى الروم . وقال المدائنى : سبته العرب ، فوقع إلى مكة ، ولم يدخل الروم قط . وإنما سمى روميا لحمرته .

(١) كذا فى الأصل ، وعند ابن سعد : خزيمة .
(٢) خ : الأيلة .

٤٥٤ ــ حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن معروف الخزرى ، عن محمد بن سيرين قال :

صهيب من العرب ، من النمر بن قاسط .

٤٥٥ ــ حدثنا عمرو بن محمد الناقد ويحيى بن أيوب الزاهد وسريج بن يونس ، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ــ وقال بعضهم : ابن علية [1] ــ أنبأ يونس بن عبيد ، عن الحسن ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

٤٥٦ ــ حدثني أبو صالح الفراء : أنبأ حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال :

مرّ صهيب وأصحابه على مجلس من قريش ، فقالوا : انظروا إلى الأرذال ؛ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم من بيننا ؟ فنزلت الآية[2] .

٤٥٧ ــ حدثني أبو أيوب سليمان المؤدب الرقي ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله ، عن عبد الله بن عمر بن عقيل ، عن حمزة بن صهيب :

أن أباه كان يكنى [أبا] يحيى . فيقول إنه من العرب ، ويطعم الطعام الكثير . فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه / ٨٢ / : « يا صهيب ، ما بالك تتكنى ، وليس لك ولد ؟ وتقول إنك من العرب وإنما تعرف بالرومي . وتطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال » . فقال صهيب : « أما الكنية ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى . وأما النسب فإني رجل من بني النمر بن قاسط ، من أهل الموصل . ولكن الروم سبوني صغيراً بعد أن عقلتُ أهلي وقومي وعلمتُ نسبي . وأما قولك في الطعام ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : خياركم من أطعم الناس ، وأفشى السلام . فذلك الذي يحملني على إطعامه » .

٤٥٨ ــ حدثني محمد بن سعد ، ثنا الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، قال :

كان صهيب من المستضعَفين ، من المؤمنين الذين كانوا يعذّبون في الله .

---

(١) علية أمه . فأحياناً يقال إسماعيل بن إبراهيم ، وأحياناً إسماعيل بن علية ؛ وهما رجل واحد .

(٢) القرآن ، الأنعام (٦/٥٣) .

٤٥٩ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد ، عن سعيد ابن المسيب ، قال :

أقبل صهيب مهاجرا نحو المدينة ، فاتبعه نفر من قريش . فنزل عن راحلته ، ونثل ما فى كنانته ، ثم قال : « يامعشر قريش ، لقد علمتم أنى أرماكم رجلا . والله لا تصلون إلىّ حتى أرمى بكل سهم معى فى كنانتى ، ثم أضربكم بسيفى ما بقى فى يدى منه شيء . فافعلوا ما شئتم . وإن شئتم ، دللتكم على مالى وخليتم سبيلى؟ » قالوا : نعم . ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع . قال : ونزلت : ومن الناس من يَشرى نفسه ابتغاءَ مرضاة الله والله رؤف بالعباد »[1] .

٤٦٠ — حدثنا هوذة بن خليفة ، أنبأ عوف ، عن أبى عثمان النهدى ، قال :

بلغنى أن صهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة ، قالت له قريش : «أتيتنا صُعلوكاً حقيرا ، فكثر مالك عندنا وبلغتَ ما بلغتَ ، ثم تريد أن تنطلق بنفسك ومالك ؛ والله لا يكون ذلك . قال : أرأيتكم إن تركتُ مالى لكم أتخلّون سبيلى ؟ قالوا : نعم . فخلع لهم ماله » . فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقال : ربح صهيب ، ربح صهيب . ونزلت فيه : « ومن الناس من يَشرى نفسه ابتغاءَ مرضاة الله » الآية[2] .

٤٦١ — وقال الواقدى : قدم صهيب آخر الناس مع على بن أبى طالب عليه السلام . وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء . ولم يرِم بعدُ . فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وبين أيديهم رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهِدم : أمهات جراذين[3] . وكان صهيب رمد العين ، قد رمد فى الطريق ، وأصابته مجاعة شديدة . فجعل يأكل

(١ ، ٢) القرآن ، البقرة (٢/٢٠٧) . والرسم المأثور : « مرضات الله » .

(٣) قال أبو حنيفة الدينورى : وأم جرذان نخلة تحبها الجرذان فتصعدها فتأكل منها . ولذلك سميت أم جرذان . قال : وروى الأصمعى ، عن نافع بن أبى نعيم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأم جرذان مرتين . فزعم أهل المدينة أنها أصبر على اللقط من غيرها . (المخصص لابن سيده ، ١١/١٣٣) .

الرُّطب أكل جائع . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب وهو رمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا صهيب ، أتأكل الرطب وأنت رمد ؟ فقال صهيب : إنما آكله بعيني الصحيحة . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال صهيب : إن قريشاً أخذتني وحبستني ، فاشتريتُ نفسي وأهلي بمالي ، وبادرتُ للهجرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربح البيع . وأنزل الله عز وجل : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاة الله » الآية[١] .

٤٦٢ — قالوا : وشهد صهيب بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٦٣ — حدثني محمد بن سعد[٢] ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا جرير بن حازم ، على يعلى بن حكيم ، عن سليمان بن أبي عبد الله قال :

كان صهيب يقول : هلموا : أحدّثكم عن مغازينا ؛ فأما أن أقول «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » فلا .

٤٦٤ — حدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد[٣] ، عن الواقدي ، عن فليح ، عن عامر بن عبد الله ابن الزبير ، عن أبيه ، قال :

قال عمر رضي الله عنه لأهل الشورى فيما أوصاهم به : « وليصلّ بكم صهيب » .

٤٦٥ — وحدثني محمد بن سعد[٤] ، عن الواقدي ، عن طلحة ، عن[٥] محمد بن سعيد ، عن أبيه سعيد بن المسيب ، قال :

لما توفي عمر رضي الله تعالى عنه ، نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات /٨٣/ بأمر عمر . فقدّموه . فصلى على عمر .

---

(١) القرآن ، البقرة (٢/٢٠٧) .
(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٣ — ١٦٤ .
(٣) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٤ .
(٤) أيضاً .
(٥) خ : بن .

٤٦٦ — وقال — الواقدى : توفى صهيب بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين . وكان رجلا أحمر شديد الحمرة ، ليس بالقصير ولا الطويل ، وهو إلى القصر أقرب . وتوفى ابن سبعين سنة . وكان يخضب بالحناء . وكان كثير شعر الرأس . ودُفن بالبقيع .

٤٦٧ — وحدثنى رجل من ولد صهيب ، عن أشياخه :

أن صهيباً مرّ بقريش ، ومعه خبّاب بن الأرتّ ، وعمار بن ياسر . فقالوا : هؤلاء جلساء محمد . وجعلوا يهزءون . فقال صهيب : نحن جلساء نبى الله ، آمنا وكفرتم ، وصدّقناه وكذبتموه ولاخسيسة مع الإسلام ولا عز مع الشرك . فعذبوه وضربوه ، وجعلوا يقولون : أنتم الذين منّ الله عليكم من بيننا ؟

بلال بن رباح

٤٦٨ — قالوا : كان رباح حبشياً وسبياً . وكان ابنه بلال من مولّدى السراة . وكانت أمه حمامة سبية أيضاً . وكانت تلقب سُكينة . وأسلم بلال قديماً فى أول ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان بلال يكنى أبا عبد الله . فصار بلال لامية بن خلف بن وهب الجمحى .

٤٦٩ — وقد سمعتُ من يقول : إنّ بلالا من مولدى بنى جمح . فكان أمية يخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت ، فيلقيه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ويقول له : لا تزال والله كذا حتى تفارق دينَ محمد . فيقول بلال : أحد أحد . ويضع أمية فى عنقه حبلا ، ويأمر الصبيان فيجرونه . فمرّ به أبو بكر رضى الله تعالى عنه يوماً وهو يعذّب . فقال له : يا أمية ، أما تتقى الله فى هذا المسكين ؟ فقال أمية : أنتَ أفسدته ، فأنقذه . وكان بلال ترباً لأبى بكر ، وأحد من دعاه أبو بكر رضى الله عنه إلى الإسلام . فقال أبو بكر : عندى[٢] غلام أسود أجلد منه وأقوى ، وهو على دينك ؛ فأعطيك

---

(١) راجع القرآن ، الأنعام (٦/٥٣) .

(٢) خ : عبدى .

إياه ثمناً لبلال . قال : قد قبلتُ . فأعطاه ذلك الغلام ، وأخذ بلالا فأعتقه . وصار مولى لأبي بكر رضى الله تعالى عنهما .

٤٧٠ — وحدثنى بكر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة أو الكلبى ، أن عمرو بن العاص قال :

مررتُ ببلال وهو يعذّب فى الرمضاء لو أن بضعة لحم وضُعت لنضجت ، وهو يقول : أنا كافر باللات والعزّى ، وأمية مغتاظ عليه فيزيده عذاباً فيقبل عليه ، فيذهب خلقه فيغشى عليه ، ثم يفيق .

٤٧١ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى فى إسناد له أن حسان بن ثابت قال :

حججتُ — أو قال : اعتمرتُ — فرأيتُ بلالا فى حبل طويل ، تمده الصبيان ، ومعه فيه عامر بن فُهيرة(١) ، وهو يقول : أحد أحد أنا أكفر باللات والعزّى وُهبَل وساف ونائلة وُبوانة . فأضجعه أمية فى الرمضاء .

٤٧٢ — وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، ثنا جرير الضبى ، عن منصور ، عن مجاهد قال :

جعلوا فى عنق بلال حبلا ، وأمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشبى مكة ، يعنى جبليها ، ففعلوا ذلك وهو يقول : أحد أحد .

٤٧٣ — حدثنى محمد بن سعد(٢) ، عن الواقدى ، عن معاوية بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة قال :

كان بلال من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه . فما أعطاهم قط كلمة مما يريدون(٣) . وكان الذى يعذبه أمية بن خلف الجمحى .

٤٧٤ — حدثنى أبو محمد الغنوى ، عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال :

كان بلال إذا اشتد عليه العذاب قال : أحد أحد . فيقولون له : قل

---

(١) خ : فهره .
(٢) ابن سعد ، ٣(١) / ١٦٥ .
(٣) خ : تريدون .

كما نقول . فيقول : إن لسانى لا ينطلق به ولا يحسنه .

حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين :

أنّ بلالا لما أسلم ، أخذه أهله ، فقمطوه[١] وألقوا عليه من البطحاء ، وجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى . /٨٤/ فيقول : أحد أحد . قال : فأتى عليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فقال : علامَ تعذّبون هذا الإنسان ؟ فاشتراه بسبع أواق وأعتقه . فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم أنه قد اشتراه . فقال : الشركة يا أبا بكر . فقال : قد أعتقته يا رسول الله .

٤٧٥ — وروى أن بلالا قال : أعطشونى يوماً وليلة ، ثم أخرجونى فعذّبونى فى الرمضاء فى يوم حارّ .

٤٧٦ — وحدثنا محمد بن سعد[٢] ، أنبأ الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس قال :

اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق[٣] .

٤٧٧ — حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ويزيد بن هارون ، قالا ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، ثنا محمد بن المنذر ، عن جابر بن عبد الله قال :

قال عمر : « أبو بكر سيدنا ، وأعتقَ سيدَنا » يعنى بلالا .

٤٧٨ — وحدثنى عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم يعنى ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن ، قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلال سابق الحبشة .

٤٧٩ — وقال الكلبى : كان بلال يعذب ليرجع إلى الكفر ، فيقول : أحد أحد . فمرّ به ورقة بن نوفل ، فقال : أى والله أحد أحد . وقال :

لا تعبدون إلها غير ربكم   فإن دعوكم فقولوا بيننا حَدَدَ
مسخرٌ كل ما تحت السماء له   لا ينبغى أن يسامى ملكَه أحد

---

(١) قمطوه : شدوا يديه ورجليه .
(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٦ .
(٣) خ : أواق .

٤٨٠ — حدثني شجاع بن مخلد الفلاس[١] ويوسف بن موسى القطان ، قالا أنبأ معمر بن عبد الحميد ، عن ليث ، عن مجاهد

في قوله : « وما لنا لا نرى رجالا كنا نعدّهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار »[٢] ، قال : يقول أبو جهل : « أين بلال ، أين عمار ، أين صهيب ، أين خباب ، أين فلان ؟ كنا نعدّهم في الدنيا من الأشرار ونتخذهم سخريا . لا نراهم في النار ، أم زاغت عنهم أبصارنا ؟ فليس نرى مكانهم في النار » .

٤٨١ — وقال الواقدي : لما هاجر بلال ، نزل على سعد بن خيثمة . وقال : يقال إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بين بلال وأبي رويحة الخثعمي . وليس ذلك بثبت . ولم يشهد أبو رويحة بدراً . وكان محمد بن إسحاق[٣] يثبت مؤاخاة بلال وأبي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي .

٤٨٢ — حدثني محمد بن سعد[٤] ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال :

أول من أذّن بلال .

٤٨٣ — حدثني محمد بن سعد[٥] ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال :

كان بلال إذا فرغ من الأذان وأراد أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أذّن ، وقف على الباب ، فقال : حي على الصلاة حي على الفلاح يا رسول الله . فإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرآه ، ابتدأ في الإقامة .

٤٨٤ — حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس

أن بلالا صعد ليؤذّن وهو يقول[٦] :

ما لبلال ثكلته أمه وابتل من نضح دم جبينه

(١) خ : الفلاس (بالغين) والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، حيث بالفاء .
(٢) القرآن ، ص (٣٨/٦٢ — ٦٣) .
(٣) ابن هشام ، ص ٣٤٥ .
(٤، ٥) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٧ .
(٦) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٧٦ (حيث أول البيت : « مال بلالا ») .

٤٨٥ ــ وقال الواقدى : كان بلال يحمل العنزة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العيد ، فيركزها بين يديه . والمصلّى يومئذ فضاء .

٤٨٦ ــ حدثنا أبو نصر التمار ، عن شريك ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة

أن بلالا كان يؤذّن حين تدحض الشمس ، فيؤخر الإقامة قليلا . أو قال : وربما أخر الإقامة . ولا يخرج فى الأذان عن الوقت .

٤٨٧ ــ حدثنا خلف البزار ، ثنا أبو شهاب الحناط ، عن خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن أنس قال :

أمر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا أن يشفع الأذان ويُوتر الإقامة .

٤٨٨ ــ حدثنى محمد بن سعد (١) ، عن الواقدى ، عن إبراهيم بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جده قال

كان بلال يحمل العنزة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد وفى الاستسقاء .

٤٨٩ ــ وحدثنى محمد بن سعد (٢) ، عن إسماعيل ، عن عبد الله بن أبى أويس ، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره ، عن آبائهم / ٨٥ / وأجدادهم

أن النجاشى الحبشى بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات . فأمسك النبى صلى الله عليه وسلم واحدة ، وأعطى عمر واحدة ، وأعطى عليا واحدة .

٤٩٠ ــ قال الواقدى : فمشى بالعنزة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم بين يدى أبى بكر : بلالٌ . ثم كان سعد القرظ يمشى بها بين يدى عمر ، وعثمان فى العيدين ، فيركزها بين أيديهما . ويصليان إليها . وهى العنزة التى يمشى بها اليوم بين يدى الولاة . قال الواقدى : ويقال ان الزبير بن العوام قاتل بين يدى النجاشى عدوا له ، فأبلى . فوهب له العنزة .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٧ ــ ١٦٨ .
(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٨ .

٤٩١ — حدثني أحمد بن هشام ، ثنا عمرو بن عون ، أنبأ خالد بن عبد الله الواسطي ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال : ما أرجى عمل عملته منفعةً ؟ فقال ما عملتُ عملا أترجى عندى منفعة من أنى لم أتطهر طهوراً تاما قط فى ليل ولا نهار إلا صلّيت لربى ما شاء الله أن أصلى . قال : فإنى رأيت البارحة خشف نعليك — أو قال : خشف نفليك — فى الجنة بين يدى .

٤٩٢ — حدثنا أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن هرير ابن عبد الرحمن ، عن رافع بن خديج قال :

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا بلال نوّر بالفجر قدر ما يبصر القومُ مواقعَ نبلهم .

٤٩٣ — حدثنى حماد بن إسحاق ، ثنا الحجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر :

أن بلالا أذّن قبل طلوع الفجر ، فأمره النبى صلى الله عليه وسلم . فنادى : ألا إنّ العبد نام ، ألا إن العبد نام ، ثلاثاً .

٤٩٤ — حدثنى محمد بن سعد [1] ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال ، عن قتادة :

أن بلالا تزوج امرأة من سبى ، عربية ، من بنى زهرة .

٤٩٥ — حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا وهب بن جرير ، أنبأ شعبة ، عن مغيرة ، عن الشعبى ، قال :

خطب بلال وأخوه إلى أهل بيت من اليمن ، فقال : « أنا بلال وهذا أخى عبدان من الحبشة ؛ كنا ضالّين فهدانا الله ، وكنا عبدين فأعتقنا الله . إن تنكحونا فالحمد لله . وإن تمنعونا فالله أكبر » .

٤٩٦ — حدثنا محمد بن سعد [2] ، ثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عمرو بن ميمون ، حدثنى أبى

أن أخاً لبلال كان ينتمى إلى العرب ، فخطب امرأة منهم . فقالوا : إن

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٩ (حيث : « امرأة عربية ») ولم يذكر « سبى » .
(٢) ابن سعد ، ٣ (١) ١٦٩ .

حضر بلال ، زوّجناك . قال : فحضر بلال ، فتشهد ، ثم قال : أنا بلال بن رَباح وهذا أخى ، وهو رجل سوق الخُلق والدين ؛ فإن شئتم فزوّجوه ، وإن شئتم فدعوه . قالوا : من تكن أخاه فإنا نزوّجه . فزوّجوه .

٤٩٧ — حدثنا محمد بن سعد [١] ، حدثنى محمد بن إسماعيل بن أبى فديك المدنى ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم :

أن بنى البُكير جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم من بنى كنانة ، فقالوا له : زوّج أختنا فلاناً . فقال لهم : فأين أنتم عن بلال ؟ ثم جاءوا الثانية والثالثة ، فقالوا : يا رسول الله ، أنكح أختنا فلاناً . فقال : أين أنتم عن بلال ، أين أنتم عن رجل من أهل الجنة ؟ قال : فأنكحوه .

٤٩٨ — حدثنا محمد بن سعد [٢] ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال الحمصى ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة قال :

كان أناس يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسّم الله له من الخير . فكان يقول : إنما أنا حبشى ؛ كنتُ بالأمس عبدا .

٤٩٩ — حدثنا على بن المدينى ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، أنبأ مغيرة ، عن الشعبى قال :

انتهى بلال إلى قوم يتنازعون فى أمر أبى بكر وبلال أيهما أفضل . فقال : إنما أنا حسنة من حسنات أبى بكر .

٥٠٠ — حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، ثنا عون بن أبى جحيفة ، عن أبيه قال :

أتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم بالأبطح ، وهو فى قبة حمراء ، فخرج بلال بفضل وضوئه . ثم أذّن بلال . فكنتُ أتتبع فاه هكذا وهكذا ، يعنى يميناً وشمالا . ثم رُكزت عنزة . وخرج النبى صلى الله عليه وسلم وعليه جبة حمراء . فكأنى أنظر إلى بريق ساقية . قال : فصلى إلى العنزة الظهر — أو قال : العصر — ركعتين . وجعل يمر الكلب /٨٦/ والحمار والمرأة فلا يمنع . فلم تزل الصلاة ركعتين حتى قدم المدينة [٣] .

---

(١) ابن سعد ٣ (١) ١٦٩

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) ١٦٩ — ١٧٠ .

(٣) القصة تتعلق بحجة الوداع ، فالصلاة ركعتين قصرا أثناء طول السفر .

٥٠١ — حدثنى عبد الواحد بن غياث ، أخبرنا أبو سلمة حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه

أن بلالا سمع أمية بن خلف ، وهو على جمل له يوم بدر ، يقول : هل تدرون من تقاتلون ؟ ألا تذكرون اللبن ؟ [١] فقال بلال : أمية وربِّ الكعبة ؛ لا نجوتُ إن نجوتَ . وأناخ بعيره ، ثم خطمه بالسيف فجدعه ، فمات .

٥٠٢ — وقال الواقدى وإبراهيم بن سعد وغيرهما :

لما كان يوم بدر ، رأى أميةُ بن خلف ، عبدَ الرحمن بن عوف وكان صديقه . فقال له : يا عبد عمرو . وكان اسمه فى الجاهلية . فلم يكلمه . فقال له : يا عبد الإله . قال عبد الرحمن : فالتفتُّ ، فإذا أنا بأمية وابنه على ؛ وبه كان يكنى . وقد أخذ بيد ابنه . ومعى أدراع قد استلبتها . وكان مشرفاً على الأسر . فسأله أن يطلب له الأمان ؛ وقال : أما لكم حاجة فى اللبن [١] ؟ (يعنى الفداء) ، نحن خير [٢] لكم من أدراعك . فقلتُ : امضيا ، وأقبلتُ أسوقهما . فبصر بلال بأمية ، فقال : يا معشر الأنصار ، أمية بن خلف رأس الكفر ؛ لا نجوتُ إن نجوتَ . قال عبد الرحمن : فاقتتلوا كأنهم عوذ [٣] حنت إلى أولادها ، فأحاطوا [٤] بأمية حتى صار فى مثل المسكة . فأقبل الحُباب بن المنذر ، وقد اضطجعتُ عليه ، فأدخل سيفاً فقطع أُربيته [٥] . فقمت عنه . وضربه خبيب ابن يساف حتى قتله. وضربه بلال ضربة صرعته . وضرب أمية خبيباً ، فقطع يده من المنكب ؛ فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فالتحمت وصلحت. وتزوج خبيب بعد ذلك ابنة أمية [٦] بن خلف ، فرأت أثر الضربة ، فقالت : لا أشلَّ الله يدا ضر بتك . فقال : وأنا فقد أوردته شعوب [٧] . وقتل عليا ابنَه : الحبابُ بن المنذر وعمارُ بن ياسر .

---

(١) قال ابن هشام ، ص ٤٤٨ : « يريد باللبن أن من أسرنى ، افتديت منه بابل كثيرة اللبن » .

(٢) خ : خيراً .

(٣) أى ناقة حديثة الولاد .

(٤) خ : فاحطوا .

(٥) أى أصل الفخذ .

(٦) خ : أبى (كأنه سهو القلم) .

(٧) أى الموت .

٥٠٣ — وقد روى أيضاً أن رفاعة بن رافع طاعن أمية وسايفه، ثم بدا له فتق فى درعه تحت إبطه. فوجأه بالسيف، فقتله. والأول أثبت خبر رُوى فى قتله.

٥٠٤ — قال الواقدى: لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أذّن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر بعد. فكان إذا قال «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله»، انتحب الناس فى المسجد. فلما دفن، قال له أبو بكر رضى الله تعالى عنه: أذّن. فقال: إن كنتَ إنما أعتقتنى لله، فخلنى ومن أعتقتنى له. فقال له: ما أعتقتك إلا لله. فقال: فإنى لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فذاك إليك. فأقام حتى خرجت بعوث الشأم، فسار معهم.

٥٠٥ — وحدثنى أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة، ثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب:

أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قعد على المنبر يوم الجمعة، قال له بلال: يآبا بكر. قال: لبيك. قال: أعتقتنى لله أم لنفسك؟ قال: لله. قال: فائذن لى حتى أغزو فى سبيل الله. فأذن له. فأتى الشأم، فمات بها.

٥٠٦ — وروى أن بلالا قال لأبى بكر: يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم [1])سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أفضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله؛ فائذن لى. فقال أبو بكر: أنشدك الله وحرمتى وحقى؛ فقد كبرتْ سنى وضعفتُ واقترب أجلى. فأقام مع أبى بكر حتى توفى أبو بكر. ثم جاء إلى عمر رضى الله تعالى عنه، فقال له كما قال لأبى بكر. فرد عليه عمر نحواً مما رد أبو بكر. فأبى بلال عليه المقام. فقال عمر: فإلى من ترى أجعل النداء؟ قال: إلى سعد القرظ، فإنه قد أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا عمر سعداً، فجعل الأذان إليه.

٥٠٧ — حدثنى بعض القرشيين قال:

لما دوّن عمر الدواوين بالشأم، سأل بلال أن يجعل ديوانه مع أبى رويحة

(١) فى الأصل خط على الصلاة، كأنه كتب سهواً ولكن لم يرد حذفه أدباً.

عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى ؛ وقال : فإنى غير مفارقه أبداً ، فقد آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبينه . فضم ديوان الحبشة إلى خثعم . فلم يبق بالشأم حبشى /٨٧/ إلا صار ديوانه مع خثعم .

٥٠٨ ـ وقال أبو بكر فى بلال رضى الله تعالى عنهما حين قتل أمية [١] :

هنيئا زادك الرحمن عزّا ... فقد أدركتَ ثأرك يا بلالُ
فلا نكسا وُجِـــدت ولا جبانا ... غداة تنوشك الأسل الطوال

قالوا : وقال بلال ، ومرض حين هاجر إلى المدينة [٢] :

ألا ليتَ شعرى هل أبيتن ليلة ... بفخّ وحولى إذخر وجليلُ
وهل أرِدنْ يوما ميـــاه مجنـــة ... وهل يبدون لى شامةٌ وطَفيل

٥٠٩ ـ وقال الواقدى : إنّ بلالا [٣] ترب أبى بكر . وتوفى بمدينة دمشق سنة عشرين . ودفن عند باب الصغير ، فى المقبرة هناك ، وهو ابن بضع وستين سنة . وكان رجلا آدم شديد الأدمة ، نحيفا طوالا ، وكان أحنى ، له شعر كثير ، خفيف العارضين ، به شمط [٤] كثير لا يغيره . وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وسأل عمر حين قدم الشأم بلالا أن يؤذّن . وقال : إنما كرهتَ الأذان بالمدينة ؛ فأذّن ها هنا . فأذّن . فبكى الناس عامة يومهم لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عامر بن فهيرة

٥١٠ ـ كان عامر مولّداً من مولدى الأزد ، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن الحارث ابن سخبُرة بن جرثومة ، من ولد نصر بن زهران . وكان الطفيل أخا عائشة ابنة

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ، رقم ١٦٧ ، بلال . (وفيه فى الأول « خيراً » بدل « عزا ») .

(٢) ابن هشام ، ص ٤١٤ ؛ بلدان ياقوت (: شامة ، فخ ، مجنة ، مكة) ؛ صحيح البخارى ، مناقب الأنصار (٩٣/٤٤ حديث ٣) .

(٣) خ : بلال . (٤) أى شعرات بيض .

أبي بكر لأمها أم رومان . وكان عامر قديم الإسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم .

٥١١ – وحدثني محمد بن سعد [١] ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

كان عامر بن فهيرة للطفيل أخي لأمي . فأسلم، فاشتراه أبو بكر ، وكان يرعى عليه مَنيحة غنم له .

٥١٢ – قالوا: وكان عامر من المستضعفين ، وكان يعذّب بمكة ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر. وكان حين أوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار يروح بغُنيمة أبي بكر فيها ، فيسقيهما من لبنها . وكان معهما حين هاجر إلى المدينة يخدمهما . وقد شهد بدراً وأحدا . ونزل بالمدينة على سعد بن خيثمة . وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن أوس بن معاذ . واستشهد عامر بن فهيرة يوم بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة . وكان يوم قتل ابن أربعين سنة . وكان يكنى أبا عمرو . ورُوي أن جبار بن سلمى الكلابي طعن عامراً يومئذ . فقال : فزتُ وربّ الكعبة . ورُفع من رمحه ، فلم توجد جثته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ الملائكة أخذته فوارت جثته . فأسلم جبار لما رأى ، وحسن إسلامه .

٥١٣ – وحدثني محمد بن سعد [٢] ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب قال : أخبرني رجال من أهل العلم

أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة ، فلم يوجد جسده حين دفنوا القتلى . قال عروة : فكانوا يرون أن الملائكة دفنته .

أبو فكيهة

٥١٤ – واسمه أفلح . ويقال: يسار . قالوا : كان أبو فكيهة عند صفوان [٣]

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٤ .
(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٦٤ – ١٦٥ .
(٣) خ : الصفوان .

ابن أمية الجمحى . فأسلم حين أسلم بلال . فمرّ به أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، وقد أخذه أمية بن خلف فربط فى رجله حبلا وأمر به فجُر . ثم ألقاه فى الرمضاء. ومر به جُعلٌ [1] ، فقال : أليس هذا ربك ؟ فقال : الله ربى ، خلقنى وخلقك وخلقَ هذا الجعل . فغلظ عليه وجعل يخنقه . ومعه أخوه أبىّ بن خلف ، يقول : زده عذاباً حتى يأتى محمد فيخلصه بسحره . ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات . ثم أفاق . فمر به أبو بكر ، فاشتراه وأعتقه .

٥١٥ ــ ويقال : إنّ بنى عبد الدار كانوا يعذبونه ، /٨٨/ فإنه إنما كان لهم . فأخرجوه يوماً مقيّداً نصف النهار إلى الرمضاء ، ووضعوا على صدره صخرة حتى دلع لسانه ، وقيل : قد مات . ثم أفاق .

٥١٦ ــ قال ابن سعد : وذكر الهيثم بن عدى أنه مات قبل يوم بدر .

و [لبينة] جارية بنى المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح [2] ابن عدى بن كعب .

٥١٧ ــ وكان يقال لها [3] ، فيما ذكر أبو البخترى ، لُبينة . أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فكان عمر يعذّبها حتى يفتر ، فيدعها ، ثم يقول : أما إنى أعتذر إليك بأنى لم أدعك إلا عدامة [4] . فتقول : كذلك يعذّبك الله إن لم تسلم .

٥١٨ ــ وقال الواقدى فى إسناده : إنّ حسان بن ثابت قال : قدمتُ مكة معتمراً ، والنبى صلى الله عليه وسلم يدعو الناس ، وأصحابه يؤذون ويعذّبون . فوقفتُ على عمر ، وهو مؤتزر يخنق جارية بنى عمر بن المؤمل حتى تسترخى فى يديه . فأقول : قد ماتت . ثم يخلّى عنها ، ثم يثب على زِنّيرة ، فيفعل بها مثل ذلك .

---

(١) أى خنفسة .
(٢) خ : رفلح .
(٣) خ : لها .
(٤) كذا وفى مصادر أخرى ، أعييت أو تعبت .

زنيرة :

٥١٩ — قالوا وكان أبو جهل يقول : ألا تعجبون لهؤلاء واتباعهم محمد[اً]؟ فلو كان أمر محمد خيراً وحقاً ماسبقونا إليه . أفسبقتنا زنيرة إلى رشد، وهى من ترون ؟ وكانت زِنّيرة قد عذّبت حتى عميت . فقال لها أبو جهل : إنّ اللات والعزّى فعلتا بك ما ترين . فقالت ، وهى لا تبصره : وما تدرى اللاتُ والعزّى ، من يعبدهما ممن لا يعبدهما ؛ ولكن هذا أمر من السماء ، وربى قادر على أن يردّ بصرى . فأصبحت من تلك الليلة وقد ردّ الله عليها بصرها . فقالت قريش : هذا من سحر محمد . فاشترى أبو بكر رضى الله عنه جارية بنى المؤمل وزنيرة ، وأعتقهما .

٥٢٠ — ويقال : إنّ زنيرة لغير بنى عدى . وقال الكلبى : هى لبنى مخزوم . وكان أبو جهل يعذبها .

وكانت النهدية

٥٢١ — مولدة لبنى نهد بن زيد . فصارت لامرأة من بنى عبد الدار . فأسلمت . فكانت تعذّبها وتقول[١] : والله لا أقلعتُ عنك أو يعتقك[٢] بعض من صباتك . فابتاعها أبو بكر أيضاً ، فأعتقها . وكان معها طحين — ويقال : نوى — لمولاتها يوم أعتقها أبو بكر رضى الله تعالى عنه . فردّت ذلك عليها .

وكانت أم عُبيس

٥٢٢ — وبعضهم يقول « أم عنيس » ، أمة لبنى زهرة . فكان الأسود بن عبد يغوث يعذّبها . فابتاعها أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأعتقها .

---

(١) خ : يقول .
(٢) خ : تعتقك .

٥٢٣ — وأخبرتُ عن المسيبي أنه قال : إنها أم عُبيس بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . والله أعلم .

٥٢٤ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن أبي غطفان عن ابن عباس :

أنه قال لها[١] : هل كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قالت[٢] : نعم ؛ إن كانوا ليضربون أحدَهم ويجيعونه ويعطشونه ويضربونه ، حتى ما يقدر على أن يقعد ، فيعطيهم ما سألوا من الفتنة . ويقولون له : آللات والعزى آلهتك من دون الله؟ فيقول : نعم . وحتى إن الجعل ليمرّ ، فيقولون له : أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداء مما يبلغون من جهده . فإذا أفاق ، رجع إلى التوحيد .

٥٢٥ — وقال الكلبي عُذّب قوم لا عشائر لهم ولا مانع . فبعضهم ارتدّ ، وبعضهم أقام على الإسلام ، وبعضهم أعطى ما أريد منه عن غير اعتقاد منه للكفر . وكان قوم من الأشراف قد أسلموا ، ثم فتنوا . منهم سلمة بن هشام بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاص السهمي . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمار ، وخباب ، وصهيب ، وبلال ، وأبو فكيهة ، وعامر بن فهيرة وأشباههم من المسلمين . فيقول /٨٩/ بعض قريش لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون ؛ قد منّ الله عليهم من بيننا[٣] . فأنزل الله عز وجل : « أليس الله بأعلمَ بالشاكرين ؟[٤] » ونزل فيهم : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكونَ من الظالمين »[٥] . ونزل فيهم : « والذين هاجروا في الله من بعد ما ظُلموا لنبوّئنهم في الدنيا حسنةً ولأجرُ الآخرة أكبر

---

(١) لأم عبيس ، صاحبة الترجمة ؟ (٢) خ : قال .
(٣ ، ٤) راجع القرآن ، الأنعام (٦/٥٣) .
(٥) أيضاً (٦/٥٢) .

لو كانوا يعلمون . الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون »[١] . ونزل فيهم : « ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم »[٢] . قالوا : وكان مجاهد يقول : يعنى الذين تكلموا بما تكلموا به وهم كارهون .

٥٢٦ — وحدثنى محمد بن سعد ، ثنا الواقدى ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه قال :

كان أبو جهل يأتى الرجل الشريف إذا أسلم ، فيقول له : أتترك دين أبيك وهو خير منك ، وتُسَفِّل رأيه ، وتضع شرفه ؟ وإن كان تاجرا ، قال : ستكسد تجارتك ، ويهلك مالك . وإن كان ضعيفا ، أغرى به حتى يعذّب . فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، فهاجروا إلى الحبشة فى السنة الخامسة من المبعث .

أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين ،

هربا بأديانهم من مشركى قريش بإذن النبى صلى الله عليه وسلم :

٥٢٧ — فمن بنى هاشم بن عبدمناف : جعفر بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه . هاجر فى المرة الثانية ، ومعه امرأته أسماء ابنة عُميس . ولم يزل مقيما بالحبشة . وكان أبو طالب يتعهده ، إلى أن مات ، باللطف والنفقة . ثم قدم منها هو وجماعة أقاموا معه من المسلمين ، وجماعة أسلموا من الحبش ، وقد فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أدرى أنا بفتح خيبر أسرّ أم بقدوم أخى جعفر ؟ وعانقه ، وقبّل ما بين عينيه . وذلك فى سنة سبع من الهجرة . واستشهد جعفر بمؤتة فى سنة ثمان من الهجرة ، وله أكثر من أربعين سنة بأشهر . ويقال : أقلّ منها بأشهر . وكان يكنى أبا عبد الله . وولد له بالحبشة عبد الله بن جعفر ، [ومحمد][٣] وعون ؛ وأمهم أسماء .

٥٢٨ — ومن بنى أمية بن عبدشمس : عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية .

---

(١) القرآن ، النحل (١٦/٤١ — ٤٢) .
(٢) أيضاً (١٦/١١٠) .
(٣) الزيادة عن مصعب الزبيرى ، ص ٨٠ .

هاجر الهجرتين ، الأولى والثانية جميعاً ، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قدم رضى الله تعالى عنه ، فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى الحبشة ، ومعه رقية : إنهما لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام . وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، وأقام بها ، فلم يشهد بدراً . وولد له بالحبشة سعيد بن خالد . ثم قدم من الحبشة مع جعفر . واستشهد بالشأم فى سنة أربع عشرة . وكان يكنى أبا سعيد . وكانت معه با لحبشة امرأته ُهمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعى . عمرو بن سعيد أخوه . هاجر إلى الحبشة وأقام بها ، ثم قدم مع جعفر عليه السلام . واستشهد بالشأم . وقال الكلبى : قدما مع جعفر ، وكانت هجرتهما فى المرة الثانية بعد أن رجع من رجع من الهجرة الأولى . وكان عمرو يكنى أبا عتبة . وكانت معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن محرث الكنانى . وقال بعضهم : إنه قدم قبل جعفر بقليل . أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . واسمه مهشم : ويقال : هشيم . هاجر إلى الحبشة مرتين ، ثم قدم فهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرا ، وقتل يوم اليمامة شهيداً ، وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة . وكانت معه بالحبشة امرأته سهلة بنت سهيل /٩٠/ بن عمرو ، فولدت له محمد بن أبى حذيفة .

٥٢٩ — ومن حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف : عبد الله ، ويكنى أبا محمد ؛ وعبد ، ويكنى أبا أحمد ؛ وعبيد الله ، ويكنى أبا جحش ، بنو جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن كبير بن مرّة بن غنم بن دودان بن أسد . وهم إخوة زينب بنت جحش . وأمهم أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم . فأما عبد الله ، فهاجر فى المرة الثانية ، وقدم فشهد بدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم ، واستشهد يوم أحد ، ودفن مع حمزة رضى الله عنهما فى قبر واحد . وأما أبو أحمد ، وهو عبد ، فكفّ بصره ومات بالمدينة ، ولم يهاجر إلى الحبشة قط . ومن قال إنه هاجر ، فقد أبطل . وأما عبيد الله ، فهاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، فتنصر ومات على النصرانية . فيقال إنه غرق فى البحر وهو سكران . ويقال غرق من الخمر ، وكانت معه امرأته ، رملة بنت أبى سفيان بن حرب ، فولدت

له جارية سمتها حبيبة . فقيل « أم حبيبة » . فأقامت على الإسلام . فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك أنه وجه عمرو بن أمية الضمرى إلى أصحمة النجاشى بكتاب منه ، يدعوه فيه إلى الإسلام ؛ وأمره أن يخطب عليه أم حبيبة . فوكلت خالدَ بن سعيد بن العاص بتزويجها . وكان وأخوه أقربَ من بالحبشة إليها . فزوّجها إياه . وكان عبيد الله يقول : « فقحنا وصأصأتم » ، أى أبصرنا ولم يبصر المسلمون . وهذا مثل . وأصله أن الجرو إذا فتح عينه ، قيل : فقح . وإذا فتح ثم غمض من الضعف لصغره ، قيل : صأصأ . وأبو أحمد ابن جحش ، الذى جعل يوم فتح مكة يمرّ بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ، وهو يقول[١] :

يا حبذا مكة من واد [ى] أرض بها أهلى وعوّادى
إنى[٢] بها تُرشح أوتـــادى إنى بها أمشى بلا هاد [ى]

وشجاع بن وهب بن ربيعة ، أحد بنى مالك بن كبير بن غنم . ويكنى أبا وهب . هاجر فى المرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم . وكان نحيفاً ، طوالا ، أحنى . وقتل يوم اليمامة شهيداً ، وهو له بضع وأربعون سنة . ويقال إن أخاه عقبة بن وهب كان معه . والثبت أنه كان معه ببدر . قيس بن عبد الله ، ظئر عبيد الله بن جحش . وهو من بنى أسد أيضاً . هاجر فى المرة الثانية ، ومعه امرأته بركة بنت يسار الأسدى[٣] ، أخت أبى تجراة . وبعضهم يقول : « رقيش الأسدى[٤] » ، وذلك غلط . والأسدى الذى وُهل[٥] إليه يزيد بن رقيش . وليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبشة ، ولكنه بدرى . ومعيقيب بن أبى فاطمة الدّوسى ، حليف آل سعيد بن العاص . وقال بعضهم : هو من دوس ، ولكنه أصابه سباء . وهو مولى سعيد بن العاص . وهو

---

(١) ابن سعد ، ٢ (١) / ١٠٢ ؛ الاستيعاب لابن عبد البر ، رقم ٨٨٨ ، * الطفيل ابن مالك ، مع اختلافات الرواية .
(٢) خ : أنى .
(٣ ، ٤) فى أصل الكتاب « الأزدى » وبالهامش عن نسخة أخرى « الأسدى » .
(٥) أى نسب عن وهم .

قديم الإسلام . وكتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ؛ وولاه بيت المال . وكان به جذام ، فأكل مع عمر . فقال : لولا صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، ما واكلته . وهاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . ومنهم من يدفع هجرته إلى الحبشة ، ويقول : كان قدومه مع أبى موسى الأشعرى . وأول مشاهده خيبر . وأنه مات فى السنة التى غزيت فيها إفريقية فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه . وقال الواقدى : سمعتُ من يقول إنه من مهاجرة الحبشة ، وقدم مع جعفر بن أبى طالب . وليس ذلك بثبت . أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن /٩١ / يشجب بن يعرُب بن قحطان . قال الهيثم بن عدى : كان حليفاً لآل عتبة بن ربيعة ، وأسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية فأقام بها وقدم مع جعفر ، فشهد خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين . وقال الواقدى وغيره : لم يكن أبو موسى من مهاجرة الحبشة قطّ ، ولا حليفاً لأحد ؛ وإنما قدم من اليمن بعد ذلك مع نفر فيهم أبو عامر الأشعرى . وأول مشاهد أبى موسى خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين . وقال أبو بكر بن أبى شيبة المحدّث : مات سنة أربع وأربعين .

٥٣٠ — ومن بنى نوفل بن عبد مناف ، من حلفائهم : عتبة بن غزوان بن جابر ابن نسيب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحارث بن مازن بن منصور . هاجر فى المرة الثانية ، ثم هاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو ابن أربعين سنة . وولاه عمرُ البصرةَ . فكان أول من مصرها . ومات بين المدينة والبصرة وهو يريدها راجعا إليها فى سنة سبع عشرة ، وهو ابن سبع وخمسين سنة . وكان يكنى أبا غزوان . ويقال : كان يكنى أبا عبد الله . وكان لعتبة مولى ، يقال له خبّاب ، ويكنى أبا يحيى بكنية خباب بن الأرتّ ، شهد بدراً ومات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وكان حين مات ابن تسع وخمسين سنة . ولم يهاجر مع عتبة إلى الحبشة .

٥٣١ — ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصىّ : أبو عبد الله الزبير بن العوام

ابن خويلد رضى الله تعالى عنه . هاجر إلى الحبشة فى المرتين جميعا ، وقاتل مع النجاشى عدوا له . فأعطاه العنزة التى صارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم هاجر من مكة إلى المدينة ، ومعه أمه صفية بنت عبد المطلب . واستشهد بوادى السباع ، بقرب البصرة . ويقال إنّ النجاشى أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات . وهاجر معه إلى المدينة حاطب بن أبى بلتعة اللخمى حليفه ، وسعد بن [1] خولى الكلبى مولى حاطب ، ولم يهاجرا معه إلى الحبشة . فأما حاطب فتوفى بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين سنة . وصلى عليه عثمان . وكان يكنى أبا محمد . وأما سعد بن خولى الكلبى ، فاستشهد يوم أحُد . وكان يكنى أبا عبد الله . وفرض عمر لابنه عبد الله بن سعد مع الأنصار . عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى . هاجر فى المرة الثانية ، فمات بأرض الحبشة مسلماً . ولم يذكره محمد بن إسحاق . خالد بن حزام بن خويلد ابن أسد ، مات قبل أن يصل إلى الحبشة فى المرة الثانية : نهشته أفعى فقتلته . وليس يجتمع على هجرته . ولم يذكره محمد بن إسحاق . وقال الواقدى فى بعض روايته : إن هذه الآية « ومن يُخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموتُ فقد وقع أجره على الله » [2] نزلت فيه . وليس ذلك بثبت . يزيد بن معاوية ابن الأسود بن المطلب بن أسد ، هاجر فى المرة الثانية ، واستشهد يوم حُنين . ويقال : يوم الطائف . وقيل : إنه كان يكنى أبا حنظلة ؛ وقدم المدينة بعد الهجرة . الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد هاجر فى المرة الثانية ، وقدم المدينة بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم إياها .

٥٣٢ — ومن بنى عبد قصىّ : طليب بن عمير بن وهب بن عبد ، وأمه أروى بنت عبد المطلب ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . واستشهد يوم أجنادين بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة . وكان يكنى أبا عدى .

٥٣٣ — ومن بنى عبد الدار بن قصى : مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن

---

(١) خ : مولى . (ولكن راجع بعد سطرين) .
(٢) القرآن ، النساء (٤/ ١٠٠) .

عبدمناف بن عبد الدار بن قصيّ ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الأولى والثانية جميعاً ، /٩٢/ ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة. واستشهد يوم أحُد ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة . وكان يكنى أبا محمد . فراس ابن النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، هاجر فى المرة الثانية . وقتل بالشأم يوم اليرموك شهيدا . وكان يكنى أبا الحارث. وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة . جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل ، ويقال عبد شرحبيل وهو قول الكلبى ؛ وابناه عمرو وخزيمة ، هاجروا فى المرة الثانية وقدموا مع جعفر بن أبى طالب . وماتت امرأة جهم بالحبشة . سويبط بن سعد ابن حرملة بن مالك بن عُميلة بن السبّاق بن عبد الدار ، هاجر فى المرة الثانية . وشهد بدراً وأحُداً. ومات والنبى صلى الله عليه وسلم متوّجه إلى تبوك . وكان يكنى أبا حرملة . وأبو الروم بن عمير ، أخو مصعب ، وكان اسمه عبد مناف ، هاجر فى المرة الثانية . قال الواقدى : ليست هجرته بمجتمع عليها . وقال الكلبى : هاجر إلى الحبشة ، ثم قدم قبل خيبر فشهد خيبر . وقال الهيثم بن عدى : لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة . وقال الواقدى ، قال أبو الزناد : لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة ، وشهد يوم أحُد. النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة ، ويكنى أبا الحارث . وقال الواقدى : كان النضير من مسلمة يوم الفتح . ويقال : كان النبى صلى الله عليه وسلم أمنه يوم الفتح ، فلم يصحّ إسلامه إلا بعد حنين . وكان إسلامه بالجعرانة . حُدِّث عن سببه أنه خرج إلى حنين هو وأبو سفيان وصَفوان وسهل بن عمرو ، يريدون إن كانت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرّوا مع المشركين عليه وعلى أصحابه . وقد حسن إسلام النضير بعدُ . وكان ممن أقام بمكة ولم يهاجر إلى المدينة . ولم يذكره ابن إسحاق فى الهجرة إلى الحبشة . وقال الهيثم بن عدى : هاجر النضير إلى الحبشة ، ثم قدم إلى مكة وارتد ، ثم إنه صحح الإسلامَ يوم الفتح أو بعده . واستشهد باليرموك .

٥٣٤ — ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . وكان اسمه فى الجاهلية عبدعمرو . ويقال : عبد الكعبة . فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . هاجر إلى الحبشة فى المرة الأولى

والثانية ، ثم قدم مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وتوفى سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة . ويكنى أبا محمد ، رحمه الله . عامر بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام . ومات بالشأم فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . وكان يكنى ، فيما روى عن الوقاصى ، أبا عمرو ، رضى الله تعالى عنه . المطلب ، وطليب ابنا أزهر بن عبد عوف . قال الواقدى : هاجر المطلب فى المرة الثانية ، وولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب . وقال الكلبي : هاجرا جميعاً فى المرة الثانية وماتا بالحبشة . وكانت مع المطلب امرأته رملة بنت أبي عوف بن صُبيرة السهمى . عبد الجانّ بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث بن زهرة . وهو عبد الله ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم « عبد الله » . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، وأقام مع جعفر ، وقدم معه . وتوفى فى أيام عثمان . وذكر الوقاصى : أنه كان يكنى أبا مخرمة .

٥٣٥ — ومن حلفاء بنى زهرة : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة /٩٣/ بن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل . وأمه أم عبد بنت ودّ ، من هذيل . هاجر فى المرة الثانية . ويقال : فى المرتين جميعاً ، وذلك أثبت . وهاجر من مكة إلى المدينة . وتوفى فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن بضع وستين سنة . ودفن بالبقيع . وقال الواقدى : صلى عليه عثمان . وقال غيره ، صلى عليه عمار بن ياسر . وكان رجلا نحيفاً قصيراً شديد الأدمة ، لا يغير شيبته . وهاجر معه عتبة بن مسعود ، أخوه لأبيه وأمه فى المرة الثانية . وأقام عتبة حتى قدم مع جعفر ، ومات بالمدينة فى أيام عمر بن الخطاب . وكان يكنى أبا عون . ومن حلفاء بنى زهرة : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد ابن دَهير بن لؤى بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون [1] بن قائش [2] بن دُرَيم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن

(١) كذا فى الأصل وفى جداول وستنفلد : هون .

(٢) ص : قاش (والتصحيح وستنفلد) .

قضاعة . وهو الذى يقال له المقداد بن الأسود . وكانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث ، خلف عليها بعد أبيه عمرو ، وتبناه فنسب إليه . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية فى رواية ابن إسحاق[١] . ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . ثم قدم فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وشهد بدرا . ولم يزل مع النبى صلى الله عليه وسلم وشهد مشاهده كلها . وتوفى فى خلافة عثمان فى سنة ثلاث وثلاثين بالجُرف ، على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة . وصلى عليه عثمان . وكان يوم توفى ابن سبعين سنة أو نحوها . يكنى أبا معبد . وكان رجلا طُوالا آدم ذا بطن ، كثيرَ شعر الرأس ، يصفر لحيته ولم تكن بالعظيمة ولا الخفيفة ، أقنى مقرون الحاجبين . ولما قدم المدينة ، نزل على كلثوم بن الهِدم . فآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبار ابن صخر ، فأقطعه فى بنى جديلة . دعاه إلى تلك الناحية أُبىّ بن كعب .

٥٣٦ــ ومن بنى تيم بن مرة : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . وأقام مع جعفر ، وقدم قبله . واستشهد يوم القادسية . والحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم . هو ابن خال أبى بكر الصديق ، لأن أمه أم الخير بنت صخر بن عمرو ابن كعب . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه أراد الهجرة إلى الحبشة فى المرة الثانية معه ثم أقام مع النبى صلى الله عليه وسلم .

حدثنى محمد بن سعد والوليد بن صالح : قالا ثنا الواقدى عن معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

لما ابتلى المسلمون ، وسطت بهم عشائرهم ، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة[٢] ، وكان المشركون قد آذوه . فلما بلغ بِرك الغُماد ، لقيه ابن الدُّغِنة . وهو الحارث[٣] بن يزيد سيد القارة . فقال : أين تعمد يا أبا بكر؟ قال : أخرجنى

(١) ابن هشام ، ص ٢١١ .
(٢) زاد بعده فى الأصل سهواً : «وكان المشركون نحو أرض الحبشة» .
(٣) قال السهيلى ٢٣١/١٢ : اسمه مالك .

قومى، فأنا أسيح فى الأرض فأعبد ربى . فقال ابن الدغينة : «مثلك، يا أبا بكر، لا يَخرج ولا يُخرَج ، إنك تكسب المعدوم[١] ، وتصل الرحم ، وتحمل الكلّ ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحقوق . فأنا لك جار. فارجع » . وأتى ابن الدغينة قريشاً ، فقال لهم : « ما مثل أبى بكر يخرج . أتخرجون رجلا يكسب المعدم[٢] ، ويصل الرحم ، ويحمل الكلّ ، ويقرى الضيف ، ويعين على النوائب ؟ » فأنفذتْ قريش جوار ابن الدغينة ، وأمنوا أبا بكر على أن يصلى ويقرأ فى منزله . فمكث أبو بكر مستخفياً بصلاته وقراءته ، يعبد الله فى داره . ثم إنه ابتنى بفناء داره مسجدا ، فبرز يصلى فيه . فكان يجتمع نساءُ المشركين وأبناؤهم حين يقرأ القرآن . فراع ذلك أشرافَ قريش ، فبعثوا إلى ابن الدغينة فأخبروه بما يصنع أبو بكر . فقال ابن الدغينة لأبى بكر : قد علمتَ ما عاقدك القوم عليه؛ فإما أن تقتصر عليه وإما أن تردّ علىّ جوارى وذمّتى . فقال أبو بكر : فإنى / ٩٤ / أرجع إليك جوارك وأرضى بجوار الله . وكان الحارث بن خالد مع أبى بكر حين لقيه أولا . فقال له : إن معى رجلا من عشيرتى . فقال له ابن الدغينة : دعه فليمض لوجهه ، وارجع أنت إلى عيالك . فقال له أبو بكر : فأين حق المرافقة ؟ فقال الحارث : أنت فى حلّ ، فامض ، فإنى ماض لوجهى مع أصحابى . فمضى حتّى صار إلى الحبشة . قالوا : ولم يزل مقيما بها إلى أن قدم مع جعفر . وكانت مع الحارث امرأته ريطة بنت الحارث بن جُبيلة ، من بنى مرّة . فولدت له موسى وعائشة وزينب . وهلكت بأرض الحبشة . وذلك الثبت . وقال بعض الزبيريين : أقبل الحارث وامرأته وولده منها ، فشربوا ببعض الطريق من ماء هناك فماتوا سواء . فزوّجه النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابنة عبديزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف . وقال غير الواقدى : هو ابن الدُّغُنَّة[٣] .

---

(١) « وقوله لأبى بكر : إنك لتكسب المعدوم ، يقال : كسبت الرجل مالا ، فتعديه إلى مفعولين . هذا قول الأصمعى . وحكى غيره : أكسبته مالا ، فمعنى تكسب المعدوم ، أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده » (السهيلى ، ١ / ٢٣١) .

(٢) كذا ههنا فى الأصل . والمعدم : الفقير .

(٣) أى بدل ابن الدغينة المذكور فى القصة . والدغنة أمه كما ذكر السهيلى (١ / ٢٣١) .

٥٣٧ — ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرّة : أبو سلمة بن عبد الأسد . واسم أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجر إلى أرض الحبشة مرتين ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة . واسمها هند . فولدت له بالحبشة زينب بنت أبى سلمة . وقدم مكة ، فكان أول من هاجر إلى المدينة . وشهد بدراً . ورُمى بسهم يوم أحُد، فانتقض به، فمات فى جمادى الآخرة سنة أربع . فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة بعده . وكان أبو سلمة ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمه برّة بنت عبد المطلب. شمّاس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر بن مخزوم. واسمه عثمان [1] . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . واستشهد يوم أحُد. وقال بعضهم : استشهد يوم بدر . والأول أثبت . وكان يعرف بابن ساقى العسل . وذلك أن هرمى بن عامر كان يسقى الناس العسل بمكة . وكان شماس يكنى أبا المقدام . وكانت معه بالحبشة امرأته أم حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عنكثة . ونزل حين هاجر إلى المدينة على مبشر بن عبد المنذر . وأُدخل المدينة من أحد وبه رمق ، وحمل إلى أم سلمة ، فمات عندها . فأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، فردّ إلى أحد فدفن بها مع الشهداء . وقال حسان بن ثابت يرثيه ويخاطب أخته[2] :

أقنى حياءك[3] فى ستر وفى كرم   فإنما كان شمّاس من النـــاس
قد ذاق حمزة ليثُ الله فاصطبرى   كأساً رواء فكأس المرء شماس

ويقال : قاله غير حسان . هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية وأقام مع جعفر ، وقدم المدينة قبله . واستشهد يوم أجنادين بالشأم . ويقال : يوم مؤتة . عبيد الله بن سفيان ، أخو هبار . هاجر معه ، وقتل يوم اليرموك . هاشم بن أبى حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن

---

(١) فهو عثمان بن عثمان .

(٢) ليس فى ديوان حسان المطبوع ولكن ذكر فى الاستيعاب ، رقم ٢٦١٨ * شماس ابن عثمان ، مع اختلافات .

(٣) خ : « افنى جيادك » (عند الاستيعاب : « أقنى حياتك ») .

عمر بن مخزوم . واسم أبى حذيفة مهشّم . هاجر المرة الثانية ، وأقام مع جعفر ، وقدم المدينة قبله ومات فيها ، يقال أيام تبوك . وبعضهم يقول : هو هشام بن أبى حذيفة . سلمة بن هشام بن المغيرة ، أخو أبى جهل . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة . فحبسه بها أبو جهل ، فلم يأت المدينة إلا بعد الخندق. واستشهد يوم مرج الصُّفَّـر بالشأم . ويكنى أبا هاشم . قالت أم«سلمة» ، وهى ضباعة بنت عامر القشيرية[١] :

لا همّ ربَّ الكعبــة المحرّمهْ أظهر على كل عــدوّ سلمهْ
له يدان فى الأمــور المبهمهْ إحداهما تُردى وأخرى مُنعمهْ

عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ومعه امرأته ابنة سلمة بن مخرّبة بن جندل بن أُبير بن نَهشل بن دارم . فولدت له /٩٥/ بأرض الحبشة عبد الله بن عياش . ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة . وكان قد صاحب فى هجرته إلى المدينة عمر بن الخطاب . فلما شارفا المدينة ، لحقهما أبو جهل والحارث ابنا هشام بن المغيرة ، ومعهما الحارث بن يزيد بن أبى نبيشة العامرى . فقالوا : يا عياش ، إن أمك مريضة ، وقد نذرت أن لا تستظل من شمس ولا يمسّ رأسها دهن ولا تطعم إلا بلغة من الخبز القفار[٢] حتى تراك . فرّق لها . فقال له عمر : « ما يريدون إلا خديعتك عن دينك . والله لئن آذى أمك القملُ ، لتدّهننّ ، ولتمشطنّ ؛ ولئن آذاها حرّ مكة ، لتستظلنّ » . فقال : أبرّ قسم أمى ؛ ولى هناك مال . فخرج معهما . فلما صار ببعض الطريق ، شدّاه وثاقاً ، وأدخلاه مكة . وقالا : هكذا فافعلوا بسفهائكم . ويقال : إنه قدم المدينة ونزل بفناء ، فمنها رجع . وكان الحارث بن يزيد بن أبى نبيشة قد أعانهما على ربطه . فحلف عياش : لئن أمكنته منه فرصة ، ليقتلنه. فلما تخلص عياش ، وذلك بعد أحد ، أُتى المدينة ، فإذا هو بالحارث ابن يزيد قائماً بالبقيع ، فقتله وهو يظن أنه كافر . فنزلت فيه : « وما كان

(١) الاستيعاب ، رقم ٢٤٥٧ * مسلمة بن هشام . (وعنده فى آخرها : كف بها يعطى وكف منعمه) .

(٢) البلغة : القليل الذى يسد الرمق . القفار : بلا إدام .

لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ » ، الآية[١] .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه

أن الحارث بن يزيد كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم . فجاء وهو يريد الإسلام . فلقيه عياش بن أبي ربيعة — وعياش لا يدري — فحمل عليه فقتله . فأنزل عز وجل : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ » الآية . ولم يزل عياش بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج إلى الشأم فجاهد . ورجع إلى مكة فأقام بها حتى مات . ولم يبرح ابنه عبد الله من المدينة .

وحدثني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة قال :

نزل هشام بن المغيرة نجران[٢] ، وبها أسماء بنت مخرّبة — ويقال : بنت عمرو بن مخرّبة — وقد هلك عنها زوجها . وكانت أم أسماء : عناق بنت الجان ، من تغلب بن وائل . وأمها الشموس بنت وائل بن عطية ، من أهل فدك . فتزوّجها هشام بن المغيرة وحملها إلى مكة . فولدت له أبا جهل بن هشام ، والحارث بن هشام . ثم خلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة ، فولدت له عياش ابن أبي ربيعة . وكان عياش أخا أبي جهل والحارث ابني هشام لأمهما أسماء بنت مخرّبة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم . وقال ابن سعد . ماتت أسماء قبل رجوع عياش إليها . ويقال[٣] إنه لم يمكنه التخلص حتى ماتت . ويقال إنها أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وذلك أثبت . وقال الواقدي وغيره : لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على دين قومه حتى أسر يوم بدر . فافتدى بأربعة آلاف درهم . ويقال بسكة[٤] أبيه الوليد — لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل غيرها ؛ وكانت درعاً

---

(١) القرآن ، النساء (٤/٩٢) .

(٢) كذا في الأصل . لعله بحران . نجران في اليمن ، وحران في عراق العرب . وأسماء بنت مخربة من بلاد تميم وتغلب .

(٣) خ : عياش إلى فيقال .

(٤) أي الدرع الضيقة الحلق .

فضفاضة[1] ــ وسيفاً ، وبيضة . وكان اللذان خرجا فى فدائه أخاه خالد ابن الوليد ، وأخاه هشام بن الوليد . فلما افتدى وتخلص ، أسلم ورجع إلى مكة ، وقال : ما منعنى من الإسلام حين أسرت ، وقد تبينتُ الحق ، إلا أن يقال « أسلم الوليدُ فرارا من الفداء » . ثم إن أخويه حبساه بمكة مع عياش ابن أبى ربيعة وسلمة بن هشام . فلم يزل يحتال حتى أفلت من وثاقه ، وخرج حتى أتى المدينة . وقد طُلب ، فلم يلحق ، وستّر الله عليه فلم يعرف أخواه له أثرا . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلمة وعياش . فقال : تركتهما فى ضيق . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهما ولضعفة المسلمين قبل إسلام الوليد . ثم دعا للوليد أيضاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق يا وليد حتى تنزل فلان القينّ فإنه قد أسلم وأخلص ، فتستخفى عنده وتلطف لأخبار عياش وسلمة / ٩٦ / وتُعلمهما أنك رسولى وأنى آمرهما بالتلطف للخروج إلىّ ، فإن الله سيعينهما وييسر ذلك لهما ، فقد أذن فى خلاصهما . قال الوليد : ففعلتُ . وسهل الله أمرهما حتى خرجا . وكانا جميعاً موثقين ، رجل هذا مع رِجل صاحبه فى قيد واحد . وخرجت أسوق بهما مخافة الطلب والفتنة ، حتى انتهيتُ إلى ظهر حرّة المدينة . فعثرتُ ، فانقطعت اصبعى. فقلتُ [2] :

هل أنتِ إلا إصبع دميتِ ... وفى سبيل الله ما لقيتِ

ثم مات بالمدينة بعد قليل . فقالت أم سلمة بنت أمية زوجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] :

يا عين فابكى للوليد ... ابن الوليد بن المغيرهْ
مثل الوليد بن الوليد ... أبى الوليد فتى العشيرهْ

---

(١) أى المتسعة .

(٢) مصعب الزبيرى ، ص ٣٢٤ ؛ ابن سعد ، ٤ (١) / ٩٨ ، ٩٩ ؛ الاستيعاب ، كنى الرجال رقم ٣٣ « أبو الأسود ، وعزاه إلى رسول الله ؛ ابن هشام ، ص ٣٢١ .

(٣) مصعب ، ص ٣٢٩ ؛ ابن سعد ، ٤ (١) / ٩٨ - ٩٩ ؛ الاستيعاب رقم ١٦٦٠ « عبد الله بن الوليد ، ورقم ٦٦٨٩ ، « الوليد بن الوليد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولى هذا يا أم سلمة ، ولكن قولى : « وجاءت سكرة الموت بالحق »[١] . ويقال إنّ أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البكاء على الوليد ، وقالت : غريب توفى فى بلاد غربة . فأذن لها . فصنعت طعاماً وجمعت النساءَ . وقال الواقدى : وقوم يزْعمون أن الوليد بن الوليد تخلص حين تخلص ، فكان مع أبى بُصير عتبة بن أسيد الثقفى حليف قريش . وذلك غير ثبت . وكان أبو بصير أسلم وأفلت من قومه ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة من الحديبية . فكتب الأخنس بن شَريق وغيره إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى ردّه ، لما كان قاضاهم عليه من ردّ من صار إليه . فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مع رسولين لهم . فشدّ أبو بصير فى طريقه على أحد الرسولين ، فقتله . وكان من بنى عامر ابن لؤى. يقال له خنيس بن جابر . وأفلت فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : وفيتُ بذمتك وامتنعتُ بدينى أن أفتن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمه من محشّ حرب لو كان معه رجال . وكان مع أبى بصير سلب العامرى ، فلم يخمّسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له هنيئاً لك[٢] بسلب صاحبك . ثم قال : يا أبا بصير ، اذهب حيث شئتَ . فخرج أبو بصير إلى قرب الساحل . وألحق به قوم من المسلمين ممن كان يؤذَى ويُفتن وغيرهم . فتتامّوا سبعين ، فضيقوا على قريش وجعلوا يقتلون من ظفروا به ، ويأخذون ما معه . فكتبت قريش إلى النبى صلى الله عليه وسلم تسأله أن يُدخل أبا بصير إليه . فكتب إلى أبى بصير فى القدوم عليه . فأتاه رسوله بكتابه وأبو بصير يجود بنفسه . فلم يلبث أن مات . فمن الرواة من يزعم أن الوليد كان معه . وذلك باطل .

٥٣٨ — ومن حلفاء بنى مخزوم : عمار بن ياسر العنسى . كانت أمه لبنى مخزوم . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة . وكان محمد ابن إسحاق[٣] يشكّ فى هجرة عمار إلى الحبشة . معتب بن عوف بن الحمراء

---

(١) القرآن ، قّ (٥٠/١٩) .

(٢) خ : سألك .

(٣) ابن هشام ، ص ٢٤٢ .

الخزاعى ، ويكنى أبا عوف ، هاجر فى المرة الثانية إلى الحبشة . ومات سنة سبع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وقد اختلفوا فى هجرته . وكان الواقدى يثبتها . وبعضهم يقول : مات وله نيف وثمانون سنة . وقال محمد بن سعد : وهو معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف — وهو الذى يدعى عيهامة — ابن كليب بن حبشية بن سلول . وأمه الحمراء . وكان محمد بن إسحاق[١] والواقدى يثبتان هجرته . ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر /٩٧/ هجرته إلى الحبشة . وهاجر إلى المدينة فنزل على مبشر بن [عبد] المنذر . وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثعلبة بن حاطب . وشهد جميع المشاهد .

٥٣٩ — ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وهو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبى صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة مرتين ، وقدم فهاجر إلى المدينة . وتوفى بها فى ذى الحجة سنة اثنتين . فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبّله وهو ميت . ودفنه بالبقيع . وقال حين توفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادفنوه بالبقيع عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون[٢] . فدفن إلى جنبه . وكان يكنى أبا السائب . وولد له عبد الرحمن ، والسائب . وأمهما خولة بنت حكيم ابن حارثة بن الأوقص السلمى حليف بنى عبد مناف . ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو رقية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحقى بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

حدثنى عمرو بن محمد ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن يوسف ابن مهران ، عن ابن عباس قال :

لما مات عثمان بن مظعون ، قالت امرأته : هنيئاً لك الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونظر إليها نظرة غضبان : وما يدريك ؟ فقالت : يا رسول الله ، صاحبك . فقال : والله ، إنى لرسول الله ، وما أدرى

---

(١) ابن هشام ، ص ٢٤٢ .

(٢) راجع أيضاً نسب قريش لمصعب الزبيرى ، ص ٣٩٣ .

ما يفعل بى ولا به . فاشتدّ ذلك على المسلمين ، حتى ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الحقى بسلفنا الصالحين — أو قال : الخير — عثمان ابن مظعون . وعبد الله بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، وشهد بدرا وجميع المشاهد . وكانت أمه سُخيلة بنت العنبس بن وهبان ، وهو ابن أهبان ، من بنى جمح . مات سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنة . ويكنى أبا محمد . قدامة بن مظعون ، وأمه غزيّة بنت الحويرث بن العنبس الجمحى . ويكنى أبا عمرو . وهاجر فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة . ومات سنة ست وثلاثين . وكان يوم مات ابن ثمان وستين سنة . وقال الواقدى : قالت عائشة بنت قدامة : كان عثمان وإخوته متقاربين فى السن . وكان عثمان شديد الأدمة . ليس بقصير ولا طويل ، كبير اللحية عريضها . وكذلك صفة قدامة ، إلا أن قدامة كان طويلا . السائب ابن عثمان بن مظعون ، هاجر مع أبيه فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة . وكان من الرماة المذكورين . وأصابه سهم يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر ، فمات وهو ابن بضع وثلاثين سنة . ووُلد ولأبيه ثلاثون سنة . وتوفى أبوه وهو ابن سبع وثلاثين سنة . معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب . مختلف فى هجرته . ومات فى خلافة عمر بالمدينة . وأمه قُتيلة بنت مظعون . ومن أنكر هجرته ، أثبت قولا أسلم معمر قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وشهد بدراً وجميع المشاهد . حاطب وحطاب ابنا الحارث [بن] معمر ابن حبيب بن وهب . هاجرا[1] إلى الحبشة فى المرة الثانية ، وماتا بالحبشة مسلمين وكان معهما الحارث بن حاطب . فقدم الحارث ومحمد بن حاطب . وكان مولده بالحبشة ، فى إحدى السفينتين[2] مع جعفر بن أبى طالب عليه السلام . ويقال : إنّ المهاجر حاطب وحده ؛ وإن محمداً ابنه ولد فى بلاد الحبشة . وكان محمد يكنى أبا إبراهيم . ومات بالكوفة فى ولاية بشر بن مروان . وكان قد شهد مع على عليه السلام مشاهده كلها . سفيان بن معمر بن حبيب ،

(١) خ : هاجر .

(٢) فى أصل العبارة : « السفينتين » بالهامش عن نسخة أخرى : « السفرتين » .

أخو جميل بن معمر الذى كانت قريش تدعوه « ذا قلبين »[1] . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . ومات فى زمن عمر أو عثمان /٩٨/ رضى الله تعالى عنهما . وكان معه بالحبشة ابناه جنادة وجابر . وأمهما حسنة ، أم شرحبيل ابن حسنة . وكان قدومه بعد الهجرة وقبل قدوم جعفر عليه السلام . نُبيه[2] ابن عثمان بن ربيعة بن أهبان بن حذافة بن جمح . هاجر فى المرة الثانية ، وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر . فمات فى البحر . وقال محمد بن إسحاق[3] : وكان معهم هبار بن وهب بن حذافة .

٥٤٠ — ومن حلفاء بنى جمح بن عمرو : شرحبيل بن حسنة مولاة بنى جمح . وأبوه ، فيما ذكر الواقدى ، عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندى . وقال الكلبى : شرحبيل بن عبد الله بن ربيعة بن المطاع ، من ولد صُوفة الربيط ، وهو الغوث ابن مُرّ[4] بن أد بن طابخة ، حليف بنى جمح . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . ومات بالشأم فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن تسع أو سبع وستين سنة . وكان يكنى أبا عبيد الله . وقال الواقدى : هو حليف بنى زهرة وقال الهيثم بن عدى[5] : شرحبيل من حمير . وقول الكلبى أثبت الأقاويل .

٥٤١ — ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص : خُنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . وأمه ضعيفة بنت حِذيم ، من بنى سهم . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة . ومرض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه . فمات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سنة اثنتين . وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، فخلف عليها النبى

---

(١) فى أصل العبارة « أفلس » وبالهامش عن نسخة : « تدعوه ذا قلبين » . وقال مصعب (ص ٣٩٥) : كان هذا العرف لعقله فشنعه الله ونزلت الآية (سورة الأحزاب ٣٣/٤) : « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » .

(٢) ابن هشام (ص ٢١٣) ليس نبيه بل أبوه عثمان هو الذى هاجر .

(٣) لم يذكره ابن هشام .

(٤) خ : « أره » . (والتصحيح عن ابن هشام ص ٧٦ ، ٢١٣ . راجع أيضاً السهيلى ١/٨٥) .

(٥) خ : جدى .

صلى الله عليه وسلم . وكان خُنيس يكنى أبا حذافة . ولم يذكر موسى بن عقبة هجرة خنيس إلى الحبشة ، ولا ذكرها أبو معشر . وثبتها ابن إسحاق[1] والواقدى. ويقال : إنه كان يكنى أبا الأخنس . عبد الله بن حذافة ، أخوه ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . وكانت الروم أسرته . فكتب عمر رضى الله تعالى [عنه] إلى قسطنطين[2] فى أمره . فخلّى سبيله . وكان من غزاة مصر . ومات فى خلافة عثمان . وهو كان رسول النبى صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى كسرى ، وإياه أمر أن ينادى بمنى : إنها أيام أكل وشرب . ويقال : إنه أمر بالنداء بذلك بديل بن ورقاء . ويقال : أمرهما جميعاً . قيس بن حذافة . هاجر معهما . وبعض الرواة يدفع هجرته . والواقدى يثبتها ، ويقول : قدم من الحبشة بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . هشام بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم ، أخو عمرو بن العاص . وهو قديم الإسلام . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة . فحبسه أبوه ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه فى آخر السنة الأولى من الهجرة . ثم حبسه قومه بعد أبيه . فلم يزل يحتال ، حتى تخلص وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الخندق . وجاهد فقتل بالشأم . وكان أصغر سنا من عمرو بن العاص أخيه . وكان يكنى أبا العاص . فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا مطيع . وأمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة . وكان واعد عمرَ أن يمضى معه إلى المدينة ، وقال له : انتظرنى فى أضاة بنى غفار. فأخذه أبوه فكبله . أبو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدى ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . فيقال : إنه قدم مع جعفر . ويقال : قبل ذلك . وليس قدومه مع جعفر بثبت . واستشهد باليمامة . تميم بن الحارث بن قيس ، وأخ له من أمه من بنى تميم يقال له معبد ، هاجر [ا] فى المرة الثانية . واستشهد تميم بالشأم . والواقدى يقول : نمير بن الحارث . سعيد ابن الحارث ، أخو تميم ، هاجر معه إلى الحبشة فى المرة الثانية . واستشهد يوم

---

(١) ابن هشام ص ٢١٣ .

(٢) ملك قسطنطين عدة أشهر فى السنة ٦٤١ ، وملك قسطنط (Constant) من ٦٤١ إلى ٦٦٨ للميلاد . وخلافة عمر رضى الله عنه من ٦٣٤ إلى ٦٤٤ .

اليرموك . عبد الله بن الحارث . أخوهم . هاجر معهم /٩٩/ ومات بالحبشة . الحجاج بن الحارث بن قيس . هاجر فى المرة الثانية . وقدم المدينة بعد هجرة النبى عليه السلام[١]. واستشهد بالشأم . وقد اختلف فى هجرته . والواقدى يثبتها .

وقال الكلبى : لم يسلم ولم يهاجر ، وأسر يوم بدر ، ثم أسلم . وكان لهم أخ يقال له الحارث بن الحارث ؛ ذكر بعضهم أنه هاجر مع إخوته إلى الحبشة ، وقدم المدينة بعد الهجرة . ومات من جراحة أصابته يوم الطائف . ويقال : بل استشهد بالشأم . وقد اختلف فى هجرته . والواقدى يثبتها . عمير بن رئاب بن مهشّم بن سعيد بن سهم . وعمير القائل :

نحن بنو زيد الأغرّ ومثلنا نحامى على الأحساب عند الحقائق

حدثنى مصعب بن عبد الله الزبيرى [٢] ومحمد بن سعد ، عن هشام الكلبى ، قالا :

كان اسم جُمح تيما ؛ واسم سهم زيد . وأمهما الألوف بنت عدى بن كعب بن لؤى . فجلست يوماً وعندها ابناها تيم وزيد ، ومعها أترجّة من ذهب أو فضّة . وقالت : أى ابنىّ ، استبقا إليها ، فمن أخذها فهى له . فسبق زيد ، فأخذها . فقالت : كأنك والله يا زيد سهم مرق من رمية ؛ وكأن شيئاً جمح بك عنها يا تيم . فسمى هذا سهما ، وهذا جمح .

٥٤٢ — ومن حلفاء بنى سهم : حُمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدى ، هاجر فى المرة الثانية إلى الحبشة . وكان أول مشاهده ، فيما روى الواقدى ، المريسيع . وقال الكلبى : شهد بدرا ، وولاّه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاسم يومئذ . وهو حليف لبنى جمح . وكانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، فولدت له أم كلثوم بنت الفضل بن العباس .

٥٤٣ — ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب : معمر بن عبد الله بن نضلة ابن عبد العزّى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى . هاجر إلى

---

(١) خ : صلى الله عليه وسلم عليه السلام . (مع خط على الصلاة كأنه سها فى النقل ولم يرد أن يمحوه أدباً) .

(٢) مصعب الزبيرى ، ص ٣٨٦ .

الحبشة فى المرة الثانية . وهو الذى كان يرحل رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته . مات فى خلافة عمر . وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبى طالب . عروة بن أبى أثاثة بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج ، هاجر فى المرة الثانية ، ومات بأرض الحبشة . عدى بن نضلة ، وبعضهم يقول : نُضيلة ، هاجر فى المرة الثانية ، ومات بأرض الحبشة . وهو أول موروث فى الإسلام : ورثه ابنه النعمان بن عدى الذى ولاه عمر ميسان . فقال[١] :

ألا أبلغ الحسناءَ أن حليلها بميسانَ يُسقى فى زجاج وحنتم
إذا شئتُ غنتنى دهاقينُ قرية وصنّاجةٌ تجذو على كل منسم
لعلَّ أميرَ المؤمنين يسوءه تنادمُنا بالجوسق المتهدم
إذا كنتَ ندمانى فبالأكبر اسقنى ولا تسقنى بالأصغر المتثلم

فلما بلغ عمرَ رضى الله تعالى عنه ، قال : والله إنه ليسوءنى تنادمهم ؛ فمن لقيه فليعلمه أنى قد عزلته . وكتب فى عزله . فلما قدم عليه ، قال : والله يا أمير المؤمنين ، ما صنعتُ شيئاً مما ذكرتُ ، ولكنى امرؤ شاعر ، أصبتُ فضلا من قول فقلته . فقال عمر : والله لا تعمل لى عملا أبدا . وقال محمد ابن إسحاق[٢] : كان النعمان بالحبشة مع أبيه .

٥٤٤ — ومن حلفاء بنى عدى : عامر[٣] بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة ابن حجر[٤] بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط هاجر إلى الحبشة فى المرتين جميعا ، ومعه امرأته ليلى بنت أبى حَثمة بن حذافة ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عَويج . ثم هاجر إلى المدينة . ومات

---

(١) مصعب الزبيرى ، ص ٣٨٢ (وذكر محشيه مصادر أخرى) ؛ ابن هشام ، ص ٧٨٦ : الاستيعاب ، رقم ١٣٤٠ ، « النعمان بن عدى . (خ فى الثالث « نسوة » بدل « يسوءه ») . راجع أيضاً بلدان ياقوت « ميسان » .

(٢) ابن هشام ص ٢١٤ .

(٣) راجع السهيلى ١/١٦٧ — ١٦٨ .

(٤) كذا فى الأصل وعند ابن سعد « حجير » .

بعد مقتل عثمان بأيام . وكان لازماً لمنزله ، فلم يشعر الناس إلا /١٠٠/ وجنازته قد أخرجت . وكان يكنى أبا عبد الله . وكان الخطاب بن نفيل لما حالفه عامر ابن ربيعة العنزى ، تبناه . فكان يقال له « عامر بن الخطاب » ، حتى نزل : « ادعوهم لآبائهم »(١) . وأسلم قديما قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وروى عنه أنه قال : ما دخل المدينة فى الهجرة أحد بعد أبى سلمة بن عبد الأسد قبلى ، ولا قدمها ظعينة قبل ليلى بنت أبى حثمة .

وحدثنى محمد بن سعد(٢) ، ثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة :

أن أباه رأى فى منامه ، وقد صلى من الليل ثم نام ، قائلا يقول : قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التى أعاذ منها صالحى عباده . فقام ، فصلى . ثم اشتكى . فما خرج إلا فى جنازة . خَوَلِى بن أبى خولى — واسمه عمرو — بن زهير ابن خيثمة بن أبى حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حُرَيم بن جعفى . قال الهيثم بن عدى : هاجر وأخواه هلال وعبد الله ابنا أبى خولى إلى الحبشة فى المرة الثانية . وقال غيره : لم يهاجروا ، وذلك الثبت . وقال الواقدى : شهد خولى وابن له بدرا ؛ وليس فى ذلك اختلاف . وكان خولى حليفاً للخطاب . وقال محمد بن إسحاق : شهد مع خولى بدرا أخوه مالك بن أبى خولى . وقال موسى بن عقبة : شهد خولى بدرا ، ومعه أخواه هلال وعبد الله . وهو قول الكلبى . قالوا : وشهد خولى المشاهد كلها . ومات فى خلافة عمر بن الخطاب . قال ابن إسحاق : مات خولى فى خلافة عثمان . وقد روى عن الكلبى أيضاً أنه قال : خولى بن أبى خولى(٣) عمرو ابن زهير .

٥٤٥ — ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب : أبو سَبرة بن أبى رُهم بن عبد العزّى ابن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤى .

---

(١) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٥) .
(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ٢٨٢ .
(٣) خ : أبى خولى بن عمرو .

وأمه برّة بنت عبد المطلب . وهاجر إلى الحبشة فى المرتين جميعاً . وهاجر من مكة إلى المدينة . وتوفى بمكة فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه . وقال الواقدى : وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها ، ويغضبون من ذلك. وكانت مع أبى[1] سبرة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو . ويقال : إنّ أبا سبرة كان يسمى عبد مناف. حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ ، أخو سهيل بن عمرو . هاجر إلى الحبشة مرتين . فكان أول من قدمها فى المرة الأولى من المسلمين . وشهد بدرا . وهو الذى زوّج النبى صلى الله عليه وسلم سودة بنت زَمعة . ويقال إنه أول من دخل أرض الحبشة ، وكان من آخر مَن خرج منها مع جعفر . وذلك عندهم أخلط . السكران بن عمرو ، أخوه ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية . ومعه امرأته سودة بنت زمعة . ويقال إنه هاجر فى المرتين جميعاً . ثم إنه قدم مكة ، فمات قبل الهجرة ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على سودة بنت زمعة . وذلك الثبت . وقوم يقولون إنه مات بالحبشة مسلماً . وقال قوم ، منهم أبو عبيدة معمر ، إنه قدم مكة ثم رجع إلى الحبشة مرتدا أو متنصّراً ، فمات بها . والخبر الأول أصح وأثبت. سَليط بن عمرو ، أخو سهيل أيضاً ، هاجر إلى أرض الحبشة فى المرة الثانية ، ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة . وقدم المدينة قبل قدوم جعفر . ويقال : قدم مع جعفر عليه السلام . واستشهد سليط باليمامة سنة اثنتى عشرة . وقال الهيثم ابن عدى : كان يكنى أبا الوضّاح . وكان إسلام سليط قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس ، أخو سودة . هاجر /١٠١/ إلى الحبشة فى المرة الثانية . ثم قدم مع جعفر . ومعه امرأته عميرة بنت السعدىّ بن وقدان بن عبد شمس بن عبد وُدّ ، من بنى عامر بن لؤى . وإنما سمى السعدىّ لأنه استرضع فى بنى سعد بن بكر . وكان عبد الله بن السعدىّ يسكن الأردنّ . ويكنى أبا محمد . ومات سنة سبع وخمسين . وله صحبة . عبد الله بن سهيل بن عمرو ، ويكنى أبا سهيل . وهاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة فحبسه أبوه . فأظهر له الرجوع إلى دينه

(١) خ : ابن أبى سبرة .

والشدة على المسلمين حتى أخرجه معه إلى بدر فى نفقته وحملاته ، وهو لا يشكّ فى أنه على دينه . فلما تواقفوا ، انحاز إلى المسلمين قبل القتال . فغاظ ذلك أباه[١]. ثم كان يقول بعد إسلامه ، حين أسلم يوم فتح مكة : لقد جعل الله لى فى إسلام ابنى عبد الله خيرا كثيرا . وقال الكلبى : قاتل عبدُ الله يوم بدر مع المسلمين . قالوا : واستشهد يوم جواثا بالبحرين ، فى أيام الردّة . فلقى سهيل أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، فعزّاه أبو بكر . فقال سهيل : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيدُ فى سبعين من أهله ؛ وأنا أرجو أن لا يقدّم علىّ ابنى أحدا . وكان يوم بدر ابن سبع وعشرين سنة . وقيل : وله ثمان وثلاثون سنة . وليست هجرته إلى الحبشة بمجتمع عليها . وأم عبد الله : فاطمة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف . وقال الواقدى : يقال إنّ عبد الله حُبس فلم يمكنه الهجرة إلى الحبشة . والله أعلم . وقال الواقدى : قاتل عبد الله يوم بدر ، ومعه عمير بن عوف مولى أبيه سهيل عتاقةً . فكان سهيل يقول : شهد عمير بدرا ، وإنى لأرجو أن ينالنى شفاعته . قال : وكان المسلمون يقولون : فتن عياش وأصحابه بمكة فتركوا دين النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وجعلوا فتنة الناس كعذاب الله[٢] ، ما نرى لهم توبة . فنزلت : « يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله »[٣] . فبعث عمر بالآية إلى هشام بن العاص ، وكان صديقه ، وتهادوها بينهم . فكان ذلك مما قوّى أنفسهم ، حتى تخلصوا . قال الواقدى : وكان أبو جندل بن سهيل بن عمرو مع أخيه . فحبسه أبوه . فلما كان قدوم النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية ، وتشاغل الناس . أقبل أبو جندل يرسف فى قيده حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قاضى قريشا على ما قاضاهم عليه ، والقضية تكتب . فقام إليه أبوه ، فضرب فى وجهه . وصاح أبو جندل : يا معشر المسلمين ، إنّ المشركين يريدون أن يفتنونى . وكانت القضية بينهم على أن يردّ[٤] المسلمون إليهم من أتاهم من أصحابهم . فقال سهيل بن عمرو : هذا أول ما قاضيتك عليه ، يا محمد . فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أجاره حويطب بن عبد العزى ومِكرز بن حفص ،

---

(١) خ : اباه . (٢) القرآن : العنكبوت (٢٩ / ١٠) .
(٣) القرآن ، الزمر (٣٩ / ٥٣) (٤) خ : ترد .

وضمنا أن يكفّ أبوه عنه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يآبا جندل ، اصبر واحتسب ، فإن الله مخلصك . فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : يا رسول الله ، ولمّ نعطى قريشا هذا ، ونرضى بالدنية فى أمرك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إنا قد عاهدناهم على أمر ، وليس الغدر من ديننا . فقال عمر : يآبا جندل ، إنّ الرجل ليقتل أباه فى الله ؛ فاقتل أباك . فقال : يا عمر ، اقتله أنت . فقال : نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله للصلح . قال : وقد نهانى الله عز وجل عن قتل أبى . فيقال : إنّ أبا جندل لما صار إلى مكة ، تخلص ، وقدم المدينة . وقال المدائنى : ذكر لنا أن أبا البخترى كان يقول : اسم أبى جندل « عمرو » . وكان ابن داب يقول : عبد الله بن سهيل . وذلك غلط . وقال الواقدى : يقال إنّ أبا جندل تخلص فصار إلى أبى بصير الثقفى مع من اجتمع إليه من المسلمين . فلما مات ، صار [1] وأصحاب / ١٠٢ / أبى بصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . ويقال : إنه لما صار بمكة ، تخلص فأتى المدينة . ويقال : إنه لم يصر إلى أبى بصير ، ولكن خلاصه كان فى وقت مصير أصحاب أبى بصير إلى النبى صلى الله عليه وسلم . وهو الثبت . وقال الكلبى : كان لحاق أصحاب أبى بصير بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر [2] ، وفتح خيبر . وهو « الفتح القريب » [3] الذى وعده الله نبيه صلى الله عليه وسلم . وقال أبو اليقظان البصرى : لما كانت خلافة عمر ، شرب أبو جندل الخمر مع نفر . فأراد أميرهم أن يحدّهم . فقالوا : قد حضر العدو . فإن قتلنا ، فقد كفيت موتتنا وأمرنا ؛ وإن بقينا ، فأقم علينا الحدّ . فقتلوا جميعاً . وقال الواقدى : مات أبو جندل فى طاعون عمواس بالشأم . وقد أسلم أبوه سهيل بن عمرو يوم فتح مكة ، فحسن إسلامه ، وغزا الشأم ، فمات فى طاعون عمواس .

عبد الله بن مَخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس ، يكنى أبا محمد ، وأمه بَهنانة بنت صفوان بن أمية بن محرّث بن إخمُل بن شقّ بن رقبة بن مُخدج بن الحارث

---

(١) كذا ، أى : « صار هو وأصحاب أبى بصير » .

(٢) خ : بحمير .

(٣) راجع القرآن ، الفتح (٤٨/١٨) .

ابن ثعلبة بن مالك بن] كنانة . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة من مكة . واستشهد يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر ، وله إحدى وأربعون سنة . وشهد بدرا وله ثلاثون سنة وأشهر . ويكنى أبا محمد . سعد بن خَوَلة ، ويكنى أبا سعيد . قال الواقدى : أسلم سعد بن خولة ، مولى وهب بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حُبيب بن جَذيمة[1] بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى . وبعضهم يقول : ابن حبيِّب ، مثقل . وإنما ثقله حسان فى شعره[2] :

الحارث بن حبيِّب بن شحام

وكانت أم سعد أمة لسعد بن أبى سرح ، أو مولاة له ويقال إنه من أهل اليمن ، حليف لبنى عامر بن لؤى . ويقال إنه مولى لأبى رُهم . هاجر سعد ، فى رواية ابن إسحاق[3] والواقدى ، فى الهجرة الثانية . ولم ينكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وقال الواقدى : شهد سعد بدرا وهو ابن خمس عشرة سنة ، وشهد يوم أحد وشهد الخندق والحديبية . ثم خرج بعد ذلك إلى مكة ، فمات بها . ويقال : هاجر الناس ، وتأخرت هجرته ، فمات بمكة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبى وقاص :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ، ولا تردَّهم على أعقابهم . لكن البائس سعد بن خولة مات بمكة » .

وحدثنى على بن عبد الله ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن سعد ، قال :

مرضتُ مرضاً أشفيتُ منه على الموت ، فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى . فقلتُ : يا رسول الله ، إن لى مالا كثيرا ، أفأوصى بثلثى مالى ؟

---

(١) خ : جذمة .

(٢) راجع البيت الكامل الفقرة ٥٦٠ ، أدناه .

(٣) ابن هشام ، ص ٢١٤ .

قال : لا . قلتُ : فبالشطر ؟ قال : لا . قال : أفأوصى بالثلث ؟ قال : « الثلث ، والثلث كثير ؛ إنك إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ؛ إنك لن تنفق نفقة إلا أجرتَ[1] عليها ، حتى اللقمة . اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ، ولا تردّهم على أعقابهم . لكن البائس سعد ابن خولة مات بمكة » . قال سفيان : يقول : لا تردّهم إلى الأرض التى هاجروا منها ، حتى يقيموا بها إلا بحج أو جهاد . وقالوا : سعد بن خولة هو زوج سُبيعة بنت الحارث الأسلمية التى ولدت بعد وفاته بيسير . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكحى من شئت .

حدثنى على بن عبد الله المدينى وعباس بن يزيد التجرانى ، قالا ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه قال :

وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهر أو نحو ذلك ، فمر بها أبو السنابل بن بعكك ، فقال : قد تصنعت /١٠٣/ للأزواج ؛ أو تأتى عليك أربعة أشهر وعشر ؟ [2] قالت سبيعة : فأتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكرتُ ذلك له . فقال : كذب أبو السنابل ؛ قد حللت للأزواج ، فانكحى . وقال الواقدى : لم يأت ابن خولة مكة اتيان منتقل ، ولكنه مضى فى حاجة له .

٥٤٦ — ومن بنى الحارث بن فهر بن مالك : أبوعبيدة عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر . وأمه أميمة بنت غنم بن جابر ، من بنى الحارث بن فهر . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أمين هذه الأمة .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ،

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح . وهاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية فى قول الواقدى ومحمد بن إسحاق[3] . ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وقال الهيثم بن عدى :

---

(١) خ : أجزت . (٢) راجع القرآن ، البقرة (٢/ ٢٣٤) .

(٣) ابن هشام ، ص ٢١٤ .

هاجر فى المرتين جميعاً، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة . وشهد بدرا والمشاهد كلها . ونزل بالمدينة على كلثوم بن الهدم . وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سالم مولى أبى حذيفة ، وبينه وبين محمد ابن مسلمة الأوسى . ومات فى طاعون عمواس بالشأم ، وهو الأمير . وكان نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوالا ، أحنى ، أشعر ، آدم ، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم . مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقال الواقدى ، عن أبى اليقظان : أسلمت أم عبيدة وزوجها . سهيل بن البيضاء ، ويكنى أبا موسى . والبيضاء أمه ، وهى دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث ابن فهر . هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً . وشهد بدرا وهو ابن أربع وثلاثين سنة . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره إلى تبوك ، فقال : يا سهيل . فقال : لبيك . ووقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حرّمه الله على النار . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع ، وهو ابن أربعين سنة . وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس لسهيل عقيب .

قال الواقدى : حدثنى بذلك مصعب بن ثابت ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، وحدثنى محمد بن سعد (١) ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، أنبأ موسى بن عقبة ، عن عبد الواحد بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال :

لما توفى سعد بن أبى وقاص . أرسل أزواجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمروّا بجنازته فى المسجد . ففعلوا ذلك . ووقف بها على حجرهن ، فصلين عليه . وخرّجنه من باب الجنائز . فبلغهن أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز تدخل المسجد . فبلغ ذلك عائشة ، فقالت : ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ؛ ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء إلا فى جوف المسجد .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٠٤ — ١٠٥ .

حدثنا محمد بن سعد[١] ، عن الواقدى ، عن فليح بن سليمان ، عن صالح بن عجلان ، عن عباد ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء فى المسجد . وقال الواقدى : لما عاب الناس إدخال جنازة سعد بن أبى وقاص المسجد ، قالت عائشة : ما أسرع الناس ما نسوا ؛ لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء فى المسجد . وأما /١٠٤/ أخوه سهل بن بيضاء ، فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة ، فأكرهه المشركون على الخروج معهم[٢] يوم بدر . فأُسر مع من أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه كان يصلى بمكة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يخرجنّ أحد من الأسرى من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن بيضاء ، فإنه مسلم .

وحدثنى المدائنى ، عن أبى اليقظان

بمثله .

وقال محمد بن سعد ، أخبرنى الواقدى وغيره

أن سهلا أسر يوم بدر ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلى بمكة . فخلّى رسول الله صلى الله عليه سلم سبيله . وأما صفوان بن البيضاء ، فلم يهاجر إلى الحبشة ، ولكنه هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرا مع أخيه سهيل . فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدر ، وقتله طُعيمة بن عدى أبو[٣] الريان . وقال بعضهم : مات سنة ثمان وثلاثين . وكان يكنى أبا عمرو . وهو أيضا قول محمد بن سعد[٤] عندنا فى كتاب الطبقات . وبعض الرواة يقول : شهد سهل بن بيضاء ، وصفوان بن بيضاء بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيجعل سهيلا سهلا . وذكر أبو اليقظان أن سهيلا استشهد يوم بدر . وذلك غلط عندهم . وسألتُ

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٠٥ .
(٢) خ : معه .
(٣) خ : عدى بن الريان .
(٤) ابن سعد ، ٣ (١) / ٣٠٣ .

مصعب بن عبد الله الزبيرى[١] عن سهل بن بيضاء ، فقال : أتى مكة منصرفا من بدر ، ثم هاجر إلى المدينة . وقال بعضهم : كان بمكة إلى يوم الفتح . والأول أثبت عندى .

وقد روى سفيان بن عيينة ، عن على بن زيد ، عن أنس أنه قال :

كان أسن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهل بن البيضاء . عمرو بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك ، وليس هو بعم عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث صاحب مصر . هذا من بنى الحارث بن فهر . وذاك من بنى عامر بن لؤى . وقوم يظنون هذا ابن أخيه . وهاجر عمرو إلى أرض الحبشة فى المرة الثانية . ثم شهد بدرا . وأما وهب بن أبى سرح[٢] ، أخوه ، فإن الهيثم بن عدى ذكر أنه من مهاجرة الحبشة . وليس ذلك بثبت . ولكنه قد شهد بدرا[٣] . وكان أبو معشر يقول : الذى هاجر معمر بن أبى سرح . وقال موسى ابن عقبة ومحمد بن إسحق[٤] والكلبى : هو عمرو بن أبى سرح . وكانت عنده أخت أبى عبيدة . ومات بالمدينة فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثلاثين . وقال الواقدى : هاجر عمرو بن أبى سرح إلى الحبشة ، وشهد هو وأخوه بدرا ؛ ولم يهاجر معمر[٥] إلى الحبشة . عياض بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث . ويكنى أبا سعد ، ويقال أبا سعيد . هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ، فأقام بها . ثم قدم المدينة قبل بدر ، وشهد بدرا . ومات فى سنة ثلاثين . وقال محمد بن سعد : وهو عم عياض بن عبد غنم بن زهير صاحب الجزيرة وواليها من قبل عمر ؛ ومات عياض بن عبد غنم سنة عشرين . عمرو بن الحارث بن زهير ، هاجر إلى الحبشة فى المرة الثانية ومعه عثمان بن عبد غنم بن زهير ، وسعيد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية

(١) راجع نسب قريش له ، ص ٤٤٦ .
(٢) خ : أبى سهل .
(٣) تكرر فى الأصل سهواً كلمة « ولكنه قد شهد بدراً » .
(٤) ابن هشام ، ص ٢١٥ .
(٥) خ : معمراً إلى .

ابن ظرب بن الحارث بن فهر . فأقاما بأرض الحبشة . ثم قدما[1] المدينة قبل جعفر بن أبى طالب عليه السلام . وأما عمرو بن الحارث ، فقدم مكة وهاجر منها إلى المدينة . ومن الرواة من يزعم أن من مهاجرة الحبشة الحارث بن عبد قيس ابن لقيط بن عامر . ولم يذكره الواقدى ، وذكره ابن داب .

فهؤلاء مهاجرة أرض الحبشة .

٥٤٧ــ قال الواقدى : ولما قدم /١٠٥/ المهاجرون من الحبشة فى المرة الأولى ، حين بلغهم سجودُ قريش مع النبى صلى الله عليه وسلم وأنهم قد أسلموا ولم يتحقق ذلك ، دخل كل امرئٍ منهم بجوار رجل من قريش . فدخل عثمان بن عفان بجوار أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية ، فنادى مناديه : يا معشر قريش ، إنّ أبا أحيحة قد أجار عثمان بن عفان ، فلا تعرضوا له . فكان عثمان آمنا ، يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار . ودخل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بجوار أمية . ودخل مصعب بن عمير بجوار النضر بن الحارث بن كَلَدة[2] ، ويقال بجوار أبى عزيز بن عمير ، أخيه[3] . ودخل الزبير بن العوام بجوار زمعة ابن الأسود ، ودخل عبد الرحمن بن عوف بجوار الأسود بن عبد يغوث . ودخل عثمان بن مظعون الجمحى بجوار الوليد بن المغيرة المخزومى ، فمكث فى ذمته ما شاء الله ثم قال : وا عجبا ، أأكون فى ذمة مشرك ؟ ذمة الله أعزّ وأمنع . فأتاه ، فسأله أن يتبرّأ منه . فقال : يا بنىّ ، هل رأيتَ إلا خيرا ؛ هل أصابك أحد بسوء ؟ وكان لبيد بن ربيعة الكلابى ينشد قوله[4] :

ألا كل شىء ما خلا الله باطل

فقال : صدقتَ . فلما قال :

وكل نعيم لا محـــالة زائـــلُ

---

(١) خ : قدم .

(٢) خ : كلدم .

(٣) خ : بن أخيه .

(٤) ديوان لبيد ، ص ١٤٨ ؛ ابن هشام ، ص ٢٤٣ — ٢٤٤ .

قال : كذبتَ ؛ نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : يا معشر قريش : والله ما كانت مجالستكم سُبّة ، ولا كان السفه من شأنكم . فقالوا له : إن هذا غلام سفيه ، مخالف لدين قومه . فقام بعض بنى المغيرة ، فلطم عين عثمان بن مظعون ، فضحك الوليد بن المغيرة للشماتة ونظر إلى عين عثمان قد اخضرّت ، فقال : ما كان أغناك عن هذا يا بنىّ ؟ فقال عثمان : ما أنا بغنىّ عنه ، لأنه ذخر لى عند الله ؛ وإن عينى الصحيحة محتاجة إلى مثل ما نال صاحبتها . فقال : لقد كنتَ فى ذمة منيعة ، فعد إلى جوارى فإنك لا ترام فيه . فقال : والله لا أعود فى جوار غير جوار الله أبداً . ووثب سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه إلى الذى لطم عينَ عثمان ، فكسر أنفه . فكان ذلك أول دم أريق فى الإسلام . والثبت أن الذى لطم عين عثمان(١) : عبدُ الله بن أبى أمية بن المغيرة . ومن قال إنّ عبد الله بن عثمان ، جد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، فقد غلط غلطا بينا . ودخل عامر بن ربيعة العنزى ، حليف الخطاب بن نفيل ، بجوار العاص بن وائل السهمى . ودخل أبو سَبْرة ابن أبى رُهم بجوار أبىّ ، وهو الأخنس بن شريق ؛ ويقال بجوار سهيل بن عمرو . ودخل حاطب بن عمرو بجوار حويطب بن عبد العزى . ودخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته ، من بنى فهر ؛ ويقال : دخل مستخفيا بغير جوار أحد حتى خرج فى المرة الثانية . ومن قال إنّ أبا عبيدة بن الجرّاح هاجر فى المرة الأولى ، قال : دخل بغير جوار أحد .

وقال الواقدى : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ، قال :

دخل عبد الله بن مسعود بغير جوار ، فمكث قليلا ثم رجع .

٥٤٨—وقال الواقدى : خرجوا للهجرة الأولى فى رجب سنة خمس من النبوة . فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، وقدموا فى شوال سنة خمس من النبوة . ثم هاجروا فى المرة الثانية ، وقد لقوا من المشركين جهدا وأذى . وكانوا أكثر ممن هاجر أولا . وهم على ما قد سمينا .

(١) خ : عثمان بن عبد الله .

٥٤٩ — قالوا: وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشى كتابا يدعوه إلى الإسلام. وكان رسوله بكتابه عمرو بن أمية الضمرى ، /١٠٦/ من كنانة ، أحد بنى ناشرة بن كعب بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة. فأسلم ، ونقد عن النبى صلى الله عليه وسلم مهر أم حبيبة بنت أبى سفيان أربع مائة دينار. وأرسل إلى النواتى ، فقال: انظروا ما يحتاج فيه هؤلاء القوم من السفن. فقالوا: يحتاجون إلى سفينتين. فجهزهم. وكلم قوم النجاشى من الحبشة أسلموا ، فى أن يبعث بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلموا عليه ، وقالوا: نصاحب أصحابه هؤلاء فنجدف بهم فى البحر ونغنيهم. فأذن لهم. فشخصوا مع عمرو بن أمية والمسلمين. وأمّر عليهم جعفر بن أبى طالب.

أمر الشعب والصحيفة :

٥٥٠ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن معاذ بن محمد ، قال :

سألت عاصم بن عمر بن قتادة: متى كان حصر[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم بالشعب؟ فقال: إنّ قريشا مشت إلى أبى طالب مرة بعد مرة فكان هاته[2] المرة الآخرة ، اجتمعوا فقالوا: «يا أبا طالب ، إنا قد جئناك مرة بعد أخرى نكلمك فى ابن أخيك أن يكف عنا فلا يذكر آباءنا وآلهتنا بسوء ، ولا يستغوى أولادنا وأحداثنا وعبيدنا وإماءنا ، فتأبى ذلك علينا. وإن كنتَ فينا ذا منزلة ، لشرفك ومكانك ، فإنا لسنا بتاركى ابنَ أخيك حتى نهلكه أو يكفّ عنا ما أظهر من شتم آبائنا وعيب ديننا. فإن شئتَ فخلّنا وإياه. وإن شئتَ فدع ، فقد أعذرنا[3] إليك ، وكرهنا موجدتك قبل المقدمة». فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخى ، قد جاءنى قومك يشكونك إلىّ ، وآذونى فيك ، وحملونى على ما لا أطيقه ولا أنت ؛ فاكفف عنهم ما يكرهون من شتم آبائهم وعيب آلهتهم ودينهم. فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) خ : حضر. (٢) خ : هابه.
(٣) خ : احذرنا.

وبكى ، ثم قال : والله لو وُضعت الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ، ما تركت هذا الأمر أبدا حتى أُنفذه أو أهلك فى طلبه إلى الطاعة لربى . فلما رأى أبوطالب ما بلغ قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا ابن أخى ، امض لأمرك وافعل ما أحببتَ ، فوالله لا أسلمك لشىء أبدا . فلما رأت قريش أنهم قد أعذروا إلى أبى طالب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بأمر ربه ، أبت أن تقارّه . وأظهروا العداوة لبنى عبد المطلب ومباينتهم . وأقسموا بالله : لنقتلنّ النبى صلى الله عليه وسلم سرّا أو علانية . فلما رأى أبو طالب أنهم عازمون على ذلك ، خاف على ابن أخيه ، ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة ، فدعوا على ظلمة قومهم . واجتمعت قريش على أمرها . فقال أبوطالب : اللهم إن قومنا قد آبوا إلى البغى ، فعجل نصرنا وُحلْ بينهم وبين قتل ابن أخى . وقالت قريش : لا صلح بيننا وبين بنى هاشم وبنى المطلب ، ولا رحم ، ولا إلّ ، ولا حرمة إلا على قتل هذا الرجل الكذاب السفيه . وعمد أبو طالب إلى الشعب بابن أخيه وبنى هاشم وبنى المطلب بن عبد مناف . وكان أمرهم واحدا . وقال : نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل أبو طالب شعبَ أبى طالب ، خرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بنى عبد المطلب . ودخل الشعب من كان من هؤلاء مؤمنا أو كافرا .

٥٥١ — وقال الواقدى فى غير هذا الحديث وبغير هذا الإسناد : دخل المسلم لإسلامه ودينه ، والكافر حمية أن يضام وقومه . فأقاموا على ذلك /١٠٧/ ما شاء الله حتى نالتهم الخصاصة فى شعبهم ، لأنهم حالوا بينهم وبين أن يتبايعوا شيأ أو يبيعوا ، حتى فرّج الله عز وجل ذلك .

٥٥٢ — قالوا : ولقى أبو لهب هندَ بنت عتبة ، حين خرج من الشعب مظاهرا لقريش ، فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرتُ اللات والعزّى ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة . ويقال : إنه قال ذلك لها فى وقت قبل هذا . وقد ذكرناه (فى الفقرة ٢٤٣) .

٥٥٣ — حدثنى حفص بن عمر ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب ، حدثنى أبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال :

لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأن نبى الله غير نازع عما يكرهون ، مشوا إلى أبى طالب ، فقالوا له : أنت سيدنا وأفضلنا فى أنفسنا ، وقد ترى ما يصنع ابن أخيك . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له أبو طالب : هؤلاء عمومتك وسروات قريش ، فاسمع ما يقولون . فتكلم الأخنس بن شَرِيق الثقفى ، فقال : تدعنا وآلهتنا ، وندع وإلهك . قال أبو طالب : قد أنصفك القوم ، فاقبل منهم . فقال صلى الله عليه وسلم : إنه لا بد من نصحهم : وأنا أدعوهم إلى كلمة أضمن لهم بها الجنة . فقال أبو جهل : إن هذه لكلمة مربحة ، فقلها . فقال : تشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . فقاموا وهم يقولون : « امشوا واصبروا على آلهتكم إنّ هذا لشىء يُراد ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة[1] . » وكان الذى قال ذلك الأخنس . والملة الآخرة : النصرانية .

٥٥٤ — وحدثنى محمد بن سعد[2] ، عن الواقدى ، عن الثورى ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

بنحوه . قال : وأتوا أبا طالب[3] مرة أخرى . فقالوا له : إن ابن أخيك متتابع فى مساءتنا ، قد سبّ آلهتنا ، وشتت أمرنا ، وضلل آباءنا ، فادفعه إلينا نقتله . قال : بل ادفعوا إلىّ أولادكم أقتلهم ، حتى أدفعه إليكم . قالوا : إنّ أولادنا لم يفعلوا ما فعل . قال : فهو والله خير من أولادكم . فقالوا : فهذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أحسن قريش وجها ، وأتمهم خلقا ، فاتخذه ابنا . وكان معهم . فقال أبو طالب : « بئس ما سميتمونى : أدفعُ إليكم ابن أخى فتقتلونه ، وأتبنى

(١) القرآن ، ص (٣٨/٦ — ٧) .
(٢) راجع ابن سعد ، ١ (١) / ١٣٤ — ١٣٥ .
(٣) خ : أبو طالب .

ابنكم لكم وأغذوه . هيهات . أبى الحزمُ ، وصلةُ الرحم ذلك » . فانصرفوا عنه . فذلك قول أبى طالب[١] :

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد ولمّا نناضل دونه ونقـــاتل

وقوله أيضاً :

أترجـــون أن نُشجى بُقتل محمد ولم تختضب سمر العوالى من الدم

٥٥٥ـ قال : وأتوه مرة أخرى ، فأعلموه أنه إن لم يأخذ على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردّه[٢] ، قتلوه غيلة . وقالوا : قد أعذرنا إليك. فكان ذلك سبب دخول أبى طالب الشعب .

٥٥٦ـ وأما عمارة بن الوليد ، فيقال إنه وعمرو بن العاص توجها برسالة قريش إلى النجاشى فى أمر من بالحبشة من المسلمين ، يفسدانه عليهم ، ويهجنانهم عنده ، ويسألانه[٣] دفعهم إليهما . وحملوهما إليه وإلى بطارقته هدايا من أدم وغيره . وذلك وهم . وقيل : إنه كان مع عمرو بن العاص فى هذه المرة عبد الله ابن أبى ربيعة ، ولم يكن معه عمارة . فردّهما النجاشى مقبوحين خائبين . فاشتدت قريش عند ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم . وهذا الثبت . إنّ عمرا وعمارة خرجا بعد ذلك فى تجارة إلى الحبشة ، وكانا طرّيقين فاتكين . وكانت مع عمرو امرأته . فقال لها عمارة ، وهما يشربان فى السفينة : قبليني . فقال لها عمرو : قبّلى ابن عمك . ففعلت . وحذره عمرو. فأرادها عمارة على نفسها ، فامتنعت . وفطن عمرو بذلك . ثم إنّ عمرا جلس على حرف السفينة ليبول . فدفعه عمارة فى البحر . وكان يجيد السباحة : وأخذ بالقلْس وتخلص ، فاضطغنها عليه . وكتب إلى أبيه /١٠٨/ العاص بن وائل : أن اخلعنى وتبرّأ منى ومن جريرتى على بنى المغيرة وبنى مخزوم ، فقد كان من عمارة كيت وذيت . وهو يرصد

---

(١) مصعب الزبيرى ، ص ٩٤ ؛ ابن هشام ، ص ١٧٤ (ونقل جميع القصيدة) .
(٢) خ : ترده .
(٣) خ : يفسداه عليهم ويهجنانهم عندهم ويسألاه .

له بما يرصد به . ولم يلبث عمارة حين دخل أرض النجاشي ، أن دبّ لامرأة النجاشي ، فاختلف إليها . ويقال : إنها رأته فعشقته ، وكان جميلا ، فدعته . فجعل يختلف إليها . وكان يحدّث عمرا بما يجرى بينهما . فكان عمرو يظهر تكذيبه ليمحكه بذلك . فقال له ذات ليلة : إن كنتَ صادقا ، فائتنى بدُهن من دهن النجاشي الذى لا يدّهن به غيره ، فإنى أعرفه . وكان أصفر . فأعطته قارورة منه ، وثوبا أصفر من ثيابه . فجاء بذلك إلى عمرو . وكانا ينزلان فى دار واحدة . فقال له عمرو : لقد نلت ما لم ينله قرشى قبلك . وأخذ الدهن والثوب إليه . فلما أصبح ، أتى النجاشي بذلك وحدثه الحديث . فقال : إن النجاشي أخذه ، فقطعه آراباً ثم أحرقه ؛ وأخذ امرأته فدفنها وهى حية . ويزعمون : أن النجاشي دعا بالسواحر ، فسحرنه ؛ فكان يهيم ، ثم إنه مات على تلك الحال . ويقال : إنه لما فعلن به ذلك هام فكان مع الوحش ، وخرج عبد الله بن أبى ربيعة فى طلبه ، وكان اسمه بُجير فسماه النبى صلى الله عليه وسلم « عبد الله » ، فدُل على مواضعه ومظانه ، فالتزمه فجعل يقول له : تنح عنى يا بجير ؛ ومات فى يده . وكان عمارة يكنى أبا فائد . وقال عمرو ابن العاص [1] :

تعلمْ عمارُ إن من شر شيمة ... لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنما
إذا كنت ذا بردين أحوى مرجلا ... فلست براء لابن عمك محرما
إذا ما المرء لم يترك طعاماً يحبه ... ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما
قضى وطراً منها يسيراً وأصبحت ... إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما
وليس الفتى وإن أتمت عروقه ... بذى كرم إلا إذا ما تكرما

٥٥٧ - قالوا : ومكث بنو عبد المطلب وبنو المطلب فى شعب أبى طالب ثلاث سنين .

---

(١) الأغانى للأصبهانى ، ٨/٥٣ ؛ مصعب ص ٣٢٢ (البيت الثانى فحسب) ؛ إنسان العيون للحلبى ، ٢/٢٧ (البيت الثالث والرابع) . وعندهم اختلافات الرواية . (خ فى الرابع : « منه » ، « أمثاله » . لعله كما أثبتناه) .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال :

حُصرنا في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة ، حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة فما يباع [1] شيئاً ، حتى مات منا قوم .

٥٥٨ـ قالوا : ولما رد النجاشي عمرا وعبدالله بن أبي ربيعة المخزومي إلى قريش بغير ما أرادوا ، وحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وأسلم ، ازدادوا على من بالشعب غيظاً وحنقاً . فأجمعوا على أن [يـ] كتبوا كتاباً على بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف أن لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يخالطوهم في شيء ، ولا يكلموهم [2] . وعلقوا الصحيفة التي كتبوا ذلك فيها في الكعبة ، وقطعوا عنهم المادة والميرة . فكانوا لا يخرجون من الشعب في الثلاث سنين التي كانوا فيها بالشعب إلا من موسم إلى موسم ، حتى بلغهم الجهد ، وتضاغى صبيانهم فسمع ضغاؤهم من وراء الشعب . وكان من قريش من يكره ما ركبوا به ونيل منهم . ثم إنّ الله تبارك وتعالى سلط على صحيفتهم التي كتبوها الأرضةَ ، فلم تدع إلا « باسمك اللهم فاغفر » . فأخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب . فقال أبو طالب : والله ما يدخل علينا أحد ، فمن [3] أخبرك بهذا ؟ قال : ربي ، وهو الصادق يا عم . قال : أشهد أنك لا تقول إلا حقا . فخرج أبو طالب في جماعة من رهطه ، حتى وقف على قريش ، فقال : ادعوا بصحيفتكم التي كتبتموها علينا . فخرجوا سراعا ليأتوا بها ، وهم يظنون أن ذلك لأمر يوافقهم . فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقويت نفس أبي طالب واشتدّ صوته . وقال المشركون : إنما تأتونا بالسحر والبهتان . ويقال : إنهم نكسوا /١٠٩/ رءوسهم ، فقال أبو طالب : قد تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة .

---

(١) كذا في الأصل . لعله : « يباع منه » ، أو « يبتاع » .
(٢) خ : تكلموهم .
(٣) خ : بمن .

٥٥٩ — ويقال إنّ الصحيفة لم تكن(١) فى الكعبة، ولكنها كانت موضوعة على يد طعيمة بن عدى. ويقال على يد أم أبى جهل، وهى أسماء ابنة مخرّبة التميمية. وقوم يقولون إنها وُضعت على يد الجلاس بنت مخربة أختها. وكان الذى خطّ الصحيفة، فيما ذكر الكلبى، بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصىّ، فشلت يده يوم خطها. وقال غيره: اسمه منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

٥٦٠ — وقال الواقدى: كان هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب، من بنى عامر بن لؤى، وهو ابن أخى نضلة بن هاشم لأمه، يأتى بالبعير قد أوقره طعاماً ليلا، حتى إذا أقبله الشعب خلع خطامه وضرب على جنبيه فيدخل الشعب. وقال الكلبى: هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث ابن حُبيّب بن جذيمة ابن مالك بن حسل(٢). وله يقول حسان بن ثابت بعد ذلك(٣):

من معشر لا يغدرون بذمـــة ... الحارث بن حُبيّب بن شَحام

فشدّد «حبيبا» لضرورة الشعر. وكان يقال لأم جذيمة بن مالك «شحام». وخرج العباس بن عبد المطلب من شعب أبى طالب ليشترى طعاما. فأراد أبو جهل أن يسطو به، فمنعه الله منه. وأرسلت خديجة بنت خويلد إلى زمعة بن الأسود: أن أبا جهل يمنع من ابتياع ما تريد(٤)؛ فأسمع أبا جهل كلاما. فأسمعه، فأمسك. وبعث إليها حكيم بن حزام بن خويلد بناقة، عليها دقيق، فسرحها فى الشعب. وكان يخلص إليهم الشيء بعد الشيء. ثم إنّ هشام بن عمرو ابن ربيعة مشى إلى زهير بن أبى أمية بن المغيرة — وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب — فقال: يا زهير، أرضيتَ بأن تأكل وتشرب وتلبس الثياب وتنكح النساء آمنا، وأخوالك بحيث علمتَ على الحال التى تعرف من الجهد

---

(١) خ: يكن.
(٢) خ: حسلة.
(٣) ليس فى ديوان حسان المطبوع. ابن هشام، ص ٢٥١؛ مصعب ص ١٦، ٤٣٢؛ الدينلى ١ / ٢٣٤ وبحث فى الاسم (شحام، تخام، سحام، شخام) وقد أثبتناكما فى الأصل.
(٤) خ: يريد.

والضرّ ؟ فقال له : إنما أنا رجل واحد . قال : فقد وجدتُ ثانيا . قال : ومن هو ؟ قال : أنا . فقال زهير : ابغنا ثالثا . قال : فذهب إلى مطعم بن عدى ، فقال له : أرضيتَ أن يهلك بطنان من بنى عبد مناف وأنت شاهد ، موافق لقريش على ذلك ؟ قال : ويحك ، فما أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد . قال : فقد وجدتُ لك ثانيا . قال : من هو ؟ قال : أنا . قال : فابغنا ثالثا . قال : قد وجدته . قال : ومن هو ؟ قال : زهير بن أبى أمية . قال : فابغنا رابعا . فذهب إلى أبى البختَرى العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، فكلمه . فقال : هل من أحد على هذا الرأى ؟ قال : نعم ، أنا ومطعم بن عدى ، وزهير بن أبى أمية . قال : فابغنا خامسا . فأتى زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى ، فكلمه وأخبره خبر القوم . وأجمعوا أمرهم ، وتعاهدوا على القيام بنقض ما فى الصحيفة وإخراج بنى هاشم وبنى المطلب من الشعب . ولما كان من خروج أبى طالب إلى قريش وإخبارهم بما حدث من أمر الصحيفة من أكل الأرضة إياها ما كان ، رجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول : لماذا نُحبس وقد أبان الله الأمرَ ووضح ؟ قالوا : وشرب مطعمُ بن عدى شرابه . فلما انتشى ، قال : من مثلى ؟ فقال له عدى بن قيس بن عدى السهمى — ويقال : عتبة بن ربيعة — إن كنتَ كما تقول ، فما بال بنى عمك جوعا هلكى مظلومين ؟ وكان عدى ابن قيس يكنى أبا حسان . فلما صحا ، لبس سلاحه . ولبس أبو البختَرى ، وزهير بن أبى أمية ، وهشام بن عمرو ، وعتبة بن أبى ربيعة ، وزمعة بن الأسود سلاحه [م] . وصاروا إلى الشعب ، فأخرجوا بنى هاشم وبنى المطلب . فلما رأت قريش ذلك ، سُقط فى أيديهم ، وعلموا أنهم لا يسلمونهم ، وأن / ١١٠/ عشائرهم تمنعهم . وكان خروجهم من الشعب فى السنة العاشرة من نبوة النبى صلى الله عليه وسلم . وكان موت أبى طالب بعد خروجهم من الشعب فى أول ذى القعدة سنة عشر من المبعث . ويقال : للنصف من شوال ، وله بضع وثمانون سنة . ويقال : إن بين موته وموت خديجة بنت خويلد شهرا[١] وخمسة أيام . ويقال : خمسة أيام . ويقال خمسة وعشرين يوما . ويقال : ثلاثة أيام .

---

(١) خ : شهر .

وكان موتها قبل موته . ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون . ولم تكن الصلاة على الجنائز يومئذ .

[سفر الطائف] :

٥٦١ — قالوا : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه زيد بن حارثة مولاه ، بعد موت أبى طالب إلى الطائف . فآذته ثقيف ، فأسمعوه وأغروا سفهاءهم به ، وقالوا : كرهك أهل بلدك وقومك ولم يقبلوا منك ، فجئتنا ، فنحن والله أشدّ لك إباءً ، وعليك ردًّا ، ومنك وحشة . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ظلّ شجرة ، ثم قال : « اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، يا ربّ المستضعفين ، إلى من تكلنى ؟ » وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن حارثة ، راجعين حين ييئس من أهل الطائف . ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من خزاعة إلى سهيل بن عمرو يسأله أن يدخل فى جواره ، فأبى . ثم بعث إلى مطعم بن عدى ، فأجاره . فدخل فى جواره . ولبس قومه السلاح حتى أدخلوه المسجدَ . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها لمطعم بن عدى . وكان خروج النبى صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة . وقدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذى القعدة .

[عرض نفسه على القبائل] :

٥٦٢ — قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل فى الموسم قبل الهجرة ، ويسألهم نصرته ومنعته . فكان يلقى منهم تجهماً وغلظا . ولقى من بنى عامر ابن صعصعة ما لم يلق [من] أحد من العرب . وقال له رجل من بنى محارب يوما : والله لا يؤوب بك قوم إلى دارهم إلا آبوا بشر ما آب به أهل موسم . وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل ، يدعوهم ، وأبو لهب خلفه يثبط[1] الناس

---

(١) أى يعوق .

عنه . ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى حنيفة مثل ما لقى من بنى عامر . ولم يكن حيٌّ من العرب ألينَ قولا له ولا أحسن ردّا عليه من كندة . ودعا كلبا ، فلم يقبلوا منه . وقال شيخ منهم : ما أحسن ما يدعو إليه هذا الفتى إلا أن قومه قد باعدوه ؛ ولو صالح قومه ، لاتبعته العرب . وقدم قوم من الأوس مكة يطلبون حلف قريش على الخزرج[1] ، لما كان بينهم من الحرب . فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام . فقال له أنس بن رافع : عجبا . جئنا نطلب حلف قريش على أعدائنا فنرجع وقريش عدونا . ومال إليه بعضهم .

٥٦٣ — قالوا : وخرج سويد بن الصامت قبل يوم بُعاث ، حتى قدم مكة . فلقى النبي صلى الله عليه وسلم . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام . فقال له : لعل الذى معك مثل الذى معى . وكانت معه حكمة لقمان . فقال له صلى الله عليه وسلم : إن هذا لكلام حسن ؛ والذى معى أحسن منه وأفضل . ثم قدم ، فقتل . وهاج قتله يوم بعاث . وكان الذى قتله المجذّر بن ذياد البلوى : وكانوا يرون أنه مسلم .

٥٦٤ — قال الواقدى : فلما كان يوم أحد ، قتل الحارثُ بن سويد بن الصامت : المجذّر بن ذياد غيلة . فأتاه الوحى بقتله فركب /١١١/ إلى بنى عمرو بن عوف . فخرجوا إليه . وخرج الحارث . فأمر بقتله . وقال الكلبى : قتل المجذر[2] جلاسُ بن سويد غيلة . فقتله رسول الله صلى الله عليه به قودا . وكان أول من أقيد فى الإسلام .

٥٦٥ — وكان القوم من الأنصار بعد القوم يدخلون مكة فى أمور لهم ، فيدعوهم . فيقول بعضهم : لم نقدم لهذا . وأسكت بعضهم ، فلا يقول شيئاً . ثم قدم قيس ابن الخطيم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : إنى لأسمع كلاما عجبا ، فدعنى أنظر فى أمرى فى هذه السنة ، ثم أعود . فمات قبل الحول .

---

(١) خ : الدروج .
(٢) خ : المجذر بن جلاس .

أمر العقبة الأولى :

٥٦٦ قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذى لقى فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع فى كل عام ، فلقى رهطا من الخزرج ، فوقف عليهم ودعاهم إلى الإسلام ، وتلى عليهم القرآن . وكانوا يسمعون أمره وذكره وصفاته من اليهود . فأسلموا . وكانوا ستة نفر . ثم لما كان العام القابل من العام الذى لقى فيه الستة نفر ، لقيه اثنا عشر . وذلك فى العقبة الأولى . وهم من بنى النجار : أسعد ، وعوف ومعوذ ابنا عفراء . ومن بنى زُريق : ذكوان بن عبد قيس ، ورافع بن مالك . [ومن القواقل : عبادة ابن الصامت ، وأبوعبد الرحمن يزيد بن ثعلبة حليف لهم] [١]. ومن بنى عمرو بن عوف : عباس بن عباد [ة] بن نضلة . ومن بنى سلمة : عقبة بن عامر ابن نابى . ومن بنى سواد : قطبة بن عامر . ويقال : عمرو بن حديدة . ومن الأوس رجلان : أبو الهيثم بن التيهان الأشهلى ، وعويم بن ساعدة . فبايعوه على بيعة النساء[٢] : بايعوا على أن لا يشركوا بالله شيئاً ، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوه فى معروف ؛ فإن وفوا فلهم الجنة . ولم يذكر القتال . فلما انصرف أهل العقبة الأولى إلى المدينة ، قدموا على قوم قابلين للإسلام . فدعوهم حتى شاع فيهم الإسلام . وكتب وجوههم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث إليهم من يعلمهم القرآن ، ويفقّهم فى الدين . فوجّه إليهم مصعب بن عمير . وكان يصلى بهم ، قبل قدومه ، أسعدُ بن زُرارة . فيقال : إنّ مصعبا صلى بهم ، ويقال إنّ أسعد بن زُرارة لم يزل يصلى بهم بعد قدوم مصعب على ما كان عليه حتى قدم سالم مولى أبى حذيفة . وكان مصعب يعلمهم القرآن . وقد قيل : إنّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا بعد العقبة الثانية . فكان

---

(١) الزيادة عن ابن هشام (ص ٢٨٨) لتمام العدد ١٢ .
(٢) القرآن ، الممتحنة (٦٠ / ١٢) .

بالمدينة حتى وافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : إنه رجع إلى مكة ، فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

٥٦٧ــ قالوا : ولما كان قرب وقت الحجّ فى السنة الثانية[1] ، تواعدوا لحضور العقبة ، وحجّوا . فكان العباس بن عبد المطلب المتولى لأخذ البيعة للنبى صلى الله عليه وسلم ، واعتقادها بالعهد والميثاق . وكانت عدّة من بايع عند العقبة الثانية سبعين . فبعث عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر نقيبا منهم . وهم الكفلاء على ما بعث من عدّة نقباء بنى إسرائيل .

تسمية السبعين الذين بايعوا عند العقبة :

٥٦٨ــ من الأوس بن حارثة : أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ، أحد بنى عبد الأشهل بن جشم . يكنى أبا يحيى ، وأبا حضير . قال الواقدى : لم يشهد بدرا ؛ وقال الكلبى : شهدها . وتوفى أسيد فى سنة عشرين . وحمل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جنازته ، وصلى عليه ، ودفن بالبقيع . وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير حين قدم المدينة . وهو نقيب . أبو الهيثم مالك /١١٢/ ابن التيهان . وولده يقولون : التيهان بن مالك بن عتيك ، من ولد زعور [اء][2] ابن جشم . وبعضهم يزعم : أنه حليف لهم من بلى . والأول قول الكلبى ، وهو أصح . وشهد بدرا . ومات فى خلافة عمر ، سنة عشرين . ويقال : إنه قتل مع على عليه السلام بصفّين . وهو نقيب . رُوى عنه أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه بنو إسرائيل موسى عليه السلام . سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء[3] بن عبد الأشهل . ويكنى أبا عوف ؛ ويقال : أبا ثابت . شهد بدرا . ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ، وهو ابن سبعين سنة . سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط ، أحد بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس . وكان رسول الله صلى الله

---

(١) أى الثانية عشرة للنبوة ؟

(٢،٣) خ : زعور (والتصحيح عن المحبر ، ص ٤١٦ ، والاستيعاب رقم ٣١٦٩) .

عليه وسلم حين هاجر يطيل الحديث عنده ؟ حتّى ظنّ قوم أنه نزل عليه . ويقال : إنه كان يكنى أبا مسعود . استُشهد يوم بدر . وهو نقيب . رفاعة ابن عبد المنذر بن زَنْبر بن زيد ، أخو أبى لبابة بشير بن عبد المنذر . كان يكنى أبا رافع . شهد بدرا ؛ واستُشهد يوم خيبر . عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس ، أحد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . يكنى أبا عبد الرحمن . شهد بدرا . ومات فى خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين . ومحمد بن إسحق [١] يزعم أنه من بلىّ . وقال الكلبى : هو من أنفسهم ، ونسبه هذه النسبة . أبو بُردة بن نِيار . واسم أبى بردة هانئ . وأبوه نيار بن عمرو بن عبيد . وهو بلوى ، حليف بنى حارثة بن الحارث ، من الأوس . وهو خال البراء بن عازب الأوسى . شهد بدرا ، ومات فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان . عبد الله بن جبير بن النعمان ، صاحب الرماة يوم أحد . يكنى أبا المنذر . استشهد يومئذ فى ثلاثين رجلا . وقد شهد بدرا . وهو أسنّ من أخيه خوّات ابن جبير ، صاحب ذات النِحيين [٢] . ومات خوّات بالمدينة سنة أربعين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة . وكنية خوّات أبو صالح ؛ ويقال : أبو عبد الله . وأبو صالح أثبت . وكان يخضب بالحناء والكَتَم [٣] . وكان ربعة من الرجال . معن بن عدى البلوى ، حليف بنى عمرو بن عوف ، من الأوس . وهو أخو عاصم بن عدى . وكنية معن أبو عمير . شهد المشاهد كلها . واستُشهد باليمامة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قتادة بن النعمان الظفرى ، أخو ظفر بن الخزرج [٤] ، من الأوس . وكان قتادة يكنى أبا عمرو . والأنصار يكنونه أبا عبد الله . وهو الذى أصيبت عينه يوم أحد ، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه . شهد بدرا . ومات سنة ثلاث وعشرين ،

(١) لم يذكره ابن هشام ولكن روى عنه صاحب الاستيعاب ، رقم (٢١٨١) .

(٢) راجع لقصتها لسان العرب * نحى . (والنحى : الزق) .

(٣) «قال أبو حنيفة الدينورى : الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويدق ويخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيسود لونه ويقويه» (مفردات ابن البيطار * كتم ، ٤/٥١) . «والكتم نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود» (المحكم لابن سيده * كتم) .

(٤) خ : وظفر بن الحرث .

وهو ابن خمس وستين سنة . وصلى عليه عمر بالمدينة . وهو أخو أبى سعيد الخدرى لأمه . وهو نزل فى قبره ، والحارث بن خزمة ، ومحمد بن مسلمة ، ومن ولده عاصم بن عمر بن قتادة . ظهير بن رافع بن عدى أبو[1] « أسيد بن ظهير » . قال الهيثم بن عدى : مات قبل بدر . قال الواقدى : وشهد أسيد أحد[اً] والخندق ، وكان ممن أجاز النبي صلى الله عليه وسلم من الصغار . نهير بن الهيثم ابن نابئ بن مجدعة بن حارثة . والكلبي يجعل مكانه سعد بن زيد بن مالك الأشهلى ، ويقول : هو بدرى ، عقبي . فهؤلاء اثنا عشر رجلا ، فيهم ثلاثة نقبـــاء .

ومن الخزرج بن حارثة ، من بنى النجار بن ثعلبة : أبو أيوب خالد ابن زيد بن كليب النجارى . شهد بدرا . ومات بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين ، عام غزا يزيدُ بن معاوية . فصلى عليه يزيد، ودفنه فى أصل سور القسطنطينية[2] . وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله من[3] قُباء . عمارة بن حزم /١١٣/ بن زيد بن لوذان بن عمرو ، أخو عمرو بن حزم النجارى . شهد بدرا . واستشهد يوم اليمامة . ويقال إنه أدرك خلافة معاوية ، ومات فيها ، وقد ذهب بصره . أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ، أحد بنى جدَيلة . شهد بدرا . وهو الذى وكله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بأصحاب الشورى لينظروا فى أمرهم ويقطعوه . مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه . وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات به . وكان آدم ،

(١) خ : عدى بن أسيد .

(٢) « وذلك أنه غزا مع يزيد بن معاوية سنة خمسين . فلما بلغوا القسطنطينية (أ) مات أبو أيوب هنالك وأوصى يزيد أن يدفنه فى أقرب موضع من مدينة الروم . فركب المسلمون ومشوا به . حتى إذا لم يجدوا مساغا ، دفنوه . فسألتهم الروم عن شأنهم . فأخبروهم أنه كبير من أكابر الصحابة . فقالت الروم ليزيد : ما أحمقك وأحمق من أرسلك ! أأمنت أن ننبشه بعدك فنحرق عظامه ؟ فأقسم لهم يزيد : لئن فعلوا ، لنهدمن كل كنيسة بأرض العرب ، ولننبشن قبورهم . فحينئذ حلفوا لهم بأديانهم : ليكرمن قبره وليحرسنه ما استطاعوا . فروى ابن القاسم عن مالك قال : بلغنى أن الروم يستسقون بقبر أبى أيوب رحمه الله ، فيسقون » . (السهيلى ٢/٢٤٦) . وقبره يزار إلى هذا اليوم على انتهاء قرن الذهب فى إستانبول .

(٣) خ : عن .

مربوعا ، لا يغير شيبه . معاذ بن الحارث بن رفاعة النجارى . وهو ابن عفراء . استُشهد هو وأخوه معوّذ يوم بدر ، وبقى عوف بن الحارث أخوهما حتى مات فى أيام علىّ عليه السلام ومعاوية رضى الله تعالى عنه . قال ابن الكلبى : لما قتل معاذ ومعوّذ ، جاءت عفراءُ بنت عبيد إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت لعوف : يا رسول الله ، هذا شر بنىّ . فقال : لا . والبقية من ولد عفراء فى عوف . وقال الواقدى : استشهد عوف بن عفراء ومعوّذ — قتلهما أبو جهل — وبقى معاذ حتى مات فى الفتنة . وكانت عفراء بنت عبيد عند الحارث بن رفاعة الخزرجى ، فولدت له معاذا ومعوّذا . ثم إنه طلقها ، فقدمت مكة حاجة ، فتزوّجها البكير بن عبد ياليل الليثى ، فولدت له عاقلا ، وإياسا ، وعامرا ، وخالدا . ثم رجعت إلى المدينة ، فراجعها الحارث بن رفاعة ، فولدت له عوفا . أسعد الخير بن زُرارة بن عدس النجارى . يكنى أبا أمامة . مات على تسعة أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى [1] . فدفن بالبقيع . وكان نقيب النقباء . فقالت بنو النجار : مات نقيبنا يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم : « أنا نقيبكم » . وضمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه ، فزوّجها سهل بن حُنيف ، فولدت له أبا أمامة بن سهل . وكان أسعد لما قدم أهلُ العقبة الأولى ، اجتهد فى دعاء الناس إلى الإسلام ، حتى فشا بالمدينة وكثر . فكان يجمع بهم فى المدينة فى كل جُمُعة .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى :

أن أسعد بن زرارة لم يجمع بالناس حتى قدم مصعب بن عمير . قال الواقدى : الثبت أن مصعبا كان يقرئُ القرآن ، وكان أسعد يصلى بهم ويجمع ، إلى قدوم النبى صلى الله عليه وسلم . سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو النجارى . شهد بدرا . وذكر الهيثم بن عدى أنه مات فى خلافة عثمان . أوس بن ثابت بن المنذر ابن حرام النجارى ، أخو حسان بن ثابت الشاعر . يكنى أبا شدّاد . شهد بدرا . وهو أبو شداد بن أوس . مات أوس بن ثابت فى خلافة عثمان . ومات شدّاد —

(١) خ : يعنى . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٠٧) .

ويكنى أبا يعلى – بفلسطين فى سنة ثمان وخمسين ، وكان نزلها . وتوفى وله خمس وسبعون سنة . قيس بن أبى صعصعة – واسمه عمرو – بن زيد بن عوف بن مبذول [١]. وكان على الساقة [٢] يوم بدر . وقال الواقدى : هو ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أبى صعصعة . والأول قول ابن الكلبى . غزّية بن عمرو بن عطية بن خنساء النجارى ، أبو « أبى حية [٣] بن غزية » . وابن إسحق [٤] يقول : عمرو بن غزية . والأول أثبت . فهؤلاء تسعة نفر ، فيهم نقيب .

٥٧٠ – ومن بنى الحارث بن خزرج : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير ابن مالك . شهد بدرا ، واستشهد بأحد . وهو نقيب . ذكر الهيثم أنه كان يكنى أبا الربيع . خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك . نزل أبو بكر رضى الله تعالى عنه عليه بالمدينة ، وتزوج ابنته فى حياة أم رُومان : أم « عائشة » . واستشهد خارجة بأُحد . وتوفى أبو بكر وابنةُ خارجة حامل ، فولدت له أم كلثوم ، تزوّجها طلحة بن عبيد الله التيمى فولدت له زكريا وعائشة بنت طلحة . وزيد ابن خارجة المتكلم بعد موته فى زمن عثمان بالمدينة . عبد الله بن رَواحة بن عمرو ابن امرئ القيس . وكان شاعرا . شهد بدرا ، واستشهد بمؤتة سنة ثمان . وهو نقيب . بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس ، أبو « النعمان بن بشير » . /١١٤/ وبه كان يكنى . وهو أول أنصارى بايع أبا بكر . قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد . وكان النعمان ، ابنه ، أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقتل بحمص أيام عبد الله بن الزبير . عبد الله بن زيد بن ثعلبة الذى أُرى الأذان . مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة . وصلى عليه عثمان بالمدينة . وكان يكنى أبا محمد . وكان ربعة من الرجال . خلاّد بن سوَيد بن ثعلبة بن عمرو . استشهد يوم بنى قريظة سنة خمس ، طرحت عليه رحى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ له [٥]

(١) خ : معذول .
(٢) خ : المشاة . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٠٧) .
(٣) خ : حنة .
(٤) ابن هشام ، ص ٣٠٧ .
(٥) خ « ايله » بدل « ان له » .

لأجر شهيدين . وقال بعضهم : إنه لم يقتل . وولى السائب بن خلاّد لمعاوية اليمن . عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عُسيرة بن عطية بن جِدارة . يكنى أبا مسعود . ولاه علىّ عليه السلام الكوفة حين صار إلى صفين ، وابتنى بها دارا . وتوفى فى أول أيام معاوية . قال الواقدى : شهد العقبة ، ولم يشهد بدرا . وكان محمد بن إسحاق [1] يقول : كان أصغر من شهد العقبة . فهؤلاء سبعة نفر ، فيهم نقيبان .

٥٧١ — ومن بنى زريق بن عبد بن [2] حارثة ، من الخزرج : زياد بن لبيد ابن ثعلبة بن سنان بن عامر ، أحد بنى بياضة بن عامر بن زُريق . يكنى أبا عبد الله . شهد بدرا ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرموت ، فأقرّه عليها أبو بكر . وتوفى أبو بكر وهو عليها . وقال الهيثم بن عدى : مات باليمن فى خلافة عمر بن الخطاب . فروة بن عمرو بن وَذْفة البياضى . شهد بدرا . وكان على بيع الأخماس يوم خيبر . خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة . شهد بدرا . وقيل : إنه لم يشهد العقبة . والثبت أنه شهدها . رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُريق . يكنى أبا رفاعة وأبا مالك . وكان نقيبا . لم يشهد بدرا . واستشهد يوم أحد . وكان أول من أسلم من الأنصار . وكان ابنه رفاعة من أشد الناس على عثمان . ومات رفاعة فى أيام معاوية . ويكنى أبا معاذ . ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد الزرقى . خرج إلى النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى هاجر معه . فهو من مهاجرى الأنصار . واستشهد بأُحد . عباد بن قيس بن عامر بن خلدة الزرقى . قتل أخوه يوم بعاث . وشهد عباد بدرا . وأصابته يوم اليمامة جراحة ، ثم انتقضت به فى أول خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه فمات منها . أبو خالد ، وهو الحارث بن قيس بن خلدة . وقد شهد بدرا . فهؤلاء سبعة نفر ، فيهم نقيب .

٥٧٢ — ومن بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تَزيد بن جشم ،

---

(١) ابن هشام ، ص ٣٠٨ .
(٢) كذا فى الأصل . وعند ابن هشام (ص ٣٠٨) : عبد حارثة .

وأخيه أُدىّ بن سعد : البَراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان ، أبو بشر . مات بالمدينة فى صفر قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم إياها بشهر . وأوصى أن يوجه نحو الكعبة . وكان قد صلى إليها قبل أن تحوّل القبلة نحوها . فوُجّه . وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى عليه . وكانت امرأته أم بشر قد أعدّت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ، فأكل عندها ثم صلى بأصحابه فى مسجد القبلتين . فلما فرغ من الركعتين الأوليين ، حُوّل إلى الكعبة ، فانحرف نحوها . وذلك يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين . ويقال : للنصف من رجب . وكان البراء أول من أوصى بثلث ماله . وهو نقيب . بشر ابن البراء بن معرور . شهد بدرًا . وهو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنى سلمة ، حين سألهم : من سيدهم ؟ فقالوا : جَدّ بن قيس على بخل فيه . فقال : « فأىّ داء أدوأ من البخل ؟ سيدكم الأبيض الجعد : بشر بن البراء » . وكان بشر أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار إلى الكعبة . وكان أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة التى أهدتها زينب بنت الحارث امرأة / ١١٥ / سلاّم بن مشكم اليهودى بخيبر ، فمات . سنان بن صيفى بن [صخر بن] [1] خنساء بن سنان . شهد بدرًا ، وقتل يوم الخندق . وقال أحمد بن إسحق : أبو سنان[2] صخر بن صيفى ، والأول أثبت . الطفيل بن مالك بن خنساء . شهد بدرًا . وبعضهم يقول : الفضل ، فيصحّف . الطفيل بن النعمان بن خنساء . شهد بدرًا ، وقتل بالخندق . معقل ابن المنذر بن سرح بن خُناس بن سنان . شهد بدرًا . جبار بن صخر بن أمية ابن خنساء . كان حارس النبى صلى الله عليه وسلم ببدر . يكنى أبا عبد الله . شهد بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة . ومات بالمدينة سنة ثلاثين . وقال الكلبى : كان الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية ، وجبار بن صخر حارسى النبى صلى الله عليه وسلم : وكان جبار عقبيًّا ، ولم يكن الفاكه عقبيًّا . مسعود بن يزيد ابن سبيع بن خناس بن سنان . شهد بدرا ، وقتل يوم الخندق . الضحاك بن

(١) الزيادة عن ابن هشام ص ٣٠٩ .

(٢) خ : أبو سنان بن صخر .

حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبيد بن عدى . قال الواقدى هو عقبى . وقال الكلبى : عقبى بدرى . يزيد بن المنذر [بن سرح بن خناس . يزيد] [1] ابن حرام بن سبيع بن خنساء . صيفى بن سواد بن عباد[2] بن عمرو بن عدى ابن سواد بن غنم بن خالد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة . أبو عبس بن عامر بن عدى بن سواد . شهد بدرًا . وقال الكلبى : عبس بن عامر . سليم بن عمرو بن حُديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة . شهد بدرًا . وقال الواقدى : هو سليم بن عامر . والأول قول الكلبى . قطبة بن عامر بن حُديدة . يكنى أبا زيد . مات فى خلافة عثمان . وقال الكلبى : هو قطبة بن عمرو بن حُديدة أبو « جميلة » مولاة الحسن البصرى . يزيد بن عامر ابن حديدة يكنى أبا المنذر . شهد بدرًا . وقال الكلبى : هو يزيد بن عمرو . أبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة . شهد بدرا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . وكان قصيرا دحداحا ، ذا بطن . وشهد مع على عليه السلام مشاهده كلها . ثابت بن الجذع . وولده يقولون : الجذع بن زيد بن حرام . واسم الجذع ثعلبة . شهد بدرا ، وقتل يوم الطائف . مُعاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ ابن عدى بن كعب ، من عمرو بن أُدىّ بن سعد ، إخوة بنى سلمة بن سعد . وهو ينسب إلى بنى سلمة . وكان يكنى أبا عبد الرحمن . شهد بدراً وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة . ومات سنة ثمانى عشرة فى طاعون عمواس ، بناحية الأردنّ . وكان طوالا ، أبيض ، حسن الثغر ، عظيم العينين ، جعدا . وهو الثبت . وقال محمد بن إسحاق[3] : لم يكن منهم ولكنهم ادعوه . وكان من قضاعة .

---

(١) سقط من الأصل . والتصحيح « عن ابن هشام ، ص ٣٠٩ ، ٣١٠ » ، وكذلك عن الاستيعاب رقم ٢٧١٥ * يزيد بن المنذر ، ورقم ٢٧٢٣ * يزيد بن حرام .

(٢) عند ابن هشام (ص ٣١٠) : « عباس » بدل عباد . وكذلك قال فى نسب صيفى وأبى عبس : « نابئ » بدل « سواد » . وفى الأصل « عياذ » والتصحيح عن الاستيعاب ، رقم ١٣٩٧ * صيفى بن سواد .

(٣) ابن هشام ، ص ٣١١ .

ثعلبة بن غنمة بن عدى بن سواد[1] . استشهد يوم الخندق . ولم يذكره الكلبى ، وجعل مكانه عامر بن نابى بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . كعب بن مالك الشاعر بن أبى كعب – واسمه عمرو – بن القين بن أسود بن غنم بن كعب بن أبى سلمة . يكنى أبا عبد الله . مات وقد كفّ بصره . وكان موته فى سنة خمسين[2] وهو ابن سبع وسبعين سنة . عمرو بن غنمة ابن عدى بن سواد . وهو أخو ثعلبة بن غنمة . والكلبى يثبته ، ويقول إنه عقبى شهد بدرا . عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم . ويكنى أبا جابر . وهو أبو « جابر بن عبد الله » الذى يتحدّث عنه أبو الزبير . استشهد عبد الله يوم أُحد . وهو عقبى بدرى نقيب . وكان قدومه مع قومه على الشرك ، فدعاه إلى الإسلام . وغرّبوه فضله . فأسلم وطرح ثوبيه ، ولبس ثوبين أعطاه إياهما البرّاء بن معرور . جابر بن عبد الله بن عمرو . يكنى أبا عبد الله . قال الواقدى مات سنة ثمان وسبعين ، وقد كفّ بصره ، وهو ابن أربع وتسعين سنة . وصلى عليه أبان بن عثمان ، وهو والى المدينة . وقال الهيثم /١١٦/ بن عدى : مات سنة ثلاث وسبعين .

وروى الواقدى ، عن عبد الملك بن وهب الأسلمى ، عن رجل ، عن جابر قال :

كنت أصغر أهل العقبة . قال الواقدى : يقال إنه كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا . بالمدينة جابر بن عبد الله والثبت أن آخرهم موتا سهل ابن سعد الساعدى مات سنة إحدى وتسعين . وبالبصرة أنس بن مالك مات سنة اثنتين وتسعين . وبالكوفة عبد الله بن أبى أوفى الأسلمى مات سنة ست وثمانين وبالشأم عبد الله بن بسر المازنى ، من مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ، من الأحداث ، مات فى سنة ثمان وثمانين . وبمكة عبد الله بن عمر بن الخطاب مات فى سنة أربع وسبعين ، سافر[3] فى عقب الحج ، فأصابه زجّ[4] رمح

(١) عند أبى هشام (ص ٣١٠) « نابى » بدل « سواد » .
(٢) خ : خمس . (والتصحيح عن الاستيعاب رقم ٩١٦ * كعب بن مالك) .
(٣) خ : سافرا .
(٤) خ : جز

من أزجّة أصحاب الحجاج عند الجمرة، فأتاه الحجاج يعوده. فقال له: أصحابك قتلونى. ويقال إنّ سمرة بن جندب الفزارى آخر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالكوفة موتا، وكان بالبصرة واليا، واليه مات بالكوفة.

حدثنى محمد بن سعد، عن الواقدى، عن ابن أبى ذئب، عمن رأى الحجاج ختم أنسا[1] فى رقبته، ومن رأى الحجاج ختم جابر بن عبدالله فى كوعه،

فقال جابر: شهدت العقبة، ورأيت الحجاج وما يصنع؛ فليت سمعى ذهب كما ذهب بصرى فلا أسمع به شيئًا. فبلغ الحجاج قوله، فكان يقول: ما ندمتُ ندامتى عن شيء ندامتى على أن لا أكون قتلته حين بلغنى قوله. قال له عبد الله ابن عمر: فإذاً والله كان يكبك الله فى النار على منخريك. وقال له نافع بن جبير: الذى أراد الله عز وجل بالأمير خيرهما، أراد بنفسه. معاذ بن عمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام. وهو الذى ضرب رِجل أبى جهل، فقطعها حتى سقط. واستشهد معاذ يوم أحد. عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام. شهد بدرا. وهو كان يقرن الرجال يوم بعاث. عبد الله بن أنيس بن أسعد، من ولد البُرَكى[2] بن وبرة، أخى كلب بن وبرة. يكنى أبا يحيى. شهد العقبة ولم يشهد بدرا، وشهد يوم أحد. وكان ينزل فى جهينة، فعرف بالجهنى وهو حليف لبنى سلمة. ومنزله بأعراف، على بريد من المدينة. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: مرنى يا رسول الله أى ليلة أنزل فيها إلى المدينة فى شهر رمضان؟ فقال: ليلة ثلاث وعشرين. فقيل «ليلة الجهنى». وقال الكلبى: هو مهاجرى أنصارى عقبى؛ وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة كان يتخصر بها، وقال: القنى بها فى الجنة. وذلك أنه بعث به فى وجه، فبلغ الذى أحبّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. ومات عبد الله أيام معاوية بالمدينة. خَديج بن أويس[3]، ويقال: ابن مالك، حليف لهم من بَلى. وهو أبو شباب. ولد شباب ليلة العقبة.

---

(١) خ: أنس.

(٢) كذا فى الأصل، والمعروف: البرك.

(٣) عند ابن هشام (ص ٣١١): خديج بن سلامة بن أوس.

وأم « شباب » ، وهى أم منيع بنت عمرو بن عدى . فهؤلاء ثمانية وعشرون رجلا وامرأة ، فيهم نقيبان .

٥٧٣ — ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن[1] عبادة بن دُلَيم ابن حارثة بن أبى خُزَيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . يكنى أبا ثابت . وكان تهيأ للخروج إلى بدر ، فنُهش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كان سعد لم يشهدها ، لقد كان عليها حريصا . وكان نقيبا ، سيدا ، جوادا . ومات بحوران فجأة لسنة مضت من خلافة عمر . ويقال إنه امتنع من البيعة لأبى بكر ٪ ١١٧ / فوجّه إليه رجلا ليأخذ عليه البيعة وهو بحوران من أرض الشأم . فأباها ، فرماه فقتله . وفيه يروى هذا الشعر الذى ينتحله الجنّ[2] :

قتلنـــا سيد الخـــزرج سعد بن عبـــاده
رمينـــاه بسهمين فـــلم نُخطِ فؤاده

المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب . شهد بدرا ، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع . أم عمارة ، وهى نسيبة بنت كعب ، امرأة منهم . بايعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء ، ولم يصافحها ، لأنا نعلم[3] أنه لم يكن يصافح النساء . وقد قاتلت يوم أحد . قال الواقدى : شهدت أمّ عمارة العقبة مع زوجها غزية بن عمرو ، وشهدت أُحدا[4] ، وشهدت اليمامة ، وورثت ابنها خبيب ابن زيد بن عاصم الذى قطعه مسيلمة . وورثها ابنها عبد الله بن زيد ، وقتل يوم الحرة . فهؤلاء رجلان ، وهما نقيبان ، وامرأة .

---

(١) خ : سعد أبو عبادة .

(٢) الاستيعاب ، رقم ٢٣٣٧ * سعد بن عبادة . والقصة والأبيات ستتكرر فيما بعد فى الفقرة ١١٩١ مع تمارض . والظاهر أنها لغلاة المخالفين للشيخين .

(٣) خ : لا نعلم .

(٤) خ : أحد . (وراجع لقصة ابنه : ابن هشام ص ٣١٢ ، ٣١٣) .

٥٧٤ — ومن بنى عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن قوقل — واسم قوقل غنم — بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . ويكنى عبادةُ أبا الوليد . بدرى ، نقيب ، توفى بالرملة من فلسطين سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وكان طوالا ، جميلا ، جسيما . وقال الهيثم بن عدى : توفى فى أيام معاوية . وكان أخوه أوس بن الصامت زوج خويلة بنت ثعلبة ، وهى « المجادِلة » ، وفيها نزلت آية الظهار [1] . وأدرك أوس عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك ابن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . شهد العقبة ، وخرج من المدينة مهاجرا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرا . وقتل يوم أُحد . يزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن ، حليف لهم من قضاعة . ولم يشهد بدرا ، فيما ذكر الواقدى . والكلبى يجعل مكان يزيد هذا ، زيد بن وديعة ابن عمرو بن ثعلبة ، من بنى االحُبلى بن غنم بن عوف ، من الخزرج ، الذى استشهد يوم أحد . واسم الحُبْلى سالم ، سمى الحبلى ، لعظم بطنه . رفاعة بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عوف . شهد بدرا ، واستشهد يوم أحد . وكان يكنى أبا الوليد . وبعضهم يقول : رفاعة بن ا لهاف ابن عمير بن زيد بن عمرو . عقبة بن وهب بن كلدة [2] بن زهرة بن جشم ابن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان ، حليف بنى الحبلى . وكان شهد بدرا . وكان أتى مكة ، فهاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو مهاجرى أنصارى . قال الكلبى : شخص عُقبة إلى مكة ، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لست أتخذ دارا غير دارك . فلما أذن الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة ، هاجر إلى المدينة . وأكبّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد أصابه سهم فى جبهته ، فغاب إلا شظية . فانتزعه ، فسقطت ثنيتاه . فهؤلاء خمسة رجال ، منهم نقيب . فجميع من بايع عند العقبة الثانية سبعون رجلا وامرأتان ، بايعوا على البيعة الأولى ، وزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) القرآن ، المجادلة (٥٨/١-٤) .

(٢) خ : كلدة بن وهب . (والتصحيح عما سيأتى فيما بعد وعن الاستيعاب) .

فيها « قتال الأحمر والأسود ، وعلى أن يمنعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مما يمنعون منه[1] أنفسهم » ، وضمن لهم على ذلك الجنة .

٥٧٥ — حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أشياخه قالوا :

ممن شهد العقبة وابنه معه : عبد الله بن [عمرو بن] حرام أبو جابر بن عبد الله ، ومعه ابنه جابر بن عبد الله ؛ وسعد بن خيثمة ، ومعه ابنه عبد الله بن سعد ؛ والبراء بن معرور ، ومعه ابنه بِشر بن البراء .

أسماء النقباء الاثنى عشر :

٥٧٦ — من الأوس : أُسيد بن حُضير ، أبو الهيثم مالك بن التيّهان ، سعد بن خيثمة .

٥٧٧ — ومن الخزرج : أبو أمامة أسعد بن زرارة ، رافع بن مالك الزرقي ، سعد بن عبادة ، المنذر بن عمرو ، /١١٨/ البراء بن معرور ، سعد بن الربيع ، عبد الله بن رَواحة ، عبادة بن الصامت — ومنهم من يجعل مكانه خارجة بن زيد — عبد الله بن عمرو أبو « جابر بن عبد الله » .

٥٧٨ — قال أحمد بن يحيى ، حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدي في إسناده

أن سليط بن قيس حضر يوم العقبة ليبايع ، فوجد الناس قد تفرقوا . فبايع أسعد بن زرارة نقيب النقباء . قال : وقُتل سليط يوم قُس الناطف بالعراق . قال : وحضر مالك بن الدُّخشم ، وقد تفرق الناس ، وهو من ولد مِرْضخة بن قوقل . فبايع أسعدَ أيضا .

٥٧٩ — وحدثني محمد بن سعد ، قال حدثني هشام بن محمد الكلبي قال :

حضرت جماعة فاتهم البيعة ، وأهلوهم يدّعون أنهم عقبيون ، ويسقط كل مدّع لرجل أنه عقبي رجلا ويجعله مكانه ، لئلا يزيدوا على السبعين ، ويحمل ذلك عنهم ،

(١) خ : جنة .

فيقع الاختلاف . قال : وقد أخبرني أبو عبد الله الواقدي بنحو من هذا . ولم أثبت من هذه الأسماء إلا ما اجتمع عليه أصحابنا .

٥٨٠ — وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط ، وألا ننازع [1] الأمر أهله ، وأن نقول [2] بالحق حيث كان ، ولا نخاف [3] في الله لومة لائم .

٥٨١ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال حدثني ابن أبي خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال :

كنا بالعقبة سبعين تلك الليلة . فوافانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس آخذاً بيده .

٥٨٢ — قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة [4] ، عن داود بن الحصين ، عن ابن أبي مسعود ، عن أبيه قال :

نظرت إلى العباس بن عبد المطلب تلك الليلة آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم يضربون عليها . فكان أولَ من ضرب البراء بن معرور .

٥٨٣ — قال الواقدي : حدثني ابن أبي خيثمة ، عن داود بن الحصين ، عن محمود بن لبيد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء : إنكم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ، وأنا كفيل على قومي . قالوا : نعم .

٥٨٤ — وقال الواقدي في إسناده :

قدم الأنصار مكة ، فسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل لهم : هو عند عمه العباس . فأتاه منهم عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة في آخرين ، فسلموا عليه وقالوا : « يا رسول الله ، إن لنا خلقة وعدداً . وقد اجتمعت الكلمة عليك . ولك عندنا النصر ، وبذل المهج ، والمنع ممن نمنع منه أنفسنا . فمتى نلتقي ؟ » فقال

(١ ، ٢ ، ٣) خ : تنازع ، يقول ، يخاف .
(٤) كذا في أصل العبارة ، وبالهامش عن نسخة أخرى : « خيثمة » وهو الأصح .

العباس : إن معكم من حُجّاج قومكم من يخالفكم فى الرأى ، فأخفوا إشخاصكم ، واستروا أمركم حتى يتصدع الحاجّ . فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوافيهم فى الليلة التى صبحتها النفر الآخر بأسفل العقبة . ويقال : فى الليلة التى صبحتها النفر الأول ، على أن لا ينبهوا نائماً ، ولا ينتظروا غائبا ، ثم انصرفوا . وسبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس إلى الموضع ، وأقبلوا يتساءلون . وكانوا ثلاث مئة ، حتى وافى من وافى منهم . فتكلم العباس فقال : « يا معشر الأوس ، والخزرج ، قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه ، ونحن عشيرته ولسنا بمسلميه . فإن كنتم قوماً تنهضون بنصرته ، وتقوون عليها ، وإلا فلا تعروه وأصدقوه ، فإن خير القول أصدقه » . فقال قائلهم : « نحن بنو الحارث غذينا بها ، ومرنّا عليها ، وعندنا نصرته والوفاء له ، وبذل دمائنا وأموالنا دونه ، ولنا عُدّة وعدد وقوة » . وجعلوا يتكلّمون ، والعباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : أخفوا أمركم ، فإن علينا عيوناً . فلما استوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عهودهم واعتقدها عليهم ، ضربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أول من بدأ فضرب البراء ابن معرور . ويقال : أبو الهيثم . ويقال : أسعد بن زرارة . ويقال : أسد ابن حضير . ثم قال رسول الله /١١٩/ صلى الله عليه وسلم : إن موسى عليه السلام أخذ من بنى إسرائيل اثنى عشر نقيباً ، وإنى آخذ منكم اثنى عشر ، فلا يجدنّ أحد منكم فى نفسه شيئاً ، فإنما يختار لى جبريل . فلما سماهم ، قال : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين . وجعل أبا أمامة أسعدَ بن زُرارة نقيب النقباء . ثم قام النقباء واحداً بعد واحد ، فحمدوا الله وأثنوا عليه بفضل نعمته وما أكرمهم به من اتباع نبيه ، وإجابة دعوته . وتحاضّوا على نصرته والوفاء بعهده وبيعته . ثم انصرفوا .

٥٨٥ — قالوا : وطلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عبادة ، فقالوا : أنت على دين محمد ؟ فقال : نعم . فأوثقوه رباطاً ، حتى خلصه مطعم بن عدى ، وكان له صديقاً . وفاتهم المنذر بن عمرو ، وقد كان أشرف أن يؤخذ . فقال ضرار بن الخطاب الفهرى[1] :

(١) ابن هشام ، ص ٣٠٢ ؛ حاشية ديوان حسان ، ص ٧٨ ؛ مصعب الزبيرى ، ص ١٢٦ ؛ الاستيعاب ٢٣٥٧ * سعد بن النعمان ، مع اختلافات .

تداركتَ سعدا عنوة فأسرْته وكان شفاءً لو تداركتَ منذرا
ولو نلته طُلّت هناك جراحه أحق دماء أن تُطَلّ وتهدرا

فأجابه حسان بن ثابت[١]:

فخرتَ بسعد الخير حين أسرْته ونلتَ شفاء لو تداركت منذرا
وإن امرأ يهدى القصائد نحونا كمستبضع تمراً إلى أهل خيبرا
وكالرجل الوسنان يحلم أنه ببلدة كسرى أو ببلدة قيصرا
فلا تكُ كالشاة التى كان حتفُها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
وتفرح بالكتان لما لبسته وقد تلبس الأنباطُ ريطا معصفرا

وقال حسان أيضاً[٢] :

لو كان سعد يوم مكة خافكم لأكثر فيكم قبل أن يُوسَر القتلا
بعضب حُسام أو بصفراء نبعة فنحن إذا ما أنبغت نحفز[٣] النبلا

باب فى قصة المعراج :

٥٨٦ — قالوا : وأسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو مسجد بيت المقدس ، قبل الهجرة بسنة . ويقال : بثمانية عشر شهرا .

٥٨٧ — حدثنى محمد بن سعد والوليد بن صالح ، قالا ثنا محمد بن عمر الواقدى ، حدثنى موسى بن عبيد ، عن محمد بن كعب القرظى ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كنت نائماً بالحجر ، فأتانى جبريل فغمزنى برجله ، وأتانى بالبراق فركبتُه .

---

(١) ديوان حسان ، ق ١٠٥ ، ب ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ (وليس عنده البيت الأول) ؛ ابن هشام ، ص ٣٠٢ — ٣٠٣ ؛ السهيلى ١/٢٧٩ ، مع اختلافات . (خ فى الرابع « فلا تكن » ، الترميم عن الديوان وابن هشام والسهيلى) . راجع أيضاً بلدان ياقوت * خيبر .
(٢) ليس فى ديوانه المطبوع .
(٣) خ : تحفز .

٥٨٨ — وحدثني محمد والوليد، عن الواقدي، عن معمر بن راشد، عن عمرو بن عبد الله، عن عكرمة، قال:

أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو نائم في الحجر بعد هدء من الليل. وقال الواقدي: وقد روى أنه أسري به من الشعب. وذلك غير ثبت.

٥٨٩ — حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال:

لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، لقي به إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأتى بقدح من لبن وقدح من خمر، فنظر إليهما فأخذ اللبن فشربه. فقال جبريل: هُديتَ للفطرة.

٥٩٠ — قالوا: وكذّبته قريش بمسراه. فوقف، فأخبرهم عن بيت المقدس وآياته، وأخبرهم عن ناقة شردت لبعضهم ببعض الطريق. فسألوا عن ذلك، فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلم.

٥٩١ — حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ﴾[1]. قال رأى عين.

٥٩٢ — حدثني عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن أبي الزناد، وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

أسري بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه.

٥٩٣ — حدثني إسحاق وبكر بن الهيثم، قالا ثنا عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن قتادة / ١٢٠ / عن الحسن، قال:

أسري بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه.

٥٩٤ — حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

رؤيا الأنبياء وحي.

---

(١) القرآن، الإسراء (١٧/٦٠).

٥٩٥ — قالوا : وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الصلاة الخمس ركعتين ركعتين . وإنما كانت الصلاة قبل ذلك بالعشيّ ؛ ثم صارت بالغداة والعشيّ ركعتين ركعتين . ثم صارت الصلوات خمسا ركعتين ركعتين . ثم أتمت صلاة المقيم أربعاً ، وبقيت صلاة المسافر على حالها ، وذلك بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر .

أمر الهجرة :

٥٩٦ — قالوا : ولما شخص السبعون الذين بايعوا عند العقبة ، اشتدّ ذلك على قريش ورأوا أنه قد صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعة ودار هجرة . فضيّقوا على المسلمين وآذوهم ونالوا منهم من الشتم والتناول ما لم يكونوا ينالونه . فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسألوه الهجرة . فقال : إنه لم يؤذَن لى فى ذلك بعد . ثم إنه خرج عليهم بعد ذلك بأيام مسروراً ، فقال : قد أخبرتُ أن دار هجرتكم يثرب ؛ فمن أراد الخروج فليخرج فإن البلاد قريبة وأنتم بها عارفون وهى طريق عِيركم إلى الشأم . فجعلوا يتجهزون إلى المدينة فى خفى وستر ، ويتسللون . فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة . وجعلوا يترافدون بالمال والظهر ، ويترافقون . وبلغ من بالحبشة من المسلمين هجرة إخوانهم ، فقدم من قدم منهم مكة(١) للهجرة مع النبى صلى الله عليه وسلم . وكان ممن قدم مكة(٢) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد . ثم هاجر ، فكان الثالث بعد مصعب ابن عمير ، وابن أم مكتوم . وكان مصعب أول من قدمها ، وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلّم الناس القرآن . ثم تلاه ابن أم مكتوم . وسمعتُ من يذكر أن أبا سلمة قبل ابن أم مكتوم . والخبر الأول أثبت .

٥٩٧ — حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى وبكر بن الهيثم ، قالا ثنا أبو الوليد الطيالسى ، ثنا شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال :

أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مصعب

(١ ، ٢) خ : المدينة . (وهو سهو) .

ابن عمير وابن أم مكتوم . قال الواقدى : وقد روى أن مصعباً صار من المدينة إلى مكة ، ثم هاجر منها إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

٥٩٨ ـ حدثنا عمرو بن محمد ، ومحمد بن سعد ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

لما قدم المهاجرون الأولون من مكة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، نزلوا العصبة (١) . فكان سالم مولى أبى حذيفة يؤمهم لأنه كان أكثرهم قرآنا وفيهم عمر ، وأبو سلمة بن عبد الأسد .

٥٩٩ ـ قالوا : وكانت أم سلمة بنت أبى أمية أول ظعينة وردت المدينة . وكان زوجها أبو سلمة لما أراد الهجرة ، رحل لها بعيراً وحملها عليه ، وفى حجرها ابنها سلمة . فلما رآه رجال بنى المغيرة قالوا : هذه نفسُك قد غلبتَنا عليها ؛ فما بال صاحبتنا ؟ لا ندعك وتسيرها فى البلاد . ثم انتزعوا خطام البعير من يده ، وأخذوها إليهم . فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد بن هلال ، وقالوا : والله لا نترك ابنها عندكم إذا نزعتموها من يد صاحبنا ، يعنون أبا سلمة . وتجاذبوا سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، فكانت مخلوعة حتى مات . ثم انطلقوا به . فكانت ، وهى عند أهلها من بنى المغيرة ، تخرج فتقعد على الصفا ، ثم تقول (٢) :

يا رُخم (٣) الجـوّ ألا استقلّى وفى بنى عبـد الأسد فحُلّى
ثم هلالا وبنيـه ُفلّى

ثم تدعو عليهم أن تأكل الرخم (٤) لحومَهم . فروى عنها أنها قالت : جلستُ بالأبطح أبكى ، وكنتُ أفعل ذلك كثيرا ، فرآنى ابن عم لى ، فكلم بنى المغيرة /١٢١/ فىّ وقال : ألا ترون ما بهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ؟ فقالوا لى : الحقى بزوجك إن شئت . وردّ على بنو عبد الأسد ابنى . فرحلتُ بعيرى ، ووضعتُ ابنى فى حجرى ، ثم خرجتُ أريد أبا سلمة بالمدينة . فلما كنتُ بالتنعيم ، لقيتُ عثمان بن طلحة بن أبى طلحة ، أخا بنى عبد الدار ، فقال : أين تريدين يا بنة أبى أمية ؟ قلت : أريد زوجى بيثرب .

(١) راجع لهذا الموضع : ابن هشام ، ص ٣٢٢ .
(٢) المحبر ، ص ٨٤ (وعنده نقصان وسهو طباعة) .
(٣،٤) خ : « رحم » ، « الرحم » .

فقال : أو ما معك أحد ؟ قلت : لا والله . فقال : ما لك متزك . وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني . فوالله ما رأيت أكرم مصاحبة منه : كنت أبلغ المنزل ، فينيخ جملي ثم يستأخر عني . فإذا نزلتُ ، حطّ عن بعيري ، وقيده ، ثم أتى شجرة فاضطجع تحتها . فإذا دنا الرواح ، قدّم البعير فرحله ثم استأخر وقال : اركبي . فإذا استويتُ على البعير ، قادني . فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة . فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله . ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

٦٠٠ — وقدم المدينة بعد أبي سلمة ، عامر بن ربيعة العنزي ، وبلال ، وسعد ، وعمر ، وعمار . وخرج الناس مهاجرين متتابعين . فلم يبق منهم إلا من حبسته قريش . ولم يبق بمكة من بني أسد بن خزيمة أحد ، حتى أغلقوا أبوابهم . وأغلقت أبواب بني البُكير — وغير الكلبي يقول : بني أبي البكير — وأبواب بني مظعون . فمرّ عتبة بن ربيعة بدور بني جَحْش ، فإذا أبوابها تخفق وليس فيها أحد . فتمثل قول الشاعر[١] :

وكل دار وإن طالت سلامتها يوما ستلحقها النكراءُ والحوبُ

وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ ، وأبو بكر رضي الله تعالى عنهما ، ليس معهم غيرهم . وأراد أبو بكر الهجرة . فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبس نفسه عليه . وكان قد علف راحلتين له ورق السمُر أربعة أشهر . فلما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، أتى أبا بكر ، فأعلمه الهجرة . فأعطاه إحدى تينك الراحلتين ، وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء ، من نعم بني قشير ، فلم تزل عنده ، وماتت في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ؛ وكانت مرسلة ترعى بالبقيع لا تهاج . ويقال بنقيع[٢] الخيل .

٦٠١ — قالوا : تناظرت قريش في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر أصحابه . فقال أبو البَختري العاص بن هاشم : نخرجه فنغيّب عنا وجهه ليصلح ذات بيننا . وقال آخر : بل يُقيد ويحبس حتى يهلكه ، ثم فرّق[٣] رأيهم على أن

---

(١) ابن هشام ، ص ٣١٦ ؛ السهيلي ١/٢٨٥ وعزاه إلى أبي دواد الإيادي .

(٢) خ : ببقيع .

(٣) أي استبان واتضح .

يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جلداً وسيطاً ، فيعطوه سيفاً صارماً ، ثم يجتمع أولئك الغلمان فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، فلا يدرى بنو عبد مناف ما يصنعون ، ولا يقوون على حرب جميع قريش . وكان الذى أطلع لهم هذا الرأى شيخ من أهل نجد . ويزعمون أنه الشيطان . وأتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ..وأنزل الله عز وجل عليه : ﴿ وإذ يمكُر بك الذين كفروا ليُثْبتوك أو يَقْتُلوك أو يخرجوك ﴾[1]. وقوله « ليثبتوك » ، أى ليقيدوك . فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منزل أبى بكر ، وأمر عليا فنام على فراشه . فلما دخلوا بيته وهم يرون أنه نائم على فراشه . فقام إليهم علىّ عليه السلام . فقالوا : أين ابن عمك ؟ قال : لا علم لى به . ويقال إنهم رموه وهم يظنون أنه نبى الله . فلما قام ، تركوه وسألوا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم أنه لا علم له به .

٦٠٢ — قالوا : وخرج النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من خوخة فى ظهر بيت أبى بكر ، حتى أتيا غار ثور ، فصارا فيه . وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبى بكر ، فيعزُب بها ثم يبيت قريبا ، ولا يبعد . فكانا يصيبان من رِسلها[2] . فاستأجر أبو بكر رجلا دليلا ، يقال له عبد الله بن أريقط الديلى ، من كنانة ابن خزيمة . وصنع آل أبى بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر سُفرة ، وذبحت شاة وطبخ لحمها ، وجُعل /١٢٢/ فى جراب . فقطعت أسماءُ بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما قطعة من نطاقها ، فأوكت به الجرابَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ لها نطاقين فى الجنة . فسُميت « ذات النطاقين » . ويروى أنه كان لها نطاق تنتطق به فى منزلها ، ونطاق تنتطق به إذا حملت الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، فقيل لها ذات النطاقين .

٦٠٣ — قالوا : وبعثت قريش قائفين يقصّان آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . أحدهما كرز بن علقمة بن هلال الخزاعى . فاتّبعاه ، حتى انتهيا إلى غار ثور . فرأى كرز عليه نسجَ العنكبوت . فقال : ها هنا انقطع الأثر . فانصرفوا . وقال بعضهم : ادخلوا الغار . فقال أمية بن خلف : « وما أربكم ؟ إذ الغار

---

(١) القرآن ، الأنفال (٨/ ٣٠) .

(٢) بالهامش : « أى لبنها » .

وعليه من نسج العنكبوت ما عليه . والله إنى لأرى هذا النسج [من] قبل أن يولد محمد » . وبال ، حتّى جرى بوله بين النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر . وجعلت قريش لمن جاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر أو قتلهما ديتهما . ويقال : مئة بعير . ونادوا بذلك فى أسفل مكة وأعلاها .

٦٠٤ — قالوا : ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فى الغار ثلاث ليال . وعبد الله بن أبى بكر — وهو الذى أصيب بالطائف — يبيت عندهما . وهو غلام شابّ لقنٌ . ثم يصبح مع قريش كبائت . فلا يسمع بأمر يكاد به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا وعاه ، حتّى يلقيه إليه . ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر خرجا فى السحر ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول ، فقالا يوم الثلاثاء بقُديد . وجاءت وجوه قريش إلى منزل أبى بكر رضى الله تعالى عنه ، فسألوا أسماءَ ابنتَه عنه . فقالت لهم : ما أدرى أين هو ؟ فلطمها أبو جهل أو غيره .

٦٠٥ — وكان أبو بكر أسلم يوم أسلم ، وعنده أربعون ألف درهم . فخرج إلى المدينة للهجرة وما له إلا خمسة آلاف ، أو أربعة آلاف درهم . فبعث ابنه عبدَ الله ، فحملها إليه إلى الغار ، فمضى به معه . وكان أبو قحافة وقد كفّ بصره . فقال لأم رومان ، امرأة أبى بكر : عهدى بأبى بكر وله مال ؛ فما فعل ماله ؟ أتراه فجعكم به كما فجعكم بنفسه ؟ فعمدت أسماء رضى الله تعالى عنها إلى[1] جِلال الحصباء ، فجعلته فى كوّة كان أبو قحافة يعهد أبا بكر يجعل ماله فيها كثيراً ، وغطته بثوب ، وقادت جدها إلى الكوّة . فلما وضع يده على الحصباء قال : إنّ فى هذا لمعاشاً صالحاً ؛ صاحبه الله . وكان لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه مال . فما خرج إلى الهجرة إلا بسبعة آلاف درهم . وذلك أنه أنفق ماله فى الرقاب والعون على الإسلام .

٦٠٦ — قالوا : وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودائع . وإنما كان يسمى الأمين . فوكل عليا عليه السلام بردّها على أهلها . فلما وفاهم إياها ،

---

(١) خ : إلى وجلال .

شخص إلى المدينة ، حتى نزل على كلثوم بن الهدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنده .

٦٠٧ — قالوا : ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريدة بن الحصيب الأسلمى فى رَكْب من قومه ، فيما بين مكة والمدينة ، وهم يريدون موقع سحابة . فسابلوه وسابلهم . فدعاهم إلى الإسلام ، فأسلموا ، واعتذروا بقلة اللبن معهم ، وقالوا : مواشينا شُصُصٌ[1]. وجاءه بلبن ، فشربه وأبو بكر . ودعا لهم بالبركة .

أم معبـــد :

٦٠٨ — ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم معبد عاتكة بنت خالد بن خُليف الخزاعى . وهى امرأة أكثم بن الجون — والجون عبد العزى — بن منقذ الخزاعى . فأتت رسولَ الله صلى الله عله وسلم بشاة مَصُور[2] ليذبحها ، فمسح ضرعها فإذا هى ذات دَرّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذبحيها . فأتت بشاة أخرى ، فذُبحت وطبخ لحمها لهم . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، و[ابن] أريقط . وسفّرتهم منها بما وسعته سفرتهم ، وبقى عندها أكثر لحمها . وقالت أم معبد : لقد بقيت الشاة التى مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها إلى عام الرمادة ، وهى سنة ثمانى عشرة من الهجرة . فكنا نحلبها صبوحاً وغبوقاً ، وما فى الأرض قليل ولا كثير . وقال الشاعر فى نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم /١٢٣/ بأم معبد[3] :

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتى أم معبدِ
هما نزلا بالبرّ وارتحـــلا بــــه ... فأفلحَ من أمسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكانُ فتاتهم ... ومقعــدُها للمسلمين بمرصَد

ووصفت أم معبد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صفة سنذكرها إن شاء الله تعالى .

---

(١) أى قليلة اللبن .

(٢) أى البطيئة خروج اللبن .

(٣) ابن هشام ، ص ٣٣٠ ؛ السهيلى ٨٠٧/٢ ؛ ابن سعد ، ١ (١) / ١٥٥ ، ١٥٦ : الطبرى ص ١٢٤٠ — ١٢٤١ ؛ الرسالة العثمانية للجاحظ ، ص ١١٢ ؛ الاستيعاب كنى النساء رقم ٥٠ « أم معبد ، مع اختلافات الرواية .

٦٠٩ — قالوا : ولما جعلت قريش لمن اتبع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقتلهما أو أتى بهما مائة ناقة — ويقال : ديتهما — أتبعهما سراقة بن مالك ابن جعشم الكنانى ثم المدلجى . فلما قرب منهما ساخت قوائم فرسه . فطلب الأمان . وأخبر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بما جعلت قريش فيه وفى أبى بكر فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب أمنة وموادعة ، فى قطعة أديم . فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف والجعرانة ، وأسلم .

٦١٠ — وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وكان الناس مستشرفين لقدومه ، قد استبطئوه ، فرآه يهودى على بعض تلك الآطام، فنادى : يا معشر العرب ، هذا صاحبكم . فكبر بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس تكبيرة رجل واحد . فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى عمرو بن عوف ، فنزل فيهم على كلثوم ابن الهِدم بن امرئ القيس، من ولد عمرو بن عوف ، بقُباء . وذلك الثبت . فأقبل الناس يأتونه ، يسلمون عليه . وقال بعضهم : نزل على سعد بن خيثمة ابن الحارث ، أحد بنى السلم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس . وذلك أنه كان يكثر إتيانه للحديث عنده . فظنّ[1] قوم أنه نازل عليه .

٦١١ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن ابن موهب[2] ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث فى بيت سعد بن خيثمة ، هو وأصحابه . ويؤتى للسلام عليه وهو به . فلذلك قال الناس : نزل على سعد . وكان نزول الناس جميعا على بنى عمرو بن عوف ، لم يتجاوزهم .

٦١٢ — قالوا : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، فجمع فى بنى سالم ، من بنى النجار . ويقال : بل أقام بقباء ثلاثاً وعشرين ليلة . ويقال : بضع عشرة ليلة . وكان مَن تقدم رسولَ الله صلى الله

---

(١) خ : خطار .

(٢) فى أصل العبارة « وهب » ، وبالهامش عن نسخة أخرى : « موهب » .

عليه وسلم إلى المدينة بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ، ومن نزلوا عليه بقباء بنوا مسجدا يصلون فيه . والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس . فجعلوا قبلته إلى ناحيه بيت المقدس . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيه . وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤمّ المهاجرين من مكة إلى المدينة . ثمّ أمهم بالمدينة حتّى قدم النبي صلى الله عليه وسلم .

٦١٣ — حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن مالك بن الحارث ، قال :

كان سالم غير معروف نسبه ، وكان يؤمّ المهاجرين من مكة إلى المدينة ، وبالمدينة لأنه أقرؤهم ، وإنّ فيهم لعمر بن الخطاب . وذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

٦١٤ — حدثني عمرو بن محمد الناقد والحسين بن الأسود قالا ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن مسروق

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خذوا القرآن عن أربعة : عن ابن مسعود ، وأبيّ بن كعب[١] ، ومُعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

٦١٥ — وحدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر

أن المهاجرين لما قدموا مكة إلى المدينة ، نزلوا إلى جنب قُباء . فأمّهم سالم مولى أبو حذيفة ، لأنه كان أكثرهم قرآنا ، وإنّ فيهم عمر بن الخطاب[٢] ، وأبا سلمة بن عبد الأسد .

وحدثني / ١٢٤ / محمد بن حاتم ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن نافع ، عن ابن عمر بمثله .

قال الواقدي : المجتمع عليه أن سالما مولى أبي حذيفة لما شخص عن مكة مهاجراً ، كان يصلي بالمهاجرين إلى المدينة ثم صلى بهم إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان أقرأهم لكتاب الله .

---

(١) خ : أبي بن خلف . (وهو سهو فاحش فإنه من الكفار قتل يوم أحد كما سيأتي ذكره) . وأبي بن كعب من كبار قراء الصحابة . والتصحيح عن صحيح البخاري ، كتاب المناقب (٦٢/ ٢٨) .

(٢) كتب في الأصل هذا الاسم ثم خط عليه . ولكن راجع الحديث السالف فوق .

٦١٦ — وقدم على عليه السلام المدينة ، فنزل على كلثوم بن الهدم . فكان يرى رجلا يجيء إلى امرأة فى جواره بعد هَدء من الليل ، فتفتح [١] له بابها ، فيدخل الدار ثم يخرج . فقال لها فى ذلك . فقالت : يا عبد الله ، إنى امرأة مسلمة أرملة ، والرجل الذى يأتينى سهل بن حنيف يدور على قومه فيكسر أصنامهم ويأتينى بها لأوقدها إن طبختُ . قالوا : وكان عبد الله بن جُبير ، وسهل بن حنيف يكسران الأصنام ويأتيان بها المسلمين ليستوقدوا بها .

٦١٧ — وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا محمد بن إسحاق [٢] ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط

أن جَندع بن ضَمرة الجندعى كان بمكة . فمرض ، فقال لبنيه : أخرجونى منها . فقالوا : إلى أين ؟ فأومأ بيده نحو المدينة ، وهو يريد [٣] الهجرة . فلما بلغ أضاة [٤] بنى غفار ، مات . فأنزل الله عز وجل : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموتُ فقد وقع أجره على الله ﴾ . وقال الواقدى : هاجر بعد بدر ، وهو جندب الجندعى . وبعضهم يقول : نزلت الآية فى أكثم بن صيفى . وذلك غير ثبت .

وحدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا هشيم بن بشير ، أنبأ أبو بشر ، عن سعيد بن جبير

فى قوله ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يُدركه الموت ﴾ ، الآية ، قال : وكان رجل من خزاعة ، يقال له ضمرة بن العيص ، أو العيص ابن ضمرة بن زنباع . لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، فأمر لأهله أن يفرشوا له على سرير ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعلوا . فمات بالتنعيم . فنزلت فيه الآية .

---

(١) خ : يفتح .
(٢) لم نجد هذه الرواية عند ابن هشام .
(٣) خ : تريد .
(٤) خ : أضاءة (وقال السهيلى ١/٢٨٨ : وأضاة بنى غفار على عشرة أميال من مكة . والأضاة : الغدير . كأنها مقلوب من وضأة ، على وزن فعلة . واشتقاقه من الوضاءة ، بالمد ، وهى نظافة) .

٦١٨ — قالوا : وكان عبد الله بن سلام يقول : كنتُ تعلمت التوراة من أبى ، وعرفتُ تأويلها . فوقصنى آية(١) ذات يوم على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وعلاماته وأمره ، وقال : إن كان من ولد هارون اتبعته وإلا فلا . ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . قال : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كنتُ فى عذق لى أهيئُ رطباً . فسمعتُ صائحاً من بنى النضير يقول : قد قدم صاحب العرب اليوم . فأخذنى أفكل(٢) ، وكبرتُ تكبيرة عالية . وعمّتى تجنى ، وهى عجوز ، فقالت : أى خبيث ، والله لو كان موسى القادم ، ما زدتَ على ما صنعتَ . فقلتُ : إنه أخو موسى ونبى مثله . ثم نزلتُ ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فرأيتُ صفته ، فعرفتها . وحدّثته حديث أبى ، وأسلمتُ . فيقال إنّ قول الله عز وجل ﴿ شهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله(٣) ﴾ نزل فى عبد الله بن سلام . ثم أسلمت عمته ، وأسلم مخيريق اليهودى .

٦١٩ — قالوا : وركب رسول الله ناقته القصواء(٤) ، والناس معه عن يمينه وشماله . فجعل لا يمرّ بقوم من الأنصار إلاّ قالوا : هلم هلمّ يا رسول الله فى القوة والمنعة والثروة . فيقول لهم خيرا ، ويقول : إنها مأمورة ، خلوا سبيلها . وقد أرخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زمامها . فبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مربَداً ليتيمين فى حجر أسعد بن زرارة ، فيه جدار كان أسعد بناه تجاه بيت المقدس فكان يصلى إليه من أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير . ثم صلى بهم إليه مصعب . ويقال إنّ أسعد كان يصلى بهم قبل قدوم مصعب وبعده إلى قدوم المهاجرين ، لأن مصعبا لم يزد على تعليمهم القرآن . والله أعلم . قالوا : فلما بركت الناقة فضربت بجرانها /١٢٥/ واطمأنت ، نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فجاء أبو أيوب ، وامرأته أم أيوب ، والناس يكلمون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى النزول عليهم ، فحطا رحله وأدخلاه منزلهما . فلما رآهما قد فعلا ذلك ، قال : المرء مع رحله . وأخذ أبو أمامة أسعد بن زرارة

(١) خ : ئة (لعله « آية » كما أثبتناه) .
(٢) أى الرعدة .
(٣) القرآن ، الأحقاف ، (٤٦/١٠) .
(٤) خ : القصوى .

بزمام الناقة ، فأدخلها منزله . فكانت عنده . ويقال إن أبىّ بن كعب أخذها إلى منزله . وكونها عند أسعد أثبت . وقال أبو أيوب : بأبى أنت وأمى ، إنى أعظم أن أكون فوقك وأنت تحتى . فتحوّل وأهله إلى أسفل ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علوّ داره . وجعل بنو النجار[1] يتناوبون فى حمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه فى منزل أبى أيوب . وبعثت إليه أم يزيد ابن ثابت بثردة مُمَرْوَاة سمنا ولبنا .

٦٢٠ ـ وقيل لأم أيوب ، وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل زوجها سبعة أشهر : أى الطعام كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : ما رأيته أمرَ بطعام يصنع له بعينه ، ولا رأيته ذم طعاما قطّ ؛ ولكنّ أبا أيوب أخبرنى أنه تعشى معه ليلة من قصعة أرسل بها سعد بن عبادة ، فيها طَفَيْشَل[2] ، فرآه ينهكها نهكا لم يره ينهك[3] غيرها . فكنا نعملها له . وكنا نعمل له الهريس ، فنراه يعجبه . وكان يحضر عشاءه الخمسةُ إلى الستة إلى العشرة .

٦٢١ ـ وروى أن أسعد بن زرارة كان يتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ، وليلة لا . فإذا كانت الليلة التى يتوقعها فيها ، قال صلى الله عليه وسلم : هل جاءت قصعة أسعد ؟ فيقال : نعم . هلموا بها . فنعلم أنها تعجبه .

٦٢٢ ـ قال كعب بن مالك الأنصارى :

الله أكرمنا بنصر نبينا ... وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعز نبيه ووليه ... وأعزّنا بالنصر والإقدام
فى كل معترك تطرّ سيوفنا ... تلك الجماجمَ عن فراخ الهام
نحن الخيار من البرية كلها ... ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو[4] غمرات كل منية ... والضامنون حوادث الأيام
فَسَلُوا ذوى الآكال عن سرواتنا ... يوم العريض فحاجر فرُؤام

(١) خ : بنو أنجاله .
(٢) خ : لمفشيل . والتصحيح عن تاج العروس حيث قال « هو نوع من المرق معروف» .
(٣) خ : ينهكه .
(٤) خ : الخائضوا .

إنا نمنـــع ما أردنا منعـــه ونجود بالمعروف للمعتام[١]
ينتابنا جبريلُ فى آبائنـــا بفرائض الإســـلام والأحكام

فى أبيات . وقال أبو قيس[٢] صرمة بن أبى أنس يذكر النبى صلى الله عليه وسلم [٣] :

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكّر لو يلقى صديقاً مواتيا
ويعرض فى أهل المواسم نفسه فلم يرَ من يؤوى ولم يرَ داعيـــا
فلما أتانا أظهر اللهُ دينـــه فأصبح مسروراً بطيبـــةَ راضيا

فى أبيات . وقال أبو أحمد بن جحش الأعمى الأسدى [٤] :

فلو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها يوما لبرّت يمينهـــا
لنحن الألى كنا بها ثم لم نـــزل بمكة حتى عاد غثـــا سمينهـــا
بها خيمت غنم بن دُودان وابتنت ومنها غدت غنمٌ فخفّ قطينها
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد ودينُ رسول الله بالحق دينهـــا

وقال أبو أحمد أيضا [٥] :

ولما رأتنى أمّ أحمـــد غادياً بذمة من أخشى بغيب وأرهبُ
١٢٦/ تقول : فإمّا كنتَ لابدّ فاعلا فيمم بنا البلدانَ من غير يثرب
فقلت لها : لا إنّ تلك مظنةٌ وما يشا الرحمنُ فالعبد يركبُ
إلى الله وجهى والرسول ومن يقم إلى الله يوما وجهه لا يخيبُ
فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة إن تبغ تبلك وتنـــدب
وكم من عدو قد تركنا ورائنا مجـــدّ مباد للعداوة مجلب

---

(١) المعتام : الذى قل اللبن عنده ، المسكين المحتاج .
(٢) خ : أبو قيس بن صرمة . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٣٥٠ ، وآخرين) .
(٣) ابن هشام ، ص ٣٥٠ : الطبرى ؛ ص ١٢٤٧ — ١٢٤٨ ؛ الاستيعاب ذكر النبى فى أول الكتاب (ج ١ ، ص ١٤ من الطبعة الثانية) ، وأيضاً رقم ١٤١٥ ، * صرمة ابن أنس مع أبيات أخرى . (وفى إحدى روايتى الطبرى ، فى الأول « خمس عشرة حجة ») . راجع أيضاً مروج المسعودى (طبع بولاق ١ / ٣٠٩) .
(٤) ابن هشام ، ص ٣١٧ ؛ ٣١٨ مع اختلافات .
(٥) ابن هشام ، ص ٣١٨ مع اختلافات وزيادات (خ فى الثالث فقلت الا لا) .

نمت بأرحـــام إليهم قريبـــة ولا قربَ للأرحـــام ما لم تقرّب

وأبو أحمد الذى يقول[١] :

أبنى أميةَ كيف أظلم فيـــكم وأنا ابنكم وحليفكم فى العسر
ولقد دعانى غيركم فأبيتـــه وأجبتكم لنوائب الدهـــر

وبلغ أبا أحمد أنّ أبا سفيان بن حرب باع دورهم ودار عثمان ، وقضى من ثمنها دينا عليه ، فقال[٢] :

أبلـــغ أبـــا ســـفيان عن أمـــرٍ عواقبـــه ندامـــه
دارَ ابن عمـــك بعتهـــا تقضى بهـــا عنك الغرامـــه
وحليفـــكم بالله ربّ النـــ ـاس مجتهـــد القسامـــة
اذهبَ بهـــا اذهب بهـــا طوّقتهـــا طـــوق الحمـــامه

وكان الذى ابتاعها منه عمرو بن علقمة بن المطلب ، أحد بنى عامر ابن لؤى . وقالت امرأة من الأنصار :

لاهمّ إنّ الخير خير الآخره فاغفر اللهم للأنصار والمهاجره[٣]
وعافهم من حرّ نـــار ســـاعره فإنهـــا لكافر وكافـــره

٦٢٣ ــ قالوا : ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع وزيد بنَ حارثة موليبه إلى مكة ، لحمل فاطمة وأم كلثوم ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسَودة . وأخذ من أبى بكر خمسمائة درهم فدفعها إليهما لما يحتاجون إليه . وأعطاهما بعيرين . وكتب أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى عبد الله ابنه ، يأمره بحمل أم رومان امرأته ، وعائشة وأسماء . وتوجّه مع زيد وأبى رافع : عبدُ الله ابن أريقط الديلى . فوافوا طلحةَ بن عبيد الله يريد الهجرة ، فتصاحبوا . فخرج زيد وأبو رافع بفاطمة ، وأم كلثوم ، وسودة بنت زمعة . وحبس زينبَ زوجها أبو العاص بن الربيع . وكانت رقية مهاجرة : حملها زوجها عثمانُ بن عفان . وحمل زيد أيضا امرأته أم أيمن ، وأسامة بن زيد . وخرج عبد الله بأم رومان

(١) المنمق، ص ١٨٥ ، وزاد أبياتاً . (خ فى الثانى : « فأجبته » ، والتصحيح عن المنمق) .
(٢) ابن هشام ، ص ٣٣٩ .
(٣) راجع صحيح البخارى كتاب مناقب الأنصار (٦٣ / ٩ ، ٤٣٠٩ حديث ٩) مع اختلافات .

وأختيه عائشة وأسماء. فقدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى المسجد وحجره. وكان طلحة ، حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالشأم . فقدم يريد مكة ، فلقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فصار إلى مكة ، ثم هاجر منها مع عيال النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر .

٦٢٤ — قالوا : ووهبت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل فى خِططها . وقالوا له : إن شئتَ ، فخذ منا منازلنا . فقال لهم خيرا ، وخطّ لأصحابه فى كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبت له الأنصار من خططها . وأقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء بقباء على من نزلوا عنده . وكانت الأنصار أشحّاء على من نزل عليهم ، من نزل عليهم ، من المهاجرين .

المؤاخـــاة :

٦٢٥ — قالوا : [1] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة وبين زيد ابن حارثة على الحق والمؤاساة . وبين أبى بكر وعمر . وبين عثمان وعبد الرحمن ابن عوف . وبين الزبير وبين عبد الله بن مسعود . وبين عبيدة بن الحارث وبلال . وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص . وبين أبى عبيدة بن الجراح وسالم /١٢٧/ مولى أبى حذيفة . وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وطلحة ابن عبيد الله . وقال لعلى بن أبى طالب : أنت أخى .

٦٢٦ — وآخى [2] رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين على أن يتوارثوا دون ذوى الأرحام . فلما أن أصيب من أصيب ببدر ، طلب إخوانهم الميراثَ . فنزلت : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله إنّ الله بكل شىء عليم » [3] . فانقطعت المؤاخاةُ فى الميراث . وكان ممن آخا بينهم حمزة بن عبد المطلب وكلثوم بن الهدم [4] . أو غيره. على بن أبى طالب وسهل بن حنيف . زيد بن حارثة وأسيد بن حضير . أبو مرثد الغنوى حليف حمزة ، وعبادة بن الصامت . عبيدة بن الحارث وحمام بن الجموح ؛ ويقال : عمرو بن الجموح .

---

(١) راجع لهذه المؤاخاة المكية : المحبر ، ص ٧٠ — ٧١ .

(٢) راجع أيضاً لهذه المؤاخاة المدنية : المحبر ، ص ٧١ — ٧٥ مع بعض الاختلافات .

(٣) القرآن ، الأنفال (٨/٧٥) .

(٤) خ : الهدب .

عثمان بن عفان وأوس بن ثابت . أبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر بن وقش(١) . الزبير بن العوام وكعب بن مالك . مصعب بن عمير وأبو أيوب ؛ ويقال : ذكوان بن قيس . عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع . سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ . عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل . أبو بكر الصديق وخارجة ابن زيد بن أبى زهير صهره . طلحة بن عبيد الله وأبىّ بن كعب . صهيب والحارث ابن الصمة . أبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة . أرقم بن أبى الأرقم وزيد ابن سهل أبو(٢) طلحة . عمر بن الخطاب وعويم بن ساعدة . سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل ورافع بن مالك . عثمان بن مظعون وأبو الهيثم بن التيهان . خنيس بن حذافة وأبو عبس بن جبر . أبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة الأوسى .

٦٢٧ــ قالوا : وكان الذى آخى بينهم تسعين رجلا : خمسةٌ وأربعين من المهاجرين ، وخمسة وأربعين من الأنصار . ويقال إنه لم يبقَ من المهاجرين أحد إلا آخى بينه وبين أنصارى . وقوم يقولون : آخى بين أبى الدرداء وسلمان ؛ وإنما أسلم سلمان فيما بين أحد والخندق . وقال الواقدى : والعلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر ؛ ويقولون : قطعت بدر المواريث .

[الصلاة ، والقبلة ، والصوم ، والخمر ، وأول المولودين ، والصفة] :

٦٢٨ــ قالوا : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والصلواتُ [إلا] خمس(٣) ركعتين ركعتين ، فأنزل الله عز وجل تمامها بعد شهر من قلوبه . فصارت صلاة المقيم أربعا ، وصلاة المسافر على حالها ركعتين .

٦٢٩ــ وصُرفت القبلةُ إلى الكعبة من جهة بيت المقدس ، فى الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين من الهجرة . ويقال على رأس ستة عشر شهرا ، فى منزل البراء بن معرور . فقال اليهود : « آمنوا بما جاء محمد أولَ النهار ،

---

(١) خ : قيس .
(٢) خ : أبى .
(٣) خ : خمس .

واكفروا به آخره » . فأنزل الله الآيتين[1]. وقوم يقولون : صُرفت فى صلاة الصبح . والأول أثبت .

٦٣٠ — وفُرض صيام شهر رمضان فى شعبان سنة اثنتين من الهجرة . وفى سنة أربع من الهجرة حُرّمت الخمر .

٦٣١ — وفى سنة اثنتين من الهجرة وُلد عبد الله بن الزبير بالمدينة . وفيها وُلد النعمان بن بشير . وهما أول مولودين بالمدينة فى الإسلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦٣٢ — قالوا : وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم فقراء ، لا منازل لهم . وكانوا فى صُفّة ، يأوون إليها فى المسجد . منهم واثلة بن الأسقع الكنانى ، وأبو قرصافة ، وأبو هريرة ، وأبو ذرّ ويختلف فيه . وكان منهم نبيط بن شريط الأشجعى[2] . وكان منهم طلحة بن عمرو الليثى ؛ ويقال : طلحة بن عبيد الله ، ونزل البصرة .

٦٣٣ — حدثنا هشام بن عمار ، عن صدقة القرشى ، عن زيد بن واقد ، عن بشر بن عبد الله ، عن واثلة ابن الأسقع قال :

كنتُ من أصحاب الصفة ، وما منا إنسان يجد ثوباً تاماً ، قد جعل الغبارُ والعرق فى جلودنا طُرقا .

٦٣٤ — وحدثنا / ١٢٨ / هشام ، ثنا أبو حفص ، حدثنى عبد الرحمن بن أبى قسيمة ، عن واثلة بن الأسقع الليثى أنه حدث ، قال :

كنتُ فى محرس يقال له الصفّة ونحن عشرون رجلا . تابنا[3] جوع . وكنتُ أحدثَ أصحابى سنا . فبعثونى إلى النبى صلى الله عليه وسلم أشكو جوعَهم . فالتفتَ فى بيته ، فقال : هل من شىء ؟ قالوا : نعم ، ها هنا كسرة أو كسر ، وشىء من لبن . قال : فأتونى به . ففتّ الكسر فتًّا دقيقا ، ثم صبّ عليه اللبن ، ثم

(١) راجع القرآن آل عمران (٣/٧٢ — ٧٣) .
(٢) خ : الأسجعى .
(٣) خ : مابنا .

جَبَلَه (١) بيده حتى جعله كالثريد، ثم قال : يا واثلة، ادعُ عشرةً من أصحابك، وخالف عشرة . ففعلتُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجلسوا بسم الله . فجلسوا . فقال : كلوا بسم الله من حواليها، واعفوا رأسها فإن البركة تأتى من فوقها . قال : فرأيتهم يأكلون حتى تملّوا(٢) شبعاً . ثم قال لهم : انصرفوا إلى مكانكم، وابعثوا أصحابكم . فأمرهم بمثل الذى أمر به الأولين . فأكلوا حتى ملوا(٣) شبعا، وإن فيها لفضلة وقمتُ متعجباً مما رأيتُ .

٦٣٥ — وكان عباد بن خالد الغفارى من أهل الصفة . ومات أيام معاوية . وكان منهم ربيعة بن كعب الأسلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحبه قديما . وبقى إلى آخر أيام الحرّة . وكان منهم جَرهد بن رَزاح الأسلمى أبو عبد الرحمن، بقى إلى زمن معاوية . ويقال : إلى زمن يزيد . ويعيش بن طِخفة الغفارى.

باب الأذان :

٦٣٦ — قالوا : وائتمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يجعلوا شيئاً للاجتماع للصلاة . فقال بعضهم : الناقوس . وقال بعضهم : البوق . فروى أنّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى فى نومه أن لا يجعلوا شيئا من ذلك، وأن يؤذّنوا بالصلاة . فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فوجد بلالاً يؤذن . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين قصّ رؤياه : سبقك الوحى يا عمر .

٦٣٧ — وقد روى أيضاً أن عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجى رأى فى النوم أنه مرّ به رجل ومعه ناقوس، فقال له : أتبيع الناقوس ؟ فقال الرجل : وما تصنع به ؟ قال : أضرب ليجتمع المسلمون للصلاة . فقال : أجيئك بخير من ذلك ؟ تقول : الله أكبر الله أكبر حتى تختم الأذان بلا إله إلا الله . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره، فوجد الوحىَ قد سبقه بذلك . فأمر بلالا، فأذّن .

٦٣٨ — قالوا : وكانت بالمدينة تسعة مساجد . فكانوا يصلون فيها، ويجّمّعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) جبله : لينه .

(٢، ٣) كذا مرة « تملوا » ومرة « ملوا » .

أسماء المنافقين من الخزرج :

٦٣٩ — عبد الله بن أبيّ بن سلول، رأس المنافقين، القائل : ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل ﴾[١] . وسلول أم أبيّ ، وهى خزاعية ؛ وأبوه مالك بن الحارث . جدّ بن قيس ، وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ندبَ الناس إلى غزو تبوك ، وذكر بناتَ الأصفر : ائذنْ لى ولا تفتنى ببنات الأصفر[٢] . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنى سلمة : من سيدكم يا بنى سلمة ؟ قالوا : جدّ بن قيس على بخل فيه . فقال : « وأىّ داء أدوأ من البخل ؟ سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور » . عدى بن ربيعة الذى كان يؤذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ورماه مرة بقذر ، وكان أعمى . وابنه سويد بن عدى . قيس بن عمرو بن سهل ، حدثنى به[٣] سعيد الأنصارى المحدّث . سعد بن زُرارة ، وكان يدخّن على رسول صلى عليه وسلم بالشعر . زيد بن عمرو . عقبة بن قديم ، حليف . وذكروا أن أبا قيس بن الأسلت أتى النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة الأولى من الهجرة ، فعرض/ ١٢٩ / عليه الإسلام . فقال : ما أحسن ما تقول وتدعو إليه ، وسأنظر فى أمرى وأعود إليك . فلقيه ابن أبىّ ، فقال له : كرهتَ والله حرب الخزرج . فقال : لا أسلم سنة . فمات فى ذى الحجة سنة إحدى .

حدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك ،

أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلى على عبد الله بن أبىّ ، فأخذ جبريل بثوبه ، ونزلت : ﴿ ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا ﴾ ، الآية[٤] .

---

(١) القرآن ، المنافقون (٦٣/ ٥) .
(٢) راجع القرآن ، التوبة (٩/ ٤٩) .
(٣) خ : بن . (لعله سعيد بن أبى زيد الأنصارى) .
(٤) القرآن ، التوبة (٩/ ٨٤) .

المنافقون من الأوس [١] :

٦٤٠ — ومن الأوس : الجلاّس بن سويد بن الصامت ، من بنى حبيب بن عمرو ابن عوف . وكان عبد الله بن المجذّر بن ذياد البلوى قتل أباه سويداً فى الجاهلية . فلما كان يوم أحد ، قتل الجلاس بن سويد : المجذّر غيلة . فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وأمره بقتل الجلاس بالمجذّر . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى عمرو بن عوف فى يوم حار ، فخرجوا يسلمون عليه ، وخرج الجلاس فى ملاءة صفراء . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة ، وأمره بقتله . فقدّمه إلى باب المسجد ، فضرب عنقه . وكان الجلاس يقول : إن كان هذا الرجل صادقاً ، لنحن شرّ من الحمير . فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك . فحلف له أنه ما قاله . فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمةَ الكفر ﴾ ، الآية [٢] . الحارث بن سويد بن الصامت ، أخوه . يقال إنه الذى قتل المجذّر ، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأن الجلاس كان ممن تخلف عن غزاة تبوك . والقول الأول قول الكلبى . ودرىّ بن الحارث [٣] . بجاد بن عثمان بن عامر . نبتل بن الحارث الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحبّ أن ينظر إلى شيطان ، فلينظر إلى نبتل » وكان أدلم ، ثائر الشعر ، جسيماً ، أحمر العينين ، أسفع [٤] الخدّين . وكان ينقل حديثَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين . عبد الله بن نبتل ، وهو الذى كان ينقل أيضاً حديث النبى صلى الله عليه وسلم . قال الواقدى : وكان خارجة بن زيد بن ثابت يسقّى الناس الماء المبرد بالعسل . وكان عبد الله القرّاظ ، وهو فارسى سبى فى خلافة عمر بن الخطاب ، يأتيه . فإذا رآه ، قال : اسقوه . فيسقّى . فجاء ذات يوم وقد حضر رجل من ولد عبد الله ابن نبتل ، فجعل يهزأ به . وكان القراظ عظيم الرأس والأذنين ، له خلقة منكرة ،

(١) راجع لهذا الباب والباب الماضى : ابن هشام ، ص ٣٥٥ وما بعد .
(٢) القرآن ، التوبة (٩/٧٤) .
(٣) خ : الجرثن . (ولكن راجع بعد عدة أوراق) .
(٤) أسفع : أسود .

فقال له : من أنت يا فتى ؟ قال : رجل من الأنصار . قال : مرحباً بالأنصار ؛ ممن [١] أنت منهم ؟ قال : أنا فلان بن الحارث بن عبد الله بن نبتل . فقال : « أما جدّك فلم ينصر ، أعلمتَ ما نزل فيه من القرآن ؟ أما تدرى ما صنعتَ به تراه فضحته . والله وهى الفاضحة » . قيس بن زيد ، قتل يوم أحد . أبو حبيبة [٢] بن الأزعر ، وكان ممن بنى [٣] مسجد الضرار . ثعلبة بن حاطب ابن عمرو بن عبيد . معتب بن قشير . وثعلبة ومعتب هما اللذان عاهدا الله ﴿ لئن آتانا من فضله لنصدّقنّ ولنكونن من الصالحين ﴾[٤] . ومعتب هو الذى قال يوم أحد : ﴿ لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا ها هنا ﴾[٥] . وهو القائل يوم الأحزاب : يعدنا محمد كنوز قيصر ، وأحدنا لا يقدر على إتيان الغائط ؛ ما هذا إلا غرور[٦] . ويقال إنّ جد بن قيس القائل ذلك . ورافع بن زيد . وفيه وفى معتب ونفر من أصحابهما نزلت : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ﴾ ، الآيتين[٧] وكان خصماؤهم دعوهم فى خصومتهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأبوا ذلك وقالوا : نتحاكم إلى كعب بن الأشرف . فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طاغوتاً . وفى رواية أخرى : فسماه الله . ويقال إنهم دعوهم إلى الكاهن . وجارية ابن عامر بن مجمّع [بن العطاف] ، وبنوه يزيد وزيد ومجمع . وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . /١٣٠/ وكان مجمع بن جارية قد قرأ القرآن ، فكان يصلى بهم فيه . ويقال إنّ مجمع بن جارية لم يكن منافقاً . ويقال إنه نافق ثم صح إسلامه ، وعنى بالقرآن حتى حفظه . ومربع بن قيظى القائل للنبى صلى الله عليه وسلم : أحرجُ عليك أن تمرّ فى حائطى . وهو القائل يوم الخندق : « إنّ

---

(١) خ : من .
(٢) خ : حسه . (والتصحيح من ابن هشام والطبرى) .
(٣) خ : بنى فى .
(٤) القرآن ، التوبة (٩/٧٥) .
(٥) القرآن ، آل عمران (٣/١٥٤) .
(٦) راجع القرآن ، الأحزاب (٣٣/١٢) .
(٧) القرآن ، النساء (٤/٦٠ — ٦١) .

بيوتنا عورة(١) . فأذن لنا فى المقام » . ويقال إنّ الذى قال ذلك بالخندق معتب ابن قشير . ومربع هذا عم عرابة بن أوس بن قيظى الجواد الذى مدحه الشماخ ابن ضرار. وكان عرابة قد أقبل من الطائف ، ومعه أبعرة عليها زبيب وأدم . فعنّ له الشماخ بن ضرار ، فاستطعمه من الزبيب . فقال : خذ برأس القطار . فقال الشماخ : أتهزأ بى ؟ فقال : خذ عافاك الله برأس القطار ، فهو لك . فأخذ الإبل بما عليها ، وقال(٢) :

رأيتُ عرابةَ الأوسى ينمى(٣) إلى الخيرات منقطع القرين

وعباد بن حنيف بن واهب بن العكيم ، أخو عثمان وسهل ابنى حنيف ابن واهب . وكان عباد ممن بنى مسجد الضرار . وفيه نزلت : ﴿ إنما كنا نخوض ونلعب ﴾(٤) . وخذام بن خالد . وهو أخرج مسجد الضرار من داره . ويقال إن الذى أخرجه من داره وديعة بن خذام . ورافع وبشير ابنا زياد . وقيس بن رفاعة الشاعر ، وكان يختلف هو والضحاك بن حنيف إلى كنيسة يهود ، فأصاب عينه قنديل ، فذهبت . وحاطب بن أمية بن رافع بن سويد الذى قيل لابنه . وحمل مرتثا : أبشر بالجنة . فقال حاطب : جنة من حرمل ، لا يغرّنك(٥) هؤلاء يا بنى . وبشر بن أبيرق الظفرى . وهو أبو طعمة . واسم الأبيرق الحارث ابن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر . واسم ظفر : كعب . وكان بشر شاعراً منافقا .

حدثنى خلف بن سالم المخزومى ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن الحسن قال :

سرق ابن أبيرق درعاً من حديد ، ثم رمى بها رجلاً بريئا . فجاء قومه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فعذروه عنده ، فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين

(١) راجع القرآن ، الأحزاب (١٣/٣٣) .
(٢) الاستيعاب رقم ٢١٨٧ « عرابة بن أوس . وزاد أبياتاً .
(٣) كذا فى أصل العبارة ، وبالهامش : « يسمو معاً » . أى كلاهما الراوية .
(٤) القرآن ، التوبة (٦٥/٩) .
(٥) ذمرفك .

خصيما ﴾ ، إلى قوله ﴿ وساءت مصيرا ﴾[١]. فلما أنزلت فيه هذه الآيات ، لحق بالمشركين ، فمكث بمكة زمينا ، ثم نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم . فألقى الله عليه صخرة فشدختة ، فكانت قبره .

وروى عن محمد بن إسحاق[٢]، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى ، عن أبيه عن قتادة بن النعمان بن زيد ابن عامر بن سواد بن ظفر قال :

كان أهل بيت منا ذوو فاقة ، يقال لهم بنو أبيرق : بِشر ، وبَشير ، ومبشّر . وكان بشر منافقاً يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ينحله بعض العرب . فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : والله ما قاله إلا الخبيث بشر . فقال :

أو كلما قال الغواة قصيدةً أصمَتوا وقالوا ابن الأبيرق قالها[٣]
متغضّبين[٤] كأنني أخشاهم جدع الإلهُ أنوفهم فأمالهــا

قال : فابتاع رفاعة بن زيد بن عامر ، عمى ، جملا من دَرمك من ضافطة قدمت من الشأم . وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير والتمر . فكان الموسر منهم يبتاع من الدرمك ما يخصّ به نفسه . فجعل عمى ذلك الدرمك فى مشربة له ، وفيها درعان وسيفان وما يصلحهما . فعُدى عليه من تحت الليل ، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح . فلما أصبح ، أتانى فقال : يا ابن أخى تعلم أنه قد عدى علينا فى ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا . فتحسسنا[٥] فى الدار وسألنا . فقيل لنا : قد رأينا بنى /١٣١/ أبيرق استوقروا فى هذه الليلة ، ولا نرى ذلك إلا من طعامكم . قال : وجعل بنو أبيرق ونحن نبحث ونسأل فى الدار ، يقولون : والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل بن الحارث بن عروة بن

---

(١) القرآن ، النساء (٤/١٠٥ – ١١٥) .
(٢) لم يذكره ابن هشام إلا بسطر واحد (راجع ص ٣٥٩) ولكن نقله السهيلى (٢/٢٨–٢٩) عن ابن إسحاق . راجع أيضاً تفسير الطبرى (ج ٥ ، للآية ٤/١٥٧) وتفسير ابن كثير ، ج ١ ، ص ٥٥١) .
(٣) تفسير الطبرى ج ٥ ، ص ١٥٧ (خ : اضموا . والإصماء الوثوب والإسراع) .
(٤) خ : متعصبين (بالعين المهملة) .
(٥) خ : متجسسين (بالجيم) .

عبد رزاح بن ظفر . وكان للبيد صلاح وإسلام . فلما سمع لبيد قولهم ، اخترط سيفه وقال : أنا أسرق ؟ والله ليخالطنكم سيفى أو لتبينن(١) هذه السرقة . قالوا : إليك عنا أيها الرجل ، فلستَ بصاحبها . فسألنا وفحصنا ، حتى لم نشكّ فى أن بنى أبيرق أصحابها . فقال عمى : لو أتيتَ النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته ؟ قال قتادة : فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله إنّ أهل بيت منا ذوى فاقة وجفاء عمدوا إلى عمى رفاعة بن زيد ، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه ؛ فليردوا السلاح ، ولا حاجة لنا فى الطعام . [فقال النبى صلى الله عليه وسلم : سآمر فى ذلك](٢) فلما سمع بنو أبيرق بذلك ، أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة ، فكلموه . فانطلق وجماعة من أهل الدار معه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فكلموه فى ذلك ، وقالوا : إنّ قتادة ابن النعمان وعمه عمدًا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح ، فرمياهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة . قال قتادة : وأتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم فكلمته . فتجهمنى ، وقال : بئس ما صنعتَ وما أتيتَ به ومشيتَ فيه : عمدت إلى أهل بيت ذكر لى عنهم صلاح وإسلام ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة . قال : فرجعتُ وأنا أودّ أنى خرجتُ من جلّ مالى ولم أكلم(٣) رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك . وأتانى عمى ، فقال : ما صنعتَ ؟ فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الله المستعان . ولم أتلبث أن نزل : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ﴾ ، يعنى بنى أبيرق — ﴿ واستغفر الله ﴾ — أى مما قلتَ لقتادة — ﴿ إنّ الله كان غفوراً رحيما ولا تجادلْ عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيما ﴾ — يعنى بنى الأبيرق — ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا . هآنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا ﴾ — يعنى بشيرا وأصحابه — ﴿ فمن يجادل الله

---

(١) خ : لتسمّى . (والتصحيح عن الطبرى وابن كثير) .

(٢) الزيادة عن تفسير ابن كثير .

(٣) خ : لمواطم . (والتصحيح عن تفسير الطبرى وابن كثير) .

عنهم يومَ القيامة ﴾ — أى عن بنى أبيرق — ﴿ أم من يكون عليهم وكيلا ؟ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما . [ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه ، وكان الله عليما حكيما][1] ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ — قولهم للبيد بن سهل — ﴿ ولولا فضلُ الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلاّ أنفسهم وما يضرّونك من شىء ﴾ ، يعنى بشيرا وأصحابه . قال : فلما نزل القرآن ، اشتد بنو ظفر على بنى أبيرق حتى أخرجوا السلاح . فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه إلى رفاعة . قال قتادة : فأتيتُ عمى بالسلاح ، وكنتُ أرى أن إسلامه مدخول . فقال : يا ابن أخى ، هو فى سبيل الله . فعرفتُ أن إسلامه صحيح . قال : ولحق بشر بن أبيرق — وهو يصغر فيقال : بشير — بالمشركين . فنزل بمكة على سلافة بنت سعد بن شهيد ، أخت عمير بن سعد ابن شهيد ، وهو من بنى عمرو بن عوف ، من[2] الأوس ؛ وكانت سلافة تحت طلحة بن أبى طلحة العبدرى . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم . وساءت مصيرا . إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيداً ﴾[3] . ولما نزل بشر على سلافة ، كان يقع /١٣٢/ فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فى رسول الله ، فهجاه حسان بن ثابت ، ورمى سلافة به . فأخذت رحله ، فوضعته على رأسها ، ثم خرجت فرمت به فى الأبطح ، وقالت : « أهديتَ إلىّ شعر حسان . ما كنتَ لتأتينى بخير » . قال حسان[4] :

وماسارق الدرعين إن كنت ذاكرا ... بذى كرم عند الرجال أوادعه
لقد أنزلته بنتُ سعد فأصبحت ... ينازعها جلد استه وتنازعه

---

(١) سقطت الآية فى الأصل سهواً من الناسخ .
(٢) خ : بن .
(٣) القرآن ، النساء (٤/١١٥ — ١١٦) .
(٤) ديوان حسان (وليس فيه البيت السادس) ، ق ٣٧ ب ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ — ٦ ؛ السهيلى ٢/٢٩ ، مع اختلافات .

فهلا بُشير حيث جاءك راغبا — إليه ولم تعمد له فترافعه
ظننتم بأن يخفى الذى قد فعلتم — وفيكم نبىّ مفاحٌ من يتابعه
ولولا رجال منكم أن يسوءَهم — هجائى لقد جلت عليكم طوالعه
وجدناهم يرجونكم قد علمتم — كماء الغيث يرجيه السمين ويانعه
وأن تذكروا كعبا إذا ما نسيتم — فهل من أديم ليس فيه أكارعه

وقد روى أن الذى رماه بنو أبيرق بالدرعين يهودى يقال له النعمان بن مهض[١] . وليس بثبت . وقال بعض الظفريين :

بنى الأبرق المشئوم هلاّ نهيتم — سفيهكمُ عن آل زيد بن عامر
أردتم بأن ترموا ابن سهل بغدرة — جهارا . ومن يُغْدر فليس بغادر

الضحاك بن خليفة الأشهلى . وقزمان ، حليف بنى ظفر ، ولا يعرف نسبه ، ويكنى أبا الغيداق . رمى يوم أحد زرارة بن عمير العبدرى — ويقال يزيد بن عمير — فقتله ؛ وقتل قاسط بن شريح العبدرى ، وقطع يد صُؤاب الحبشى مولى بنى عبد الدار ثم رماه فقتله . وكان قزمان قد امتنع من الخروج يوم أحد حتى عيرته النساء ، وقلن : إنما أنت امرأة . فأخذ سيفه وقوسه ، وقاتل حمية وأنفة لقومه ، وجعل يقول : قاتلوا ، معشر الأوس ، عن أحسابكم فالموت خير من العار والفرار . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : قزمان فى النار . وأثبتَ يوم أحد ، فحمل إلى دار بنى ظفر ، فقيل له : أبشر أبا الغيداق بالجنة ، فقد أبليتَ اليوم وأصابك ما ترى . فقال : « أى جنة ؟ والله ما قاتلتُ إلا حمية لقومى » . فلما اشتد به الوجع ، أخرج سهما من كنانته فقطع به رواهش يده ، فقتل نفسه . وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . وأبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان ، من الأوس . وكان يناظر أهل الكتاب ، ويميل إلى النصرانية ، ويتتبع الرهبان ويألفهم ، ويُكثر الشخوص إلى الشأم ، فسُمّى الراهب . فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسده ، ومرّ إلى مكة وقاتل مع قريش . ثم أتى الشأم ،

---

(١) كذا فى الأصل . وفى تفسير الطبرى (٥/١٥٨) : « زيد بن السمير » : (٥/١٦٢) : « زيد بن السمين » .

فمات هناك . فتخاصم فى ميراثه كنانةُ بن عبد ياليل الثقفى ، (وكان ممن حسد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فشخص إلى الشأم) ، وعلقمةُ بن عُلاثة وكان بالشأم أيضاً وكان مسلماً ، ويقال : بل كان مشركا ثم إنه أسلم حين قدم ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فبايعه .

حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده

أنه حُكم بميراث أبى عامر لكنانة بن عبد ياليل لأنه من أهل المدر . وحرمه علقمة لأنه بدوى . وكان الحاكم بذلك صاحبُ الروم بدمشق . وقوم يقولون : إنه اختصم فى ميراثه كنانةُ وعامرُ بن الطفيل . وذلك غلط ، لأن عامرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أربد بن قيس . وهما يريدان برسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً ، حال الله بينهما وبينه . فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهما . فأما أربد ، فأصابتْه صاعقة فأحرقتْه . وأما عامر فأصابته غدّة كغدة البعير فى عنقه ، فمات . وذلك فى سنة خمس . وقال الهيثم بن عدى : كان أبو عامر /١٣٣/ يهمّ بادّعاء النبوة . فلما ظهر أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر ، حسده فهرب إلى مكة فقاتل ، ثم أتى الشأم . وقال الواقدى : هرب أبو عامر إلى مكة ، فكان يقاتل مع المشركين . فلما فُتحت مكة ، هرب إلى الطائف . فلما أسلموا ، هرب إلى الشأم . فدفع ميراثه إلى كنانة ابن عبد ياليل الثقفى ، وكان ممن هرب أيضا .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا بهز بن أسد ، أنبأ حماد بن زيد ، أنبأ أيوب ، عن سعيد بن جبير

أن بنى عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا ، فيصلى بهم فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فحسدهم بنو إخوتهم بنو غنم بن عوف ، فقالوا : بنينا أيضاً مسجداً ، وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلىّ بنا فيه كما صلى فى مسجد أصحابنا ؛ ولعل أبا عامر أن يمرّ بنا إذا أتى من الشأم فيصلى بنا فيه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق إليهم ، أتاه الوحى ، فنزل عليه فيهم : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حاربَ الله ورسولَه ﴾[1] . قال : هو أبو عامر .

---

(١) القرآن ، التوبة (٩/١٠٧) .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة أنه قال :

فى هذه الآية : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب اللهَ ورسوله مِن قبلُ ﴾ ، قال : كان سعد بن خيثمة بنى مسجد الأضرار[1] ، وكان موضعه للبّة ، تربط فيه حمارها . فقال أهل مسجد الشقاق : أنحن نسجد فى موضع كان يُربط فيه حمار لبة ؟ لا ، ولكننا نتخذ مسجداً نصلى فيه حتى يجيئنا أبو عامر فيصلى بنا فيه . وكان أبو عامر قد فرّ من الله ورسوله إلى أهل مكة ، ثم لحق بالشأم ، فتنصّر . فأنزل الله : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ ، يعنى أبا عامر . قالوا : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما نزل عليه القرآن ، إلى ذلك المسجد ، فهدمه . قالوا : وحضر قوم من المنافقين مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزءون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم فقام أبو أيوب إلى قيس بن عمرو ، فجرّ برجله حتى أخرجه من المسجد . وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان طويل اللحية ، فأخذ بلحيته فقاده بها قوداً عنيفاً ، حتى أخرجه . وقام رجل من بنى عمرو بن عوف إلى دُرَىّ ابن الحارث ، فأخرجه ، فأخرجوا جميعا .

٦٤١ — حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر

عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين القطيعين .

أسماء عظماء يهود :

من بنى النضير : حيىّ ، ومالك ، وأبو ياسر ، وجدىّ بنو أخطب . وفيهم وفى نظرائهم نزل : ﴿ إنّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ﴾ ،

(١) خ : الضرار . (لعله كما أثبتناه). وفى تفسير الطبرى : « لذى النحلة والحاجة » . وسعد بن خيثمة من كبار الصحابة .

إلى قوله : ﴿ عذاب عظيم ﴾(١) . وسلام بن مشكم الذى نزل عليه أبو سفيان ابن حرب بن أمية ، فقال فيه أبو سفيان .

سقانى فروانى عقارا سلافة على ظمأ منى سلام بن مشكم

وامرأة سلام هذا ، واسمها زينب بنت الحارث ، هى التى أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة . وكنانة ، وربيع ، ورافع ، وأبو رافع (واسمه سلام) بنو أبى الحقيق . وكعب بن الأشرف الطائى ، من بنى نبهان ، حليف بنى النضير ، وأمه عقيلة بنت أبى الحقيق . وكان أبوه أصاب دما فى قومه ، فأتى المدينة . وكان كعب طوالا ، جسيما ، ذا بطن وهامة ضخمة . وهو الذى قال يوم بدر : بطن الأرض خير من ظهرها ؛ هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم — يعنى قريشا — قد أصيبوا . فخرج إلى مكة ، ونزل على أبى وداعة بن ضبيرة ، وجعل يهجو المسلمين ، ورثى قتلى بدر فقال(٢) :

/ ١٣٤ / طحنت رحى بدر مهلك أهله ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم لا تبعدوا إن الملوك تصرع

ويقول أقوام غوى أمرهم إن ابن أشرف ظل كعبا يجزع

صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تسيخ بأهلها وتصدع

نبئت أن الحارث بن هشامهم فى الناس يبنى الصالحات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع وإنما يسعى على الحسب القديم الأروع

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء من نزل كعب عنده ، حتى رجع إلى المدينة . وكان كعب كما وصفنا . حجاج ، ويجرى ابنا عمرو . أبو رافع . سعد بن حنيف ، كان متعوذا بالإسلام . رفاعة بن قيس . فنحاص الذى سمع قول الله : ﴿ وأقرضوا الله قرضا حسنا ﴾(٣) ، فقال : أرانا أغنى من رب محمد حين يستقرض منا ، فنزلت فيه : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا ﴾(٤) . محمود بن دحية . عمرو بن جحاش .

(١) القرآن ، البقرة (٢/٦ — ٧) .

(٢) ابن هشام ، ص ٥٤٨ — ٥٤٩ وزاد أبياتا ؛ والبيتان الأخيران أيضاً عند مصعب الزبيرى ، ص ٣٠١ .

(٣) القرآن ، المزمل (٧٣/٢٠) .

(٤) القرآن ، آل عمران (٣/١٨١) .

عزيز بن أبى عزيز . نباش بن قيس . سعية . بن عمرو . نعمان بن أوفى . سكين بن أبى سكين . زيد بن الحارث . رافع بن خارجة . أسير بن زارم ، ويقال : رزام ؛ كان يحرّض على النبى صلى الله عليه وسلم ويبسط لسانه فيه ، ثم أتى خيبر فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من قتله ، وعدّة من اليهود معه . مخيريق الذى أسلم وقاتل مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وأعطاه ماله ، فوقفه ؛ ويقال إنه من غير بنى النضير .

٦٤٣ — ومن بنى قينقاع : كنانة بن صوبرا[1] ، ويقال : صُوريا . زيد بن اللصيت الذى قال : « زعم محمد أنه يأتيه خبرُ السماء ، فضلّت ناقته فليس يدرى أين هى ؟ » . فدله الله عليها ، فوجدت وقد تعلق خطامها بشجرة . سويد ، وداعس كانا منافقين يتعوذان بالإسلام . مالك بن أبى قوقل ، كان متعوذاً بالإسلام ينقل أخبار النبى صلى الله عليه وسلم إلى يهود ، وهو حبر من أحبارهم .[2] ويقال إنّ مخيريق منهم .

٦٤٤ — ومن بنى قريظة : الزبير بن باطا بن وهب . كعب بن أسد . عزال[3] ابن شمويل . سهل بن زيد . وهب بن زيد . على بن زيد . قردم بن كعب . كردم بن حبيب . رافع بن رميلة . رافع بن حريملة ، متعوّذ ، وهو الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم مات : « لقد مات اليومَ منافق عظيم النفاق » . لبيد بن أعصم الذى كان يتعاطى السحر . سلسلة بن أبراهام ، وبعضهم يقول بهرام ، والأول أصح . وكان سلسلة متعوّذا . رفاعة بن زيد بن التابوت . الحارث ابن عوف . سعية بن عمرو منهم ، وهو القائل :

يخبرنى عن غائب المرء هدْيه ... كفى مخبرا عن غائب المرء مايبدى

ويقال إن هذا الشعر لسعية بن عمرو النضرى .

٦٤٥ — ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أبو[4] سنينة .

---

(١) كذا فى الأصل بالباء . لعله « هوريا » ، بالياء المثناة التحتانية .
(٢) خ : خبر من أخبارهم (بالخاء المعجمة) .
(٣) خ : عراك (والتصحيح عن تاريخ الطبرى ، ص ١٤٩٦) .
(٤) وفى تاريخ الطبرى : ابن .

٦٤٦ — ومن بني عبد الأشهل : يوشع . وكان يبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم . فلما بعث ، آمن به بنو عبد الأشهل سواه . وفيه وفي ضرباء له نزل : ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ ، إلى قوله ﴿ وللكافرين عذاب مهين ﴾ (١).

٦٤٧ — قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وادع يهودها ، وكتب بينه وبينهم كتاباً ، واشترط عليهم أن لا يمالئوا عدوّه وأن ينصروه على من دهمه وأن لا يقاتل عن أهل الذمة . فلم يحارب أحدا ، ولم يهجه (٢) ، ولم يبعث سرية حتى أنزل الله عز وجل عليه : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم [لقدير] ﴾ ، إلى قوله ﴿ ولله عاقبة الأمور ﴾ (٣). فكان أول أيام عقده لواء حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه .

حدثنا سريج بن يونس أبو (٤) الحارث ، ثنا إسحاق الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

أول آية /١٣٥/ نزلت في القتال : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ .

وحدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا معمر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن عروة

أن أول آية نزلت في الجهاد : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ ، إلى قوله ﴿ لقوي عزيز ﴾ (٥).

---

(١) القرآن ، البقرة (٢ – ٨٩ – ٩٠) .
(٢) يهجمه ؟
(٣) القرآن ، الحج (٢٢/ ٣٩ – ٤١) .
(٤) خ : ابن . (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٣ ، رقم ٨٥٧) .
(٥) القرآن ، الحج (٢٢/ ٣٩ – ٤٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٤٨ — غزاة الأبواء، وهي غزاة وَدّان . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس اثنى عشر شهرا من هجرته يريد عيرا لقريش . فبلغ هذين الموضعين ، وبينهما ستة أميال . ولم يلق كيدا . فانصرف إلى المدينة . وكان خليفته عليها في هذه المرة سعد بن عبادة الخزرجي . وغاب عنها خمس عشرة ليلة . وفي هذه الغزاة وادع بني ضَمْرة بن كنانة على أن لا يغزوهم ولا يغزونه وألا يعينوا عليه أحدا .

٦٤٩ — ثم غزاة بُواط . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة في طلب عير لقريش ، فيها أمية بن خلف الجمحي ومئة رجل من قريش . فلم يلق كيداً . وكان الخليفة على المدينة سعد بن معاذ الأوسي ، من ولد النبيت ، من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن النبيت ، واسمه عمرو بن مالك بن الأوس .

٦٥٠ — ثم غزاة سفوان . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول أيضاً في طلب كرز بن جابر الفهري ، وقد أغار على سرح المدينة وكان يرعى بالجماء ونواحيها ، حتى بلغ بدرا . ثم رجع ولم يلق كيدا . ولم يدرك السرح . وكان خليفته على المدينة زيد بن حارثة الكلبي مولاه .

٦٥١ — ثم غزاة ذي العُشيرة ، ويقال ذات العشيرة في جمادى الآخرة سنة اثنتين . خرج صلى الله عليه وسلم إليها لطلب عير قريش ، التي كان القتال يوم بدر بسببها ، في مئة وخمسين ندبهم . ويقال في مائتين . ولم يكن معهم غير فرس واحد . ومر ببني مدلج [1] فضيفوه وأحسنوا ضيافته ففاتته العير ولم يلق كيداً . وكان خليفته بالمدينة أبو سلمة بن [2] عبد الأسد المخزومي .

---

(١) خ : ومن بني المدلج . (والتصحيح للأستاذ عبد الرحمن البدوي ، من مصر) .
(٢) خ : في .

٦٥٢ — ثم غزاة بدر القتال . وبدر ماء كان ليخلد بن النضر ، ويقال لرجل من جهينة . واسم الوادي الذي هو به يَلْيَل(١) . وبين بدر والمدينة ثمانية برد . قالوا : وتحين رسول الله صلى الله عليه وسلم انصراف العير التي خرج لها إلى ذي العشيرة من الشأم ، فندب أصحابه لها وقال : هذه عير قريش قد أقبلت وفيها جلّ أموالهم . وكانت العير ألف بعير . وكان في العير أبو سفيان بن حرب ، ومخرمة ابن نوفل الزهري ، وعمرو بن العاص وغيرهم من الوجوه . ولم يظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يحارب . فذلك قول الله تبارك وتعالى : « وتودّون أنّ غيرَ ذات الشوكة تكون لكم » . وكان خروجه من المدينة يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من أصحابه إذ لم يحسبوا(٢) أنهم يحاربون . وهم أسيد بن حضير الأوسي ، وسعد بن عبادة ، ورافع بن مالك ، وعبد الله بن أنيس ، وكعب بن مالك ، وعباس بن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن . ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، هنّاه أسيد بنصر الله وإظهاره إياه على عدوه ، واعتذر من تخلفه ، وقال : إنما ظننتُ أنها العير ولم أظن أنك تحارب . فصدّقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان خُبيب بن إساف ذا بأس [و] نجد ، ولم يكن أسلم ولكنه خرج منجدا لقومه من الخزرج طالبا للغنيمة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصحبنا إلا من كان على ديننا . فأسلم وأبلى . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه حين برز من المدينة ، فاستصغر عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأسامة بن زيد مولاه ، ورافع بن خديج ، والبراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت فلم يجزهم . وردّ عمير بن أبي وقاص ، فبكى ، فأجازه ، /١٣٦/ فكان سعد ابن أبي وقاص أخوه يقول : لقد عقدتُ حمائل سيفه ، وإنما لتقصر ، وذلك لصغره . ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد ابن عمرو يتحسسان خبر قريش والعير . فقدما المدينة ثم شخصا منها فلقيا

---

(١) خ : بليل .
(٢) خ : إذا لم يحسنوا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل ، فضرب لهما بسهمهما فى المغنم وبأجرهما . وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان بسهمه وأجره ، وكان خلفه على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة مرضها الذى توفيت فيه . وضرب لبسبس بن عمرو[1] ، وعدى بن أبى الزغباء الجهنيين بسهمهما وأجرهما ، وبعث بهما ليعرفا خبر العير ومن فيها من قريش وهم ثلاثون رجلا ، ومن فيها من غيرهم ، وإلى أين بلغت . فعرفا ذلك . ثم أقبلا إلى المدينة ولم يشهد بدرا . واستخلف على المدينة فى هذه الغزاة أبا لبابة بن عبد المنذر ، فضرب له بسهمه وأجره . وخلف عاصم بن عدى على قباء وأهل العالية ، فضرب له بسهمه وأجره . وكسر خوّات بن جبير بالروحاء ، فضرب له بسهمه وأجره . وأمر الحارث بن حاطب بأمر فى بنى عمرو بن عوف ، فضرب له بسهمه وأجره . وكسر الحارث بن الصمة ، فضرب له بسهمه وأجره . ويقال إنه ضرب لجعفر ابن أبى طالب وهو بالحبشة بسهمه وأجره؛ والثبت أنه ضرب لطلحة ، وسعيد ، والجهنيين ، وعثمان ، وأبى لبابة ، وعاصم بن عدى ، وخوّات . وكان مع المسلمين سبعون بعيرا ، فكانوا يتعاقبون عليها : البعير بين الرجلين والثلاثة والأربعة وكان بين النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب وزيد بن حارثة بعير . وكان بين حمزة ومَرثد بن أبى مرثد حليفه ، وأبى كبشة ، وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير . وكان بين عبيدة ، والطفيل ، والحصين بنى الحارث ، ومسطح ابن أثاثة ناضح ابتاعه عبيد[ة] بن الحارث ، من أبى داود الأنصارى ثم المازنى . وكان بين عثمان ، وبنى مظعون بعير . وكان مع المسلمين فرسان . أحدهما للزبير بن العوام ، يسمى السيل . والآخر للمقداد بن عمرو البهرانى[2] ربيب الأسود بن عبد يغوث . ويقال إنه لم يكن للزبير فرس ، وإنه كان لمرثد ابن أبى مرثد فرس . ولم يختلفوا فى فرس المقداد . ولا فى أنه لم يكن مع المسلمين إلا فرسان . وكان يقال لفرس المقداد سبحة . وقال الواقدى : كان المسلمون الذين أسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غنائم بدر ثلاث مئة وأربعة عشر رجلا ، منهم الثمانية الذين لم يحضروا فأسهم لهم .

---

(١) خ : عمر . (والتصحيح عن ابن هشام) .

(٢) خ : النهرانى (بالنون) .

وحدثنى عبد الواحد بن غياث البصرى ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ حبيب بن الشهيد وهشام بن حسان عن عبيدة قال :

كان المسلمون يوم بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا ، منهم أربعون من قريش.

وحدثنى عبد الواحد ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن عروة

أن المشركين كانوا يوم بدر تسع مئة وخمسين رجلا .

وروى إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :

كان جميع من شهد بدرا من المسلمين ثلاث مئة وأربعة عشر رجلا ، منهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس أحد وستون ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا . قال الواقدى : والثبت أنهم كانوا ثلاث مئة وأربعة عشر ، منهم من المهاجرين أربعة وسبعون ، وسائرهم من الأنصار ، وأنه لم يشهد بدر[ا] إلا قرشى أو حليف لقرشى أو مولى له ، والأنصارى أو حليف للأنصارى أو مولى لهم .

٦٥٣ — قال : وكان مع المشركين مئة فرس ؛ فى بنى مخزوم منها ثلاثون . فنجوا منها بسبعين ، وصار فى أيدى المسلمين ثلاثون . وكان معهم من الإبل سبع مائة بعير . وكان أصحاب الخيل دارعين ، وهم مئة . ولما بلغ أبا سفيان بن حرب طلبُ رسول الله صلى الله /١٣٧/ عليه وسلم العير حين بدأ إلى الشأم ، ثم بلغه ما هو عليه من طلبها ، جعل يسير مما يلى البحر ويُعمى أخباره ، ووجه ضَمضم بن عمرو الكنانى ، وكان معهم فى العير ، إلى مكة لينذر قريشا ويستصرخهم . وقد جدع أنف بعيره ، وشق قميصه من قُبل ودبر ، فدخلها وهو ينادى : الغوث الغوث ، ذهبت عيركم وما عليها . واستنفر الناس ، فنفروا على الصعب والذلول . وكان أبو سفيان قد اكترى ضمضما بعشرين دينارا حين بعثه . ويقال إنه بعثه من تبوك . قالوا : وأخرجت قريش معها القيان[١] بالدفوف : سارة[٢] مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وعزّة مولاة الأسود بن المطلب ، ومولاة لأمية بن خلف . فجعلن يتغنين فى كل منهل .

---

(١) خ : القيام .
(٢) خ : سارت .

وخرجوا بالجيش يتعاذفون بالحرام بطرا ورئاء للناس ، كما قال تبارك وتعالى[١] . ونجا أبو سفيان وأصحابه ، فبعث إلى قريش من الجحفة يعلمهم سلامته بما معه ، وأنه لا حاجة بهم إلى التعرض لمحمد وأهل يثرب . فأبوا وقالوا : والله لا نطلب أثرا بعد عين ، ولندعن محمدا وَصَبَأته لا يعودون إلى التعرض لأموالنا وتجاراتنا بعدّها . وكان أبو جهل يشحذهم ، ويحرّضهم ، ويزعجهم للخروج . وامتنع أمية بن خلف الجمحى من الخروج إلى بدر ، فأتاه أبو جهل وعقبة بن أبى معيط ومع أبى جهل ، مكحل ؛ ومع عقبة ، مجمر — فقال له أبو جهل : اكتحل فإنما أنت امرأة . وقال له عقبة : تجمر فإنما أنت جارية فى أريكة . وقال عتبة بن ربيعة ، وكره الخروج ، لأخيه شيبة بن ربيعة : أن ابن الحنظلية[٢] — يعنى أبا جهل بن هشام — رجل مشئوم ، وليس يمسه من قرابة محمد ما يمسنا . فقال له شيبة : إنّ فارقنا قريش ورجعنا كان ذلك علينا سبة ، يأبا الوليد وامض مع قومنا[٣] . قالوا : وقال أُبَىّ بن شريق الثقفى ، حليف بنى زهرة : يا بنى زهرة إن الله قد سلّم عيركم ، فارجعوا واعصبوا جُبْنَها بى . فلما كان المساء ، نزل عن بعيره ، وقال لأصحابه : قولوا إنه قد نُهِش أُبَىّ . وخنس بهم راجعا ، فسمى « الأخنس » . ولم يشهد بدرا من كفار بنى زهرة أحد . وفى ذلك يقول عدى ابن أبى الزغباء[٤] :

أقم لها صـــدورها يا بَسْبَسُ ... إنّ مطايا القوم لا تحبسُ
واحملها على الطريق أكيسُ ... قد صنـــع الله وفرّ الأخنسُ

قالوا : وعدى بنو عدى بن كعب منصرفين إلى مكة ، فلقيهم أبو سفيان ابن حرب فقال : كيف رجعتم ، فلا أنتم فى العير ولا فى النفير ؟ فلم يشهد بدرا منهم أحد . قال الواقدى : وقال عمر بن الخطاب : يا بنى عدى فيكم خصال : لم يشهد بدرا منكم أحد ، ولم تفتح مكة ومنكم مشرك . وكان رجوع بنى عدى من ثنية لفت .

---

(١) القرآن ، الأنفال (٨/٤٧) .
(٢) لأن أم أبى جهل من بنى حنظلة ، من تميم (راجع ابن هشام ، ص ٤٤١) .
(٣) خ : فاتى الوليد وامض مع قومها . (لعله كما أثبتناه . وأبو الوليد كنية عتبة بن ربيعة) .
(٤) ابن هشام ، ص ٤٥٧ — ٤٥٨ مع زيادات واختلافات .

٦٥٤ــقالوا : ورأى جُهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وهو بين النائم واليقظان ، كأن رجلا أقبل على فرس ومعه بعير له ، فوقف فقال : قُتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بن خلف ، وعدّد رجالا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ، ثم ضرب فى لبة بعيره وأرسله ، فلم يبق خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه . فبلغت الرؤيا أبا جهل ، فقال : وهذا أيضا من بنى المطلب ، سيعلم غدا من المقتول إذا التقينا .

٦٥٥ــوكان الحارث بن عامر بن نوفل أراد أن لا يسير إلى بدر . وذلك أنه كان صديقا لضمضم . فأشار عليه أن لا يفعل . فلم يدعه عقبة بن أبى مُعَيط ، والنضر بن الحارث ، وأبو جهل ، وبكتوه بالجبن ، حتى خرج . وبكتوا أيضا حكيم بن حزام ، وأبا البخترى ، وعلى /١٣٨/ بن أمية بن خلف بالجبن والضعف ، حتى خرجوا ، وكانوا أرادوا ألا يفعلوا .

٦٥٦ــقالوا : ورفد المقلّ المكثرُ وأعانه . وقوّى سهيل بن عمرو وجماعة من المشركين بحملانه وماله . وفعل زمعة بن الأسود مثل ذلك . وكان حنظلة وعمرو ابنا أبى سفيان يحرّضان ، ولم يبذلا شيئاً ، وقالا : إنما المال مال أبى سفيان . وكان من المحرّضين طُعيمة بن عدى . وأعطى حويطب بن عبد العزى قريشا ثلاث مئة دينار ، ويقال مائتى دينار ، فاشترى بها سلاح وظهر . ولم يتخلف أحد من قريش لعلة إلا وجه مكانه رجلا . فكان أبو لهب مريضا مرضه الذى مات فيه ، فوجّه العاص بن هشام بن المغيرة على أن أبرأه من مال كان عليه . ويقال إنه كان لاعبه على امرأة مطلقة ، فقمره ، فأسلمه قينا بمكة ؛ ثم لاعبه فقمره ، فوجهه إلى بدر مكانه . ومات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام يسيرة .

٦٥٧ــقالوا : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إلى قريش يأمرها بالانصراف ، فأبوا . ووجهوا عمير بن وهب الجمحى ، فحرّز المسلمين وما معهم ، ثم أتاهم يعلم أمرهم .

٦٥٨ــقالوا : ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى بدر عشيّة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان . وأمر فنودى : « أفطروا يا معشر العصاة » ؛

وكان أمرهم أن يفطروا ، فلم يفطر قوم منهم ، وكان صلى الله عليه وسلم مفطرا . قالوا : واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار . فأشار عليه الحُباب ابن المنذر بن جموح أن ينزل على أدنى ماء من القوم ويغوّر ما سواه من القلب. فوافق جبريلُ عليه السلام فيما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرتَ بالرأى . فكان يدعى « ذا الرأى » . واتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش من جريد ، فدخله وأبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فكانا يتشاوران فيه . وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين . وكان شعار النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر « أمت أمت » . ويقال كان شعار المهاجرين « بنى عبد الرحمن » ، وشعار الخزرج « بنى عبد الله » ، وشعار الأوس « بنى عبيد الله » . وأمدّ الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالملائكة ، وأظهره على المشركين ، ونصره بالريح . فقال صلى الله عليه وسلم : نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء ، فرمى به ، وقال : شاهت الوجوه . فانهزموا . ورأى أبو جهل عتبةَ بن ربيعة ، فجبنه . فقال عتبة : يا مصفرّ استه ، ستعلم أينا[1] أجبن . وكشف عن عرقوب فرس أبى جهل ، وقال : « انزل ، فما كل قومك راكب » . ونزل عتبة ، فدعا إلى البراز ، فقتل . وكان لواء رسول الله صلى الله عليه يوم بدر مع مصعب بن عمير ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، ولواء الخزرج مع الحُباب بن المنذر . وكان للمشركين ثلاثة ألوية : لواء مع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أبى طلحة ، ولواء مع أبى عزيز بن عمير .

٦٥٩ — قالوا : ولما تهيأ المسلمون للقتال ، قال المقداد بن عمرو : يا رسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾[2] ، ولكنا نقول : « اذهب فقاتل إنا معك مقاتلون » . ويقال إنه

---

(١) خ : يا مصفر استسقم إلينا . (وعند ابن هشام ، ص ٤٤٢ : سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره ، أنا أم هو) .

(٢) القرآن ، المائدة (٥/٢٤) .

قال ذلك حين ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج إلى بدر .
وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزاة بدر بشير بن عبد المنذر بن زَنْبر[١] الأوسى ، وهو أبو لبابة . وبعضهم يقول : « مبشر »[٢] .
وكان الذى أتى أهل مكة بخبر وقعة بدر الحيسُمان[٣] بن إياس الخزاعى . والذى أتى أهل المدينة يخبرها زيد بن حارثة مولى رسول الله /١٣٩/ صلى الله عليه وسلم .
وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار سيفه ، وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمى ، وهو الثبت . ويقال : لمنبه ، ويقال : لنبيه .

٦٦٠ — قالوا : ولما مرّت قريش بإيماء[٤] بن رحضة ، أهدى لقريش جزرا ، وعرض عليها سلاحا . فقالوا : نحن مؤدّون ، وقد بررتَ وجعلتَ . وأيماء[٥] كنانى ، من بنى غفار . وكان أبو سفيان يكثر أن يقول : وا قوماه ، لقد شامهم ابن الحنظلية .

٦٦١ — قالوا : وقدم زيد المدينة حين سُوّى التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع . فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع عثمان بالمدينة على رقية : قتل صاحبكم ومن معه . وقال آخر منهم لأبى لبابة : قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون بعده ، وقُتل محمد وهذه ناقته[٦] نعرفها ، وهذا زيد لا يدرى ما يقول من الرعب . قال أسامة بن زيد : فأتيتُ أبى ، فكذّب قول المنافقين . وقدم شقران بالأسرى .

٦٦٢ — وقال الواقدى ، حدثنى يزيد بن فراس الليثى ، عن شريك بن أبى نمر[٧] ، عن عطاء بن يزيد الليثى

أن ابنا[٨] لحفص بن الأخيف ، أحد بنى معيص بن عامر بن

---

(١) خ : زبير .
(٢) خ : بشير .
(٣) الحبيان . (والتصحيح عن الطبرى ، ص ١٣٣٨) .
(٤، ٥) خ : بإماء ، إماء . (والتصحيح عن ابن هشام وغيره) .
(٦) خ : ناقة .
(٧) خ : نمل .
(٨) راجع للقصة وتفاصيلها أيضاً ابن هشام ، ص ٤٣١ — ٤٣٢ .

لؤى ، خرج يبغى إبلا له ، وهو غلام فى رأسه ذؤابة وعليه حلة وكان غلاما وضيئا ، فمرّ بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح بن يعمر ، وكان بضَجْنان . فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : ابن حفص بن الأخيف . قال : يا بنى بكر ألكم فى قريش دم ؟ قالوا : نعم . قال : ما كان رجل ليقتل هذا برجله إلا استوفى . واتبعه رجل من بنى بكر ، فقتله بدم كان له فى قريش . فتكلمت فيه قريش . فقال عامر بن [يـ] زيد : « قد كانت لنا فيكم دماء ، فإن شئتم فأدّوا ما لنا قِبلكم ، ونؤدّى إليكم ما كان فينا ؛ وإن شئتم فإنما هو الدم رجل برجل ؛ وإن شئتم فتجافوا عنا فيما فعلنا نتجاف عنكم فيما قبلكم » . فهان ذلك الغلام على قريش ، وقالوا : صدق ، رجل برجل . فلم يطلبوا بدمه . فبينا أخوه مِكرز بن حفص بن الأخيف بمرّ الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد ، وهو سيد بنى بكر ، على جمل له ، فقال : ما أطلب أثرا بعد عين . وأناخ بعيره ، وهو متوشح بسيفه ، فعلاه به حتى قتله . ثم أتى مكة ، فعلق سيف عامر بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش ، رأوا سيفَ عامر ، فعرفوا أن مكرز ابن حفص قتله لقول كان سُمع من مكرز فى ذلك . وجزعت بنو بكر بقتل سيدها ، وكانت معدّة لتقتل[1] من قريش سيدين أو ثلاثة . فإنهم لعلى ذلك حتى جاء النفير إلى بدر وهم على هذا . فخافوهم[2] على من يخلفون بمكة من ذراريهم ، حتى جاءهم إبليس فى صورة سراقة بن [مالك بن] جعشم ، فقال : أنا لكم جار من بنى بكر فإنى سيدهم . فقال أبو جهل : هذا سراقة سيد كنانة ، وقد أجاركم وأجار من تخلف منكم . فشجع القومَ ، فخرجوا إلى بدر .

٦٦٣ — فاستُشهد ببدر من بنى المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ، قتله شيبة بن ربيعة . فدفنه النبى صلى الله عليه وسلم بالصفراء بذات أجدال . ومن بنى زهرة : عمير بن أبى وقاص ، قتله عمرو بن عبد وُدّ . وعمير بن عبد عمرو الخزاعى ، وهو ذو الشمالين ، حليف بنى زهرة — ويقال هو عمير بن عبد عمرو ابن نضلة — قتله أبو أسامة زهير بن معاوية الجشمى . ومن بنى عدى بن كعب :

---

(١) خ : ليقتل .
(٢) خ : فجافوهم .

عاقل بن البكير الكنانى . وبعضهم يقول : ابن أبى البكير . والأول أصح . وهو حليف لبنى عدى . قتله مالك بن زهير الجشمى . ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، قتله عامر الحضرمى . فيقال إنه أول قتيل يوم بدر . ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، قتله طعيمة بن عدى . ويقال إنه مات سنة ثمان وثلاثين . ومن الأوس : مبشر بن عبد المنذر ، قتله أبو ثور . /١٤٠/ سعد بن خيثمة ، قتله عمرو بن عبد ودّ . ويقال : طعيمة بن عدى . ومن الخزرج : حارثة ابن سراقة ، رماه حِبّان بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته . وقوم يقولون : العرفة ، وذلك تصحيف . وعوف ، ومعوّذ بنا عفراء بنت عبيد . وكانت عفراء عند الحارث بن رفاعة ، فولدت له معاذا ، ومعوّذا . ثم إنه طلقها ، فتزوجها البكير ابن عبد ياليل ، فولدت له عاقلا ، وعامرا ، وخالدا ، وإياسا . ثم رجعت إلى المدينة ، فراجعها الحارث ، فولدت له عوفا . قال الواقدى : فقتل عوف ومعوّذ يومئذ ، قتلهما أبو جهل . وقال الكلبى : قتل معاذ ومعوّذ يومئذ ، وبقى عوف فجاءت أمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، بقى شرّ ولدى ؟ فقال : لا . والولد فى بنى عفراء لعوف . وعمير بن الحُمام بن الجموح ، قتله خالد بن الأعلم[١] العقيلى حليف بنى مخزوم الذى يقول[٢] :

لسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا يقطر الدمُ

ورافع بن المعلى الزرقى ، قتله عكرمة بن أبى جهل . ويزيد بن الحارث فُسحم — وذلك قول الواقدى . وقال الكلبى : يزيد الشاعر بن الحارث بن قيس ، أحد بنى الحارث بن الخزرج . ويقال ليزيد : ابن « فسحم » ، وهى أمه ، وهى من بنى القين بن قضاعة — قتله نوفل بن معاوية الديلى . وقوم يقولون إنّ أنسة مولى النبى صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر . وليس ذلك بثبت . والمجمع عليه أنه شهد[٣] يوم أحد ، [وبقى بعد ذلك] ومات فى خلافة أبى بكر .

٦٦٤ — وقُتل من المشركين ، من بنى عبد شمس بن عبد مناف : حنظلة بن

(١) خ : الأهلم . (والتصحيح عن ابن هشام وغيره) .

(٢) ابن هشام ، ص ٥١٤ (خ : « يقطر الدما » . والتصحيح عن ابن هشام) .

(٣) خ : استشهد . (وسيجىء ذكره أيضاً فيما بعد) .

أبى سفيان ، قتله على بن أبى طالب . الحارث بن الحضرمى ، قتله عمار بن ياسر . عامر بن الحضرمى ، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح . عمير بن أبى عمير ، وابنه ، موليان لهم ، قتل سالم مولى أبى حذيفة عميرا . عبيدة بن سعيد بن العاص ، قتله الزبير بن العوام . العاص بن سعيد ، قتله على بن أبى طالب . عقبة بن أبى معيط ، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء صَبرا ، وكان أخذ أسيرا . وقال ابن الكلبى : قتل عقبة بعرق الظبية . وقال عقبة : من للصبية يا محمد ؟ قال : النار . ويقال إنّ النبى صلى الله عليه وسلم صلبه ، فكان أول مصلوب فى الإسلام . فرثاه ضِرار بن الخطاب :

عينُ فابكى لعقبة بنِ أبانِ   فرع فهرٍ وفارس الفرسان

وقال أيضاً :

إذا اتصلت تدعو أباها لحارث   دعت باسم سيال العطاء زعوف

وهوب النجيبات المراقيل بالضحى   بأكوارها تجتاب كل تنوف

وعتبة بن ربيعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . وشيبة بن ربيعة ، قتله عبيدة ابن الحارث ، وذفّف عليه حمزة وعلىّ عليهما السلام . الوليد بن عتبة ، قتله علىّ . عامر بن عبيد الله[1] حليف لهم ، قتله على ؛ ويقال سعد بن معاذ الأنصارى .

٦٦٥ — ومن بنى نوفل بن عبد مناف ؛ الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله خبيب ابن إساف . وهو الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم : من لقيه فليدعه لأيتام بنى نوفل بن عبد مناف . وفيه نزلت : «وقالوا إن نَتّبع الهُدَى معك نُتخطَّف من أرضنا »[2] . طعيمة بن عدى بن نوفل ، قتله حمزة . وكان طعيمة يكنى[3] أبا الرّيان ، وأسر يوم /١٤١/ بدر ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتله ، فقتله حمزة صبراً .

---

(١) كذا فى الأصل ، وعند ابن هشام (ص ، ٥٠٧) : عبد الله .

(٢) القرآن ، القصص (٢٨/٥٧) .

(٣) خ : تكنى .

٦٦٦ — ومن بنى عبد العزى بن قصىّ : زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، قتله أبو دجانة ؛ ويقال : ثابت بن الجذع ؛ وولده يقولون : الجَذَع . الحارث ابن زمعة بن الأسود ، قتله على بن أبى طالب . عقيل بن الأسود بن المطلب ، قتله حمزة وعلى شركاء فيه ؛ ويقال على وحده . أبو البختَرى العاص بن هاشم ، قتله المجذّر بن ذياد البلوى ؛ ويقال أبو داود المازنى ، من الأنصار ؛ ويقال أبو اليسر . نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن العدوية ، قتله على بن أبى طالب .

٦٦٧ — ومن بنى عبد الدار : النضر بن الحارث ، قتله على بن أبى طالب صبرا بالأثيل بأمر النبى صلى الله عليه وسلم . وكان الذى أسره المقداد بن عمرو . زيد بن مُليص(١) مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله على ابن أبى طالب ؛ ويقال بلال .

٦٦٨ — ومن بنى تيم بن مرة : عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم ، قتله على بن أبى طالب ؛ ويقال صُهيب .

٦٦٩ — ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم « فرعون هذه الأمة » . ضربه معاذ بن عمرو بن الجَموح ، فقطع رجله . وضربه أحد بنى عفراء ضربة . ويقال ضرباه جميعا . ونفّل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عمرو سيفَ أبى جهل ، فهو عند ولده . وفيه يقول حسان بن ثابت(٢) :

النـاسُ كنّوه أبا حَـكم ... والله كنّـاه أبـا جهـل

وقال الواقدى : حدثنى عبد الحميد بن جعفر ، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن ربيع بنت معوذ قالت :

دخلتُ فى نسوة من الأنصار على أسمـاء بنت مخرّبة ، أم أبى جهل ، فى خلافة عمر بن الخطاب ، وكان ابنها عبد الله بن

(١) خ : مكيص (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥٠٨) .
(٢) ديوان حسان ، ق ١٢٨ ، ب ١ (وعنده : « سماه معشره » ، « والله سماه ») .

أبى ربيعة يبعث لها بعطر من اليمن ، فكانت تبيعه إلى الأعطية ، فكنا نشترى منها . فقالت لى : وإنك لابنة قاتل سيده ؟ قالت ، قلت : لا ، ولكنى ابنة قاتل عبده . فقالت : والله لا أبيعك شيئاً أبدا . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الحربُ أوزارها أن يلتمس أبو جهل . قال ابن مسعود : فوجدته مرتثا فى آخر رمق ، فوضعتُ رجلى على عنقه ، وقلتُ : الحمد لله الذى أخزاك . فقال : إنما أخزى الله ابنَ أم عبد ، أروى عينا بالأمس ، لقد ارتقيتَ مرتقى صعبا يا رُويعى الغنم ؛ لمن الدائرة ؟ قلتُ : لله ولرسوله . قال : فأقتلع بيضته عن قفاه ؛ وقلتُ : إنى قاتلك يا أبا جهل . قال : لستَ بأول عبد قتل سيده ؛ أما إنّ أشد شىء لقيته اليوم فى نفسى لقتلك إياى وألا يكون ولى قتلى رجل من الأحلاف أو المطيَّبين . فضربه عبد الله فوق رأسه بين يديه ، ثم سلبه ، وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته ، فوضع ذلك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : أبشر يا نبى الله بقتل عدو الله أبى جهل . فقال : والله لذلك أحبّ إلىّ من حمر النعم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . ورأى عبد الله بجسده خضرة ، فوصفها للنبى صلى الله عليه وسلم . فقال : ذلك ضرب الملائكة . وقد يقال إنّ بنى عفراء لما ضربا أبا جهل ، لم يقتلهما حتّى جرحاه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووقف على مصرع ابنى عفراء : « رحمهما الله ، فقد شركا فى قتل فرعون هذه الأمة » . وقيل إنّ الملائكة قتلت أبا جهل مع ابنى عفراء ، /١٤٢/ وذفّف عليه ابن مسعود . والله تعالى أعلم . العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله عمر بن الخطاب . يزيد بن تميم[١] حليف لهم ، قتله على بن أبى طالب . أبو مسافع الأشعرى حليف لهم ، قتله أبو دجانة . حرملة بن عمرو ، قتله على بن أبى طالب . أبو قيس بن الوليد ابن المغيرة ، قتله على . أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله حمزة ؛ ويقال الحباب بن المنذر . مسعود بن أبى أمية بن المغيرة ، قتله على بن أبى طالب . رفاعة بن أبى رفاعة ، — وهو أمية — بن عائذ ، قتله سعد بن ربيع . أبو[٢] المنذر

---

(١) كذا تميم عندنا ، وعند ابن هشام (ص ٥٠٩) : عبد الله .

(٢) عند ابن هشام (ص ٥٠٩) المنذر بن رفاعة .

ابن أبي رفاعة ، قتله معن بن عدى أخو عاصم بن عدى . عبد الله بن[1] أبي رفاعة ، قتله على . زهير بن أبي رفاعة ، قتله أبو أسيد الساعدى . السائب ابن أبي رفاعة ، قتله عبد الرحمن بن عوف . السائب بن أبي السائب — واسمه صيفى — بن عابد[2] ، قتله الزبير . الأسود بن عبد الأسد[3] ، قتله حمزة . حليفان لهم من طيئ ، أحدهما عمرو بن سفيان ، قتله يزيد بن رقيش الأسدى ؛ والآخر جبّار[4] بن سفيان ، قتله أبو بردة بن نيار . جابر[5] ابن السائب بن عويمر بن عائذ ، قتله على بن أبي طالب . وقال الكلبي : قتل جابراً هذا ، وأخاه عويمر [ا] جميعا على بن أبي طالب[6] . عويمر بن عمرو بن عائذ ، قتله النعمان بن أبي[7] مالك .

٦٧٠ — ومن بنى جمح : أمية بن خلف ، قتله خبيب بن إساف وبلال ؛ ويقال : قتله رفاعة بن رافع . على بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر . أوس بن المعير بن لوذان ، قتله عثمان بن مظعون وعلى جميعا ؛ ويقال عثمان وحده .

٦٧١ — ومن بنى سهم : منبه بن الحجاج ، قتله أبو اليسر ؛ ويقال علىّ ؛ ويقال أبو أسيد الساعدى . نبيه بن الحجاج ، قتله على بن أبي طالب . العاص ابن منبه ، قتله على بن أبي طالب . أبو العاص [بن] قيس بن عدى ، قتله

---

(١) عند ابن هشام (ص ٥١٠) : « عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة » ؛ وعند مصعب الزبيرى (ص ٣٣) : « رفاعة بن أبي رفاعة » .

(٢) فى الأصل بالذال المعجمة وعليه كلمة « صح » ، وبالهامش « آخره صح » . والمعروف « عابد » (بالدال المهملة) كما عند السهيلى (٢/١٠٣) وفى جداول وستنفلد . وأبو السائب من ولد عبد الله بن عمر بن مخزوم وليس له ولد إلا عابد (بالباء) أما عائذ فهو ولد عمران بن مخزوم . وقد ذكر البلاذرى فى أوائل الكتاب هجاء حسان لبعض بنى عابد وأوضح كيف خلطه الناس بعائذ (بالذال المعجمة) .

(٣) خ : عبد الأسود (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٠) .

(٤) عند ابن هشام (ص ٥١٠) حابر .

(٥) عند ابن هشام (ص ٥١٠) حاجز .

(٦) عند ابن هشام (ص ٥١٠) قتله النعمان بن مالك .

(٧) كذا فى الأصل ، لعله : بن مالك . وراجع أيضاً أوائل الكتاب حيث ذكر قتل رفيع بن صيفى .

أبو دجانة ؛ ويقال على عليه السلام . عاصم بن أبى عوف بن صبيرة ، قتله أبو دجانة .

٦٧٢ — ومن بنى عامر بن لؤى : معاوية بن عبد قيس[١] حليف لهم ، قتله عُكّاشة ابن محصن . معبد بن وهب حليف لهم من كلب ، قتله أبو دجانة . وقتل عمرو ابن الحضرمى : كعبُ بن زيد النجارى ؛ والثبت أنه قتل فى سرية ابن جحش .

٦٧٣ — وكان ممن أسر يوم بدر : عقيل بن أبى طالب ، أسره عبيد بن أوس الظفرى ، وأسر[٢] عمه . العباس ، فافتداه . نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، أسره جبار بن صخر . والسائب بن عبيد ، وعبيد[٣] بن عمرو بن علقمة ، أسرهما سلمة بن أسلم بن حريش الأشهلى ، فأطلقهما النبى صلى الله عليه وسلم بلا فدية . عقبة بن أبى معيط ، أسره عبد الله بن سلمة العجلانى . الحارث بن أبى وجرة . — ويقال : وجرة — بن أبى عمرو بن أمية ، أسره سعد بن أبى وقاص ، فقدم فى فدائه الوليد بن عقبة فافتداه بأربعة آلاف درهم . عمرو بن أبى سفيان بن حرب ، سار فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم ، فأرسله بغير فدية ؛ وكان الذى أسره على عليه السلام . وكان سعد بن[٤] أكال ، من بنى أمية ، من الأوس ، أتى مكة معتمرا ، فأخذه أبو سفيان فحبسه بمكة ، وقال : لا أخليه حتى يخلى سبيل عمرو . وقال فى ذلك[٥] :

أرهطَ ابن أكّال أجيبوا دعاءَه … تفاقدتم لا تتركوا السيد الكهلا
فإنّ بنى عمرو لئـــام أذلـــةٌ … لئن لم يفكّوا عن أسيرهم الكبلا

فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل عمرو بن أبى سفيان . وخلى أبو سفيان ، ابن أكال . وقال بعضهم : هو سعد بن النعمان بن أكال . وقال

---

(١) عند ابن هشام (٥١١) : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس .
(٢) خ : أوسر .
(٣) وعند ابن هشام (ص ٥١٣) : النعمان بن عمرو
(٤) هو سعد بن النعمان ، أحد بنى أكال ثم بنى عمرو بن عوف (راجع الاستيعاب رقم ٢٣٥٢ * سعد بن النعمان) . وأكال جده .
(٥) ابن هشام ، ص ٢٦٤ ؛ مصعب ، ص ١٢٧ ؛ الاستيعاب رقم ٢٣٥٢ * سعد بن النعمان .

الكلبي : هو زيد بن أكال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك . وأبو العاص بن الربيع ، /١٤٣/ أسره خراش بن الصِّمَّة ، فقدم فى فدائه عمرو بن الربيع أخوه . وعمرو بن الأزرق ، افتكه عمرو بن الربيع . أبو العاص ابن نوفل بن عبد شمس أسره عمار بن ياسر . عثمان بن عبد شمس ، وهو ابن أخى عتبة بن غزوان ، حليف ؛ أبو ثور ، افتداهما جبير بن مطعم ؛ وكان الذى أسر أبا ثور : مرثد الغنوى . أبو عزيز بن عمير ، أخو مصعب ، أسره أبو اليسر ؛ ويقال غيره . فقال مصعب للذى أسره : اشدد يدك به فإنّ أمه وسرة . فقال له : هذه وصاتك بى يا أخى ؟ قال : هذا أخى دونك . فافتدى بأربعة آلاف . عدى بن الخيار ، أسره خراش بن الصمة . الأسود بن عامر ابن الحارث بن السباق ، قدم فى فدائه طلحة بن أبى طلحة . السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد ، أسره عبد الرحمن بن عوف . الحويرث بن عباد[١] ابن أسد ، أسره حاطب بن أبى بلتعة . مالك بن عبيد الله بن عثمان ، من بنى تيم ، أخو طلحة ، أسره قطبة بن [عامر بن] حديدة ، فمات بالمدينة أسيرا . أمية بن المغيرة بن حذيفة ، أسره بلال . عثمان بن عبد الله بن [أبى] أمية بن المغيرة ، أسر يوم نخلة ، فأفلت ، فأسره واقد بن عبد الله التميمى يوم بدر ، فقال : الحمد لله الذى أمكننى منك فقد كنتَ أفلت فى المرة الأولى ؛ فافتداه عبد الله بن أبى ربيعة بأربعة آلاف . الوليد بن الوليد بن المغيرة ، أسره عبد الله جحش الأسدى ، فقدم فى فدائه خالد[٢] بن الوليد ، وهشام فافتكاه بسكة دابته ثم أفلت وأسلم ؛ ويقال أسره سليط بن قيس . صيفى بن أبى رفاعة بن عابد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، لم يكن له مال ، فمكث عند الذى أسره ، ثم أطلقه . وأسر أبو أيوب الأنصارى المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن عمر[٣] بن مخزوم ، ولم يكن له مال فأرسله بعد حين . خالد بن الأعلم

(١) خ : عثمان الحويرث بن أسد . (وهو سهو فاحش فإنه البطريق المتنصر ، مات قبل الإسلام . والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٣) .

(٢) وبالهامش عن نسخة : « خلف » (ولا يعرف خلف بن الوليد . لعله أراد حفص ابن الوليد) .

(٣) خ : عمرو . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٥١٤) .

العقيلى حليف بنى مخزوم ، قدم عكرمة بن أبى جهل فى فدائه ، وكان الذى أسره الحباب(١) بن المنذر بن الجموح . وأسر فروة بن عمرو البياضى : عبدَ الله ابن أبىّ بن خلف ، فقدم أبوه فى فدائه . وأسر أبو عزّة الجمحى ، فمن عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأحلفه أن لا يكثر عليه جميعا ، وأرسله بغير فدية ؛ فأسر يوم أحد ، فضرب عنقه . وأسر سهيل بن عمرو ، وكان الذى أسره مالكُ بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم — وهو قوقل — ابن عوف بن الخزرج . فقال مالك(٢) :

أسرتُ سهيلا فلن أبتغى ... به غيره من جميع الأمم
وخندف تعلم أن الفتى ... سهيلا فتاها إذا تُظّلم
ضربتُ بذى الشفر حتى انثنى ... وأكرهتُ نفسى على ذى العَلَم

فقدم فى فداء سهيل ، مكرز بن حفص بن الأخيف ، فأرضى مالكا ودفع إليه أربعة آلاف درهم من مال سهيل ، وحبس مكرز مكانه حتى بعث بالمال من مكة . ولما أسر سهيل وقدم به المدينة ، رآه أسامة بن زيد فقال : « يا رسول الله هذا الذى كان يطعم الناس السريد(٣) » ، يعنى الثريد . ورأته سودة بنت زمعة ، وهو فى القيد(٤) ويده إلى عنقه ، فلم تملك نفسها أن قالت : أبأبى يزيد يفعل هذا ؟ ثم قالت : أى أبا يزيد ، أعطيتم بأيديكم ، هلا متم كراما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا سودة ، أعلى الله ورسوله ؟ فقالت : والذى(٥) بعثك بالحق ، ما ملكتُ نفسى حين رأيته على هذه الحال ؛ فاستغفر لى يا رسول الله . فقال : يغفر الله لك . وقال عمر : يا رسول الله ، هذا سهيل خطيب قريش ؛ أفأنزع ثنيته فلا يقوم خطيبا بك [؟ عليك] أبدا ؟ فقال : دعه ، فعسى /١٤٤/ أن يقوم مقاما تحمده ، وينفع الله به . فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ؛ فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم ، كان عتاب

---

(١) خ : جراب .
(٢) ابن هشام ، ص ٤٦٢ ؛ الاستيعاب رقم ٢٥١٧ * سهيل بن عمرو ، مع اختلافات .
(٣) كأنه لم يجد تلفظ الثاء . (خ : السويد . ولكن راجع تحت)
(٤) خ : القد .
(٥) خ : والله .

ابن أسيد على مكة ، فقام سهيل فقال: يا أيها الناس أنا أكثر قريش قَتَباً[١] في برّ ، وجارية في بحر ، فأقرّوا أميركم وأعطوه صدقاتكم وأنا ضامن إن لم يتم الأمر أن أردّها إليكم . وبكى ، وسكن الناس ، ورجع عتاب[٢] . فلما كانت خلافة عمر ، أتاه سهيل ، والحارث بن هشام ، ليسلما عليه . فقدّم قبلهما صهيبا وعمارا . فغضب الحارث بن هشام من ذلك . فقال سهيل : دعينا ودُعوا ، فأجابوا وأبطأنا ثم نغضب[٣] أن يقدموا علينا ؛ فأما إذا فاتت الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا نطلبه بعده . فخرجا إلى الشأم مجاهدين ، فماتا هناك . قال الواقدي : رمى سعد سهيلا ، فأصاب بَنساه[٤] ؛ وجاء مالك فأسره .

وحدثني مصعب بن عبد الله ، عن أشياخهم قال :

رأى أسامة بن زيد سهيلا ، فقال : « هذا الذي كان يطعم الثريد بمكة » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أبو يزيد الذي كان يطعم الطعام ، ولكنه سعى في إطفاء نور الله فأمكن الله منه . وكان لما أسر ، هرب ، فخرجوا في طلبه ، فوجده النبي صلى الله عليه وسلم بين سهوات[٥] . فأمر به ، فرُبطت يده إلى عنقه وجُنّب إلى راحلته . وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي[٦] :

يابا يزيد رأيتُ سيبك واسعا ... وسماءَ جودك تُستهلّ فتمطرُ

٦٧٤ — قالوا : وقال عمير بن وهب بن خلف الجمحي لصفوان بن أمية ؛ لولا دَين عليّ وعيال ، لأتيتُ محمدا فقتلته ، فقد عظمت المصيبة بمن قتل من السادة يوم بدر ؛ فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق . فضمن له صفوان قضاءَ دينه وأمر عياله . فمضى حتى أتى المدينة مكتما ، فأناخ راحلته على باب المسجد وعقلها ، وتقلد سيفه وكان قد شحذه وسمّه ، ثم عمد نحو النبي صلى الله عليه

(١) القتب : الرحل الذي يوضع على البعير . وأراد الكل من الجزء . والجارية : المركب البحري .

(٢) لأنه كان خافهم ، قبل ، فتوارى كما ذكر ابن هشام ، ص ١٠٢١ .

(٣) خ : يغضب .

(٤) النسا : الورك .

(٥) السهوة : الصخرة .

(٦) ليس في ديوان أمية المطبوع ولكن راجع الاستيعاب ، رقم ٢٥١٧ * سهيل بن عمرو ، مع اختلافات .

وسلم . فنظر إليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لمن عنده : دونكم الكلب فهذا عدوّ الله حرّش بيننا يوم بدر وحرزنا للقوم . فأخذه عمر ، فانطلق به إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذا عمير بن وهب دخل المسجد ومعه سلاحه ، وهو الغادر الخبيث . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما أقدمك ؟ قال : قدمتُ فى ابنى وهو أسير عندكم لتقاربونا[1] فيه . قال النبى صلى الله عليه وسلم : فما هذا السيف ؟ قال : « لعنها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئا يوم بدر ؟ إنما نسيته فى رقبتى حين نزلتُ » . فقال : اصدقنى فيما قدمتَ : قدمتُ بسبب أسيرى وهب بن عمير بن وهب . قال : « فما شرطتَ لصفوان وما اشترطتَ عليه ؟ فقد ضمنتَ له قتلى على أن يقضى[2] دينك ، ويعول عيالك . والله حائل بينك وبين إرادتك . » فقال عمير : « أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . هذا والله وحى السماء . والله ما سمع هذا من صفوان أحد سواى ، وما سمعه منّى أحد » . فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيره . وأتى عمير مكة ، فلم يقرب صفوان ، وأظهر الإسلام ، ودعا إليه . ووقف عليه عمير ، وهو فى الحجر ، فلم يكلمه . وتشهد عمير وقال له : أهذا دين : عبادة حجر والذبح له ؟ فلم يكلمه صفوان . وشهد عمير بن وهب يوم أحد مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وبقى إلى بعد خلافة عمر بن الخطاب . ويكنى أبا أمية . ويقال إنّ وهب بن عمير هو الضامن لصفوان ما ضمن ، وأن أباه عمير بن وهب كان الأسير . والأول أثبت .

٦٧٥ — وروى الواقدى ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال :

كان الأسرى سبعين ، والقتلى سبعين . ورُوى مثل ذلك عن ابن عباس . وروى عن /١٤٥/ الزهرى أنه قال : كان الأسرى يوم بدر أكثر من سبعين ، والقتلى أكثر من سبعين أيضا .

---

(١) خ : ليقاربونا .
(٢) خ : تقضى .

وروى الواقدى ، عن يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة [(١)] قال :

أسر يوم بدر أربعة وسبعون رجلا . وكان عبد الرحمن من بنى مبذول ، من الخزرج . وقال طالب بن أبى طالب فى يوم بدر — وقوم يزعمون أنها لامية ابن أبى الصلت — وكان طالب قد شهد بدرا ، ثم انصرف راجعا فلم يسمع له بذكر مع قريش [(٢)] :

فجّعتنى المنون بالجلة الحمس ملوك لدى الحجون صباح
إن كعباً وعامراً قد أبيحت يوم بدر يوم ذات الطماح
شيب الرأس أننى كلما شئتُ سمعتُ الأنين بالأنواح
وفتاة تدعو غلاماً نجيبا سرّحت قبل يومها بسراح
أصبحت مكة الحرام حلالا من لؤى وغالب والبطاح

وقال أمية بن أبى الصلت [(٣)] :

هلا بكيتَ على الكرا م بنى الكرام أولى الممادح
كبُكا الحمام على فرو ع الأيك بالصبح الجوانح
يبكين خزى ذات أشجا ن يرحن من الروائح
أمثالهن الباكيا ت المعولات من النوائح
ماذا ببدر فالعقنـ قل من مرازبة [(٤)] جحاجح
كسب مطاعيم مُطاعين ملاوذة ماجح [(٥)]
المطعمين الشحم فو ق الخبز شحماً كالأنافح
لله درّ بنى على أيّم منهم وناكح
إنْ لم يغيروا غارةً شعواء تحجر كل نابح

---

(١) كذا فى الأصل . لعله ابن عبد الله بن كعب .
(٢) ليس فى ديوان أمية المطبوع .
(٣) ليس فى ديوانه المطبوع ، ولكن راجع ابن هشام ، ص ٥٣١ — ٥٣٢ حيث حذف بعض الأبيات وزاد أخرى . والبيتان الأخيران أيضاً عند مصعب ، ص ١٠ — ١١ .
(٤) خ : مرالابه .
(٥) خ : ممناجح .

وقال حسان يهجو أبا جهل(١) :

ألا لعن الرحمنُ قوما يحثهـم ... دعيٌّ بنى شَجع لحرب محمد
مشومٌ لعين قد تبين جهـله ... قليل الحيـاء أمره غير مرشد
فأنزلَ ربى نصرَه لرسـوله ... وأيـده بالعزّ فى كل مشهد

وقال شدّاد بن الأسود الليثى ثم الشَجعى يبكى قُتلاء قريش يوم بدر(٢) :

دعينى أصطبح يا بكـر إنى ... رأيتُ الموتَ نقّبَ عن هشام
ونقّبَ عن أبيك أبى يزيد ... أخى القينـات والشّرب الكرام
فكم لك بالطوى طوىّ بدر ... من الخـيرات والدسع العظام
وكم لك بالطوى طوى بـدر ... من الرغبـات والنعم الجسام
وماذا بالقليب قليب بـدر ... من الشيزى تكلل بالسنام
ألا من مبلغ الأقـوام عنى ... بأنى تارك شهرَ الصيـام
يخـبّرنا الرسول بأن سنحيى ... وكيف حيـاة أصداءٍ وهام

وقال أمية بن أبى الصلت(٣) :

عينُ بكّى بالمسبلات(٤) أبا العا ... صى ولا تجمدى على زمعـه
وبكّيا توكلا إذا احتـدم البأ ... س ليوم الهياج فى الدمعـه

---

(١) ديوان حسان ، ق ٤٥ ، ب ١ — ٤ ، مع اختلافات أهمها تلفيق بين بيتين فى البيت الثانى ههنا :

مشـوم كان قـدما مبغضاً ... يبين فيه اللوم من كان يهتـدى
فدلاهم فى الغى حتى تهـافتوا ... وكان مضـلا أمره غير مرشـد

(٢) ابن هشام ، ص ٥٣٠ — ٥٣١ ؛ والبيت الأول عند مصعب (ص ٣٠١ ؛ وعزاه ابن دريد فى الاشتقاق ، ص ٦٣ ، إلى بحير بن عبد الله القشيرى) ؛ والبيت الأخير فى جمهرة ابن الكلبى ، ص ٨١ . وروى البخارى فى صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار (٦٣/٤٣ ، حديث ٢١) لزوج أم بكر ، لم يسم ، أربعة أبيات : أولها الخامس ههنا ، ورابعها الأخير ههنا وروى فى أوله « يحدثنا » بدل « يخبرنا » . أما الثانى والثالث كما يلى :

وماذا بالقليب قليب بدر ... من القينـات والشرب الكرام
تحيى بالسـلامة أم بكر ... وهل لى بعـد قومى من سلام

(٣) ليس فى ديوانه المطبوع ، ولكن راجع مصعبا الزبيرى ، ص ٢٠٦ ، وابن هشام ص ٥٣٣ ، حيث اختلافات وزيادات .

(٤) خ : بمسلات .

قتلى كرام لفقدهم خوت الجو زاءُ لا خـــانة ولا خدعه
قوم هم الهامة الوسيطة من كع ب وفيهم كذروة القمعـــه
/١٤٦/ أمسى بنو عمه إذا ذكر البأ س عليهم أكبادهم وجعـــه

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمى[١] :

مـــاذا ببـــدر ثم ماذا حوله من فتية بيض الوجـــوه كرام
تركوا نبيهاً عنـــدها ومنبهـــا وابنى ربيعـــة خير خصم فئام
والعاصَ وابنَ منبه ذا مـــرة رمحا طويلا غـــير ذى أوصام
تنمى به أعـــراقه وجُـــدوده ومآثر الأخـــوال والأعمـــام
والحارثَ الفياض يبرق وجهـــه كالبدر أشرق ليلةَ الإظلام
فإذا بكى باك فأعولَ شجوَه فعلى الرئيس الماجد ابن هشام

وفى بدر شعر كثير سوى هذا . فمنه ما يصحح ومنه ما لا يصحح .

٦٧٦ — حدثنى محمد ، عن الواقدى قال :

شهد بدرا عبيدة ، وحصين ، وطفيل بنو الحارث ، ثلاثة إخوة . وعُكّاشة ابن محصن ، وأخوه أبو سنان بن محصن . وشجاع ، وعقبة ابنا وهب . ومدلاج[٢] ، وثقاف ابنا عمرو السلميان ، وكانا حليفى بنى أسد بن خزيمة ، فصارا فى حلف بنى عبد شمس مع بنى أسد . وعمر ، وأخوه زيد بن الخطاب .

٦٧٧ — ثم غزاة بنى قينُقاع ، من يهود ، فى شوال سنة اثنتين . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة : وادعته يهود كلها ، وكتب بينه وبينها كتابا . فلما أصاب صلى الله عليه وسلم أصحابَ بدر وقدم المدينة سالما غانما موفورا ، بغت وقطعت العهد . فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا معشر يهود ، أسلموا فوالله إنكم لتعلمون أنى نبى وإلا أوقع أصبْكم أكثر مما أوقع بقريش . فقالوا : يا محمد ، لا يغرّنك من لقيتَ ، فإنما قهرتَ قوما أغمارا ، ونحن بنو الحرب ؛ ولئن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا . فبيناهم

---

(١) ابن هشام ، ص ٥٢١ مع اختلافات .
(٢) راجع عنه ابن هشام ، ص ٤٨٧ .

على بغيهم ومجاهرتهم بكفرهم إذ جاءت امرأة كانت تحت رجل من الأنصار إلى سوق بنى قينقاع ، فجلست عند صائغ منهم فى أمر حُلىّ لها . فجاء رجل من بنى قينقاع ، فجلس من ورائها ، وهى لا تشعر ، فحلّ درعها إلى ظهرها ، بشوكة . فلما قامت تكشفت وبدت عورتها ، فضحكوا منها . فقام إليه رجل من المسلمين ، فأتبعه فقتله . فتعادوا على الرجل المسلم ، فقتلوه ونبذوا العهدَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزل فيهم : ﴿ وإما تخافن من قوم خيانةً فانبذ إليهم على سواء إنّ الله لا يحبّ الخائنين ﴾[1] . وروى أيضا أن الآية نزلت فى بنى قريظة . فسار إليهم ، وقد تحصّنوا فى حصنهم . فحصرهم خمس عشرة ليلة . ثم إنهم نزلوا على حكمه ، فأمر بهم فرُبطوا . واستعمل على ربطهم وكتافهم المنذرَ بن قدامة السلمى . فأتى ابن أبىّ المنافق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخل يده فى جيب درعه من خلفه ، وقال : يا محمد أحسن إلى موالىّ . فقال له : ويلك أرسلنى ؛ وكان قد ضمه إليه. فقال له : « أتريد أن تحصد أربع مائة دارع وثلاث مائة حاسر ، منعونى يوم الحدائق ويوم بعاث ، فى ساعة ؟ أما تخشى يا محمد الدوائر ؟ » فقال : خلوهم ، لعنهم الله ولعنه معهم . وأعفاهم من القتل ، وأجلاهم إلى الشأم . فنزلوا أذرعات . فلم يلبثوا إلا قليلا حتى هلكوا . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم . وكانوا صاغة ، لا أرضين لهم . وكان الذى أخذ من سلاحهم ثلاث قسىّ : قوسا تدعى « الكتوم » ، كسرت يوم أحد ؛ وأخرى تدعى « الروحاء » ، وأخرى تدعى « البيضاء » ؛ ودرعين : درعا يقال لها « السعدية » ، وأخرى يقال لها « فضّة » ؛ وثلاثة أسياف : سيفا قلعيا ، وآخر يقال له « بتار » ، وآخر لم يسمّ[2] ؛ /١٤٧/ وثلاثة أرماح . ووُجد فى حصونهم سلاح كثير ، وآلة من آلات الصياغة . فأعطى سعدَ ابن معاذ درعا من دروعهم المذكورة . وأعطى محمد بن مسلمة درعا أخرى . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر أيضا .

---

(١) القرآن ، الأنفال (٨/٥٨) .

(٢) ولكن راجع فيما بعد باب سلاح رسول الله حيث سماه « الحتف » .

٦٧٨ — ثم غزاة السَّويق فى ذى الحجة سنة اثنتين . وسببها أن أبا سفيان بن حرب حرّم على نفسه الدهن حتى يثأر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، بمن أصيب من المشركين يوم بدر . فخرج فى مائتى راكب ، ويقال فى أربعين راكبا . وسار إلى بنى النضير ليلا ، فطرق ومن معه حيى بنَ أخطب اليهودى ، ليخبره من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحبّ معرفته . فأبى أن يفتح لهم . وطرقوا سلام بن مشكم ، ففتح لهم ، وقراهم ، وسقى أبا سفيان خمرا . فلما كان السحر ، خرج أبو سفيان ومن معه ، فلقى رجلا من الأنصار فى حرث له ، فقتله . وقتل أجيرا له كان معه . وحرّق بعض حرثهما . ورأى أن يمينه قد حلّت ، فمضى هاربا ، وخاف الطلب . وبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خبره ، فندب أصحابه . فخرج وخرجوا يريدونه . وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون ويُلقون جُربَ السويق ، وهى عامة أزوادهم . فجعل المسلمون يمرّون بها فيأخذونها . فسميت الغزاة ذات السويق . ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كيدا . وفى سلام بن مشكم يقول أبو سفيان بن حرب[1] :

سقانى فروّانى كميتا مُـــدامة ... على ظمأ منى سلام بن مشكم
فداك أبو عمرو بجـــود وداره ... بيثربَ مأوى كل أبيض خضرم

وقال بعضهم : كانت كنية سلام « أبا الحكم » ، ويروى هذا البيت :

أبو الحكم خيرُ الرجال وداره ... بيثربَ مأوى كل أبيض خضرم

وكان الزهرى يقول : كنيته « أبو عمرو » . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أيضا أبا لبابة .

٦٧٩ — ثم غزاة قَرقرة الكُدْر . وبعضهم يقول : « قَرارة » . والأول أثبت . وكان فى المحرم سنة ثلاث . وكان سببها أنه بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن بها جمعا من غطفان وبنى سليم . فسار إليهم ، فتفرّقوا . ولم يلق كيدا ، ووجد لهم نعما مع رُعاتها . ويقال إنه وجد نعما وشاءً . وكانت النعم خمس مئة بعير . وقسّم ذلك بين المسلمين . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم .

---

(١) ابن هشام ، ص ٥٤٤ ، مع اختلافات .

٦٨٠ — ثم غزاة بنى غطفان، بذى أمر، بنجد. وكانت فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث. وكان سببها أن جمعا من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان، وبنى محارب بن خصفة بن قيس تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الذى جمعهم دعثور ابن الحارث المحاربى. وبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خبرهم، فخرج فى أربع مئة وخمسين. وصار إلى ذى القصّة، فلقى بها رجلا من بنى ثعلبة. فقال له المسلمون: أين تريد؟ فقال: أريد يثرب لأرتاد لنفسى وأنظر. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام. فأسلم، وأخبر أن المشركين تجمعوا. فلما بلغوا خبره، هربوا إلى رءوس الجبال. وكان اسم الرجل جبّارا. ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزاة كيدا. قالوا: ونظر دعثور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا تحت شجرة. فأقبل ومعه سيفه، فقال: من يمنعك منى اليوم؟ قال: الله. ودفع جبريل فى صدره، فوقع السيف من يده. فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، /١٤٨/ وقال: من يمنعك منى اليوم، يا دعثور؟ فقال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد[ا] رسول الله، والله لا أكثر عليك جمعا أبدا. فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه. فمضى إلى أصحابه، فدعاهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما رأى. وفيه نزلت الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمةَ الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾، الآية(١). وكانت غيبة النبى صلى الله عليه وسلم عن المدينة إحدى عشرة ليلة. واستخلف عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه.

٦٨١ — ثم غزاة بنى سُليم بن منصور ببَحران، وهى ناحية الفُرع، فى جمادى الأولى سنة ثلاث. وكان سببها أن جمعا من بنى سليم تجمعوا ببحران، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. فخرج فى ثلاث مئة من المسلمين، ولم يذكر أين يريد؟ فلما صار ببحران، وجدهم قد تفرقوا ورجعوا إلى مياههم. فانصرف ولم يلق كيدا. وكانت غيبته عشر ليال. واستخلف على المدينة ابنَ أم مكتوم، وهو عمرو بن قيس، أحد بنى عامر بن لؤى. وأمه عاتكة مخزومية.

٦٨٢ — ثم غزاة أحد. وكانت الوقعة يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال سنة

---

(١) القرآن، المائدة (٥/١١).

ثلاث . وكان سببها أن أبا سفيان قدم بعير قريش ، فوقفها فى دار الندوة . فلما رجع المشركون من بدر إلى مكة ، مشت أشرافُ قريش إلى أبى سفيان ابن حرب : الأسود بن المطلب بن أسد ، وجبير بن مطعم ، وصفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبى جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبى ربيعة ، وحويطب بن عبد العزى ، وحجير بن أبى إهاب ، فقالوا : يأبا سفيان ، احتبس هذه العيرَ فإنها أموال أهل مكة ، وهم طيّبو الأنفس بأن يجهزوا بما فيها جيشا كثيفا إلى محمد ، فقد ترى من قتل من أبنائنا وعشائرنا . ويقال : بل مشى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سمينا ، وغيرهم . فدعاهم إلى توجيه جيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثمان ما فى العير . فباعوا ما كان فيها بذهب العين ، وتجهّزوا به . وقال بعضهم : إنهم تجهزوا بأرباح ما فيها . وكانوا يربحون للدينار دينارا . وبعثوا إلى أربعة نفر من قريش — وهم عمرو بن العاص ، وهُبيرة ابن أبى وهب المخزومى ، وابن الزبعرى ، وأبو عزّة الجمحى واسمه عمرو بن عبد الله — فساروا فى العرب يستنجدونهم ويستنصرونهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبو عزّة كنانيا ، امتنع من النفوذ لما وجهوه له ، وقال : إنّ بلاء محمد عندى حسن : أطلقنى يوم بدر بلا فداء . فلم يزالوا به حتى خرج ، وهو يقول(١) :

أيا بنى عبد مناة الرزّام أنتم حماة وأبوكم حام
لا تسلمونى لا يحلّ إسلام لا تعدونى نصركم بعد العام

وخرج النفر ، فجمّعوا جمعا من ثقيف وكنانة وغيرهم ، وتوجّه المشركون إلى المدينة وخرجوا معهم بالظُّعُن . فأخرج أبو سفيان بن حرب هندَ بنت عتبة أم معاوية ؛ وأميمة بنت سعيد بن وهب بن أشيم الكنانية امرأته . وأخرج صفوانُ بن أمية بن خلف الجمحى برزةَ بنت مسعود الثقفى ، وهى أم عبد الله ابن صفوان الأكبر ؛ والبغومَ بنت المعدّل الكنانية ، وهى أم عبد الله بن صفوان الأصغر . وخرج طلحة بن أبى طلحة العبدرى بامرأته سلافة بنت سعد بن شهيد

(١) ابن هشام ، ص ٥٥٦ ؛ مصعب ، ص ٣٩٨ ، وزاد فى أوله : « أنتم بنو الحارث والناس الهام » .

الأوسية ، وهى أم بنى طلحة : مسافع ،/١٤٩/ والحارث ، وكلاب ، وجُلاس الذين قتلوا يوم أحد. وخرج عكرمة بن أبى جهل بامرأته أم حكيم بنت الحارث ابن هشام وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة. وخرج عمرو بن العاص بن وائل السهمى بامرأته هند بنت منبّه بن الحجّاج السهمى ، وهى أم عبد الله بن عمرو ابن العاص. وخرجت خناس بنت مالك بن المضرّب[١] مع ابنها أبى عزيز ابن عمير ، أخى مصعب بن عمير العبدرى . وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة ، من كنانة . وخرج كنانة بن عدى[٢] ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بامرأته أم حكيم بنت طارق . وخرج سفيان بن عويف بامرأته قُتيلة بنت عمرو بن هلال . وخرج النعمان ، وجابر ابنا عمرو[٣] مسلك الذئب الكنانى بأمهما الدّغينة . وخرجت عمرة ، التى رفعت اللواءَ حين قُتل من قُتل من بنى عبد الدار يوم أحد ، مع زوجها .

٦٨٣ — وكان أبو عامر عبد عمرو بن صيفى الراهبُ خرج فى خمسين رجلا من الأوس حتى قدم بهم مكة . وذلك حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . فأقام مع قريش ، ولم يسر معها إلى بدر ، ولكنه سار معها إلى أحد ، فقاتل المسلمين . قالوا : وخرج نساء مكة ، ومعهن الدفوف يبكين قتلى بدر وينحن عليهم . ولما ورد المشركون يثربَ ، أقبلوا يرعون إبلهم زروعَ الأنصار وقد قرب إدراكها . وكان قدومهم يثربَ يو م الخميس لخمس خلون من شوال . والحرب بعد ذلك بيومين . وكان جميع المشركين ثلاثة آلاف بمن ضوى إلى قريش . وقادوا مائتى فرس . وكان فيهم سبع مئة دارع . ومعهم ثلاثة آلاف بعير . فكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخبره بذلك ويقول له : « اصنع ما كنتَ صانعا إذا وردوا عليك ، وتقدّم

---

(١) وعند مصعب ، ص ٢٥٤ : المطرف .

(٢) خ : على . (هو سهو ، صححه فيما بعد) .

(٣) خ : عمرو . (لعله أراد أن يقول : « ابنا عمرو ، و [هما من ولد] مسلك الذئب » ، لأن مسلك الذئب هو صاحب حلف الأحابيش عقده فى عهد قصى ، أو ابنه عبد مناف . راجع أيضاً ٢/٧٢٢ من مخطوطة أنساب الأشراف) .

فى استعداد التأهب » . وبعث بكتابه إليه مع رجل اكتراه من بنى غفار . فوافى الغفارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء . فلما دفع كتابَ العباس إليه، قرأه على أبىّ بن كعب ، واستكتمه ما فيه . وأتى سعدَ بن الربيع فأخبره بذلك واستكتمه إياه . فلما خرج رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد ، أتته امرأته فقالت : ما قال لك رسول الله ؟ فقال : وما أنت وذاك ، لا أم لك . قالت : قد كنتُ أتسمع عليك ، وأخبرت سعدا بما سمعت . فاسترجع وقال : أراك كنت تسمعين علينا . وانطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه فأخبره خبرها ، وقال : يا رسول الله إنى خفتُ أن تفشو الخبر فترى أنى المنشئ له وقد استكتمتنى إياه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلّ عنها .

٦٨٤— قالوا : وتسلح وجوه الأوس والخزرج ليلة السبت . وحرس سعدُ بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وسعد بن عبادة رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وباتوا ببابه فى جماعة . وحرست المدينة . وخطب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ يوم السبت ، فقال : إنى رأيتُ فى منامى كأنى فى درع حصينة ، وكأنّ سيفى ذا الفقار انقصم من عند ظُبته ؛ ورأيتُ بقرا تذبح ، ورأيتُ كأنى أردفتُ كبشا . فسئل عن تأويلها ، فقال : أما الدرع فالمدينة ، فامكثوا فيها ؛ وأما انقصام سيفى ، فمصيبة فى نفسى ؛ وأما البقر المذبح ، فقتل فى أصحابى ؛ وأما الكبش المردف ، فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله . وروى أيضا أنه قال : وأما انقصام سيفى ، فقتل رجل من أهل بيتى . وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم : ورأيت فى سيفى فلاّ ، فهو الذى ناله فى وجهه . وكان رأىُ ذوى الأسنان من الأنصار ومن رأى رأيهم من المهاجرين أن تجعل[1] النساء والذرارى فى الآطام ويمكث[2] المقاتلة فى المدينة ، وقالوا : نقاتلهم فى الأزقة ، /١٥٠/ فنحن أعلم بها منهم . وأشار عبد الله بن أبىّ بمثل ذلك . فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدرا ، وتسرّعوا إلى الخروج وبهشوا[3] إليه ، وقال قائلهم : هى إحدى الحسنيين : الظفر أو الشهادة ؛ والله لا تطمع العربُ فى أن يدخل علينا منازلنا ، ولا يظن

---

(١) خ : يجعل .
(٢) خ : تمكث .
(٣) بهش إليه : ارتاح وخف (القاموس) .

ظانّ أنا هبنا عدونا فيجترئ علينا . وخرج الناس بجدّ ونشاط . وقال إياس ابن أوس بن عتيك : نحن بنو عبد الأشهل ، وإنا لنرجو أن نكون البقر المذبح . وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة ، أخو بنى سالم : البقر المذبح قتلى[١] من أصحابك وأنا منهم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ التثبط عجز ، ومع الصبر النصر ؛ فاصبروا فإن النصر معكم ما صبرتم .

٦٨٥ــ قالوا : ونزل ابن أبىّ ناحية من العسكر، وقال له قوم من أصحابه المنافقين : أشرتَ بالرأى ، فلم يقبل منك وأطاع هؤلاء الغلمانَ الذين معه . فانصرف فى ثلاث مائة ، وهو يقدمهم كأنه هيق[٢] ، وقال : ما ندرى على ما نقتل أنفسنا . فلحقهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بنى سلمة فى أناس من المسلمين [و] قالوا لهم : « ويلكم ، ألا تستحيون ؟ قاتلوا عن بيضتكم ، وادفعوا عن حوزتكم » . وقال عبد الله بن عمرو : ويحك لم ترض بأن انخزلتَ راضيا بالمدينة حتى ثبط من ثبط معك . فقالوا : لو نعلم قتالا لاتبعناكم ، وما أسلمناكم . وأبوا أن يرجعوا . فأنزل الله فيهم : ﴿وليعلمَ الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادْفَعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتّبعناكم ﴾ ، الآية[٣] . وشمت ابن أبىّ بمصاب من أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أشرتُ عليه بالرأى فلم يقبله وقبل رأىَ الصبيان .

٦٨٦ ــ وولىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصارى الحرسَ ، فكان يطوف حول العسكر وفى أعراضه فى خمسين رجلا . وأدلج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين ، فمرّ بحائط لمربع بن[٤] قيظى ، وكان أعمى منافقا ، فقال : يا محمد إن كنتَ رسول الله كما تقول ، فلا تدخل حائطى . وجعل يحثو التراب فى وجوه المسلمين . فضربه سعد بن زيد بن مالك الأشهلى بقوس كانت معه ، فشجّه . فغضب له ناس من بنى حارثة بن الحارث ، وهم قومه وكانوا على مثل رأيه . فهمّ بهم أسيد بن حضير حتى أومى إليه رسول الله

---

(١) خ : قتلا .
(٢) الهيق : النعامة ، والرجل الطويل .
(٣) القرآن ، آل عمران (٣/ ١٦٧) .
(٤) خ : لمربع من .

صلى الله عليه وسلم ، فكفّ . وكان مع المسلمين يوم أحد فرسان : فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرس لأبى بُردة بن نيار البلوى حليف الأوس . وكانت عدّة المسلمين ألف رجل . ويقال : كانوا منعتهم يوم بدر . وكان فيهم مائة دارع . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى الشيخين غلمانا ، منهم عبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير ، وعرابة بن أوس بن قيظى ، وأبو سعيد الخدرى ، وسمرة بن جُندب ، ورافع بن خديج . فقال رافع : جعلت أتطاول ؛ وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنى رام ، فأجازنى . وقال سمرة لربيبه مُرىّ بن ثابت بن سنان الخزرجى ، وهو زوج أمه يا أبته ، أجاز رسولُ الله رافعَ بن خديج وردّنى . فقال مرىّ : يا رسول الله ، أجزتَ رافعا ورددتَ ابنى وابنى يصرعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصارعا . فصرع سمرةُ رافعا . فأجازه . وكانت أم سمرة امرأة من بنى أسد . وقال الكلبى : هى الكلفاء بنت الحارث ، من بنى فزارة . وقال الواقدى ، ذكر بعض الرواة أنه أصاب رافعا يوم أحد سهم فى ترقوته . فكان إذا ضحك فاستغرب ، ندى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتَ دعوتُ الله /١٥١/ لك فبرأتَ ، وإن شئتَ تركتَه ، فإذا متّ كنتَ شهيدا . فتركه .

حدثنى محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنى عبد الله بن إدريس الأودى ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

عُرضتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فاستصغرنى ، وعرضتُ عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى .

٦٨٧ — وصفّ المشركون يوم أحد صفوفهم ، وجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبى جهل ، وعلى الخيل صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاص ، وعلى الرماة عبد الله بن أبى ربيعة وكانوا مائة رام .

٦٨٨ — وسوّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوفَ المسلمين وأقامها إقامة القدح ، فلم يزل منكب عن منكب . واتخذ ميمنة وميسرة . وخطب الناسَ ورغّبهم فى الجهاد ، وحثّهم على الصبر واليقين والجدّ والنشاط . ودفع لواءَ المهاجرين إلى

على عليه السلام . ثم سأل عن لواء المشركين ، فقيل : دفع إلى طلحة بن أبى طلحة . فقال : نحن أحق بالوفاء ، فدفعه إلى مصعب بن عمير العبدرى . وكان لواء الأوس مع أسيد بن حضير . ولواء الخزرج مع سعد بن عبادة ، ويقال مع الُحباب بن المنذر . وكان شعار النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ « أمت أمت » . ورتّب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماةَ ، وجعل عليهم عبدَ الله ابن جبير بن النعمان بن أمية البُرَكى الأوسى ، أخا خوّات بن جبير صاحب ذات النِّحيين[١] . واستقبل رسول الله صلى لله عليه وسلم المدينة وجعل أحدا وراءه . وقال للرماة ، وهم خمسون : « الزموا مكانكم فلا تريموا ، واحموا ظهورنا بنبلكم . وإن رأيتمونا قد هزمناهم ، فأقيموا ولا تبرحوا » . فجعلوا يرشقون المشركين : فما يقع سهم من سهامهم إلا فى رجل أو فرس .

٦٨٩ — قالوا : وكانت امرأة من بنى شيبان قالت يوم قضة[٢] ، وهو من أيام بكر وتغلب ابنى وائل ويدعى يوم التحالق : « إن تُقبلوا نُعانق ، ونفرش النمارق ، أو تُدبروا نفارق ، فراقَ غير وامق » . فجعل نساء قريش يضربن يوم أحد بالدفوف ، ويقلن[٣] :

نحن بنات طارق ... نمشى على النمارق
إن تُقبلوا نعانق ... أو تُدبروا نفارق
فراقَ غير وامق

يُردن : نحن بنات الكوكب ، لرفعته ، وأنه لا يُنال . ويقال إن رملة بنت طارق ، وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك ، وقال النساء معهما . وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهن هذا ، قال : اللهم إنى بك أحول وأصول ، وفيك أقاتل ، حسبى الله ونعم الوكيل . قالوا : ورأت عائشة بناتَ طارق بن المرقع ، من كنانة ، فقالت : كذب الذى قال « إنّ الخيل أحسن من النساء » .

٦٩٠ — واستحرّ القتل فى أصحاب لواء المشركين . ورأى النساءُ برجالهن أمرا

---

(١) راجع لذكرها ما مضى .
(٢) راجع لذكره باب أيام العرب عند ابن عبد ربه (فى العقد الفريد) .
(٣) الطبرى ، ص ١٣٩٧ ، ١٤٠٠ ؛ السهيلى ٢/١٣٠ .

عظيما ، حتى ولولن ، وتركن ما كن[١] فيه . فانهزم المشركون ، حتى انهزمت هندُ بنت عتبة وصواحبها متحيرات ما دونهن دافع ولا مانع وحتى لو يشاء المسلمون لأخذوهن . ودخل المسلمون عسكر المشركين ، فأقبلوا يغنمون وينتهبون مكبّين على ذلك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى اتباع القوم ويقول : إن الغنائم لكم . وأخلّ الرُّماة ، وهم خمسون ويقال أربعون ، بمكانهم وأقبلوا ينتهبون . فقال /١٥٢/ لهم ابنُ جبير صاحبهم : ما هذا ؟ فقال قائلهم : إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف ما دامت الحرب . وتركوا الجبل . فلما رأى المشركون فعلهم ، كرّوا على المسلمين ، فانحدر خالد بن الوليد من الجبل فى كتيبة ، وألحّ المشركون على المسلمين بالحرب وأكثروا فيهم القتل . فلم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خمسة عشر رجلا ، فكانوا لايفارقونه وحموه حين كرّ المشركون . وهم أبو بكر ، وعمر ، وعلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وأبو عبيدة ابن الجرّاح . ومن الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو دجانة ، وعاصم بن ثابت ابن أبى الأقلح ، والحارث بن الصمة ، وسهل بن حنيف ، وأسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ . وكان رافع بن خديج يحدّث أن الرماة لما انصرفوا ، نظر خالد إلى خلا الجبل ، وإخلال الرماة بمكانهم ، فكرّ على الخيل . واتبعه عكرمة ابن أبى جهل . وبايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على[٢] الموت ثمانيةٌ : على بن أبى طالب ، والزبير ، وطلحة ، وأبو دجانة ، والحارث ابن الصمة ، وحباب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، فلم يقتل أحد منهم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حين انهزموا ، وهو فى أخراهم ، إلى الرجوع . ورمى مالك بن زهير الجشمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتقاه طلحة بيده فأصاب السهم خنصره فشلت ؛ وقال حين أصابته الرمية : « حس» . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله ولم يقل حس ، لدخل الجنة والناس ينظرون إليه . ويقال إن الذى رمى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأصاب خنصر طلحة : حبّان بن العَرِقة ، وقال حين

(١) خ : كنا .
(٢) خ : عن .

رماه : خذها وأنا ابن العرقة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : عرّق الله وجهك في النار . وهو قول الكلبي . وقال ابن الكلبي : هو حبان بن أبي قيس ابن علقمة بن عبد ، من بني عامر بن لؤي . وأم عبد[١] : قلابة بنت سعيد ابن سهم ، وهي العرقة ، فنسبوا إليها . ويقال إن يد طلحة شلت إلا السبابة والإبهام . والأول أثبت . وضرب طلحة يوم أحد على رأسه المصلبة . فذكر ضرار بن الخطاب الفهري أنه ضربه على رأسه ضربة ، ثم كرّ فضربه أخرى . وكان في الرماة الحارث بن أنس بن رافع ، فجعل يقول لأصحابه : احفظوا وصية نبيكم ، احفظوا عهد نبيكم . ولم يبرح في نفر ثبتوا معه . فقتل عبد الله بن جبير والنفر ، وقوم ثابوا إليه بعد كرور خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل .

٦٩١ — وانتقضت صفوف المسلمين . وشطبت رباعيةُ رسول الله عليه وسلم ، وشقت شفته ، وكُلِم في وجنتيه وفي أعلى جبهته . وكان عبد الله بن شهاب الزهري — جد محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب — وعتبة بن أبي وقاص (أخو سعد بن أبي وقاص) ، وابن قَميئة الأدرمي (من بني تيم بن غالب ، فكان تيم أدرم ، ناقص الذقن) ، وأبيّ بن خلف الجمحي ، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأما ابن شهاب فأصاب جبهته . وأما عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشقّ شفته السفلى . وأما ابن قميئة الأدرمي فكلم وجنتيه وغيب حلق المغفر فيها ، وعلاه بالسيف فلم يقطع . وسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فجُحشت ركبته . وأما أبيّ بن خلف فشدّ عليه بحربة ، فأعانه الله عليه فقتله . وكان لما شدّ عليه بالحربة يقول : لأقتلنك بها يا محمد . فقال /١٥٣/ رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا قاتلك إن شاء الله . فيقال إنه انتزعها من يده ، فقتله بها . ويقال إنه أخذ حربة من الزبير ؛ ويقال : من الحارث بن الصمة ، فطعنه بها . فكان أبيّ يقول : قتلني محمد . فقيل : إنه إنما خدشك . فقال : أنا أعلم بالأمر . فسقط ومات في الطريق . وأما عبد الله بن حميد فأقبل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) زاد « وأم عبد » بالهامش عن نسخة أخرى .

فشدّ عليه أبو دجانة فضربه ، وقال : خذها وأنا ابن خَرَشة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارضَ عن ابن خرشة ، فإني عنه راض .

٦٩٢ — وكانت أم أيمن حاضنةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تسقى المسلمين الماء ، فى نسوة من نساء الأنصار ، فرماها حبان بن العرقة بسهم فأصاب ذيلها [فانكشف عنها][1] ، فاستغرب ضحكا . فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ابن أبى وقاص سهما ، وقال : ارمه . فأصابه ، فسقط مستلقيا[2] ميتا . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، وقال : استقاد لها سعد ، أجاب الله دعوتك وسدّد رميتك .

٦٩٣ — ونادى أبو عامر الراهب : أنا أبو عامر . فقالت له الأنصار : لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق . فقال : لقد أصاب قومى بعدى شرّ . واستشهد ابنه حنظلةُ بن أبى عامر ، وكان قد تزوج امرأة وبات عندها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما اجتمع المسلمون للقتال ، خرج جُنُباً ، فقاتل حتى استشهد . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة تغسله بماء المزن . فبعث إلى امرأته فسألها عن شأنه ، فأخبرته أنه خرج إلى الحرب جُنبا لا يتمالك من الزماع[3] وحُبّ لقاء المشركين . فهو غسيل الملائكة . وولده يعرفون ببنى الغسيل . وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان ، ومغفر ، وبيضة .

٦٩٤ — وحدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد ، وهو يسلت الدم عن وجهه وينفضه : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله عز وجل : ﴿ ليس لك من الأمر شىء أو يتوبَ عليهم أو يعذّبهم فإنهم ظالمون ﴾[4] .

---

(١) الزيادة عن إمتاع الأسماع للمقريزى ، ١/١٣٣ .
(٢) وزاد المقريزى أيضاً : « وبدت عورته » .
(٣) الزماع : العزم .
(٤) القرآن ، آل عمران (٣/١٢٨) .

وحدثنى عفان بن مسلم الصفار ، ثنا حماد بن مسلمة ، أنبأ محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : اشتدّ غضب الله على قوم همزوا البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم إلى الله . قالوا : ودخل حَلَقٌ من حلق المغفر فى وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم — ويقال : حلقتان — فانتزعهما أبو عبيدة بن الجرّاح بأسنانه حتى سقطت ثنيتاه . فلم ير قط أثرم كان أحسن فماً منه . وقال الواقدى : يقال إن الذى انتزع حلقَ المغفر عقبةُ بن وهب بن كلدة الغطفانى حليف الأنصار . ويقال أبو اليسر .

وقال ابن أبى الزناد ، عن أبيه يروى :

أنهم عالجوها جميعا ، فانكسرت ثنيتا أبى عبيدة من بينهم ، واتفق خروج الحلق لعقبة بن وهب .

قال الواقدى : كان أبو سعيد الخدرى يحدث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب يوم أحد ما أصيب ، دخلت حلقتان من المغفر فى وجنتيه . فلما نُزعتا ، جعل الدم يسرب كما يسرب الشنّ . قال : فجعل أبى — مالك بن سنان — يأخذ الدم بفيه ويمجّه ويزدرد منه . فقيل له : أتشرب الدم ؟ فقال : نعم ، دم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : /١٥٤/ من مسّ دمه دمى ، لم تمسه النار .

٦٩٥ — ودعى عبدُ الرحمن بن أبى بكر الصديق ، وهو مع المشركين ، إلى البراز ، فأراد أبو بكر رضى الله تعالى عنه أن يبارزه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ، شم سيفك وأمتعنا بنفسك . وأعان ابن شعوب أبا سفيان على حنظلة الغسيل . وكان حنظلة قد علا أبا سفيان . فقال أبو سفيان[1] :

ولو شئتُ نجتنى كميتٌ طِمِرَّةٌ ولم أحمل النعماءَ لابن شَعوب
وسلّى شجون النفس بالأمس أننى قتلتُ به م الأوس كل نجيب

(١) الطبرى ، ص ١٤١٢ – ١٤١٣ ؛ ابن هشام ، ص ٥٦٨ ؛ الاستيعاب ، رقم ٤٠١ * حنظلة الغسيل ، مع اختلافات وزيادات .

ومازال مهرى (١) مَزْجَرَ الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

٦٩٦ — واستشهد حمزةُ بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه، وكان قد بارز أبا نيار سِباع بن عبد العزى الخزاعى. وكانت أمه قابلة بمكة. فقال له حمزة: إلىّ يا ابن مقطعة البظور. فقتله حمزة، وأكبّ عليه ليأخذ درعه، فزرقه وحشى الحبشى فقتله، وأخذ كبده فأتى بها هندَ بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها، وجاءت فمثّلت به، واتخذت مما قطعت منه مَسَكين ومِعضدتين وخَدَمتين؛ وأعطت وحشيا حليا كان عليها من ورِق وجزع ظَفار — وظفار جبل باليمن يؤتى منه بهذه الحجارة — وأعطته خواتيم ورِق كانت فى أصابيع رجلها. وكان حمزة قتل أباها يوم بدر. ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة، وعبد الله ابن جحش بن رئاب الأسدى — وأمه أميمة بنت عبد المطلب — فى قبر واحد. وكان حمزة صائما، فاستشهد ولم يفطر.

٦٩٧ — قالوا: ضرب بعض المسلمين بعضا حين اختلطوا ولم يدركوا شعارا. فضرب أبو بردة بن نيار: أسيدَ بن حضير وهو يظنه كافراً. وضرب أبو زعنة أبا بردة ضربتين وهو لا يعرفه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قُتل منكم فهو شهيد. والتفّتْ سيوف المسلمين على أبى «حذيفة بن اليمان»، وهو حسيل(٢) ابن جابر، فقتل، وحذيفة يقول: «أبى أبى». ثم قال: ﴿يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾(٣). ويقال إن الذى أصابه عتبة بن مسعود. فوهب حذيفة دمه للمسلمين. ويقال إنّ النبى صلى الله عليه وسلم أمر بديته أن تخرج. وأظهر المسلمون الشعار بعدُ، فكفّ بعضهم عن بعض.

٦٩٨ — وقال الواقدى، حدثنى ابن أبى سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل قال:

لم يمدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بملك واحد.

قال، وحدثنى معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال:

حضرت الملائكة ولم تقاتل لما كان من المسلمين.

---

(١) خ: مهرق.
(٢) خ: حسين.
(٣) القرآن، يوسف (١٢/٩٢).

٦٩٩ــقالوا: وادّعى ابن قميئة قتلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه كان علاه بالسيف فلم يقطع، ونادى: قتلتُ محمدا. فقال له أبو سفيان: إذن نسوّرك كما تفعل الأعاجم. فقال خالد بن الوليد: كذب ابن قميئة، رأيت محمد [اً] فى نفر من أصحابه مصعدين فى الجبل. فقال أبو سفيان: كذب ابن قميئة. وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالا شديدا.، فرمى بالنبل حتى فنيت نبله، وتكسرت سية قوسه، وانقطع وتره.

٧٠٠ــقالوا: وكان الرماة المذكورون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبى وقاص، فرمى مالك بن زهير فأصاب عينه وخرج السهم من قفاه؛ فقتله الله، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمقداد بن عمرو البهرانى[١] وزيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وحاطب /١٥٥/ بن أبى بلتعة؛ وعتبة بن غزوان، وخراش بن الصمة، وأبا طلحة، وقطبة بن عامر، ويقال: عمرو بن حديدة، وبشر بن البراء بن معرور، وأبا نائلة سلكان بن سلامة، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح، وقتادة بن النعمان الظفرى. وكان أبو رُهم الغفارى رُمى بسهم فوقع فى نحره، فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم؛ فكان أبو رهم يسمى «المنحور».

٧٠١ــ وكان سعد يقول: لقد حرصتُ على قتل أخى[٢]. ولقد كان، ما علمته بما[٣] قالوا لديه، سيئ الخلق، واعتمدته. فراغ عنى روغان الثعلب.

٧٠٢ــوقال الواقدى: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين تعاقدوا على قتله، فقال: اللهم لا تحُلْ على أحد منهم الحول. فمات عتبة[٤] من وجع الجنب أصابه، فتعذّب به. وأصيب ابن قميئة فى المعركة. ويقال إنه لما رمى مصعبَ بن عمير فقتله، قال: أنا ابن قميئة، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقماك الله. فعمد إلى شاة ليحلبها بعد الوقعة، فنطحته وهو معتقلها، فقتلته، ووُجد ميتاً بين الجبال. ولم يذكر الواقدى ابن شهاب ومهلكه،

(١) خ: الهمدانى.
(٢) هو عتبة بن أبى وقاص، كما ذكر ابن هشام، ص ٥٧٦.
(٣) خ: عا.
(٤) هو أخو سعد، المذكور آنفاً.

وأحسب ذلك بالوهم منه . وكان من أمر أبيّ وابن حُميد ما قد ذكرناه . وبعضهم يزعم أن عبد الله بن حميد قتل يوم بدر ؛ والثبت أنه قتل يوم أحد . وحدثني بعض قريش أن أفعى نهشت عبد الله بن شهاب في طريقه إلى مكة . فمات . وسألت بعض بني زهرة عن خبره ، فأنكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه ، أو يكون شجّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : الذي شجه في جبهته عبد الله بن حميد الأسدي .

٧٠٣ـ قالوا[1] : ورأت فاطمة عليها السلام ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتنقته وبكت وجعلت تمسح الدم عن وجهه. وأتى علىّ عليه السلام بماء، فجعلت تغسل وجهه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن ينالوا منا مثلها أبدا . فلم يرقأ الدم حتى أحرقت فاطمةُ قطعةَ حصير ، وأخذت رمادها فألصقته بالجرح . وروى أنه دُووى[2] بصوفة محرّقة . ويقال إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوى بعظم بال .

٧٠٤ـ قالت صفية بنت عبد المطلب : كنا بفارع ، ومعنا حسان بن ثابت . فجاء يهود فجعلوا يرمون الأطم ، فقلت : إليك يا ابن الفريعة . فقال : والله ما أستطيع ذلك . وصعد يهودى إلى الأطم . فقلت : شُدّ السيف على يدى. ففعل . فضربتُ عنقه ، ورميتُ إلى أصحابه برأسه . قالت : وأشرفتُ من الأطم في أول النهار ، فرأيتُ المزراق زُرق به . فقلت : أو من سلاحهم المزاريق ؟ ولم أعلم أنه إنما وقع بأخى حمزة . وكانت تحدّث أنها كانت تعرف انكشاف المسلمين برجوع حسان إلى أقصى الأطم . وكان إذا رأى الدولة للمسلمين ، أقبل حتى يقف على جدار الأطم .

٧٠٥ ـ قالوا : وسأل[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمزة . فخرج الحارث بن الصمة في طلبه ، فأبطأ . فخرج علىّ في أثره ، وهو يقول[4] :

ياربّ إنّ الحارث بن الصِّمّه كان رفيقا وبنا ذا ذمّه

---

(١) راجع أيضاً ابن هشام ، ص ٥٧٦ .
(٢) خ : دوى .
(٣) خ : ساله .
(٤) ابن هشام ، ص ٦٣٦ مع زيادات واختلافات .

قد ضلّ في مهامه مهمه يلتمس الجنّة فيا يمه

٧٠٦ — وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكّاً في الإسلام . فلما كان يوم أحد، أسلم وقاتل حتى استشهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لمن أهل الجنة ؛ فهو الذى دخل الجنة ولم يصلّ صلاة قط . وكان مخيريق حبرا عالما ، فقال /١٥٦/ يوم أحد لليهود : والله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى وأن نصره حق عليكم . فقالوا : إن اليوم يوم سبت . فقال : لا سبت ، وأخذ سلاحه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل . وكان حين خرج للقتال ، قال : إن أصبتُ فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله . فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة . وكان مخيريق من بنى قينقاع . ويقال من بنى النضير . ويقال من بنى الفِطْيَوْن[١] .

٧٠٧ — قالوا : وكانت نسيبة بنت كعب بن عمرو بن مبذول أمّ عمارة امرأة غزيّة بن عمرو شهدت يوم أحد، وزوجها، وابناها؛ وخرجت معها بشنّ لها تسقى الجرحى . فقاتلت يومئذ وأبانت ، وجرحت اثنى عشر رجلا بسيف ورمح . وكانت فى أول النهار تسقى المسلمين والدولة لهم . ثم قاتلت حين كرّ المشركون. فضربها ابن قميئة ضربة بالسيف على عاتقها . وقاتلت نسيبة يوم اليمامة، فقطعت يدها وهى تريد مسيلمة لتقتله . قالت : فما كانت لى ناهية حتى رأيتُ الخبيثَ مقتولا ، وإذا ابنى عبد الله بن زيد المازنى يمسح سيفه بثيابه . فقلت : أقتلته ؟ قال : نعم . فسجدتُ شكرا لله . وولدت نسيبة من غزية بن عمرو المازنى تميم ابن غزية ؛ ومن زيد بن عاصم بن كعب : حبيبَ بن زيد الذى قطع مسيلمةُ يده ورجله ، وعبد الله بن زيد قتل بالحرّة .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن يعقوب بن محمد ، عن موسى بن ضمرة بن سعيد ، عن أبيه قال :

أتى عمر بن الخطاب بمروط ، فكان فيها مرط جيد واسع . فقال بعضهم : لو أرسلتَ به إلى زوجة عبد الله[٢] بن عمر ، صفية بنت أبى عبيد ، — وذلك

---

(١) فى أصل العبارة : « الفطنون » ، وبالهامش عن نسخة : « الفيطون » . والتصحيح عن تاريخ الطبرى .

(٢) خ : أبى عبيد الله . (وفى جداول وستنفلد أن صفية زوج عبد الله بن عمر) .

حدثان[١] ما دخلتْ على ابن عمر — ؟ فقال : ابعثوا به إلى من هو أحق به منها ، إلى أم عمارة نسيبة بنت كعب ، فإنى سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ما التفتُّ يمينا وشمالا يوم أحد إلا رأيتها تقاتل دونى . وكان أبو بكر عادها حين[٢] قدمت من اليمامة ، وهو خليفة .

٧٠٨ — قالوا : وأقبل وهب بن قابوس المزنى ، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس ، من جبل مزينة ، ومعهما غنم لهما . فدخلا المدينة فإذا الناس خلوف . فقالا : أين الناس ؟ فقيل : بأحد ؛ وأخبر [ا] الخبر . فخرجا فقاتلا حتّى قتلا . فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : أحبّ ميتة أموت عليها إلىّ ما مات عليها المزنيان .

٧٠٩ — قالوا : وكان ممن ولّى يوم أحد : الحارث بن حاطب ، وثعلبة بن حاطب ، وسواد بن غزّية ، وسعد بن عثمان ، وعقبة بن عثمان ، وخارجة ابن عامر ، وأوس بن قيظى فى نفر من بنى حارثة فلقيتهم أم أيمن فجعلت تحثو التراب فى وجوههم وتقول[٣] لبعضهم : هاك المغزل فاغزل به . وكان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه ممن ولّى يوم أحد ، فعفا الله فى عدّة من الناس .

٧١٠ — قالوا : وجعل أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة المخزومى يقول : يوم بيوم بدر . فشدّ عليه على عليه السلام ، فقتله . فقال[٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ابن العواتك .

٧١١ — ومرّ مالك بن الدُّخْشُم على خارجة بن زيد بن أبى زهير وبه ثلاث عشرة جراحة ، كلها قد خلص إلى مقتل . فقال : أما علمتَ أن محمدا قد قتل؟ فقال خارجة : إن قتل[٥] فإنّ الله حىّ لا يموت ؛ فقاتل عن دينك فقد بلغ محمد رسالةَ ربه وشرع شرائع دينه . ومرّ على سعد بن الربيع ، وبه اثنتا عشرة

---

(١) حدثان الأمر بالكسر : أوله وابتداؤه .

(٢) خ : حتّى .

(٣) خ : يقول .

(٤) الظاهر أن ههنا سقطة . ولم يبينه المقريزى (إمتاع ١ / ١٥٠) أيضاً لما قال : « وقال النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ : أنا ابن العواتك » . وذكر السهيلى (١ / ٧٧) : « أنا ابن العواتك من سليم » .

(٥) خ : قيل .

جراحة ، فقال له كما قال لخارجة . فرّد عليه سعد شبيها بما رّد عليه خارجة .

٧١٢ — ولما تحاجزوا يوم أحد ، أقبل أبو سفيان بن حرب على فرس له خوّاء[١] ، فأشرف فى عرض الجبل ثم نادى : « أين ابن أبى كبشة ؟ أين ابن أبى قحافة ؟ أين ابن الخطاب ؟ يوم بيوم بدر . ألا إنّ الأيام دُوَل » . فقام عمر رضى الله تعالى عنه : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا أبو بكر ، وهذا أنا . ثم نادى أبو سفيان : موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمر : قل نعم . ثم انصرف أبو سفيان إلى أصحابه ، فركبوا الإبل ورجعوا إلى مكة ، /١٥٧/ ولهم زجل .

وحدثنى هدبة بن خالد وعبد الواحد بن غياث ، قالا : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن عكرمة :

أن أباسفيان قال يوم أحد : اعْلُ هُبل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب : قل الله أعلى وأجلّ . فقال أبو سفيان : لنا[٢] العزّى ولا عزّى لكم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : «الله مولانا ولا مولى لكم»[٣] فقال أبو سفيان : «الحرب سجال . فيوم علينا ويوم لنا . ويومٌ نُساءُ ويوم نسرّ فلان بفلان ، وفلان بفلان » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : قل له : لا سواء ، قتلانا فى الجنة أحياء يرزقون[٤] ، وقتلاكم فى النار يعذبون.

٧١٣ — قال الواقدى : سأل مسوّر بن مخرمة الزهرى عبدَ الرحمن بن عوف عن خبر أحد ، فقال : اقرأ ما بعد العشرين ومائة من آل عمران[٥] ، وكأنك قد حضرتَنا .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن أبا طلحة قال :

رفعتُ رأسى يوم أحد فجعلتُ أنظر ، فما منهم أحد إلا وهو يميد من النعاس تحت حَجَفته .

---

(١) خ : حواء .

(٢) خ : أنا .

(٣) القرآن ، محمد (٤٧/١١) .

(٤) راجع القرآن ، آل عمران (٣/١٦٩) .

(٥) السورة الثالثة من القرآن .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام بمثله. وتلا هذه الآية : ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نُعاسا يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمّتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحقّ ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا ﴾ ، الآية[١] .

٧١٤ — وقتل يوم أحد من المشركين نيف وعشرون . قالوا : واستشهد من المسلمين سبعون. ويقال أكثر من سبعين بثلاثة أو أربعة رجال. فمن استشهد بأحد : حمزة بن عبد المطلب ، قتله وحشيّ الحبشي . وعبد الله بن جحش الأسدى ، حليف بنى أمية ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . وسعد ، مولى حاطب ابن أبي بلتعة ، حليف الزبير . وشماس بن عثمان بن الشريك ، قتله أبيّ بن خلف الجمحي ؛ ويقال إنه استشهد يوم بدر ، وذلك غلط . وأصاب أبا سلمة بن عبد الأسد جراح ، فمات منها بعد يوم أحد . ومصعب بن عمير ، قتله ابن قميئة . وقتل عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب[٢] ، وهما من بنى سعد بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ووهب بن قابوس ، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس .

٧١٥ — ومن الأنصار ، من الأوس : عمرو بن معاذ بن النعمان الأشهلى ، أخو سعد بن معاذ بن النعمان ، قتله ضِرار بن الخطاب . الحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس الأشهلى . زياد بن سكن بن رافع الأشهلى . وقال بعضهم هو عمارة بن زياد بن السكن . والأول قول الكلبي ؛ وقال الكلبي : قتل عمارة يوم بدر . سلمة بن ثابت بن وقش ، قتله أبو سفيان بن حرب . عمرو بن ثابت ابن وقش ، أخوه . قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس ، أحد بنى محارب بن فهر . رفاعة بن وقش بن زغبة بن زعوراء ، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة . أبو « حذيفة بن اليمان » ، وهو حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة ،

---

(١) القرآن ، آل عمران (٣/١٥٤) .

(٢) خ : الهبيث (والتصحيح عن ابن هشام ص ٧٦٨ ؛ والاستيعاب) . بضم الهاء أو بفتحها .

وجروة عيسى ، وهو اليمان . فنسب حذيفة إليه . وهم حلفاء لبنى عبد الأشهل . سمّاه قومه « اليمان » ، لأنه حالف اليمانية(١) . قتله المسلمون خطأ . ويقال : قتله عتبةُ بن مسعود خطأ ، وهو يظنه كافرا . عباد بن سهل ، قتله صفوان ابن أمية . صَيْفى بن قيظى الأشهلى ، قتله ضرار بن الخطاب . وقال الكلبى : قتل الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأشهلى يوم أحد ، فيجعله مكان صَيْفى بن قيظى . وقال الواقدى : قتل الُحباب بن قيظى ، أخو صَيْفى . وإياس ابن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعْوراء بن جشم ، أخو عبد الأشهل بن جشم بن زعوراء ، قتله ضرار بن الخطاب . وقال الكلبى : إنما هو أوس بن أوس ؛ /١٥٨/ قال : وقتل إياس بن أوس يوم الخندق . وقال الكلبى : قتل يوم أحد الحارث بن أوس بن عتيك ، فيجعله مكان الُحباب بن قيظى . وعتيك بن التيهان ، أخو أبى الهيثم مالك بن التيهان ، قتله عكرمة بن أبى جهل المخزومى . ورجل من بنى عبد الأشهل أو حلفائهم ، يقال له حبيب بن [يزيد بن](٢) تيم ، ويقال حبيب . وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضُبيعة(٣) ، أحد بنى عمرو بن عوف ، وهو أخو نبتل المنافق . وأبو سفيان هو أبو البنات . قال : أقاتل ثم أرجع إلى بناتى ؛ فلما رأى الدولة للمشركين ، قال : اللهم إنى لا أريد أن أرجع إلى بناتى ، ولكنى أريد أن أقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد صدق الله بقول أخلص له ، وصدق فى قوله . حنظلة بن أبى عامر الراهب ، قتله الأسود بن شعوب . فوقف عليه أبوه ، وهو مع المشركين ، فرآه ورأى حمزة وعبد الله بن جحش وقد مثل بهما ، فقال : « إن كنتُ لأنهاك عن هذا الرجل ، وأحذرتك(٤) هذا المصرع ؛ والله لقد كنتَ شريف الخلق ، برًّا بوالديك ، ولقد متَّ مع سراة أصحابك وكرام قومك . وإن جزى حمزةَ وغيره من أصحاب محمد خيرا ، فجزاك الله خيرا . يا معاشر

---

(١) راجع أيضاً السهيلى ١٣٨/٢ .

(٢) الزيادة عن ابن هشام ، ص ٦٠٧ .

(٣) خ : بالصاد المهملة ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٦٠٧ .

(٤) خ : أحذتك .

قريش ، لا تمثلوا بحنظلة ، وإن كان قد خالفكم وخالفنى » . فلم يمثل به . وأنس . وهو أنيس بن قتادة ؛ وقال الكلبى : هو خداش بن قتادة بن ربيعة ابن مطروف بن الحارث ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة . عبد الله بن جبير بن النعمان الذى أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ، قتله عكرمة بن أبى جهل . خيثمة بن الحارث بن مالك ، من بنى السلم الأوسى ، أبو « سعد بن خيثمة » ، قتله هبيرة بن أبى وهب المخزومى. وقتل سعدٌ ، ابنه ، ببدر . سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة[1] — وقال بعضهم : هو سُبيق — قتله ضرار بن الخطاب. وثعلبة بن حاطب بن عمرو ابن عبيد بن أمية .

٧١٦ — ومن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبى زهير ، وكانت ابنته عند أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وهو أحد بنى الحارث بن الخزرج . قتله صفوان ابن أمية . سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة ، اشترك فى قتله جماعة ، ودفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخارجةَ فى قبر واحد . أوس بن أرقم ، أخو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ابن النعمان بن مالك الأغرّ النعمان بن ثعلبة بن كعب . مالك بن سنان بن عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، وهو خدرة[2] . ومالك هو أبو سعد الخدرى المكنى أبا سعيد . قتله رجل من كنانة . سعد[3] بن سويد بن عبيد بن ثعلبة ابن عبيد بن الأبجر ، وهو خدرة[4]. عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن بيد ابن ثعلبة . وثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر ، قتله غراب بن سفيان ابن عُويف الكنانى . وعبد الله بن فروة بن البدى[5] بن عمرو بن عوف بن

(١) هبيشة (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٦٠٨ ؛ وقال : هو « سويبق » ، بدل سبيق) .

(٢) راجع هذا الاسم السهيلى ٢/١٠٠ (خ : خلدرة) .

(٣) وعند ابن هشام ، ص ٦٣٠ : « سعيد »

(٤) خ : حلدرة .

(٥) خ : اليدى .

حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . وكان يقال لعبد الله « ثقب » . عبد الله بن ثعلبة ، وقيس بن ثعلبة ، من ولد طريف بن الخزرج بن ساعدة . وحليفان لبنى طريف ، جهنيان ، يقال لهما طُريف وضَمرة . وعبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف . عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك، قتله أبو « أبى الأعور » ، وهو سفيان بن عبد شمس السلمى . نوفل بن عبد الله السالمى ، من بنى غنم بن سالم ، قتله سفيان بن عويف . النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم ، من بنى قوقل[1] ، قتله صفوان ابن أمية . فدُفن وعبدة[2] بن الحسحاس فى قبر . والمجذّر بن ذياد ، قتل غيلة . قالوا : وكان حضير الكتائب استزار عدّة من بنى عمرو بن عوف — فيهم سويد بن الصامت ، وخوّات بن جبير ، وأبو لبابة بن عبد المنذر — فى الجاهلية ، فزاروه وأقاموا عنده ثلاثة أيام ثم انصرفوا . وكان سويد بن الصامت ثملا /١٥٩/ من الخمر ، فجلس ليبول ، فدلّ المجذرُ عليه . وكان الشرّ بين الأوس والخزرج مستمرّا[3] . فقال له المجذر : لقد أمكن الله منك . قال : وما تريد بى ؟ قال : أريد قتلك . قال : فارفع سيفك إلى ما دون الدماغ ، وإذا رجعتَ إلى أمك فقل : إنى قتلتُ سويد بن الصامت . وكان قتل السويد الذى هاج وقعة بُعاث. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أسلم الحارث بن سويد بن الصامت ، ومجذّر بن ذياد ، فشهدا بدرا . فجعل الحارث يطلب مجذّرا ليقتله بأبيه ، فلم يقدر عليه . فلما كان يوم أحد ، وجال المسلمون تلك الجولة ،

---

(١) « النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنيم بن عوف بن الخزرج — وثعلبة بن دعد هو الذى يسمى قوقلا ، وكان له عز ، فكان يقال [؟ يقول] للخائف إذا جاء : قوقل حيث شئت فأنت آمن : فقيل لبنى غنم وبنى سالم لذلك « قواقلة » . ولذلك يدعون فى الديوان بنو [؟ بنى] قوقل — شهد النعمان بدراً وأحداً وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله صفوان بن أمية فى قول محمد بن عمر . وأما عبد الله بن محمد بن عمارة فإنه قال : الذى شهد بدراً وقتل يوم أحد : النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنيم ؛ والذى يدعى قوقلا هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنيم لم يشهد بدراً . » (الاستيعاب ، رقم ١٣٢٢ * النعمان بن مالك) . فإذاً ليس هو من بنى قوقل . راجع للقواقل أيضاً ابن هشام ، ص ٢٨٨ . (خ : « نوفل » ، بالهامش عن نسخة « قوقل ») .

(٢) كذا فى الأصل ، وعند ابن هشام (ص ٦٠٩) : عبادة .

(٣) خ : مستعراً .

أتاه الحارث من خلفه ، فضرب عنقه . وقال غير الواقدى : كان الذى فعل ذلك الجُلاس بن سويد . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم خرج إلى حمراء الأسد ، ورجع من حمراء الأسد ، أتاه جبريل فأخبره بما كان من قتل سويد مجذّرا غيلة . فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قُباء من اليوم الذى أخبره فيه جبريل بذلك . وكان يوما حارّا . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس وقد اجتمعوا للسلام عليه . فكان صلى الله عليه وسلم لا يأتى قباء إلا فى يوم السبت والاثنين ، فجعلوا ينكرون مجيئه فى غير هذين اليومين . فلم يبق منهم أحد إلا حضر . وطلع ابن سويد فى ملحفة مورّسة . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، دَعا عويمَ بن ساعدة فقال : قدّمه إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذّر بن ذياد ، فإنه قتله يوم أحد غيلة . فقدّمه عويم إلى باب المسجد ، فقال له ابن سويد : دعنى أكلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ذلك عويم . فجاذبه حتّى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ركوب حماره ، فجعل يقول : قد قتلته يا رسول الله ، ولم يكن ذلك لرجوع عن الإسلام ولا ارتياب فيه ، ولكنه أمر وكلت فيه إلىّ نفسى ، فأطعتُ الشيطان ، وأنا أتوب إلى الله ورسوله ، وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة وأطعم ستين مسكينا . وجعل يتضرّع ويُمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإحدى رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركاب والأخرى فى الأرض ، وبنو المجذّر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً . فقال صلى الله عليه وسلم : يا عويم قدّمه فاضرب عنقه كما أمرتك . فضرب عنقه على باب المسجد . ويقال إن خبيب بن إساف أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر المجذّر ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر فى الأمر ويبحث عنه ، فأتاه جبريل عليه السلام بخبره وهو فى طريقه . وقال حسان بن ثابت[١] :

---

(١) ديوان حسان ، ق ٨٣ ، ب ١ :

يا حار فى سنة من النوم أولكم ... أم كنت ويحك مغتراً بجبريل

وكذلك عند جمهرة ابن الكلبى (وقال « ويلك » بدل « ويحك ») .

أكنتَ فى سِنة يوم ذلكم يا حار(١) أم كنتَ مغترّا بجبريل .

فهذه حجة لمن قال إنّ المقتول الحارث بن سويد . وكان سويد بن الصامت حين ضربه المجذّر بقى قليلا ثم مات ، فقال :

أبلغ جلاساً وعبد الله مألُكة وإن دعيت فلا تخذلهما حار
أقبل جدارة أما كنتَ لاقيها والحى عوفا على عرف وإنكار

وخُدرة وجِدارة ، بالجيم ، أخوان ، وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج . وزيد بن وديعة بن عمرو ، من بنى الحبلى . ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ، من بنى الُحبلى . وعنترة مولى لبنى سلمة ، قتله نوفل(٢) بن معاوية الديلى . عبد الله بن عمرو بن حرام ، أبو « جابر بن عبد الله » ، من بنى سلمة ، قتله سفيان ابن عبد شمس السلمى . عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، كان آخر الأنصار إسلاما . خلاّد بن الجموح — وغير الكلبى يقول : خلاّد بن عمرو بن الجموح — قتله /١٦٠/ الأسود بن جَعونة . حِمام بن الجموح . المعلى بن لوذان بن حارثة ابن زيد بن ثعلبة ، قتله عكرمة بن أبى جهل . وابن الكلبى يجعل مكانه عُبيد ابن المعلى ؛ ولا يثبت أن المعلى قتل يوم أحد . ذكوان بن عبد قيس بن خلدة ابن مخلد الزرقى ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق . عبد الله بن قيس ابن خلدة بن الحارث النجارى — ويقال هو عمرو بن قيس — قتله نوفل بن معاوية الديلى . النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب النجارى . ثابت ابن خنساء بن عمرو النجارى . سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب النجارى . عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس النجارى . ويقال هو عبدة بن الحسحاس . أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجارى ، قتله سفيان بن عويف . وهو عم أنس بن مالك بن النضر ، خادم النبى صلى الله عليه وسلم . سَليط بن [قيس بن](٣) عمرو النجارى ، ولم يذكره الكلبى فيمن قتل بأحد ، وأنكره .

---

(١) أى الحارث بن سويد .
(٢) خ : أبو نوفل (وهو سهو) .
(٣) الزيادة عن الاستيعاب وغيره .

وعامر بن مخلد النجاري ، ولم يعرفه أيضا . أبو أسيرة بن الحارث بن علقمة ، من بني مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ، قتله خالد بن الوليد . عمرو بن مطرّف بن علقمة المبذولي . أوس بن حرام النجاري ، من بني مغالة بنت فهيرة بن عامر بن بياضة ، وإليها ينسب ولدى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار . كيسان ، مولى بني النجار . ويقال هو عبد لهم لم يعتق . وابنا السميراء ، وهما سليم بن الحارث الديناري ، والنعمان بن عمرو . وكان بعض أيتام الأنصار طلب من أبي لبابة عذقا بحق ادّعاه ، فلم يجد له به . وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلّمه له ، فأبى . فاشتراه ثابت بن الدّحداحة من أبي لبابة بحديقة نخل ، ودفعه إلى اليتيم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربّ عذق مذلل لابن دَحداحة في الجنة . فكانت ترجى له الشهادة . فقتل بأحد . ويقال جرح[1] ثم برأ ، ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتقض به ، وقد رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية .

٧١٧ — وقتل من المشركين يوم أحد : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى ، قتله أبو دُجانة ؛ وقال الكلبي : قتل يوم بدر . وطلحة بن أبي طلحة العبدري ، قتله علي بن أبي طالب . وأخوه عثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة ابن عبد المطلب . وأخوه أبو سعد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص . ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله عاصم [بن ثابت] بن أبي الأقلح . والحارث بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله عاصم أيضا . وكلاب بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله الزبير بن العوام . وجلاس بن طلحة بن أبي طلحة ، قتله طلحة بن عبيد الله . ويقال إنه الذي ضرب طلحةَ على رأسه المصلبة . ويقال إنّ الذي ضربه المصلبة ضرار بن الخطاب . وقاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، قتله عليّ ؛ ويقال قتله غيره . أرطاة بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله علي عليه السلام . وأبو عزيز ، واسمه زُرارة بن عمير ، أخو مصعب الخير بن عمير ، قتله قزمان حليف بني ظفر ، وكان منافقا .

(١) خ : خرج .

أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ، حليف بنى زهرة ، قتله علىّ . سباع بن عبد العزى الخزاعى ، قتله حمزة . هشام بن أبى أمية بن المغيرة ، قتله قزمان . الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قزمان . أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، قتله على بن أبى طالب . خالد بن الأعلم العقلى ، قتله قزمان . ومات قزمان من جراحة جرحه إياها خالد بن الوليد ؛ وأخرى جرحه إياها عمرو بن العاص . ويقال إنه انصرف جريحا ، فاشتد به الألم ، فقطع رواهشه بسهم فنزف حتى مات . وعثمان بن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، قتله الحارث ابن الصمة . وكان /١٦١/ عثمان بن عبد الله أسر ببطن نخلة[١] ، أسره عبد الله بن جحش ، فافتدى فرجع إلى قريش . فلما قتله الحارث يوم أحد ، شدّ عبيد بن حاجز العامرى على الحارث ، فجرحه على عاتقه . وأقبل أبو دجانة ، فقتل[٢] ابنَ حاجز : صرعه وذبحه ذبحا . وعبيد بن حاجز من بنى عامر ابن لؤى ، قتله أبو دجانة . شيبة بن مالك بن المضرّب بن وهب بن حجير ، من بنى عامر بن لؤى ، قتله طلحة بن عبيد الله . أبىّ بن خلف الجمحى ، قتله النبى صلى الله عليه وسلم بيده ، أبوعزّة عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب ابن حذافة بن جمح ، كان أسر يوم بدر فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلته وكثرة عياله ، فأطلقه بعد أن حلف له أنه لا يخرج عليه . فلما كان يوم أحد ، أخذ أسيرا ، وكان قد أراد أن لا يخرج مع قريش من مكة ، وقال : إنّ محمداً أحسن إلىّ ومنّ علىّ وليس هذا جزاؤه . فلم يزل به صفوان بن أمية ، وأبىّ بن خلف حتى أخرجاه وضَمِنا له أمر عياله . فقال ارسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، مُنّ علىّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ المؤمن لا يُلدَغ من جُحر مرتين : أتريد أن ترجع مكة فتمسح عارضيك وتقول : خدعتُ محمدا مرتين ؟ ثم أمر عاصمَ بن ثابت بن أبى الأفلح أن يضرب عنقه . فضرب عنقه .

وقال الواقدى : حدثنا بكير بن مسمار قال :

لما انصرف المشركون عن أحد ، نزلوا بحمراء الأسد فى أول النهار ساعة ، ثم

---

(١) خ : نخل .
(٢) خ : فقيل .

رحلوا وتركوا أبا عزّة نائما مكانه . فنام حتى ارتفع النهار ، ولحقه المسلمون وقد انتبه فهو يتلدّد . فأخذه عاصم بن ثابت ، وأتى به النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمر بضرب عنقه . وخالد بن سفيان بن عويف الكنانى . وأبو الشعثاء بن سفيان ابن عويف. وأبو الحمراء بن سفيان بن عويف . وأخ لهم آخر يقال له غُراب .

٧١٨ — قالوا : وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء ، فكان حمزةُ أولَ من كبر عليه أربعا . ثم جمع إليه الشهداء . فكان كلما أتى بشهيد ، وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد ، حتى صلى عليه سبعين مرة . ويقال : كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم ، فيصلى عليهم . ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه ، ويؤتى بتسعة أخر . ويقال : كبر عليهم تسعا وسبعا وخمسا . وأعمق لهم فى الحفر ، ودفن الاثنين والثلاثة فى القبر ، وبدأ بأكثرهم قرآنا .

حدثنى شيبان بن أبى شيبة ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد عن هشام بن عامر قال :

جاءت الأنصار يوم أحد فقالت : يا رسول الله أصابنا قرح وجهد ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : احفروا وأوسعوا ، واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر . قالوا : فمن نقدم ؟ قال : قدّموا أكثرهم قرآنا .

٧١٩ — قالوا : وآثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير وهو مقتول فى بردة له ، فقال : « رحمك الله ، لقد رأيتك بمكة ، وما بها أرقّ حلةً ولا أحسن لمةً منك . ثم أنت أشعث بردة » . وأمر به ، فقبر . ونزل فى قبره أخوه أبو الروم ، وعامر بن ربيعة العنزى ، وسويبط بن عمرو[1] بن حرملة . ونزل فى قبر حمزة رحمه الله على بن أبى طالب ، وأبو بكر ، وعمر ، والزبير . وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرته . وحمل كثير من الناس قتلاهم إلى المدينة ، فدُفنوا بنقيع[2] الخيل وغيره . وكان شماس بن عثمان المخزومى حُمل وبه رمق ، فمات عند أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمر صلى الله عليه وسلم ، فردّ إلى أحد ، فدُفن فى ثيابه التى مات فيها .

٧٢٠ — قال الواقدى : ودُفن من دفن بأحد من الشهداء فى الوادى . وكان

---

(١) هو غير معروف . لعله سويبط بن سعد بن حرملة المذكور فى كتب السير وتراجم الصحابة .
(٢) خ ببقيع .

طلحة بن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد، يقول: قبور قوم من الأعراب كانوا على عهد عمر بن الخطاب فى عام الرمادة هناك، فماتوا، فتلك قبورهم. قال: وكان ابن أبى /١٦٢/ ذئب، وعبد العزيز بن محمد يقولان: لا نعرف تلك القبور المجتمعة؛ إنما هى قبور ناس من أهل البادية.

٧٢١- وكان معاوية بن المغيرة بن أبى العاص، الذى جدع أنفَ حمزة ومَثّل به فيمن مثل، قد انهزم يوم أحد فمضى على وجهه، فبات قريبا من المدينة. فلما أصبح، دخل المدينة، فأتى منزل عثمان بن عفان بن أبى العاص فضرب بابه، فقالت له امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس هو ها هنا. فقال: ابعثى إليه، فإن له عندى ثمن بعير ابتعته عام أول وقد جئته به. فأرسلت إليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما جاء، قال لمعاوية: أهلكتَنى ونفسَك؛ ما جاء بك؟ قال: يا ابن عم، لم يكن أحد أقرب إلىّ ولا أمسّ رحما بى منك، فجئتك لتجيرنى. فأدخله عثمان داره، وصيره فى ناحية منها، ثم خرج إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليأخذ له منه أمانا. فسمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ معاوية بالمدينة وقد أصبح بها، فاطلبوه». فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان، فاطلبوه فيه. فدخل منزل عثمان، فأشارت أم كلثوم إلى الموضع الذى صيره عثمان فيه. فاستخرجوه من تحت حمارة[1] لهم، فانطلقوا به إلى النبى صلى الله عليه وسلم. فقال عثمان حين رآه، والذى بعثك بالحق، ما جئتُ إلا لأطلب له الأمان منك، فهبه لى. فوهبه له، وأجّله ثلاثا وأقسم: لئن وُجد بعدها بشىء من أرض المدينة وما حولها، ليقتلنّ. وخرج عثمان، فجهزه واشترى له بعيرا، ثم قال له: ارتحل. وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليتعرّف أخبار النبى صلى الله عليه وسلم ويأتى بها قريشا. فلما كان فى اليوم الرابع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن معاوية أصبح قريبا لم ينفذ، فاطلبوه، واقتلوه. فأصابوه قد أخطأ الطريق، فأدركوه. وكان اللذان أسرعا فى طلبه زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمار بن ياسر، فأخذاه بالجماء. فضربه زيد بن حارثة. وقال عمار: إن لى فيه حقا. ورماه

(١) كذا فى الأصل.

بسهم ، فقتلاه ، ثم انصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره . ويقال إنه أدرك على ثمانية أميال من المدينة ، فلم يزل وعمار يرميانه بالنبل حتى مات . ومعاوية هذا هو أبو عائشة بنت معاوية ، أم عبد الملك بن مروان . وقال الكلبي : جدع معاوية بن المغيرة أنفَ حمزة وهو قتيل ، فأخذ بقرب أحد بعد انصراف قريش بثلاث . ولا عقب له إلا عائشة أم عبد الملك بن مروان . ويقال إنّ الذى قتل معاوية بن المغيرة : علىّ عليه السلام .

٧٢٢ـــ قالوا : ولما استشهد سعد بن الربيع ، أخذ أخوه ميراثه . وكان لسعد ابنتان ، وكانت امرأته حاملا . وكانت المواريث على مواريث الجاهلية ، ولم تكن الفرائض أنزلت . فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ . فدعا أخا سعد ، فقال له : أعط ابنتى أخيك ثلثى الميراث ، وادفع إلى زوجته الثمن ، والباقى لك . ولم يُوَرّث الحمل يومئذ ؛ ثم ورّث بعد ذلك . ووارث(١) له أم سعد بنت سعد ، وهى امرأة زيد بن ثابت ؛ فلما كانت خلافة عمر ، قال لها : تكلمى فى ميراثك من أبيك إن كنت تحبين ذلك ، فإن أمير المؤمنين قد ورّث الحملَ اليوم . فقالت : ما كانت لأطلب من أختى شيئاً .

٧٢٣ ـــ وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم .

٧٢٤ ـــ ثم غزاة حمراء الأسد . وكانت لثمان أو تسع من شوال سنة ثلاث ، وغاب فيها عن المدينة خمسا . وحمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة أو تسعة أميال . وكان المشركون قد صاروا إليها من أحد . فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس أن اخرجوا /١٦٣/ لطلب عدوكم ، ولا يخرج من كان بأحد . فخرج الناس حتى الجرحى ، وكانوا كثيرا . وقال جابر بن عبد الله : « يا رسول الله ، لقد حرّمتُ علىّ الخروجَ بالأمس ، فمنعنى أبى وذلك أنه خلفنى [على أخوات لى سبع وقال : يا بنىّ إنه لا ينبغى لى ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ، ولستُ بالذى أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسى(٢)] ، فأذن لى فى الخروج » . فأذن له . ويقال إنّ رسول الله صلى

(١) كذا فى الأصل ، لعله : « ثوارثت » .
(٢) الزيادة عن ابن هشام (ص ٥٨٨) .

الله عليه وسلم أخرج معه من كان بأحد ومن لم يكن . وكان المشركون قد ملوا الحربَ وكرهوها ، وأحبوا أن ينصرفوا عن ظفر منهم ، ولم يأمنوا أن تكون الدولة للمسلمين عليهم . فأمعنوا فى السير ، وأقلوا اللبثَ حتى أتوا مكة . فلم يصادف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أحدا ، ولم يلق كيدا . وكان خليفته على المدينة ابن أم مكتوم .

٧٢٥ — ثم غزاة بنى النضير من يهود فى شهر ربيع الأول ، ويقال فى جمادى الأولى سنة أربع . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها ومعه أبو بكر ، وعمر ، وأسيد بن حضير فاستعانهم فى دية رجلين من بنى كلاب بن ربيعة موادعين له ، وكان عمرو بن أمية الضمرى قتلهما خطأ . فهموا بأن يلقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحى . فانصرف عنهم ، وبعث إليهم يأمرهم بالجلاء عن بلده إذ كان منهم ما كان من النكث والغدر . فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة . فزحف إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحصرهم خمس عشرة ليلة . ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ولهم ما حملت الإبلُ إلى السلاح والآلة ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم وأرضهم . فكانت أموال بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة .

وحدثنى أبو عبيد القاسم بن سلام ،[1] ثنا محمد بن كثير ، عن معمر ، عن الزهرى قال :

حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير ، وهم سبط بن يهود بناحية المدينة ، حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلّت الإبل من الأمتعة إلا الحلقة . فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿سبحَ لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . هو الذى أخرجَ الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ ، إلى قوله ﴿وليُخزى الفاسقين﴾[2] وكان ابن أم مكتوم مقيما على خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧٢٦ — ثم غزاة بدر الموعد فى ذى القعدة سنة أربع . وذلك أن أبا سفيان بن حرب نادى يوم أحد : موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول نلتقى فنقتتل . فوفى

(١) كتاب الأموال لأبى عبيد ، * ١٨ .

(٢) القرآن ، الحشر (٥٩/١–٥) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، فأتى بدرا للموعد ، ولم يأت أبو سفيان ودسّ نعيم بن مسعود الأشجعى إلى المسلمين ليخوّفهم كثرة المشركين وعدّتهم وتثبطهم(١) . فلما أخبرهم بذلك ، قالوا : ﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾(٢) . وكانت بدر الصفراء موسما للعرب ، يتبايع بها . فتجر المسلمون فربحوا . فأنزل الله عز وجل : ﴿ الذين قال لهم الناسُ إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ ، إلى قوله ﴿ مؤمنين ﴾(٣) . يعنى بالفضل ما نالوا من الربح . وقوله ﴿ يخوّف أولياءه ﴾(٤) ، أى يخوّف الناس أولياءه . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة الخزرجى . فأقام المسلمون ببدر الصفراء ثمانية أيام . وبعض الرواة يقول « بدر الصغرى » . وقال حسان بن ثابت(٥) :

وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد لموعده صدقا وما كان وافيا

٧٢٧ — ثم غزاة ذات الرّقاع ، وكانت لعشر خلون من المحرم سنة خمس . وإنما سميت ذات الرقاع لأنها كانت عند جبل فيه بقع حمر وبيض وسود كأنها رقاع . وسببها أن بنى أنمار بن بغيض ، وبنى سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض جمعوا جمعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظيما . فلما دنا منهم ، وعاينوا عسكره ، ولوا عن المسلمين وكرهوا لقاءهم فتسنموا الجبل وتعلقوا فى قُلّته . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا ، /١٦٤/ واستاق لهم نعما وشاءً . وفى هذه الغزاة صلى صلاة الخوف مخشاةَ أن يكرّوا عليه . وكان خليفته على المدينة عثمان بن عفان .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، وروح بن عبد المؤمن قالا ، ثنا عارم (٦) ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر

فى صلاة الخوف ، قال : يصلى بطائفة ويقوم طائفة حيال العدو ، فيصلى بهؤلاء

---

(١) خ : يثبطهم .
(٢) القرآن ، آل عمران (٣/١٧٣) .
(٣) أيضاً (٣/١٧٣ - ١٧٥) .
(٤) أيضاً (٣/١٧٥) .
(٥) ليس فى ديوانه المطبوع ولكن راجع ابن هشام ، ص ٦٦١ ، وزاد أبياتاً وعزاها إلى كعب بن مالك .
(٦) كذا فى الأصل ، بالعين .

ركعة ثم يذهب هؤلاء فيقومون مقام أولئك، ويجيء هؤلاء فيصلى بهم ركعة ثم يسلم، فيقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة[١] . وإن كان الخوف شديدا ، صلوا رجالا وركبانا[٢] .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا عبد الحميد بن حبيب ، ثنا الأوزاعى، حدثنى أيوب بن موسى ، حدثنى نافع ، حدثنى ابن عمر ، قال

صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ، طائفة منا خلفه ، وطائفة مواجهة للعدو . فصلى بإحدى الطائفتين ركعة وسجدتين ، ثم انصرفوا وجاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين . ثم قام كل واحد من الطائفتين[٣] إلى طائفته فصلى لنفسه ركعة وسجدتين .

٧٢٨ ــ ثم غزاة دُومة الجندل فى شهر ربيع الأول سنة خمس. وسببها أن جمعا من قضاعة ومن غسان تجمعوا ، وهموا بغزو الحجاز. فسار نحوهم فى ألف انتخبهم. فلما انتهى إلى موضعهم ألفاهم قد تفرّقوا وهربوا . فلم يلق كيدا . وأمر باستياق نعم وشاء وجدت لهم . ثم انصرف . وكان خليفته على المدينة سباع بن عُرْفُطة الكنانى .

٧٢٩ ــ ثم غزاة بنى المصطلق ، من خزاعة . وفى غزاة المريسيع . والمُرَيسيع ماء لهم . وكانت فى شعبان سنة خمس . وسببها أن الحارث بن أبى ضرار ، سيد خزاعة ، جمع جموعا واستعدّ للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ، فسار فى المسلمين . فلما نزل على المريسيع ، أمر عمرَ بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن يعرض على المشركين التوحيد . فأبوه ، فحمل عليهم المسلمون ، فقتلوا منهم جمعا وأسروا أسرى كثيرةً . وغنم الله المسلمين أموالهم وسبيهم . وكانت جويرية ابنة الحارث بن أبى ضرار فى السبى ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوّجها . وكان اسمها برّة ، فسمّاها جويرية . . ويقال إنه أعتقها وتزوّجها على عتق مئة من أهل بيت قومها . فلما عتقوا ،

---

(١) راجع القرآن ، النساء (٤/١٠٢) .

(٢) راجع القرآن ، البقرة (٢/٢٣٩) .

(٣) زاد ناسخ الأصل « من الطائفتين » بالهامش عن نسخة أخرى .

انصرفوا إلى منازلهم ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم ، وأخذ صفيته قبل القسمة ، ثم جزّى الغنائم خمسة أجزاء ، ثم أقرع عليها ولم يتخير . فأخذ الخمس وأخذ سهمه مع المسلمين لنفسه وفرسه . وكان له صلى الله عليه وسلم صفى من المغنم أو غاب قبل الخمس : عبد أو أمة أو سيف أو درع .

حدثنى محمد بن الصباح البزاز وخلف بن هشام البزاز قالا ، ثنا هشيم ، عن مطرف بن طريف ، عن الشعبى قال :

كان للنبى[١] صلى الله عليه وسلم صفى يصطفيه من كل مغنم : عبد أو أمة أو فرس .

وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، عن سفيان بن عيينة ، عن مطرف ، عن الشعبى

بمثله. وفى هذه الغزاة رمى أهلُ الإفك عائشةَ رضى الله عنها بصفوان بن معطّل السلمى . وذلك أنه كان على ساقة العسكر ، فوجدها قد انقطعت مرسلتُها[٢] ، وكانت من جزع ظفار ، فتشاغلت بلقط خرزها . وظنّ الذى كان يقود بعيرها أنها عليه ، فسيره مع الإبل . فحملها صفوان على جمله وجعل يقود بها حتى أدخلها العسكر . فظنّ بها بعضُ الظنّ حتى أنزل الله[٣] براءتها وأكذب من تكلم عنها . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزاة زيد بن حارثة الكلبى مولاه .

وحدثنى عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن أبى عون قال :

كتبت إلى نافع أسأله هل كانت الدعوة قبل القتال ؟ فكتب إلىّ أن ذلك كان أول الإسلام ، وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق ، /١٦٥/ وهم غارّون ونعمهم على الماء تسقى ؛ فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم . حدثنى بذلك عبد الله بن عمر ، وكان فى الجيش .

حدثنى الحسين بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن مجاهد ، عن الشعبى قال :

---

(١) خ : النبى .
(٢) المرسلة : القلادة الطويلة تقع على الصدر .
(٣) راجع القرآن ، النور (٢٤ / ١١ — ٢٠) .

من أهل الإفك عبد الله بن أبيّ، وهو الذى «تولّى كِبره»(١) ، وصرّح بالقول فيه ؛ وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، ومِسطح بن أثاثة ابن عباد بن المطلب(٢) بن عبد مناف . فحدّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل(٣) فى شأن عائشة ما نزل .

٧٣٠ — ثم غزاة الخندق، وهى غزاة الأحزاب . وكانت فى ذى القعدة سنة خمس . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بنى النضير ، أتوا(٤) خيبر . فلما قدموها ، خرج حيىّ بن أخطب وكنانة بن أبى الحُقيق اليهودى وغيرهما ، حتى أتوا مكةَ . فدعوا أبا سفيان بن حرب وقريشا إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلموهم أنهم يد لهم عليه . فسرّ أبو سفيان بذلك ، وعاقدهم على ما دعوه إليه . ثم أتت اليهود غطفان، فجعلوا لهم تمر خيبر سنةً على أن يعينوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنعموا لهم بذلك، وأجابوهم إليه . وكان عيينة بن حصن الفزارى أسرعَ القوم إلى إجابتهم . ثم أتوا بنى سليم ابن منصور ، فسألوهم مثل ذلك ، فأنجدوهم . وساروا فى جميع العرب ممن حولهم ، فنهضوا معهم . فخرجت قريش فيمن ضوى إليها ولافّها(٥) من كنانة وثقيف وغيرهم ، ولحقتهم أفناءُ العرب ، عليها قادتّها وكبراؤها . وبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فندب المسلمين إلى قتال الأحزاب . وخرج فارتاد لعسكر المسلمين موضعا ، وأشار عليه سلمان الفارسى بالخندق ، ولم تكن(٦) العرب تخندق عليها . فجعل سَلعا(٧) وراء ظهره، وأمر فحفر الخندق أمامه . وجعل المسلمون يتحارسون فى عسكرهم . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق ، فأجاز عبدَ الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن خمس

---

(١) القرآن ، النور (٢٤/١١) .
(٢) خ : عبد المطلب .
(٣) راجع القرآن ، النور (٢٤/١١ — ٢٠) .
(٤) خ : اتو .
(٥) خ : لأنها .
(٦) خ : يكن .
(٧) اسم الجبل الذى فى شمال المدينة المنورة ، خارج السور بين البلدة وجبل أحد .

عشرة سنة وأشفَّ منها ، وأجاز زيد بن ثابت الأنصارى ثم الخزرجى ، وأجاز البراء بن عازب الأوسى ، وأبا سعيد الخدرى ولم يردّهم . ويقال إنه أجازهم قبل ذلك . وكانت قريظة قد امتنعت من المظاهرة على النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل بهم حُيىّ وأصحابه حتى خرجوا معهم . واشتد خوف المسلمين ممن جاش عليهم من الأحزاب لكثرتهم . وكانوا كما قال الله : ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ﴾[١] ، يعنى يهود ، ﴿ ومن أسفلَ منكم ﴾[٢] ، يعنى قريشا والعرب .

حدثنى القاسم بن سلام [٣] ، عن الحجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد

فى قوله ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ﴾ ، قال : عيينة بن حصن فى أهل نجد ؛ ﴿ ومن أسفلَ منكم ﴾ ، أبو سفيان فى قريش ؛ ﴿ وردّ الله الذين كفروا بغيظهم ﴾[٤] ، قال : الأحزاب ؛ ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم ﴾[٥] الآية ، يعنى بنى قريظة . [﴿ من صَيَاصِيهِم[٦] ﴾ ، قال : حصونهم وقصورهم . ﴿ وقذف فى قلوبهم الرعبَ فريقاً تقتلون وتأسرون فريقا[٧] ﴾ . قال : و][٨] هذا كله فى يوم الخندق .

٧٣١ — قالوا : وكثر كلام المرتابين وظنوا الظنون . وكتب أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « باسمك اللهم . أحلف باللات والعزّى وساف ونائلة وهُبَل ! لقد سرتُ إليك أريد استيصالكم . فأراك قد اعتصمتَ بالخندق ، وكرهت لقاءنا . ولك منى يوم كيوم أحد »[٩] . وبعث بالكتاب مع أبى أسامة الجشمى . فقرأه على النبى صلى الله عليه وسلم أبىّ بن كعب ، وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد أتانا كتابك ، وقديما غرّك يا أحمق بنى غالب ، وسفيهم بالله الغرور . وسيحول الله بينك وبين ما تريد ، ويجعل لنا العاقبة . وليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزّى وساف ونائلة وهبل يا سفيه بنى غالب »[١٠] .

(١ ، ٢) القرآن ، الأحزاب (٣٣ / ١٠) .

(٣) كتاب الأموال ، له * ٤٦١ .

(٤) القرآن ، الأحزاب (٣٣ / ٢٥) .

(٥ ، ٦ ، ٧) أيضاً (٣٣ / ٢٦) .

(٨) سقط من الأصل ، والتكملة عن كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام .

(٩) راجع للنص الكامل ولمصادر أخرى : الوثائق السياسية ، رقم ٦ .

(١٠) راجع للنص الكامل ولمصادر أخرى : الوثائق السياسية ، رقم ٧ .

٧٣٢ — وكانت طلائع المشركين تُطيف بالمسلمين رجاء أن يصيبوا منهم غرّة. فربما تراموا بالنبل والحجارة. واجتمع المشركون يوما، فالتمسوا أن يهجموا خيلهم على المسلمين. فأكرهت جماعةٌ منهم خيلهم، فعبرت الخندق. وكان فيهم عمرو بن عبد وُدّ بن أبي /١٦٦/ قيس، من بني عامر بن لؤى، فبارزه على عليه السلام فقتله. ويقال إنه جرح عليا على رأسه. ويقال إن عليا لم يُجْرَح قطّ. ونجا أصحاب عمرو إلا رجلا سقط في الخندق لتكسر، ورماه المسلمون حتى مات. ثم غدا المشركون في اليوم الثاني جميعا لم يتخلف منهم أحد، فقاتلهم المسلمون من وراء الخندق. ثم إن الله تبارك وتعالى نصر المسلمين عليهم بالريح، وكانت ريحا صفراء فملأت عيونهم، فقد أخلهم الفشل والوهن. وانهزم المشركون وانصرفوا إلى معسكرهم. ودامت الريح عليهم؛ وغشيتهم الملائكة تطمس أيضا أبصارهم. وكان نعيم بن مسعود الأشجعي خرج من المشركين، فأسلم وجعل يخذّل المشركين ويسعى بينهم بما فيه تفريق كلمتهم وألفتهم وصدع شعبهم. فبلغ من ذلك ما التمس بعون الله وتوفيقه، وألقى الله بينهم الاختلافَ. وقالت غطفان وسليم: والله لمحمد أحبّ إلينا وأولى بنا من يهود؛ فما بالنا[١] نؤذيه وأنفسنا؟ وكانت تلك السنة سنة مجدبة. فجهدوا، وأضرّ مقامهم بكراعهم. فانصرفوا وانصرف الناس. ﴿ وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ﴾[٢]. وكان حصار المسلمين في الخندق خمسة عشر يوما. وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الخندق ابن أم مكتوم.

وحدثنا أبو عبيد[٣]، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري قال:

كانت وقعة الأحزاب بعد أحد بسنتين، وذلك يوم حفر الخندق. ورئيس الكفار يومئذ أبو سفيان بن حرب. فحاصروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى المسلمين الكربُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخبرني سعيد بن المسيب: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك،

---

(١) خ: فالنا.

(٢) القرآن، الأحزاب (٣٣/٢٥).

(٣) كتاب الأموال * ٤٤٤.

اللهم إن تشاء ألا[١] تعبد » . وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة ابن حصن ، وهو يومئذ رئيس الكفار من غطفان وهو مع أبى سفيان ، يعرض عليه ثلث ثمر[٢] نخل المدينة على أن يخذّل الأحزاب ، وينصرف بمن[٣] معه من غطفان . فقال عيينة : بل أعطنى شطر ثمرها حتى أفعل ذلك . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ وهو سيد الأوس ، وإلى سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، فقال : إنّ عيينة قد سألنى نصف ثمر نخلكم على أن ينصرف بمن معه من غطفان ويخذّل بين الأحزاب ، وإنى أعطيه الثلث ، فأبى إلا النصف ؛ [فما تريان ؟][٤] فقالا : يا رسول الله إن كنتَ أمرتَ بشىء فافعله . فقال صلى الله عليه وسلم : لو أمرت لم أستأمركما ، ولكن هذا رأى أعرضه عليكما . قالا : فإنا لا نرى أن نعطيهم إلا السيف . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنعم .

وحدثنى الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن يوم الأحزاب فعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة على أن يخذّل الأحزابَ ويرجع بالناس ، فأبى إلا النصف ، فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فقالا : إن كنتَ أمرتَ بشىء فامض له وإلا فإنا لا نرضى أن نعطيهم إلا السيف قال : فنعم إذاً . قال

وحدثنا يحيى بن آدم ، ثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن ابن أبى نجيح قال :

قال سعد بن معاذ وابن عبادة : إن كان هذا فى الجاهلية ليمرّ يجرّ سربه[٥] ما يطمع منه فى بُسرة ، فكيف اليوم وقد أعزّنا الله بالإسلام؟ قال : فنعم إذاً .

---

(١) عند أبى عبيد : لا تعبد .
(٢) خ : ثمن .
(٣) خ : من (والتصحيح عن أبى عبيد) .
(٤) التكملة عن أبى عبيد .
(٥) خ : «يمر بجر سرمه» . (لعله كما أثبتناه) .

حدثنى الحسين ، عن يحيى ، عن ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق[١] ، / ١٦٧ / عن عاصم بن عمر[٢] ابن قتادة :

أنهما قالا : ما أصابت العرب حطمة قطّ فقدروا منه على بسرة إلا شِرًى أو قِرًى ، فكيف الآن ؟

حدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النساءَ يوم الأحزاب أطما من آطام المدينة ، وكان حسان رجلا جبانا فأدخله معهنّ وأغلق الباب فجاء يهودى فقعد على باب الأطم . فقالت له إحداهن : انزل إلى هذا العلج فاقتله . فقال : ما كنتُ لأجعل نفسى خطرا لعلج مثله . فاتّزرت بكساء ، وأخذت فهرا ونزلت إليه ففلقت رأسه . ورمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم ، فانتقض به جرحه منه بعد انقضاء أمر بنى قريظة ، فمات . وكان حبّان بن العَرِقة لما رماه قال : خذها وأنا ابن العرقة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرق الله وجهك فى النار .

٧٣٣ — ثم غزاة بنى قُريظة من يهود . انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وزحف إليهم ، فحصرهم حتّى نزلوا على حكمه . فحكم فيهم سعد ابن معاذ . فحكم بقتل من جرت عليه الموسى وبسبى الذرية والنساء ، وقسمة أموالهم بين المسلمين . فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لسعد : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله . وكانت غزاة بنى قريظة فى ليال من ذى القعدة وليال من ذى الحجة سنة خمس . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم .

حدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب ، دخل مغتسلا ليغتسل فجاءه جبريل فقال : يا محمد ، وضعتم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعدُ ؛ انهد إلى بنى قريظة . فقالت عائشة : لقد رأيته من

---

(١) ابن هشام ، ص ٦٧٦ ولكن الرواية هناك بغير هذا اللفظ .

(٢) خ : عمرو (والتصحيح عن الطبرى) .

خلل الباب وقد عصب التّرابُ رأسه .

حدثنا أبو عبيد (١) ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال :

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الأحزاب حتّى دخل على أهله فوضع السلاح . فدخل عليه جبريل فقال : أوضعتَ السلاح وما زلنا فى طلب القوم ؟ فاخرج فإن الله قد أذن لك فى بنى قريظة . قال : وأنزل الله تعالى فيهم : ﴿وإما تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إنّ الله لا يحبّ الخائنين﴾(٢) . وقد قيل فى غير هذا الحديث إنّ الآية نزلت فى بنى قينقاع .

حدثنا غير واحد ، عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد

فى قول الله عز وجل : ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب﴾ ، الآية(٣) ، قال : يعنى بنى قريظة . وألقى بنو قريظة على خلاّد بن سويد الخزرجى رحى ، وقد دنا ليكلمهم .

٧٣٤ – ثم غزاة بنى لحيان بن هُذيل بن مدركة ، بناحية عُسفان . غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى لحيان ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم . وكان بنو لحيان ومن لافّهم من غيرهم قد استجمعوا . فلما بلغهم إقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، هربوا . فلم يلق كيدا . ووجّه أبا بكر فى طلبهم . وكانت هذه الغزاة فى شهر ربيع الأول سنة ست .

٧٣٥ – ثم غزاة ذى قَرَد ، وبعضهم يقول « قُرد » ، والصواب الفتح . وكان سبب هذه الغزاة أن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى ترعى بالغابة . وهى على بريد من المدينة . فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو ، ويقال سعد(٤) بن زيد الأشهلى فى عدّة من المسلمين . فتخلصوا عشراً منها ، وكانت عشرين . وقتلوا

---

(١) كتاب الأموال * ٤٦٢ .

(٢) القرآن ، الأنفال (٨/٥٨) .

(٣) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٢٦) .

(٤) خ : مسعدة . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٧٢٠ ، والظاهر أن السهو بسبب اسم مسعدة فى السطر التالى) .

مَسعدة بن حَكَمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى، وحبيب بن عيينة. ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج، فلحقهم بذى قرد وقد مضى القوم. فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباعهم. وكان خليفته، فى غزاة ذى قرد، ابن أم مكتوم. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرَد يوما وليلة، /١٦٨/ وصلى صلاة الخوف هناك. وكانت هذه الغزاة فى شهر ربيع الأول، ويقال فى شهر ربيع الآخر سنة ست. وهى أيضا تسمى غزاة الغابة. وفيها نودى: يا خيلَ الله اركبى. ولم يقل ذلك قبلها.

وحدثنى عباس بن هشام الكلبى، عن أبيه، عن عبد الله بن الأجلح الكندى، عن أبيه، عن الشعبى قال:

دخل أبو قتادة بن رِبعى على معاوية رضى الله تعالى عنه وعليه رداء عدنى، وعند معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة. فسقط رداء أبى قتادة على عبد الله، فنفضه عنه بغضب. فقال: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: عبد الله بن مَسعدة. قال: أنا والله دفعتُ حضنَ أبى[1] هذا بالرمح يوم أغار على سرح المدينة. فسكت عبد الله.

٧٣٦—خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة فى هلال ذى القعدة سنة ستّ. فمنعته قريش من دخول مكة عنوة. فأقام فى الحديبيّة. وكان ابن الكلبى يقول «الحديبيَة»، فيخففها. وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش: إنا لم نأت لقتال، وإنما جئنا لسوق البدن إلى محلها، فننحرها ثم ننصرف. فأبوا إلا منعه، ووجهوا إليه سهيل ابن عمرو، من بنى عامر بن لؤى، ومكرز بن حفص، وحويطب بن عبد العزى. فسألوه أن ينصرف فى عامه، ويعود فى قابل فيقيم فى مكة ثلاثة أيام لا يزيد عليها ثم ينصرف. فأجابهم إلى ذلك، وكتب بينه وبينهم كتابًا بخطّ علىّ عليه السلام، فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل: لا أعرف هذا؛ اكتب كما نكتب[2] «باسمك

---

(١) خ: إلى.
(٢) خ: تكتب.

اللهم » . وكتب : « هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله » . فقال سهيل : « لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ؛ أفترغب عن أبيك ؟ » فكتب القضية : « باسمك اللهم . هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو . اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكفّ بعضهم عن بعض . على أنه لا إسلال ولا إغلال ، وأن بيننا عيبة مكفوفة . وأنه من أحبّ أن يدخل فى عهد محمد وعقده ، فعل . وأنه من أحبّ أن يدخل فى عهد قريش وعقدها ، فعل . وأنه من أتى محمدا منهم بغير إذن وليه ، ردّه محمد إليه . وأنه من أتى قريشا من أصحاب محمد ، لم يردّوه . وأن محمدا يرجع عنا عامه هذا بأصحابه ، ويدخل علينا فى قابل فى أصحابه ، فيقيم ثلاثا . لا يدخل بسلاح إلا سلاح المسافر فى القرب . شهد أبو بكر بن أبى قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة ابن الجرّاح ، ومحمد بن مسلمة ، وحويطب بن عبد العزى ، ومكرز بن حفص . وكتب على بن أبى طالب »[١] . ونسخ الكتاب نسختين ، فوضعت إحداهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ الأخرى سهيل بن عمرو . ولما فرغ من كتاب القضية ، وثب مَن هناك من الخزاعة ، فقالوا : نحن ندخل فى عهد محمد وعقده . وقال بنو بكر : نحن ندخل فى عهد قريش ومدّتها . ثم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى بالحديبية ، وحلق ، وحلق الناس . ثم انصرف . ونزلت عليه منصرفه من الحديبية : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ﴾[٢] . ويقال إنها نزلت قبل انصرافه من الحديبية . وفى غزاة الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت السمُرة الخضراء ، بايعوا على الموت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان خليفته بالمدينة ابن أم مكتوم . ويقال أبو رُهم كلثوم بن الحصين الغفارى ، من كنانة . وقوم يقولون استخلفهما جميعا ، وكان ابن أم مكتوم على الصلاة .

---

(١) راجع لاختلافات الرواية للنص ولمصادر أخرى : الوثائق السياسية ، رقم ١١

(٢) القرآن ، الفتح (٤٨ / ١) .

قال الواقدى ، قال ابن أبى الزناد (١) ، عن أبيه

قوله « لا إسلال » ، يريد دس السلاح وسله سرا ؛ وقوله « لا إغلال » ، يقول لا ينطوون على غلّ . والعرب تقول : أغللت فى الشىء . وقوله « وعيبة مكفوفة » ، أى مشرّحة . وهذا مثل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى مكة لتسكينهم وإعلامهم أنه لم يأت لمكروه يريده بهم . فبايع عنده ، ووضع يده اليسرى على اليمنى .

حدثنى هشام بن عمار الدمشقى ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبى عبيد قال :

قلت لسلمة بن الأكوع : على أى شىء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ؟ /١٦٩/ فقال : على الموت .

حدثنا على ، [ثنا] أبوعبيد(٢) ، حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة فى حديث طويل قال

فهادنت قريش رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وصالحته على سنين أربع وعلى أن يأمنَ بعضهم بعضا ، على أن لا إغلال ولا إرسال ، فمن قدم مكة حاجّا أو معتمراً أو مجتازاً إلى اليمن أو الطائف فهو آمن ، ومن قدم المدينة من المشركين عامدا للشأم أو المشرق فهو آمن . قال : وأدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى عهده بنى كعب . وأدخلت قريش فى عهدها حلفاءها بنى كنانة . وعلى أنه من أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ردّه إليهم ، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه إليه . قال أبو عبيدة(٤) : قوله « لا إرسال » ، يقول فى غائلة . وقال : يقال أغللت فى الإهاب إذا تركت فيه لحما .

وحدثنى أبو عبيد ، ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق(٥) ، عن الزهرى عن عروة عن ، المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم قالا :

كان فى شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش يوم الحديبية أن يرجع عامه هذا ، فإذا كان العام القابل دخل مكة ومعه سلاح الراكب ،

(١) خ : الزيادة . (٢) خ : حسح .
(٣) كتاب الأموال * ٤٤٠ — ٤٤١ .
(٤) كذا « أبو عبيدة » فإنه من غير كتاب الأموال المراجع إليه آنفاً .
(٥) راجع ابن هشام ، ص ٧٤٨ .

ولا يدخلها إلا بالسيوف فى القرب — قال وهب : « فى قُربها » — فيقيم ثلاثا

٧٣٧ — ثم غزاة خيبر فى صفر سنة سبع . ويقال فى جمادى الأولى . ويقال فى شهر ربيع الأول. سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود بخيبر. فما كثوه وطاولوه ، وقاتلوا المسلمين . ثم إنّ بعضهم نزل ومعه ابن أبى الحُقيق . فصالحا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على حقن الدماء وأن يخلوا بين المسلمين وبين الصفراء والبيضاء وبين أرضهم والبزّة إلا ما كان على الأجساد . فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض عمارا لها ، وعاملهم على الشطر من التمر والحبّ . وقال : أُقرّكم ما أقرّكم الله . وخاطر عباسُ بن مرداس حويطبَ بن عبد العزى على أن النبى صلى الله عليه وسلم مغلوب . فأخذ حويطب منه مائة ناقة . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فَدَك منصرفه من خيبر يدعوهم إلى الإسلام . فأتوه فصالحوه على نصف الأرض بتربتها . فقبل ذلك منهم . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة خيبر سباع بن عرفطة الكنانى. ويقال نُميلة ابن عبد الله الكنانى .

حدثنى هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا محمد بن الوليد الزبيدى ، عن الزهرى ، حدثنى عنبسة ابن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، عن أبى هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعيدَ بن العاص من المدينة فى سرية قِبل نجد . قال أبو هريرة : فأتونا وقد فتحنا خيبر قبل أن نقسم الغنائم ، وإنّ حزم خيولهم يومئذ اللّيف . فقال سعيد : يا رسول الله ، اقسم لنا . فلم يقسم لهم من الغنيمة شيئاً .

٧٣٨ — ثم غزاة وادى القرى. انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، ثم صار إلى وادى القرى فى جمادى الآخرة سنة سبع ، ففتحها عنوة ، وغنمه الله أموال أهلها . وكان خليفته سباع ، أو نميلة . وخلافة سباع أثبت .

حدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل من بلقين قال :

أتيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى ، فقلت : يا رسول الله بما أُمرت ؟ قال : أمرتُ بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تقيموا

الصلاة وتؤتوا الزكاة . قلت : يا رسول الله، من هؤلاء ؟ قال : المغضوب عليهم ، يعنى اليهود . قلت : فمن هؤلاء ؟ قال : الضالون ، يعنى النصارى . قلت : فلمن المغنم ؟ قال : لله سهم[١] ، ولهؤلاء أربعة أسهم . قلت : فهل أحد أحقّ بالمغنم من أحد ؟ قال : لا ، حتى السهم[٢] يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحق به من أحد .

٧٣٩ — ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى عمرة القضاء ، ويقال عمرة القضية أيضا . سار صلى الله عليه وسلم ، وساق معه ستين بدنة . وذلك فى ذى القعدة سنة سبع . وكان على بُدنه ناجية بن جندب الأسلمى . فأقام بمكة ثلاثة أيام ، ثم خرج راجعا إلى المدينة . وجعل المشركون /١٧٠/ يقولون : لقد أصاب أصحابَ محمد بعدنا ضُرّ . فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظهروا الجلد والقوة . فلذلك كان الرمل . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا ذَرّ جندب بن جنادة الغفارى . ويقال عويف بن ربيعة ابن الأضبط الكنانى .

٧٤٠ — ثم غزاة فتح مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا عام الحديبية على ما قاضاهم عليه . فسمع رجل من خزاعة ، وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهده وعقده ، رجلا من كنانة ، وكانوا فى عهد قريش وذمّتها ، يهجو رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فوثب عليه وشجه ، فاقتتلت خزاعة وكنانة . وأعانت قريش بنى كنانة ، وخرج وجوههم يقاتلون متنكرين . فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حُصيرة الخزاعى فى عدّة من قومه يستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره الحلف بين عبد المطلب وبينهم ، فقال[٣] :

لاهمّ إنى ناشد محمدا   حلف أبينا وأبيه الأتلدا

(١) أى النصيب .

(٢) أى القداح .

(٣) ابن هشام ، ص ٨٠٦ ؛ الطبرى ، ص ١٦٢١ — ١٦٢٢ ؛ الاستيعاب رقم ١٩٥٥ * عمرو بن سالم ، مع زيادات واختلافات . (خ فى الثانى : « الوعدا » بدل « الموعدا » ، والتصحيح عن المصادر) .

إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لستَ تدعو أحدا وهم أذلّ وأقلّ عددا
فانصر هداك الله نصراً أيّدا وادع عباد الله يأتوا مددا

فحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة

أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل ، فقال : لبيكم. واستعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو أهل مكة إذ نقضوا العهد ونكثوه. فكتب حاطب ابن أبي بلتعة اللخمي ، حليف الزبير ، إلى صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ويُعلمهم غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم ، وبعث بكتابه مع امرأة من مُزينة يقال لها كنود. ويقال مع سارة ، مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. فجعلته في رأسها ، ثم فتلت عليه قرونها. فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها علي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وأبا مرثد الغنوي ، وكلُّهم فارس . فلحقوها بروضة خاخ . فأناخوا بعيرها ، ثم فتشوها . فلما رأت الجدّ ، أخرجت الكتاب من عِقصتها . وقال بعضهم : لم تجعل الكتاب في رأسها ، ولكنها جعلته في حُجزتها . وقيل إنها جعلته في رأسها حتى أمنت ، ثم جعلته في حجزتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب : ما حملك على ما صنعتَ؟ فقال : يا رسول الله ، إني صانعتُ القوم على مالي وأهلي قِبلهم ، ولستُ لهم بقرابة ولا فيهم من يذبّ عني . فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره . فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : ائذن لي يا رسول الله أضرب عنقه فقد خان اللهَ ورسوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو ليس هو من أهل بدر ؟ ما ندري لعل الله قد اطّلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد أوجبتُ لكم الجنة . فأنزل الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياءَ تلقون إليهم بالمودة ﴾[1] . ومضت سارة إلى مكة . وكانت ، فيما يزعمون ، مغنيّة . فأقبلت تتغنى بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين. ولما وافى سول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، تسلح قوم معهم وقالوا : لا يدخلها محمد عنوة . فقاتلهم خالدُ بن الوليد ، وكان أول من أمره رسول الله صلى الله

(١) القرآن ، الممتحنة (٦٠/١) .

عليه وسلم بالقتال . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير فى كتيبة ، سوى كتيبة خالد . وجعل أبا عبيدة بن الجرّاح على الحُسّر ، فأوقعوا بالمشركين. وكان العباس بن عبد المطلب لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحُليفة ، وهو يريد مكة وقد أظهر إسلامه . فأمره أن يمضى نقْلَه /١٧١/ إلى المدينة وقال : هجرتك ، يا عم ، آخر هجرة كما أن نبوتى آخر نبوة . وكانت قريش لما جنتْ ما جنتْ ، خافت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعثت أبا سفيان يجدّد الحلف ويُصلح بين الناس . فقال له على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه : أنت سيد قريش ، فاضرب يدا على يد ، وأجدّ الحِلف وأصلح بين الناس . فانصرفَ وهو يرى أنه قد صنع شيئاً . ثم رجع وأقام بمرّ الظّهران حتى وجدته خيلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته به . فمنعه العباسُ واستأمن له . فدخل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى كثرةَ المسلمين وإيقاعهم بمن أوقعوا به من المشركين ، قال : أبيدت خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . فقال العباس : يا رسول الله ، إن أبا سفيان يحبّ الفخر على قريش ، فاجعل له شيئاً يُعْرَف به . فقال صلى الله عليه وسلم : من أغلق بابه فهو آمن ، ومن وضع سلاحه فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن . وأمر أن لا يجهز على جريح ، ولا يتّبع مدبِر . وأراد أبو سفيان دخول داره ، فقالت له هند : وراءك ، قبّحك الله فإنك شرُّ وافد . وقتل من قريش أربعة وعشرون ، ومن هذيل أربعة نفر . ويقال إنه قتل من قريش ثلاثة وعشرون ، وهرب أكثرهم واعتصموا برءوس الجبال وتوقلوا[1] فيها . ويقال إنه استشهد من المسلمين كُرز بن جابر الفهرى ، وخالد الأشعر الكعبى . وقال الكلبى : هو حُبيش الأشعر بن خالد الكعبى ، من خزاعة .

٧٤١ — ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وعليه عمامة سوداء ، ولواؤه أسود . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأصنام فهدمت ، وبالصُّوَر التى كانت فى الكعبة فمحيت . وأمر بلالا ، حين جاءت الظهر ، فأذّن على ظهر الكعبة ، وقريش فوق الجبال : منهم من يطلب الأمان ، ومنهم من قد أومن .

---

(١) أى صعدوا .

فلما قال : « أشهد أن محمداً رسول الله » ، قالت جويرية[١] بنت أبي جهل : لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال فوق الكعبة . ويقال إنها قالت : لقد رفع الله ذكر محمد ؛ وأما نحن فنصلى ، ولكنا لا نحبّ والله مَن قتل الأحبة أبداً . وقال خالد بن أسيد بن أبي العيص : الحمد لله الذى أكرم أبي فلم ير هذا اليوم ولم يسمع هذا الصوت . وقال الحارث بن هشام : واثكلاه ، ليتنى متُّ ولم أسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة . وهذا أثبت مما روى عن جويرية . ويقال إنّ عكرمة بن أبي جهل قال : لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة .

٧٤٢ – وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تنزل منزلك من الشعب ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عقيل من رباع ؟ وكان عقيل باع منزلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنازل إخوته من الرجال والنساء . ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر يسايره ، إلى بنات أبي أحيحة سعيد بن العاص ابن أمية يلطّمن وجوه الخيل بالخُمر وقد نشرن شعورهن ، فتبسم وقال : يأبا بكر كيف قال حسان بن ثابت ؟ فأنشده[٢] :

تظلّ جيادُنا متمطّراتٍ تلطّمهنّ بالخُمُر النساءُ

وكان حِماس [بن قيس][٣] بن خالد الدِّئلى قال لامرأته حين أظلهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لآتينك بخادم منهم . فلما جاء منهزما ، قالت هازئة به : أين الخادم الذى وعدّتنى فإنى لم أزل منتظرة له ؟ فقال[٤] :

وأنت لو شهدتِنا بالخندمه إذ فرّ صفوانٌ وفرّ عِكرمه
أبو يزيد كالعجوز المؤتمه لم تنطقى فى اللوم أدنَى كلمه

---

(١) راجع أيضاً السهيلى ٢/٢٧٦ – ٢٧٧ .

(٢) ديوان حسان ، ق ١ ، ب ١٣ ؛ ابن هشام ، ص ٨٢٩ – ٨٣٠ ؛ الرسالة العثمانية للجاحظ ، مع سهو فى الطباعة ؛ السهيلى ٢/١٨١ مع بحث فى كلمة « يلطمهن » أو « يطلمهن » حسب الروايات .

(٣) التكملة عن ابن هشام والطبرى .

(٤) ابن هشام ، ص ٨١٨ ؛ الطبرى ، ص ١٦٣٩ ؛ الاستيعاب رقم ١٣٨٢ * صفوان بن أمية ، مع زيادات واختلافات .

إذ ضربتنا بالسيوف المسلمه ‏ لهم زئير خلفنـا وغمغمه

/١٧٢/ وكان هؤلاء الذين ذكَرَهم يقولون: لا ندع محمداً يدخل مكة أبدا.

٧٤٣ — وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر، وأربع نسوة. فأما النفر فعكرمة بن أبى جهل، وهبّار بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، ومقيس بن صُبابة، والحويرث بن نُقيذ، وابن خطل. وأما الأربع النسوة فهند بنت عتبة، وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب، وقينتا هلال بن عبد الله ابن خطل الأدرمى (ويقال هو عبد الله بن هلال؛ والأول قول الكلبى)، وقينتاه فرتنا وأرنب، ويقال قُريبة «أبو يزيد»[١]: سهيل بن عمرو.

٧٤٤— فأما عكرمة، فإنه هرب. وأسلمت امرأته أمّ حكيم فقالت: يا رسول الله زوجى هرب خوفا منك فقال: هو آمن. فخرجت فى طلبه، ومعها غلام لها رومى فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنيه حتى انتهت إلى حىّ من العرب فاستغاثتهم عليه. فأوثقوه رباطا. وأدركت عكرمةَ فى ساحل من السواحل، قد ركب البحر. فجعل النوتى يقول له: قل لا إله إلا الله. فقال: ويحك، ما هربتُ إلا من هذه الكلمة. وقالت له امرأته: جئتك، يابن عم، من عند أوصل الناس وأحلمهم وأكرمهم، قد أمنك وعفا عنك. فرجع. وأخبرته خبر الرومى. فقتله وهو لم يُسلم بعد. ثم لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقف بين يديه. فأظهر السرور به. وأسلمَ وسأل النبى صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له. فاستغفر له. وقال: والله لأجتهدنّ فى جهاد أعداء الله. وجعل على نفسه أن يحصى كل نفقة أنفقها فى الشرك فينفق مثلها فى نصر الإسلام. وأقرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته على نكاحه.

٧٤٥ — وأما هَبّار بن الأسود، فكان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حملت من مكة إلى المدينة. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر سراياه إن لقوه أن يحرّقوه. ثم قال: لا يعذّب بالنار إلا خالق النار. فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله[٢]. فلما كان يوم الفتح، هرب ثم قدم على

---

(١) أى المذكور فى أبيات حماس الآنفة ذكرها.

(٢) خ: «وقتله وقتله» (تكرر سهواً).

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . ويقال أتاه وهو بالعجرانة حين فرغ من أمر المشركين بحُنين . فمُثل بين يديه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقبل إسلامه ، وأمر أن لا يعرض له . وخرجت سُلمى مولاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لا أنعم الله بك عينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا ، فقد محا الإسلام ما قبله . قال الزبير بن العوام : لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد غلظته على هبّار يطاطئُ رأسه استيحاء منه ، وهو يعتذر إليه .

٧٤٦ — وأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، فإنه أسلم وكان يكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيملى عليه « الكافرين » ، فيجعلها « الظالمين » ، ويملى عليه « عزيز حكيم » فيجعلها « عليم حكيم » ، وأشباه هذا ، فقال : أنا أقول كما يقول محمد وآتى بمثل ما يأتى به محمد . فأنزل الله فيه ﴿ ومن أظلمُ ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلىّ ولم يوحَ إليه شئٌ ومَن قال سأنزل مثلَ ما أنزل الله ﴾[1] . وهرب إلى مكة مرتدّاً . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله . وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاع . فطلب فيه أشدّ طلب حتى كفّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : أما كان فيكم من يقوم إلى هذا الكلب قبل أن أؤمّنه فيقتله ؟ فقال عمر — ويقال أبو اليسر — لو أومأت إلينا ، قتلناه . فقال : إنى ما أقتل بإشارة ، لأن الأنبياء لا يكون لهم[2] خائنة الأعين . وكان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فيسلم عليه . وولاه عثمانُ مصر ، فابتنى بها دارا ، ثم تحوّل إلى فلسطين فمات بها . وبعض الرواة يقول : مات بإفريقية . والأول أثبت .

٧٤٧ — وأما مِقْيَس بن صُبابة الكنانى ، فإن أخاه هاشم بن صُبابة بن حزن أسلم وشهد غزاة المُرَيسيع مع رسول الله صلى الله /١٧٣/ عليه وسلم فقتله رجل من الأنصار خطأ وهو يحسبه مشركا . فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى له بالدية على عاقلة الأنصارى . فأخذها وأسلم ثم عدا

---

(١) القرآن ، الأنعام (٦/٩٣) .

(٢) خ : لها .

على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدا وقال[١]:

شفى النفسَ أن قد بات بالقاع مسنداً يضرّج ثوبيه دماءُ الأخادع
ثأرتُ بـه قهـرا وحملتُ عقله سراةَ بنى النجار أربابَ فـارع
حللتُ به وترى وأدركتُ ثـؤرتى وكنتُ عن الإسلام أول راجع

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله[٢] من لقيه. فلما كان يوم الفتح، خرج مدجّجا، وهو يقول:

دون دخـول محمـد أتا ها ضرب كأفـواه المزاد (كذا)

وكان قد اصطبح ذلك اليوم فى أصحاب له. وكانت أمه سهيمة. وكان معهم. فعاد حين انهزم الناس، فشرب. وعرف نُميلة بن عبد الله الكنانى موضعه، فدعاه. فخرج إليه ثملا، وهو يقول متمثلا[٣]:

دعينى أصطبح يا بَكْرُ إنى رأيتُ الموت نقّبَ عن هشام
ونقّبَ عن أبيك أبى يزيد أخى القينات والشُّرب الكرام

فلم يزل نميلة يضربه بالسيف حتى قتله. فقال شاعرهم[٤]:

لعمرى لقد أخزى نميلة رهطه وفجّع أضيافَ الشتاء بمقيس
فلله عينَا مَن رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تخرّس

٧٤٨ — وأما الحويرث بن نُقيذ، فكان يعظّم القول فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينشد الهجاء فيه، ويكثر أذاه وهو بمكة. فلما كان يوم الفتح، هرب من بيته. فلقيه على بن أبى طالب فقتله.

٧٤٩ — وأما هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرمى، وهو ابن خَطل — وبعضهم يقول عبد الله، والثبت أن اسمه هلال — فإنه أسلم وهاجر إلى المدينة. فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا على الصدقة، وبعث معه رجلا من خزاعة.

---

(١) ابن هشام، ص ٧٢٨؛ الطبرى، ص ١٥١٦، مع زيادات واختلافات. (خ فى الأول: «يضرح»؛ فى الثانى: «فهراً»).

(٢) خ: يقتله.

(٣) مضى ذكرهما مع أبيات أخرى أعلاه. وهما لابن شعوب وهو شداد بن الأسود.

(٤) ابن هشام، ص ٨٢٠؛ الطبرى، ص ١٦٤١، وذكر أنهما لأخت مقيس لم تسم.

فوثب على الخزاعى فقتله . وذلك أنه كان يخدمه ، ويتخذ له طعامه . فجاء ذات يوم ولم يتخذ له شيئاً ، فاغتاظ وضربه حتى قتله . وقال : إن محمد [ا] سيقتلنى به ، فارتدّ وهرب وساق ما كان معه من الصدقة ، وأتى مكة . فقال لأهلها : لم أجد دِينا خيرا من دينكم . وكانت له قينتان، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده الخمر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح : اقتلوه ولو كان متعلقا بأستار الكعبة . فقتله أبو بَرزة الأسلمى . واسمه نَضلة بن عبد الله ، وذلك الثبت . وبعضهم يقول : اسمه خالد بن نضلة ، وهو قول الهيثم بن عدى . وبعضهم يقول : عبد الله بن نضلة أيضا . ويقال قتله شريك بن عبدة ، من بنى العجلان .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن يعقوب بن عبد الله القمى ، عن جعفر بن أبى المغيرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن أبى برزة

أنه سمعه يقول : «لآ أُقسم بهذا البلد وأنتَ حِلّ بهذا البلد». فأخرجتُ عبدَ الله ابن خطل ، وهو فى أستار الكعبة ، فضربتُ عنقه بين الركن والمقام . ويقال : قتله عمار بن ياسر . ويقال سعيد بن حريث[1] المخزومى أخو عمرو بن حريث[2].

٧٥٠ — أما هند ، فأسلمت وكسرت كل صنم فى بيتها ، وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمةً ، وبايعها مع النساء . وكان فى بيعة النساء « أن لا يزنين» ، فقالت : « وهل تزنى الحُرّة ؟ »[3] . وأهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جديَين ، واعتذرت من قلة ولادة غنمها . فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكثرت غنمهم . فكانت تقول : هذا ببركة /١٧٤/ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فالحمد لله الذى هدانا للإسلام وأكرمنا برسوله . وقالت حين هدمت الأصنام التى كانت فى بيتها : لقد كنا منكم فى غرور .

٧٥١ — وأما سارة ، صاحبة كتاب حاطب بن أبى بلتعة ، فكانت مغنّية نوّاحة . وكانت قدمت من مكة ، فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكت

---

(١) خ : حرث . (والتصحيح عن الاستيعاب ، ومصعب وغيرهما) .

(٢) خ : الحويرث . (والتصحيح كما مر) .

(٣) راجع تفاصيل أخرى فى السهيلى ٢٥٧/٢ .

إليه الحاجة . وقالت : إنى قد تركتُ النوحَ والغناء . ثم رجعت إلى مكة مرتدّة ، وجعلت تتغنى بهجاء سول الله صلى الله عليه وسلم . فقتلها على بن أبى طالب . ويقال غيره .

٧٥٢ ــ وأما قينتا ابن خطل ، فإن إحداهما وهى أرنب ــ ويقال قُريبة ــ فقتلت[1] . وبقيت الأخرى ، فجاءت مسلمةً ، وقد تنكرت . واسمها فُرتنا . ولم تزل باقية إلى خلافة عثمان . فانكسرت لها ضلع ، وماتت . وقال الواقدى : كُسرت ضلع من أضلاع فرتنا ، قينة ابن خطل ، فقضى عثمان فيه بثمانية آلاف : ستة آلاف ديتها وألفان لتغليظ الجناية .

٧٥٣ ــ وكان عبد الله بن أبى أمية من أشدّ الناس على النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شديداً عليه ، وكان يكذّبه ويهجوه . وفيه يقول حسان[2] : (شعر)

أتهجــوه ولستَ له بنِــدٌ   فشرُّكما لخــيركما الفــداءُ

فأتيا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بنيق العُقاب ، فلم يأذن لهما . فأما عبد الله بن أبى أمية ، فتكلمت فيه أخته أم سلمة ، حتى أذن له فسلم عليه وبايعه ولم يغمص عليه فى إسلامه حتى استشهد يوم الطائف . وأما أبو سفيان ، فتكلم فيه العباس حتى أذن له وبايعه . ولم يزل مستغفراً مما كان فيه ، مجتهداً فى مناصحة الإسلام حتى مات فى خلافة عمر . وصلى عليه عمر . ويقال إنّ أبا سفيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبواء ، فأسلم . ويقال إنّ أبا سفيان كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع : أرضعته حليمة أياماً .

٧٥٤ ــ قالوا : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام بمحجن معه ويقول : ﴿ جاء الحق وزهق الباطلُ إنّ الباطلَ كان زَهوقا ﴾[3] . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاحَ الكعبة إلى عثمان بن طلحة ، وكان قد أسلم قبل الفتح ، هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص فى وقت واحد . وخرج عن

---

(١) خ فقبلت .

(٢) ديوان حسان ، ق ١ ، ب ٢٥ ؛ ابن هشام ، ص ٨٣٠ ؛ السهيلى ٢٨١/٢ ، مع بعض الاختلاف .

(٣) القرآن ، الإسراء (٨١/١٧) .

المدينة إلى مكة . وفيه نزلت : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها[١] ».

٧٥٥ — وبعث سهيل بن عمرو ابنه ، عبدَ الله بن سهيل ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سهيل : « بأبي وأمي ، هو فلم يزل بَرّا حليما صغيراً وكبيراً » . وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شركه ، فأسلمَ بالجعرانة .

٧٥٦ — وهرب هبيرةُ بن [أبي] وهب المخزومي ، وهو يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب ، وابنُ الزِّبَعْرى — وقال أبو عبيدة : الزبعرى بالفتح — معه إلى نجران . فأما ابن الزبعرى ، فرجع مسلما . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قد جاءكم عبد الله وإنما أرى في وجهه نور الإسلام . فقال : السلام عليك يا رسول الله . وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبل عذرَه وقال : الحمد لله الذي هداك إلى الإسلام ، فقد محا الإسلام ما كان قبله . ومات هُبيرة بنَجران مشركا .

٧٥٧ — وهرب حُويطب بن عبد العزى . فرآه أبو ذَرّ في حائط ، فأخبر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكانه ، فقال : أو ليس قد أمنّا الناس إلا من أمرنا بقتله ؟ فأتاه فأخبره ، أو أخبره غيره بذلك ، فأمن . وكان حويطب بن عبد العزى دخل على مروان بن الحكم بعدُ ، وهو والي المدينة ، فقال له مروان : تأخّر إسلامك يا شيخ . فقال : قد والله هممتُ به غير مرة ، فكان أبوك /١٧٥/ يصدّني عنه .

٧٥٨ — وهرب صَفوان بن أمية ، وكان يكنى أبا وهب . فتكلم فيه عمير بن وهب الجمحي ، وقال : سيد قومي هاربٌ خوفاً . فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلحقه فأعلمه أمانه . فلم يثق به حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة كان معتجراً بها ، فاطمأنّ ورجع مع عمير وأقام كافراً وأعار رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مئة درع بأداتها ، وشهد حنين والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآى غنما كثيرة من الغنيمة ، فنظر إليها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعجبتك ؟ قال : نعم . قال : فهي لك . فقال : والله ما طابت بها إلا نفس نبي . وأسلم . وأقام بمكة ، فقيل له : لا إسلام لمن لم يهاجر .

---

(١) القرآن ، النساء (٤/٥٨) .

وأتى المدينة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : عزمتُ عليك يأبا وهب لما رجعتَ إلى أباطح مكة . فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل .

٧٥٩ — واستسلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم ، ومن صفوان خمسين ألف درهم ، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم . فردّها حين فتح الله عليه هوازنَ ، وغنّمه أموالهم . وإنما استقرضها ليقوّى بها أصحابه .

٧٦٠ — وكان عليه السلام أمر بقتل وحشي ، قاتل حمزة ، فهرب إلى الطائف ، ثم قدم في وفدها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أوحشي ؟ قال : نعم . قال : أخبرني كيف قتلتَ حمزة ؟ فأخبره . فقال : غيّب عني وجهك . قال الواقدي : فأول من ضُرب في الخمر وحشي ؛ وأول من لبس المعصفَر المصقول بالشأم وحشي ، لا اختلاف بينهم في ذلك .

٧٦١ — قالوا : وأسلم الحارث بن هشام وأقام بمكة ، وكان مغموصاً[1] عليه في إسلامه . فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة أبي بكر ، كان بمكة . ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشأم ، شخص هو وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، فاستأذنوه في الغزو . فأذن لهم . فخرجوا إلى الشأم . فاستشهد عكرمة يوم أجنادين . ومات سهيل ، والحارث في طاعون عمواس .

٧٦٢ — قالوا : وبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنّ أنس بن زُنيم ، وهو أبو إياس — وكان ابنه مسمى باسمه — هجاه . فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه[2] :

فما حملتْ من ناقة فوق رحلها ... أعفَّ وأوفى ذمةً من محمد
أحثَّ علىْ خير وأسرع نائلا ... إذا راح يهتزّ اهتزاز المهنّد
ونُبِّئَ رسولُ الله أني هجوته ... فلا رفعت سوطي إليّ إذاً يدي
سوى أنني قد قلتُ يا ويح فتية ... أصيبوا بنحسٍ يوم طلق وأسعد

---

(١) خ : مغموساً .

(٢) ابن هشام ، ص ٨٣٠ مع اختلافات وزيادات ؛ الاستيعاب ، الكنى رقم ٨ * أبو نواس الكناني .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذاره وشعره، وكُلّم فيه، فعفا عنه . وكان قد [أ] نذره .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح (١) : « ألا إنّ كل دين ومال ودم ومأثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمى ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاجّ . وأول الدماء دم آدم بن ربيعة » . وكان حذيفة بن أنس الهذلى الشاعر خرج بقومه يريد بنى عدى بن الدئل ، فوجدهم قد ظعنوا عن المنزل الذى عهدهم فيه ، ونزّله بنو سعد بن ليث . فأغار على بنى سعد ، وآدم بن ربيعة مسترضَع له فيهم وصغيراً ، فقتل(٢) . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح . فقال حذيفة بن أنس :

أصبنا الأُلى لما نُرِدْ أن نُصيبهم ... فساءت كثيراً من هذيل وسرّت

أسائل عن سعد بن ليث لعلهم ... سواهم قد أصابت بهم فاستحرّت

فلا تواعدونا بالجياد فإنها ... لنا أكلة قد عضّلت فأمرّت

/١٧٦/ وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم. ويقال كان خليفته أبا رهم الغفارى . وفشا الإسلام بمكة ، وكسر الناس أصنامهم . ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كسر الأصنام التى حول مكة . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، حتى خرج منها إلى حنين . واستخلف عليها عتّاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية . وأسلم عبد الله بن أبى أمية فى الفتح .

٧٦٤ — ثم غزاة حُنين . قالوا : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثمانى عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة ، فأقام بها اثنتى عشرة ليلة . ثم أصبح غداة الفطر غازياً إلى حنين . وهو واد من أودية تهامة . وكانت أشراف هوازن ابن منصور وغيرهم من قيس قد تجمعوا مشفقين من أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : قد فرغ لنا ، فلا ناهية له دوننا والرأى أن نغزوه .

---

(١) راجع للنص الكامل مع مصادره : الوثائق السياسية رقم ٢٨٧ ب (وقاله فى خطبة حجة الوداع . وكأن المراد بالدين ههنا الربا على الدين ، ليس أصل الدين ، كما ورد فى القرآن وكما هو أيضاً فى نص الخطبة عند مصادر أخرى) .

(٢) راجع لتفاصيل أخرى السهيلى ٣٥٢/٢ ؛ مصعبا الزبيرى ، ص ٨٧ .

فساروا ، وعليهم مالك بن عوف بن سعد ، أحد بنى دُهمان بن نصر بن معاوية ابن بكر ، حتى نزلوا بأوطاس . وانتهى خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل على مكة عتّاب بن أسيد ، وجعل معاذ بن جبل على تعليم الناس السنن ، وأقرّ ابن أم مكتوم وأبا رُهم على المدينة ، وخرج فى اثنى عشر ألفا من المسلمين . فقال أبو بكر ، ويقال غيره : لن نؤتى اليوم من قلة . فذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ويوم حُنين إذ أعجبتكم كثرتُكم فلم تُغنِ عنكم شيئاً﴾[١]. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حنين ، وبينه وبين مكة ثلاث . وذلك فى شوال . فالتقى المسلمون والمشركون على حنين ، فاقتتلوا أشد قتال . فانكشف المسلمون إلا مائة ثبتوا وصبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . منهم العباس ابن عبد المطلب ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعمر ، وأيمن بن عبيد . ثم ثابتِ الأنصارُ . وثاب الناس ، فهزم الله المشركين ، واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون . ويقال إن من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ العباس ، وعلى ، وأبو سفيان بن الحارث ، وعقيل بن أبى طالب ، والزبير ، وعبد الله بن الزبير ، وأسامة . وجعل أبو سفيان يقاتل ويقول :

بنو أبيه اليوم من أمامه ومن حواليه ومن أهضامه
فقاتل المسلمُ عن إسلامه وقاتل الحرمىّ عن إحرامه[٢]

وأتى فلُّ هوازن أوطاسَ ، وقد سُبى منهم سبى كثير بعث بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة . وولى أمر السبى بُديل بن ورقاء الخزاعى . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعرى إلى أوطاس متبعاً للكفرة ، فقُتل . قتله سلمةُ بن سمادير[٣] الجشمى ، فى قول ابن الكلبى . فقام بأمر الناس أبو موسى الأشعرى . وأقبل المسلمون إلى أوطاس ، فهربوا منهم إلى الطائف .

---

(١) القرآن ، التوبة (٩/٢٥) .

(٢) خ : « المجرم عن إجرامه » ، ثم بالهامش « الحرمى » . (ولم يرد إلا المحرم والإحرام بالحاء المهملة) .

(٣) خ : سماد بن (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٨٥٣ . سمادير أمه ، وأبوه دريد . راجع أيضاً الطبرى ، ص ١٦٦٧) .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا يحيى بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن نعيم الأزدى ، عن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعرى قال :

لما هزم الله هوازنَ يوم حُنين ، عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى عامر على خيل الطلب ، فطلبهم وأنا معه فإذا ابن دُريد بن الصّمّة . فعدل أبو عامر إليه ، فقتله ابن دريد وأخذ اللواءَ منه . وشددتُ على ابن دريد ، فقتلته وأخذتُ اللواء منه ، ثم انصرفتُ بالناس . فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقُتل(١) أبو عامر ؟ قلتُ : نعم . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدعو لأبى عامر . وكان شيبة بن عثمان العبدرى شديداً على المسلمين ، وكان ممن أومن ؛ فسار إلى هوازن طمعا فى أن يصيب من النبى صلى الله عليه وسلم غِرّة . قال : فدنوت منه ، فإذا أهله محيطون به ، ورآنى فقال : يا شيبُ ، إلىّ . فدنوتُ منه . فمسح صدرى ، ودعا لى . فأذهب الله كل غلّ كان فيه ، وملأه إيماناً ؛ وصار أحبّ الناس إلىّ .

٧٦٥ـ ثم غزاة الطائف . أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنصب/١٧٧/ عليها منجنيقاً اتّخذها سلمانُ الفارسىّ . وكان مع المسلمين دَبّابة . يقال إنّ خالد بن سعيد بن العاص قدم بها من جُرَش . فحاصر أهلَ الطائف خمسة عشر يوماً . وألقوا على الدبّابة سِككاً من حديد محماةً ، فأحرقتها وأصابت من تحتها من المسلمين . ثم انصرف عن الطائف إلى الجعرانة ، فقسّم الغنائم والسبى . وقال صلى الله عليه وسلم : رُدّوا الخيطَ والمخيط ، وإياكم والغلول فإنه عار ونار وشنار يوم القيامة . ثم أخذ بيده وبرة ؛ فقال : ما يحلّ لى مما أفاء الله عليكم مثل هذه الوبرة إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم . وبعث أهلُ الطائف وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة تسع ، وفيهم عثمان ابن أبى العاص الثقفى ، يسألونه أن يكتب لهم كتاباً على ما فى أيديهم مما يسلمون عليه من مال وركاز وغير ذلك . ففعل ، وأسلموا . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم ، أو أبا رهم . ونزل مالك بن عوف من حصن الطائف ، فأتى رسولَ صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر وأسلم . فوهب

---

(١) خ : أقبل .

له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته ، واستعمله على من أسلم من قومه ومَن حول الطائف .

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال سمعت مالكا يحدث

أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسَك من خشب يُطيف بعسكره حين حاصر أهل الطائف[1] . ومنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقارب ظئره حليمة يوم حنين . ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حاصر أهل الطائف ، رقيق من رقيقهم . منهم أبو بكرة بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه نُفيع وهوأخو زياد بن أبي سفيان لأمه ؛ والأزرق ، وكان روميا غلاماً للحارث بن كَلَدة الثقفي ، وولده بالمدينة قد شرُفوا . وقد كان الأزرق هذا تزوّج سمية أم عمار بن ياسر ، ثم تزوجها ياسر فولدت له عماراً . ويقال بل خلف الأزرق على سُمَيَّة وقد فارقها ياسر ، فولدت له سلمةَ [بن] الأزرق ، وهو أخو عمار لأمه . وبعض الرواة يظنّ أنه أبو الأزارقة ؛ والأزرق الذى نسبت إليه الأزارقة أبو نافع بن الأزرق وهو حَنَفي ، وهو غير هذا . قالوا : وكانت ثقيف تقول ، حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم :

نحن قَسِيٌّ وقيساً أبونا والله لا نُسلم ما حيينا
وقد بنينا حائطاً حصينا

وحدثني محمد (٢) ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن الوضين بن عطاء ، عن مكحول

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على حصن الطائف ، ولم يخلُ الحصن يومئذ من أن يكون فيه الذرية .

حدثنا محمد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد ، عن مسلم بن يسار

أن سَلمان أشار بنصب المنجنيق على الطائف . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلموا ، ثم نصبه . قالوا : وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن

---

(١) راجع أيضاً ابن سعد ، ٢ (١) / ١١٤ .
(٢) أيضاً .

أمية مات فى ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة كافراً . ويقال فى أول سنة من الهجرة. فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الطائفَ، رأى قبرَ أبى أحيحة مشرفا فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : لعن الله صاحبَ هذا القبر فإنه كان ممن يحادّ الله ورسوله .فقال ابناه، عمرو وأبان، وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل لعن الله أبا قحافة فإنه لا يقرى الضيف ولا يمنع الضيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبُّ الأموات يؤذى الأحياء، فإذا سببتم فعمّوا[1] . قالوا : وحجّ بالناس فى سنة ثمان عتّاب بن أسيد . ويقال بل حجوا بلا أمير أوزاعاً .

٧٦٦ــثم غزاة تبوك . وكانت فى رجب سنة تسع . وسببها أن هرقل ومن اجتمع إليه من لخم ، وجذام ، وعاملة وغيرهم أظهروا أنهم يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما سار إليهم ، هابوا محاربته . فلم يلق كيداً . وأتته رسلُ هرقل ، فكساهم وردّهم . وكان جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزاة يدعى جيش العُسرة ، لأن الناس كانوا مضيّقين . فجهز عثمان /١٧٨/ ابن عفان رضى الله تعالى عنه ثلثهم . ويقال أكثر من ذلك . وأنفق عليهم رضى الله تعالى عنه سبعين ألف درهم . ويقال أكثر من ذلك . وأعطاهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه جميع ما بقى من ماله ، وهو أربعة آلاف درهم . وكان المسلمون ثلاثين ألفاً . وكانت الإبل اثنى عشر ألف بعير ؛ والخيل عشرة آلاف . وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم . ويقال محمد بن سلمة الأنصارى . ويقال كان خليفته أبا رُهم . ويقال سِباع ابن عرُفُطة . وأثبت ذلك محمد بن مسلمة الأوسى .

٧٦٧ ــ حجة الوداع . ثم كانت حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة عشر .وهى التى تسمى حجة الوداع . وإنما سميت بذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان عبد الله بن عباس أنكر قولهم « حجة الوداع » ؛ فقالوا : حجة الإسلام . فقال : نعم ، لم يحجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرها . وقال إبراهيم بن سعد : هى تسمى أيضاً حجة البلاغ . وكان خليفته فى هذه الحجة ابن أم مكتوم .

---

(١) وبهامش الأصل: « أسلم أبو قحافة رضى الله عنه يوم الفتح . وما كان النبى صلى الله عليه وسلم ليرضى بلعنه رحمه الله . بل لعن الله أهل الأهواء الفاسدة . * » .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن أبيه ، عن كريب ، عن ابن عباس قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته متدهّنا مترجلا ، حتى أتى ذا الحليفة .

قال : وحدثنى ابن أبى سبرة ، عن يعقوب بن زيد ، عن أبيه قال :

أحرم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ثوبين من نسج صُحار : إزارٍ ورداء . وخرج بنسائه جميعا ، فدخل مسجد ذى الحليفة ، فصلى ركعتين ثم أشعر بُدنه فى الجانب الأيمن . ثم ركب ناقته القصواء ، فلما استوت به على ظهر البيداء ، أهلّ بالحجّ . ووُلد محمد بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما بذى الحليفة .

حدثنى هشام بن عمار ، ثنا مالك بن أنس[1] قال حدثنى عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد[2] الحجّ .

وحدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

أهلّ بعمرة ، وساق الهدى .

قال الزهرى : وأخبرنى القاسم ، عن عائشة

أنه أهلّ بالحجّ . وقال الزهرى ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لبيك بحجة وعمرة معا[3] .

قال الزهرى : وحدثنى سالم ، عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتّع .

قال الواقدى : وحدثنى محمد ، عن الزهرى ، عن محمد بن عبد الله بن الحارث ، عن سعد بن أبى وقاص أنه قال :

تمتع[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدى : وقد اعتمر

(١) موطأ مالك ، كتاب ٢٠ ، حديث ٣٧ .
(٢) الإفراد حج لا عمرة فيه . والعمرة زيارة الكعبة فى غير أيام الحج .
(٣) هو القرآن ، ينوى فيه بالحج والعمرة بإحرام واحد ، أى يعتمر ولا يستحل ثم يحج .
(٤) فى التمتع يعتمر الرجل ثم يستحل . وبعد ذلك ينوى بالحج بإحرام جديد زمن الحج .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عمرة مشهورة . وقال الواقدى : كانت زاملة[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فى حجته واحدة . واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه بلَحْىِ جَمل ، وهو موضع بين المدينة ومكة . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة نهارا على راحلته حتى انتهى إلى البيت . فلما رأى البيت ، رفع يديه فوق زمام ناقته ، فأخذه بشماله . فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة ، ولم يستلم من الأركان إلا اليمانى والأسود . ورمل صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر فى الأشواط الثلاثة .

وحدثنى محمد بن مصفى الحمصى ، حدثنى أبو الفضل التميمى ، ثنا شعبة ، ثنا قتادة ، عن أبى الطفيل قال :

حج معاوية ، فوافق ابنَ عباس ، فاستلم ابنُ عباس الأركانَ كلها . فقال معاوية : إنما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين اليمانيين . فقال ابن عباس : ليس من أركانه مهجور . وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر ، ويوم عَرَفَةَ حين زالت الشمس وهو على راحلته قبل الصلاة ، والغد من يوم النحر بعد الظهر بمنى . وساق فى حجته مائة بُدنة ، نحر منها ستّين بيده بالحربة . ثم أعطى عليا رضى الله تعالى عنه سائرها ، فنحرها . ولم يصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة . وصلى الظهر والعصر بعرفة بأذان وإقامتين . ثم وقف بعرفة ، ودفع[2] حين غابت الشمس . فقصر فى سيره . ثم صلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين . قال : وقال الزهرى : صلاّهما بإقامة . /١٧٩/ وبات بالمزدلفة . وأذن لنسائه فى التقدم من جَمْعٍ ، بليل . ووقف على ناقته القصواء حتى أسفر . ثم دفع . ورمى جمرة العَقَبة يوم النحر على راحلته . ونحر بالمنحر . وقال : كل منى منحر . وحمل حصاةً من جَمْعٍ . ثم كان يرمى الجمار ماشيا . ورمى يوم الصدر راكبا . ويقال ماشيا . وكان يرفع يديه عند الجمار ، ويقف . ولا يفعل ذلك عند جمرة العقبة . وزار البيتَ يوم النحر . ونفر يوم الصدر ، فنزل بالأبطح فى قبة ضُربت له . فلما

---

(١) دابة تحمل الزاد والحوائج .

(٢) أى خرج .

كان فى آخر الليل ، خرج فودّع البيتَ . ثم مضى من وجهه إلى المدينة .

حدثنى هشام بن عمار الدمشقى ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا ثور بن يزيد ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الله ابن فلان بن عامر ، عن عبد الله بن الأقرط

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل أيامكم يوم النحر ، ثم يوم القرّ وهو اليوم الثانى . قال : وقُرّبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات أو ستّ ، فطفقن يزدلفن بأيّتهن يبدأ .

سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٧٦٨ — سرية حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض عيرا لقريش فى ثلاثين راكبا ، وعقد له لواء . وهو أول لواء عقده صلى الله عليه وسلم . فانتهى إلى الساحل ، ولم يلق كيدا . وذلك فى شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة .

٧٦٩ — سرية أميرها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ . وكان فى ستّين راكبا . فلقى أبا سفيان بن حرب ، وهو فى مائتى راكب . فتراموا وتناوشوا قليلا ثم افترقوا . وذلك على رأس ثمانية أشهر من الهجرة . ويقال لهذه السرية أيضا ثنية المرّة ، مشدّد . « ورابغ » واد على عشرة أميال من الجُحْفة . ويقال إنّ سرية عبيدة هذه قبل سرية حمزة .

٧٧٠ — سرية أميرها سعد بن أبى وقاص الزهرى إلى الخرّار . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتراض عير قريش ، ففاتته . ولم يلق كيدا . وذلك فى ذى القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة . وبعد هذه السرية كانت غزاة الأبواء ، ثم غزاة بواط ، ثم غزاة سفُوان ، ثم غزاة ذى العُشيرة .

٧٧١ — وسرية أميرها عبد الله بن جحش الأسدى إلى نخلة فى رجب سنة اثنتين . قال عبد الله : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىّ سلاحى ، ودعا أبىّ بن كعب ، فأمره . فكتب كتابا . ثم أعطانى إياه . وكان فى أديم[1] خولانى . وقال : قد استعملتك على هؤلاء القوم ، فاقرأ كتابى بعد ليلتين . واسلك

(١) خ : أديم ثم .

النجدية . فكان فيه : « سر على اسم الله وبركته حتى تأتى بطن نخلة ، فارصد بها عير قريش »(١) . قالوا : فسار حتى صار إلى نخلة فوجد بها عيراً لقريش ، فيها عمرو بن الحضرمى ، وحكم بن كيسان مولى بنى مخزوم ، وعثمان بن عبد الله ابن أبى أمية بن المغيرة المخزومى ، ونوفل بن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة . فحلق ابنُ كيسان رأسه حين رأى المسلمين . فلما أراد واقد بن عبد الله التميمى ، وعكاشة بن محصن أن يغيرا على العير ، رأيا الحكمَ محلوقَ الرأس . فانصرفا وقالا : هؤلاء قوم عمار. ثم تبينوا أمرهم ، فقاتلوهم . فرمى واقدٌ عمرو ابنَ الحضرمى ، فقتله . واستأسر عثمان بن عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، وحكم بن كيسان . وأعجزهم نوفل بن عبد الله . واستاقوا العير . ويقال إن المقداد ابن عمرو أخذ حكم بن كيسان أسيرا . فلما قدم بابن كيسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعاه إلى الإسلام . فأسلم وجاهد حتى قتل ببئر معونة شهيدا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنه . وكان فى الجاهلية المرباع . فخمّس رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم ، ولم يربّعها . وكانت أول غنيمة خمست فى الإسلام . ثم أنزل الله عز وجل آية الغنيمة فى الأنفال(٢) . ويقال إنّ هذه الغنيمة أخّرت حتى قسمت مع غنائم أهل بدر. وجعلت قريش تقول : استحلّ محمدٌ القتالَ فى الشهر الحرام ، يعنون رجبا . وقال بعض /١٨٠/ المسلمين : يا رسول الله ، أنقاتل ، فى الشهر الحرام ؟ فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتالٌ فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفرٌ به . والمسجد الحرام وإخراجُ أهلِه منه أكبرُ عند الله . والفتنة أكبرُ(٣) من القتل ﴾(٤). يقول : القتال فى الشهر الحرام كبير ؛ وأكبر من القتال فى الشهر الحرام ، الصدّ عن سبيل الله والكفر به وإخراج أهل المسجد الحرام منه ؛ وفتنة المشركين المسلمين فى الشهر الحرام أشدّ(٥) من القتل . وبعد هذه السرية

---

(١) راجع أيضاً للنص ومصادره : الوثائق السياسية ، رقم ٣ .
(٢) القرآن ، الأنفال (٨/٤١) .
(٣) خ : أشد (وقد سها المؤلف وخلط بين آيتين ١٩١ ، ٢١٧ من سورة البقرة) .
(٤) القرآن ، البقرة (٢/٢١٧) .
(٥) يواظب المؤلف فى سهوه ، فلم يذكر كلمة « أشد » فى هذه الآية .

كانت غزاة بدر القتال . وفدى عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . فأتى مكة ، ثم قتل يوم أحد كافرا .

٧٧٢ — وسرية عمير بن عدى بن خرشة ، أحد بنى خطمة ، من الأوس ، إلى عصماء بنت مروان اليهودى . وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعيب الإسلام ، وقالت شعرا ، هو[1] :

فباست بنى مالك والنبيت ... وعوف وباست بنى الخزرج
أطعتم أتاوىّ من غيركم ... فلا من مُراد ولا من مذحج
ترجونه بعد قتل الرءوس ... كما يرتجى مرق المنضج

وكانت تحت رجل من بنى خطمة . وقال عمير بن عدى حين بلغه قولها : لله علىّ أن أقتلها إذا قدمتُ المدينة . وكان والمسلمين فى مغزاهم ببدر . فلما قدم المدينة ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن له فى قتلها . ففعل . فأتاها ليلا ، فقتلها لخمس ليال بقين من شهر رمضان . وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أقتلت عصماء ؟ قال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينتطح فيها عنزان . وهو صلى الله عليه وسلم أول من قالها . وقال ابن الكلبى : هو عمير بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة — واسم خطمة عبد الله — بن جشم بن مالك بن الأوس . وعدى أخو عمير .

٧٧٣ —وسرية سالم بن عمير الأنصارى فى شوال سنة اثنتين إلى أبى عفك[2] ، وهو الثبت . وبعضهم يقول : عفك[3] . وكان شيخا كبيرا يحرض الناس على النبى صلى الله عليه وسلم . وكان من بنى عمرو بن عوف . ولم يدخل فى الإسلام . فأقبل إليه سالم منصرفه من بدر ، وهو نائم بفناء منزله فى بنى عمرو ابن عوف . فقتله . وصاح حين وجد حزّ[4] السيف صيحة منكرة ، فاجتمع إليه قوم ممن كان على مذهبه ، فقبروه[5] . وتغيب سالم ، فلم يعلموا من قتل

---

(١) ابن هشام ، ص ٩٩٥ ، وزاد بيتاً وجواب حسان لها .
(٢، ٣) خ : عفل . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٩٩٤) .
(٤) خ : حر (بالراء المهملة) .
(٥) خ : فقبروه .

عفك[1] . وقال قوم : أتاه على بن أبى طالب ، وهو نائم على فراشه ، فقتله . وكانت غزاة بنى قَيْنُقاع بعد هذه السرية ، ثم غزاة السويق ، ثم غزاة قَرقَرة الكُدْر .

٧٧٤ — وسرية إلى كعب بن الأشرف اليهودى ، وكان طائيا . بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ، ومعه خمسة من الأنصار أو أربعة وهو خامسهم ، فأتوه وهو فى أُطمة . فنادوه ، فنزل إليهم ، فقتلوه . وكان فيهم عباد ابن بشر بن وقش الأوسى ، وكان أخاه من الرضاع ، فقال :

صرختُ به فلم يـنزل لصوتى　　　وأوفى طالعـا من فوق قصر
فعدتُ فقال مَن هذا المنادى　　　فقلتُ أخوك عبّاد بن بِشر

وكانت هذه السرية فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث . وكان ابن الأشرف أتى مكة ، ورثى أهل بدر وأقام بمكة . وكان حسان بن ثابت يهجو كل من آواه وأنزله ، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا بلغهم هجاؤه ، أخرجوه . فلما لم يجد له مؤويا ، أتى المدينة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اكفنى كعبا بما شئت » ، لإعلانه الشر وقوله الشعر . فانتدب له محمد بن مسلمة . وبعد هذه السرية غزاة ذى أمرّ ، ثم غزاة بنى سُليم ببَحران .

٧٧٥ — وسرية القَرَدة ، وهى فيما بين الرَّبَذة والغُمر ، ناحية /١٨١/ ذات عرق . وكانت قريش عدلت بعيرها عن الطريق إلى ماء هناك خوفا من المسلمين . فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه فى عدّة من المسلمين ، وزيد أميرهم . فظفر بالعير ، وأفلت أعيانُ القوم : صفوان بن أمية وغيره . فبلغ الخُمس عشرين ألف درهم . وكان فرات بن حيان العجلى دليل قريش ، فأسره زيد وأتى به النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . وكانت هذه السرية فى جمادى الآخرة سنة ثلاث . وبعدها كانت غزاة أحد .

٧٧٦ — وسرية أبى سلمة بن عبد الأسد ، إلى بنى أسد ، فى المحرم سنة أربع . وكانوا جمعوا جمعاً عظيما ، وعليهم طليحة بن خويلد ، وأخوه سلمة بن خويلد ، يريدون غزو المدينة . فبلغ قَطَناً ، وهو جبل ، فلم يلق كيدا . وذلك أن الأعراب

---

(١) خ : عفل .

تفرّقوا . وأصاب نعما استاقها . ويقال إنه لقيهم ، فقاتلهم ، فظفر وغنم .

٧٧٧ — وسرية أميرها المنذر بن عمرو بن خُنيس بن لوذان الساعدى . بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى بَراء عامر بن مالك الكلابى ملاعب الأسنّة ، فى صفر سنة أربع . وذلك أنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فسأله أن يوجّه معه قوما يعرّفون مَن وراءه فضلَ الإسلام ، ويدعونهم إليه ، ويصفون لهم شرائعه . وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام . فقال : أرجع إلى قومى ، فأناظرهم . فلما سار إلى بئر معونة ، استنهض عامرُ بن الطفيل بن مالك ، من بنى كلاب ، لقتال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانوا أربعين رجلا ، ويقال سبعين . فلم ينهضوا معه كراهة أن يخفروا ذمة أبى براء . فأتى بنى سَليم ، فاستنفرهم . فنفروا معه وقاتلوا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ببئر معونة . فاستشهدوا جميعا . فغمّ ذلك أبا براء ، وقال : أخفرنى ابن أخى ذمته من بين قومى . وكان ممن استشهد ببئر معونة : عامر بن فُهيرة مولى أبى بكر الصديق . طعنه جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب . فأخذ من رمحه ، فرُفع . فزعموا أن جباراً أسلم . وقال الكلبى : لم ينج منهم إلا عمرو بن أمية الضَّمرى .

٧٧٨ — وسرية أميرها مَرثد بن [أبى] مرثد الغَنَوى ، ويقال عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى — واسم أبى الأقلح قيس — بن عصمة ، من الأوس ، إلى الرجيع . وهو ماء لهذيل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم إليه فى صفر سنة أربع يقبض صدقاتهم ويفقههم فى الدين ، لادّعائهم الإسلام على سبيل المكيدة . فلما صاروا إليهم ، غدروا ، وكثروهم . فقتل مرثد ، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح وأرادوا إحراقه فحمت الدَّبْر — وهى النحل — لحمه ومنعته . فلم يقدروا على أن يمسوه . فلما جنّ عليه الليل ، أتى سيل فذهب به . وباعوا خُبيب[1] بن عدى بن مالك بن عامر بن مجدعة الأوسى من قريش . فقتلوه وصلبوه بالتنعيم . وكان أول من صلى ركعتين قبل القتل . وقتل يومئذ خالد بن البكير ، أخو عاقل بن البكير الكنانى . وبعضهم يقول : ابن أبى

---

(١) خ : حبيب . (والتصحيح عن ابن هشام وغيره) .

البكير . والأول قول الكلبي . وأم بنى البكير عفراء بنت عبيد بن ثعلبة . وبعد هذه السرية غزاة بنى النضير ، ثم غزاة بدر الموعد .

٧٧٩ — وسرية عبد الله بن أبى عتيك الخزرجى ، إلى رافع [١] بن أبى الحقيق اليهودى . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فى ذى الحجة سنة أربع . فقتله فى منزله . وقال قوم : بعثه إليه فى سنة خمس . وقال الكلبي : هو عبد الله ابن عتيك . وبعد هذه السرية غزاة ذات الرقاع ، ثم غزاة دُومة الجندل ، ثم غزاة بنى المصطلق ، ثم الخندق ، ثم بنى قريظة .

٧٨٠ — وسرية عبد الله بن أُنيس ، من ولد البرك بن وَبَرة — وعداده فى جُهينة — فى المحرم سنة ستّ إلى سفيان بن خالد بن نُبيح — ويقال إلى خالد بن نبيح — الهذلى بعُرَنة ، فقتله وهو نائم ويقال إن ابن أنيس لم يكن فى جماعة ، وأنه مضى وحده منكسّرا ، فقتله . فلما قدم /١٨٢/ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دفع إليه مِخصرته [٢] ، وقال : القنى بها يوم القيامة .

٧٨١ — وسرية محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة الأوسى ، من الأنصار ، فى المحرم سنة ستّ أيضا إلى القُرَطاء ، من بنى كلاب ، بناحية ضرّية [٣] . وبينها وبين المدينة سبع ليال . أتاهم ، فغنم نعماً وشاءً ، وأخذ ثُمامةَ بن أثال الحنفى . ثم رجع إلى المدينة . والقُرَطاء بنو قرط وقريط ، [وقُريط] [٤] بنو عبد الله ابن أبى بكر بن كلاب . وبعده غزاة بنى لحيان ، من هُذيل . ثم غزاة ذى قَرَد ، وهى غزاة الغابة .

٧٨٢ — وسرية أميرها أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباع بنى لحيان ، فى شهر ربيع الأول سنة ستّ .

٧٨٣ — وسرية عُكّاشة بن مِحصَن ، إلى غَمْر مرزوق ، على ليلتين من فيد [٥] ،

---

(١) كذا فى الأصل . وهو أبو رافع سلام بن أبى الحقيق عند ابن هشام ، والطبرى ، والمقريزى مع اختلاف فى التأريخ . وفى صحيح البخارى ، كتاب المغازى (١٦/٦٤) : « أبو رافع عبد الله بن أبى الحقيق ويقال سلام بن أبى الحقيق » .

(٢) خ : بمحضرته .

(٣) خ : ضربة (والتصحيح عن إمتاع المقريزى ، ١/٢٥٦) .

(٤) الزيادة عن جداول وستنفلد ، لتصحيح الكلام .

(٥) خ : قيد .

فى شهر ربيع الآخر سنة ست . نذر به الأعراب فهربوا . فبعث طلائعه ، فأصاب لهم نعما .

٧٨٤ — وسرية محمد بن مسلمة إلى ذى القَصّة فى شهر ربيع الآخر سنة ستّ . لقيه بنو ثعلبة بن سعد بها . فاستشهد من معه ، وارتثّ . فلما انصرف الأعراب ، حمله رجل من المسلمين ، وهو مثخن ، حتى أتى المدينة .

٧٨٥ — ثم سرية أبى عبيدة بن الجرّاح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة . أتى ذا القصّة ، فلم يلق كيدا ، وأصاب نعما وشاء .

٧٨٦ — وسرية أبى عبيدة أيضا إلى ذى القصّة ، وقد اجتمعت هناك محارب بن خَصَفة ، وثعلبة بن سعد ، وأنمار بن بغيض فى موقع سحابة . فأغار عليهم ، فأعجزوه هربا . واستاق لهم نعما . وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ستّ .

٧٨٧ — وسرية زيد بن حارثة إلى سليم ، بالجَموم[١] ، فى شهر ربيع الآخر سنة ستّ أيضا أراهم . فاستاق لهم نعما ، وأصاب أسرى .

٧٨٨ — وسرية زيد بن حارثة أيضا إلى العيص ، فى جمادى الأولى سنة ستّ لاعتراض عير قريش ، وقد قدمت من الشأم ، فاستاقها . وكان فى العير أبو العاص ابن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذه أسيرا[٢] . فاستجار بزينب ، فأجارته . ورُدّ عليه ما أخذ منه . ثم أسلم .

٧٨٩ — وسرية زيد أيضا إلى الطَّرَف ، فى جمادى الآخرة سنة ستّ . توجّه إلى بنى ثعلبة هناك ، فهربوا . وأصاب عشرين بعيرا .

٧٩٠ — وسرية زيد بن حارثة إلى لخم ، وجذام ، بحِسمَى ، فى جمادى الآخرة سنة ستّ . وكانوا عرضوا لدِحية بن خليفة الكلبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . فأصاب منهم نعما وشاءً ، وقتل وسبى ، ثم انصرف . ويقال إنّ هذه السرية كانت فى سنة سبع .

٧٩١ — وسرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى ، وقد تجمع بها قوم من مذحج

---

(١) خ : « بالحموم بالجموم » .
(٢) سيذكر المؤلف هذه القصة مرة أخرى مع اختلاف .

وقضاعة . ويقال بل تجمع بها قوم من أفناء مُضَر. فلم يلق كيدا . وكانت فى رجب سنة ستّ .

٧٩٢ — وسرية عبد الرحمن بن عوف إلى دُومة الجندل ، وكان بها قوم من كلب. فأسلموا . وعمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بيده ، حين بعثه على السرية ، وقال له : إن أطاعوك، فتزوّج ابنةَ ملكهم. فلما أسلم القوم ، تزوّج تُماضِرَ[1] بنت الأصبغ الكلبى ، وهى أم أبى سلمة بن عبد الرحمن . وكانت هذه السرية فى شعبان سنة ستّ .

٧٩٣ — وسرية على بن أبى طالب عليه السلام إلى بنى سعد ، بفدك ، وكانوا قد اجتمعوا ليمدوا يهود خيبر . وكانت السرية فى شعبان . فلم يلق كيدا .

٧٩٤ — وسرية زيد بن حارثة إلى قِرفة الفَزارية ، فى شهر رمضان سنة ستّ ، وكانت تؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقتلها وبنيها ، وانصرف . وكان لها بنون قد رأسوا . وقال هشام بن الكلبى : اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر . وُلد لها[2] اثنا عشر ذكرا ، كلهم قد علق سيفَ رئاسته . ويقال إنّ أم قرفة /١٨٣/ رُبطت بين بعيرين حتّى انقطعت .

٧٩٥ — وسرية عبد الله بن رَواحة ، إلى أسير بن رِزام — ويقال : رازم — اليهودى ، وكان بخيبر ، فى شوال سنة ستّ . فخرج معه يريد النبى صلى الله عليه وسلم . فلما كان ببعض الطريق ، توّهم بالفتاك بابن رواحة ؛ فقتله عبد الله ابن أنيس . فيقال قتله[3] فى ثلاثين يهوديا .

٧٩٦ — وسرية كرز بن جابر الفهرى ، فى شوال ، إلى نفر من عُرينة . ويقال : من عكل . أتوا النبى صلى الله عليه وسلم مرضى ، فأذن لهم فى إتيان لقاحه فشربوا من ألبانها . فلما صحّوا ، غدوا على اللقاح فاستاقوها ، وقتلوا يسارا مولى النبى صلى الله عليه وسلم ، وغرّزوا الشوكَ فى عينيه . فلما ظفر بهم . قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم . وفيهم نزلت : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويَسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع

---

(١) خ : تماثير . (والتصحيح عن الطبرى ، ص ١٥٥٦) .
(٢) خ : بدلها .
(٣) خ : أقتله .

أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزىٌ فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾ . وبعد هذه السرية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحُديبية . وبعد ذلك غزا خيبر .

٧٩٧ — وسرية أميرها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إلى تُرَبة[1]، فى شعبان سنة سبع . أتاها، فهرب الأعراب من عُجز هوازن، فانصرف. من عجز[2] هوازن : بنو جشم بن معاوية بن بكر ، وبنو نصر بن معاوية بن بكر ، وسعد ابن بكر ، وثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن . فانصرف ولم يلق كيدا .

٧٩٨ — وسرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه نحو نجد . توّجه فى شعبان ، سنة سبع ، فشنّ الغارة على العدو ، فقتل وغنم .

٧٩٩ — وسرية بشير بن سعد — أبى « النعمان بن بشير » — إلى بنى مُرّة فى شعبان، بفدك . أصيب فيها أصحابه ، وارتثّ . فنزل على بعض اليهود ، حتى استُنقل .

٨٠٠ — وسرية غالب بن عبد الله الليثى، من كنانة، إلى بنى مرة بفَدَك . فقتل وسبى ، وظفر .

٨٠١ — وسرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة، فى شهر رمضان سنة سبع . فأغار على بنى سعد بن ذبيان ، فاستاق النعم والشاء .

٨٠٢ — وسرية بشير بن سعد إلى يُمْن، وجُبار، نحو الجناب، فى شوال سنة سبع . وكان بها ناس من غَطَفان مع عيينة بن حصن . فلقيهم، ففضّ جمعهم، وانصرف إلى المدينة . وبعدها عُمرة القضية .

٨٠٣ — وسرية ابن أبى العَوجاء السُّلَمى — ويقال: هو أبو العوجاء — إلى بنى سليم فى ذى الحجة سنة سبع . لقيهم، فأصيب أصحابه ، ونجا بنفسه . وكان فى خمسين رجلا .

٨٠٤ — وسرية غالب بن عبد الله إلى بنى المُلَوَّح، من كنانة، بالكَديد فى صفر سنة ثمان . شنّ الغارة ، فقتل وسبى ، وأصاب نعما .

٨٠٥ — وسرية عمرو بن أمية الضمرى إلى مكة، فى صفر سنة ثمان، أو فى شهر ربيع الأول . وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل أبى سفيان ، فوجده قد

(١) وبالهامش : أتربة .

(٢) خ : عجر (والتصحيح عن لسان العرب * عجز) .

نذر به . فانصرف . وذلك أن أبا سفيان وجه رجلا لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الله بذلك ، ومنعه منه ؛ فأسلم الرجل .

٨٠٦ — وسرية شجاع بن وهب الأسدى إلى بنى عامر بالسىّ فى شهر ربيع الأول سنة ثمان . فأصاب ظفرا وغنماً حسنا . وكان فى أربعة وعشرين رجلا .

٨٠٧ — وسرية كعب بن عمير الغِفارى إلى ذات أطلاح — ويقال : ذات أباطح — فى شهر ربيع الأول سنة ثمان . لقيه بها جمع كثير . فأصيب من معه ، وتحامل حتى أتى المدينة .

٨٠٨ — وسرية زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبى طالب ، وعبد الله بن رَواحة إلى مؤتة ، فى جمادى الأولى سنة ثمان . فقتلوا بها . وكان أول من استشهد منهم زيد بن حارثة . ثم قام بأمر /١٨٤/ الناس جعفر ، فاستشهد . فوجد به اثنان وسبعون جراحة ، ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح . وقطعت يداه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أبدله الله بهما جناحين ، يطير بهما فى الجنة . ثم قام بأمر الناس عبد الله بن رَواحة ، فاستشهد . فأخذ خالد بن الوليد بن المغيرة الراية ، وانصرف بالناس . وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم ولد جعفر عليه السلام ، فضمهم اليه ،وشمهم ، ثم بكى . فصاحت أسماءُ بنت عميس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولى هُجرا ، ولا تضربى صدرا . ودخلت فاطمة عليها السلام ، وهى تقول : واعماه . فقال : على مثله فلتبك الباكية . واتخذ لأهله طعاما ، وقال : قد شغلوا بأنفسهم .

٨٠٩ — سرية قُطبة بن عامر — ويقال : عمرو — بن الُحديدة الأنصارى إلى خثعم ، بتبالة . سار ، فبيّت حاضرهم ، وشنّ الغارة عليهم . فأتى دهم معهم ، وجاء سيل حال بينه وبينهم . فانصرف ، واستاق لهم نعما . ويقال إن هذه السرية كانت فى صفر سنة تسع ، وذلك الثبت .

٨١٠ — وسرية عمرو بن العاص فى جمادى الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل . وبينها وبين المدينة عشرة أيام . ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ووجّه معه أبا بكر ، وعمر ، وأبا عبيدة بن الجرّاح ، وسروات المهاجرين والأنصار . وكان عمرو بن العاص قدم من عند النجاشى مسلما . فلقى فى طريقه عثمان ابن طلحة ، وخالد بن الوليد يريدان النبى صلى الله عليه وسلم . فأسلموا فى

صفر سنة ثمان . وكانت راية عمرو سوداء . فلقى العدو من قضاعة ، وعاملة ، ولخم ، وجذام . وكانوا مجتمعين . ففضهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وغنم .

٨١١ — وسرية أبى عبيدة بن الجرّاح إلى جُهينة ، بالقَبَلية ، فى رجب سنة ثمان . فأصابت الناسَ مجاعة ، حتى أكلوا الخبط ، فقرحت أشداقُهم حتى ألقى لهم البحرُ حوتا فأكلوا منه وتزوّدوا . فسُمّيت هذه السرية سرية الخبط .

٨١٢ — وسرية أبى قتادة إلى بنى غطفان . توّجه إليهم ، فهجم على حاضر منهم عظيم . فشنّ الغارة ، واستاق النعم . وهى سرية خُضرة ، من أرض نجد . وكانت فى شعبان سنة ثمان .

٨١٣ — وسرية أبى قتادة النعمان بن ربعى بن بلَدمة الخزرجى إلى إضم ، حين توجه النبى صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، ليظنّ ظانّ أنه يريد غير ذلك الوجه . وإضم نحو طريق الشأم . ويقال إنّ هذه السرية كانت لعبد الله بن أبى حدرد الأسلمى . وفيها قتل محلّمُ بن جُثّامة : عامرُ بن الأضبط الأشجعى . وبعضهم يقول : إنّ عامرا أسلم . فقال محلم : أسلم . فقال نعم[1] . فلما تعوذ بالإسلام [عمد إليه][2] فقتله . وبعدها غزاة الفتح .

٨١٤ — وسرية خالد بن الوليد بعد فتح مكة لهدم العُزّى ببطن نخلة .

٨١٥ — وسرية عمرو بن العاص لهدم سُواع ، برهاط ، من بلاد هذيل ، فى شهر رمضان سنة ثمان .

٨١٦ — وسرية سعد بن زيد الأشهلى فى هدم مناة ، بالمُشلّل فى شهر رمضان .

٨١٧ — وسرية خالد بن الوليد إلى بنى جَذيمة ، بناحية يلملم ، فى شوال سنة ثمان . أتاهم ، فأظهروا الإسلام ، فوضع فيهم السيف ، وأمرهم أن يستأسروا . وإنما بعث إليهم داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا . فودى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلاهم ، وأخلف ما ذهب لهم . وبعث على بن أبى طالب بمال استقرضه ، فصرفه فى ذلك . ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم معرضا عن خالد حينا ، وخالد يتعرض له فيحلف له أنه ما قتلهم عن إحنة ولا شَرَه ، وأنه لم يسمع منهم تشهّداً .

---

(١) خ : نعم . (لعله كما اقترحناه) .

(٢) الزيادة من اقتراحنا . (راجع للقصة : ابن هشام ، ص ٩٨٧ — ٩٨٨ . وسيذكرها المؤلف بعد قليل مرة أخرى) .

فرضى عنه ، وسماه بعد ذلك « سيف الله » . وبعد هذه السرية كانت غزاة حنين ، ثم الطائف .

٨١٨ — وسرية /١٨٥/ الطفيل بن عمرو الدّوسى ، لهدم صنم عمرو بن حممة الدوسى وهو « ذو الكفين » ، فى آخر سنة ثمان .

٨١٩ — وسرية الضحاك بن سفيان الكلابى فى شهر ربيع الأول سنة تسع ، إلى قوم من بنى كلاب . كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرقّعوا[١] بكتابه دلوَهم ، فأوقع بهم .

٨٢٠ — وسرية عيينة بن حصن إلى بنى تميم ، فى المحرم سنة تسع ، وكانوا قد منعوا الصدقة . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فأسر منهم أحد عشر رجلا ، وسبى ، ثم رجع .

٨٢١ — وسرية علقمة بن مجزّز فى شهر ربيع الأول — ويقال : الآخر — سنة تسع إلى مراكب الحبشة ، ورأوها بالقرب من مكة . ورجع فلم يلق كيدا .

٨٢٢ — وسرية على عليه السلام لهدم الفَلْس ، صنم طيئ ، وكان مقلدا بسيفين أهداهما إليه الحارث بن أبى شمر . وهما مخذم ورَسوب[٢] . وفيهما يقول علقمة ابن عبدة[٣] :

مُظاهِرُ سربالى حديدٍ عليهما   عقيلا سيوف مخذَم ورَسوبُ

فأتى بهما رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . ثم كانت غزوة تبوك .

٨٢٣ — وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندى ، ثم السَّكونى ، بدُومة الجندل . بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ، فى رجب سنة تسع . فغنم ، وقدم بأخى أكيدر . ويقال إنه قتل أخاه مصادا ، وأخذ قباءَ ديباج كان عليه منسوجا بذهب ، وقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأهل دومة الجندل كتابا . وقال

---

(١) خ : فرفقوا . (لعل المراد من بنى كلاب رعية السحيمى ، فراجع الوثائق السياسية ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وأيضاً ٩٢) .

(٢) راجع أيضاً كتاب المحبر ، ص ٣١٨ ؛ السهيلى ٢/٣٤٢ للاختلافات فى أمر هذين السيفين . وسنبحث فيهما ، فيما بعد ، فى باب سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) ديوان علقمة ، ق ٢ ، ب ٢٧ (فى العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين) . (خ : فظاهر سربال جديل) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رأى تعجبَ أصحابه من قباء أخي أكيدر : والله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه .

حدثنا شيبان ، ثنا جرير بن حازم ، أنبأ الحسن

أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتي بجبة من سندس ، فجعل الناس يقلبونها ويعجبون من حسنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده ، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها .

٨٢٤ — ثم حج أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس في موسم سنة تسع ، وأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، فقرأ على الناس « براءة »[١] ، ونبذ إلى كل ذى عهد عهده .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة بن الحجاج ، أنبأ مغيرة ، عن الشعبى ، عن محرز [٢] بن أبي هريرة ، عن أبيه قال :

كنت مؤذّن عليّ ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ببراءة ؛ قال : فناديتُ أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنّ الله بريء من المشركين ورسوله[٣] .

وحدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام ، أنبأ سفيان بن حسين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بسورة براءة مع أبي بكر ، ثم بعث عليا فأخذها من أبي بكر . فجاء أبو بكر فقال : يا رسول الله هل نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكنه لا يؤدّى عنيَ غيرى أو رجل من أهل بيتى . فكان أبو بكر على الموسم ، وكان عليّ ينادى بهؤلاء الكلمات : « لا يحجن بعد العام مشرك ، ولا يطوفنّ بالبيت عريان ، والله ورسوله بريئان من المشركين » ، أو قال : « من كل مشرك » .

---

(١) القرآن ، سورة البراءة ، وتسمى أيضاً التوبة . (وهى السورة التاسعة) .

(٢) خ : محرر .

(٣) راجع القرآن ، التوبة (٩/١ — ٢) .

٨٢٥ — سرية خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب، بنجران. وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يدعوهم إلى الإسلام. فأسلموا، وأدّوا الصدقة، فردّها فى فقرائهم. وقاتله قوم من مذحج، فظفر بهم وسبى منهم واستاق مواشيهم، فخمسها. وقدم معه قيس بن الحصين بن ذى الغصّة، ويزيد ابن عبد المدان، وعدّة منهم. وذلك فى سنة عشر.

٨٢٦ — وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم/١٨٦/ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن فى شهر رمضان سنة عشر لقبض الصدقة. فلم يقاتله أحد، وأدّوا إليه الصدقة. ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بموافاته بالموسم. فوافاه.

٨٢٧ — وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلى لهدم ذى الخلصة، وكان مروة بيضاء، بتبالة. وهو صنم بجيلة، وخثعم، وأزد[١] السراة. فلما أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خبر هدمه، سجد شكرا لله. وكان جرير قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة عشر مسلما. ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته التى تدعى حجة الوَداع، وتوفى سنة إحدى عشرة.

٨٢٨ — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى توجيه أسامة بن زيد فى سرية إلى الذين حاربهم أبوه يوم مؤتة، وأمره أن يوطئهم الخيل، وعقد له لواء، وضم إليه أبا بكر، وعمر رضى الله تعالى عنهما فيمن ضمّ. فمرض صلى الله عليه وسلم قبل أن يُنفذ الجيش. فأوصى بإنفاذه، فقال: أنفذوا جيش أسامة. فلما استخلف أبو بكر، أنفذه، وكلمه فى عمر لحاجته إليه. فخلفه، ومضى أسامة فأوقع بالعدو، ثم قدم المدينة.

٨٢٩ — وحدثت عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، [٢] عن يزيد [بن عبد الله] بن قسيط، عن أبى القعقاع بن عبد الملك بن أبى حدرد، عن أبيه قال:

بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم. فخرجتُ فى سرية فيها

(١) خ: اردو السراة.

(٢) ابن هشام، ص ٩٨٧.

أبو قتادة الحارث بن ربعى ، ومحلم بن جثامة بن قيس. حتى إذا كنا ببطن إضم ، مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعى على قَعود له ، ومعه مُتَيّع له ، ووطب من لبن . فسلم علينا ، فأمسكنا عنه . وحمل عليه محلم بن جثامة ، فقتله لشىء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره ومتيّعه. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر . فنزل فيه : ﴿ يآ أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلامَ لستَ مؤمنا ، تبتغون عرض الحياةِ الدنيا ﴾(١).

٨٣٠ — وقال محمد بن إسحاق(٢) ، حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، قال سمعت زياد بن ضميرة [بن سعد] السلمى ، يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، وجده جميعاً ، قالا :

كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بحنين ، فصلى بنا الظهر ، ثم جلس فى ظل شجرة وهو بحنين . فقام إليه الأقرع بن حابس ، وعيينة ابن حصن ، فطلب عيينة بدم عامر بن الأضبط ، وجعل الأقرع يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خِندف . فقال عيينة : والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحزّ ما أذاق نساءَنا(٣) . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تأخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا . وعيينة يأبى عليه . فقام رجل من بنى الليث ، يقال له مُكيتل وهو قصير مجمّع ، فقال : « يا رسول الله ما وجدتُ لهذا القتيل شبها فى غرّة الإسلام إلا غنما وردت فرميت أولاها فنفرت أخراها . اسنُن اليومَ وغيرّ غدا » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا الدية خمسين فى سفرنا ، وخمسين إذا رجعنا . فقبلوا ذلك . ثم قال أين صاحبكم ؟ فقام رجل ضرب ، طُوال ، عليه حلة قد كان تهيأ فيها للقتل حين جلس إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : ما اسمك ؟ قال : محلم بن جثامة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة .

---

(١) القرآن ، النساء (٤/ ٩٤) .

(٢) ابن هشام ، ص ٩٨٧ — ٨٨ ؛ وراجع السهيلى ٢/ ٣٦١ — ٣٦٢ للاختلافات فى القصة .

(٣) فى تفسير الطبرى (٨/ ١٣٠) « لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائى » .

فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه . قال زياد ، عن أبيه ، عن جده : وأما نحن فنقول : إنا لنرجو أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد استغفر له بعد ذلك ؛ وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو هذا .

وقال محمد بن إسحاق[١] ، حدثني من لا أتهمه ، عن الحسن البصري

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمحلم : أقتلتَ رجلا قال « آمنتُ /١٧٨/ بالله ؟» ويقال : « تلك المقالة ؟ » فما مكث محلم إلا سبعا ، حتى مات . فدُفن ، فلفظتْه الأرضُ ثلاثاً . فلما غُلب قومه ، رضموا[٢] عليه الحجارة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأرض لتطابق[٣] على من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم بما أراكم منه . ومن قال هذا ، قال : إن الذى مات بحمص : الصعب ، أخوه[٤].

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥]

٨٣١ – حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى ، ثنا أبو داود ، ثنا قيس ، عن أبى إسحاق ، عن البراء قال :

رأيت شَعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب منكبَيه .

٨٣٢ – حدثنى عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، وإسحاق القروى قالا ، ثنا مالك بن إسماعيل النهدى ، ثنا جميع بن عمر العجلى ، حدثنى رجل بمكة ، عن ابن أبى هالة التميمى يكنى أبا عبد الله ، عن الحسن بن على عليهما السلام قال :

سألتُ خالى ابن أبى هالة ، وكان وَصّافا عن حِلية رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كان فخما ، مفخّما ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر . أطول من المربوع ، وأقصر من المشذّب ، عظيم الهامة ، رَجِل الشّعر ، وإن انفرقت عقيقتُه فرقاً ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره[٦] . أزهر

---

(١) ابن هشام ، ص ٩٨٨ – ٩٨٩ .

(٢) خ : رهوا .

(٣) خ : أتطابق .

(٤) وللاختلافات الشديدة فى بابه راجع الاستيعاب رقم ١٢٦٩ * محلم بن جثامة .

(٥) راجع لهذا الباب أيضاً ابن هشام ، ص ٢٦٦ ؛ الطبرى ، ص ١٧٨٩ ؛ ابن سعد ، ١ (١) / ٨٣ وما بعدها ؛ كتاب الشمائل للترمذى .

(٦) خ : وقره .

اللون ، صَلْت الجبين ، أهدب الأشفار ، أزجّ الحواجب سابغهن ، فى غير قرن ، بينهما عِرق يدرّه الغضب . أقنى العِرْنين ، له نور يعلوه بحسنه من يتأمله . أشمّ ، كثّ اللحية ، سهل الخدّين ، ضَليع الفم ، أشنب[1] الثغر ، مفلج الأسنان ، أحمّ الشفتين رقيقهما ، دقيق المسربة ، كأنّ عنقه جيد دمية فى صفاء الفِضّة ، معتدل الخَلق ، بادنا ، متماسكا ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، عريض الصدر ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرّد ، موصول ما بين اللبة والسُّرة بشعر يجرى كالخط ، عارى البطن والثديين ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء . إذا زال زال قلعا ، يخطو تكفؤا ويمشى هونا ، ذريع المشية كأنما ينحطّ من صبب ، إذا التفت التفت بجمعه ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة . يبدأ من لقى بالسلام . صلى الله عليه وسلم . قال . قلتُ : فصف لى منطقه . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الفكر ، متواصل الأحزان ، ليست له راحة . لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكت . يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم ، قولا فصلا ، لا فضلا ولا تقصيرا[2] ، دمثا ، ليس بالجافى ولا المهين . يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذمّ منها شيئاً . لا يذم دواياه ، ولا يقبحه . ولا يغضبه الدنيا وما كان لها . فإذا كان الحقّ ، لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له . لا ينتصر لنفسه ، ولا يغضب لها . يشير بكفه كلها . وإذا تعجب قلبها ، وإذا حدّث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى . وإذا غضب ، أعرض وأشاح . وإذا رضى غضّ بصره وصمت . جلُّ ضحكه التبسم ، يفترّ عن مثل حب الغمام . صلى الله عليه وسلم . قال الحسن : فكتمتها عن أخى الحسين زمانا ، ثم حدّثته بها ، فوجدته قد سبقنى إليه ، فسأله عما سألته عنه ؛ ووجدته قد سأل أباه عن مدخل رسول الله صلى

---

(١) أشنب : أبيض الأسنان .

(٢) خ : بقصيرا .

الله عليه وسلم ، ومخرجه ، ومجلسه ، وشكله ، وسيرته ، وكلامه ، وسكوته . قال الحسين عليه السلام : سألتُ أبي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كان مدخله لنفسه مأذونا له في ذلك . فإذا آوى إلى أهله ، جزّأ مدخله ثلاثة أجزاء: جزءا لله ، وجزءا لنفسه، وجزءا لأهله . ثم جزّأ جزأه لنفسه بينه وبين الناس ، فردّ على العامة من الخاصة . وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين . فمنهم ذو الحاجة ، وذو الحاجتين ، وذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ، ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسئلته /١٨٨/ عنهم وإخبارهم بالذى ينبغى لهم ، ويقول : ليبلغ الشاهدُ الغائبَ ، وأبلغونى حاجةَ من لا يستطيع إبلاغى حاجته . فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغه إياها ، ثبت الله قدمه يوم القيامة . لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقبل غيره من أحد . قال : وسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان يخزن لسانه عما لا يعنيه . وكان يؤلِّف ، ولا ينفِّر ، ويُكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذّر الناسَ الفتن ، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقه . يتفقد أصحابه ، ويسأل عما فى الناس فيحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، مؤتلف الأمر ، غير مختلفه . كل حال عنده عتّاد . لا يقصر عن الحق ، ولا يجوز الدين . أفضل الناس عنده أعمهم نصيحة . وأعظمهم عنده منزلة ، أحسنهم مؤاساة ومؤازرة . قال : وسألته عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله . ولا يوطن الأماكن ، وينهى عن إيطانها . وإذا انتهى إلى قوم ، جلس حيث ينتهى به المجلس ، ويأمر بذلك . ويعطى كلا من جلسائه بنصيبه ، فلا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه . من جالسه أو قارنه فى حاجة ، سايره حتى يكون هو المنصرف . ومن سأله حاجة ، لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول . قد وسع الناسَ منه بسطه وخلقه ، فصار لهم أبا ، وصاروا عنده فى الحق سواء . مجلسه مجلس حلم ، وحياء ، وصدق . وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحُرم ، ولا تُنثى (١)

---

(١) أى لا تشاع .

فلتاته . ترى جلساءه يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقّرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحوطون الغريب . قال ، قلتُ : فكيف كانت سيرته فى جلسائه ؟ قال : كان صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخّاب ، ولا عيّاب ، ولا فحاش ، ولا مدّاح . يتغافل عما لا يشتهيه[1] ، ولا يؤيس منه ولا يجيب فيه . قد ترك نفسه من ثلاث : المُراء ، والإكثار ، ومالا يعنيه . وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحدا ولا يعيره ، ولا يطالب عثرته ، ولا يتكلم إلا فيما رجى ثوابه . فإذا قال ، أطرق جلساؤه فكأنما على رؤوسهم الطير . وإذا سكت ، تكلموا ، لا ينازعون عنده أحدا : من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من كلامه . حديثهم عنده حديث أوليتهم . يضحك مما يضحكون منه ، ويعجب مما يعجبون منه . ويصبر للغريب الجافى فى منطقه ومسئلته . حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إن رأيتم طالبَ حق ، فارفدوه . ولا يقبل[2] الثناء إلا من المكافئ ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز ، فيقطعه بنهى أو قيام . قلت : فكيف كان سكوته ؟ قال : على أربع : الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير . فأما تقديره ، ففى تسوية النظر بين الناس ، واستماعه منهم . وأما تفكيره ، ففيما يفنى ويبقى . وجمع الحلمَ والصبر ، فكان لا يغضبه شىء ولا يستفزّه . وجمع ثلاثا : أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح ليتناهى عنه ، واجتهاده الرأى فيما أصلح أمته . وجمع لهم خيرَ الدنيا والآخرة . صلى الله عليه وسلم .

وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبرّ الناس ، وأطلقهم وجها ، وأحسنهم خلقا ، يبدأ من لقيه بسلامه ، وإذا صافح رجلا لم يرسل يده حتى يتركها المصافح له .

---

(١) خ : تشتهيه .
(٢) خ : تقبل .

[تفسير غريب اللغات] :

قول الحسن عليه السلام : « سألت خالى هند بن أبى هالة » ، لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبى هالة الأسيّدى ، من بنى تميم ، فولدت له هندَ ابن أبى هالة ، أخا[1] فاطمة عليها السلام لأمها ، وهو خال الحسن عليه السلام . و « المشذّب » : الطويل المفرط الطول . و « الأزّج الحاجب » : الحسن التمام فى غير غلظ ولا رقة . و « القنا » : أن يرتفع الأنف من وسطه . و « الضليع » ها هنا الذى لا يكون ضيقا . /١٨٩/ و « حمة الشفتين » : سوادهما . و « المسربة » الشعر الذى على الصدر يسيل مستدقًّا إلى السرّة . و « الششن » : الذى فيه خشونة ، وليس بلين مسترخ ، و « الأخمص من الرجل » : ما جفا عن الأرض باطنها . و « الأخمصان » : لليمنى واليسرى . و « الخمصان » : الذى فيه ضمور . و « الزندان » : عظما الساعدين . و « الدمث » : اللين السهل و « المسيح »[2] : الجادّ المتهيّ للشىء . وأصل « العقيقة » : شعر البطن الذى يكون على المولود ، ثم كل شعر عقيقة .

٨٣٣ – وحدثنى أبو بكر الأعين ، عن الحسن بن موسى الأشيب ، عن حماد بن سلمة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان فى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب شعرات فى مفرق رأسه . فإذا ادّهن ، واراهنّ الدهن .

٨٣٤ – حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن رجل ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت :

إنكم تنثرون الكلام نثراً ، وإن النبى صلى الله عليه وسلم كان يخرجه نزراً .

٨٣٥ – وحدثنى الزيادى ، حدثنى أبو أحمد السكرى ، حدثنى عبد الملك بن وهب ، عن الحر الخثعمى

أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة ،

---

(١) خ : أخو .
(٢) خ : المشوح

فنزل بامرأة من خزاعة يقال لها عاتكة بنت خالد بن خليف ، ويقال ازوجها أكثم بن الجون بن منقذ الخزاعى ، وهى أم معبد . فوصفته صلى الله عليه وسلم فقالت : كان ظاهر الوضاءة ، متبلج الوجه ، حسن الخُلق ، لم تعبه ثُجلة ، ولم تزر به صَعلة ، وسيما قسيما ، فى عينه دُعج ، وفى أشفاره وَطف ، وفى صوته صُحل ، وفى عنقه سَطع ، وفى لحيته كثاثة ، أزجّ ، أقرن ؛ إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سمى وعلاه البهاءُ ؛ أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنهم وأحلاهم من قريب ؛ منطقه فصل ، لا نزر ولا هذر كأنه خرزات نظم يتحدرن ، حلو المنطق ، لا يُشْنَى من طول ، ولا تقتحمه العينُ من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ؛ له رفقاء يحفون به ، إذا قال أنصتوا ، وإذا أمر بادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا مفنَّد . صلى الله عليه وسلم .

[تفسير غريب اللغات] :

« الثجلْ » : عظم البطن . و « الصعل » : صغر الرأس . و « الوسيم » : الجميل . وكذلك « القسيم » . و « الدعج » : شدة سواد الحدقة . و « الصحل » : شبيه بالبحّة ؛ تقول إنه ليس بحادّ الصوت . و « السطع » : طول العنق ، لا تقتحمه العين ولا تزدريه بل تهابه فتقصر نظرها دونه . و « الوطف » : طول هدب العين . ويروى : « غصنا بين غصنين »(١) ؛ ويروى : « محفودا محشودا ، لا عابسا ولا مفندا » ؛ ويروى : « كان منطقه فصلا ، لا نزرا ولا هذرا » .

٨٣٦ — وحدثنى سليمان الرقى المؤدب ، ثنا عيسى بن يونس ، عن عمر مولى غفرة ، عن إبراهيم بن محمد من ولد على ، عن على عليه السلام قال :

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردّد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعدا رجِلا ، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم ، كان فى وجهه تدوير ، أبيض مشربا حمرة ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذا مسربة ، شثن الكفّين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشى فى صبب ، وإذا التفت التفت

(١) خ : عضبا بين عضبين .

معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، أجرأ الناس صدرا ، وأجود الناس كفا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس بذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته : لم أر مثله قبله ولا بعده . صلى الله عليه وسلم . — « المشاش » : العظام . « الكتد » : موصل العنق بالظهر فوق الكاهل . و « اللهجة » : اللسان . و « الممغط » : الذى ذهب طولا . و « المطهّم » : المعرق ؛ يقال : خيل مطهمة ، معرقة الوجوه ، وذلك يستحب منها .

٨٣٧ — حدثنى أحمد بن الحرار ، عن ابن عائشة القرشى ، /١٩٠/ عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ، وكان عرقه اللؤلؤ ما شممتُ مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة منه ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كفه .

٨٣٨ — حدثنى روح بن عبد المؤمن المقرئ ثنا غندر ، عن شعبة قال : سمعت أبا إسحاق يقول ، سمعت البراء بن عازب يقول :

كان النبى صلى الله عليه وسلم مربوعا ، بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الجمّة ، جمته إلى شحمة أذنيه ، ما رأيتُ قط أحسن منه ، ورأيت عليه حُلّة حمراء .

حدثنى محمد بن الصباح ، عن شريك ، عن أبى إسحاق ، عن البراء قال :

ما رأيت أجمل من النبى صلى الله عليه وسلم مترجّلا فى حلة حمراء .

٨٣٩ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ومعمر كليهما ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والماحى يمحو الله بى الكفر ، والعاقب [الذى ليس بعدى نبى [١]] ، والحاشر الذى يحشر الناس على قدمى [٢] .

قال الواقدى ، وحدثنى موسى بن عبيدة الربذى ، عن عطاء .

مثله .

---

(١) سقط من الأصل .

(٢) خ : يديه . (والتصحيح عن الطبرى ، ص ١٧٨٨) .

٨٤٠ — وقال الواقدى فى إسناده أن أبا الطفيل عامر بن واثلة كان يقول :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة . فما أنسى شدة بياض وجهه ، وشدة سواد شعره . وإنّ من الرجال رجالا حوله يمشون ، فمنهم من هو أقصر منه ، ومنهم من هو أطول منه . فقلت لأبى : من هذا ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨٤١ — وحدثت عن هشام ، عن أبيه ، عن أبى صالح قال : كانت أم هانئ تحدث فتقول :

ما رأيت أحدا كان أحسن ثغرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها فوق بعض ، تعنى عُكنه . ورأيته يوم الفتح قد ضفر رأسه بضفائر أربع .

٨٤٢ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو داود ، عن شعبة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم أشكل العين ، ضليع الفم ، منهوش[1] العقب ، وكان فى ساقه حموشة .

٨٤٣ — حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنبأ قتادة ، عن مولى لآل أنس ، عن أبى سعيد الخدرى قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم أشد حياء من جارية عذراء فى خدرها . وكان إذا كره شيئا ، عرفت كراهته إياه فى وجهه .

٨٤٤ — حدثنى عبيد الله بن معاذ العنبرى ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن أبى عبد الله الجدلى قال :

سألتُ أميرَ المؤمنين — يعنى عليا عليه السلام — عن خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لم يكن فاحشا ، ولا متفحشاً ، ولا صخابا ، ولا عيابا . ولكنه كان يعفو ويَصفح .

---

(١) خ : منهوس . (والمنهوش : المهزول ، قليل اللحم) .

٨٤٥ – وحدثنى بكر بن الهشيم ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، قال :

قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : كيف لا أشيب وأنا أقرؤ سورة هود[١] ، وإذا الشمس كوّرت[٢] ؟

٨٤٦ – حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنس أنه سمعه يقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجِل الشعر ، ليس شَعره السبط ولا القطط ، كان أزهر اللون ، ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق . كان ربعة من القوم ، ليس بالقصير ولا بالطويل . بعث على رأس أربعين .

٨٤٧ – حدثنا سعيد بن سليمان بن سعد ، وبه ثنا عباد بن العوام ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسما . وكنت إذا نظرت إليه ، قلت : « أكحل العينين » ، وليس بأكحل .

٨٤٨ – حدثنى أبو عمران المقرئ ، ثنا أبو يوسف يعلى الطنافسى ، عن مجمع بن يحيى ، عن عبد الله بن عمران ، عن بعض الأنصار أن عليا عليه السلام قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرّبا حُمرة ، أدعج العينين ، سبط الشعر ، ذا وفرة ، كثّ اللحية ، كأن عنقه /١٩١/ إبريق فضّة ، دقيق المسرُبة ، من لبته إلى سُرّته شعر يجرى كالقضيب ، ليس فى بطنه شعرة غيره ، شثن الكفّ والقدم ، إذا مشى فكأنما ينقطع من صخرة وكأنما ينحدر من صبب ، وإذا التفت التفت معا ، ليس بطويل ولا قصير ، ولا عاجز ولا لئيم ، كأن عرقه اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر[٣] ، سهل الخد . لم أر مثله قبله ولا بعده . صلى الله عليه وسلم .

٨٤٩ – حدثنى عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال :

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه .

---

(١) سورة القرآن رقم ١١ .
(٢) سورة القرآن ، رقم ٨١ .
(٣) خ : الأدفر .

٨٥٠ - وحدثني أحمد بن هشام ، عن شعيب بن حرب ، عن ربيع بن صبيح[1] ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرّح لحيته بالماء فى كل يوم .

٨٥١ - وحدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً من منكبيه .

٨٥٢ - وحدثني محمد بن حيان الحرانى ، ثنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق قال :

قيل للبراء : كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتلق مثل السيف ؟ فقال : لا ، بل كان مثل القمر ، ليس فى رأسه عشرون شعرة بيضاء .

٨٥٣ - حدثنا وهيب بن بقية الواسطى ، ثنا يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمى ، عن أنس بن مالك قال :

ما كان الله ليَشين نبيه بالشيب . قيل : وشين هو يآبا[2] حمزة ؟ قال : كلنا يكرهه .

٨٥٤ - وروى عن حميد الطويل ، عن أنس

أنه سئل عن خضاب النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : ما كان فيه من الشيب ما يخضبه .

٨٥٥ - وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقى ، عن عبد الرحمن بن مهدى ، عن سلام بن أبي مطيع ، عن عبد الله بن موهب ، قال :

دخلتُ على أم سلمة ، فأخرجت إلىّ شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحِنّاء والكتَم .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، عن معتمر بن سليمان ، عن عبد الله ، وعبيد الله ابى عمر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم يصفّر لحيته .

---

(١) خ : صبيح (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٣ ، رقم ٤٧٤) .
(٢) خ : بآبانا .

٨٥٦ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، عن أبي نعيم ، عن زهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ، يعني عَنفقته[١] ، وأنا يومئذ أريش النبل وأرمي بها .

٨٥٧ — حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ وعكرمة ، عن ابن عباس ؛ قال أبو صالح في حديثه :

رأيت وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ردع من حِنّاء . وقال عكرمة في حديثه : رأيت وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها تلوين من الحناء .

٨٥٨ — حدثني الأعين ، عن الحسن بن موسى الأشيب ، ثنا شيبان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن شيخ من كنانة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز بين بُردين أحمرين ، مربوعا كثير اللحم ، حسن الوجه ، شديد سواد الشعر سابغه ، شديد البياض .

٨٥٩ — حدثني عمرو ، ثنا عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

كنتُ إذا أردتُ أن أفرق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، صدعتُ الفرق بين يافوخه ، وأرسلتُ ناصيته بين عينيه .

أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولده[٢] :

٨٦٠ — تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ — وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن هرم ، /١٩٢/ من بني عامر بن لؤي ؛ ويقال : زيادة بن الأصمّ — قبل الإسلام .

٨٦١ — فولدت منه القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبه كان يكنى . ومات وقد مشى ، وهو ابن سنتين .

---

(١) هي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن .

(٢) راجع أيضاً لهذا الباب طبقات ابن سعد ، ج ٨ ؛ وكتاب المحبر لابن حبيب ، ص ٧٧ وما بعدها .

٨٦٢– وولدتْ أيضا زينب بنت رسول الله . وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد ابن أسد . وكان أبو العاص يلقب جرو البطحاء ، أى ابن البطحاء . وبعضهم يقول : اسمه القاسم ؛ والثبت أن اسمه لَقيط . وكان تزوّجه إياها قبل الإسلام . فلما أكرم الله نبيه بالرسالة ، آمنت به خديجة وبناتُه وصدّقنه[1] . وثبت أبو العاص على دين قريش . وكان من معدودى رجال مكة مالا ، وأمانة ، وتجارة . فمشت إليه وجوه قريش ، فقالوا : اردُد على محمد ابنته ، ونحن نزوجك أية امرأة أحببتَ من قريش . فقال : لا ، ها الله ، إذاً لا أفارق صاحبتى ، فإنها خير صاحبة . ولما سارت قريش إلى بدر ، كان معهم . فأسر فى المعركة . فلما بعث أهل مكة فى فداء أسرائهم ، بعثت زينبُ فى فداء أبى العاص بمال . وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة رضى الله تعالى عنها وهبتها لها حين أدخلتها على أبى العاص . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عرفها ، فرّق لها رقة شديدة وقال للمسلمين : إن رأيتم أن تردّوا قلادة زينب ومالها عليها وتطلقوا أسيرها ، فافعلوا . فقالوا : نعم ، ونعمة عين يا رسول الله . فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اشترط عليه أن يبعث بزينب إليه . وتوثق منه ، ووجّه زيد بن حارثة الكلبى مولاه فى عدّة من الأنصار إلى بطن يأجج ، وأمرهم بالمقام هناك إلى أن توافيهم زينبُ فيصاحبونها حتى يقدموا بها المدينة . وذلك بعد بدر بشهر . وأمر أبو العاص زينبَ بالتهيؤ . فلما تجهزت ، بعث بها مع كنانة ابن عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابن عمه . ويقال : بل بعث بها مع عدى بن ربيعة . فاعترضها رجال من قريش بذى طوى . فبدر إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ونافع ابن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهرى ، وهو أبو « عقبة بن نافع » ، صاحب المغرب . فأهوى إليها هبار بالرمح ، فأفزعها ، وكانت حاملا فألقت ما فى بطنها بعد أيام . وفوّق كنانة ، أو عدى ، سهما وكان راميا . فقال له أبو سفيان ابن حرب ، وكان فى القوم : اكفف بذلك عنا ، فإنا والله ما نمنعها من المسير

---

(١) خ : صدقته .

إلى أبيها وإنما أنكرنا خروجكم بها نهارا، ورأينا علينا فى ذلك غضاضة ؛ فردها إلى مكة، فإذا غشينا الليل ، وهدأت الزجل(١) فأسْرِ بها . ففعل ، وأخرجها ليلا حتى أتى بها زيدا ومن معه فسلمها إليهم . ويقال إنّ هبارا أنفر بها البعير حتى سقطت ، وانكسرت ضلع من أضلاعها . وفى أمر زينب يقول عدى أو كنانة بن عدى(٢) :

عجبتُ لهبار وأوباش قومه ... يريدون إخفارى ببنت محمد
فإن أنا لم أمنع من القوم كَنَّتى ... فلا عشتُ إلا كالخليع المطرَّد

ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ، وقال : إن لقيتم هبارا ، فأحرقوه(٣) . ثم قال : سبحان الله ، لا يعذّب بالنار إلا خالقها ؛ اقطعوا يده ورجله . فلم تلقه السرية . وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين فتح مكة ، مسلما . فقبل إسلامه ، وأمر أن لا يعرض(٤) له . وقال له : لا تسبّ إلا من يسبّك . وكان سبابا للناس . وكان يكنى أبا سعد . وخرجت سُلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لا أنعم الله بك عينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا ، فقد محا الإسلامُ ما كان قبله .

وحدثنى عباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه ، عن معروف بن خربوذ المكى

أنه أنشده لأبى العاص فى زينب رضى الله تعالى /١٩٣/ عنها(٥) :

ذكرتُ زينبَ لما جاوزت إرما ... فقلتُ سقيا لشخص يسكن الحَرَما
بنت الأمين جزاها الله صالحة ... وكل بعل سيثُنى بالذى علما

وقال أبو العاص هذا الشعر ، وقد خرج فى سفر له . وخرج أبو العاص ابن الربيع فى سنة ستّ إلى الشأم فى تجارة له . فلما انصرف ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه فى كثف من المسلمين لاعتراض العير

---

(١) خ : الرجل (بالمهملة) .
(٢) ابن هشام ، ص ٤٦٨ (وعزاهما إلى كنانة بن الربيع) .
(٣) خ : فاخرجوه .
(٤) خ : تعرض . (وراجع لقصته أيضاً مصعباً الزبيرى ، ص ٢١٩) .
(٥) السهيلى ، ٢/ ٨٠ (وروى فى الأول : لما يممت إضما) .

التى أقبل فيها أبو العاص ، فاستاقها وأسره ، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعث إلى زينب يستجير بها . ويقال : بل حاص حيصة حتى أتى زينبَ ، فاستجار بها . فأجارته . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، قالت ، وهى فى صفة النساء : أيها الناس إنى قد أجرتُ أبا العاص ابن الربيع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس، أسمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم . قال : فو الذى نفسى بيده ، ما علمتُ بما كان حتى سمعتُ ما سمعتم ؛ إنه يُجير على المسلمين أدناهم . ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم من المسجد ، فقال : يا بنية : أكرمى مثواه ، ولا يخلصنّ إليك . وبعث إلى المسلمين ممن كان فى السرية : إنكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منا ، فإن تردّوا عليه ماله فإنا نحبّ ذلك ؛ وإلا تردّوه فأنتم أملك بفيئكم الذى جعله الله لكم . فقالوا : بل نردّه يا رسول الله . فردّوا عليه ماله وجميع ما كان معه . وأسلم أبو العاص ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه زينب بنكاح جديد . ويقال : بل ردّها بالنكاح الأول .

حدثنى خلف بن هشام البزاز ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ الحجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينبَ بنت رسول الله على أبى العاص بنكاح جديد ومهر جديد .

حدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن موسى ، عن عراك ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة

أن زينب استأذنت أبا العاص فى إتيان أبيها عليه السلام ، حين هاجر . فأذن لها فى ذلك . فقدمت المدينة . ثم إنّ أبا العاص لحقها ، فاستجار بها ، وقال : خذى لى أمانا . فخرجت ، فأطلعت رأسها من باب حجرتها حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، فقالت : أنا زينب بنت رسول الله ، وقد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم . قال : فو الله ما علمتُ ؛ والمسلمون يجير عليهم

أدناهم . فأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوار زينب . وأسلم أبو العاص ، فأقرّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على النكاح الأول . وقال الواقدى : ردّها فى المحرم سنة سبع .

حدثنى روح بن عبد المؤمن ، ثنا بشر بن المفضل ، عن داود بن أبى الهند ، عن الشعبى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب على أبى العاص بالنكاح الأول . وقال الواقدى : لما أسلم أبو العاص ، أتى مكة ثم رجع إلى المدينة . فكان بها . فلما فتحت مكة ، أقام بها . ولم يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفى فى سنة اثنتى عشرة . وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وهو ابن خاله . وكان لأبى العاص من زينب : علىّ ، وأمامة . فأما على ، فمات وهو غلام ، ولم يعقب . وأما أمامة ، فتزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، فولدت له محمدا الأوسط . وقتل علىّ ، وهى عنده . فحملها عمها عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة إلى المدينة . ثم إنّ معاوية بن أبى سفيان كتب إلى مروان بن الحكم يأمره أن يخطبها عليه ، ففعل . فجعلت أمرها إلى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذى كان الحسن بن على عليهما السلام استخلفه على الكوفة حين سار إلى المدائن . فأشهد المغيرةُ عليها برضاها بكل ما يصنع . فلما استوثق منها ، قال : قد تزوجتها ، وأصدقتها أربع مائة دينار . فكتب مروان بذلك إلى معاوية . فكتب إليه : هى أملك بنفسها ، فدعها وما اختارت /١٩٤/ ثم إنه بعد ذلك سير المغيرة إلى الصفراء ، فمات . وماتت بالصفراء . وولدت من المغيرة : يحيى بن المغيرة ، وبه يكنى . وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة ثمان من الهجرة بالمدينة . فغسلتها أم أيمن ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة . وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل فى قبرها ، ومعه أبو العاص . وجعل لها نعش . فكانت أول من اتخذ لها ذلك . والذى أشارت باتخاذه أسماء بنت عميس ، رأته بالحبشة ، وهى مع زوجها جعفر بن أبى طالب . ويقال إنّ عليا خاف أن يتزوّج معاوية أمامة ، فأوصاها أن تتزوّج المغيرة . وكانت أمامة عنده بضعا وعشرين سنة .

٨٦٣– وولدت خديجةُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب. فلما نزلت « تبت يدا أبي لهب »[1] ، قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب : قد هجانا محمد . وعزمت على ابنها عتبة أن يطلق رقية . وعزم عليه أبوه أيضا أن يطلقها . ففعل . فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ، فهاجرت معه إلى الحبشة . وولدت له عبد الله . فكنى أبا عبد الله. وتوفيت فى أيام بدر ، وهى عند عثمان . ودفنت بالبقيع . وصلى عليها عثمان . وغسلتها أم أيمن . ولم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال إنّ زيد ابن حارثة قدم المدينة بخبر بدر حين سوّى على رقية التراب . وأما عبد الله بن عثمان ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه فى حجره ، ودمعت عليه عينه . وقال : إنما يرحم الله من عباده الرحماء . وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونزل عثمان فى حفرته .

٨٦٤– ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم أيضا . تزوّجها معتب بن أبي لهب . ويقال : عتيبة . فعزمت عليه أم جميل ، وأبوه ، أن يطلقها. ففعل . فلما توفيت رقية ، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان أيضا . فلم تزل عنده حتّى توفيت فى سنة تسع . وتبكّى[2] عثمان . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ فقال : انقطاع صهرى منك يارسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم : كلا ، إنه لا يقطع الصهرَ الموتُ ؛ إنما يقطعه الطلاق ؛ ولو كانت عندنا ثالثة ، لزوّجناك . ويقال إنّ قريشا لما سعوا إلى أبي العاص فى طلاق زينب ، سعوا إلى عتبة وأخيه فى طلاق رقية وأم كلثوم ، فطلقاهما ؛ فزوّجوا عتبة : ابنة سعيد بن العاص بن أمية .

وحدثت عن ابن جعدبة ، عن الزهرى

أنّ عثمان كان يجزع على رقية جزعا شديدًا ، فكان لا يزال يأتى قبرها .

---

(١) القرآن ، المسد (١١١ / ١ وما بعدها) .

(٢) خ : تكنى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ جبريل أمرنى أن أزوّجك أختها على مثل مهر أختها .

٨٦٥– وولدت خديجةُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ، تزوّجها على ابن أبى طالب عليهما السلام بالمدينة فى سنة اثنتين . فولدت له الحسن ، والحُسين ، ومحسّنا درج صغيرا ، وزينب تزوّجها عبد الله بن جعفر فبانت منه ويقال ماتت عنده ، وأم كلثوم تزوّجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فولدت له زيد بن عمر . وقتل عنها . فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبى طالب ، فتوفى عنها ، فخلف عليها عبد الله بن جعفر ، بعد زينب . وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد فى يوم واحد ، فصلى عليهما عبد الله بن عمر . وتوفيت فاطمة رضى الله تعالى عنها بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر . وذلك الثبت . ويقال : بثلاثة أشهر ، ويقال بخمس وسبعين ليلة ، ويقال بأربعين ليلة . وصلى عليها العباس بن عبد المطلب . ونزل هو وعلىّ فى قبرها . ودفنت ليلا . وكبر العباس عليها أربعا . وكان لها ، يوم توفيت ، تسع وعشرون سنة . ويقال إحدى وثلاثون سنة وأشهر . ولما حضرت فاطمةَ الوفاةُ ، أمرت عليا ، فوضع لها غَسلا . فاغتسلت وتطهرت ، /١٩٥/ ثم دعت بثياب أكفانها . فأتيت بثياب غلاظ خشنة ، فلبستها . ومست من الحنوط . ثم أمرت عليا أنّ لا يكشف عنها إذا قبضت ، وأن تدفن كما هى فى ثيابها . ففعل . ولم يصنع مثل هذا إلا كثير بن العباس ، وكتب على أطراف أكفانه : « كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله » .

وحدثنى محمد بن سعد (١) ، عن الواقدى فى إسناده ، وعن هشام بن محمد الكلبى ، قالا :

كان أبو بكر خطب فاطمة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أنتظر بها القضاء . ثم خطبها عمر ، فقال له مثل ذلك . فقيل لعلى : لو خطبتَ فاطمة ؟ فقال : منعها أبا بكر وعمر ، ولا آمن أن يمنعنيها . فحمل على خطبتها ؛ فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزوّجه إياها . فباع بعيراً له ، ومتاعا ، فبلغ ثمن ذلك أربع مئة وثمانين درهما . ويقال أربع مئة

---

(١) ابن سعد ، ٨/١١ – ١٢ .

درهم . فأمره أن يجعل ثلثها فى الطيب ، وثلثها فى المتاع . ففعل . وكان على يقول : ما كان لنا إلا إهاب كبش ، ننام على ناحية منه ، وتعجن فاطمة على ناحية .

وحدثنى على بن المدينى ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال :

استحل علىّ فاطمة ببَدن[1] من حديد .

وحدثنى على ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبيه ، عن رجل سمع عليا عليه السلام يقول :

أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابنته ، فقلتُ : والله ما لى شىء ، ثم ذكرتُ صلته وعائدته ، فخطبتها إليه . فقال : وهل عندك من شىء ؟ قلت : لا . قال : فأين درعك التى أعطيتك يوم كذا ؟ فقلت : هى عندى . قال : فأعطها إياها .

حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنى معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن على قال :

جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بخميل، وقربة ، ووسادة محشوّة بإذخر . وقال الواقدى ، وغيره : دخل العباس بن عبد المطلب على علىّ وفاطمة عليهما السلام ، وأحدهما يقول لصاحبه : أينا أكبر ؟ فقال العباس : وُلدتَ يا علىّ ، قبل بناء قريش الكعبةَ بسنوات ، ووُلدت ابنتى[2] وقريش تبنى الكعبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وقد قيل إنها ولدت قبل ذلك .

حدثنا عمرو بن محمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبى مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال :

سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ، فقال : ألا إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم عليا ، ألا وإنى لا آذن[3] ، ثم لا آذن[4] ، ثم لا آذن[5] ، إنما فاطمة بضعة منى ، يريبنى ما رابها . وروى أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) البدن : الدرع القصير .

(٢) أى فاطمة بنت رسول الله .

(٣ ، ٤ ، ٥) خ : لآذن .

وسلم قال : بلغنى أن عليا خطب العوراء بنت أبى جهل ، وإنى لا آذن فى الجمع بين ابنة رسول الله وابنة عدو الله . فولدت فاطمة لعلىّ : الحسن وتكنى أبا محمد، والحُسين وتكنى أبا عبد الله ، ومحسناً مات صغيرا . وكان مولد الحسن فى سنة ثلاث للنصف من شهر رمضان ، فعقّ عنه النبى صلى الله عليه وسلم بكبش . ثم علقت فاطمةُ بعد مولد الحسن بخمسين ليلة بالحسين ، على جميعهم السلام . وقال بعضهم : كان بين حمل الحُسين ومولد الحسن طُهر. فلما وُلد الحسين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصدق بزنة شعره فضة . وكان مولده ليالى خلت من شعبان سنة أربع .

حدثنى أبو عمرو الزيادى ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق أن عليا قال

لما وُلد الحسن : سميتُه حَربا . فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرونى ابنى ، ما سميتموه؟ قلنا : حربا . فقال : هو الحسن . فلما وُلد الحسين ، سميناه حربا . فجاء النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرونى ابنى ، ما سميتموه ؟ قلنا: حربا . فقال : هو الحسين . ثم لما وُلد الثالث ، جاء فقال : أرونى ابنى ، ما سميتموه ؟ قلنا : حربا . قال : هو محسن ؛ إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبّر ، وشبّير ، ومشبّر .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق .

بنحوه .

حدثنا عبد الله بن أبى شيبة ، ثنا يحيى بن أبى بكر ، عن شعبة ، عن أبى بكر بن حفص قال :

توفى سعد بن أبى وقاص ، والحسن بن على /١٩٦/ بعد ما مضت من إمرة معاوية عشر سنين ، وكانوا يرون أنه سمهما . وقال الواقدى : صلى على الحسن : سعيدُ بن العاص [بن] سعيد بن(١) العاص بن أمية . فقال الحسين : لولا السنّ ، ما قدمتك . وكان أوصى أن يدفن مع النبى صلى الله عليه وسلم إلا أن يخافوا أن يهراق فى ذلك محجمة من دم . فمنعهم مروان، حتى كادت الفتنة تقع . وأبى الحسين إلا دفنه مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى كلمه عبد الله

(١) خ : بن بن .

ابن جعفر ، والمسور بن مخرمة الزهرى فى دفنه بالبقيع . وكان مرضه أربعين يوما . وتوفى رضى الله تعالى عنه وله سبع وأربعون سنة . وذلك فى شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين . وقال بعضهم : مات فى سنة خمسين وله ثمان وأربعون سنة . وقتل الحسين يوم عاشوراء من محرّم سنة إحدى وستين .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا عمرو [بن دينار] ، عن الحسين بن محمد

أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلا .

حدثنا عبد الله بن أبى شيبة ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة .

أن عليا دفن فاطمة عليها السلام ليلا . وقال محمد بن سعد : كانت وفاتها ، فيما ذكر الواقدى وغيره ، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال خلون من شهر رمضان . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : أنت أسرع أهلى لحاقا بى . فوجمت . فقال لها : أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة ؟ فتبسمت . قالوا : وأوصت فاطمة أن تحمل على سرير طاهر ، فقالت لها أسماء بنت عميس : أصنع لك نعشا كما رأيتُ أهل الحبشة يصنعون . فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته ، ثم جعلت لها نعشا . فتبسمت ولم تر متبسمة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم إلا ساعتها تيلك . وغسلها علىّ ، وأسماء . وبذلك أوصت . ولم يعلم أبو بكر ، وعمر بموتها .

٨٦٦ — وولدت خديجةُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا عبدَ الله ، وهو الطاهر ، وهو الطيب . وسمى بهذين الاسمين جميعا ، لأنه ولد بعد المبعث فى الإسلام . وتوفى بمكة . فقال العاص بن وائل : محمد أبتر ، لا يعيش له ولد ذكر . فأنزل الله عز وجل : ﴿ إنّ شانئك هو الأبتر ﴾ (١) .

٨٦٧— وتوفيت خديجةُ فى سنة عشر من المبعث ، قبل موت أبى طالب . وكان بين وفاتها وموت أبى طالب شهر وخمسة أيام . ويقال خمس وخمسون ليلة . ويقال ثلاثة أيام . ومات أبو طالب فى آخر شوال ، وأول ذى القعدة . ويقال توفى للنصف من شوال . وقال بعض البصريين : ماتت قبل الهجرة بخمس سنين

---

(١) القرآن ، الكوثر (١٠٨/٣) .

ونحوها . وذلك غلط . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها . ولم يكن سنت[1] الصلاةُ على الجنائز يومئذ. وقال الكلبي وغيره : غسلتها أم أيمن وأم الفضل .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بسنتين ، أو قريب من ذلك . وقال الواقدى : توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها . و رُوى عن حكيم بن حزام أنه قال : أخرجناها حتى دفناها بالحجون ؛ ونزل النبي صلى الله عليه وسلم فى قبرها ؛ وكانت وفاتها لعشر خلون من شهر رمضان سنة عشر ، وهى ابنة خمس وستين سنة .

حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الله بن جعفر ، عن على ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : خير نسائها خديجة بنت خويلد ، وخير نسائها مريم ابنة عمران. وسالف[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قبل خديجة ، الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس : كانت تحته هالة بنت خويلد . ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى : كانت عنده هالة أيضا . ووهب بن عبد [بن][3] جابر الثقفى ، كانت عنده هالة أيضا . ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعى ، من قبل هالة أيضا . وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غـيرة الثقفى ، كانت تحته /١٩٧/ خالدة بنت خويلد . وعبد الله بن بجاد بن الحارث بن حارثة ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، كانت تحته رقيقة بنت خويلد . وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة هند بن النباش بن زُرارة الأسيّدى[4] ، من تميم ، فولدت له هند بن أبي هالة ، سمى باسم أبيه . ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد[5] بن عبد الله بن عمر[6] بن مخزوم ، فطلقها ،

---

(١) خ : سنة .
(٢) راجع أيضاً المحبر ، ص ٩٩ — ١٠٠ .
(٣) الزيادة عن المحبر ، ص ١٠٠ .
(٤) خ : الأسدى (والتصحيح عن المحبر ، ص ٤٥٢) .
(٥) خ : عايد .
(٦) خ : عمرو .

فتزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت مسماة لورقة بن نوفل ، فآثر الله عز وجل بها نبيه . وكانت خديجة ولدت لعتيق جارية ، يقال لها هند . فتزوجها صَيفى بن أمية بن عابد بن عبد الله ، فولدت له محمدا . فيقال لبنى محمد بن صيفى بالمدينة « بنو[١] الطاهرة » .

٨٦٨ — وتزوج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة ، سودة بنت زَمعة ابن قيس ، من بنى عامر بن لؤى ، قبل الهجرة بأشهر . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخى سهيل بن عمرو . فلما مات خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة . وكانت أم سودةَ . الشموسَ بنت قيس[٢] بن زيد بن عمرو[٣] بن لبيد بن خداش[٤] ، من بنى النجار ، من الأنصار . وكانت رأت فى النوم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ على عنقها ، فأخبرت السكران بذلك . فقال : لئن صدقت رؤياك ، لأموتن وليتزوجنك محمد . فقالت : حجرا وسترا[٥] . ثم رأت ليلة أخرى كأن قمرا انقض عليها من السماء . فتزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم . وولى تزويجها إياه[٦] حاطب [بن عمرو] بن عبد شمس ، ويقال أبوها . فوضع أخوها ، عبد ، التراب على رأسه . فكان يقول حين أسلم : إنى لستُ أحثو التراب على رأسى لتزوّج النبى سودةَ . وكانت سودة مسنة ، فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة ثمان من الهجرة تطليقة . فجمعت ثيابها ، وجلست له على الطريق التى كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة . فلما دنا منها ، بكت وقالت : يا رسول الله ، هل اعتددتَ علىّ فى الإسلام بشىء ؟ فقال : اللهم لا . فقالت : أسألك بالله لما راجعتنى . فراجعها . وجعلت يومها لعائشة ، وقالت ، والله ماغايتى إلا أن أرى وجهك وأحشر مع أزواجك . وكان فى أذنها ثقل . وتوفيت فى سنة ثلاث وعشرين . وصلى عليها عمر بن الخطاب . ويقال إنها توفيت فى خلافة

---

(١) خ : بنوا .
(٢) خ : قليس (والتصحيح عن المحبر ، ص ٧٩ ؛ مصعب ، ص ٤٢٢) .
(٣) خ : عمر (التصحيح عما مضى) .
(٤) خ حدايش (والتصحيح عما مضى) .
(٥) خ : سبترا .
(٦) خ : لثياه .

عثمان ، ولها نحو من ثمانين سنة . وكانت سودة قد لزمت بيتها ، فلم تحجّ إلى أن توفيت . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجّ بنسائه ، قال : هذه الحجة ، ثم ظهور الحصر .

وحدثني عمر بن عبد الرحمن العمري ، ثنا مطرف بن عبد الله مولى أسلم ، ثنا مالك بن أنس ،[١] عن ابن شهاب، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أنّ ابن وليدة زمعة منه ، وقال : اقبضه إليك . فلما كان عام الفتح ، أخذه سعد وقال : [ابن أخي ؛][٢] قد كان عهد إليّ فيه . فقام إليه عبد بن زمعة ، فقال : « أخي ، ابن وليدةَ أبي ، وُلد على فراشه » . فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال سعد : يا رسول الله ، إن[٣] [قد كان][٤] أخي عهد إليّ فيه . وقال عبد بن زمعة : أخي ، وابن وليدة أبي ، وُلد على فراشه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، يا عبدُ بن زمعة . وقال صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر . ثم قال لسودة بنت زَمعة : « احتجبي منه » ، لما رأى من شَبَهه بعتبة . فما رآها حتى لقي الله عز وجل .

وحدثني مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، عن مالك ، عن عروة ، عن عائشة

بنحوه

وحدثت عن محمد بن بشر العبدي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا :

لما هلكت خديجة ، جاءت خولة بنت حكيم امرأةُ عثمان بن مظعون ، فعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج . فقال : بمن ؟ قالت : بسودة وعائشة . وكانت سودة مسلمة . فزوّجها إياه أبوها وهو شيخ كبير .

---

(١) موطأ مالك ، كتاب ٣٦ ، حديث ٢٠ . (راجع أيضاً مصعبا الزبيري ، ص ٤٢١) .

(٢) الزيادة عن الموطأ .

(٣) عند الموطأ : ابن .

(٤) الزيادة عن الموطأ .

وسالف(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قبل سودة ، حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس ، من بني عامر بن لؤى ، وكان معمرا ؛ مات سنة أربع وخمسين وله مائة /١٩٨/ وعشرون سنة . وكان عنده أم كلثوم بنت زمعة ، أختها لأبيها وأمها . وعبد الرحمن بن عوف الزهرى ، وكانت عنده أم حبيب بنت زمعة .

٨٦٩ — وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . وأمها أم رُومان بنت عمير ، من بنى كنانة . وأمها كنانية أيضا . وقال بعضهم : أم رومان بنت الحارث بن الحويرث . وذلك خطأ . وكانت عائشة مسماة لجبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، فسلها أبو بكر سلاً (٢) وزوّجها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . والثبت أنها لم تسم لأحد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يتزوّج رسولُ الله ببكر غيرها ، وكان أبا عُذرها . وتزوّجها بمكة وهى ابنة ستّ ، ويقال : سبع . وابتنى بها وهى ابنة تسع فى شوال سنة إحدى من الهجرة . وكانت أحب نسائه إليه .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة

أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى ابنة تسع ، ومات عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة .

وحدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبدة بن سليمان ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين ، وبنى بى

(١) راجع أيضاً ، المحبر ، ص ١٠١ .

(٢) أرسل رسول الله خولة بنت حكيم إلى أبي بكر تخطب عليه عائشة . « فأتت أبا بكر ، فذكرت ذلك له . فقال : انتظرينى حتى أرجع . فقالت أم رومان : إن المطعم بن عدى كان ذكرها على ابنه ؛ ولا والله ما وعد (أبو بكر) مشيا قط فأخلف . فدخل أبو بكر على مطعم ، وعنده امرأته أم ابنه الذى كان ذكرها عليه . فقالت العجوز : يا ابن أبي قحافة ، لعلنا إن زوجنا ابننا ابنتك أن تصبئه وتدخله فى دينك الذى أنت عليه . فأقبل على زوجها المطعم فقال : ما تقول هذه ؟ فقال : إنها تقول ذاك . قال : فخرج أبو بكر ، وقد أذهب الله العدة التى كانت فى نفسه من عدته التى وعدها إياها . وقال لخولة : ادعى لى رسول الله . فدعته . فجاء ، فأنكحه » . (الطبرى ، ص ١٧٦٨ — ١٧٦٩) .

وأنا ابنة تسع سنين . وقال الواقدى والكلبى : تزوّجها فى شوال ، وأدخلت عليه فى شوال . فكانت تستحب أن تتزوج نساؤها فى شوال، وتقول[١]: أية امرأة كانت أحظى عند زوج منى ؟

حدثنى حفص بن عمر ، حدثنى هشام بن الكلبى ، عن عبد الله بن الأجلح ، عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثى قال :

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبتنى بعائشة ، خرجت إليها أمها ، أم رُومان ، وهى تلعب مع الجوارى فى النخل ، فأخذت بيدها فأدخلتها على النبى صلى الله عليه وسلم فى شوال بعد قدومه المدينة بعام ، وهى ابنة تسع . وتوفى عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها حين خطب سودة .

حدثنا محمد بن سعد[٢] ، حدثنى محمد بن عمر الواقدى ، عن ابن أبى الرجال ، عن أبيه ، عن عمرة ، عن عائشة قالت :

تزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين فى شوال سنة عشر من النبوة ، وقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وأعرس بى فى شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر . وكنتُ يوم تزوجنى ابنة ستّ ويوم دخل علىّ ابنة تسع .

حدثنا عبد الله بن صالح العجلى ، عن ابن يمان ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

تزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال ، وأعرس بى فى شوال ؛ فأىّ نساء رسول الله كان أحظى عنده منى ؟ وكانت تستحب نساؤها أن يدخلن على أزواجهن فى شوال .

وحدثنى العقوى الدلال البصرى ، عن أبيه ، عن عباد بن عباد المهلبى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت :

تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنى ألعب مع الجوارى بالبنات. فما شعرت

(١) خ : يقول .

(٢) ابن سعد ، ٨/٣٩ — ٤٠ (وفيه : عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة) .

بذلك حتى حبستنى أمى عن الخروج . فوقع فى نفسى أنى قد زُوّجت . وماسألتها حتى أخبرتنى ابتداء . ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيتى فتنقمع الجوارى منه ويخرجن . فيخرج ويسرّبهن إلىّ .

حدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبى سعد ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال ، قالت عائشة :

ما تزوّجنى النبى صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصورتى ، وقال : هذه زوجتك . فتزوّجنى وإنى لجارية علىّ حَوف(١). فلماتزوّجنى ، وقع علىّ الحياء وإنى لصغيرة . وقال سفيان : « الحَوف » ، الذى يكون فى وسط الصبى .

حدثنا عمرو الناقد ، عمن حدثه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، قبل أن يتزوجنى ، مرتين .

وحدثنى الوليد بن صالح ، عن الواقدى قال : حدثنى عدة ، عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة على أرجوحة فأعجبته ، فأتى منزلَ أبى بكر ولم يكن حاضرا . فقالت له أم رُومان : ما حاجتك يا رسول الله ؟ قال : جئت أخطب عائشة . قالت : إن /١٩٩/ عندنا يا رسول الله من هى أكبر منها . قال : إنما أريد عائشة . ثم خرج . ودخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فأخبرته ، فأخبرته أمها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج ، فزوّجها إياه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأراجيح .

حدثنى أبو بكر الأعين ، عن أبى نعيم الفضل بن دكين ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أبى عبيدة قال :

تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة وهى ابنة ست ، ودخل بها وهى ابنة تسع ، ومات عنها وهى ابنة ثمانى عشرة ، وماتت وهى ابنة ست وستين سنة فى سنة ثمان وخمسين . وتزوجها بكرا ، وسماها « أم عبد الله » . وقال أبو نعيم : وقد يقال إنها ماتت فى سنة سبع وخمسين . والثبت أنها ماتت فى سنة ثمان(٢) وخمسين .

---

(١) الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار تلبسه الصبيان .

(٢) خ : ثمانى .

حدثنا على بن عبد الله ، ثنا سفيان ، عن هشام ، عن أبيه قال :

ماتت عائشة فى سنة سبع وخمسين ، ومات أبو هريرة فى سنة تسع وخمسين . وقد روى قوم أن النبى صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة فى شهر رمضان . والأول أثبت .

٨٧٠ — قالوا : وكانت عائشة تقول : ما غرتُ على امرأة من نساء النبى صلى الله عليه وسلم غيرتى على خديجة وإن كنتُ بعدها ، لما أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها .

حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح قال ، قالت عائشة :

إنى لأغار على خديجة وإن كنتُ بعدها ، لما كنت أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ؛ ولقد سمعته يقول : « كانت خديجة خير نساء العالمين » ؛ وقال : « إنّ لخديجة بيتا فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب » ؛ وإنى لأعرف فضلها .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن رجل ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنات ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : خيل سليمان . فضحك صلى الله عليه وسلم .

حدثنى بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن الزهرى ، فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة ، عن عائشة قالت :

دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء ، فأُقبل عليها . فقلت : يا رسول الله ، أقبلتَ على هذه السوداء هذا الإقبال ؟ فقال : إنها كانت تدخل على خديجة كثيرا ، فإن حسن العهد من الإيمان .

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلى ، ثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن كريب قال :

خطب على يوما ، فقام رجل ، فشتم عائشةَ . فنهض إليه عمار بن ياسر ، فقال : اسكت مقبوحا ؛ أتقع فى حبيبة رسول الله وزوجته ؟

حدثنا بكر بن الهيثم وإبراهيم بن محمد السامى ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً : يا عائشة ، إن جبريل يقرؤ عليك السلام . فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

وحدثنى محمد بن إسماعيل الضرير ، عن يزيد بن هارون ، عن زكريا ، عن الشعبى ، عن أبى سلمة ، عن عائشة

بمثله .

حدثنى محمد بن إسماعيل الواسطى الضرير ، ثنا وكيع ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة بن شراحيل ، عن أبى موسى قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم ابنة عمران ؛ وإنّ فضل عائشه عن النساء كفضل الثريد على الطعام .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا عباد بن عباد ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : إنى لأعرف غضبك إذا غضبت ، ورضاك إذا رضيت . فقالت : وكيف تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال : إذا غضبت قلت « يا محمد » ، وإذا رضيت قلت « يا رسول الله » . وروى فى غير هذا الحديث أنه قال صلى الله عليه وسلم : إذا غضبت قلت « لا ، وربّ إبراهيم » ، وإذا رضيت قلت « لا ، وربّ محمد » . فقالت : إنما أهجر اسمك .

حدثنى المدائنى ، عن ابن جعدبة ، عن الزهرى أو غيره ، عن عروة قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة ، فقالت له : أين كنتَ ؟ قال عند أم سلمة . فقالت : « وما تصنع بأم سلمة ؟ وإنك نزلتَ بعدوتين ، /٢٠٠/ إحداهما عافية[1] لم تُرْعَ ، والأخرى قد رُعيت ؛ فى أيهما كنتَ ترعى ؟ » قال النبى صلى الله عليه وسلم : فى التى لم ترع . وتبسم صلى الله عليه وسلم .

(١) العافية الأرض غطاها النبات (القاموس)

وقال أبو الحسن : يعنى أن كل امرأة لك[1] فإنما خلفتَ عليها بعد زوج ، غيرى .

٨٧١ — حدثنا أبو مسعود الكوفى ، عن على بن هاشم ، عن حميد بن عبد الله الملائى ، عن أمه قالت :

رأيت على عائشة خمارين ، حبشانيا وغرابيا أسود .

وحدثنى المدائنى ، عن يزيد بن عياض ، عن هشام بن عروة ، قال :

دخل عيينة بن حصن الفزارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب . فقال : من هذه الحميراء يا رسول الله ؟ قال : هذه عائشة بنت أبى بكر . قال : أفلا أنزل لك عن أجمل النساء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لا . فلما خرج ، قالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا الأحمق المطاع فى قومه .

٨٧٢ — وحدثنى أبو مسعود الكوفى ، قال سمعت مالك بن أنس يحدث ، عن هشام بن عروة قال ، قالت عائشة :

وجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، حين هاجر إليها ، زيدَ بن حارثة ، وأبا رافع موليبه . فحملا سودةَ بنت زمعة ، وفاطمة ، وأم كلثوم . وحمل زيدٌ أم أيمن امرأته ، وأسامة ابنـــه . وبعث أبى : عبدَ الله ، أخى ، فحمل أم رومان ، وحملنى وأختى . وخرج طلحة ، فاصطحبنا . فقدمنا المدينة ، والمسجد يبنى وأبيات حوله . فكثنا أياما ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر أنا باعث بالصداق . وهو اثنتا عشرة أوقية ونَشّ[2] . فبعث بذلك ، وبنى بى فى بيتى هذا الذى أنا فيه ، وهو الذى توفى فيه . وقال الواقدى وغيره : بدئَ النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت زينب بنت جحش . ويقال فى بيت ميمونة . فجعل يقول : أين أنا غدا ، وأين أنا بعد غد ؟ فعرف أزواجه أنه يريد عائشة ؛ فقلن : يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة . فخرج متوكّئا على عمه العباس ، والفضل بن العباس حتّى دخل منزل عائشة ، فتوفى فى منزل عائشة . وروى الواقدى بإسناد له أن فاطمة كانت

---

(١) خ : امرادلك .

(٢) النش نصف أوقية عشرون درهماً (القاموس)

تطوف ، حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، على أزواجه فتقول : إنه يشقّ على النبي أن يطوف عليكن . فقلن : هو في حِلّ . فكان يكون في بيت عائشة .

٨٧٣ — حدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال :

أرسل أزواج النبي (١) فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنت . فأذن لها . فدخلت وهو عند عائشة . فقالت : يا رسول الله ، إنّ أزواجك أرسلننى إليك ، يسألنك السوية فى ابنة ابن أبي قحافة . فقال : أى بُنية ، ألست تحبين ما أحبّ ؟ قالت : بلى يارسول الله . قال : فأحبي هذه ، يعنى عائشة . قالت فاطمة : فجئتُ أزواجَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثتهن . فقلن : ما أغنيت عنا شيئا . فأرسلن زينبَ بنت جحش ، فقالت : يا رسول الله ، أرسلنى إليك أزواجك ، وهن يسألنك السوية فى ابنة [ابن] أبى قحافة . قالت عائشة : فوُقعت بزينب ، فسبتنى . وطفقتُ أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لى فيها . فلم أزل أنظر إليه حتى عرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر منها . قالت : فأوقعت بزينب ، فلم أنشب أن أفحمتها . فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنها ابنة أبى بكر .

٨٧٤ — حدثنى محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدى ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى ، عن عبد الله ابن كعب مولى آل عثمان ، عن محمود بن لبيد قال :

كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، ولا بمثل عائشة وأم سلمة . وكانت عائشة تُفتى فى عهد عمر ، وعثمان ، وإلى أن ماتت . وكان عمر ، وعثمان يرسلان إليها فيسئلانها عن الشىء .

٨٧٥ — حدثنى محمد بن مصفى الحمصى ، ثنا معافى بن عمران الحمصى ، عن ابن لهيعة ، عن /٢٠١/ عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

إن كنتُ لأستاك فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السواكَ ، فيستاك

(١) زاد بعده فى الأصل سهواً : « فاطمة صلى الله عليه وسلم » ، فحذفناه .

(٢) ابن سعد ، ٨/٥٦ .

بفضل ريق .

وحدثني محمد بن مصفى ، ثنا بقية بن الوليد ، عن شعبة ، حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : ناوليني الخُمرة . قالت : إني حائض . قال : ما[1] حيضتك بيدك .

٨٧٦ – حدثني أبو مسعود الكوفي ، عن ابن أبي الأجلح ، عن أبيه ، عن الشعبي ، قال ، قالت عائشة :
رَويتُ للبيد نحوا من ألف بيت . وكان الشعبي يذكرها ، فيتعجب من فقهها وعلمها ، ثم يقول : ما ظنكم بأدب النبوة ؟

وقال أبو مسعود ، قال ابن [أبي] الأجلح ، عن أبيه ، عن عامر قال :
قيل لعائشة : يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقّيْتِه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الحلال والحرام ، وهذا الشعر والنسب وأحاديث الناس سَمِعْتِها أبيك وغيره ؛ فما بال الطبّ ؟ قالت : كانت الوفود تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يزال الرجل يشكو علة به فيسأله عن دوائها ، فيخبره بذلك . فحفظتُ ما كان يصفه لهم ، وفهمته ، وحفظته .

حدثنا عبد الله بن صالح المقرى[2] ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة
أنها أنشدت بيت لبيد[3] :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم   وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجرب

فقالت : رحم الله لبيدا ، فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ فقال عروة : وأنا أقول : رحم الله أم المؤمنين ، فكيف لو رأت هذا الزمان ؟ وقال هشام : رحم الله عروة ، فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ وقال حماد : رحمهم الله ، فكيف

---

(١) خ : لم .
(٢) لعله : « المصرى » .
(٣) ديوان لبيد ، ص ٢٨ ؛ الإستيعاب رقم ٥٤٨ * حجر بن عدى الكندى ، ورقم ٩٧٨* لبيد بن عامر .

لو رأوا زماننا هذا ؟[١] .

حدثنى عبد الله بن صالح ، عن ابن يمان ، عن سفيان الثورى ، عن الأعمش ، قال :

كان يقال إن عائشة رَجُلة الرأى .

٨٧٧ — حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال :

قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : ألا تعذِّرنى على عائشة ؟ فرفع أبو بكر يده ، فضرب صدرها ضربة شديدة . فجعل يقول : غفر الله لك أبا بكر ؛ إنا لم نرد هذا كله .

وحدثنى المدائنى ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن شهاب قال ، قالت عائشة :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرع بين نسائه لسفر فخرج غير سهمى ، تغير وجهه ؛ وكان إذا قدم من سفر ، بدأ بى فيكون ابتداؤه القسم فيما يستقبل من عندى .

وحدثنى رجل من سلمة ، حدثنى عبيد الله بن موسى ، عن شيبان النحوى ، عن منصور ، عن أبى رزين

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد همّ أن يطلق من نسائه . فلما رأين ذلك ، جعلنه فى حلّ من إتيان من شاء . فكان يؤثر عائشة وزينب ، لفضلهما عنده .

حدثنى عبد الحميد بن واسع الحاسب ، حدثنى يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد قال :

ذكروا مسير عائشة إلى البصرة ، فقال : ليس ذلك بمذهب فضلها البارع ، ولا مبطل ما تقدم لها وتأخر من الإحسان ، ومع هذا فإنها أحبّ نساء النبى صلى الله عليه وسلم إليه ، وكانت أشدّهن حبًّا له ؛ وكل مع من أحبّ .

---

(١) ومن أمثال حسن الظن بالقدم ما رواه ابن هشام (ص ٨١٥) عن يوم فتح مكة فى العصر النبوى ، حيث اقتطع جندى طوقا من عنق أخت أبى بكر كانت بمكة مع أبيها : « ثم قام أبو بكر ، فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختى ! فلم يجبه أحد . قالت [الراوية] : فقال : أى أخية ، احتسبى طوقك فوالله إن الأمانة فى الناس اليوم لقليل » .

٨٧٨ — وحدثنى عبد الأعلى النرسى قال :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فقال : شرّ من ينتحل قبلتى الخوارج والروافض ؛ وشرّهم قاتل على والسيد الحميرى .

٨٧٩ — حدثنى أبو موسى إسحاق القروى ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق

أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ فقال : لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض .
ورُوى عن عائشة أن رجلا كان فى دار لها ، وكان يلعب بالنرد ، فقالت له : إن أخرجتَ النرد من منزلك ، وإلا أخرجتك من دارى .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن موسى بن محمد التيمى ، عن أبيه ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال :

ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أفقه فى رأى إذا احتيج /٢٠٢/ إلى رأيه ، ولا أعلم بآية فيمن أنزلت ، ولا بفريضة من عائشة .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، ثنا عبد الله بن معمر بن حفص ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال :

كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى فى خلافة أبى بكر ، وعمر ، وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت ؛ وكنت ملازما لها .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن مسلم بن حماد ، عن عثمان بن حفص ، عن الزهرى ، عن قبيصة بن ذؤيب قال :

كانت عائشة أعلم الناس ، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨٨٠ — حدثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن أبى زائدة ، عن حجاج ، عن عطاء

أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة قوّمت مائة ألف ، فقبلتها وقسمتها فى أمهات

المؤمنين ؛ وكانت من أسخى الناس .

وحدثني أبو حسان الزيادي ، عن أبي عاصم العباداني ، عن علي بن زيد قال :

باعت عائشة دارا لها بمئة ألف درهم ، ثم قسمت المالَ . فبلغ ذلك ابنَ الزبير ، فقال : قسمت مائة ألف ؛ والله لتنتهين عن بيع رباعها أو لأحجرنّ عليها . فقالت : « أهو يحجر عليّ ؟ عليّ نذر إن كلمته أبدا » . فضاقت به الدنيا ، حتى كلمته ، وأعتقت مائة رقبة .

٨٨١ — حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال :

دخل حسان على عائشة بعد ما كُفّ بصره . فقيل لها : أتدخلين عليك هذا الذي قال الله فيه : ﴿ والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم[1] ﴾ ؟ فقالت : أو ليس هو في عذاب ، وقد كفّ بصره ؟ فأنشدها بيتا قاله لابنته [2] :

حصانٌ رزان لا تُزَنّ بريبة ‌ ‌ ‌ وتُصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت : لكنكَ لستَ كذاك .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن مالك بن مغول ، عن أبي حصين ، عن مجاهد قال :

لما أنزل الله[3] عذر عائشة ، قام إليها أبو بكر فقبل رأسها . فقالت : بحمد الله ، لا بحمدك ولا حمد صاحبك يا أبتاه إلا عذرتني ؟ فقال : « وكيف أعذرك بما لا أعلم ؟ أي أرض تقلني يوم أعذركِ بما لا علم لي به ؟ »

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن شهاب ، عن عروة قال :

كانت عائشة تكره أن يسبّ عندها حسان ، وتقول : إنه الذي قال[4] :

---

(١) القرآن ، النور (٢٤/١١) .

(٢) ديوان حسان ، ق ١١٢ ، ب ٢ : (حصانا رزان الرجل يشبع جارها وتصبح الخ) : السهيلي ٢/٢٢٤ ؛ صحيح البخاري ، كتاب المغازي (٦٤/٣٦) وعنده كما عندنا ؛ ابن هشام ، ص ٧٢٩ ، كذلك . (تزن : تظن . خ : يصبح غرثى) .

(٣) القرآن ، النور (٢٤/١١ وما بعدها) .

(٤) ديوان حسان ، ق ١ ، ب ٢٧ ؛ ابن هشام ، ص ٨٣٠ ؛ صحيح البخاري ، كتاب المغازي (٦٤/٣٦ ، حديث ١) .

فإن أبى ووالـــده وعِـرضى لعرض محمد منكم وقـــاءُ

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن مهدى ، عن ابن المبارك ، عن عمارة ، عن عكرمة فى قول الله عز وجل : ﴿ والذين يرمون المحصّنات الغافلات ﴾[1] ، قال : يعنى عائشة .

٨٨٢ — قالوا : وكان أخو عائشة لأمها أم رومان ، طفيل بن عبدالله بن الحارث ابن سخبرة بن جـُرثومة[2] الأزدى ، وأخوها لأبيها وأمها عبد الله بن أبى بكر . ويذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سرّه أن يرى امرأة من الُحور العين ، فلينظر إلى أم رومان . وكان أبو بكر خلف على أم رومان بعد عبد الله بن الحارث ، وكان قدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الإسلام ، فخلف عليها بعد وفاته . وماتت أم رومان فى ذى الحجة سنة ست . فنزل النبى صلى الله عليه وسلم فى قبرها ، وصلى عليها .

٨٨٣ — وتوفيت عائشة رضى الله تعالى عنها ، ولم تلد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشتملت على حمل . وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ، ويقال تسع عشرة ، ويقال لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ، وهى ابنة ستّ وستين سنة . وأوصت أن تدفن من ليلتها . فدفنت بالبقيع بعد الوِتر . وبين يدى جنازتها الجريد ، ملفوفا عليها الخِـرَق وفيها النار[3] ، وقد زُيّت[4] الخرق زيتا[5] . قالوا : واجتمع الناسُ ليلتئذ ، /٢٠٣/ وجاء أهل العوالى ، فكأنها كانت ليلة عيد . وكثر البكاء عليها . وكان على المدينة مروان بن الحكم ، إلا أنه خرج معتمرا واستخلف أبا هريرة . فصلى عليها أبو هريرة . وحضر عبدُ الله بن عمر صلاته عليها بالبقيع ، فلم ينكر ذلك . وجعلت أم سلمة تقول ، وقد حضرت وفاتها : رحمكِ الله وغفر لكِ ، وعرّفنياك فى الجنة . ونزل فى حفرتها

---

(١) القرآن ، النور (٢٤/٢٣) .
(٢) خ : « يزجر » (فى سطر) ، « ثومة » (فى سطر تال) .
(٣) خ : البار .
(٤) خ : زويت . (لعله كما أثبتناه) .
(٥) خ : زينا .

عبد الله بن الزبير ، وهو ابن أختها أسماء ابنة أبي بكر ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أبي عتيق . وإنما قيل « ابن أبي عتيق » ، لأنه كان يرمى ذات يوم ، فانتمى إلى أبي قحافة ، فقال : أنا ابن أبي عتيق ؛ فغلب ذلك على اسم أبيه. ويقال إنه نزل في قبرها أيضا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر. وقال قوم : كان الوالي على المدينة عتبة بن سفيان ، وكان معتمرا ، وأبو هريرة خليفته ، فصلى عليها . والثبت أنها ماتت في شهر رمضان ، والوليد ولي المدينة في ذي القعدة من هذه السنة .

٨٨٤ – قال محمد بن سعد ، حدثني الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال :

دخل ابن أبي عتيق على عائشة وهي ثقيلة ، فقال : يا أُمَّهْ كيف تجدينك ، جُعلتُ فداك ؟ قالت : هو الموت . قال : فلا جعلتُ فداك إذاً . فقالت : أما تدع هذا على حال ؟

وحدثني الحرمازي ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمرو بن العلاء قال :

عرضتْ لعائشة حاجة ، فبعثت الى ابن [أبي] عتيق أن أرسل إليّ ببغلتك لأركبها في حاجة . قال ، وكان مزّاحا بطالا ، فقال لرسولها : قل لأم المؤمنين : والله ما دحضنا عارَ يوم الجمل ؛ أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة ؟

٨٨٥ – وسالف [١] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل عائشة رضى الله تعالى عنها : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ، كانت عنده أم كلثوم بنت أبي بكر ، من حبيبة بنت خارجة [بن زيد] بن أبي زهير [٢] الأنصاري ، وكانت حين توفى أبو بكر حاملا . فولدت لطلحة : عائشة بنت طلحة ، وزكريا بن طلحة . وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي ، عم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، خلف على أم كلثوم بنت أبي بكر [٣] ، فولدت له إبراهيم ، وعثمان ، وموسى ، وبنات . والزبير

---

(١) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٠٠ – ١٠١ .

(٢) خ : خارجه بن أبي رهم .

(٣) خ : كلثوم بن طلحة .

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، كانت عنده أسماء بنت أبي بكر الصديق ، أخت عائشة لأبيها . وأم أسماء : قُتيلة بنت عبد العزى ابن أبي قيس ، من بني عامر بن لؤي . فولدت أسماء ، للزبير ، عبد الله ، وعروة ، والمنذر ، وعاصما ، وأم حسن ، وعائشة بني الزبير .

٨٨٦ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزّية بنت دُودان بن عوف بن عمرو ، من ولد معيص بن عامر بن لؤي ، وهي أم شريك التي « وهبت نفسها للنبي[1] » صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يقول : هي غزية بنت دودان بن عوف بن جابر ابن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص . وهو أثبت النسبين . وكانت غزّية قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي العكر ، واسمه مسلم بن سميّ بن الحارث الأزدي ، من ميدعان . وهو حليف بني عامر بن لؤي ، فولدت له شريك بن أبي العكر ، فكنيت به . وقال ابن الكلبي : رأى رسول الله صلى الله الله عليه وسلم بغزّية كبرة ، فطلقها . فأوثقها أهلها وقومها وحملوها من مكة الى البدو . وكانت تدخل على النساء بمكة ، فتدعوهن الى الإسلام . وكانت على ذلك بعد طلاقها ، تدعو الى الإسلام . وقال غيره : وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يتزوجها ، ولم يردّها .

٨٨٧ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، رضي الله تعالى عنها في شعبان ، /٢٠٤/ سنة ثلاث قبل أحد بشهرين . وأم حفصة : زينب بنت مظعون بن جبيب بن وهب بن حذافة ، أخت عثمان بن مظعون . وأمها خزاعية . وكانت حفصة عند خنيس بن حذافة ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي ، فمرض والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه . ومات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر . فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك .

---

(١) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٥٠) .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال :

لما تأيّمت حفصةُ ، لقيتُ عثمانَ بن عفان فعرضتها عليه . فقال : أنظر في ذلك . فمكث أياما ثم لقيني : فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا . قال : فلقيتُ أبا بكر ، فقلتُ : إن شئتَ زوّجتك حفصة . فصمت ، ولم يرجع إليّ جوابا . قال عمر : فكنتُ على أبي بكر أوجد مني على عثمان . ثم لبثتَ ما شاء الله . فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم ، فنكحها . فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدتَ في نفسك ؟ قلتُ : نعم . قال : إنه لم يمنعني من أن أرجع إليك فيها شيئا ، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكرها ، فلم أكن لأفشي سره .

وحدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ، ثنا عبيد بن بحيت ، ثنا ربعي بن حراش قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان ، وأدل عثمان على ختن خير له منك ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : زوّجني ابنتك ، وأزوّج ابنتي عثمان .

وقال الواقدي ، حدثني معمر ، عن الزهري

أن عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد زوّج الله [عثمان] خيراً من ابنتك ، وزوّج ابنتك خيراً من عثمان . فتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصةَ ، وزوّج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني الوليد بن صالح ، حدثني الواقدي ، عن موسى بن يعقوب ، عن أبي الحويرث ، عن محمد بن جبير ابن مطعم ، قال :

خرجت حفصةُ من بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاريته فجاءت ، فدخلت عليه حفصة وهي معه . فقالت : يا رسول الله ، أفي بيتي وعلى فراشي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكتي ، فلك الله أن

لا أقربها أبدا ، ولا تذكرى هذا لأحد أبدا . فأخبرت به عائشة ، وكانت لا تكتمها شيئا ، إنما كان أمرهما واحدا . فأنزل الله : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك[١] ﴾ ، الآيات ؛ فكفر يمينه . وقوله « إلى بعض أزواجه[٢] » ، يعنى حفصة . وقوله « وإن تظاهرا عليه[٣] » ، يعنى عائشة وحفصة . وقوله « وصالح المؤمنين [٤] » ، يعنى أبا بكر وعمر . قال : فطلق حفصة تطليقة .

وحدثنى أبو مسعود ، عن ابن الكلبى ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس

فى قوله ﴿ وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثا[٥] ﴾ ، قال : أسرّ إلى حفصة أن أبا بكر والى الأمر بعده ، وأن عمر واليه بعد أبى بكر ، فأخبرت بذلك عائشة .

حدثنا محمد بن حاتم المروزى ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه قال :

سألت نافعا عن الحرام ، فقال : يكفـّر يمينه ؛ أو ليس قد حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية ، فأمره الله أن يكفـّر يمينه ؟

وحدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى ، ثنا وهب بن جرير وابن مهدى ، قالا ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم قال :

سمعت عبد الله بن شدّاد قال : نزلت ﴿ يا أيها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك ﴾ ، فى شراب .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال ، أخبرنى عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يخبر عن عائشة ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا . قالت : فتواطأتُ أنا وحفصة أيتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول[٦] له : إنى لأجد منك ريح مغافير ؛ أأكلت مغافير ؟

---

(١) القرآن ، التحريم (٦٦/١) .
(٢) أيضاً (٦٦/٣) .
(٣) أيضاً (٦٦/٤) .
(٤) أيضاً .
(٥) أيضاً (٦٦/٣) .
(٦) خ : يقول .

/٢٠٥/ فدخل على إحدانا ، فقالت له . فقال : بلى شربتُ عسلا عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له . وحرّمه . فنزلت : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ . وقال الواقدى : أمر الجارية هو المعروف بالمدينة .

وحدثنى عبد الله بن صالح بن مسلم ، عن ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى أم سلمة فى غير يومها ، فتخرج إليه عكّة عسل ، فيلعق منه . وكان يحبّ العسل ، ويعجبه . فقلت لحفصة : أما ترين مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة ؟ فإذا دنا منك ، فقولى : أجد منك ريح شىء . فإنه سيقول : ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة . فقولى له : أرى نحلة جرس وعُرْفُطاً . فلما دخل على عائشة ودنا منها ، قالت : إنى أجد منك شيئا ، فما أصبته ؟ قال : عسلا . فقالت : أرى نحلة جرس العُرفط . ثم خرج من عندها ، فأتى حفصة ، فقالت له مثل ذلك . فلما قالتاه جميعا ، اشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على أم سلمة . فأخرجت إليه العسل ، فقال : لا حاجة لى فيه . وحرّمه على نفسه . وقالت عائشة لحفصة : ما أرانا إلا قد أتينا عظيما : منعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شيئا كان يشتهيه .

وقد روى سعدويه ، عن أبى أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى حفصة ، فتأتيه بالعسل ، وأنها واطأت سودة على أن تقول له إذا خرج من عند حفصة : إنى أجد منك ريح عُرفطة .

وحدثنى محمد بن حاتم ، ثنا عمر بن يونس ، ثنا عكرمة بن عمار العجلى ، عن سماك بن أبى زميل قال ، حدثنى عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب قال :

اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءَه ، فسمعتُ الناس يقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه . قال : وذلك قبل الحجاب . فقلت : والله لأعلمنّ ذلك . فدخلتُ على عائشة ، فقلتُ : يا بنة أبى بكر ، أبلغَ من شأنك أن تؤذى رسولَ الله صلى

الله عليه وسلم ؟ فقالت : ما لى ولك يا ابن الخطاب ؛ عليك بغيرى . فدخلتُ على حفصة ، فقلتُ يا حفصة أبلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله لقد علمتُ أنه لا يحبك ، فلولا أنا ، لطلقك . قال : فبكت أشد البكاء . فقلت : أين رسول الله ؟ قالت : فى مشربة . قال : وإذا أنا برَباح ، غلامه ، قاعدا على سكفة(١) المشربة وقد دلى رجليه على نقير من خشب . وهو جذع يرقى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وينحدر . فقلت : يا رَباح ، استأذن لى . فنظر إلى الغرفة ، ثم نظر إلىّ ، ولم يقل شيئا . فرفعت صوتى وقلت : يا رَباح ، استأذن لى ، فإنى أظنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أنى جئتُ من أجل حفصة ؛ والله لئن أمرنى بضرب عنقها ، لأضربنّ عنقها . فأومأ إلىّ بيده أن ارقَ . فرقيتُ فقلت : يا رسول الله : أطلقتهن ؟ فقال : لا . وذكر بعد ذلك كلاما .

حدثنى محمد بن إسماعيل الضرير الواسطى ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبى عمران الجونى

أن النبى صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة . فدخل عليها خالاها ، عثمان وقدامة ابنا مظعون ، فبكت وقالت : والله ما طلقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شبع . ثم دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم ، فتجلببتُ . فقال صلى الله عليه وسلم : إن جبريل أتانى ، فقال لى : راجع حفصةَ ، فإنها صوّامة قوّامة ، وهى زوجتك فى الجنة . وقال بعضهم : إنّ النبى صلى الله عليه وسلم همّ بطلاق حفصة ، فأتاه جبريل ، فقال : إنها صوّامة قوّامة .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن أبى معشر ، عن ابن أبى الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة

أنه أهديت إلى النبى صلى الله عليه وسلم هدية فى بيتها ، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه منها شيئا ، وأرسل إلى زينب بنصيبها . فلم ترض به . فزادها(٢) ، فلم ترض به ، وزادها(٣) . فقالت عائشة : لقد أقمأت /٢٠٦/ وجهك حين تردّ عليكَ الهديةَ . فقال صلى الله عليه وسلم : لأنتنّ أهون على الله من أن

---

(١) لعله فى معنى الأسكفة أى خشبة الباب التى يوطأ عليها .

(٢، ٣) كذا بالزاى فى الأصل ، لعله : « فرادها » ، « ورادها » .

تقمشنى ؛ والله لا أدخل عليكن شهرا . فلما تمت تسع وعشرون ليلة ، دخل عليهن ، وقال : إن الشهر كذا وكذا وكذا ، ثم قبض إبهامه فى الثالثة .

حدثنا محمد بن حاتم ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور ، عن ابن عباس

فى حديث طويل[١] قال : اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه للحديث الذى أفشته حفصةُ إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة . قال الزهرى ، وقالت عائشة : وأنزل الله آية التخيير[٢] ، فبدأنى به ، فقلت : إنى أريد الله ورسوله . وقال له جميع أزواجه مثل ذلك .

وحدثت عن على بن هشام ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

خيَّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخترناه ؛ أفكان طلاقا ؟

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير قال :

كان لأم سلمة نَسيب بالطائف أهدى لها عسلا ، فقلن[٣] أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك . وروى عن عمر أنه قال لابنته حفصة : لا تراجعى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فإنه ليس لك جمال زينب ولا حظوة عائشة .

٨٨٨ — وتُوفيت حفصة رضى الله تعالى عنها فى سنة خمس وأربعين ، وصلى عليها مروان بن الحكم فى إمرته الأولى على المدينة . ونزل فى قبرها عبد الله بن عمر ، وعاصم بن عمر[٤] وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عبد الله ابن عمر . ودفنت بالبقيع ، وحملت فى نعش على سرير . وتبعها مروان إلى البقيع ، وجلس حتّى فرغ من دفنها ، ثم أرسل إلى ابن عمر بعزيمة فى الصحف التى كانت عندها ، فيها القرآن على ما نسخ فى أيام أبى بكر . فأخذها ومحاها .

---

(١) تجده فى مسند ابن حنبل ، رقم ٢٢٢ (ج ١ ، ص ٣٣ – ٣٤ من الطبعة الأولى) .
(٢) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٢٨ – ٢٩) .
(٣) فلن (كذا فى الأصل) .
(٤) خ : عمير .

وقال محمد بن سلام الجمحي : توفيت حفصة في خلافة عثمان ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّجها في سنة اثنتين . والأول أثبت .

حدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن رجل ، عن المقبري قال :

كان مروان بين أبي هريرة وبين أبي سعيد الخدري في جنازة حفصة . فحمل مروانُ السريرَ من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة إلى قبرها .

وقد روى رشدين ، عن (٢) الحسن بن ثوبان ، عن يزيد بن أبي حبيب

أن حفصة توفيت سنة إفريقية . والأول أثبت .

٨٨٩ — وسالف (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبل حفصة : عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : كانت تحته فاطمة بنت عمر ، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وجدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوها لأبيها وأمها زيد بن عمر (٤) بن الخطاب ، فولدت لعبد الرحمن : عبدَ الله وابنةً . وإبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدي بن كعب ، كانت عنده رقية بنت عمر ، أخت حفصة لأبيها ؛ وأمها : أم كلثوم بنت علي . وعبد الله بن عمر بن سراقة بن المعتمر ابن أنس (٥) بن أذاة بن رياح (٦) بن عبد الله بن قُرط بن رَزاح ، كانت عنده زينب بنت عمر ، أخت حفصة لأبيها ، وهي أخت عاصم بن عمر لأمه ، وأمها جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الذي حمت لحمه الدَّبْرُ . ومعتمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن مالك بن الحارث الخزرجي ، من بني الُحبلى ، وكانت أم أبيّ : سَلول الخزاعية ، وكان اسم عبد الله بن عبد الله « الُحباب » ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه ، فخلف على زينب

---

(١) ابن سعد ، ٨/٦٠ .
(٢) خ : وعن .
(٣) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٠١ — ١٠٢ .
(٣) خ : عمير .
(٥) خ : اشر . (والتصحيح عن المحبر ، ص ١٠٢) .
(٦) خ : « زياح » وبالهامش : « زاي معجمة » . كأن الناسخ سها ، ووضع العلامة على كلمة « رياح » ، بدل « رزاح » التي تليها .

بنت عمر بعد عبد الله بن عمر بن سراقة ، فولدت له عثمان بن عبد الله .

٨٩٠ — وتزوّج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينبَ بنت خزيمة بن الحارث ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن /٢٠٧/ عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن . وقال غير الكلبي : خزيمة بن الحارث بن عمرو ابن قيس بن عبد مناف . وهى أخت ميمونة بنت الحارث بن حَزْن لأمها . وكان يقال لزينب بنت خزيمة « أم المساكين » ، وكنيت بذلك فى الجاهلية. وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف بن قصىّ ، أخى عبيدة بن الحارث . فطلقها طفيل ، ثم خلف عليها أخوه عبيدة ، فأصيب يوم بدر ومات بالصفراء وهو ابن أربع وستين سنة . ثم إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى نفسها ، فجعلت أمرها إليه . فتزوّجها فى شهر رمضان سنة ثلاث ، فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت فى آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع . ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع ، وصلى عليها . ومات الطفيل فى خلافة عثمان سنة ثلاثين ، ويقال سنة اثنتين وثلاثين .

٨٩١ — وكان العباس سلف النبى صلى الله عليه وسلم من قبل أم المساكين ، لأن أختها لأمها ، هند بنت عوف بن زهير : لبابةُ بنت الحارث بن حزن ، أم بنى العباس .

٨٩٢ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة . واسمها هند بنت أبى أمية — واسمه حذيفة — بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكانت قبله عند أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقد هاجرت معه إلى أرض الحبشة . وأم « أم سلمة » : عاتكة بنت عامر بن ربيعة ، أحد بنى غنم بن مالك بن كنانة . وكان أبو سلمة بن عبد الأسد — وأمه برّة بنت عبد المطلب — رُمى يوم أحد بسهم رماه به أبو أسامة الجشمى ، فانتقض عليه فمات منه فى جمادى الآخرة سنة أربع . فلما انقضت عدّتها ، تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أربعة أشهر ، وأعرس بها فى شوال سنة أربع . فيقال إنه خطبها إلى نفسها ، فجعلت أمرها إليه . ويقال إنه قال :

مرى ابنك سلمة يزوّجك . فزوّجها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام . ويقال إن الذى زوّجه إياها عمر بن أبى سلمة . والثبت أن سلمة زوّجه إياها . وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوّجه ابنةَ حمزة بن عبد المطلب ، وهى أمامة : هل جُزِيتَ ، سلمة ؟ فيقال إنه أصابه خبل من فالج قبل أن يضمها إليه . وتزوّجها أخوه ، ولم تلد له . وولدت أم سلمة لأبى سلمة : عمر ، وسلمة ، وزينب ، ودرة ، وزينب . [وزينب] هذه هى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل على أم سلمة فيقول : ما فعلتْ زناب ؟ فشهد عمر الجملَ مع علىّ عليه السلام ، بعثت به معه أمه ، وقالت : « قد دفعته إليك وهو أعز علىّ من نفسى ، فليشهد مشاهدك حتى يقضى الله ما هو قاض ؛ فلولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لخرجتُ معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير » . واستعمله علىّ على البحرين ، ثم عزله وولاه فارس . ويقال ولاه حلوان ، وماه ، وما سبذان[1] . وكانت وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو[2] ابن تسع سنين ، ويكنى أبا حفص ؛ وقد حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ومات فى أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

حدثنى محمد بن سعد ، عن عبد الله بن مسلمة ، عن سليمان بن بلال ، عن أبى وجرة ، عن عمر بن أبى سلمة قال :

قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : ادن منى ، فسمّ الله ، وكل مما يليك .

وحدثنى محمد بن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبى سلمة قال :

رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب واحد ، متوشحا به ، واضعا طرفيه على عاتقه . وكانت زينب بنت أم سلمة وُلدتْ بالحبشة ، وتزوّجها عبدُ الله بن زمعة بن / ٢٠٨ / الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى .

٨٩٣ — قالوا : وكان السفير بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين أم سلمة ،

---

(١) خ : ماسيدان .

(٢) خ : وعمره .

عمرَ بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . ويقال حاطب بن أبى بلتعة . فقالت : إنى مسنة . فقال : وأنا أسن منك . قالت : فإنى مصْبِية . فقال : هم فى عيال الله ورسوله . قالت : فإنى غيور . قال : أنا أدعو الله عز وجل أن يذهب عنك الغيرة . فدعاها لها ، ثم إنه تزوّجها . وقالت أم سلمة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : إذا أصابتك مصيبة ، فقولى : « اللهم أعطنى أجر مصيبتى ، وأخلف علىّ خيرا منها » ؛ فقلت ذلك يوم توفى أبو سلمة ، ثم قلت : « من لى مثل أبى سلمة ؟ » ، فأخلف الله علىّ خيرا من أبى سلمة . قالوا : وابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة فى بيت أم المساكين ، فوجد فيه جرّة فيها شىء من شعير ، وإذا رحى وبُرمة[1] ، وفيها كعب[2] من أهالة . فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ليلة عرسه . قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة حين دخل بها فى صبيحتها : « إنه ليس بك على أهلك هوان ، فإن شئت ثُلّثت لك أو خُمّست أو سُبّع ؟ فإنى لم أسبع لامرأة من نسائى قط » . فقالت : اصنع يا رسول الله ما شئتَ ، فإنما أنا امرأة من نسائك . ويقال إنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة : لك عندنا قطيفة تلبسينها فى الشتاء ، وتفرشينها فى الصيف ، ووسادة من أدم حشوها ليف ، ورَحيان تطحنين بهما ، وجرّتان فى إحداهما ماء وفى الأخرى دقيق ، وجفنة تعجنين وتثردين فيها . فقالت : رضيتُ . فكان ذلك مهرها .

٨٩٤ — حدثنى محمد بن سعد[3] ، عن الواقدى ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

لما تزوّج النبى صلى الله عليه وسلم أم سلمة ، حزنتُ حزنا شديدا لما ذكر لنا من جمالها . فتلطفتُ حتى رأيتها فكان فى عينى على أضعاف ماوصفت لنا . فذكرتُ ذلك لحفصة ، وكنا يدا واحدة . فقالت : لا والله إن هذا

---

(١) هى قدر من حجر .
(٢) هو كتلة من سمن .
(٣) ابن سعد ، ٨/٦٦ .

إلا غيرة ، وما هى كما تقولين . قالت : ثم رأيتها بعد ذلك ، فكانت كما قالت حفصة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن هند بنت الحارث قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعائشة منى شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة ، سئل عن الشعبة ، فسكت . فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده بمنزلة لطيفة .

٨٩٥ — وتوفيت أم سلمة فى شوال سنة تسع وخمسين ، ودفنت بالبقيع . ونزل فى قبرها سلمة ، وعمر ابناها ، وعبد الله بن عبد الله بن أبى أمية وهو ابن أختها . ويقال إن أم سلمة توفيت فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين ، وكان الوالى بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان . فخرج فصلى العصر ثم صلى عليها ، وفى الناس ابن عمر وأبو سعيد الخدرى . ويقال إنّ أم سلمة أوصت أن لا يصلى عليها الوليد بن عتبة ، فركب فى حاجة له استيحاء من الناس ، وصلى عليها أبو هريرة . وقد قيل إنها توفيت سنة إحدى وستين يوم عاشوراء . ويقال إنّ الوليد كان غائبا ، وقد استخلف أبا هريرة ، فصلى عليها أبو هريرة وكبر أربعا .

٨٩٦ — وسالف [1] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم سلمة : زَمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى : كانت تحته قُريبة الكبرى بنت أبى أمية أخت أم سلمة لأبيها . وكانت أم قريبة هذه : عاتكة بنت عبد المطلب . فولدت له عبد الله ، ووهبا ، ويزيد ، والحارث قتل يوم بدر كافرا . وعمر بن الخطاب رضى الله عنه : كانت عنده قريبة الصغرى ، ففرق بينهما الإسلام ورجعت إلى الكفار ، ثم أسلمت ، /٢٠٩/ فتزوّجها معاوية ، فقال له أبو سفيان : أتتزوج طعينة أمير المؤمنين ؟ فطلقها ، فتزوجها عبد الرحمن بن أبى بكر ، فولدت له عبد الله . فكانت عائشة عمته ، وأم سلمة خالته . فكان معاوية سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك عبد الرحمن بن أبى بكر ومنبّه بن الحجاج

(١) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٠٢ — ١٠٣ .

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، كانت عنده ابنة لأبى أمية أخت أم سلمة لأبيها ، فولدت رجلين . وعبد الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير ابن بشر ، من ولد بُنْدُقة[1] بن مَظّة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة ، كانت تحته ابنة لأبى أمية بن المغيرة . وكانت عند عبد الله بن سعد هذا ابنة عفان ، أخت عثمان ، فولدت له محمدا ؛ وولده بالمدينة ، ومنهم ناس بالبصرة . وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا صُهيب بن سِنان ، مولى عبدالله ابن جُدْعان التيمى ، كانت عنده ريطة بنت أبى أمية . ويقال بل هى ابنة أبى ربيعة بن المغيرة ابنة عم أبى سلمة ، وهى عمة عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر .

٨٩٧ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن سبرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس — وأمها أميمة بنت عبد المطلب — فى سنة خمس لهلال ذى القعدة . ويقال إنه تزوجها رجوعه من غزاة المريسيع ، وكانت المريسيع فى شعبان سنة خمس . ويقال إنه تزوّجها فى سنة ثلاث ، وليس ذلك بثبت .

٨٩٨ — [2] (وكان سبب [3] حلف جحش بن رئاب بنى عبد شمس ،

---

(١) خ : « حدقة » ولا يصح . فقد ذكر لنا : « الحدأ ، بالكسر ، الطائر . ومنه قولهم : « حدأة ، وراءك بندقة » ؛ يعنون الطائر . وقد زعم ابن الكلبى أن حدأة وبندقة قبيلتان . والأول هو الأعرف . . . وقال أبو يوسف [ابن السكيت] ، قال الشرقى : هو حدأ [؟ حدأة] ابن مرة بن سعد العشيرة ، وهم الكوفة ؛ وبندقة بن مظة — وهو سفيان — بن سلهم بن الحكم ، ابن سعد العشيرة ، وهم اليمن . فأغارت حدأة على بندقة ، فنالت منهم . وأغارت بندقة على حدأة فأثارتهم » . (التنبيهات على أغلاط الرواة ، لأبى القاسم على بن حمزة البصرى ، باب التنبيهات على ما فى كتاب النبات لأبى داود الدينورى ، مخطوطة دار الكتب المصرية) . ووافقته جداول وستنفلد فى بندقة ، ولم تذكر حدأة .

(٢) جميع العبارة ما بين القوسين ، نقلناها ههنا من صفحة الأصل ٢١٢ ، فقد كان كتب الناسخ هناك بالهامش : « من هذا إلى قوله : وسالف رسول الله من قبل أم حبيبة ، ينبغى أن يكون فى أول تزويج النبى زينب بنت جحش » .

(٣) راجع أيضاً لتفاصيل القصة : المنمق ، ص ١٨٤ — ١٨٥ .

فيما أخبر به محمد بن الأعرابى ، عن هشام الكلبى ، عن أبيه والشرقى

أن رجلا من بنى أسد بن خزيمة ، يقال له فَضالة بن عَبدة بن مُرارة ، قتل رجلا من خزاعة ، يقال له هلال بن أمية . فقتلت خزاعةُ فضالةَ بصاحبها . فاستغاثت بنو أسد بكنانة ، فأبوا أن يعينوهم . فحالفوا بنى غطفان . فالحليفان أسد وغطفان . وقال جحش بن رئاب : والله لاحالفتُ إلا قريشا ، و[1] لأدخلن مكةَ فلأحالفن أعزَّ أهلها ، ولأتزوجنّ بنتَ أكرمهم . وكان موسرا سيدا . فحالف حربَ بن أمية ، وتزوّج أميمة بنت عبد المطلب . وأدخل جماعةً من بنى دودان مكة ، فدخلوا معه فى الحلف . وقال ابن الأعرابى ، قال بعض القرشيين من[2] أنّ رئاب ابن يعمر حالف حربا ، وقال : لأزوّجنّ جحشا أكرم أهل مكة . فزوّجه أميمة . وكان أراد أن يحالف بنى أسد بن عبد العزى ، فقيل له : إنهم مشائيم[3] ، فتركهم .)

٨٩٩ — وكانت زينب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيد بن حارثة الكلبى مولى النبى صلى الله عليه وسلم . فشكا إليه ، وقال : إنها سيئة الخلق ، واستأمره فى طلاقها . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك زوجك يا زيد . وهو قول الله عز وجل : « وإذ تقول للذى أنعم الله عليه » — يقول : بالإسلام « وأنعمتَ عليه» — يقول : بالعتق — « أمسك عليك زوجك»[4] . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها ، فأعجبته ، فقال : «سبحان الله مقلب القلوب » . ثم إنّ زيدا ضاق ذرعاً بما رأى من سوء خلقها ، فطلقها . فزوّجها الله نبيه حين انقضت عدّتها بغير مهر ولا تولى أمرها أحد كسائر أزواجه . ولم تلد زينب لزيد ، وكان يقال له « الحبّ » ، ولابنه أسامة « الردف » أردفه النبى صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يقول : هو الحبّ بن الحبّ .

٩٠٠ — وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب بشاة ، ودعى الناس .

---

(١) خ : أو .

(٢) كذا فى الأصل : من أن .

(٣) خ : مشاميم .

(٤) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٣٧) .

فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون ، ولم يقوموا فآذوا النبي صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله عز وجل آيةَ الحجاب[١] ، وأنزل ﴿ يآ أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتَ النبي إلا أن يؤذَن لكم إلى طعام غيرَ ناظرين إناه[٢] ﴾ ، أى بلوغه ، الآية .

وحدثت عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبى

أن زينب قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : لستُ كسائر نسائك ، إنى أدلّ بثلاث سائرَ نسائك من يدلّ بهن : جدّك وجدّى واحد ، وأنكحينك الله من السماء ، وكان جبريل السفيرَ فى أمرى .

وروى عن عمرة ، عن عائشة أنها قالت :

يرحم الله زينب ، لقد نالت الشرف الذى لا يبلغه شرف فى الدنيا : إنّ الله زوّجها نبيه ، ونطق بذلك كتابه ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ونحن حوله : « أسرعكن لحاقا بى أطولكنّ يدا » ، [أ] و قال : « باعا » ، فبشرها بسرعة لحاقها به وأنها زوجته فى الجنة . قالوا : وكانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم : زوّجكن أولياؤكن بمهور ، وزوجنى الله .

وحدثت عن عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، عن أبى أسامة ، عن إسماعيل ، عن عامر بن عبد الرحمن بن أبزى قال :

صليتُ مع عمر على زينب بنت جحش ، وكانت أولَ نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماتت بعده . قالوا : وقالت زينب حين حضرتها الوفاة : إنى قد هيأت كفنى ، ولعل عمر سيبعث إلىّ بكفن ، فإن فعل فتصدّقوا بأحد الكفنين . فلما توفيت ، أرسل عمر بخمسة /٢١٠/ أثواب يخيرها ثوبا ثوبا ، فكفنت فيها . فتصدّقت أختها حمنة بنتُ جحش بالكفن الذى كانت أعدّت . فقالت عائشة : لقد ذهبت حميدةً ، فقيدة ، مفزعا[٣] للأرامل واليتامى .

---

(١) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٥٩) .
(٢) أيضاً (٣٣/٥٣) .
(٣) كذا فى الأصل ، لعله : « مفزعة » .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن إسماعيل ، عن عامر الشعبي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه : أطولكن يدا أسرعكن بي لحاقا . فكانت سودة أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، قلن : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كانت أطولنا يدا في الخير . وقال عمرو الناقد : قد أخبرتُ أن زينب لما بشرت بتزويج الله نبيه إياها ، ونزول الآية في ذلك ، جعلت على نفسها صوم شهرين شكراً لله ، وأعطت من بشّرها حُليّاً كان عليها .

٩٠١ — قالوا : وأوصت زينبُ أن تحمل على السرير الذي كان [حُمِل] عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فحملت عليه ؛ وعليه حمل أبو بكر رضي الله تعالى عنه . وكان الناس يحملون عليه . فلما كان مروان ، منع أن يحمل عليه إلا الرجل الشريف ؛ وفرّق في المدينة سررا ، يحمل عليها الموتى . وكان وسطه بليف منسوج . وكان موت زينب سنة عشرين ، فصلى عليها عمر ، ودُفنت بالبقيع ، ونزل في قبرها محمد بن عبد الله بن جحش ، ومحمد بن طلحة ابن عبيد الله وهو ابن أختها حمنة بنت جحش قتل مع أبيه يوم الجمل ، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وأسامة بن زيد وكان لها محرما لأنها كانت عند أبيه . وكان أبو أحمد بن جحش ضريرا ، فرآه عمر يروم حملَ السرير ، فقال له : يا أبا أحمد تنحّ عن السرير لا يعنتك الناس . فقال : يا عمر ، هذه التي نلنا بها الشرف ، وهذا مما يبرّد حرّ ما أجد . وكان يبكي على قبره وهو جالس وعمر رضي الله تعالى عنه قائم في أشراف الناس وهم يبكون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه صلى الله عليه وسلم . وكان دفنها في يوم صائف ، فضرب عمر على قبرها فسطاطا .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن منكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير قال :

رأيت عمر ودرّته على منكبه يقدم الناس في جنازة زينب وصلى عليها وكبر أربعا ، وقام على قبرها حتى رشّ الماء . وأمر فسترت بإزار حتى دليت في القبر . قالوا : وغسلها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا عفان ، أنبأ هشيم ، أنبأ مغيرة ، عن عثمان بن يسار قال :

بينا هم يدفنون زينب بنت جحش إذ أقبل [(١)] فتى من قريش في ثوبين ممصرين [(٢)] ، مرجّلا شعره . فجعل عمر يعلوه بالدرّة ، ويقول : كأنك جئتنا ونحن على لعب ؛ أشياخ يدفنون أمهم .

٩٠٢ ــ وسالف [(٣)] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل زينب : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وهو الفياض : اشترى في غزاة ذي قَرَد بئرا فتصدّق بها ، ونحر جزورا فأطعمها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا طلحة أنت الفياض . ويقال إنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود ، فجعل طلحة يكسوهم ويعطيهم . فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم « الفياض » . وقال الواقدي : كلّ ذلك قد فعل . وكانت عند طلحة حَمنة بنت جحش ، أخت زينب لأبيها وأمها ، وأمهما أميمة بنت عبد المطلب ، خلف عليها بعد قتل مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يوم أحد ، فولدت لطلحة محمدا ، وعمران ؛ ومحمد ابن طلحة هذا السجّاد ، قتل مع أبيه يوم الجمل ، فقال قاتله [(٤)] :

وأشعثَ قوّام إذا جنّ ليله ... قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلم
يناشدني حاميمَ والرمحُ دونه ... فهلا تلا حاميمَ قبل التقدم

وكانت حمنة ولدت من مصعب : زينب بنت مصعب ، فتزوجها عبد الله ابن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فولدت له مصعبا ، ومحمدا ، وقريبة ؛ فتزوّج قريبة : /٢١١/ عمرُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، فولدت له حفصا . وعبد الرحمن بن عوف الزهري ، كانت عنده حمية ، ولم تلد له ، خلف عليها بعده مصعب الخير . فالأسلاف من قبل زينب : عبد الرحمن ،

---

(١) خ : إذا قيل .
(٢) أي مصبوغ بالمصر ، وهو تراب أحمر .
(٣) راجع أيضاً المحبر ص ١٠٣ - ١٠٤ .
(٤) مصعب الزبيري ، ص ٢٨١ ؛ ابن سعد ، ٥/٣٩ ؛ مروج المسعودي (٢/١٠ طبع بولاق) ؛ الاستيعاب ، رقم ١٠٠٨ * محمد بن طلحة ، مع اختلافات وزيادات .

ثم مصعب ، ثم طلحة . قال الواقدى : لما قتل مصعب يوم أحد ، قيل لحمنة : قتل خالك حمزة . فاسترجعت . فقيل : قتل أخوك عبيد الله بن جحش . فاسترجعت . فقيل : قتل زوجك مصعب بن عمير . فشقت جيبها ، وولولت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الزوج ليقع من المرأة متوقعا لا يقعه شىء . وكانت حمنة ممن شهد على عائشة ، فحدّت .

٩٠٣ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبى سفيان . وكانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش ، فولدت له جارية سميت حبيبة ، فكنيت بها . فتزوج حبيبة : داودُ بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفى . وكان اسم أم حبيبة : رَملة . ويقال : هند . ورَملة أثبت . وكان عبيد الله بن جحش قد أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة ، ثم إنه تنصر وأقامت أم حبيبة[1] على الإسلام ، وكان يقول[2] : « فقحنا وصأصأتم » ، أى أبصرنا ولم تبصروا . وهذا مثل ، لأن الجرو إذا فتح عينيه ، قيل : فقح ؛ وإذا فتح ثم غمّض من الضعف والصغر ، قيل : صأصأ .

٩٠٤ — وروى عن أم حبيبة أنها رأت فى المنام كأن عبيدالله ، زوجها ، بأسوأ حال وأرثّها . فلما أصبحت ، أعلمها أنه قد تنصر وارتد ، فثبتت على الإسلام . وأكبّ على الخمر ، فلم يزل يشربها حتى مات . فيقال إنّ موته كان غرقا من الخمر . ويقال بل غرق فى البحر . وأرت فى نومها أباها يقول لها «يا أم المؤمنين» قالوا : فكتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع ، وهو الثبت — ويقال فى سنة ستّ — كتابين إلى أصحمة النجاشى ، يدعوه[3] فى أحدهما إلى الإسلام ؛ ويأمره فى الثانى أن يخطب عليه أم حبيبة ، وأن يبعث من قبله من المسلمين ، جعفرا وأصحابه ، إلى المدينة مع عمرو بن أمية الضمرى . وهو كان رسوله بالكتابين . فأسلم النجاشى لما عرف من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وأوان مبعثه ؛ ووجه إلى أم حبيبة ، وقد وصف له عمرو موضعها وأمرها ، جارية

(١) قال الطبرى (ص ١٧٧٢) : « فتنصر زوجها وحاولها أن تتابعه ، فأبت وصبرت على دينها ومات زوجها على النصرانية » .

(٢) خ : كانت تقول . (وهو سهو الناسخ ؛ كما مر فيما مضى وكما ذكر سائر كتب السير) .

(٣) خ : تدعوه .

له يقال لها « أبرهة » لتُعلمها ذلك وتبشّرها به . فوهبت لها أم حبيبة حليا كان عليها ، وكستها . ثم وكلت أم حبيبة خالدَ بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو ابن عم أبيها ، بتزويجها . فخطبها عمرو إليه ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومهرها عنه النجاشى أربع مائة دينار . فلما بعث إليها بالدنانير ، وهبت منها لأبرهة خمسين مثقالا ، فلم تقبلها ، وردّت ما كان أعطتها أولا . وذلك لأن النجاشى أمرها بردّه . وهيأ النجاشى طعاما ، أطعمه من حضره من المسلمين ، جعفراً وغيره . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة جامعة . فلما تقدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة ، ابتنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال إن عمرو بن أمية ، وجميع من كان بالحبشة قدموا جميعا فى سفينتين أعدّهما[1] لهم النجاشى ، فوافوا فى أيام خيبر . وذلك الثبت . وقال بعض الرواة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا عامر الأشعرى ، حين بلغه خطبة عمرو أم حبيبة وتزويج خالد إياها ، فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين ؛ وأنّ أبا سفيان قال : أنا أبوها أم أبو عامر ؟ قالوا : ولما بلغ أبا سفيان تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ، ابنته ، قال : ذلك الفحل لا يُقدَع[2] أنفه .

وحدثنى أبو مسعود بن القتات[3] ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس

فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم موّدة[4] ﴾ ، قال : نزلت حين تزوّج رسول الله صلى الله /٢١٢/ عليه وسلم أم حبيبة بنتَ أبى سفيان بن حرب . وقال بعض البصريين : قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة مع المسلمين ونسائهم ، فخطبها إلى عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ، فزوّجه إياها . والأول أثبت .

---

(١) خ : أعدها .

(٢) فى أصل العبارة : « يردع » ، وبالهامش عن نسخة : « يقذع » . راجع للمثل السهيلى ١٢٢/١ . (قدع : كبح) .

(٣) خ : العتاب . (ولكن راجع فيما بعد) .

(٤) القرآن ، الممتحنة (٧/٦٠) . راجع أيضاً المحبر ، ص ٨٨ — ٨٩ .

٩٠٥ — وروى عن عائشة أنها قالت: دعتنى أم حبيبة عند وفاتها، فقالت: إنه قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لى ولك. فقلتُ: غفر الله ذلك كله، وتجاوز عنه، وحالّك منه. فقالت: سررتينى، سرّك الله. وأرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك. وكانت وفاة أم حبيبة فى سنة أربع وأربعين. وهى السنة التى حج فيها معاوية. ويقال توفيت فى سنة اثنتين وأربعين. والأول أثبت. وصلى على أم حبيبة مروان. ونزل فى قبرها بعض بنى أختها: هند بنت أبى سفيان، وأبو بكر بن سعيد بن الأخنس — وكان يروى الحديث عنها، وهى خالته؛ أمه[1]: صخرة بنت أبى سفيان — وبعض ولد عتبة بن أبى سفيان.. .[2]

٩٠٦ — وسالف[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة: الحارث ابن [نوفل بن] الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت عنده هند بنت أبى سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها، فولدت له عبد الله بن الحارث ببّة[4]، ومحمد ابن الحارث الأكبر، وربيعة، وعبد الرحمن، ورملة، وأم الزبير، وطريبة[5]، وامرأة أخرى. ومحمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كانت عنده رملة بنت أبى سفيان، فقتل عنها. وسعيد بن عثمان بن عفان، خلف على رملة بعد محمد بن أبى حذيفة، فقتل عنها: قتله غلمان قدم بهم المدينة من أبناء ملوك السُّغْد فى أيام معاوية، ولم تلد له؛ وكان معاوية ولى سعيدا خراسان. والسائب بن أبى حبيش — واسمه أهيب — بن المطلب ابن أسد بن عبد العزى: كانت عنده جويرية بنت أبى سفيان، فلم تلد له. وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس، خلف على جويرية، فلم تلد له. وصفوان بن أمية بن خلف الجمحى، كانت عنده أميمة بنت أبى سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها وأمها. وكانت أم «أم حبيبة»: صفية

---

(١) خ: خالة أمه.
(٢) كانت هناك عبارة نقلناها فى صفحة الأصل ٢٠٩، كما مر.
(٣) راجع المحبر، ص ١٠٤ — ١٠٦.
(٤) راجع عنه مصعبا الزبيرى، ص ٣١ وحاشيتها لاشتقاق هذا الاسم.
(٥) كذا فى الأصل بالطاء المهملة وكذلك عند المحبر (ص ١٠٤ وحاشيتها)؛ أما فى جداول وستنفلد فهى بالظاء المعجمة.

بنت أبى العاص بن أمية . وأمها أميمة بنت عبد العزى بن حرثان ، من بنى عدى بن كعب . فولدت أميمة : عبدَ الرحمن بن صفوان . وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد وُدّ : كانت تحته أميمة قبل صَفوان ، فولدت له أبا سفيان بن حويطب . وعياض بن عبد غنم — ويقال : ابن غنم — الفهرى : كانت عنده أم الحكم بنت أبى سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها ؛ وكانت أمها هند بنت عتبة ، أم معاوية ، ففرّق الإسلام بينهما . وعبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى ، خلف على أم الحكم ، بعد عياض ، فولدت له عبدَ الرحمن بن أم الحكم ، كان ينسب إلى أمه ، وقتل عبد الله يوم الطائف ، فمرّ به علىّ عليه السلام ، /٢١٣/ فقال : لعنك الله فإنك كنتَ تبغض قريشا . وسعيد بن الأخنس بن شَريق ، كانت عنده صخرة بنت أبى سفيان ، فولدت له أولادا ، منهم أبو بكر بن سعيد وكان يَروى عن خالته أم حبيبة . وعروة بن مسعود بن معتب الثقفى ، كانت تحته ميمونة بنت أبى سفيان ، فولدت له داودَ بن عروة . ومسعود بن معتب هذا « عظيم القريتين »[1]. وعروة هو الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليدعو ثقيفا إلى الإسلام ، وقد استأذنه فى ذلك ، فرماه رجل وهو جالس فوق سطح ، فقتله . والمغيرة بن شعبة ، خلف على ميمونة بنت أبى سفيان ، بعد عروة . وعبد الله بن معاوية خلف على أميمة بنت أبى سفيان بعد صفوان[2] بن أمية .

٩٠٧—وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية . واسمها برّة بنت الحارث ابن أبى ضرار الخزاعى . وكانت قبله عند مسافع بن صفوان بن ذى الشفر الخزاعى ، فقتل يوم المريسيع كافرا . وكان ثابت بن قيس بن شماس بن أبى زهير الأنصارى أحد الخزرج ، وأخوه — ويقال : ابن عم له — أصاباها يوم المريسيع ، فكاتباها على سبع أواق . فأتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله المعونة على مكاتبتها . فقال : أو ما هو خير من ذلك : أشتريكِ ، وأعتقك ، وأتزوّجك ؟ فقالت : نعم . ففعل ذلك ، وسمّاها جويرية ، لأنه كره أن يقال :

---

(١) القرآن ، الزخرف (٣١/٤٣) .

(٢) كذا ههنا ، أما فى المحبر (ص ١٠٦) فقد خلف بعد حويطب بن عبد العزى .

« خرج من عند برّة ، أو خرجت برّة من عنده » . ويقال : بل كانت صفية[١] يوم المريسيع ، فجاء أبوها فافتداها ، ثم زوّجه إياها . ويقال : بل أعتقها ، وجعل صداقها عتقها وعتق مائة من أهل بيت من قومها . وقال بعضهم : جعل صداقها عتقها وعتق أربعين من أهل بيتها . فلما عتقوا ، انصرفوا . ولم يبق مصطلقية عند رجل من المسلمين إلا أعتقها صاحبها . فكانت أعظم امرأة بركة على قومها . وقال بعض الرواة : أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل عتقها فقط صداقها .

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي قال ، حدثت عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال :

قالت جويرية يا رسول الله : إنّ نساءك يفخرن[٢] عليّ ويقلن : لم يتزوّجك رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم أعظم صداقك ؟ ألم أعتق أربعين من قومك؟» وكانت جويرية ممّن ضُرب عليها الحجاب. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لها كما يقسم لنسائه . وفرض لها عمر ستة آلاف ، وقال : لا أجعل سبية كابنة أبي بكر الصديق . وقال قوم : فرض لها فى اثنى عشر ألفا . وتوفيت جويرية فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، وصلى عليها مروان بن الحكم .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدى ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهرى قال :

كانت جويرية وصفية من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يقسم لهما[٣] كما يقسم لنسائه .

٩٠٨ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيّ بن أخطب بن سَعية بن ثعلبة بن عبيد، من ولد النضير بن النحام بن ينحوم، من ولد هارون ابن عمران عليه السلام. وكانت قبله عند كنانة بن أبي العُقيق اليهودى فقتل يوم خيبر . فكانت صفيةُ بنت حيّ صفيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

---

(١) خ : صفية .
(٢) خ : تفخرن .
(٣) خ : لها .

خيبر . وكان له من كل مغنم صفى يصطفيه : عبد ، أو أمة ، أو سيف ، أو غير ذلك .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن عبد الله بن أبى بكر قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفى من المغنم ، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب ، قبل الخمس ، عبد أو أمة أو سيف أو درع ؛ فأخذ يوم بدر ذا الفقار ، ويوم بنى قينقاع درعا ، وفى غزاة ذات الرقاع جارية ، وفى المريسيع عبدا أسود يقال له رَبَاح ، ويوم بنى قريظة رَيحانة /٢١٤/ بنت [شمعون بن] زيد ، ويوم خيبر صفية بنت حُيَىّ بن أخطب . ويقال إنّ صفية وقعت فى سهمه يومئذ ، فتزوّجها . ووقعت فى سهمه أخت لها ، فوهبها لدحية بن خليفة الكلبى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين صارت صفية وأختها إليه ، أرسل معهما بلالا . فمرّ بهما على القتلى ، فصاحت أختها وولولت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لقليل الرحمة : مررتَ بجارية حدثة على القتلى . وكانت وضيئة ، إلا أن صفية كانت أوضأ منها . فوهبها لدحية . وقُرّب لصفية بعير لتركبه ، فوضع رسول الله صل الله عليه وسلم رجله ، لتضع قدمها على فخذه . فأبت ، ووضعت رُكبتها على فخذه . وسترها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر صفية عتقها ، وأعرس بها فى طريقه بعد أن حاضت حيضة ، فسترت بكسائين . ومشطتها أم سليم — وهى أم أنس ابن مالك — وعطّرتها . وكانت وليمتها حَيس[1] على أنطاع . ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، بات أبو أيوب الأنصارى خالدُ بن زيد على باب الستارة ، أو بقربها ، شاهرا سيفه . فلما أصبح النبى صلى الله عليه وسلم ، رآه . [ف] قال له : يأبا أيوب ، ما لك شهرتَ سيفك ؟ فقال : يا رسول الله ، جارية حديثة عهد بالعرس ، وكنتَ قتلتَ أباها وزوجها ، فلم آمنها . فضحك ، وقال خيرا .

---

(١) هو طعام مركب من تمر وسمن وسويق .

٩٠٩ — ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أنزل صفية بيتا من بيوت الأنصار . فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها . وانتقبت عائشة رضى الله تعالى عنها ، وجاءت فنظرت . فعرفها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فلما خرجت ، اتبعها فقال : كيف رأيتها يا عائشة ؟ قالت : رأيتها يهودية بنت يهوديين . فقال : لا تقولى هذا يا عائشة ، فإنه قد حسن إسلامها . وقالت زينب لجويرية : ما أرى هذه الجارية إلا ستغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت جويرية : كلا ، إنها من نساء قلما يحظين عند الأزواج . وجرى بينها وبين عائشة ذات يوم كلام ، فعيرتها باليهودية ، وفخرت عليها . فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ألا قلت : « أبى هارون ، وعمى موسى ، وزوجى محمد ، فهل فيكنّ مثلى ؟ »

٩١٠ — وتوفيت صفية بنت حيي فى سنة خمسين ، وصلى عليها سعيد بن العاص . ويقال معاوية حين حجّ . وقال هشام بن الكلبي : أم صفية برّةُ بنت سموءل . وفرض عمر لصفية وجويرية ستة آلاف . وسمعت بعض أهل المدينة قال : فرض لها مثل ما فرض لنساء النبى صلى الله عليه وسلم .

وحدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن مصعب بن سعد

أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فرض لأمهات المؤمنين فى عشرة آلاف آلاف عشرة آلاف ، وفضّل عائشة بألفين لحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدى ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم يقسم لصفية بنت حييّ مثل قسمة نسائه .

٩١١ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير ابن الهزَم بن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة . وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة ، من حمير . وذكر بعض الرواة أنّ أم ميمونة : خولة بنت عمرو بن كعب ، من خثعم ؛ وأم خولة : هند بنت عوف . والثبت أنّ أمها هند . وكانت ميمونة ، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عند أبى سبرة بن أبى رهم ، فخلف عليها .

حدثنى محمد بن سعد (١) ، ثنا الواقدى ، عن مالك بن أنس(٢) ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار

أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ، ورجلا من الأنصار إلى مكة ، /٢١٥/ فخطبا ميمونة عليه . وذلك قبل خروجه من المدينة . فلما قدم مكة فى عمرة القضاء ، ابتنى بها .

وحدثنى محمد بن سعد (٣) ، عن محمد بن عمر الواقدى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس قال :

تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال . وقال الزهرى : بلغ سعيدَ بن المسيّب أن عكرمة قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم ؛ فقال : كذب عكرمة ؛ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ، فلما حلّ تزوّجها .

وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن على بن عبد الله بن العباس قال :

زوّج العباسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج لعمرة القضاء ، بعث أوس بن خولى الأنصارى وأبا رافع إلى العباس فى أن يزوجه ميمونة . فأضلا بعيريهما ، فأقاما أياما ببطن رابغ حتى وافاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصارا معه حتى قدما مكة . فأرسل إلى العباس ؛ فزوّجه إياها . ويقال إنّ مهر ميمونة كان عشر أواق(٤) ونَشّا . ويقال : تزوّجها على ما تركت زينبُ بنت خزيمة .

وحدثنى عمر بن بكير ، حدثنى الهيثم بن عدى ، عن المجالد بن سعيد ، عن الشعبى قال :

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام ، فبعث إليه حويطب بن عبد العزى : إنّ أجلك قد مضى ، وانقضى الشرط ،

---

(١) ابن سعد ، ٨/٥٩ .
(٢) موطأ مالك ، كتاب ٢٠ ، حديث ٦٩ .
(٣) ابن سعد ، ٨/٩٦ .
(٤) خ : أواقى .

فاخرج من بلدنا . فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : كذبتَ ، البلد بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبائه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا سعيد . فقال حويطب : أقسمتُ عليك لما خرجتَ . فخرج ، وخلف أبا رافع ، وقال : الحقنى بميمونة . فحملها على قلوص . فجعل أهل مكة ينفرون بها ، ويقولون : لا بارك الله لك . فوافى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بسرف . فكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بسرف ، وهو على أميال من مكة .

حدثنا على بن المدينى ، عن رجل ، عن ابن جريج ، عن عطاء

أن ميمونة ، زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم ، خالةَ ابن عباس ، تُوفيت . قال : فذهبتُ معه إلى سرف ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أم المؤمنين لا تزعزعوا بها ، ولا تزلزلوا ، وارفقوا ، فإنه كان عند نبى الله تسع نسوة فكان يقسم لثمان ولا يقسم لتاسعة — يريد صفية بنت حيىّ ؛ قال : — وكانت آخرهن موتا .

وحدثنا على بن عبد الله ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : قال ابن عباس :

لا تزلزلوا ، ولا تنعْنعوا[1] ، وارفقوا فإنها أم المؤمنين ، يعنى ميمونة حين[2] ماتت . وروى أن جعفر بن أبى طالب لما قدم من الحبشة أيام خيبر ، خطب ميمونة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأجابت جعفر [ا] إلى أن تتزوج النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فزوّجه إياها العباسُ . والخبر الأول أثبت . وروى عن عكرمة أن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس ذلك بثبت . وتوفيت ميمونة بسرف . وهى آخر نساء النبى صلى الله عليه وسلم موتا . وكان وفاتها سنة إحدى وستين . فقال عبد الله بن عباس ، وهى خالته ، للذين حملوها : ارفقوا بها ، ولا تزعزعوا فإنها أمكم ، وموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها . ويقال إنها ماتت

---

(١) خ : تنغنغوا (بالغين المعجمة ؛ وتنعنعوا : تضطربوا) .
(٢) خ : حتى .

بمكة ، فحملها إلى سرف ، فدفنت بسرف . وصلى عليها عبد الله بن عباس ، وبقى بعدها ست سنين وتوفى فى سنة ثمان[1] وستين .

حدثنى على بن عبد الله المدينى ، عن سفيان ، عن عبد الله ابن أخى يزيد بن الأصم ، عن عمه قال :

لما ماتت ميمونة ، وكانت خالته ، أخذتُ ردائى فبسطته فى اللحد ، فرمى به ابن عباس . وقد روى أنها توفيت فى سنة ثلاث وستين ، ونزل فى قبرها عبد الله ابن عباس ، ويزيد بن الأصمّ ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعبدالله ابن شدّاد بن الهاد ، وعبد الله بن الخولانى يتيم كان /٢١٦/ فى حجرها .

٩١٢– وسالف[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ميمونة: حمزة بن عبد المطلب [بن هاشم] بن عبد مناف؛ كانت تحته سلمى بنت عميس، أخت ميمونة لأمها هند بنت عوف الحميرية، فولدت له أمةَ الله . وشدّاد بن الهاد، خلف على سلمى بنت عميس بن معدّ الخثعمية ، فولدت له عبدَ الله وعبد الرحمن . والعباس بن عبد المطلب : كانت عنده أختها لأبيها وأمها، وهى لبابة بنت الحارث بنْ حزن ، وتكنى أم الفضل ، فولدت للعباس : الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقثم ، وعبد الرحمن ، ومعبدا ، وأم حبيب . وجعفر ابن أبى طالب : كانت عنده أسماء بنت عميس ، فولدت عبدَ الله[3] ، وعونا ، ومحمدا . وأبو بكر بن أبى قحافة ، خلف على أسماء بنت عميس بعد جعفر ابن أبى طالب ، فولدت له محمد بن أبى بكر المقتول بمصر . وعلى بن أبى طالب خلف على أسماء بعد أبى بكر رضى الله تعالى عنهما ، فولدت له يحيى وعونا . والطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف : كانت عنده زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها هند . وعبيدة بن الحارث ، أخو الطفيل ، خلف على زينب ، وهى أم المساكين ، فقتل عنها . والوليد بن المغيرة المخزومى ويكنى أبا عبد شمس ، كانت تحته لبابة الصغرى ، وهى العصماء بنت الحارث بن حزن ابن بجير أخت ميمونة ، فولدت له خالدَ بن الوليد سيفَ الله ، وتكنى أبا سليمان

---

(١) خ : ثمانى .
(٢) راجع المحبر ، ص ١٠٦ – ١٠٩ .
(٣) خ : عبيد الله .

فهو ابن خالة عبد الله بن عباس . ويقال إنّ لبابة الصغرى غير العصماء ، وأن العصماء كانت عند أبيّ بن خلف ، فولدت لها أبا أبيّ وإخوة له . والأول قول الكلبي . وعبد الله بن كعب(١) بن عبد الله بن كعيب الخثعمى ، كانت عنده سلامة بنت عميس أخت ميمونة لأمها ، فولدت له آمنة تزوجها عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فولدت له صالحا الأصغر ، وأسماء، ولبابة بنى عبد الله ابن جعفر . وسلامة أخت أسماء بنت عميس لأبيها وأمها . وزياد بن عبد الله ابن مالك بن بجير الهلالى ، كانت عنده عزّة بنت الحارث بن حزن ، أخت ميمونة . وكانت عند الأصمّ البكائى أخت لميمونة بنت الحارث بن حزن ، فولدت له يزيد بن الأصمّ .

حدثنى محمد بن سعد ، أنبأ الواقدى ، عن سليمان بن عبد الله بن الأصم قال :

مات يزيد بن الأصم سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ؛ وكان ينزل الرقة . ويقال إنه خلف على عزّة بنت الحارث .

٩١٣ — وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدِئَ فى منزل ميمونة ، وقُبض فى منزل عائشة ودُفن فيه . وآوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه — والإيواء أن يقسم لهن ويسوّى بينهن — عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة . وأرجى — والإرجاء أن يأتى من يشاء منهن متى شاء وينزلها إذا شاء — سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة . وقُبض صلى الله عليه وسلم عن تسع مهائر .

وروى عن سفيان ، عن زكريا ، عن الشعبى

فى قول : ﴿ ومن ابتغيتَ ممن عزلتَ(٢) ﴾ ، قال : هن نساء وهبن أنفسهن للنبى صلى الله عليه وسلم ، لم يدخل بهن ، ولم يتزوجهن أحد بعدُ .

٩١٤ — وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولد ، وهى مارية القبطية . بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبَ بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية بكتاب منه ، يدعوه فيه إلى الإسلام ، وذلك فى سنة سبع . فأعظم كتابَ

---

(١) خ : أخت . (والتصحيح عن المحبر ، ص ١٠٩) .

(٢) القرآن ، الأحزاب (٥١/٣٣) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لولا الملك ، يعنى ملك الروم ، لأسلمت . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية ، وأختها شيرين ، وألف مثقال ذهبا ، وعشرين ثوبا ، وبغلة النبى صلى الله عليه وسلم التى تعرف بدُلدُل ، وحماره يعفورا . ويقال إن يعفورا من هدية فروة بن /٢١٧/ عمرو الجذامى ، عامل قيصر على عمان ونواحيها . وبعضهم يقول : اسم الحمار عفير . وأهدى مع ذلك خصيا[1] . فلما خرج حاطب بمارية ، عرض عليها الإسلام ، فأسلمت وأسلمت أختها . وأقام الخصى على دينه ، حتى أسلم بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فدُفن بالبقيع سنة ستين وكان شيخا كبيرا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية ، وكانت بيضاء ، جميلة ، جعدة الشعر ، وكانت أمها رومية . فأنزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية فى المال الذى يعرف بمشربة أم إبراهيم ، وكان يختلف إليها هناك ، وضرب عليها الحجاب ، وكان يطؤها . فحملت ، وولدت ، فقبلتها[2] سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء زوجها أبو رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم ، فبشر بولادتها غلاما سويًّا ، فوهب له عبدا . وسمّاه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه إبراهيم . وأمر ، فحلق رأسه أبو هند البياضى ، من الأنصار . وتصدّق بزنة شعره ورِقا ، وعقّ عنه بكبش ، ودفن شعره فى الأرض . وتنافست الأنصار فى إبراهيم عليه السلام ، أيهم يحضنه وترضعه امرأته ، حتى جاءت أم بردة ، وهى كبشة[3] بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش ، من بنى النجار ، فدفعه إليها لترضعه . وزوج أم بردة البراء بن أوس بن خالد ، من بنى مبذول ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. فكان إبراهيم فى بنى مازن ، إلا أن أمه تؤتى به ، ثم يعاد إلى منزل ظئره أم بردة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى أم بردة ، فيقيل عندها ، وتخرج إليه إبراهيم ، فيحمله ويقبله . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائح ، وقطعة غنم ، فكانت مارية تشرب من

---

(١) اسمه « مابور » ، كما روى الطبرى (ص ١٧٨١) فى آخرين .

(٢) أى أدت وظيفة القابلة عند المخاض ووضع الحمل .

(٣) وفى المحبر (ص ٤٢٩) : اسم أم بردة خولة بنت المنذر .

ألبانها وتسقى ولدها . قالوا : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بإبراهيم ، وهو عند عائشة ، فقال : انظرى إلى شبهه . فقالت : ما أرى شبها . فقال : ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟ فقالت : من قصرت عليه اللقاحُ ، وسقى ألبانَ الضأن ، سمن وأبيضّ . وكانت عائشة تقول : ما غرتُ على امرأة غيرتى على مارية ، وذلك لأنها كانت جميلة ، جعدة الشعر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بها ، ورُزق منها الولد وحرمناه . وأعطى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة من نخل[1] . وروى عن عبد الله بن عباس أنه قال : لما وُلد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق أم إبراهيم ولدُها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالقبط خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما ؛ وكانت هاجر ، أم إسماعيل ، منهم . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو عاش إبراهيم ، لوضعتُ الجزية عن كل قبطى . وكان مولد إبراهيم عليه السلام فى ذى الحجة سنة ثمان . وروى الواقدى فى إسناده قال : كان الخصى الذى بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها ويحدّثها ، فتكلم بعض المنافقين فى ذلك ، وقال : إنه غير مجبوب وأنه يقع عليها . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، وأمره أن يأتيه فيقرّره وينظر فيما قيل فيه ؛ فإن كان حقا ، قتله . فطلبه علىّ ، فوجده فوق نخلة . فلما رأى عليًّا يؤمه ، أحسّ بالشر ، فألقى إزاره . فإذا هو مجبوب ممسوح . وقال بعض الرواة : إنه ألفاه[2] يصلح خباء له ، فلما دنا منه ألقى إزاره وقام متجرّدا . فجاء به علىّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأراه إياه ، فحمد الله على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصى واطمأن قلبه . ولما وُلد إبراهيم ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ، فقال له : يا أبا إبراهيم . وتوفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت أم بردة ، /٢١٨/ وهو ابن ثمانية عشر شهرا ، ويقال : ابن ستة عشر شهرا ، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعضهم يقول : مات وله إحدى وسبعون ليلة ، والأول أثبت.

---

(١) خ : نحل (بالحاء المهملة) .
(٢) خ : ألقاه .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد قال :

توفى إبراهيم بن النبي عليه السلام وله ثمانية عشر شهراً .

٩١٥—قالوا : وغسل إبراهيمَ عليه السلام الفضلُ بن العباس بن عبد المطلب . ويقال غسلته أم بردة ، وحمل على سرير صغير . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون . فدُفن بالبقيع إلى جانب عثمان بن مظعون الجُمَحي . وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس على شفير قبر إبراهيم ، ونزل فيه الفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد . وذلك يوم ثلاثاء فى آخر شهر ربيع الأول سنة عشر . ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فى اللبن ، فأمر بسدّها ، وقال : أما إنّ هذا شيء لا يضرّ ولا ينفع ، ولكنه إذا عمل الرجل عملا أحبّ الله أن يتقنه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ، فوضع عند رأس إبراهيم ، ورشّ على قبره الماء .

٩١٦—قالوا : ولما مات إبراهيم عليه السلام ، دمعت عينُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقيل : يا نبي الله ، أنت أحق من عرف الله حقّه ، فيما أعطاه وأخذ منه . فقال صلى الله عليه وسلم : « تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يُسخط الربّ ، ولولا أنه قول صادق ، وموعود جامع ، وسبيل مأتية ، وأن الآخر لاحق بالأول لوجِدْنا عليك أشد مما[1] وجدنا ، وإنا عليك يا إبراهيم ، لمحزونون » .

حدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، ثنا عبد الله بن الأجلح ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله

قال : لما ثقل[2] إبراهيم بن رسول الله ، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف ، فقام ومعه ناس من أصحابه حتى أتى النخل ، فإذا إبراهيم يجود بنفسه . فوضعه فى حجره ، وذرفت عيناه ، فقال له عبد الرحمن : ألم تنه عن البكاء يا رسول الله ؟ فقال : « نُهيتُ عن النوح والغناء ، صوتين أحمقين فاجرين : صوت لهو عند نعمة[3] ، ومزامير شيطان ؛ وصوت عند

---

(١) خ : من .
(٢) خ : نقل .
(٣) خ : نغمة

مصيبة رنّة شيطان، وخمش وجه ، وشقّ جيب. ولكنها رحمة . ومن لا يَرحم ، لا يُرحم . ولولا أنه أمر حق ، ووعد صادق ، وسبيل مأتية ، وأن آخرنا سيتبع أولنا ، لجزعنا أشد مما جزعنا » . ثم قال : « تدمع العين ، وييجع (١) القلب ، ولا نقول ما يُسخط الرب ، وإنا بك ، يا إبراهيم ، لمحزونون » . قال هشام : وبلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضر قبْض إبراهيم عليه السلام ، وهو مستقبل الجبل : « يا جبل ، لو بك ما بى لهدّك . ولكنا نقول كما أمرنا الله(٢) : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين » .

٩١٧ــ قالوا : وكسفت الشمس يُوم مات إبراهيم ، فقال الناس : إنما كُسفتْ لموت إبراهيم . فقال صلى الله عليه وسلم : إنها لا تكسف لموت أحد ولا لحياته . قالوا : لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أبو بكر يُنفق على مارية خلافتَه ، ثم كان عمر ينفق عليها إلى أن توفيت . وكانت وفاتها فى سنة ستّ عشرة . وصلى عليها عمر . ودُفنت بالبقيع . وأمر عمر ، فجمع الناس لحضور جنازتها .

٩١٨ــ قالوا : وكان صفوان بن المعطل السلمى حنقاً على حسان بن ثابت لما كان تكلم به فى أمره وأمر عائشة من الإفك ، فشدّ عليه بسيف فضربه به ضربة شديدة حتى اجتمع قومه ، وغضبت له الأنصار . فكلمهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى رجعوا وسكتوا . ووهب لحسان يومئذ شيرين أختَ مارية ، فولدت له عبدَ الرحمن بن حسان الشاعر . فصار حسان سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مارية . فحدّث عبدُ الرحمن بن حسان ، عن أمه قالت : كنت أنا وأختى مارية نصيح على إبراهيم ، وهو محتضر ، فلا ينهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؛ /٢١٩/ فلما مات ، نهانا عن الصياح .

وحدثنى عباس(٣) بن هشام ، عن أبيه ، عن جده قال :

لما قُبض النبى صلى الله عليه وسلم ، اعتدّت مارية ، وكانت تكون فى

(١) خ : تيجع .
(٢) القرآن ، البقرة (٢/١٥٧) .
(٣) خ : عياش .

مشربتها ينفق عليها أبو بكر حتى توفى ، ثم عمر . وتوفيت لسنتين من خلافته فى شهر رمضان ، فجمع عمر الناسَ لحضورها ، وصلى عليها ، ودفنها فى بقيع الغَرْقد .

٩١٩ — وحدثنى هشام بن عمار ، حدثنى أبي عمار بن نصير ، عن عمرو بن سعيد الخولانى ، عن أنس ابن مالك

أن سلامة ، حاضنةَ إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إنك تبشّر الرجال بخير ، ولا تبشر النساء ؟ فقال : أما ترضين إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها ، وهو عنها راضٍ ، كان لها أجر الصائم القائم فى سبيل الله ؛ فإذا أصابها الطَّلْق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفى لها من قُرّة أعين ؛ فإذا وضعت لم يجرع ولدُها من لبنها جُرعة ولم يمصّ مصّة إلا كتب لها بذلك حسنة .

٩٢٠ — قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى رَيحانة بنت شَمعون ، ابن زيد بن خنافة بن عمرو ، من بنى قريظة ، لما فتح بنى قريظة . فعرض عليها الإسلام ، فأبت إلا اليهودية . فعزلها . ثم أسلمت بعدُ ، فعرض عليها التزويج وضرب الحجاب ، فقالت : بل تتركنى فى ملكك . فكان يطؤها وهى فى ملكه . وكانت تحت رجل يقال له عبد الحكم ، أو الحكم ، وهو ابن عمها وكان لها مكرماً . فكرهت أن تتزوج بعده . وقال بعضهم : اسم القرظية رُبيحة . وكان النبى صلى الله عليه وسلم جعلها فى نخل له ، تدعى نخل الصدقة . وكان ربما قال عندها ، وعندها وُعِك ، فأتى منزلَ ميمونة ، ثم تحوّل إلى بيت عائشة . ويقال : كانت رَيحانة من بنى النضير ، عند رجل من قريظة يكنى أبا الحكم . والله تعالى أعلم .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الأعرابى قال : سمعت أزهر السمان يحدث عن ابن عون ، عن ابن سيرين

أن رجلا لقى ريحانة بالموسم ، فقال لها : إن الله لم يرضك للمؤمنين أمًّا . فقالت[٢] : وأنت فلم يرضك الله لى ابناً .

---

(١) ابن سعد ، ٩٢/٨ (ونسبها : ريحانة بنت زيد بن عمر بن خنافة بن سمعون بن زيد) .

(٢) خ : قالت .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن ابن أبى ذئب ، عن الزهرى قال :

كانت ريحانة بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خنافة قرظية وكانت من ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوّجها وجعل صداقها عتقها ، ثم إنه طلقها . فكانت فى أهلها ، تقول : لا يرانى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى الواقدى فى إسناده ، عن محمد بن كعب القرظى قال :

كانت ريحانة من قريظة ، صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها . فغارت عليه غيرة شديدة ، فطلقها تطليقة ، ثم راجعها ، فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفى . وكانت ريحانة تقول : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومهرنى مثل نسائه ، وكان يقسم لى ، وضرب علىّ الحجاب ، وكان تزوّجه إياى فى المحرم سنة ستّ من الهجرة .

٩٢١ — وحدثنى على بن المدينى وإبراهيم بن محمد بن عرعرة ، قالا ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى أنه كان للنبى صلى الله عليه وسلم سريتان : القبطية ، وريحانة بنت شمعون .

فاطمة الكلابية

٩٢٢ — وحدثنى الوليد بن صالح ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة قالت :

تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى كلاب ، فلما دنا منها قالت : أعوذ بالله منك . فقال صلى الله عليه وسلم : عذت بعظيم ؛ الحقى بأهلك .

وحدثنى الوليد بن صالح ، عن الواقدى ، عن عبد الله بن سليمان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلابية ، ولكنه لما خير نساءه ، اختارت قومها ، ففارقها . فكانت بعد ذلك تلقط البعر ، وتدخل على نساء النبى

صلى الله عليه وسلم ، فيتصدقن عليها ، وتقول : أنا الشقية . وقال الواقدى : ماتت الكلابية سنة ستين عند أهلها ، وكان / ٢٢٠ / تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها فى سنة ثمان ، منصرفه من الجعرانة . وقال بعض الرواة : إنّ هذه الكلابية ابنة الضحاك بن سفيان الكلابى ، واسمها فاطمة . وقال بعضهم عرض الضحاك الكلابى ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من صفتها كذا ، وكفاك من صحة بدنها أنها لم تمرض قط ، ولم تصدع . فقال صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا فيها هذه تأتينا نخطبها . وقال الكلبى : التى قال أبوها إنها لم تصدع قط ، وعرضها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال « لا حاجة لنا بها » ، سُلمية ؛ وأما الكلابية ، فاختارت قومها فدلهت وذهب عقلها ؛ فكانت تقول : أنا الشقية ، خُدعتُ . وقد رُوى مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبى عون .

العالية بنت ظبيان :

٩٢٣ — وقال الواقدى ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن يزيد بن الهاد ، عن ثعلبة بن أبى مالك ، قال :

تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى عامر فكان إذا خرج اطلعت على أهل المسجد . فأخبرته أزواجه بذلك . فقال : إنكنّ تبغين عليها . فقلن : نريكها وهى تطلع . فلما رآها ، فارقها . وقال الكلبى : كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف ابن عبد بن أبى بكر بن كلاب . فمكثت عنده ما شاء الله ، ثم طلقها بسبب التطلع .

وحدثنى على بن عبد الله المدينى ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى

أن النبى صلى الله عليه وسلم طلق العالية ، فتزوجها ابن عم لها ودخل بها وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس ، وولدت له .

---

(١) فى أصل العبارة : « تاتينا بخطيها » ، وبالهامش « تاسا بخطايها » ؛ لعل الأرجح ما أثبتناه .

عمرة بنت يزيد:

٩٢٤ — وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمرة بنت يزيد بن عبيد ابن رُؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضا — أو رأى بكشحها بياضا — فطلّقها وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد، من القرّطاء، من ولد أبي بكر بن كلاب. وبعث إليها أبا أسيد الأنصارى. فلما استهداها، رأى بها بياضا، فطلقها.

أسماء بنت النعمان:

٩٢٥ — وقال الكلبي: تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندى بن معاوية بن الجون بن آكل المرار. وكانت من أجمل النساء. ومهرها اثنتى عشر أوقية ونشا. فقال لها بعض نسائه: أنت بنت ملك، وإن استعذت بالله منه حظيت عنده. فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك. فقال: قد عذت بمعاذ، عذت بمعاذ، أمن عائذ الله؟ وصرف وجهه عنها، وقال: ارجعي إلى أهلك. فقيل: يا رسول الله، إنها خدعت وهى حدثة. فلم يراجعها. فتزوّجها المهاجر بن أبي أمية المخزومى، ثم قيس بن هبيرة المرادى. فأراد عمر معاقبتهما. فقيل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها، ولم يضرب عليها حجاباً، ولم تسم فى أمهات المؤمنين. فأمسك. وقال الشرقى بن القطامى: دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: بل ائتنى أنت. فطلقها. وقال الكلبي: لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل، كان الأشعث حاضراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أزوجك قتيلة بنت قيس، أختى؟ فقال: نعم. فتوفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تخرج من اليمن. فتزوجها عكرمة بن أبي جهل. قال الواقدى: قدم النعمان الكندى، وكان منزله بنجد نحو الشرّبة،

(١) خ: مالك.
(٢) خ: فتوفيا. (وهو غلط فاحش).

فأسلم وقال : يا رسول الله ، / ٢٢١ / ألا أزوّجك أجملَ أيم فى العرب ؟ فتزوجها على اثنتى عشرة أوقية ونش، وذلك خمس مائة درهم؛ ووجه أبا أسيد الساعدى ، فقدم بها . وكانت جميلة فائقة الجمال . فاندست إليها امرأة من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إن كنت تريدين الحظوة عند رسول الله ، فاستعيذى منه ، فإن ذلك يعجبه .

قال الواقدى ، فحدثنى موسى بن عبيدة ، عن عمر [و] (١) بن الحكم ، عن أبى أسيد قال :

بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجونية ، فأتيته بها ، فأنزلته فى أطم بنى ساعدة . فلما جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعى ثم أهوى إليها ليقبلها ، وكذلك كان يصنع ، فقالت : أعوذ بالله منك . فانحرف عنها ، وقال : عذت بمعاذ ، عذت بمعاذ . ووثب فخرج ، وأمرنى بردّها . فرددتها إلى قومها . فلما طلعتُ بها ، قالوا : إنك لغير مباركة ؛ جعلتِنا فى العرب شهرة . فأقامت فى بيتها لا يطمع فيها طامع ولا يراها ذو محرم ، حتى توفيت فى أيام عثمان عند أهلها بنجد .

وحدثنى روح بن عبد المؤمن ، حدثنى الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، عن موسى بن عبيدة ، عن عمرو ابن الحكم ، عن أبى أسيد

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج امرأة من بنى الجون ، وبعثنى إليها ، فأتيته بها . فأهوى ليقبلها ، وكان إذا أراد أن يقبل أقعى ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : عذتِ بمعاذ . وردّها إلى أهلها . وقال الواقدى : كان تزوجه هذه الجونية فى شهر ربيع الأول سنة تسع .

وحدثنى حفص بن عمر ، حدثنى أبو المنذر ، أخبرنى أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة قال : حدثنى أصحابنا

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج امرأة من كندة ، يقال لها أسماء بنت النعمان . وكانت عائشة وحفصة تولتا مشطها وإصلاح أمرها . وكان أبو أسيد الساعدى قدم بها . فقالتا لها إنه يعجب رسولَ الله عليه وسلم من المرأة إذا دنا منها أن تقول : أعوذ بالله

(١) خ « عمر »

منك . فلما مدّ يده إليها ، استعاذت منه . فوضع كمه على وجهه وقال : عذت بمعاذ ، ثلاثا . وأمر أبا أسيد أن يلحقا بأهلها ، ومتعها برازقيين [١] . فماتت كمداً

حدثني محمد بن سعد [٢] ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري قال :

لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت الجون ، ثم فارقها. قال ،

وقال الواقدي ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة

أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله : هل تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس؟ فكتب إليه أنه ما تزوجها قط ، ولا تزوّج كندية إلا أخت بني الجون .

حدثني علي بن المديني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال :

لما دخلت الكندية على النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : أعوذ بالله منك . فقال : لقد عذت بعظيم ؛ الحقي بأهلك .

[مليكة الكنانية] :

٩٢٦ — وروى أبو معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّج في شهر رمضان سنة ثمان مليكة بنت كعب الليثي ، من كنانة ، فقالت لها عائشة : أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك ؟ فقالت : فكيف أصنع ؟ فقالت : استعيذي بالله منه . فاستعاذت ، فطلقها . وكان أبوها قتل يوم فتح مكة . وقال أبو عبيدة : اسم هذه الكنانية عُمرة .

وحدثني محمد بن سعد [٣] ، عن الواقدي ، عن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عطاء الجندعي

أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة الكنانية ودخل بها ، فماتت

---

(١) خ : « عبيدة بن عمر بن الحكم » (ولكن راجع فيما بعد) .

(٢) هي ثياب كتان بيض .

(٣) ابن سعد ، ٨/١٠٣ — ١٠٤ .

عنده . وقال الواقدى : وكان الزهرى وجميع / ٢٢٢ / أصحابنا ينكرون أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية قط . وقال الكلبى : لا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية .

[أم هانئ بنت أبى طالب] :

٩٢٧ — وكانت أم هانئ بنت أبى طالب عند هبيرة بن أبى وهب . فلما كان يوم الفتح ، هرب ومات كافراً . فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : والله لقد كنتُ أحبك فى الجاهلية ، فكيف فى الإسلام ؛ ولكنى امرأة ذات أولاد صغار وأنا أخاف أن يؤذوك . فأمسك عنها ، وقال : خير نساء ركبن المطايا نساء قريش أحناهن [1] على ولد فى صغر ، وأرعاهن على زوج فى ذات يد .

[متفرقات]:

٩٢٨ — وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت بشامة العنبرى ، أخت الأعور بن بشامة ، وكانت ، أخذت سبية ، أن يتزوجها أو تردّ إلى أهلها . فأختارت أن تردّ ، فردّت .

٩٢٩ — وأتت النبى صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد ابن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، وهو غافل ، فحطأت [2] على منكبه . فقال : «من هذا ؟ أكله الأسود .» فقالت : « ابنة الخطيم ، وبنت مُطعم الطير ، ومبارى الريح ، وقد جئتُك أعرض نفسى عليك » . فقال : قد قبلتك . فأتت نساءها ، فقلن : « بئس ما صنعت . أنت امرأة غيور ، ورسول الله كثير الضرائر . ونخاف أن تغارى ، فيدعو عليك فتهلكى . استقيليه » . فأتته ، فاستقالته . فأقالها . فدخلت بعض حيطان المدينة ، فأكلتها أسود .

---

(١) خ : خلفن . والتصحيح عن المحبر ٢ص ٩٨ ، فى مصادر أخرى .

(٢) حطأ : ضرب بيده مبسوطة .

٩٣٠ — وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خَوْلة بنت الهذيل بن هُبيرة الثعلبي . فلما حُملت إليه ، هلكت في الطريق قبل وصولها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٣١ — وشراف ، أخت دحية بن خليفة الكلبي . هلكت أيضاً قبل دخولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٣٢ — وكانت ضباعة بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عمير بن صعصعة عند على الحنفي [1] . أبي «هوذة» ، وهلك . فورثته مالا . فتزوجها عبد الله بن جدعان التيمي ، فلم تلد منه . فسألته الطلاق ، فطلقها . فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة بن هشام ، وكان من خيار المسلمين . وكانت موصوفة بالجمال . فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمة . فقال : استأمرها . فقالت : أفي رسول الله تستأمرني ؟ ثم بلغَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنها كبرة وتغير ، فأمسك عنها . وهي التي طافت [2] حول الكعبة عريانة ولم تجد ثوب حرميّ تستعيره ولا تكتريه فقالت [3] :

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله

---

(١) خ : الخثعمي .

(٢) خ : كانت .

(٣) بلدان ياقوت * مكة ، وزاد بيتاً . إن طواف النساء عريانة لم يكن أمراً معتاداً ، وما حدث لضباعة أمر استثنائي ، فقد ذكر « الهيثم وابن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن أبي وداعة أن المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب تحت هوذة بن على بن ثمامة الحنفي . فهلك ، فأصابت منه مالا كثيراً . ثم رجعت إلى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي إلى أبيها . فزوجه إياها . فأتاه ابن عم لها ، يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير ، فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها أن لا يصل إليها أبدا ، وليقتلنها دونه . قال : فكتب أبوها إلى ابن جدعان يذكر ذلك . فكتب إليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لأرفعن لك راية غدر بسوق عكاظ . فقال أبوها لابن عمها (١) : قد جاء من الأمر ما قد ترى ؛ فلا بد من الوفاء لهذا الرجل . فجهز وحملها إليه . وركب حزن في إثرها ، وأخذ الرمح ، فتبعها حتى انتهى إليها . فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يقتنون المال تجرا أحب إليك أم قول حلول ؟ قالت : لا ، بل قوم حلول . قال : أما والله ، أن لو قلت غير هذا ، لأنفذته من بين ثدييك . ثم انصرف عنها ، وهديت إلى ابن جدعان . فكانت عنده ما شاء الله أن تكون . قال : فبينا هي تطوف بالكعبة ، وكان لها جمال وشباب ، إذ رآها هشام بن المغيرة المخزومي . فأعجبته . فكلمها عند البيت . فقال : لقد رضيت أن يكون هذا الشباب والجمال عند =

٩٣٣ ـ وقال الواقدى : خطيب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] امرأة من كلب ، فبعث عائشة لتنظر⁽¹⁾ إليها . فذهبت ثم رجعت . فقال لها: ما رأيت ؟ قالت: لم أر طائلا . قال: لقد رأيت خالا بخدّها اقشعرت له كل شعرة منك . فقالت : يا رسول الله ، ما دونك ستر.

= شيخ كبير ؛ فلو سألته الفرقة ، لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا . قال: فرجعت إلى ابن جدعان ، فقالت : إنى امرأة شابة ، وأنت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك فى هذا ؟ أما إنى قد أخبرت أن هشاماً كلمك وأنت تطوفين بالبيت . وانى أعطى الله عهداً ألا أفارقك حتى تحلفى ألا تتزوجى هشاما ؛ فيوم تفعلين ذلك ، فعليك أن تطوفى بالبيت عريانة ، وأن تنحرى كذا وكذا بدنة ، وأن تغزلى وبراً بين الأخشبين من مكة . وأنت من الحمس ، ولا يحل لك أن تغزلى الوبر . قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من أفناء العرب . فأرسلت إلى هشام تخبره بالذى أخذ عليها ، فأرسل إليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فإنى أسأل قريشاً أن يخلوا لك المسجد ، فتطوفى قبل الفجر بسدفة من الليل فلا أحد [يراك] . وأما الإبل التى تنحرينها ، فلك الله أن أنحرها عنك . وأما ما ذكرت من غزل الوبر ، فإنها دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت بالنبوة . وفى رواية ، أنه قال لها : لى جوار كثيرة ، يغزلن لك ما بين الأخشبين – فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم ، لك أن أصنع ما قلت ، وأخذت على إن تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما . فكلم هشام قريشا . وسألهم أن يخلوا لها المسجد . قال الكلبى : فقال المطلب بن أبى وداعة : فكنت غلاماً من غلمان قريش ، فأقبلت من باب المسجد وأنا أنظر إليها . فوضعت ثيابها ، وطافت بالبيت أسبوعاً وهى تقول :

اليوم يبـــدو نصفه أو كله وما بدا منـــه فلا أحله

حتى فرغت . ونحر عنها ما ذكرت من الإبل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين . قال : فبينا هى ذات ليلة قائمة إذ سمع هشام صوت صائحه ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : عبد الله بن جدعان التيمى مات . فقالت ضباعة : لنعم زوج العربية كان . فقال هشام : أى والله ، وابنة العم القريبة . ثم مات هشام بعد ذلك عنها . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى ابنها سلمة بن هشام ؛ فقال : يا سلمة ، زوجنى ضباعة . فقال : حتى أستأمرها يا رسول الله . فاستأمرها ، فقال : يا ضباعة إن رسول الله خطبك إلى . قالت : ويلك، فما قلت له ؟ قال : قلت حتى أستأمرها . قالت : أتستأمرنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قبح الله رأيك ؛ ارجع لا يكونن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدا له . قال : فجاء وقد ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم [عنها] كبرة . فقال : يا رسول الله قد استأمرت فأمرتنى أن أفعل . قال : فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم . » «(كتاب المنمق لابن حبيب ، مخطوطة لكهنو بالهند ، ص ١٧٣ – ١٧٦) .

(١) خ : لينظر .

٩٣٤ – وقال الواقدى ، ثنا الثورى ، عن جابر ، عن مجاهد قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب فردّ ، لم يعد . فخطب امرأة ، فقالت : أستأمر أبى . فاستأمرته ، فأذن لها ، ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : قد التحفنا لحافاً غيرك .

٩٣٥ – وحدثنى عمرو بن محمد الناقد وغيره قالوا ، حدثنا معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت :

قالت أم حبيبة بنت أبى سفيان : يا رسول الله ، بلغنا أنك /٢٢٣/ تخطب دُرّة بنت أم سلمة ؟ فقال : لو لم تكن أمها عندى لما حلت لى ؛ قد أرضعتنى وأباها ثويبة مولاةُ بنى هاشم ؛ فلا تعرضن علىّ بناتكن ولا أخواتكن .

٩٣٦ – وقال أبو عبيدة : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة [1] بنت الحارث ابن عوف . فقال أبوها : إنّ بها برصا . وهو كاذب . فبرصت . وهى أم شبيب بن البرصاء الشاعر . وقال أبو الحسن المدائنى : أم شبيب بن البرصاء : القرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة . وأختها عمرة بنت الحارث أم عقيل ابن علفة . وأبو شبيب : يزيد بن حمزة بن عوف بن أبى حارثة (المـ)رى . وقال الكلبى : كانت أم شبيب أدمى ، فسميت برصاء ، على القلب ، ولم يكن بها برص .

٩٣٧ – وعُرضت ابنة حمزة بن عبد المطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أما علمتم أن حمزة أخى من الرضاع ، وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ؟

٩٣٨ – وقال أبو عبيدة : عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيب بنت العباس ، عمه ، فقال : العباس أخى من الرضاع . وقد روى عن أم الفضل لبابة بنت الحارث أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كبرت أم حبيب وأنا حىّ ، تزوجتها [2] .

(١) حمزة (والتصحيح عن الطبرى ، ص ١٧٧٧) .
(٢) خ : تزجتها .

وحدثنى عبد الله بن صالح بن مسلم ، حدثنى يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق(١) عن الحسن ، عن عبيد الله بن عبد الله بن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ورأى أم حبيب بنت العباس وهى فوق الفطيم ، قال : لئن بلغت ابنة العباس هذه وأنا حىّ لأتزوجنها . وقال محمد ابن إسحاق : فى هذا تأكيد لقول عائشة إنه أحلّ للنبى صلى الله عليه وسلم من شاء من النساء ، وأنه لم يحبس على تسع .

٩٣٩ — وقال أبو عبيدة : عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا بنت الصلت ، ويقال : بنت أسماء بن الصلت السُّلَمية ، وحملت إليه ، فماتت قبل أن تصل إليه .

٩٤٠ — قالوا : وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ فقال : إنّ فيهن غيرة شديدة ، وأنا صاحب ضرائر ، وأكره أن أسوء قومهن فيهن .

حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، قال :

كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى زوّج به بناته ، وتزوّج به : عشر أواق [٢] ونشا . قال عبد الرزاق : وذلك خمس مائة درهم .

حدثنى الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراسانى

أن عمر بن الخطاب قال : لا تغالوا بصداق النساء ، فإنه لو كان تقوى أو كرما فى الدنيا ، كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أولاكم به : ما أصدق واحدة من نسائه ولا أصدقت واحدة من بناته أكثر من عشر أواق[٣] .

٩٤١ — حدثنى الواقد ، عن الواقدى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن رجل ، عن أبى بكر بن حزم قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا خطب المرأة ، قال للذى يخطبها عليه : « اذكر لها جفنة سعد بن عبادة » — الذى كان يبعث بها . قال :

(١) لم أجده عند ابن هشام .
(٢،٣) خ : أواق .

يعنى أنها كانت مرة بلحم ، ومرة بسمن ، ومرة بلبن . وقال الواقدى : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه فى غسل واحد . قال : ورُوى عنه أيضاً أنه طاف عليهن يغتسل من كل امرأة غسلا . وأنه قال صلى الله عليه وسلم : أعطيتُ فى الجماع قوة أربعين رجلا .

٩٤٢ — حدثنى الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر ، عن إسحاق بن يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

أكل عمر بن الخطاب / ٢٢٤ / مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فأصابت يده يدَ بعض نسائه ، فأمر بالحجاب .

حدثنى روح بن [عبد] المؤمن ، ثنا كثير بن عبد الله (... ... ؟) (عن أنس)(١) قال :

« ما مسستُ كفا قط ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما قال لى قط لشىء فعلته : لم فعلته ؟ ، ولا لشىء لم أفعله : هلا فعلته ؟ وقال لى : يا أنس ، إذا خرجتَ من بيتك ، فسلم على من لقيتَ تزدد حسنة — أو قال : محبة — وإن استطعتَ أن لا تكون (٢) إلا على وضوء فافعل ، فإنك لا تدرى متى يأتيك الموت . وكنتُ أجىء فأدخل على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم . فجئتُ لأدخل ، فقال : « يا أنس ، خلفك ؛ فقد نزلت آية الحجاب (٣) » .

حدثنا محمد بن حاتم المروزى ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس ، قال :

قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : وافقت ربى فى ثلاث : قلتُ يا رسول الله ، لو اتخذتَ من مقام إبراهيم مصلى ؟ ، فنزلتْ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (٤) ﴾ ؛ وقلتُ : يا رسول الله ، إنه يدخل عليك البرّ والفاجر ، فلو أمرتَ أمهات المؤمنين بالحجاب؟ ، فأنزل الله عز وجل آية الحجاب ؛ وبلغنى معاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلتُ على واحدة واحدة ، فجعلتُ

---

(١) بياض فى الأصل مقدار خمس كلمات تقريباً ، ولا بد من ذكر أنس فى الإسناد .
(٢) خ : يكون .
(٣) القرآن ، النور (٣٠ — ٣١ ، ٥٨ — ٥٩) ، أو الأحزاب (٣٣/٥٩) .
(٤) القرآن ، البقرة (٢/١٢٥) .

أقول : والله لئن انتهيتنّ وإلا ليبدلنّ الله نبيه أزواجاً خيراً منكن ، فأنزل الله تعالى ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يُبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾ الآية[١] . قال الواقدى : ونزل الحجاب فى ذى القعدة سنة خمس . وقوم يقولون : نزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين حج حجته .

٩٤٣ — وقال الواقدى ، ثنا ابن أبى ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه فى حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحصر . قال : فحججن بعده إلا سودة وزينب . قال : لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] . وذكر بعضهم أن أم حبيبة كانت تحج كل سنة ، وليس ذلك بثبت .

قال الواقدى ، وحدثنى عثمان بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال :

خرج عمر آخر حجة حجها إلى مكة بأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ؛

فحدثنى سليمان بن بلال ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال :

كان عمر منعهن من الحج والعمرة حتى كان آخر حجة حجها عمر ، فخرج بهن فى الهوادج ، فكان عبد الرحمن بن عوف يقول : كنا نخرج بهن وهنّ فى الهوادج وعلى هوادجهن الطيالسة . فأكون ، وعثمان بن عفان وراءهن فلا ندَع أحداً يدنو منهن ، فإذا نزلنا المنزل ، أنزلناهن فى الشعاب ، وجلستُ أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يرينه[٣] منا أحد . وقالت أم معبد الخزاعية : رأيت عثمانَ ، وعبدَ الرحمن بن عوف فى آخر خلافة عمر ؛ ونساء النبى صلى الله عليه وسلم قد حججن ؛ وابن عفان يسير أمامهن على راحلته ، فإذا دنا منهن إنسان ، قال إليك إليك ؛ وابن عوف وراءهن يفعل مثل ذلك . ولما نزلن ، ستّر عليهن بالشجر من كل ناحية . فلما رأيتهن ، بكيتُ ، وقلتُ لهن : ذكرتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهذا الموضع ، فبكين معى ، وعرفننى فأكرمننى . ورحّبن[٤] بى ،

(١) القرآن ، التحريم (٦٦/٥) .
(٢) كأنه قول أم المؤمنين سودة رضى الله عنها ، حكاه الراوى .
(٣) كذا فى الأصل ، لعله : « يراهن » .
(٤) خ : رحبو .

ووصلتنى كل امرأه منهن بصلة ، وقلن : إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فاقدمى علينا . فقدمتُ عليهن فأعطتنى كل امرأة منهن خمسين ديناراً . وكنّ سبعا .

وروى إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده عبد الرحمن

أن عمر حج سنة ثلاث وعشرين ، واستخلف زيد بن ثابت ، وحج معه بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سودة ، فإنها لزمت بيتها ، وغير زينب فإنها كانت قد ماتت. فكان أمامهن عبد الرحمن ، ووراءهن عثمان ، فلا يتركان أحداً يدنو منهن إلا أن يكون ذا محرم ، فيكلمنه من وراء الحجاب ، وكن ينزلن فى شعب ، فيقف عثمان وعبد الرحمن على فم الشعب . قال الواقدى : وقد /٢٢٥/ روى أن أمهات المؤمنين استأذنّ عثمان فى الحج . فقال : قد أذن لكن عمر . فحج بهن جميعاً إلا سودة ، وزينب فإنها كانت قد توفيت .

٩٤٤ – حدثنى على بن عبد الله ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن عائشة قالت :

لم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحلّ الله له أن يتزوج من النساء من شاء إلا ذات زوج ، لقوله عز وجل : ﴿ ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلتَ فلا جناح عليك ذلك أدنى (١) ﴾ .

حدثنا الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر أبو عبد الله الواقدى ، ثنا هشام بن سعد ، عن عبد الكريم بن أبى حفصة عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف

فى قوله : ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدّلَ بهن من أزواج﴾ (٢) ، قال : حُبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه ، فلم يتزوّج بعدهن .

حدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى العبسى ، عن شيبان النحوى ، عن منصور ، عن أبى رزين قال :

همّ النبى صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه ؛ فلما رأين ذلك ، جعلنه فى حل من أنفسهن يؤثر من يشاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن﴾ ، حتى بلغ ﴿ ترجى من تشاء منهن وتؤوى

(١) الأحزاب (٣٣/٥١) .
(٢) الأحزاب (٣٣/٥٢) .

إليك من تشاء ﴾ (١) ، يقول : اعتزل من تشاء منهن . فكان ممن عزل : سودة ، وأم حبيبة ، وصفية ، وجويرية ، وميمونة ؛ وجعل يأتى عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة ، وقوله ﴿ ترجى من تشاء ﴾ ، تعزل من تشاء فى غير طلاق ، ثم قال : ﴿ لا يحل لك النساء من بعدُ ولا أن تبدلَ بهن من أزواج ﴾ ، يقول من المسلمات .

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه :

زيد الحِبّ :

٩٤٥ — زيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبرة . ويقال لولد عامر بن النعمان بن عامر « بنو المدنية » ، وذلك أن أمة سوداء يقال لها « المدَنية » كانت حضنتهم ؛ واسم أمهم ليلى بنت عريج ، وهى كلبية . وأم زيد بن حارثة : سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر ، من بنى معن ، من طيئ . فزارت سعدى قومها وزيد معها ، فأغارت خيل لبنى القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وَبرَة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فى الجاهلية ، ومرّوا على أبيات بنى معن فاحتملوا زيدا ، وهو يومئذ غلام يفعة قد أوصف ، فوافوا بسوق عكاظ ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصىّ لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم ، ويقال : بست مائة درهم . فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهبته له . فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه . ويقال أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابتاع زيدا بالشأم لخديجة حين توجه مع ميسرة ، فيّمها ، فوهبته له . وكان حارثة بن شراحيل ، أو « زيد » قال فيه حين فقده (٢) :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحىّ فيرجى أم تخرّمه الأجل

(١) الأحزاب (٣٣/٥٠ — ٥١) .

(٢) ابن سعد ، ٣ (١) / ٢٧ — ٢٨ ؛ ابن هشام ، ص ١٦٠ — ١٦١ ؛ السهيلى ١٦٤/١ ؛ الاستيعاب ، رقم ٨٠٤ * حارثة بن زيد ، مع اختلافات .

فوالله ما أدرى وإن كنتُ سائلا أغالكَ سهل الأرض أم غالكَ الجبل
فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة فحسبي من الدنيا رجوعك لى بَجَل [1]
/٢٢٦/ تذكّرينه الشمس ُعند طلوعها وتعرض ذكراه إذا قارب الطّفَل
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه ويا وجل
سأعمل نَصّ العيس فى الأرض جاهدا ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتى أو تأتى علىّ منيتى وكل امرئ فان وإن غرّه الأمل
وأوصى بها كعبا [2] وعمرا كليهما [3] وأوصى يزيدا ثم [من] بعدهم جبل

يعنى بعمرو : عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس ، أبو « بشر » ، جد « محمد بن السائب بن بشر الكلبى النساب » . ويعنى بكعب : كعب بن شراحيل ؛ أخا زيد لأمه . ويعنى بجبل : جبلة بن حارثة ، أخا زيد ، وكان أكبر من زيد . وبعضهم يجعل مكان كعب قيسا ، ويقول : هو أخو حارثة . ثم إنّ قوما من كلاب حجوا ، فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم . فلما قدموا بلادهم ، أعلموا حارثة بمكانه ، وأخبروه خبره . فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل ، وجبلة ابن حارثة بفدائه ، وقدما مكة ، فسألا عن النبى صلى الله عليه وسلم . فقيل : هو فى المسجد . فدخلا عليه ، فقالا : يابن عبد الله وابن عبد المطلب وابن هاشم ، ثم سيد قومه ، أنتم أهل حرم الله بجيرانه ، تفكون العانى ، وتطعمون الضيف ، جئناك فى ابننا عندك ، فامنن به علينا وأحسن فى فدائه إلينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فهلا غير ذلك ؟ أدعوه ، فأخيره . فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء . وإن اختارنى ، فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى شيئا » . قالوا : قد زدتنا على النّصَف ، وأحسنت . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ، فقال له : أتعرف هؤلاء ؟ [فقال :] أبى وعمى وأخى . فقال : أنا من قد علمت ؛ فاخترنى أو اخترهم . فقال : ما أنا بمختار عليك أحدا . فقال له أبوه [4] : ويحك يا زيد ، أتختار العبودية على الحرية ؟ قال : نعم ،

---

(١) البجل محركة : المسن .
(٢) خ : لعبا . (وعند ابن سعد : قيسا) .
(٣) خ : كلاهما (والتصحيح عن ابن سعد) .
(٤) خ : دعوه .

قد رأيتُ من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالمختار عليه معه أحدا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من زيد ، أخرجه إلى الحجر ، فقال لمن حضر : اشهدوا أن زيدا ابنى أرثه ويرثنى . فطابت أنفسهم . فكان زيد يدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام ، فزوّجه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ، وهى ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فطلقها زيد ، وخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتكلم المنافقون، وطعنوا فى ذلك ، وقالوا : محمد يحرم نساء الولد وقد تزوّج امرأة ابنه . فأنزل الله عز وجل : ﴿ما كان محمد أبا [١] أحد من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتمَ النبيين وكان الله بكل شيء عليما[٢]﴾ ؛ ونزلت : «ادْعوهم لآبائهم هو أقسطُ عند الله » — يعنى هو أعدل عند الله — ﴿فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم[٣]﴾ . فدُعى يومئذ « زيد بن حارثة» ، ونسب كل من تبناه رجل من قريش إلى أبيه ، مثل سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبناه ، ومثل عامر بن ربيعة الوائلى وكان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو «عمر» قد تبناه فكان يقال عامر بن الخطاب .

حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان ، ثنا وهيب بن خالد ، أنبأ موسى بن عقبة ، حدثنى سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر قال :

ما كنا ندعو زيدا إلا زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن : ﴿ ادْعوهم لآبائهم هو أقسطُ عند الله ﴾ . وقال الكلبي : كان زيد يسمى زيد الحِبّ ، لأنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ابنه أسامة يدعى « الردف » ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يردفه كثيراً .

حدثنى بكر بن الهيثم /٢٢٧/ الأهوازى ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن أسامة بن زيد

أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً بأكاف على قطيفة ، وأردفه خلفه ، وأتى سعدَ بن عبادة يعوده .

---

(١) خ : إذا .
(٢) القرآن ، الأحزاب (٣٣/٤٠) .
(٣) أيضاً (٣٣/٥٥) .

وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، عن علي عليه السلام قال :

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرَفة وهو مردف أسامة بن زيد . وقال بعضهم : كان أسامة يدعا حبا أيضاً .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، عن هبيرة ، عن علي

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة : أنت أخونا ومولانا .

وحدثني الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد ابن أسامة بن زيد ، عن أبيه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة : أنت مولاي ، ومني ، وأحبّ القوم إليّ .

حدثني محمد بن سعد (١) ، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد : أنت مولاي ، ومني ، وأحب القوم إليّ .

٩٤٦ — وحدثني محمد بن سعد (٢) ، ثنا أبو عبد الله يعني الواقدي ، أنبأ ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، أخبرني محمد بن الحسن (٣) بن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال :

كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ، رسول الله أكبر ؛ وكان زيد رجلا قصيراً ، آدم شديد الأدمة ، في أنفه فطس ، وكان يكنى أبا أسامة .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ٢٩ — ٣٠ .
(٢) أيضاً ، ٣ (١) / ٣٠ .
(٣) خ : الحسين (ولكن راجع الحديث التالي) .

وحدثني محمد بن سعد (١) ، عن الواقدي ، عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد ، عن حسين المازني ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

وحدثني هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، قال :

أول من أسلم من النساء خديجة ، ومن الرجال زيد بن حارثة .

٩٤٧ — وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده قال :

أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط — وأمها أروى بنت كريز بن ربيعة ، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب — مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فخطبها الزبير ، وزيد بن حارثة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعمرو بن العاص . فاستشارت أخاها لأمها ، عثمان بن عفان ، فأشار عليها أن تأتي النبي صلى الله عليه وسلم . فأتته ، فأشار عليها بزيد بن حارثة . فتزوجته ، فولدت له زيدا ، ورُقية . فهلك زيد وهو صغير ، وماتت رقية في حجر عثمان . وطلق زيد أم كلثوم ، فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف ، ثم الزبير ، ثم عمرو بن العاص.

٩٤٨ — وتزوج زيد درة[٢] بنت أبي لهب ، ثم طلقها . وتزوج هند بنت العوام. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجه أم أيمن ، حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، فولدت له أسامة بن زيد . وكان اسم أم أيمن « بركة » . فتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشَم بن مالك بن سالم — وهو الُحبلي — بن غنم بن عوف بن الخزرج ، فولدت له أيمن بن عبيد ، فكنيت به . واستشهد أيمن يوم حنين . ومات عبيد عن أم أيمن ، فكانت فارغة لم تتزوج بها[٣] ، فزوّجها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيدا .

---

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ٣٠ .
(٢) خ : رقية .
(٣) خ : ده .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ فضيل بن مرزوق ، عن شقيق بن عقبة قال :

كانت أم أيمن تلطف [ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، / ٢٢٨ / وتقوم(١) عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة ، فليتزوج أم أيمن . فتزوجها زيد ، فولدت له أسامة .

٩٤٩ — قالوا : ولما هاجر صلى الله عليه وسلم ، نزل زيد على كلثوم بن الهدم . ويقال : على سعد بن خيثمة . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة . وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين أراد القتال . وآخى بينه وبين أسيد بن حضير الأوسى .

٩٥٠ — حدثني جعفر بن عمر ، عن الهيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي قال :

قدم عبيد بن عمرو الخزرجي مكة ، فأقام بها وتزوج أم أيمن بركة مولاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقلها إلى يثرب ، فولدت له أيمن بن عبيد ، ومات عنها ، فرجعت إلى مكة . فلما ملك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيداً وبلغ ، زوّجه إياها .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي قال :

كان لآل أسامة مولى يقال له ابن أبي الفرات ، فخاصم بعض مواليه . فقال له : يا عبد الله . فقال : يا ابن بركة . فاستعدى عليه أبا بكر بن عمرو بن حزم . فقال : أنما نسبته إلى أم أسامة ، وما قلتُ بأساً . فقال أبو بكر : تقول لامرأة حضنت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وولدُها ينسبون إلى ولائه ويقال هم بنو الحبّ ، هؤلاء تصغر(٢) بها فيه . فضربه سبعين سوطاً ، وأطاف به .

٩٥١ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا وائل بن داود قال : سمعت البهي يحدث عن عائشة قالت :

ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدَ بن حارثة في جيش قط إلا أمّره عليه ، وإن بقي بعده ، استخلفه على المدينة .

---

(١) خ : يقوم .
(٢) خ : يصغر .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو عاصم النبيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال :

غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره فيها علينا .

٩٥٢ — حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا يزيد بن هارون ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال :

لما بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قتلُ زيد ، قال : اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لجعفر ولعبد الله بن رواحة .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا سليمان بن حرب ، أنبأ حماد بن زيد ، عن خالد بن سلمة قال :

لما أصيب زيد ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم أهله ، فجهشت زينب بنت زيد في وجهه . فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب . فقال له سعد ابن عبادة : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيبه . وقال الواقدي : استشهد زيد وله خمسون سنة ، وذلك في سنة ثمان .

٩٥٣ — محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرياناً قط إلا مرة واحدة : جاء زيد ابن حارثة من غزاة له يستفتح . فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته ، فقام عرياناً يجرّ ثوبه ، فقبله واعتنقه .

أسامة بن زيد :

٩٥٤ — وكان أسامة بن زيد يكنى أبا محمد . وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على توجيهه إلى شرحبيل بن عمرو الغساني بمؤتة ، فلم يتهيأ شخوصه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أن ينفذ جيش أسامة . وأنفذه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاته ، فأوقع بالعدو وغنم المسلمون . وكان بين خروجه وقدومه أربعون ليلة . ويقال شهران . واستقبله الناس حين قدم مستبشرين بقدومه .

٩٥٥ – حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه ، / ٢٢٩ / حتى جلس على المنبر ، وكان الناس قد تكلموا فى أمره حين أراد توجيههم إلى مؤتة ، فكان أشدّهم قولا فى ذلك عياش بن أبي ربيعة . فقال : أيها الناس ، أنفذوا بعثَ أسامة ، فلعمرى لئن قلتم فى إمرته ، لقد قلتم فى إمرة أبيه من قبله ؛ ولقد كان أبوه للإمارة خليقا ، وإنه لخليق بها . وكان فى جيش إسامة : أبو بكر ، وعمر ، ووجوه من المهاجرين والأنصار رضى الله تعالى عنهم . وخرج ، فعسكر بالجرف . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر ، أتى أسامةَ فقال له : قد ترى موضعى من خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وأنا إلى حضور عمر ورأيه محتاج ؛ فأنا أسألك تخليفه . ففعل ، ومضى أسامة حتى قدم سالماً غانماً ، فسرّ الناس بذلك .

٩٥٦ – وحدثت عن الواقدى ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم قال :

فرض عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الله بن عمر فى ألفين وخمسمائة ، وفرض لأسامة فى ثلاث[ة] آلاف ، فقال عبد الله : ما شهد أسامة مشهداً لم أشهده . فقال عمر : كان والله أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ، وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله من أبيك .

٩٥٧ – وقال الواقدى فى إسناده :

توّجه أسامةُ فى سنة سبع فى سرية ، فلحق نُهيك بن مرداس الجهنى . فلما لحمه السيفُ ، قال : لا إله إلا الله ، فقتله واستاق ما كان معه من النعم . فلما رجع ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أسامة ، أقتلتَ رجلا يقول « لا اله إلا الله » ؟ [فجعل يقول] (١) : فإنما قالها ، يا رسول الله ، متعوذاً . قال : فهلاّ شققتَ عن قلبه ؟ فجعل أسامة على نفسه أن لا (٢) يواجه رجلا يقول « لا إله إلا الله » بسيف أبدا . فلما نهض علىّ

(١) الزيادة عن إمتاع المقريزى ، ١/٣٣٥ .
(٢) خ : إلى أن .

عليه السلام إلى البصرة لحرب أصحاب الجمل ، دعاه إلى الخروج معه . فقال : والله إنى لأصدقك المحبة ؛ ولو كنت بين لحيي أسد لأحببتُ أن أكون معك ، ولكنى جعلتُ على نفسى وعاهدتُ ربى أن لا أقاتل أحدا يقول لا إله إلا الله .

٩٥٨ — قالوا : وكان أسامة من الرماة المذكورين ، وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفى بوادى القرى ، وكان قد نزلها . وذلك فى أيام معاوية . ويقال إنه قدم المدينة من وادى القرى ، فمات بالمدينة .

وحدثنى المدائنى ، عن مسلمة بن محارب قال :

قال معاوية لأسامة بن زيد : رحم [1] الله أم أيمن ، كأنى أرى ساقيها وكأنهما ساقا نعامة . فقال أسامة : كانت والله خيراً من هند ، وأكرم . فقال : وأكرم أيضاً ؟ فقال نعم ؛ قال الله عز وجل : « إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم »[2] .

٩٥٩ — وقال الواقدى : كان أسامة حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن إحدى وعشرين سنة أو أقل بأشهر . وكان يوم الفتح يأتى بملء الدلو من ماء زمزم ، وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحو الصور التى كانت فى الكعبة فيبلّ الثوب ، ثم يضرب به الصورة . ولم يحلّ لواءه الذى عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره على الجيش ، بعد قتل أبيه ، وكان منصوباً فى بيت له . قال الكلبى : وقيل لأبى بكر رضى الله تعالى عنه : إنّ عامة الناس مع أسامة ، وقد ارتدت العرب ، فكيف تفرّق الناس ؟ قال : والله ، لو ظننتُ أن السباع تأكلنى وإنى اختُطف فى هذه القرية لأنفذتُ بعثه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم دعا أسامة ، فقال : انفذ يا أبا محمد رحمك الله ، واعمل بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك به . ولم يوصه بشىء .

٩٦٠ — حدثنا محمد بن الصباح ، عن شريك ، عن العباس بن ذريح ، عن البهى ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها / ٢٣٠ / قالت :

عثر أسامةُ بعتبة الباب فانشجّ فى وجهه . فقال لى رسول الله صلى الله عليه

(١) خ : رحمه .
(٢) القرآن ، الحجرات (١٣/٤٩) .

وسلم : أميطى عنه الأذى . فقذرته . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص شجته و يمجّ دمها ، ويقول : لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته حتى أنفقه . قال ابن الصباح ، قال شريك : الدم حرام ، وقد مصّه النبي صلى الله عليه وسلم ثم لفظه ومجّه ؛ والطعام حرام على الصائم ولا بأس بأن يتذوق الرجل القدر بطرف لسانه وهو صائم ما لم يدخل حلقه .

٩٦١ — قالوا : وكانت بركة ، وهى أم أيمن ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ورثها من أبيه ، فأعتقها . ويقال بل كانت مولاةَ أبيه ، فورث ولاءها . ويقال بل كانت لأمه ، فورثها منها ، وأعتقها . وكانت تحضن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه .

٩٦٢ — حدثنى محمد بن مصفى الحمصى ، ثنا محمد بن حمير ، عن أبى بكر بن أبى مريم ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن أبى سعيد الخدرى قال :

اشترى أسامةُ بن زيد وليدةً بمائة دينار إلى شهر ، فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا تعجبون من أسامة المشترى إلى شهر ؟ إنّ أسامة لطويل الأمل والذى نفسى بيده ، ما طرقت عيناى فظننتُ أن شفريهما يلتقيان حتى أقبض ، ولا رفعتُ طرفى فظننتُ أنى واضعه حتى أقبض ، ولا لقمتُ لقمة فظننتُ أنى أسيغها حتى يغصّنى بها الموت » . ثم قال : يا بنى آدم ، إن كنتم تعقلون ، فعدّوا أنفسكم من الموتى : ﴿ إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين [1] ﴾ .

٩٦٣ — وقال الواقدى : كان حارثة بن شراحيل من كلب ، فتزوّج امرأة من طيئ بجبلى طيئ . فولدت له زيد بن حارثة ، فكان هناك . وتوفى حارثة ، وكانت له أبعرة . فمرّ نفر من العرب ، وهو يومئذ وصيف ، فأكراهم إياها إلى مكة ، فوافوا به سوق عكاظ فباعوه ، فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة ، فكان يتجر لها ، وكان لخديجة . وكانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب . فلما بلغ زيد ، زوجه إياها ، وهو لخديجة . فطلبه منها ، فوهبت له ، فأعتقه وأعتق أم أيمن . والأول خبر الكلبى ، وهو أثبت .

---

(١) القرآن ، الأنعام (٦/١٣٤) .

أبو رافع :

٩٦٤ — أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه أسلم. وكان للعباس بن عبد المطلب، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بشره بإظهار العباس إسلامه، أعتقه. ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة. وهو الذى عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبره من أثل الغابة. وكانت سلمى، مولاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبى رافع، فولدت له عبيد الله بن أبى رافع كاتب علىّ عليه السلام. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث سلمى هذه من أمه. وكان أبو رافع الذى بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم بن رسول الله، فوهب له غلاماً. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا رافع مع رجل من الأنصار ليخطبا على ميمونة بنت الحارث زوجته.

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق (١)، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كنتُ غلاماً للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهلَ البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل، وأسلمتُ. وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، فكان يكتم إسلامه. وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه. فلما جاء مصاب أهل بدر، وجدنا فى أنفسنا عزّا وقوة. وكنتُ ضعيفاً أعمل القداحَ وأنحتها فى حجرة زمزم. فبينا أنا أنحت أقداحى، وعندى أم الفضل جالسة، وقد سررنا بما جاء من خبر أهل بدر، / ٢٣١ / إذ أقبل الفاسق أبو لهب، فجلس. ووافى أبو سفيان بن الحارث (٢) بن عبد المطلب، فقال أبو لهب: إلىّ يا ابن أخى؛ ما خبر الناس فقال: ما هو إلا أن لقينا رجال (٣) حتى منحناهم أكتافنا، ولقينا رجال على خيل بلق. فقلتُ: تلك الملائكة. فلطمنى أبو لهب لطمة شديدة. وثاورته،

---

(١) ابن هشام، ص ٤٦٠ — ٤٦١.

(٢) خ: الحرب.

(٣) خ: لقيناهم رجال. (وعند ابن هشام: لقينا القوم فمنحناهم).

فضرب بى (١) الأرضَ . فقالت له أم الفضل : أراك تستضعفه إذ غاب سيده . وأخذت شيئاً ، فضربت به ، فشجته . فقام ذليلا . فوالله ما عاش إلا سبع ليال ، حتى رماه الله بالعدسة ، فقتلته . ولقد ترك حتى أنتن . وعذل ابناه فى ذلك ، فصبا عليه الماء وما مساه ، ودُفن بأعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها . ومات أبو رافع بعدَ خلافة عثمان .

أنسة :

٩٦٥ ــ أنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح . كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال قوم : قتل يوم بدر ، ولم يعرف قاتله . قال الواقدى : رأيتُ أهل العلم يثبتون أنه لم يقتل ببدر ، وأنه قد شهد أحد [ا] وبقى بعد ذلك ، وتوفى فى خلافة أبى بكر .

حدثنى محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدى ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن محمد بن يوسف قال :
مات أنسة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبى بكر .

أبو كبشة

٥٦٦ ــ أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه سليم ، وكان من مولدى أرض دَوس . وقال بعضهم : كان من مولدى مكة . شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، ويوم أحد ، والمشاهد كلها . وكان نزوله حين هاجر على كلثوم بن الهدم . ويقال على سعد بن خيثمة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكه فأعتقه . وتوفى أبو كبشة فى أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب .

صالح شقران

٩٦٧ ــ صالح شقران ، وكان غلاماً له صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . وشهد بدراً وهو مملوك ، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسراء . ولم يسهم له ،

(١) خ : فى .
(٢) راجع ابن سعد ، ٣ (١ /) ٣٢ .

فأحذاه كل رجل كان له أسير ، فأصابه أكثر مما أصابه رجل من القوم من المقسم (١) . وشهد بدراً غلام لعبد الرحمن بن عوف ، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة ، وغلام لسعد بن معاذ ، فأحذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقسّم لهم . وكذلك كان يفعل بالمماليك إذا شهدوا معه الحرب .

وحدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي قال :

استعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شقرانَ مولاه على جميع ما وجد في رحال أهل المريسيع من رِثّ المتاع والسلاح والنعم والشاء ، وجمع الذرية ناحية . قال الواقدي (٣) : فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل : المريسيع كيف وجدتم شقران ؟ فقالوا : أشبع بطوننا ، وشدّ وثاقنا .

٩٦٨ — ولابن شقران يقول عمرُ حين وجهه إلى أبي موسى الأشعري : قد وجهتُ إليك عبدَ الرحمن بن صالح : الرجل الصالح شقران ، فأعرف له مكان أبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شقران ممن نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم ، عن مجالد ، عن الشعبي قال :

مات شقران في خلافة عمر .

قال حفص ، وقال هشام ، عن أبيه :

مات في خلافة عمر .

يسار

٩٦٩ — يسار ، وكان نوبيًّا ، أصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ، فأعتقه وجعله في لقاحه يرعاها ، / ٢٣٢ / فأغار عليها قوم من عرينة —

---

(١) راجع أيضاً ابن سعد ، ٣ (١) / ٣٤ .
(٢) راجع ابن سعد ، ٢ (١) / ٤٦ .
(٣) ليس في رواية ابن سعد .

ويقال : من عكل — فأخذوا يسارا فغرزوا الشوك فى عينيه وقتلوه . وقال الكلبى والواقدى : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا فى غزاة بنى ثعلبة بن سعد فأعتقه .

فضالة

٩٧٠ — فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزل الشأم . فوُلده بها .

حدثنى بذلك محمد بن سعد ، عن الواقدى . وقال الهيثم :

لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له فضالة .

سفينة

٩٧١ — سفينة ، واسمه مفلح ، ويقال مهران . وكان من مولّدى الأعراب . ويقال إنه كان مولى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . ويقال بل كان عبداً لها ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . وقد حدّث عن عبد الرحمن بن سفينة .

حدثنى ابن أخى أبى حسان الزيادى أبو عمرو ، ثنا الحمانى ، ثنا حشرج بن نباتة ، عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال :

كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ابسط كساءك . فقال للقوم : اطرحوا أمتعتكم فيه . ثم قال : احمل ، فإنما أنت سفينة . قال : فلو كان وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة ، حملته .

وحدثنى أبو مسعود بن القتات ، قال :

توفى رجل من ولد سفينة على عهد أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور ، فلم يكن له وارث إلا المنصور وولد أبيه .

ثوبان

٩٧٢ — ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنّى أبا عبد الله وهو من أهل اليمن لنسب فيهم . فأصابه سباء ، فابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ؛

وأعتقه . وكان قد نزل حمص وله بها دار صدقة . وبها مات فى سنة أربع وخمسين .

حدثنى هشام بن عمار الدمشقى ، ثنا صدقة ، ثنا ابن جابر ، حدثنى شيخ يكنى أبا عبد السلام ، عن ثوبان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يوشك أن تداعى الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قيل : يا رسول الله ، أمن قلة يومئذ ؟ قال : أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم ، وليقذفنّ الوهن فى قلوبكم . قيل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال : حبّ الدنيا وكراهة الموت .

حدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لى خصلة ، أضمن له الجنة . فقال ثوبان : أنا يا رسول الله . قال : لا تسأل الناس شيئاً . قال : فكان ثوبان يقع سوطه[١] من يده ، فلا يقول لأحد : « ناولنيه »[٢] ، حتى ينزل فيأخذه . فكانت عائشة تقول : تعاهدوا ثوبانَ ، فإنه لا يسأل الناس شيئاً .

حدثنى هشام بن عمار ، عن بقية ، عن صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ، حدثنى ثوبان قال :

قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ثوبان ، لا تنزل الكفور[٣] ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور .

حدثنى محمد بن مصفى الحمصى ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول :

طوبى لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته .

---

(١) خ : صوته .
(٢) كذا بالهامش عن نسخة ، وفى أصل العبارة « ناولنى إياه » .
(٣) الكفر : الأرض البعيدة .

وحدثني هشام ، عن (١) ابن عمار ، عن ابن عياش ، عن راشد الصنعانى ، عن أبى أسماء الرحمى ، عن ثوبان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى مسير له : إنا مدلجون الليلة ، فلا يدخلن معنا مصعب ولا مضعف ، فدخل (٢) رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه ، ثم / ٢٣٣ / مات . فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه . ثم أمر بلالا ، فنادى : إنّ الجنة لا تحلّ لعاص .

أنجشة

٩٧٣ — أنجشة كان حبشياً ، يكنى أبا مارية . وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يسوق الإبل بالنساء : يا أنجشة ، ارفق بالقوارير .

رافع :

٩٧٤ — رافع ، وهو رويفع . كان لسعيد بن العاص أبى أحيحة ، فورثه ولده ، فأعتق بعضهم حصته منه ، وسعى لباقيهم فيما بقى من رقبته . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه فى أمره . فاستوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقى منه فوهب له — ويقال : ابتاعه — وأعتقه . فكان يقول : أنا مولى رسول الله . ويقال إنّ سعيد بن العاص كان أعتقه إلا سهما ، فاستوهب صلى الله عليه وسلم ذلك السهم من ورثته ، فوهب له أو ابتاعه ، فأعتقه . فكان يقول : « أنا مولى رسول الله » ، فيغيظ ذلك آل سعيد بن العاص . فلما ولى عمرو بن سعيد بن العاص ، وهو الأشدق ، المدينة ، بعث إليه ، فدعاه . فلما أتاه ، قال : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضربه مائة سوط ؛ ثم قال له : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضربه مائة سوط أخرى ، ثم قال له : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله . فضربه مائة سوط ثالثة . فلما رأى أن [ه] لا يرفع عنه الضرب ، قال له مولى من أنت ؟ قال : مولاك .

(١) كذا فى الأصل « هشام عن ابن عمار » ، لعله « هشام بن عمار » .
(٢) خ : فان كل رجل .

٩٧٥ — وقال ابن الكلبي : والناس يغلطون فيما بين رافع وأبي رافع ، ويقول بعضهم : إنّ كاتب علي عليه السلام كان عبيد الله بن رافع وإنما هو عبيد الله بن أبي رافع . وقد كان رافع مع الحسن بن عليّ ومع عليّ قبله . فزاد آل سعيد بن العاص ذلك غيظاً عليه .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد ، ثنا زيد بن واقد ، عن مغيث بن سمى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص قال :

قلنا : يا نبي الله ، من خير الناس؟ قال : ذو القلب المحموم واللسان الصادق . قلنا : قد عرفنا اللسان الصادق ، فما القلب المحموم ؟ . قال : هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ، ولا بغى ، ولا حسد . قلنا : يا رسول الله ، فمن على إثره ؟ قال : الذي يشنأ الدنيا ، ويحبّ الآخرة . قلنا : ما نعرف هذا فينا إلا أن يكون رافعاً مولى رسول الله ؛ فمن على إثره ؟ قال : مؤمن له خلق حسن . وقال هشام : لا أحسب الحديث محفوظاً ، وما هو فيما أظن « إلا أن يكون أبا رافع » .

أبو لبابة

٩٧٦ — أبو لبابة ، واسمه زيد بن المنذر ، من بني قريظة ، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب ، فأعتقه . وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ، غفر الله له ولو كان فرّ من الزحف . وابنه يسار بن زيد .

أبو مويهبة

٩٧٧ — أبو مويهبة ، وهو أبو موهبة ، من مولدي مزينة . أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فشهد المريسيع . وكان يقود [1] بعائشة بعيرها . روى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع ، فانطلق معى . فانطلقت معه . فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يا أهل

---

(١) خ : يقول .

المقابر! ليهنئكم ما أصبحتم فيه مع ما أصبح الناس فيه ؛ أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم . ثم استغفر لهم طويلا .

مدعم

٩٧٨ — مدْعم مولى النبي صلى الله عليه وسلم من مولد حسمى ، ويكنى أبا سلام . ويقال إن أبا سلام غيره . وكان مدعم من هدية فروة بن / ٢٣٤ / عمرو الجذامى ؛ ويقال من هدية رفاعة بن زيد الجذامى . أصابه سهم غرب بوادى القرى ، وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أبو ضمرة

٩٧٩ — أبو ضمرة ، وهو أبو ضُميرة ، وهو من العرب ممن أفاء الله على رسوله ، فأعتقهم . ثم خير أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه . فاختار المقام . فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأهل بيته كتاباً بأن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين . فذكروا أن لصوصاً لقوا قوماً منهم ، فأخرجوا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يعرضوا . وفد حسين بن عبيد الله بن ضميرة بن أبى ضميرة على المهدى أمير المؤمنين ، وجاء معه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم . فأخذ المهدى الكتاب ، فقبله ووضعه على عينيه ، وأعطى حسينا ثلاث مائة دينار . ويقال خمس مائة دينار . وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى : كانت لأبى ضمرة دار بالبقيع . وقال ابن الكلبى : كان لعلى بن أبى طالب غلام يكنى أبا ضميرة ، وليس هو هذا .

كركرة

٩٨٠ — كركرة غلام النبي صلى الله عليه وسلم ، أهدى له فأعتقه . ويقال مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك .

ربَاح

٩٨١ — رَباح أبو أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أسود ، كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم صيره مكان يسار حين قتل ، فكان يقوم بأمر لقاحه .

هشام

٩٨٢ — هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم . رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله إن لى امرأة لا تدفع كفّ لامس ؛ فقال : طلقها .

أبو هند

٩٨٣ — أبو هند مولى أبى فروة بن عمرو البياضى كان حجّام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال[فيه](١) رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما أبو هند رجل من الأنصار ، فأنكحوه وانكحوا إليه » . ففعلوا . ولم يشهد بدرا ، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم . ولقى أبو هند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية بحميت (٢) مملوء حيسا . وقال قوم : وهب بنو بياضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاء أبى هند . وقال الواقدى : كان خدمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا يريمون بابه : أنسَ بنَ مالك ، وأبا(٣) هند ، وأسماء ابنى حارثة ، من بنى مالك بن أفصى . فكان أبو هريرة يقول : ما كنتُ أظنهما إلا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

[إماء النبي صلى الله عليه وسلم]

٩٨٤ — وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُلمى ، وخضرة ، ورَضوى ، كنّ إماء له فأعتقهن . وكان له رَوضة ، ورُبيحة أعتقهما(٤) . وكان ممن يخدم ميمونة بنت سعد .

أمر سلمان الفارسى

٩٨٥ — قالوا : كان أصل سلمان الفارسى من إصطخر ، إلا أن أباهم نزل رامهُرْمُز من كور الأهواز . وكان مجوسياً . وقوم يقولون : كان سلمان من أهل إصبهان .

---

(١) الزيادة عن الاستيعاب ، الكنى رقم ٣٧٧ * أبو هند .
(٢) كأنه قعب أو قدر .
(٣) خ : أبو .
(٤) خ : اعتقهن .

وذلك غير ثبت . فحدّث سلمان أن أباه كان دهقان قريته ، وكان يحول بينه وبين الخروج والتصرف ، صيانة له . وأنه بعثه مرة فى حاجة له . قال : فدُفعتُ إلى كنيسة نصارى ، فأعجبتنى قراءتهم وصلاتهم . فسألتُ بعضهم عن دينهم ، فحدّثونى بأمر المسيح عليه السلام وما كان من شأنه وشأن الأنبياء قبله . فقلتُ : هذا أفضل من دينى وأشبه بالحق . ويقال إنه قال : كنتُ يتيماً فقيراً ، وكنتُ صحبتُ ابنَ دهقان رامهرمز ، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب فى صومعة فيسائله ويحدّثه . فسألتُ الراهب عن دينه ، فأخبرنى به ، فأعجبنى . وقلت : هذا خير من دينى . فاتبعتُ دين النصرانية ، وسألت عن معدن ذلك الدين . / ٢٣٥ / فقيل بالشأم : وتهيأ لى ركب يريدون الشأم ، فصحبتهم حتى قدمت الشأم فعمدت إلى كنيسة فدخلتها . فكنت مع أسقفهم أتفقه فى النصرانية ، وأخدمه حتى مات . وقام مكانه آخر ، وكان عفيفاً موحداً ، فخدمته . فلما احتضر ، قلت له : أوصنى . قال : ائت نينوى ، من أرض الموصل فإن هناك رجلا يقول بقولى . فأتيته ، فكنت معه حتى إذا حضرته الوفاة ، قلت له : أوصنى إلى من أصير بعدك . فقال(١) : إنّ بنصيبين رجلا يقول بقولى . فأتيته ، فقمت معه حتى احتضر ، فقلت له أوصنى إلى من أصير بعدك . فقال : إن بعمورية رجلا على دينى . فأتيته . فكان يذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما احتضر ، قلت له أوصنى بما أصنع . فقال : إنه قد أظل زمنُ نبى يبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، يكون مولده وقراره بين النخل ، خاتم النبوة بين كتفيه ، يسوءه أهله ويردّونه حتى يخرج عنهم إلى غيرهم ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة . قال : فلما مات ، [وجدتُ] قوماً من كلب ، نصارى ، يريدون وادى القرى ، فأعطيتهم ما كان معى حتى أخرجونى إلى وادى القرى فغدروا بى ، وباعونى من رجل يهودى يقال له يوشع . ثم باعنى اليهودى من رجل من بنى قريظة قدم وادى القرى تاجراً . فأتى بى القرظى المدينة . فسألت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتُ خبره ومفارقته قومه . فجمعتُ له رُطبا وغير ذلك ، وأتيته به وهو بقباء ، فقلت : هذا صدقة منى . فدعى قوماً من أصحابه ، فأكلوا

(١) خ : وقال .

ذلك ، ولم يأكل منه ، وقال : إنى لا آكل الصدقة . ثم أتيته بشىء ، فقلت : هذا هدية . فقبل ذلك منى . ثم تحولتُ فنظرتُ إلى الخاتم الذى كان صاحبى وصفه- لى بين كتفيه . فأكببت أقبله . وسألنى ، فقصصتُ عليه قصتى . وكاتبتُ صاحبى القرظى على مائة وستين فسيلة وأربعين أوقية من ذهب . وأتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم . فأعاننى سعد بن عبادة بستين وديّة (١) ، وأعاننى الأنصار بالمائة الباقية . وأتى النبى صلى الله عليه وسلم ذهب من معدن بنى سليم ، فأعطانى منه شيئاً استقللته ، وقلت : لا يبلغ (٢) أربعين أوقية . فوضعه فى فمه ، وقال : ادفعه إلى صاحبك . فوزن ، فإذا هو تمام ما أريد . فكان سلمان يقول : أنا سلمان بن الإسلام .

٩٨٦ — وحدثنى عمر بن بكير ، عن الهيثم بن عدى ، عن المجالد بن سعيد قال :

سئل الشعبى هل كان سلمان من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، أفضلهم ؛ كان مكاتباً فاشتراه وأعتقه . قالوا : وشهد سلمان الخندق ، ولم يتخلف عن غزاة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدائن فى خلافة عثمان . وكان يكنى بأبى عبد الله . قالوا : ورأى عيينةُ بنُ حصن سلمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وعليه شملة ، فقال له : إذا دخلنا عليك ، فنحّ عنا هذا وأمثاله فنزلتّ فيه : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرُطاً (٣) » ، أى عجلا ، لا يفرط منه بغير فكر . يقال : فرس فرط ، أى سريع يتقدم الخيل .

٩٨٧ — حدثنى هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة ، عن عروة بن عويمر اللخمى ، عن القاسم أبى عبد الرحمن ، أنه حدثه قال :

زارنا سلمان الفارسى فخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وهو

---

(١) خ : حلة . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ١٣١ — ١٤٢ ؛ والمكاتبة عنده على ثلاث مائة نخلة ؛ والودى صغار الفسيل) .

(٢) خ : تبلغ .

(٣) القرآن ، الكهف (١٨/٢٨) .

يمشى ، فوقفنا نسلم عليه . ولم يبق شريف ألا سأله أن ينزل عنده . فسأل عن أبى الدرداء . فقيل : هو مرابط . قال وأين مرابطكم ؟ قالوا : بيروت . فتوجّه قبله . فلما صار إلى بيروت ، قال سلمان « يا أهل بيروت ، ألا أحدّثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض / ٢٣٦ / الرباط سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم كصيام شهر وقيامه ؛ ومن مات مرابطاً فى سبيل الله أجير من فتنة القبر وأجرى له ما كان يعمل إلى يوم القيامة » .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن أبى قتادة

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى الدرداء : يا عويمر ، سلمان أعلم منك.

وحدثنا محمد بن سعد [١] ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن أبى صالح قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان يُبْعَث أمة لقد أشبع من العلم .

٩٨٨ — حدثنا محمد بن حاتم المروزى ، عن معاذ العنبرى ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى قال :

صنع سلمانُ طعاماً لإخوانه ، فجاء سائل . فأراد بعضهم أن يناوله رغيفاً ، فقال سلمان : ضع ، إنما دُعيتَ لتأكل . ثم قال : وما علىّ أن يكون لى الأجر ، وعليك الوزر . قال شعبة : وكان سلمان يختم على القدر مخافة سوء الظن . وكان يقول فى العمل القليل رداوه [٢] وأنت الجواد الفرط [٣] ، أى السابق [٤] .

حدثنا عمر بن شبة ، عن عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن معاوية بن قرة ، عن عائذ ابن عمرو [٥] المزنى قال :

كان بلال ، وصُهيب ، وسلمان جلوسا ، فمرّ بهم أبو سفيان بن

---

(١) ابن سعد ، ٦/٩ .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) خ : المبلوط .

(٤) لعل هناك سقطة فى الأصل فلا يتضح السباق والسياق . وقد مضى آنفاً تفسير « فرس فرط » .

(٥) خ : عمرو بن مائذ (والتصحيح من الاستيعاب ، رقم ٢١٣٦ « عائذ بن عمرو » ، حيث صرح أن معاوية بن قرة يروى عنه .

حرب . فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عيق عدو الله مأخذها بعدُ . فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره . فقال : يا أبا بكر ، لعلك أغضبتهم ؛ أئن كنت أغضبتهم لقد أغضبتَ ربك . قال : فأتاهم أبو بكر ، فقال : يا إخوتى لعلكم غضبتم ؟ فقالوا : يغفر الله لك يا أبا بكر .

أمر أبى بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٩٨٩ — حدثنى عباس بن هشام ، أنبأ عوانة بن الحكم الكلبى وغيره قالوا :

كانت سمية امرأة من أهل زَندَوَرْد ، من كسكر ، تسمى فى أهلها بـِأمَنْج(١) . فسرقها الكواء اليشكرى أبو « عبد الله بن الكواء » ، وسماها سمية . فكانت عنده ما شاء الله . ثم أنه سقى بطنُ الكوّاء ، فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كَلَدة الثقفى ، وكان طبيب العرب . فداواه ، فبرأ ، فوهب له سمية . ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأبُلّة . فقدم الحارث الأبلة ، فعالج ذلك الدهقان ، فوهبها له ، فقدم بها الطائف . قالوا : فوقع الحارث بن كلدة على سمية ، فولدت له على فراشه غلاماً ، سماه نافعا . ثم وقع عليها ، فجاءته بنفيع وهو أبو بكرة ، وكان أسود . فقال الحارث : والله ما هذا بابنى ، ولا كان فى آبائى أسود . فقيل له : إنّ جاريتك ذات ريبة ، لا تدفع كفّ لامس . فنسب أبو بكرة إلى مسروح ، غلام الحارث بن كلدة ، ونفى نافعا بسبب أبى بكرة . ثم إن الحارث تزوّج صفيةَ بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفى ، ومهرها سمية . فزوّجها صفيةُ عبدا لها رومياً ، يقال له عبيد ، فولدت منه زيادا . فأعتقته صفيةُ . وولدتْ صفيةُ من الحارث ابنتين : أزدة ؛ وصفية سمتها أمها(٢) باسمها ويقال بل سمتها صفيةُ . قالوا : فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغزى الطائف ، قال : من خرج إلىّ فهو حرّ . فوثب أبو بكرة الجدارَ ، فخرج

(١) خ : يا ميح . لعل الصواب ما اقترحناه . وذكر ياقوت (بلدان * زندورد) القصة ولكن لم يذكر اسم الجارية . وامنج (معرب / منك) كلمة فارسية معناها الأمنية والمطلوب ويجوز أن تكون اسماً لامرأة .

(٢) أى أم صفية بنت صفية .

إليه ، فأعتقه فصار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصارت السنة أنّ من نزل من حصن أو خرج من العبيد من دار الحرب مسلما ، عتق . وخشى الحارث ابن كلدة أن يفعل نافع مثل ما فعل أبو بكرة ، فقال له : أى بنى أنت ابنى وشبيهى ، فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث . فأثبتَ نسبَ نافع يومئذ . وتزوّج عتبةُ بن غزوان المازنى ، حليفُ بنى نوفل بن عبد مناف ، أزدةَ بنتَ الحارث . فلما استعمل ابن الخطاب عتبةَ على البصرة ، قوم معه رافع وأبو بكرة وزياد البصرة بذلك السبب . / ٢٣٧ / وقد روى أن رقيقاً من رقيق ثقيف دعاهم أبو بكرة إلى الإسلام ، فأسلموا ، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأمرونه فى قتال ثقيف فى الحصن ، ويعلمونه أنهم قد أسلموا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولهم : كم هم ؟ فقال : ثمانون . فقال : إنى أخاف عليهم أن يقتلوا ولكن ليخرجوا إلينا . فتدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر ، ونذرت (٢) ثقيف بالباقين فحبسوهم . فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا إليه ، فصارت سنة فى الرقيق يكون للعدو ، فيخرج العبد منهم مسلماً أنه يعتق . وقال الواقدى . كانوا تسعة عشر ، وكان فيهم الأزرق وكان عبداً روميًّا حدّاداً . وحدثنى بعض آل أبى بكرة تدلى من الحصن على بكرة . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : كيف جئتَ ؟ فقال : تدليتُ ببكرة . فقال : فأنت أبو بكرة . ويقال إنه كان يعرف بالطائف بأبى بكرة ، لأنه كانت له بكرة يعلقها ويركبها . وقال ابن الكلبى : كان يكنى أبا بكرة وهو بالطائف .

٩٩٠ ـ قالوا : وولّى عمر رضى الله عنه المغيرة بن شعبة البصرة . فهوى امرأة من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ، يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم ، وكانت عند الحجاج بن عتيك الثقفى . فكان أبو بكرة لا يزال يلقى المغيرة خارجاً وحده ، فيقول له أبو بكرة : أين يريد الأمير ؟ فيقول : أزور بعض من أحبّ . فيقول : إنّ الأمير يزار ولا يزور . وكان أبو بكرة رجلا صالحاً ، من

---

(١) خ ليستا مرونة . (لعله كما أثبتناه ، أو : ليستأمروه) .
(٢) خ ندرت (بالدال المهملة) .
(٣) خ : أبى .

الذين « يمشون على الأرض هوناً » (١) . فتبع المغيرة ذات يوم ، وكان متقنعاً بثوبه ، فدخل دار أم جميل . ودخل أبو بكرة داراً إلى جانبها ، وصعد سطحها فيها مشرفاً على الدار ، فرآها وقد التزمته ولثمته . فقال : سيجيء بعد هذا ما هو أعظم منه . فأقبل راجعاً ، فدعى شبل بن معبد البجلي حليف ثقيف ، ونافع بن الحارث أخاه ، وزياد بن عبيد . فأقبلوا أربعتهم حتى أشرفوا على المغيرة وهو فوق أم جميل ينكحها . فجعل أبو بكرة يقول لأصحابه : أثبتم ، أثبتم ؟ قالوا : نعم . حتى كان فيما رأوا أثراً من الجدرى بفخذها . ثم إنّ المغيرة اغتسل وخرج من عندها . فأتاه أبو بكرة ، فقال : يا مغيرة اجتنب مصلانا ، فإنك نجس . فقال : لا ، ولا نعمة عين . قال : فرحل أبو بكرة حتى أتى المدينة . فلما رآه عمر ، قال : اللهم إنى أسألك خير ما جاء به ، وأعوذ بك من شرّ ما جاء به ؛ ما وراءك ؟ قال : أخبرك أن المغيرة بن شعبة زان . فقال عمر : ويحك ما تقول ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، هو زان . فقال : أنت رأيته يزنى ؟ قال : نعم ، ورأى معى نافع بن الحارث ، وشبل بن معبد ، وزياد بن عبيد مولى ثقيف . فبعث عمر إلى أبى موسى الأشعرى ، فولاّه البصرة ، ووجّه معه أنس بن مالك وأخاه البراء بن مالك ، وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعى . وكتب إلى المغيرة فى القدوم عليه . وأمر أبا موسى إذا قدم البصرة أن لا يحلّ عقدة حتى يشخصه إليه ومن شهد عليه . فسار أبو موسى حتى قدم البصرة ، فلم يحل رحاله ثلاثا لوصية عمر ، حتى أشخص المغيرةَ والشهود . فلما قدموا على عمر ، اجتمع الناس . وتقدم أبو بكرة ، وأقيم المغيرة . فقال عمر لأبى بكرة : بماذا تشهد يأبا بكرة ؟ فقال : أشهد أنى رأيته وذكره يدخل فى فرجها كالمرود فى المكحلة . فقال عمر : ذهب ربع المغيرة . ثم تقدم نافع بن الحارث بن كلدة ، فشهد بمثل ما شهد به أبو بكرة . فقال عمر : ذهب نصف المغيرة . ثم تقدم شبل بن معبد فشهد كمثل ما شهدا به . فقال عمر : ذهب ثلاثة أرباع المغيرة . ثم تقدم زياد ، وكان شاباً طريراً جميلا . فلما نظر إليه عمر ، قال : والله إنى لأرى وجهاً خليقاً أن لا يخزى عليه اليوم رجل من أصحاب محمد ؛ أيه ، بما تشهد ؟ قال : أشهد أنى

---

(١) القرآن ، الفرقان (٢٥/٦٣) .

سمعتُ نفساً عالياً ، ورأيت أمراً قبيحاً ، فأما ما ذكر هؤلاء فلا . فانتضى المغيرة السيفَ يريد أبا بكرة وصاحبيه . فقال : عمر : يا أعور أمسك ؛ عليك لعنة الله / ٢٣٨ / وكانت عينه ذهبت يوم القادسية . ويقال يوم اليرموك . ثم أمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا ، فضربوا . ودُرِىء عن زياد حدّ القاذف ، وعن المغيرة حد الزانى . وذلك فى سنة سبع عشرة . وقال لهم عمر : توبوا . فتاب نافع وشبل ؛ وقال أبو بكرة : والله لا أتوب من الحق ؛ أشهد أنه زان . فأراد عمر أن يحدّه ثانية . فقال له على : لا تفعل ، فإنك إن جعلتها شهادة ، رجمنا المغيرة لأنه قد تمت عليه أربع شهادات. فلم يجلده عمر. وحلف أبو بكرة أن لايكلم زياداً أبداً. وكان أبو بكرة رجلا صالحاً .

٩٩١ — قالوا : ولما قدم بسر بن أبى أرطاة القرشى ، ثم العامرى ، البصرةَ وكان معاوية بعثه لقتل من خالفه واستحياء من بايعه أخذ بنى زياد ، وهم غلمان — عُبيد الله ، وسلما ، وعبد الرحمن ، والمغيرة وبه كان يكنى زياد ، وحربا — وزياد يومئذ متحصن فى قلعة بفارس ، تعرف بقلعة زياد ، [وزياد] مخالف لمعاوية ؛ وذلك قبل أن يدّعيه معاوية . فقال : والله لأقتلنكم أو ليأتينى زياد أبوكم . ثم صعد المنبر ، فذكر عليا بالقبيح وشتمه وتنقصه ، ثم قال : أيها الناس أنشدكم بالله ، أما صدقتُ ؟ فقال أبو بكرة : إنك تنشد عظيما ، والله ما صدقت ولا بررت . فأمر بأبى بكرة ، فضُرب حتى غُشى عليه . فأفاق وابنه عبد الرحمن بن أبى بكرة قاعد عند رأسه ، فقال له : يا أبة ، ألم تعلم أن القوم أعداء الرجل ؟ فقال : « يا بنىّ ، لعلك تظنّ أن أباك قال هذه المقالة رغبة منه فى علىّ ؟ والله لأن أكون ذباباً أنتقل على الجيف أحبّ إلىّ [من] أن أدخل فيما دخل فيه علىّ ولكنه قال فيه غير الحق ، وسألنا بالله : « أما صدقتُ ؟ » فأخبرناه أنه لم يصدق. وأن عليا غير مطعون عليه فى بطن ولا فرج ولا نسب ولا سابقة . ووالله ما ميتة أحبّ إلىّ من ميتة عند كلمة حق تخرج من فىّ » . ثم إن بسر بن [أبى] أرطاة حبس بنى زياد ، وكتب إلى أبيهم يعلمه أنه [إن] لم يقدم صلبهم . فخرج أبو بكرة إلى معاوية ، فكلمه فى أن يؤمنهم ففعل ، وكتب إلى بسر بذلك . فلما أورد أبو بكرة كتابه ، أطلقهم بسر. وكان قدوم أبى بكرة على معاوية بالكوفة.

فيقال إنه قال له : إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال . فقال : وما ذاك ؟ قال : ولد زياد . فأمر عند ذلك بالكتاب فى أمرهم . قالوا : وكان عبد الرحمن بن أبى بكرة يلى ما كان لزياد بالبصرة . فبلغ معاوية أن لزياد أموالاً عنده . وكان زياد قد كتب إليه فى إحرازها تخوفاً من أن يعرض لها معاوية فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة فى أخذ عبد الرحمن بتلك الأموال . وكان يحفظ لزياد تركه الشهادة عليه بالزنا . فغيب عن عبد الرحمن ، وقال له : لئن كان أبوك أساء فى ، لقد أحسن عمك ، ولأحفظن لك ذلك . وعذر فى عذابه ، فألق على وجهه حريرة مبلولة بالماء ، فلصقت بوجهه حتى غشى عليه . ففعل به ذلك مرات . ثم خلى سبيله وكتب إلى معاوية : إنى لم أصب عنده شيئاً وقد بالغتُ فى عذابه واستقصيتُ عليه .

٩٩٢ ويروى عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا تطلب الإمارة ، فإنك إن أوتيتها عن غير طلب أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن طلب وُكلت إليها .

وحدثنى أبو محمد العبدى ، عن ... قال :

قيل لعبد الرحمن بن أبى بكرة : ما بلغ من تنعمك؟ قال : «لى ثلاثة خبازين ، فليس منهم خباز إلا وهو يأتينى بثردة لا تشبه صاحبتها . ولم أدخل الحمام خالياً إلا بغنى إلا[1] قط ولا ممتلياً قط ، ولم تأت علىّ ليلة إلا وفى بطنى عسل ، وفى رأسى بنفسج ، وفى رجلى زئبق .

٩٩٣ قالوا : وأراد زياد الحج ، فأتاه أبو بكرة وهو لا يكلمه ، فدخل عليه وأخذ ابنه وأجلسه فى حجره ليخاطبه ويسمع زيادا ، فقال : إن أباك هذا أحمق ، قد فجر فى الإسلام ثلاث فجرات ؛ أما أولهن فكتمانه الشهادة عن المغيرة

٢٣٩ وقد يعلم الله أنه رأى ما رأينا ؛ وأما الثانية فانتفاؤه من عبيد وادّعاؤه إلى أبى سفيان وأقسم قسما صدقاً أن أبا سفيان لم ير سمية قط فى ليل ولا نهار ؛ وأما الثالثة فإنه يريد الحج وأم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك

(١) الزيادة من اقتراحنا . ولا يكون هذا الحال إلا بعد نصف الليل حيث يكون الحمام مدة مغلقاً . ولا تتم إذا كان الحمام بين الخالى والممتلئ .

وقد ادّعى أنها أخته فإن أذنت له كما تأذن الأختُ لأخيها فأعظم بها مصيبةً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هى حجبته وتسترت منه فأعظم بها حجةً عليه . ثم ولى أبو بكرة خارجاً . فقال زياد : ما تترك النصيحة لأخيك على حال. وتركت الحج فى تلك السنة .

٩٩٤ — حدثنى شيبان بن فروخ الأيلى ، ثنا أبو هلال الراسبى ، ثنا الحسن قال :

انطلقتُ أنا وأنس بن مالك إلى أبى بكرة نعوده ، وكان به عرق النساء ، فقال له أنس : « يا أبا بكرة ، فيم تجد على أخيك زياد ؟ فإن كنتَ تجد عليه فى شأن الدنيا ، فإنه يقول : قد استعملت ابنه على الديوان ، واستعملتُ ابنه الآخر على كذا ، واستعملتُ ابنه الآخر على مدينة الرزق ، ومما أبالى أولّيتُ رجلاً مدينة الرزق أم فتحتُ له بيت مالى وقلتُ : خذ ما شئتَ . وإن كنتَ تجد عليه فى أمر الآخرة ، فإنه والله مجتهد » . فقال أبو بكرة : والله إنه لمجتهد ؟ قال أنس : والله إنه لمجتهد . قال أبو بكرة : الحرورية أيضاً يزعمون أنهم قد اجتهدوا . قال أبو هلال : وكان عبد الرحمن على بيوت الأموال ، وعبيد الله على سجستان .

حدثنى عبد الأعلى بن حماد النرسى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عوف ، عن أبى عثمان

أنه قيل لأبى بكرة : إن الناس يزعمون أنك تجد على معاوية وزياد فى أمر الدنيا . فقال أبو بكرة : « وأية دُنيا [1] أعظم من استعماله عبيد الله بن أبى بكرة على سجستان وأمور النيران ، واستعماله عبد الرحمن على كذا . لا والله ، ولكن القوم كفروا صراحية » .

وقال أبو يحيى عبد الأعلى [2] بن حماد ، قال أبو سلمة حماد بن سلمة :

ولىّ زياد عبيد الله بن أبى بكرة إطفاء النيران وهدم بيوتها وأخذ ما جمع فيها من الهدايا التى كان المجوس يتقربون بها ، والأموال المعدة لنفقاتها . فصار إليه ، فيما يقولون ، أربعون ألف ألف درهم . فما أتى عليه الحول حتى أنفقها ، وأدان .

---

(١) خ : خال .
(٢) خ : ذنيا .

٩٩٥ - حدثنى أبو الحسن المدائنى ، قال :

كان أبو بكرة يقول : من أحبّ البقاء فليوطن نفسه على المصائب . وكان يؤمّ الناس فى شهر رمضان . قال : وكان عبد الرحمن قد أسنّ وشارف التسعين . وكان يقول : إن الجلوس فى البيت مهرمة ويخرج فى كل يوم إلى المربد . فخرج يوماً يريد المربد ، فلما صار ببعض الطريق إذا هو بفتى على فرس يمرح . فقال لعبد الرحمن ، وهو هازئ به : يا شيخ إنك لطويل العمر ، أفلا تعقب ؟ فقال له عبد الرحمن : يا ابن أخى لا تقل هذا لعمك ، فلربّ شابّ كان أشد مرحاً منك قد طبقت باللبن على استه . فما مضى الفتى بعيداً حتى نفر به فرسه فسقط عنه واندقت عنقه ، ولم يصل عبد الرحمن إلى منزله حتى بلغه خبر الفتى ، فحضر جنازته . وكان يقول : موت الولد يصدع القلب ، وموت الأخ قاصمة الظهر .

٩٩٦ . وكان زياد حين شخص من فارس ، قدم عبدُ الرحمن بن أبى بكرة فأتى الكوفة ، ثم صار منها إلى الشأم ، فعرّف معاويةَ خبر زياد . وكان جزلاً (١) .

٩٩٧ . وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن أول مولود وُلد فى الإسلام بالبصرة . وكان له قدر ، وفضل ، وكرم ، وتنعم . وكان علىّ عليه السلام ولاّه بيتَ المال . وولاّه زياد أيضاً بيت المال . وفيه يقول أبو الأسود الدؤلى ، وكان عبد الرحمن يكنى أبا بحر (٢) :

أبو بحر أعم الناس فضلا ... علينا بعد حىّ أبى المغيره
لعمرك ما نهضتَ بنفس شو ... بها وهنٌ ولا همم قصيره

وقال أبو اليقظان : بنى أبو الأسود داراً . فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعاً للدار (٣) :

ألا أبلغ أبا بحر خليلى ... فنعم أخو المودّة والخليلُ

---

(١) الكريم المعطاء .

(٢) ديوان أبى الأسود ، ص ٢١٤ . (وليس فيه البيت الثانى . وروايته فى الأول : أمن الناس طراً) .

(٣) ليس فى ديوانه المطبوع .

/٢٤٠/ بأن قد تمّ بعدكم بنـــائى ... وضن علىّ بالمعروف فيـــلُ
فهب لى من جذوعكم جذوعا ... وأكثر ليس خيركم الغليل

فبعث إليه بما طلب . ومات عبد الرحمن بالبصرة .

٩٩٨ — قالوا : وقدم عبيد الله بن أبى بكرة على زياد قبل مرضه الذى مات فيه بيوم أو يومين . فأمر زياد سليما مولاه بمحاسبته والاستقصاء عليه ، وقال : إنه مشرف متلف . وكان جواداً . وقال له : يا سليم ! لا تقولن : « ابن أخى الأمير » ؛ فإنك إن أصبحتَ ولم تعرفنى خبره فيما جرى على يده ، لقيتَ منى ما تكره . فدعى سليم بالسرج والكتاب ، وأحضر عبيد الله وعماله . فبينا سليم فى ذلك ، إذ جاءه رسول زياد ، وإذا هو شديد العلة . فشغلوا عنه . ومات زياد بالكوفة ، هو أميرها وأمير البصرة . وعامله على البصرة سمرُة بن جندب . أصابته حمة شديدة ، ثم أصبح وإصبعه تضرب عليه من عرفة [١] عرضت له فيها . وذلك فى سنة ثلاث وخمسين . وصلى على زياد : عبدُ الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص ابن أمية ، وولى الكوفة بعده لأنه أوصى بذلك ؛ فكان عليها حتى ولى عبيد[٢] الله بن زياد .

٩٩٩ — حدثنى أبو محمد التوزى ، عن الأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء قال :

وقفت امرأة من الأعراب على عبيد الله بن أبى بكرة ، وهو أحد أجواد العرب المذكورين ، فقالت : « إنى أقبلتُ من أرض شاسعة ، ترفعنى رافعة وتخفضنى خافضة ؛ لفحاتٌ[٣] من البلاء ، برين جسمى ، وهضمن عظمى ، وتركننى وَلِهى أمشى [٤] بالحضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، مع كثرة من الولد ، لا سبد لهم ولا لبد . فسألتُ فى أحياء العرب : من المرء المرجو خيره ، المحمود نيله الكريمة شمائله ؟ فدللتُ عليك . وأنا امرأة من هوازن . فافعل بى واحدة من ثلاث : إما أن تردّنى إلى بلدى ، أو تقيم أودى ، أو تحسن صفدى » . قال : بل أجمعهن لك . ففعل .

---

(١) العرفة : القرحة .
(٢) خ : عبد .
(٣) خ : لحات (لعله كما اقترحناه) .
(٤) خ : مشى (بدون الألف) .

١٠٠٠ – وحدثني محمد بن عثمان مولى الكريزيين ، حدثني أبي

أن عبيد [الله بن عمر] (١) بن عبيد الله بن معمر التيمي ، من قريش ، دخل على عبيد الله بن أبي بكرة وهو في دار قد ابتناها في سكة سمرة بالبصرة ، وأنفق عليها عشرة آلاف دينار . فاستحسنها عبيد [الله بن عمر](٢) . فقال له ابن أبي بكرة : هي لك بجميع ما فيها من الفرش والآلة والرقيق . فقال : بل يمتعك الله بها ويعمرها بك . فحلف عليه ليقبلنها ، وخرج عنها . فهي اليوم تعرف بدار المعمريين .

١٠٠١ – وحدثتُ أن عمرو بن أبي سيارة المزني كان يصلّي في بيته في ولاية ابن أبي بكرة . فسمع خشفة في البيت ، فقام عند الباب . فخرج عليه رجل كالجمل المحجوم ، فضرب بالباب في وجهه ، وضربه عمر بالسيف وأخذه مواليه وعبيده فرفعوه إلى ابن أبي بكرة . فسأله عن الخبر . فقال : أنا رجل قصاب ، لقيني عمرو وضربني ، وذكر أني لص . فدعى ابنُ أبي بكرة عمرا ، فسأله عن قصة الرجل . فأخبره فقطع يده .

١٠٠٢ – وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن مسلمة قال :

لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسانَ من قبل معاوية ، أتى المدينة ليصلح من شأنه . فلقي عبيد الله بن أبي بكرة بها وهو يريد الحج . فأتاه فعرض عليه ما عنده . فقال(٣) : إنّ أحبّ مالي إليّ ما أعنتُ به مثلك وردفته به . فكتب له كتاباً إلى سليم الناصح مولاه ، يأمره فيه أن يدفع إليه عشرين ألفاً ، وعشرين بغلا ، وعشرين برذَوناً ، وعشرين بعيراً ، وكسوة وآلة عدّدها . فلما قدم سعيد البصرة ، قال : لا أرى ابن أبي بكرة إلا قد غرنا . فقيل له : لا عليك"؛ أوصل كتابه . فلما أوصل الكتاب إلى سليم ، وقرأه ، أحضر جميع ما كتب به إليه عبيد الله ، فدفعه إليه . ثم قال :

---

(١) في أصل العبارة « عبيدة بن عبيد الله » ، وبالهامش عن نسخة « الله » . وعبيد الله هو ابن عمر بن عبيد الله . ولعل المراد ههنا عمر بن عبيد الله ، لا ابنه عبيد الله بن عمر .

(٢) خ : عبيدة .

(٣) خ : وقال .

هل لك من حاجة أخرى ؟ فقال سعيد : أو لو كانت لى حاجة أخرى غير ما كتب به صاحبك ، أفكنتَ (١) قاضيها لى ؟ قال : أما مثل ما أعطاك ، فإنى كنت أعطيك / ٢٤١ / إياه من مالى . وقال سعيد :

لا تخفرن صحيفةً مختــومة   وانظر بما فيها فكاك الخــاتم
إن الغيوبَ عليكم محجوبــةٌ   ألا تظنى جــاهل أو عالم

قال : وسليم هذا صاحب « أصفر سليم » ، وكان دواء يتخذه للأجر .

١٠٠٣ — حدثنى المدائنى ، عن شيخ من ثقيف ، عن بشير بن عبيد الله بن أبى بكرة قال :

استخلف عبيد الله بن أبى بكرة على سجستان ، حين وفد على زياد مع مع رتبيل (٢) ، عمرَ بنَ عبيد الله بن معمر التيمى . فلما رجع إلى سجستان ، أمر له بما فى بيت مالها .

وحدثنى عبد الله بن صالح المقرى ، وأبو الحسن المدائنى ، عن مسلمة بن محارب قال :

خرج عمر بن عبيد الله بن معمر زائراً لابن أبى بكرة إلى سجستان ، فأقام أشهرا لا يصله . فقال له عمر : إنى قد اشتقتُ إلى بلدى وأهلى . فقال عبيد الله : سوءة من أبى حفص ، أغفلناه ؛ كم فى بيت المال ؟ قالوا : ألف ألف وسبع مائة ألف . قال : احملوها إليه . فحملت إليه .

حدثنى المدائنى ، عن مسلمة وخلاد بن عبيدة ، قالا :

أقبل عبيد الله بن أبى بكرة من بعض النواحى ، فعطش . فلما كان بالحريبة من البصرة ، استسقى من منزل امرأة . فأخرجت كوزاً أو قدحاً ، وقامت خلف الباب وقالت : ليأخذه بعض غلمانكم ، فإنى امرأة من العرب ماتت خادم(ة)ى منذ أيام . فأخذ الغلمانُ الكوزَ ، فشرب وقال لغلامه : احمل إليها عشرة آلاف درهم .. قالت : يا سبحان الله ، أتسخر منا ؟ فقال : أحمل إليها عشرين ألف درهم . فقالت : أسأل الله العافية . فقال : يا أمة الله ، كأنك « ترينا أهلا أن تقبلى مناصلتنا ؛ أحمل إليها ثلاثين ألف درهم . فأغلقت الباب ، وقالت : أف لكم . فحمل إليها غلامه ثلاثين ألف درهم ، فلم تمس حتى كثر خطابها .

---

(١) خ : فإن كنت .
(٢) خ : رتبيل بن عمر .

١٠٠٤ — المدائنى ، عن خلاد بن عبيدة ، عن هشام بن حسان قال :

مرض رجل من بنى قطيعة ، وأصابته ريح فتشنج عصبه . فقال له الأطباء : اجلس فى لبن الجواميس . فقال : وأنى [لى] من لبن الجواميس بما أجلس فيه ؟ فقيل له : التمس ذلك من عبيد الله بن أبى بكرة . فحمل على السرير حتى وُضع على بابه ومعه رجال من قومه . وجاء عبيد الله ، فقال : ما حاجتكم ؟ فأخبروه . فقال لوكيله : كم لنا بالطف من الجواميس ؟ قال : ثمانى مائة . قال : اصرفها إلى هذا الرجل . فقال : يأبا حاتم ، لستُ أحتاج إليها ، إنما أريدها عارية . فقال : نحن لا نعير الجواميس . فصرفت إليه بما فيها من الإناث والذكور .

المدائنى ، عن مسلمة ، عن بشر بن عبد الله قال :

أعطى عبيدُ الله بن أبى بكرة ، عمرَ بن عبيد الله بن معمر سبع مائة جريب . فمرض سويد بن منجوف ، فعاده عبيد الله فقال : كيف تجدك ؟ قال : صالحاً إن شئت . قال : قد شئتُ ، فماذا تريد ؟ قال : أعطنى كما أعطيتَ ابن معمر ، وليس بى بأس . قال : ذلك لك . قال مسلمة : فأقطعه خمس مائة جريب ، فهى تسمى سويدان . وقال خلاد بن عبيدة : سبع مائة جريب : ثلاث مائة بالغوثية ، وأربع مائة بالمسرقان ناحية نهر معقل .

حدثنى المدائنى ، عن مسلمة ، عن أبيه قال :

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : لا تستعمل عبيد الله بن أبى بكرة على الخراج والجباية ، فانه أريحىّ (١) . وقال سحيم بن حفص : ضمن ابن أبى بكرة عن عمر بن عبيد الله بن معمر ستة آلاف ألف درهم . فحلف عمر ألا يراه راكباً إلا نزل ، ولا جالساً إلا قام له .

حدثنى المدائنى ، عن عامر ، عن أشياخه

أن عبيد الله بن أبى بكرة أعطى أنس بن مالك ، وعمرانَ بن الفضيل

---

(١) هو المسرف فى البذل والعطاء .

البرجمى ، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان ثلاث مائة ألف درهم : لكل امرىء مائة ألف درهم . فقال أنس : سوّانى بهذين الأعرابيين ؛ وغضب . وغضب عمران وقال : سوّانى بهذين .

١٠٠٥ – حدثنى عبد الأعلى بن حماد النرسى قال :

بلغنى أن المنذر بن جارود العبدى سأل عبيد الله بن أبى بكرة أن يتغدى عنده . ففعل . فلما انصرف ، بعث إليه بثمانين ألف درهم . ثم دعاه ، فتغدى عنده مرة أخرى ، / ٢٤٢ / فبعث إليه بثمانين (١) ألفا . ثم دعاه ، فتغدى عنده ، [فبعث إليه بأربعين ألفا] (٢) . فقال : يا حاتم ، نقصتَ ؟ فقال له : لو كان عندى ما كان يكون ، لم أقصر عما يجب لمثلك ، وسيأتيك ما يمكن . فبعث إليه بأربعين ألف درهم .

١٠٠٦ – حدثنى التوزى ، عن الأصمعى ، عن أبى عمرو قال :

ولى خالدُ بن عبد الله بن خالد ، عبيدَ الله بن أبى بكرة قضاء البصرة ، وولى زيادَ بن عمرو العتكى الشرطة . فقال ابن أبى بكرة : لو تقدم إلىّ شاهد على حقّ ، وله بنونٌ قد بلغوا لم يعلمهم السباحةَ ، لأسقطتُ شهادته وعلمتُ أنه مضيع قليلُ الحزم والتيقظ . قال : ولما ولى عبدُ الملك خالدا البصرة ، قدم إليها عبيدُ الله بن أبى بكرة خليفة . فقال له حُمران بن أبان : قد جئتُ ، لا جئتَ . وكان حمران حين قتل مصعب قد وثب فضبط البصرة . فكان ابنُ أبى بكرة على البصرة حتّى قدم خالد ، فولّاه القضاء .

وحدثنى المدائنى ، عن سحيم بن حفص قال :

ضرب عبيد الله بن أبى بكرة ملاّحاً وجده لا يحسن السباحةَ . وذلك حين توجه يريد سجستان . ونظر إلى أكار له لا يحسن السباحة ، فأخرجه من (٣) أرضه .

---

(١) خ : بأربعين . (والتصحيح من اقتراحنا) .
(٢) الزيادة من اقتراحنا . والله الموفق إلى الصواب .
(٣) خ : عن .

١٠٠٧ — حدثني المدائني ، عن خلاد بن عبيدة قال :

عشق ابنُ مفرّغ الحميري امرأةً بالأهواز ، فكان يدّان وينفق عليها ، فأخذه غرماؤه غيرَ مرّة . فقال له عبيد الله بن زياد : لئن أعادوك إلىّ بعتك لهم . فعاد غرماؤه إلى تقديمه ، فقال ابن زياد : بيعوه . فقال لهم أبوه : والله ما له ثمن ؛ ولكنا نسأل الناس . فأقعدوه على الطريق . فجعل الرجل يمرّ به فيضمن عنه الألف والألفين ، حتى مر به عبيد الله بن أبي بكرة (وقال :) كم عليك ؟ قال : ثمانون ألفا . قال : هي علىّ ؛ وأدّن بعدها في مالي ما شئتَ . فقال ابن مفرّغ :

لو شئتَ لم تشق ولم تُبْغَ عشتَ بأسباب أبي حاتم
عشتَ بأسباب الجواد الذي لا يختم الأموال بالخاتم
ما دون معروفك قفلٌ ولا أنت لمن يرجوك بالحارم
الواهب الجردَ بأرسانها والحامل الثقل [1] عن الغارم
والمطعم الناسَ إذا حادرتْ ريحُ الصبا في الزمن العارم
والطاعن الطعنةَ يوم الوغى يوقظ منها سنةَ النائم

وحدثني أبو علي الحرمازي ، عن أبي محمد القرشي ، عن لبطة بن الفرزدق قال :

أتى أبي عبيد الله بن أبي بكرة ، وعليه دين ، فقضاه عنه ، ووهب له عشرة آلاف درهم ومائة من الإبل . فقال فيه [2] :

أبا حاتم ما حاتم في زمانه ولا النيلُ يرمي بالسفين غواربُه
بأجودَ عند المحل منك ولا الذي علا بعباب سور عانة ثائبه
يداك يدٌ تعطي الجزيلَ تبرّعا ومهلكة يشقى بها من تحاربه
فلو عُدّ ما أعطيت من ألف قينة وأجردَ خنذيذ طويل ذوائبه
ليعلم ما أحصاه فيمن أشعتَه جميعاً إلى يوم القيامة حاسبه
تداركني من خالد بعد ما التقت على جنّي أنيابه ومخالبه

---

(١) خ : النقل .

(٢) ديوان الفرزدق ، ص ١٤٠ (حيث زاد بيتين بين الخامس والسادس) ، مع اختلافات . (خ في السادس : تداركتني) .

١٠٠٨ – وحدثنى التوزى ، عن القحذمى قال :

كان عبيد الله بن زياد أول مولود وُلد بالبصرة . فنحر أبو بكرة جزورا أطعمها المسلمين . قالوا : وحمل عبيدُ الله بن أبى بكرة بسجستان فى يوم واحد على ألف قارح .

١٠٠٩ – قالوا : واتخذ مسلم بن أبى بكرة حماما ، ولم يكن بالبصرة غيره . فكان يستغله فى كل جمعة ألف درهم وكرّى حنطة . فقال له أبوه : يا بنىّ نفقتك شبيه[ة] بنفقة أخوياك ، ولستَ فى شىء من أمر السلطان ، فما هذا ؟ فأخبره خبر حمّامه . ثم إنّ سياه الأسوارى ، والمنجاب صاحب حمام منجاب ، وريطة امرأة زياد سألوا أن يبتنوا حمامات ، / ٢٤٣ / فأجيبوا إلى ذلك .

١٠١٠ – حدثنى المدائنى ، عن مسلمة وخلاد بن عبيدة ، قالا :

تذاكر قوم من وجوه أهل الجدا (١) ، الباردة والحارّة أيهما أطيب ؟ وعبيد الله بن أبى بكرة حاضر ، فسئل عن ذلك ، فلم يدر ونظر فإذا هو قد اشترى له فى سنة واحدة من الحدا (٢) بثمانين ألف درهم . فقال سويد بن منجوف : الكريم غرّ .

١٠١١ – وقال الواقدى : نُفيع أبو بكرة مولى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلا صالحاً ورعاً . وولده يقولون : نفيع بن الحارث الثقفى . وكان أبو بكرة يُنكر ذلك وقال لابنيه (٣) ، حين حضرته الوفاة ، إنه ليس (٤) ابن مسروح الحبشى . ومات فى ولاية زياد البصرة ، وكان أخا لأمه سمية .

١٠١٢ – المدائنى عن خلاد بن عبيدة ، عن عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال :

كتب أبو بكرة إلى عبيد الله ابنه وهو على سجستان : لا تحكم بين

---

(١) كذا بالأصل . لعله أراد لحم الجدى المشوى .
(٢) كذا ههنا بالحاء المهملة .
(٣) خ : لابنته .
(٤) خ : بينى .

اثنين وأنت غضبان ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا يحكمنّ حاكم بين اثنين وهو غضبان .

١٠١٣ — حدثنى المدائنى ، عن خلاد بن عبيدة قال :

لما قدم سلم بن زياد خراسانَ ، وافقَ عمر بن عبيد الله بن معمر أميراً على البصرة من قبل عبد الله بن الزبير . فأتاه فأقعده معه . ثم استأذن عليه عبيد الله ابن أبى بكرة ، فقا إليه فحمله على دابته حتى أدخله فأجلسه معه . فغضب من ذلك سلم ، فقال له عمر بن عبيد الله قدمتُ عليك خراسان فاستعملتنى على كُوَيرة ثم عزلتنى عزلا قبيحاً ، وأتيتُ هذا بسجستان فاستخلفنى عليها ثم أمر لى بما فى بيت مالها .

١٠١٤ — وأم عبيد الله وعبد الرحمن ابنى أبى بكرة هولة ، من ولد الحرّ العجلى .

١٠١٥ — وقال زياد لخاصته من أهله : من أحبّ منكم الإذن مع العامة ، أحسنتُ إذنه ولم يقربنى فى خاصتى ، ومن أحبّ أذنتُ له فى خاصتى ولم يقربنى فى العامة إلا لأمر يحدث . فاختار ابن أبى بكرة إذن العامة .

١٠١٦ — وحدثنى المدائنى قال :

بعث الحجاجُ عبيدَ الله بن أبى بكرة إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان وسجستان . فقال عبد الملك لعبيد الله : إن شئت جمعتهما لك . فقال : لا حاجة لى فيهما ، لأنى لا أخون رجلا بعثنى فى حاجته . فقال : ما كنتُ لأعزل أميةَ للحجاج ثم إنه ولى الحجاج خراسان وسجستان ، فولى المهلب سجستان وولى ابن أبى بكرة خراسانَ . فغم ذلك المهلبَ . فلقى عبد الرحمن بن عبيد بن طارق السعدى ، وكان على شرط الحجاج ، فقال : إن عبيد الله بن أبى بكرة أعلم بسجستان قد وليها ، وأنا أعلم بخراسان كنتُ بها مع الحكم بن عمرو الغفارى وغيره . فقال له : عليك بزذان[1] فروخ بن بيرى فكلمه ليعينى . فتكلم عبد الرحمن بن عبيد ، وأعانه زذان[2] فروخ . فنقل

(١ ، ٢) كذا زذان ، والرسم المعروف عند الطبرى وغيره زاذان بالألف بين الزاى والذال أيضاً . وكان من دهاقين أسفل الفرات .

المهلب إلى خراسان ، وعبيد الله بن أبى بكرة إلى سجستان . قال أبو الحسن المدائنى : وسئل شيخ من أهل سجستان عن عمالهم ، فقيل له : من كان أعظمهم فى أعينكم ، وأجلهم فى صدوركم ؟ فقال : عبد الرحمن بن سمرة ، ثم عبيد الله بن أبى بكرة كان أحسنهم سياسة . وكان عباد بن زياد أضبطهم . وكان طلحة أسخاهم . ثم جاء ابن أبى بكرة فوهن وخار وأهلك جنده . وكان سلك مضيقاً ، فأخذ عليه فهلك جنده .

١٠١٧ — قالوا : ومات عبيد الله ببُسْت كمداً لما أصابه ونال العدوّ منه . ويقال : اشتكى أذنه وكان موته منها فى سنة ثمانين . قال مجاهد المنقرى يرثى عبيد الله بن أبى بكرة :

إنّ الجواد إذا الرياح تناوحتْ ... بريح أصبح ما يثمر مالا
لوصاحب السَّمْحاء كعباً ذا الندى ... أو حاتما كانا عليه عيالا
أو طلحةَ الطلحات فى عدّاته ... أيام يطعم ما تهبّ شمالا
/٤٤٢/ يا أكرم الأمراء فى سلطانه ... وأقلهم كبرا خلقتَ ثمالا
قد طال ما سُستَ الجنود فلم تكن ... ترقا تسىء بهم ولا تنبالا
قد فُقتَ بالمصرين كل سميدع ... وغلبتَ من نزل الحجاز فعالا
والشأم لو قاسوا به سمحاءهم ... لسبقتَ حلبتهم معا أميالا

وقال الحجاج الجشمى :

أبا حاتم فى أىّ شىء جفوتنى ... وأنت غنى عام ذاك أميرُ
وأنت جواد تنهب الناسُ مالكم ... لكل غنى عندكم وفقير
فكيف حرمنا ذاك منكم وأنتمُ ... على من سوانا روضة وغدير
أبا حاتم إنا سراة أناسنا قديماً ... نسدى أمرهم ونئير
يقول رجال لا يضرك فقدُهم ... بلى إنّ فقد الصا لحين يضير

وقال واثلة السدوسى يهجوه :

هل يذهبن عنك مسروحا وحَلْبتَه[1] ... ربط البراذين أو تشييدك الدورا

---

(١) خ : جلبته .

إنّ الأساود لن تلقى (١) عطاءهم ... فى الصالحات ولا فى الخير مذكورا
أولاد أسودَ نوبىّ لـــه ذفر ... لم يجعل اللهُ فى ألوانهم نورا

وقال ابن مفرّغ :

كان الجوادُ عبيدُ الله أكرمهم ... فى كل حق ينوب الناس مذكور
حلو الشمائل لا تحصى مواهبه ... فَـرُمْ لقوم نماه المجد والخـــير
يعطى الجزيل بلا منّ ولا نكد ... ولا ينحّله خلف وتعـــذير
أعنى أبا حاتم الفياضَ كان لنا ... عضداً فأضحى جناحى وهو مكسور

قال : وكان سُليم مولى عبيد الله يقول : ختمتُ خاتمى هذا على أربعين ألف ألف درهم ، فما حال الحول وعندنا منه شىء . وكان عبد الملك ، إذا ذكر ابن أبى بكرة ، يقول : الأسود سيد أهل المشرق . وكان عبد الله آدم شديد الأدمة ، مفلج الثنايا ، طوالا ، أبرج (٢) العينين ، ضخم الرأس ، غليظ الوسط .

١٠١٨ — حدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عوانة بن الحكم قال :

خرج أبو بكرة إلى الكوفة ليكلم معاوية فى أمر بنى زياد حين أخذهم بُسر بن أبى أرطاة فلما دخل عليه ، قال : أزائر ، أم نزعت بك حاجة يأبا بكرة؟ فقال : لا أقول باطلا ؛ ما جئتُ إلا فى حاجة . قال : تشفع يأبا بكرة ، وترى لذلك أهلا ؛ فما حاجتك ؟ قال : تؤمن زياداً وولده . قال : أما زياد فللمسلمين عنده مال ، إذا أداه فهو آمن ؛ وأما ولده فتخلى سبيلهم . وكتب إلى بسر فى ذلك . فلما ودعه ، قال : يأبا بكرة ، اعهد إلينا عهداً . فقال : نعم : أعهد إليك أن تنظر لنفسك وتعمل صالحاً ، فإنك قد تقلدت أمراً عظيماً : خلافة الله فى خلقه ، فاتق الله، فإن لك غاية لن تعدوها ، ومن ورائك طالب حثيث لن تفوته ، فيوشك أن تبلغ بك المدى ويلحقك الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه وهو أعلم بك من نفسك ، وإنما هى محاسبة وتوقيف ، فلا تؤثرن على رضاء الله شيئاً .

(١) خ : يلتى .
(٢) هو من بياض عينه محدقاً بالسواد كله .

١٠١٩ — وقال الهيثم بن عدى : دخل عبد الرحمن بن أبى بكرة على الحجاج ، فقال له : ما أذهب أسنانك ؟ قل أكلُ الحارّ وشرب القارّ . قال فما طعامك ؟ قال : ألتقى بلحوم صغار المعز . قال : فما شرابك ؟ قال : ما حلّ قليله وحرُم كثيره . قال : فما الذى بقى طرتك ؟ قال : لم تأت علىّ ليلة إلا تمرختُ فيها بالبنفسج من قرنى إلى قدمى . قال : فما زال الحجاج يتمرخ حتى مات .

أبو طيبة :

١٠٢٠ — قالوا : / ٢٤٥ / وكان أبو طيبة لبعض الأنصار ، وكان يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

فحدثنى النرسى (١) ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس

أن أبا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فأمر له بصاعين من طعام . وكلم أهله . فوضعوا عنه من خراجه .

عبيد :

١٠٢١ — ويقال إنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد . روى عنه حديثين فى امرأتين صامتا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلست إحداهما إلى الأخرى ، فجعلتا تأكلان لحوم الناس (٢) .

أنس بن مالك :

١٠٢٢ — وحدثنى مظفر بن مرجى ، حدثنى أبو يزيد الغسانى الدمشقى ، ثنا ابن أبى مريم ، عن يحيى بن أيوب ، عن حميد ، عن أنس

أن أمه أم سليم أخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فقالت : يا رسول الله هذا ابنى وهو غلام كاتب ، ولم يكن بلغ الحلم . قال : فخدمته تسع سنين ، فما قال لى قط أسأت ، أو بئس ما صنعتَ .

---

(١) خ : النرسى .
(٢) أكل لحوم الناس هو غيبتهم كما ورد أيضاً فى القرآن ، الحجرات (٤٩/١٢) .

لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٠٢٣ — حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا الواقدى ، عن عمر بن محمد ، عن أبى حفص محمد ابن على قال :

ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أثوابَ : ثوب حِبرة ، وإزارا عمانيا ، وثوبين صحاريين (١) ، وقميصاً صحارياً وقميصاً سحولياً ، وجبة يمنة ، وملحفة مورّسة وكان يلبسها فى بيوت نسائه ، وخميصة ، وكساء أبيض ، وقلانس صغاراً لاطية (٢) ثلاثاً .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا عباد بن عباد ، عن هشام بن حسان ، عن بكر بن عبد الله المزنى قال

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بورس أو بزعفران . وإذا كان يوم إحداهن ، يعنى نساءه ، ذهب بها إليها ، ورشّ عليها الماء لتؤخذ رائحتها .

وقال عباد ، قال هشام ، قال ابن سيرين :

بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يلبس القطن والكتان واليمنة ؛ وأنه صلى فى نعلين مقابلتين (٣) .

وحدثنى عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبى الزبير ، عن جابر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء .

حدثنى هشام بن عمار الدمشقى ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن مساور الوراق ، عن جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه قال :

رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء .

وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال :

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة أسماط ، يعنى جلوط ، وكانت فيها ثقبة .

---

(١) خ : سحاريين .
(٢) اللطاة : الجبهة . كأن اللاطية من القلانص ما تغطى الجبهة .
(٣) المقابلة من النعل ما لها قبال .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه ممطر سيجان ، وعليه عمامة ، وعلى العمامة قلنسوة من الممطر السيجان . قال هشام : والساج الطيلسان الأسود .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة قال :

دخلتُ على عائشة فأخرجت إلىّ إزارين ، إزارا غليظاً من هذه اليمانية ، وكساء من هذه التي يدعونها الملبّدة ، فأقسمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فيها .

وحدثنا عفان ، عن سليمان ، عن حميد ، عن أبي بردة ، عن عائشة

بمثله .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب ، عن الربيع بن يزيد ، عن أنس قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنع رأسه (١) حتى يُنْظَر إلى حاشية ثوبه كأنها ثوب زيّات .

وحدثني حفص بن عمر العمري ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثواب صُحارية ، وسحزلية ، ويمنة / ٢٤٦ / وكتان .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن مجاهد قال :

قلت لعائشة : ما كان يعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت : كعمل أحدكم : يخيط ثوباً أو يصنع شيئاً .

---

(١) كأنه أراد بعد التغطية بعد الادهان .

خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان له من الحافر غير الخيل ، ومن الخف والظلف :

١٠٢٤ - حدثني محمد بن سعد ، (١) ثنا أبو عبد الله الواقدي ، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه قال :

أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق (٢) . وكان اسمه عند الأعرابي «الضرس» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم السكباء . وكان أول ما غزا عليه أحد .

١٠٢٥ - وحدثنا محمد بن سعد (٣) ، عن الواقدي ، عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن محمد بن يحي بن سهل قال :

ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه المرتجز من أعرابي ، من بني مرّة . فرأى الأعرابي فيه رغبة ، فجحد أن يكون باعه إياه ، فشهد له على ابتياعه هذا الفرس خزيمةُ بن ثابت الأنصاري ، ولم يكن شاهداً شراءه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كيف شهدتَ ولم تحضر ؟ قال : لتصديقي إياك يا رسول الله ، وإن قولك كالمعاينة . قال : أنتَ ذو الشهادتين . فسمى ذا الشهادتين .

١٠٢٦ - وحدثنا محمد بن سعد (٤) ، عن الواقدي ، عن ابن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه ، عن جده قال :

كانت (٥) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، عندي ، ثلاثة أفراس :

---

(١) ابن سعد ، ١ (٣) / ١٧٤ .
(٢) (١) خ : أواق .
(٣) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٤ .
(٤) أيضاً ١ (٢) / ١٧٤ - ١٧٥ .
(٥) في هذا الباب راجع أيضاً الطبري ، ص ١٧٨٣ ؛ عبد الحي الكتاني ، التراتيب الإدارية ١ / ٣٣١ - ٣٣٣ .

لزاز ، والظرِب ، واللُّخيف . فأما لزاز فأهداه له المقوقس صاحب الإسكندرية . وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامى ، من عمان الشأم . وأما اللخيف فأهداه له ربيعة بن أبى البراء الكلابى ، فأثابه فرائضَ من نعم بنى كلاب . قال : وأهدى تميم الدارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً يقال له الورد ، فأعطاه عمرَ . فحمل عليه عمر فى سبيل الله ، فوجده يباع فأخذه . وقال الواقدى : سمى اللخيف لأنه كان كالملخف بعُرفه . ويقال : شبِّه بالمخف جبل وصغِر . وسمى الظرب لتشوفه وحسن صهيله . وسمى لزازا لأنه كان ملزازا موثقاً .

١٠٢٧ - وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبى العلاء ، عن مكحول قال :

طلعَت الخيلُ وفيها فرس للنبى صلى الله عليه وسلم ، فبرك على ركبتيه وأطلع رأسه من الصف ، وقال كأنه بحر . وروى الواقدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل ، فجلس على سَلع ، وطلعت الخيل . فطلعت له ثلاثة أفراس يتلو بعضها بعضاً ، يتقدمها فرسه لزاز . فلما رآه سرّ به . ثم فرسه الظرب ، ثم السكْب .

-حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى ، ثنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل ، فجعل غاية المضمَّرة من الحُفيا إلى ثنية الوَداع ؛ (قال حماد : وأهل المدينة يقولون : بينهما ستة أميال) ، وجعل غاية ما لم تضمر من ثنية الوَداع إلى مسجد بنى زُريق .

وروى الواقدى ، عن ابن عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدى ، عن أبيه ، عن جده قال :

سبقتُ على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب ، فكسانى بُردا يمانياً . قال عباس : فبقّيته /٢٤٧/ عندنا إلى اليوم . وقال الواقدى : سبق أبو أسيد الساعدى ، وهو مالك بن ربيعة ، على فرس النبى صلى الله عليه وسلم لزاز ، فأعطاه حلة يمانية .

١٠٢٨ — وحدثني محمد بن سعد[1] ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري قال :

كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دُلدُل ، من هدية فروة بن عمرو الجذامي .

وحدثني محمد بن سعد [2] ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال :

كانت دُلدل بغلةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أولَ بغلة رُكبت في الإسلام ، أهداها المقوقس وأهدى معها حماراً يقال له عُفير .

وقال الكلبي والهيثم بن عدي :

كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى دُلدل من هدية المقوقس ، فبقيتْ إلى زمن معاوية ؛ وأهدى المقوقس أيضاً إليه حماراً يقال له يعفور . وقال الكلبي : عُفير من هدية فروة الجذامي صاحب البلقاء . وقال الواقدي : كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجذامي ، وعُفير من هدية المقوقس .

١٠٢٩ — وحدثني محمد بن سعد[3] ، عن الواقدي ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن زاهر بن عمرو قال :

أهدى فَروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضّة ، وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ؛ وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع .

١٠٣٠ — وحدثني الأعين ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، عن يزيد بن عطاء مولى أبي عوانة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عفير ، وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء من نعم بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ، ويقال من نعم بني الُحريش بن كعب ابتاعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأربع مائة درهم ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك الثمن . والثبت أنه وهبها له ، فقبلها

---

(١) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٥ .
(٢) أيضاً .
(٣) أيضاً .

وهاجر عليها . ولم تزل عنده حتى ماتت . ويقال : ماتت فى خلافة أبى بكر . وكانت تكون بالبقيع . ويقال : بنقيع الخيل . وهى تسمى أيضاً الجدعاء والعضباء . قال الواقدى .

وحدثنى ابن أبى ذئب ، عن يحيى بن يعلى ، عن سعيد بن المسيب قال :

كان اسمها العضباء ، وكان فى طرف أذنها جدع .

قال الكلبى ، فحدثنى معمر ، عن قتادة قال :

قلت لسعيد بن المسيب : ما العضب فى الأذن ؟ فقال : قطع النصف فصاعداً . قال الواقدى وغيره : القصواء التى فى أذنها قطع يسير والعضباء مثلها . والجدعاء التى قطع نصفها .

١٠٣١ — وحدثنى بكر بن الهيثم ، عن محمد بن يوسف الفاريابى ، عن سفيان الثورى ، عن سلمة بن نبيط ، عن أبيه قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته بعرفة على جمل أحمر .

١٠٣٢ — وروى الواقدى فى إسناد له

أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرمى الجمار على ناقة صهباء .

١٠٣٣ — حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك قال :

كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابى على قعود له ، فسابقها فسبقها . فكان ذلك اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن حقاً على الله أن لا يرفع الناس شيئاً إلا وضعه .

١٠٣٤ — قالوا : وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر لقائح : أهدى إليه ثلاثا منهن سعدُ بن عبادة من نعم بنى عقيل ، فكن يرعين بالجماء ، وكان السبع يرعين بذى الجَدْر (١) . ويقال إن سعدا أهدى إحدى الثلاث وأنه ابتاع الاثنتين بالمدينة . وكانت التى أهداها سعد تدعى مهرة ، وكانت من نعم

---

(١) ذو الجدر بناحية قباء ، قريب من عين ، على ستة أميال من المدينة . (تنبيه المسعودى ، ص ٢٥٤) .

بنى عقيل . وكانت الاثنتان تدعيان الرّياء[1] والشقراء . فكان الثلاث يحلبن ، ويسرّح إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألبانهن كل ليلة . وكن غزارا / ٢٤٨ /

حدثنى محمد بن سعد [2] ، عن الواقدى ، عن هارون بن محمد بن سالم مولى حويطب بن عبد العزى ، عن أبيه ، عن نبهان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت :

كان عيشنا أو أكثر عيشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبنُ . كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقائح بالغابة ، فكان قد فرقها على نسائه فكانت لى لقحة غزيرة يقال لها العريس . فكنا منها فيما شئنا من لبن . وكانت لعائشة لقحة تدعى السّمراء .

حدثنى محمد بن سعد [3] ، عن الواقدى ، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه قال :

كان يراح على أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت فى لقاحه عدّة لهن غزر : الحنّاء، والسّمراء ، والعريس ، والسّعدية ، والبَغوم ، واليسيرة . وقال بعض المدنيين : وهب البغومَ لسودة .

١٠٣٥ — وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن موسى بن عبيدة ، عن ثابت مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت :

أهدى الضحاك بن سفيان الكلابى للنبى صلى الله عليه وسلم لقحة تدعى بُردة ، لم أر من الإبل سنا كان أحسن منها ولا أغزر : كانت تحلب ما تحلب اللقحتان . فربما حُلبت لأضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم غبوقاً وصبوحاً .

١٠٣٦ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن إبراهيم بن سويد الأسلمى ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

كانت للنبى صلى الله عليه وسلم منائح سبعة أعنز ، ترعاهن أم أيمن .

---

(١) خ : الزباء (عند ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٧ : الدباء ؛ ورجحنا ما ذكر الطبرى ، ص ١٧٨٥) .
(٢) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٧ .
(٣) أيضاً .

وحدثنا محمد ، عن الواقدى ، عن عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة ، عن محمد بن عبد الله بن الحصين قال :

كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بأحد ، وتروح فى كل ليلة إلى البيت الذى تبيت فيه . قالوا : وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَجوة ، وزمزم ، وسُقيا ، وبَرَكة ، ووَرسة ، وإطراف ، وإطلال .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن مسلم بن يسار ، عن وجيهة مولاة أم سلمة قالت :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعنز سبع . فكان الراعى يبلغ بهن مرةً الجمّاء ، ومرة أحدا ، وتروح علينا . وكانت لقاحه بذى الجدر ، فتأتينا ألبانها بالليل . وتكون [١] بالغابة فتأتينا ألبانها بالليل . وكان أكثر عيشنا اللبن من الإبل والغنم . قال الواقدى .

وحدثنى خالد بن إلياس ، عن صالح بن نبهان مولى التوءمة ، عن أبيه ، عن أبى الهيثم بن التيهان ،

عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفى بيتهم بركة .

ذكر ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة

١٠٣٧ - حدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ إسرائيل ، عن موسى بن أبى عائشة ، عن يحيى بن الجزار قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة خُمس الخُمس .

وحدثنى محمد بن الصباح البزاز [٢] ، ثنا هشيم ، عن مطرف [٣] بن طريف ، عن الشعبى قال :

كان للنبى صلى الله عليه وسلم صفى يصطفيه من المغنم : عبد أو أمة أو فرس .

وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا سفيان بن مطرف ، عن الشعبى

بمثله .

(١) خ : يكون .
(٢) خ : البزاذ .
(٣) خ : مطرق .

قال إبراهيم ، قال سفيان :

كان الصفى فى جميع الغنيمة قبل أن تقسم .

وحدثنى محمد بن حيان الحرانى ، ثنا زهير ، عن مطرف قال :

سمعت عامرا ، وسأله جرير بن زيد وإسماعيل بن أبى خالد عن سهم النبى صلى الله عليه وسلم والصفى ، قال : فتكرّه أن يخبرهما . / ٢٤٩ / ثم قال : أما الصفى فغرّة كان يختارها النبى صلى الله عليه وسلم من المغنم ، إن شاء فرسا ، وإن شاء جارية ، وإن شاء ما شاء . وأما السهم فسهمه مع المسلمين . فقلت لمطرف : كرجل منهم ؟ قال : نعم . قلت : سوى الخمس ؟ فقال : نعم .

١٠٣٨ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن عبد الله بن أبى بكر قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفى من المغنم ، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب ، قبل الخمس : عبد أو أمة أو سيف أو درع . فأخذ يوم بدر ذا الفقار ، ويوم قينقاع درعاً ، وفى غزاة ذات الرقاع جارية ، وفى غزاة ذات المريسيع عبداً أسود يقال له رَبَاح ، وفى يوم بنى قريظة رَيحانة بنت [شمعون بن] زيد ، وفى يوم خيبر صفية بنت حيىّ ، وفى يوم حنين فرساً أشقر .

١٠٣٩ — حدثنى القاسم بن سلام ، (١) ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن ابن أبى طلحة ، عن عبد الله بن عباس أنه قال :

كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس ، فأربعة منها لمن قاتلَ عليها ، وخمس واحد يقسّم على أربعة : فربع لله والرسول وذى القربى ، يعنى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما كان لله وللنبى صلى الله عليه وسلم ، فهو لذى القربى ، ولم يأخذ النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً . والربع الثانى لليتامى . والربع الثالث للمساكين . والربع الرابع لأبناء السبيل .

---

(١) كتاب الأموال * ٨٣٤ .

وحدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قال :

سهم الله والرسول خمس الخُمس ، وسهم ذى القربى خمس الخُمس ، وما بقى لليتامى والمساكين وابن السبيل على ثلاثة .

وحدثنى أبو صالح الفراء الأنطاكى ، ثنا الحجاج بن محمد الأعور ، عن أبى جعفر الرازى [١] ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم يؤتى بالغنيمة ، فيضرب بيده فما وقع من شىء جعله للكعبة ، وهو سهم الله . ثم يقسم ما بقى على خمسة ، فيكون لنبى الله سهم ، ولذى القربى سهم ، ولليتامى سهم ، وللمساكين سهم ، ولابن السبيل سهم .

وحدثنا أبو عبيد [٢] ، عن محمد بن كثير[٣] ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء بن أبى رباح قال :

خمس الله ورسوله واحد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل منه ويعطى ويضعه حيث شاء ويصنع به ما شاء .

وحدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن سفيان الثورى [٤] ، عن قيس بن مسلم ، عن الحسن بن محمد

فى قوله : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خُمُسه﴾ ، قال : هذا مفتاح كلام — لله[٥] الدنيا والآخرة — و ﴿لرسوله ، ولذى القربى﴾[٦]. واختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده فى هذين السهمين ، فقال قائل منهم : سهم ذى القربى لقرابة الخليفة ، وقال قائل منهم : سهم الرسول للخليفة من بعده . فأجمعوا هذين السهمين فى الخيل والعدة فى سبيل الله . فكان خلافة أبى بكر وعمر فى الخيل والعدة فى سبيل الله .

---

(١) عنه أيضاً فى كتاب الأموال * ٨٣٥ .
(٢) كتاب الأموال * ٨٣٧ .
(٣) خ : كبير .
(٤) عنه أيضاً كتاب الأموال * ٨٣٦ .
(٥) خ : الله .
(٦) القرآن ، الأنفال (٨/ ٤١) .

قال التوزى ، فحدثنى محمد بن إسحاق أنه يسأل أبا جعفر

عنهما : أين وضعهما على ؟ فقال : سلك بهما طريق أبى بكر وعمر ، وكان يكره أن يدعى عليه خلافهما .

حدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسّم الخمس على خمسة أسهم : لله وللرسول سهم ، ولذى القربى سهم ، [ولليتامى سهم ، وللمساكين سهم][1] ولأبناء السبيل سهم .

١٠٤٠ – حدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبى جعفر ، عن عبد الله بن هرمز قال :

كنتُ كاتب عبد الله بن عباس إلى نَجدة وكتب إليه يسأله عن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهل كان يضرب لهن بسهم ، وهل كان للعبد فى المغنم سهم ، ومتى كان يضرب للصبى ، ويسأله / ٢٥٠ / عن سهم ذى القربى . فكتب إليه أن النساء كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيرضخ لهن بسهم ، وأنه لا سهم للعبد فى المغنم ، وأنه كان لا يضرب للصبى [2] بسهم حتى يحتلم ؛ وأن عمر بن الخطاب عرض عليه[3] أن يزوّج من سهم ذى القربى أيمنا ، ويقضى [4] عن غارمنا ، فأبينا إلا أن يسلمه إلينا ، وأبى ذلك علينا .

١٠٤١ – وحدثنا بشر بن الوليد ، عن أبى يوسف ، عن ابن إسحاق ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب

أن عثمان وجبير بن مطعم كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سهم ذى القربى ، وقسمته قالا : بين بنى هاشم وبنى المطلب بن عبد مناف ونحن [و] بنو المطلب إليكم فى النسب سواء [5] . فقال صلى الله عليه وسلم :

---

(١) ولابد من هذه الزيادة .

(٢) خ : الصبى .

(٣) أى على ابن عباس .

(٤) خ : نقضى . (إما يزوج ويقضى ، أو نزوج ونقضى) .

(٥) هو كذلك لأن عثمان من أولاد « عبد شمس » ، وجبير من أولاد « نوفل » ، ورسول الله من أولاد « هاشم » ، فهؤلاء و « المطلب » كلهم ولد عبد مناف .

إنا وهم لم نزل فى الجاهلية شيئاً واحداً ، وكانوا معنا فى الشعب كذا — وشبك أصابعه .

وحدثنى وهب بن بقية ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن سعيد بنحوه .

١٠٤٢ — وحدثنا الحسين بن على بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم (١) ، عن ابن أبى زائدة ، عن محمد بن إسحاق

فى قوله : ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ ، قال : من بنى النَّضير ؛ ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكنّ اللهَ يسلط رُسله على من يشاء ﴾ (٢) قال أعلمهم أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس ، فقسمها فى المهاجرين إلا أن سهل بن حُنيف وأبا دُجانة ذكرا فقراً ، فأعطاهما . وقال الواقدى [فى] إسناده : كانت أموال بنى النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يزرَع تحت النخل فى أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة ؛ وما فضل جعله فى الكراع والسلاح ، وأقطع من أموال بنى النضير . وكان مخيريق أحد بنى النضير ، ويقال أحد بنى قينقاع ، ويقال أحد بنى الفِطيون (٣) حبرا عالماً فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو سبعة حوائط ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة . وهى المبيت ، والصافية ، والدلال ، وحسنى (٤) وبرقة ، والأهواف ، ومشربة أم إبراهيم . وأخبرنى بعض بنى الحارث بن عبد المطلب قال : ومن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحديقة » ؛ ولم يدر أمن مال مخيريق هى أم لا .

١٠٤٣ — وحدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قال عمر :

كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله ، ولم يوجف المسلمون

---

(١) كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، ص ١٩ .
(٢) القرآن ، الحشر (٥٩/٦) .
(٣) خ : الفطنون .
(٤) خ : حسبى . (لعله كما صححناه عن السهيلى ٢/١٤٣) .

عليه بخيل ولا ركاب ، وكانت له خالصة ، وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقى جعله فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، ثنا أسامة بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس ابن الحدثان أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا : مال بنى النضير ، وخيبر ، وفدك . فأما أموال بنى النضير فكانت حبساً لنوائبه ، وأما فدك فكانت لأبناء السبيل . وجزّأ خيبر ثلاثة أجزاء : فقسّم جزءين منها بين المسلمين ، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله ؛ فما فضل من نفقتهم ، ردّه إلى فقراء المهاجرين .

حدثنا الحسين بن على بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، (١) حدثنى إبراهيم بن حميد ، عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس ، عن عمر قال :

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا : فكانت أرض بنى النضير حبساً لنوائبه ، وجزّأ خيبر ثلاثة أجزاء ، / ٢٥١ / وكانت فدك لأبناء السبيل .

١٠٤٤ — حدثنا أبو عبد الرحمن القرشى بن عائشة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن السائب ، عن أبى صالح ، عن أم هانئ

أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأبى بكر : من يرثك إذا مت ؟ فقال : ولدى وأهلى . قالت : فما بالك ورثتَ رسولَ الله دوننا ؟ — تعنى نفسها والعباس بن عبد المطلب . فقال : يابنة رسول الله ، ما ورثتُ أباك ذهباً ولا فضّة ، ولا كذا ، ولا كذا . فقالت : سهمه بخيبر ، وصدقته بفدك ؟ فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما هى طعمة أطعمنيها الله حياتى ، فإذا مت فهى بين المسلمين .

وحدثنى أبو بكر الأعين ، ومظفر بن مرجى ، قالا ثنا الحسين بن موسى الأشيب ، ثنا زهير ، عن أبى إسحاق ، عن عمرو بن الحارث ، أخى جويرية زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته الشهباء وسلاحه ؛ وأرضاً تركها صدقة .

---

(١) كتاب الخراج له ، ص ٢١ .

١٠٤٥ – حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم (١) العجلى ، ثنا صفوان بن عيسى ، عن أسامة بن زيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

أن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمانَ بن عفان إلى أبى بكر يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك . فقالت لهن عائشة : « أما تتقين الله ؟ أما سمعتن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم (٢) ، فإذا متّ فهو إلى والى الأمر بعدى » . قال : فأمسكن .

١٠٤٦ – حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار

أن النبى صلى الله عليه وسلم قسّم خيبر على ستة وثلاثين سهماً وجعل لكل سهم مائة سهم . فعزل نصفه لنوائبه ، ومن ينزل به . وقسم النصف الباقى بين المسلمين . فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسّم الشقّ والنَّطاة ، وما حُيِّز معهما .

١٠٤٧ – حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا بشر بن عمر الزهرانى ، ثنا مالك بن أنس (٣) ، عن الزهرى عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قال عمر :

لما تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر للعباس : أنا ولى رسول الله ، فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ، وخاف هذا ، – يعنى عليا ، – يطلب ميراث امرأته . وسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث ، ما تركناه صدقة .

---

(١) فى أصل العبارة « سلم » ، وبالهامش عن نسخة « مسلم » .

(٢) خ : ضيفهم (بالقاف ؛ ولكن راجع الحديث التالى حيث قال : « لنوائبه ومن ينزل به ») .

(٣) فى الموطأ ، (كتاب ٥٦ ، باب ١٢) ، بإسناد غير هذا قول رسول الله فى آخر هذا الحديث .

سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٠٤٨ — حدثني محمد بن سعد [١] ، عن الواقدي ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف قال :

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور .

قال ، وحدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد الرحمن بن عطاء قال :

كانت درع رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذات الفضول » لسعد بن عبادة ، فأرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر ، وأرسل إليه معها بسيف يقال له العضب ، فشهد بهما وقعة بدر ، وغنمه الله عز وجل ذا الفقار . قال الواقدي : كان ذو الفقار لمنبه بن الحجاج . وقال غيره : كان لنبيه بن الحجاج . وقال الكلبي : كان للعاص بن منبه بن الحجاج .

حدثني محمد بن سعد [٢] ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا محمد بن حمير ، ثنا أبو الحكم الصيقل ، ثنا مرزوق الصيقل

أنه صقل سيفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ، فكانت قبيعته ، وحلق في قيده ، ويكر في وسطه / ٢٥٢ / من فضّة .

محمد ، [٣] عن الواقدي ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن ابن المسيب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم ذا الفقار يوم بدر .

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل [٤] ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر .

(١، ٢، ٣) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧١ .

(٤) أيضاً عند ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧١ — ١٧٢ .

١٠٤٩ — وحدثنى محمد ، [١] عن الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن مروان بن أبى سعيد بن المعلى الأنصارى قال :

أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بنى قينقاع ثلاث أسياف : سيفا قلعيا [٢] ، وسيفاً يدعى بتّار ، وسيفاً يدعى الحَتْف . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى الفلْس [٣] ، صنم طيئ ، فوجده مقلداً سيفين يقال لهما مِخْذَم ورَسوب . وهما سيفان كانا للحارث بن أبى شَمِر الغسانى ، يتقلدهما عن يمينه وشماله ، فنذر : لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما إلى الفلْس [٤] ؛ فظفر به ، فأهداهما إليه . وهما اللذان يقول فيهما علقمة بن عبدة التميمى [٥] :

مظاهر سربالى حديد عليهما عقيلا سيوف مخذمٌ ورَسوب

وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بنى قينقاع ثلاثة أرماح ، وثلاث قسيّ : قوس اسمها الروحاء ، وقوس من شوحط [٦] وتسمى البيضاء ، وقوس من

---

(١) راجع ابن سعد ، ١ (٢) / ١٧٢ .

(٢) ذكر البيرونى (كتاب الجماهر ، ص ٢٤٨ وما بعدها) فى بحث طويل : «ومن الشابرقان [وهو الحديد الصلب] سيوف الروم والروس والصقالبة . وربما قيل له قلع — بنصب اللام وسكونها — فيقال : تسمع للقلع طنيناً ، ولغيره بحجاً . ونسب إليه نوع من السيوف ، فسميت قلعية . وظنها قوم منسوبة إلى موضع ، كالهندية ، واليمانية ، والمشرفية . فقالوا : إنها تحمل من كله ، كما يحمل منها الرصاص ، وينسب إليها القلعى ، وهى سيوف عراض . ولا تبعد أن تشبه لبياضها فى أشعار العرب على اضطرابها فيه» إلخ .

(٣ ، ٤) خ : القليس . (والفلس صنم طيىء ، معروف . والقليس كنيسة بناها أبرهة فى اليمن ، راجع ابن هشام ، ص ٢٩ ، والسهيلى ١ / ٤٠ فى آخرين . وهو الأشبه بالصواب فإن الحارث بن أبى شمر الغسانى كان نصرانياً ، وسوف لا يهدى شيئا إلى صنم أهل الأوثان . وقد ذكرنا فيا مضى ، فى أواخر باب السرايا الاختلاف الشديد فى أمر هذين السيفين . فالمحتمل أن هدية الحارث الغسانى غير التى أهداها غيره إلى الفلس ، اللهم إلا أن يكون الفلس لطيء أيضاً تصحيفاً من القليس (ekklesia, église) أى كنيسة ، لا صنما فإن كثيرين من طيء كانوا نصارى كعدى بن حاتم الطائى وغيره) .

(٥) مضى ذكر هذا البيت فى ذكر السرايا . (خ : محذم) .

(٦) «قال أبو حنيفة أخبرنى عالم بالشوحط أن نباته نبات الأرزن ، قضبان تسمو كثيرة من أصل واحد . قال : وورقه فيما ذكر دقاق ، طوال مثل ورق الطرخون وله ثمرة مثل العنبة الطويلة إلا أن طرفها أدق منه . وهى لينة تؤكل . وهو من عتق العيدان التى تتخذ منها القسى . =

نَبْع (١) تسمى الصفراء. وصارت إليه يومئذ درعان من سلاحهم : درع يقال له السعدية ، ودرع تدعى فضّة . وقال بعضهم : كانت ذات الفضول والسعدية لعُكين القينقاعى ؛ وكانت فضة من هدية سعد بن عبادة . وأصاب من سلاحهم مغفراً موشحاً .

١٠٥٠ – قال الواقدى ، وحدثنى ابن أبى سبرة ، عن مروان بن أبى سعيد بن المعلى الأنصارى قال :

كانت للنبى صلى الله عليه وسلم قوس تدعى الكتوم ، من نبع ، كُسرت يوم أحد ، فأخذها قتادة بن النعمان . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مِغفر ، يقال له ذو السبوب ، ورمح يقال له المثنوى ، و (٢) وقصة ؛ وجعبة يقال لها الكافور ؛ وترس يقال له الزلوق .

١٠٥١ – وحدثنى هشام بن عمار ، ثنا مالك بن أنس ، حدثنى ابن شهاب الزهرى ، عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه مغفر .

١٠٥٢ – وحدثنى محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدى قال :

سألنا عن العنزة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إليها فى أسفاره وتحمل بين يديه يوم العيد .

فحدثنى أبو بكر بن عبد الله (٣) بن محمد بن أبى سبرة العامرى ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أسماء بنت أبى بكر قالت :

لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة ، خرج مع النجاشى فقاتل عدواً له ،

= وقال مرة : الشوحط والنبع أصفرا العود ، رزيناه ، ثقيلان فى اليد . وإذا تقادما احمرا » . (المحكم لابن سيدة * حشط ؛ المخصص لابن سيدة ١١/١٤٢ ؛ لسان العرب وتاج العروس * شحط) .

(١) قال « أبو حنيفة : والنبع شجر – زاد الأزهرى : من أشجار الجبال – تتخذ منه القسى . . . وقال مرة : النبع شجر أصفر العود ، رزينه ، ثقيله فى اليد . وإذا تقادم احمر . قال : وكل القسى إذا ضمت إلى قوس النبع ، كرمتها قوس النبع ، لأنها أجمع القسى للأرز واللين . يعنى بالأرز الشدة » (لسان العرب وتاج العروس * فرع) .

(٢) كذا فى الأصل . لا ندرى إذا كان الرمح الواحد له اسمان ، أو رمحين ، أو رمحاً وسلاحاً آخر سقط اسمه ههنا .

(٣) كذا عبد الله بن محمد ؛ وفى أسانيد غير هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة .

فأعطاه النجاشي يومئذ عنزة فقاتل [1] بها وطعن عدّة حتى ظهر النجاشي على عدوه . وقدم الزبير بها فشهد بدرا وهي معه . وشهد بها يوم أحد ويوم خيبر . ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه منصرفه من خيبر ، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد : يحملها بلال بن رباح ؛ يخرج بها فى أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها . وتوفى صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ؛ وكان أبو بكر ، وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على ذلك . فهى اليوم تحمل بين أيدى الأئمة ، ويكون مع المؤذنين .

١٠٥٣ – وحدثنى محمد بن سعد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس ، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره

أن النجاشي بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة ، وأعطى عمرَ رضى الله تعالى عنه واحدة ، / ٢٥٣ / وأعطى عليا رضى الله تعالى عنه واحدة . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع عنزات فأعطى الزبيرَ منها عنزة ، وفرّقها فى أصحابه ؛ وكانت هذه العنزة منها تحمل بين يديه . والأول أثبت . وقد أمر المتوكل على الله أمير المؤمنين بحمل هذه العنزة إليه ؛ فهى اليوم بسُرّ من رأى .

١٠٥٤ – حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن التوزى ، عن إسماعيل بن امية ، عن مكحول قال :

كانت الحربة تحمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسفاره لأنه كان يصلى إليها وهى العنزة .

قال الواقدى ، وحدثنا عبد الله بن نافع ، [عن أبيه] عن ابن عمر قال :

كان يخرج بها يوم العيد فتغرز بالمصلى لأنه ليس ثمّ بناء ولا غيره .

١٠٥٥ – قال الواقدى ، وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ ، عن أبيه ، عن جده ،

أن بلالا كان يحمل العنزة يوم العيد ، ثم حملها سعد بن عمار ، ثم حملها محمد بن عمار بين أيدى الولاة . قال ثم أنا هذا أحملها بين أيديهم .

---

(١) خ : يقاتل .

وقال الواقدى ، حدثنا التوزى ، عن عون بن أبى جحيفة ، عن أبيه قال :

رأيتُ بلالا فى حجة الوداع خرج بالعنزة فركزها ، وصلى إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ والحمار والكلب يمران من ورائها .

١٠٥٦ — المدائنى عن هشام بن سعد ، عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال :

خاصم العباس عليا رضى الله تعالى عنهما إلى أبى بكر فقال : العمّ أولى أو ابن العم ؟ فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : العم . فقال : ما بال دروع النبى وبغلته دُلدل وسيفه عند على ؟ فقال أبو بكر : هذه سيف وجدته فى يده ، فأنا أكره نزعه منه . فتركه العباس .

باب فى السرير

١٠٥٧ — قال الواقدى ، وحدثنى ابن أبى سبرة ، عن محمد بن أبى حرملة مولى بنى عامر بن لؤى ، عن عطاء ابن يسار ، عن عائشة قالت :

كانت قريش بمكة وليس شىء أحبّ إليها من السرير تنام عليه[1] . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة [و] نزل منزل أبى أيوب ، قال صلى الله عليه وسلم : يأبا أيوب أما لكم سرير ؟ قال : لا والله . فبلغ أسعد بن زرارة ذلك ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرير له عمود ، وقوائمه ساج ، مرمول بخزم ، يعنى المسد . فكان ينام عليه حتى تحوّل إلى منزلى ، كان فيه . . .[2] لى فكان ينام عليه حتى توفى ، فوضع عليه وصُلى عليه وهو فوقه . فطلبه الناس منا يحملون موتاهم عليه . فحمل عليه أبو بكر ، وعمر ، والناس طلبا لبركته . وقال الواقدى : اجتمع أصحابنا بالمدينة ، لا اختلاف بينهم ، أن سرير النبى صلى الله عليه وسلم اشترى ألواحَه عبدُ الله بن إسحاق الإسحاقى ، من موالى معاوية ، بأربعة آلاف درهم .

---

(١) خ : عليها (إما « السرير تنام عليه » أو « السرر تنام عليها ») .
(٢) كلمة مطموسة فى الأصل كأنها « فوهبته » . (لعلها « سرير لأمى فوهبته ») .

أسماء مؤذّنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٥٨ — قال : أول من أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن ربَاح مولى أبى بكر بالمدينة وفى أسفاره ، وجعل على نفسه أن لا يؤذّن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال : ائذن لى فى إتيان الشأم . قال : بل أقم . فقال : إن كنتَ أعتقتنى على أن أقيم ، أقمت . فقال : هل تقرأ كتابَ الله ؟ قال : أقرأ ولا أكمل السوَر . فأذن له . فأتى الشأم ، فلم يزل مقيما . فلما قدم عمر رضى الله تعالى عنه الشأم لقيه ، فأمره أن يؤذّن ، وقال : لستَ بالموضع الذى كنتَ تؤذّن[1] فيه للنبى . فأذّن . فبكى عمر ، والمسلمون ، وذكروا النبى صلى الله عليه وسلم حين سمعوا أذانه . وكان ديوانه مع خثعم . فليس من حبشى فى الشأم /٢٥٤/ إلا [و] ديوانه مع خثعم . ومات بلال بدمشق ، ودُفن بالمقبرة التى عند الباب الصغير . وكانت وفاته فى سنة عشرين . ويكنى أبا عبد الله .

١٠٥٩ — وكان عمرو بن قيس بن شُريح ، من بنى عامر بن لؤى — وأمه أم مكتوم ، وهى عاتكة بنت عبد الله بن عَنكثة ، من بنى مخزوم — وربما أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . وبعض الرواة يقول : اسم ابن أم مكتوم : عبد الله . والأول أثبت . وهو قول الكلبى .

١٠٦٠ — وأذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أبو محذورة ، واسمه أوس ابن معْير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح . وله يقول أبو دَهْبَل وهب بن زمعة الجمحى[2] :

أما وربّ الكعبة المستوره ... وما تلا محمدٌ من سوره
والنعرات من أبى محذوره ... لأفعلنّ فعلةً مذكوره

وبعضهم يقول : اسم أبى محذورة سمرة بن معْير . والأول أثبت . وكان أبو محذورة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فى أن يؤذّن مع بلال ،

---

(١) خ : يوذن .

(٢) السهيلى ٢/٢٧٧ ؛ الاستيعاب ، كنى الرجال رقم ١٨٦ * أبو محذورة ، مع اختلافات يسيره .

فأذن له فى ذلك . وكان يؤذّن فى المسجد الحرام . وأقام بمكة يؤذن ، ومات بها ، ولم يأت المدينة . وقال ابن الكلبى : كان أبو محذورة لا يؤذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة إلا فى الفجر ؛ ولم يهاجر وأقام بمكة يؤذّن فى المسجد الحرام . وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال : آخر أصحابى موتا فى النار . فبقى سمرة بن جندب الفزارى حليف الأنصار بالبصرة ، وأبو محذورة بمكة . وكان سمرة يسأل من تقدّم من الحجاز عن أبى محذورة ، وكان أبو محذورة يسأل من تقدم من البصرة عن سمرة حتى مات أبو محذورة قبله .

وحدثنى عمر بن شبة ، عن عبد الوهاب الثقفى ، عن أيوب قال :

كان أبو محذورة يؤذّن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقدم عمر حاجا ، فقال : ويح أبى محذورة ، أما يخاف أن ينشق مريطاؤه؟ فلما دخل عليه ، قال : ويحك يا أبا محذورة ، أما تخاف أن ينشق مريطاؤك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ مكة أرض حارة ، فأحبّ أن تخرجنى[1] معك . فقال عمر : مكة أرض حارة ، فأبرد ، ثم أبرد ، ثم أذّن ، ثم صل ركعتين ، ثم ثوّب ، ثم أذّن ، ثم صل ركعتين ، ثم ثوّب — « المريطآء » ، ممدود ، جلدة رقيقة فى صفاق البطن مما يلى العانة[2] .

حدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر الشعبى قال :

أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ، وأبو محذورة ، وابن أم مكتوم .

حدثنى هدبة بن خالد ، ثنا همام ، عن ابن جريج

أن النبى صلى الله عليه وسلم علم أبا محذورة الأذان بالجعرانة ، ثم قسّم غنائم حنين ، ثم جعله مؤذّنا فى المسجد الحرام .

١٦٠١ — وقد روى أن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه كان يؤذّن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر .

---

(١) خ : يخرجنى .
(٢) الأمرط قليل شعر الرأس . والمريطاء تصغير المرطى ، كأنه أراد جمجمة مرطى لأبى محذورة وهو يؤذن عارى الرأس لصلاة الظهر فى شمس الصيف .

١٠٦٢ — حدثنا عمرو بن محمد ، عن عباد بن العوام ، عن حجاج ، عن عطاء قال :

كان أبو محذورة لا يؤذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الفجر .

١٠٦٣— وقال الواقدى فى إسناده : كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : السلام عليك يا رسول الله . وربما قال : السلام عليك بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، السلام عليك يا رسول الله . وقال غيره : كان يقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، الصلاة يا رسول الله . قالوا : فلما ولى أبو بكر رضى الله تعالى عنه الخلافة ، كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول : السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته ، حيّ على الصلاة حى على الفلاح يا خليفة رسول الله . فلما استخلف عمر ، كان سعد القرظ يقف على بابه ، فيقول : السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله ورحمة الله ، /٢٥٥/ حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله . فلما قام عمر ، قال للناس : أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فدُعى أمير المؤمنين ، استطالة لقول القائل « يا خليفة خليفة رسول الله » ، ولمن بعده « خليفة خليفة خليفة رسول الله » . كان المؤذّن يقول : السلام عليك [يا] أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، حيّ على الصلاة ، حى على الفلاح ، الصلاة يا أمير المؤمنين . ثم إن عمر أمر المؤذّن ، فزاد فيها « رحمك الله » . ويقال : زادها عثمان .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن حرب الزبيدى ، عن محمد بن الوليد ، عن الزهرى قال :

أول من سلّم على عمر بن الخطاب فقال « السلام عليك يا أمير المؤمنين » المغيرة بن شعبة .

وحدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن يحيى بن عبد العزيز ، عن أبيه قال :

الذى سلم على عمر : عدى بن حاتم الطائى ، وكانوا قبل ذلك يقولون : « يا خليفة خليفة رسول الله » .

حدثنا الحسين بن على بن الأسود ، عن يحيى بن آدم عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن نافع ، عن ابن أبى مليكة قال :

قيل لأبى بكر رضى الله تعالى عنه : « يا خليفة الله » ، فقال : أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنا بذلك راض .

أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٦٤ — قالوا : ولىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرَو بن حزم الأنصارى نجران ؛ وزياد بن لبيد ، من بنى بياضة ، من الأنصار ، حضرموت ؛ وخالد ابن سعيد بن العاص بن أمية صنعاء ؛ والمهاجر بن أبى أمية المخزومى كندة[1] والصدف ، وأبا موسى الأشعرى عبد الله بن قيس زَبيد ، ورمع ، وعَدن ، والساحل ؛ ومعاذ بن جبل الأنصارى الجَنَد ، والقضاء ، وتعليم الناس الإسلام ، وشرائعه ، وقراءة القرآن ، وقبض الصدقة من عمال اليمن . فلما قُبض النبى صلى الله عليه وسلم ، ولى أبو بكر زياد بن لبيد كندة ، والصدف الى حضرموت . وولى المهاجرَ بن أبى أمية صنعاء ، مكان خالد بن سعيد ، وولى عتاب بن أسيد ابن أبى العيص بن أمية مكة والطائف . ثم ولى عثمان بن أبى العاص الثقفى الطائف ، وأقرّ عتاب بن أسيد على مكة . وهذا الثبت .

١٠٦٥ — وروى الواقدى ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال :

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة من بنى أمية عماله : عتاب ابن أسيد على مكة ، وأبان بن سعيد بن العاص على البحرين ، وخالد بن سعيد على صنعاء ، وأبو سفيان بن حرب على نجران[2] . وقال الواقدى : أصحابنا مجمعون على [أن] رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض وأبو سفيان حاضر . وقال الكلبى : كان أبو سفيان غائبا ، فلما قدم قال : كيف رضيتم يا بنى عبد مناف بأن يلى أمركم غيركم ؟

١٠٦٦ — قالوا : وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة دبا ؛ وعمرو بن العاص

---

(١) خ : كيده . (والتصحيح عن المحبر ، ص ١٢٦) .
(٢) خ : حران . (والتصحيح كذلك) .

عُمان ، ومعه أبو زيد الأنصاري . وقوم يقولون : إن النبي صلى الله عليه وسلم ولى أبا سفيان صدقات خَولان ، وَبجيلة ، واستعمل يزيد بن أبي سفيان على نجران ، والله أعلم .

وروى ابن أبي لهيعة ، عن الحارث بن يزيد

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل إلى حمير ، وعمرو بن سليم الزرقي من الأنصار إلى كندة وحضرموت ، وعوف بن مالك إلى نجران . والأول أثبت .

١٠٦٧ـ قالوا : وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا مولى أبي بكر صدقات الثمار . وولىّ عباد بن بشر الأنصاري صدقات بني المصطلق من خزاعة ، والأقرع ابن حابس التميمي صدقات بني دارم بن مالك بن حنظلة ، والزِّبْرقان وهو حصين بن بدر صدقات عوف بن كعب ، ومقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد والأبناء[1] ــ وهم بنو سعد بن زيد مناة ، غير بني كعب بن سعد ، وعمرو بن سعد ــ ومالك بن نويرة[2] على صدقات بني يربوع بن حنظلة ، وعدى بن حاتم /١٥٦/ الطائي على صدقات طيئ وأسد ، وعيينة بن حصن على صدقات بني فزارة ، والحارث بن عوف على صدقات بني مرّة ، ونعيم ابن مسعود الأشجعي على أشجع بن رَيث ، وأنمار بن بغيض ، وبني عَبْس ابن بغيض ؛ ومالك بن عوف النصري على عجز هوازن ــ وهم جشم ، ونصر ، وسعد[3] بن بكر ، وثقيف بن منبه ــ وعباس بن مرداس السلّمي على صدقات بني سليم ومازن ابني منصور ، وعامر بن مالك بن جعفر على بني عامر ، والأعجم بن سفيان البلوى على عذرة وسلامان وَبليّ وكلب . ويقال إنه ولى صدقات كلب عبد الرحمن بن عوف الزهري ، لأنه لم يكن مع النبي صلى الله

(١) الأبناء طائفتان : أبناء سعد المذكورة ههنا ، وأبناء الفرس الذين جاءوا مع وهرز الى اليمن ، أسلم منهم باذان على العهد النبوي .

(٢) خ : مويرة . (والتصحيح عن ابن هشام ، ص ٩٦٥) .

(٣) خ : سعيد . (والتصحيح عن لسان العرب « عجز) .

عليه وسلم أحد منهم . وولى بريدة بن الحُصيب الأسلمى صدقات أسلم وغفار وجهينة . ويقال إنه ولى صدقات أسلم وغفار وجهينة : كعب بن مالك . وولى صدقات جهينة فقط رافع بن مُكيث . ويقال الأعجم بن سفيان معه[1] . وولى أبا عبيدة بن الجرّاح صدقات مُزينة وهُذيل وكنانة . وولى الضحاك بن سفيان الكلابى صدقات بنى كلاب . ويقال إنه بعث قرة[2] بن هبيرة القشيرى[3] على صدقات بنى قُشير ، وجعدة من بنى عامر فقط . وولى سالف بن عثمان ابن معتب الثقفى صدقات الطائف والأحلاف . ووجه على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه إلى اليمن ، ثم كتب إليه بموافاته بالموسم ، فوافاه .

[أسماء الرسل إلى الملوك]

١٠٦٨ — وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبى بَلتعة إلى المقوقس ، وشجاع بن وهب الأسدى إلى الحارث بن أبى شَمِر ، ودحية بن خليفة الكلبى إلى قيصر ، وسليط بن عمرو العامرى إلى هوذة بن على الحنفى ، وعبد الله بن حذافة السهمى إلى كسرى ، وعمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى . وذلك فى سنة سبع ، وهو أثبت من قول من قال فى سنة ستّ .

أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٦٩ — قالوا : أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أُبىّ بن كعب الأنصارى . وكان يكتب له زيد بن ثابت إذا لم يحضر أُبىّ . وكانا يكتبان الوحى ، ويكتبان كتبه إلى من كاتبه من الناس وغير ذلك . وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبى سرح ، ثم افتتن وارتدّ وخرج إلى قريش كافرا ؛ وكان إذا أملى عليه « الكافرين » ، جعلها « الظالمين » ، وإذا أملى عليه « عزيزا حكيما » كتبه « غفورا رحيما » ، وأشباه ذلك ، فقال : أنا آتى بمثل ما أتى به محمد .

---

(١) خ : معاً .
(٢) كذا فى أصل العبارة (ووافقه الاستيعاب ، رقم ٢٢٨٣ * قره بن هبيرة القشيرى) ، وبالهامش عن نسخة : « فروة » .
(٣) خ : والقشيرى .

ونزلت : ﴿ ومن أظلمُ ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلىّ ولم يوحَ إليه شىء ، ومن قال سأنزلُ مثلَ ما أنزل الله ﴾(١) ثم إنه أسلم بعد فتح مكة .

١٠٧٠– وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شُرَحبيل بن حسنة ، وجهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . وكان عثمان بن عفان يكتب له ، وخالد ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وأبان بن سعيد بن العاص ، والعلاء بن الحضرمى . وأسلم معاوية عام فتح مكة ، فكتب له أيضا ، فبعث إليه ابنَ عباس ذات يوم هو يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال : لا أشبع الله بطنه . فكان معاوية يقول : لحقنى دعوةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان يأكل فى كل يوم مرّات أكلا كثيرا .

ذكر الفواطم والعواتك من جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٧١– روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أنا ابن الفواطم والعواتك » . أم عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت /٢٥٧/ عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم . وأم عمرو بن عائذ أيضا فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة ابن جَحْوش بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة ابن سُليم بن منصور ، ماتت أمها فى نفاسها ، فسميت باسمها . وأم قصى فاطمة بنت سعد بن سَيَل ، من الجَدَرة ، من أزد شَنُوءة ، جدّة(٢) عبد مناف لأبيه ، وأمه حُبى بنت حُليل بن حُبشية . [وأمها] فاطمة بنت نصر بن عوف بن [عمرو بن] ربيعة (٣) بن حارثة ، من خزاعة . فهن قرشية ، وقيسيتان ، ويمانيتان .

١٠٧٢– العواتك : أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب ؛ وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى . وأمها أم حبيبة بنت أسد ابن عبد العزى بن قصى . وأمها برّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى

(١) القرآن ، الأنعام (٦/٩٣) .
(٢) خ : وجده .
(٣) التكملة عن المحبر ، ص ٥٢ .

ابن كعب . وأم أسد بن عبد العزى ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ابن كعب ، وهى الُحظيا التى « نَقَضَتْ غزلها من بعد قوّة أنكاثا » . وأم ريطة : قيلة بنت حذافة بن[1] جمح . وأم قيلة : أميمة بنت عامر ، من خزاعة . وأم أميمة : عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضَبة بن الحارث بن فهر . وأم أهيب بن ضَبة : عاتكة بنت غالب بن فهر . وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر ابن كنانة . فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة .

١٠٧٣ — وأم هاشم بن عبد مناف : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور . وأم مرّة بن هلال بن فالج : عاتكة بنت مرّة بن عدى بن أسلم ، من خزاعة . ويقال بل هى عاتكة بنت جابر ابن قُنفذ[2] بن مالك ، من بنى سليم . وهو أثبت القولين . وأم هلال بن فالج عاتكة بنت عُصَيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم . فهؤلاء ثلاث من بنى سليم .

١٠٧٤ — قالوا : وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْوش — وعبد الله : جدّ عمرو بن عائذ ، أبو أمه فاطمة ، وهى الثانية من الفواطم — عاتكة بنت سعد[3] بن هذيل . فهذه واحدة من هذيل .

١٠٧٥ — وأم عبد الله ، أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاطمة بنت عمرو ابن عائذ . وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم . وأمها تخمُر بنت عبد قصى ، سميت باسم عمتها تخمر بنت قصىّ . وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة ابن الحارث بن فهر . وأمها هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب ، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وأمها زينب بنت نصر بن عامر ، من بنى فهم[4] بن عمرو بن قيس . ويقال : زينب بنت مالك بن ناصرة ابن كعب بن حرب ، من بنى فهم بن عمرو . وأمها عاتكة بنت عمرو بن

---

(١) خ : بنت .

(٢) خ : فيفد (والتصحيح عن المحبر ، ص ٤٨) .

(٤) كذا فى أصل العبارة ، وبالهامش عن نسخة : فهر .

(٣) خ : بنت ابن سعد ، وبالهامش عن نسخة : فهر .

الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحارث ، وهو عَدوان[1] . وأم مالك ابن النضر بن كنانة : عاتكة ، وهي عِكْرشة الحصان ، بنت عدوان بن عمرو ابن قيس . هاتان عدوانيتان[2] .

١٠٧٦ــ وأم النضر بن كنانة : برّة بنت مُرّ بن أدّ . وأمها ماوية ، من بنى ضُبيعة بن ربيعة بن نزار . وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث . فهذه أزدية واحدة.

١٠٧٧ــ وأم كعب بن لؤى : ماوية بنت القين بن جَسْر بن شُيَيْع[3] الله بن أسد ابن وَبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف . وأمها[4] وحشية بنت حرام ابن ضِنة العدوى . وأمها عاتكة بنت رَشدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث ابن سود بن أسلم بن الحاف . فهذه قضاعية واحدة .

١٠٧٨ــ وأم كلاب بن مرة : هند بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة . وأمها[5] عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة . وأمها جديلة بنت صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط . فهذه أسدية واحدة .

١٠٧٩ــ وقال أبو عبيدة : من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج ابن ذكوان بن وهب ، أم[6] عبد مناف بن زهرة[7] . وقال أبو مسعود الكوفى : /٢٥٨/ هذا غلط . ، وإنما أمه هند بنت أبى قيلة جزء بن غالب الخزاعى .

١٠٨٠ــ وقال أبو عبيدة : أم غالب بن فهر : ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ وأمها سلمى ، من ولد طابخة بن اليأس ؛ وأمها عاتكة بنت الأزد ابن الغوث . وقال بعضهم : أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل . وهو غلط ، إنما أمه ليلى بنت الحارث الهذلية ؛ ولكن أم ولد غالب عاتكة

---

(١) زاد بعده فى الأصل « هاتان عدوانيتان » ، وهو فى غير محله . راجع الحاشية التالية .

(٢) نقلنا الكلمتين ههنا من السطر السابق ، فراجع الحاشية السالفة .

(٣) خ : شبيع .

(٤) خ : الحاف بن وحشية . (والتصحيح عن المحبر ، ص ٥٠) .

(٥) خ : أمه . (والتصحيح عن كتاب أمهات النبى لمحمد بن حبيب) .

(٦) خ : وهب بن عبد مناف . (والتصحيح من اقتراحنا . وعند مصعب ، ص ٢٥٧ : أم عبد مناف : جمل بنت مالك الخزاعية) .

(٧) خ : الزهرة .

بنت يخلد بن النضر ، وهى إحدى العواتك. وقد يقال إنها سلمى بنت عمرو ابن ربيعة بن حارثة ، من خزاعة .

ذكر البئار التى كان يستعذب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الماء

١٠٨١ ــ قال الواقدى ، حدثنى معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن جدته سلمى قالت :

كان أبو أيوب ، حين نزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر ، أبى « أنس » . فلما صار إلى منزله ، كان أنس ، وهند[١] ، وحارثة بن أسماء الأسلميان يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من « بيوت السقيا » . ثم كان رَباح ، وهو عبد أسود له ، يستقى من بئر غرس مرة ، ومن بيوت السقيا مرة .

١٠٨٢ ــ قال الواقدى ، وحدثنى سليمان بن عاصم قال ، قال الهيثم بن نصر الأسلمى :

خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمتُ بابه فى قوم محاويج ، فكنت آتيه بالماء من بئر أبى الهيثم بن التيهان ، « جاسم » ، وكان ماؤها طيبا . ولقد دخل يوما صائفا ، ومعه أبو بكر ، على أبى الهيثم فقال له : هل من ماء بارد ؟ فأتاه بشجْب[٢] فيه ماء كأنه الثلج ، فصبّ منه على لبن عنز له ، وسقاه . ثم قال له : إن لنا عريشا باردا ، فقل فيه يا رسول الله عندنا . ونضحه بالماء . فدخله وأبو بكر . وأتى أبو الهيثم بألوان من الرُّطَب : عجوة ، وابن طاب ، وأمهات جراذين . ثم جاءهم بعد ذلك بجفنة مملوءة ثريدا ، عليها العراق . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وأكلنا . ثم قال : عجبا للناس يقولون : توفى رسول الله ولم يشبع من خبز الشعير . قال : فلما حضرت الصلاة ، صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى الهيثم ، وزوجة أبى الهيثم خلفنا . ثم سلم وعاد إلى العريش ، فصلى فيه ركعتين بعد الظهر . ورأيته ينصب اليمنى من رجليه ، ويفترش اليسرى .

(١) هند أسلمى وهو ابن حارثة بن هند الأسلمى . (الاستيعاب ، رقم ٢٦٤٧ * هند بن حارثة) .

(٢) هو سقاء كالدلو .

١٠٨٣ — قالوا : وببئر مالك بن النضر يعرف بئر أنس .

١٠٨٤ — قال الواقدى : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من بئر لبنى أمية ، من الأنصار ، تسمى العَبيرة ، فسماها اليَسيرة . وفى بعض الرواية أنها كانت تسمى العسيرة ، فسماها اليسيرة . والأولى أثبت .

١٠٨٥ — وكان يشرب من بئر رُؤمة بالعقيق ، وبصق فيها فعذبت . وقال : وهى اليوم لعمر بن بزيع . قال : وهى بئر قديمة كانت انطمت ، فأتى قوم من مزينة ، فحالفوا الأنصار وقاموا عليها بأبدانهم وأصلحوها . وكانت رُؤمة امرأة منهم أو أمة ، تستقى[1] منها للناس ، فنسبت إليها . وقال بعض الرواة : إن الشعبة التى هى على طرفها تدعى رؤمة . والشعبة واد صغير يجرى فيه الماء . ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه البئر ، فرأى عليها رجلا من مزينة يسقى عليها بأجر ، فقال صلى الله عليه وسلم : نعم هذه صدقة للمؤمن هذه[2] . فاشتراها عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بأربع مائة دينار ، فتصدّق بها . فلما تعلق العلق — والعلق البكرة وآلة السقى — مرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عنها . فأخبر بخبرها . فقال : اللهم أوجب لعثمان الجنة . وشرب منها ، فقال : هذا هو النُّقاخ[3] .

١٠٨٦ — وحدثنى محمد بن سعد [4] ، عن الواقدى ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سبرة ، عن حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئر غرس من عيون الجنة .

حدثنى محمد بن سعد [5] ، عن الواقدى ، عن سفيان الثورى ، عن ابن جريج ، عن أبى جعفر قال :

كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم /٢٥٩/ الماء من بئر غرس ومنه غُسل .

---

(١) خ : يستقى .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) النقاخ : الماء البارد الصافى .

(٤) ابن سعد ، ١ (٢) / ١٨٤ .

(٥) أيضاً ١ (٢) / ١٨٥ .

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل وعمرو بن محمد الناقد ، قالا ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا ابن جريج ، عن أبي جعفر قال :

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر . وغسل في قميصه . وغسل من بئر لسعد بن خيثمة ، يقال لها بئر الغرس . وكان يشرب منها .

حدثني شيخ لنا ، عن الواقدي قال :

احتفر « بئر غرس » مالكُ بن النحاط ، وهو جد سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن النحاط . وكان له عبد أسود يتولاها ويقوم عليها ويُكثر السقي منها . وكان يدعى سَلاما ، ويُلقب غَرسا فيغضب . فنسبت إليه ، فقيل غرس ، وبئر الغرس . وحدثتُ عن غير الواقدي أن مالكا احتفرها وجعل منها مجرى إلى غرس كان غرسه ، فكانت تدعى بئر الغرس . ثم حذفت الألف واللام ، فقيل « غرس » . وبعض المدنيين يقول : بئر غرس ، وذلك خطأ .

١٠٨٧ — وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، عن أبيه ، عن أبي أسيد ، وأبي حميد ، وأبي سهل بن سعد سمعهم يقولون :

أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بئرَ بُضاعة ، فتوضّأ في الدلو وردّها في البئر ، ومجّ في الدلو مرة أخرى ، وبصق فيها وشرب من مائها . وكان إذا مرض المريض ، قال : اغسلوه من ماء بضاعة . فيغسل ، فكأنما ينشط من عِقال .

وحدثني إبراهيم بن غياث ، قال سمعت الواقدي يقول :

يكون بئر بُضاعة سبعا في سبع ، وعيونها كثيرة ، فلا تنزح .

• وحدثنا هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، عن أمه قالت : وحدثت عن الواقدي أنه قال :

دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته ، فقال : لو سقيتكم من بئر بضاعة لكرهتم ذلك ؛ قد والله سقيتُ منها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه .

وحدثت عن الواقدي أنه قال

بضاعة امرأة قديمة من اليهود ، أو قبل اليهود كانت احتفرتها . ثم إنها انطمت فكسحها بنو ساعدة وأصلحوها .

المحمدون في الجاهلية(١)

١٠٨٨ــ محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. محمد بن الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ، واسم الحرماز : الحارث . محمد بن بَرّ بن طُريف بن عُتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . محمد الشويعر بن حُمران بن أبي حُمران الجُعفي ، الذي يقول له امرؤ القيس بن حجر(٢) :

أبلغا عني الشويعرَ أني ... عَمْدَ عينٍ حللتُهن حَرِيما

يعني حَرِيم بن جُعفي بن سعد العشيرة . ومحمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الأوسي . ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، من الأوس .

المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٨٩ــ محمد بن جعفر بن أبي طالب ، وُلد بالحبشة. محمد بن طلحة بن عبيد الله ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً ، وكناه أبا سليمان ، وقال : لا أجمع له اسمي وكنيتي . محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جمح . محمد بن أبي بكر الصديق ، وُلد بذي الحُليفة في سنة عشر من حجة الوداع ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا ، وكناه أبا القاسم ؛ وقال بعضهم : كناه أبا عبد الملك ؛ وروى أن عائشة هي [التي سمته] محمدا وكنته أبا القاسم . محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي ، ولد بنجران

(١) راجع أيضاً المحبر ، ص ١٣٠ للزيادات .

(٢) ديوان امرئ القيس (في العقد الثمين ، ذيل ديوان امرئ القيس ، ق ٣٤ ، ب ١) وفيه « قلدتهن » بدل « حللتهن » . وكذلك في لسان العرب * شعر .

وأبوه[١] واليها ، /٢٦٠/ فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قد وُلد لى مولود ، فسميته محمدا ، وكنيته أبا سليمان . فكتب إليه . قد كنيته أبا عبد الملك .

١٠٩٠ – حدثنى محمد بن إسماعيل الضرير الواسطى ، ثنا على بن عاصم ، عن خالد الحذاء ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سمّوا باسمى ولا تكنوا بكنيتى .

وحدثنى محمد بن سعد ، ثنا أبو أسامة ، عن عوف الأعرابى ، عن جلاس [٢] ، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله .

١٠٩١ – وحدثنى محمد بن إسماعيل ، ثنا أبو أسامة ، عن فطر بن خليفة ، عن منذر الثورى [٣] ، عن محمد بن الحنفية ، عن على رضى الله تعالى عنه قال :

قلت للنبى صلى الله عليه وسلم : إن وُلد لى ، يا رسول الله ، غلام ؛ أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم . قال أبو أسامة : فسمى ابنَ الحنفية محمدا ، وكنّاه بأبى القاسم .

أسماء المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٠٩٢ – جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب ؛ روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : له : شبهتَ خلقى وُخلقى . الحسن بن على عليهما السلام ؛ وكانت فاطمة عليها السلام تقول :

بأبى شبه النبىّ غير شبيه بعلىّ

ويقال إن أبا بكر قال له يوما ، وقد لقيه فى طريق المدينة :

بأبى شبه النبى غير شبيه بعلىّ

وقثَم بن العباس بن عبد المطلب . وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه المغيرة . وهاشم بن المطلب بن عبد مناف . ومسلم بن معتّب بن أبى لهب .

---

(١) خ : فابوه .

(٢) خ : حلاس (بالحاء المهملة) .

(٣) خ : الشورى (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ١٠ ، رقم ٥٣١) .

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر رضى الله عنه :

١٠٩٣ - حدثنا شريح ، ووهب بن بقية ، وأحمد بن هشام بن بهرام قالوا ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه

أن امرأة أتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا . فقال : ارجعى إلىّ . قالت : فإن رجعتُ ، فلم أجدك يا رسول الله ؟ — تعرض بالموت . فقال لها : إن رجعت فلم تجدينى ، فالقى أبا بكر .

١٠٩٤ — حدثنا محمد بن سعد (١) ، ثنا أحمد بن عبيد الله بن يونس ، ثنا السرى بن يحيى ، عن الحسن ، قال :

قال أبو بكر : يا رسول الله ، ما أزال أرانى كأنى أطأ فى عـَذرات الناس . فقال : لتكونن منهم بسبيل خير .

١٠٩٥ — حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدى ، ثنا وكيع بن الجراح ، أنبأ سفيان الثورى ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعى بن حراش ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لا أدرى كم بقائى فيكم ؛ فاقتدوا بالذين من بعدى — وأشار إلى أبى بكر وعمر — واهتدوا بهدى عمّار ؛ وما حدّثكم به ابنُ أم عبد فصدّقوه .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد أنه روى هذا الحديث عن سفيان الثورى ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربعى ، عن ربعى مولى حذيفة . وحدثنى عباس بن حاتم البزاز ، ثنا على بن عبد الله المدينى ، ثنا سفيان بن عيينة ، أنبأ زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعى ، عن حذيفة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر .

وحدثنى الحسين بن على بن الأسود ، حدثنى يحيى بن آدم ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبى الزعراء ، عن ابن مسعود قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر .

(١) ابن سعد ، ٣ (١) / ١٨٥ .

حدثني محمد بن سعد[1] ، ثنا وكيع بن الجراح ،عن سالم [بن][2] أبي العلاء المرادى ، /٢٦١/ عن عمرو بن هرم ، عن ربعى وأبى عبد الله رجل من أصحاب حذيفة جميعاً ، عن حذيفة

بمثل حديث عبد الرحمن بن صالح ، عن وكيع .

١٠٩٦ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ومحمد بن سعد قالا ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا عبد الرحمن ابن أبى بكر القرشى ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا عبدَ الرحمن بن أبى بكر فقال : ائتنى بكتف حتى أكتب لأبى بكر كتابا ، لا يختلف عليه معه . فذهب عبد الرحمن ليقوم ، فقال : اجلس ، أبى الله والمؤمنون أن يُختلف على أبى بكر .

وحدثنى وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ادعى لى أباك وأخاك حتى أكتب لأبى بكر كتابا ، فإنى أخاف أن يقول قائل ، أو يتمنى متمن ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

١٠٩٧ — حدثنى عبد الله بن أبى أمية البصرى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق [3] ، عن صالح بن كيسان ، عن أبى شهاب ، عن عروة قال : قالت عائشة :

بُدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة ، ثم خرج فى يومه ذلك فدخل علىّ وأنا أقول : « وارأساه » . فقال : وددت أن يكون ذلك وأنا حىّ ، فأصلى عليك وأدفنك . فقلت : وإنك لتحبّ ذلك ، كأنى أراك فى ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك . ثم قال : أنا وا رأساه ؛ ادعى أباك وأخاك أعهد عهدا لأبى بكر ، فإنى أخاف أن يتمنى متمن ، أو يظنّ ظانّ ، ويأبى الله ذلك والمؤمنون .

---

(١) أيضاً ٢ (٢) / ٩٨ .

(٢) كما مر فى إسناد آخر قبل هذا .

(٣) الرواية عند ابن هشام (ص ١٠٠٠) بالمعنى ولكن ليس فيها ذكر العهد لأبى بكر .

حدثنا عفان أبو عثمان ، ثنا محمد بن أبان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن عبد الله بن أبي مليكة قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه لعائشة : ادعى لي عبدَ الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا ، فلا يختلف فيه المسلمون بعدي . ثم قال : دعيه[1] ، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر .

١٠٩٨ — حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب ، أنبأ خالد بن يزيد القرشي ، ثنا زرعة ابن عمرو قال :

وكان عمرو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان — قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال للمهاجرين : انطلقوا بنا إلى الأنصار نسلم عليهم . فقال : يا معشر الأنصار ، اجمعوا لي أحجارا من حجارة الحَرّة . فأخذ حجرا ، فوضعه ؛ ثم قال : يأبا بكر ، خذ حجرا ، فضعه إلى جنب حجري . ثم قال : يا عمر ، خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر . ثم قال لعثمان : خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر عمر . قال : فأفرد هؤلاء الثلاثة لهذا الأمر .

١٠٩٩ — حدثني المدائني ، عن عمر بن نبهان ، عن قتادة ، عن ابن المسيب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تولوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه ، قويا في أمر الله ؛ وإن تولوا عمر تجدوه قويا في نفسه قويا في أمر الله ؛ وإن تولوهما عليا ، ولن تفعلوه ، تجدوه هاديا مهديا يهديكم إلى الطريق المستقيم .

١١٠٠ — حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال :

غزوتُ غزاة ، ثم قدمتُ ، فسألني أبي عن البلاد والناس وهل سمعتُ شاكيا لعامل ، أو مررتُ بشيء ضائع ؟ فأخبرته[2] بأني لم أسمع أحدا يشكو أحدا ، ولم أر شيئا ضائعا . ثم قلتُ : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين رجلا تثق[3] به في

(١) خ : ادعية .
(٢) خ : فاختبرته .
(٣) خ : يثق .

حياتك ؟ قال : فاسكت ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : جزاك الله عن نصيحتك خيرا ؛ إن استخلفتُ ، فقد استخلف من هو خير منى ، وإن تركتُ فقد ترك من هو خير منى ؛ وأفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن لا أستخلف أحدا أسلمُ لى .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بُدئ :

١١٠١ — /٢٦٢/ حدثنى الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدى ، أنبأ هشام بن سعد ، عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبور الشهداء ، ثم رجع معصوب الرأس ، فلم يزل شاكيا حتى توفاه الله يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الأول ، ودفن ليلة الأربعاء .

١١٠٢ — وروى الواقدى ، عن ابن أبى الزناد (١) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع ، فقلتُ : أين كنتَ يا رسول الله ؟ فقال : إنى أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع وأصلى عليهم . قال هشام : فبلغنى أنه رجع موعوكا .

حدثنى إبراهيم بن مسلم الخوارزمى ، حدثنى سويد الأنبارى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهرى

أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج إلى بقيع الغرقد فى جوف الليل ، فاستغفر لأهله ، ثم أصبح ، فابتدى بوجعه من يومه ذلك .

١١٠٣ — وروى بعضهم أنه كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها رُبيحة ، أخذها من سبى بنى قريظة وجعلها فى نخل له يدعى نخل الصدقة ، وكان ربما قال عندها ، فانصرف ذات يوم من عندها موعوكا ، فأتى منزلَ ميمونة ، ثم تحوّل إلى منزل عائشة فقبض فيه .

---

(١) خ : الزياد .
(٢) ابن هشام ، ص ٩٩٩ — ١٠٠٠ .

١١٠٤ – حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، ثنا محمد بن إسحاق [١] ، عن عبد الله بن عمر بن علي ، عن عبيد الله بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أنبهني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل ، فقال : يأبا مويهبة ، إني قد أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع ، فانطلق معي . فانطلقتُ معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : « السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليهنئْ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه . لو علمتم ما نجاكم الله منه ! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع أولها آخرُها[٢] . الآخرة شر من الأولى » . ثم قال : « هل علمتَ يأبا مويهبة ؟ أني قد خيرت بين[٣] مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، وبين لقاء ربي والجنة . واخترت لقاء ربي والجنة . » ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف . فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الذى قُبض فيه حين أصبح .

١١٠٥ – وحدثني عبد الله بن أبي أمية ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق [٤] ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت :

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع حين استغفر لأهله ، فوجدني وأنا أجد صداعا وأنا أقول : وا رأساه . فقال : بل أنا وا رأساه . ثم قال : ما ضرّك لو[٥] متّ قبلي ، فقمتُ عليك وكفنتك ، ثم صليتُ عليك ودفنتك . فقلت : كأني بك ولو فعلتُ ذلك قد رجعتَ إلى بيتي فأعرستَ فيه ببعض نسائك . قالت : فتبسم . وتتامّ به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعزّ به وهو في بيت ميمونة . قالت : فدعى نساءه فاستأذنهن في أن يمرض في بيتي ، فأذنّ له . فخرج يمشي بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر وهو تخطّ قدماه الأرضَ ، عاصبا رأسه بخرقة ، حتى دخل بيتي . قال عبيد الله ،

(١) أيضاً ، ص ١٠٠٠ .
(٢) عند ابن هشام : « آخرها أولها » .
(٣) خ : بان .
(٤) ابن هشام ، ص ١٠٠٠ .
(٥) لم نجده عند ابن هشام .

فحدثتُ ابنَ عباس بهذا الحديث ، فقال : أتدرى من الآخر ؟ قلتُ : لا . قال : علىّ ، ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير وهى تستطيع .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة

بمثله إلا أنه لم يذكر قول ابن عباس : « إنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهى تستطيع » .

١١٠٦ – حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمى

أنه كان يدار برسول الله /٢٦٣/ صلى الله عليه وسلم فى بيوت نسائه وهو مريض . فلما كان ذات يوم ، قال : أين أنا غدا ؟ فجعل يخبرنه . فقال بعضهن : إنما يسأل عن يوم ابنة أبى بكر . فأذنّ له ، وقلن له : أنتَ فى حل يا رسول الله ؛ إنما نحن أخوات . فقال : فى حلّ ؟ قلن : نعم . فأخذ رداءه ، ثم انطلق إلى منزل عائشة . فلم يزل عندها حتى قبضه الله .

١١٠٧ – حدثت عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (١) أنه قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دير به على نسائه ، يحمَل فى ثوب يأخذ بأطرافه الأربعة أبو مويهبة ، وشُقران ، وثَوبان ، وأبو رافع مواليه .

١١٠٨ – حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

أن النبى صلى الله عليه وسلم اشتكى شكوه الذى توفى فيه وهو فى بيت ميمونة زوجته ، حتى غمر من شدة الوجع . فاجتمع عنده عمه العباس ، وأم سلمة زوجته ، وأم الفضل بنت الحارث بن حزن أم عبد الله بن العباس ، وأسماء بنت عميس فاستشاروا فى لدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غمر . فلدّوه . فلما أفاق ، قال : من فعل هذا بى ؟ قالوا : يا رسول الله : إنا خشينا أن يكون بك ذات الجنب ، فلددناك . فقال صلى الله عليه وسلم : أنا أكرم عند الله من أن يبتلينى بذات الجنب ؛ ما كان

الله ليعذ ّبني بها . ثم قال : لا جرم لا يبقى فى البيت أحد إلا التد ّ ، غير عمى ، عقوبة لهم . قال أبو بكر بن عبد الرحمن : فالتد ّت ميمونة وهى صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :

اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل فى بيت ميمونة ، فقال نساؤكن بالحبشة — منهن أم سلمة ، وأسماء ابنة عميس — : لد ّوه . فقلتُ : لا تفعلوا . فخالفونى ، فلد ّوه . ثم أفاق ، فقال : هذا عمل أم سلمة ، وأسماء بنت عُميس ، هذا من دواء أهل الحبشة ؛ لا يبقين فى البيت أحد إلا لد ّ ، غير عمى . فلددتُ صفيةَ بنت حيي ّ ، ولد ّتنى فوجدتُ من ذلك حز ّا . ولد ّ بعضنا بعضا . وأقام فى بيت ميمونة سبعة أيام .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعيد (١) قال :

حُد ّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه فى بيت ميمونة زوجته ، لُد ّ بالكسب والزيت . فلما أفاق : قال : من لد ّنى ؟ قالوا : عمك ، وزينب بنت جحش ، وعائشة . قال : من دلكم على هذا ؟ قالوا : أسماء بنت عميس ، وأم سلمة . قال : هذا طب ّ جاءتا به من الحبشة حين هربتا بدينهما من قريش . وأمرهم جميعا ، فالتد ّوا إلا العباس .

وروى الواقدى ، عن معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن وغيره :

أن ّ الذى لُد ّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عود هندى ، وشىء من ورس ، وشىء من زيت .

١١٠٩ — وحدثنى عبد الله بن أبى أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق (٢) ، عن الزهرى عن أيوب بن بشير

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد واستغفر

(١) خ : سعد (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ١ ، رقم ٧٧٧) .
(٢) ابن هشام ، ص ١٠٠٦ .

لهم . ثم قال : إنّ عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند ربّه . ففهمها أبو بكر وعرف أنه يريد نفسه ، فبكى وقال : نحن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأبنائنا . ثم قال : انظروا هذه الأبواب الشاخصة – أو الشارعة ، أو كلمة نحوها – فسدوها إلا باب أبى بكر ، فإنى لا أعلم أحداً كان أفضل عندى يدا فى الصحبة منه .

حدثنى هشام بن عمار ، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبى المشرين ، أنبأ الأوزاعى ، عن أسامة بن زيد ، عن /٢٦٤/ عكرمة قال :

سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : إن عبدا خير بين الدنيا والآخرة . ففطن أبو بكر ، فبكى . فقال له أبو سعيد الخدرى : يأبا بكر ، ما يبكيك من عبد خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ؟ فنظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر ، فقال : إنّ آمنكم علىّ بصحبته ، وذات يده لابن أبى قحافة ؛ سُدّوا كل خوخة إلى المسجد إلا خوخة أبى بكر .

حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورق ، ثنا أبو داود الطيالسى ، أنبأ شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كنا نحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة : فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى قبض فيه عرضت له بحة[1] ، فسمعته يقول : « بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » ، فعلمتُ أنه خير فاختار ما عند الله .

١١١٠ – حدثنى عبد الله بن أبى أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق [2] ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن كعب بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لأصحاب أحد، ثم قال : يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً فإن الناس يزيدون والأنصار على هيئتهم

---

(١) خشونة الصوت .

(٢) ابن هشام ، ص ١٠٠٧ .

لا يزيدون ؛ إنهم عيبتى التى آويتُ إليها ، فأحسنوا إلى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

١١١١ – حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله [١] ، عن الزهرى

أن الله عز وجل خير نبيه بين خزائن الدنيا والخلود فيها ثم الجنة ، وبين الموت ولقاء ربه والجنة ، فاختار لقاء ربه ، وجعل يقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى » .

حدثنى أبو الحسن المدائنى ، عن خباب بن موسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :

لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل عليه السلام ، فخيره بين البقاء فى الدنيا والمصير إلى رحمة ربه ، فجعل يقول : « بل الرفيق الأعلى » ، حتى قضى صلى الله عليه وسلم .

حدثنى عبد الله بن أبى أمية أبو عمرو ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق [٢] ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال :

سمعت عائشة تقول : كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول : إنّ الله لم يقبض نبيا قط حتى يخيره ؛ فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت آخر كلمة سمعتها منه : « الرفيق الأعلى من الجنة » ؛ فقلت : إذاً والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذى كان يقول لنا إن نبيا لا يقبض حتى يخير .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله ، عن عائشة قالت :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته : اللهم اغفر لى وألحقنى بالرفيق .

حدثنا شريح ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن ابن أبى مليكة قال ، قالت عائشة رضى الله تعالى عنها :

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فى يومى وليلتى ، وبين سحرى

(١) خ : سعد . (والتصحيح عن عين الإسناد تكرر مراراً) .
(٢) ابن هشام ، ص ١٠٠٨ .

ونحرى[١] ؛ ودخل عبد الرحمن بن أبى بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه حتى ظننتُ أن له فيه حاجة ، فمضغته وطيبته ودفعته إليه ، فاستن [٢] أحسن ما رأيته استنّ قط ، ثم ذهب يرفعه فسقطت يده ، فأخذتُ أدعو دعاء كان يدعو به إذا مرض فلم يدعُ به فى مرضه ذلك ورفع بصره إلى السماء وقال : « الرفيق الأعلى » ، ثم فاضت نفسه ؛ فالحمد لله الذى جمع بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا .

حدثنى روح بن عبد المؤمن ، ثنا القعنبى ، ثنا مالك بن أنس [٣] ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ٢٦٥٠ / قالت :

سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدرى ، وقد أصغيتُ إليه ، يقول : اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق [الأعلى[٤]] .

١١١٢ — حدثنى محمد بن سعد [٥] ، عن الواقدى ، عن معمر ومالك ، عن الزهرى قال :

دخلت أم بشر بن البراء بن معرور على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : ما رأيت مثل هذه الحمى التى عليك ؛ فقال : « إن الله يضاعف الأجر كما يضاعف البلاء . هى من الأكلة التى أكلتها وابنك من الشاة بخيبر . فهذا أوان انقطع أبهرى » .

١١١٣ — حدثنى محمد بن سعد [٦] ، عن الواقدى ، عن معمر ومالك [٧] ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى مرضه على نفسه بالمعوّذات[٨] .

---

(١) أى مستنداً إلى صدرى .
(٢) استن : نظف أسنانه .
(٣) موطأ مالك ، كتاب ١٦ ، باب ١٦ (حديث ١٦) .
(٤) الزيادة عن الموطأ .
(٥) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ٨ ، ١٢ .
(٦) أيضاً ٢ (٢) / ٨٤ .
(٧) راجع موطأ مالك ، كتاب ٥٠ ، باب ٤ (حديث ١٠) .
(٨) هى ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ من سور القرآن .

حدثني عمرو بن حماد بن أبي حنيفة ، عن مالك بن أنس (١) ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى قرأ بالمعوّذتين (٢) على نفسه وتفل ؛ فلما اشتد به الوجع الذى توفى فيه كنتُ أقرأ عليه المعوّذتين وأمسحه بيده ، رجاء بركتهما .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة قالت :

كنتُ أعوّذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء كان جبريل يعوّذه به ، وكنتُ أسمعه يتعوّذ به إذا اشتكى ، فقال : ارفعي رُقاك عني ، فإنما كانت تنفعني وأنا في المُدّة .

١١١٤ — حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثت عن الزهري ، وأحسب الذى حدثني يونس الأيلي ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت :

لما أخذ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم السياقُ (٣) ، طفق يطرح خميصة على وجهه ثم يكشفها إذا اغتم .

١١١٥ — حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحكم بن أبي الحويرث قال :

بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى ، دعا لنفسه بالعافية ؛ فلما اشتكى آخر شكاة ، لم يدع بشيء ، وجعل يقول : « يا نفس ، مالك ؛ تلوذين كل ملاذ ! »

١١١٦ — حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ويوسف بن موسى ، قالا ثنا جرير الضبي ، ثنا الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

ما رأيتُ أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) راجع موطأ مالك ، كتاب ٥٠ ، باب ٤ (حديث ١٠) .
(٢) هي ١١٣ ، ١١٤ من سورة القرآن .
(٣) السياق : بدء نزع الروح .

١١١٧ – حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ، حدثنى موسى بن داود ، ثنا عبد العزيز بن [عبد الله بن](١) أبى سلمة ، عن حميد ، عن أنس ، عن أم الفضل بنت الحارث قالت :

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فى بيته ، فى ثوب واحد قد توشح به ، المغربَ ، فقرأ « والمرسَلات »(٢) ، وما صلى بنا بعدها حتى قُبض .

١١١٨ – حدثنى يحيى بن أيوب ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن أبيه ، عن عباس قال :

كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر ، فرأيته معصوبا فى مرضه الذى مات فيه ، فقال : « اللهم هل بلّغتُ ؟ » ثلاثا ، ثم قال : لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرَى له .

١١١٩ – حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا محمد بن عبد الله الأسدى ، ثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن هلال ابن أبى حميد الوزان ، عن عروة ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه : لعن الله اليهودَ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ .

حدثنا هوذة بن خليفة ، ثنا عوف ، عن الحسن ، قال :

بلغنى أنه لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ائتمروا أين يدفنونه ، فأزمعوا(٣) أن يدفنوه فى المسجد ، فقالت عائشة : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا رأسه فى حجرى ، إذ قال : قاتل الله قوما اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ . فأجمعوا أن يدفنوه حيث قُبض فى بيت عائشة .

١١٢٠ – حدثنى محمد بن خالد بن عبد الله الطحان ، عن أبيه ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله /٢٦٦/ ابن الحارث ، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن قالت :

كنتُ جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض ، فبكيتُ ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : أخشى عليك ولا أدرى ما نلقى من الناس بعدك ؟ فقال : أنتم المستضعفون .

(١) الزيادة عن عين الإسناد مر قبل هذا .
(٢) سورة القرآن ، رقم ٧٧ .
(٣) أزمع : أظهر العزم .

١١٢١ - حدثنا الأعين ، ثنا سويد بن سعيد ، عن رشد [ين] بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن موسى بن سرجس ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :

كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، حين اشتد وجعه ، قدح فيه ماء ، يدخل فيه يدَه ثم يمسح وجهه ويقول : اللهم أعنى على سكرات الموت .

حدثنى بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة قال ، قالت عائشة :

ما أغبط أحدا يُهَوَّدُ(١) عليه الموت بعد الذى رأيتُ من شدّة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٢٢ - حدثنى عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا زكريا بن أبى زائدة ، عن فراس ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

أقبلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مشيتها مشية رسول الله. فقال: مرحبا بابنتى. ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ، ثم أسرّ إليها حديثا ، فبكت . ثم أسرّ إليها حديثا ، فضحكت . فقلتُ : ما رأيتُ كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال ؟ فقالت : ما كنتُ أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا قُبض ، سألتها ، فقالت : « أسرّ إلىّ أن جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضنى به العام مرتين ، ولا أراه(٢) إلا قد حضر أجلى ؛ وأنك أول أهلى لحاقا بى ونعم السلف أنالك . فبكيتُ لذلك . ثم قال : ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة ، أو : نساء المؤمنين ؟ فضحكتُ »

وحدثنى عمر (٣) بن شبة ، ثنا حماد بن واقد ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك

أن النبى صلى الله عليه وسلم لما ثقل ، ضمته فاطمةُ إلى صدرها وقالت : « واكرباه لكربك يا أبتاه » ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

---

(١) أى يبطىء .
(٢) خ : رواه .
(٣) عمرو .

١١٢٣ – حدثني محمد بن حاتم المروزي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتحُ﴾[١] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعيت إليّ نفسي . قال ، يقول : إنه مقبوض في تلك السنة .

١١٢٤ – حدثني محمد بن سعد [٢] ، عن الواقدي في إسناده قال :

بكت فاطمة رضي الله تعالى عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : يا بنية ، لا تبكي ، وإذا مت فقولي : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، فإن فيها من كل ميت معوضة . قالت : ومنك ، يا رسول الله قال : نعم ومني . قال[٣] : وبكت أم أيمن ، فقيل لها : لا تبكي ، فإنما خُيّر فاختار ما عند ربه . قالت : إنما أبكي انقطاع خبر السماء عنا .

وحدثت عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه الذي توفي فيه ، جعلت فاطمة عليها السلام تبكي ، وتقول : بأبي أنت وأمي ، أنت والله كما قال القائل[٤] :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ثِمال اليتامى عصمة للأرامل

فأفاق صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا قول عمي[٥] أبي طالب ، وقرأ : ﴿ وما محمد إلا رسول ، قد خلت من قبل الرسل أفإين مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم؟ ومن ينقلِبْ على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين[٦]﴾.

١١٢٥ – حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا هشام بن عبد الملك ، ثنا محمد بن أبان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها

أن /٢٦٧/ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انقلوني إلى بيت عائشة .

---

(١) سورة القرآن رقم ١١٠ .
(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٨٤ .
(٣) أيضاً ، ٢ (٢) / ٨٣ – ٨٤ .
(٤) ابن هشام ، ص ١٧٤ ، ١٧٧ في قصيدة طويلة .
(٥) خ : عمك .
(٦) القرآن ، آل عمران (٣ / ١٤٤) .

قالت : فلما سمعتُ ذلك ، قمتُ ، ولم تكن لى خادم ، فكنستُ بيتى وفرشتُ له فراشا ، ووسّدته وسادة كان حشوها إذخر . فلما حضرت الصلاة ، قال : أرسلى إلى أبى بكر فليؤمّ الناس . قالت : فأرسلتُ إليه . فأرسل إلىّ أنى شيخ كبير ، ضعيف عن أن أقوم فى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن أشيرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر ، واستعينى عليه بحَفْصة . ففعلت فقال : إنكن صواحب يوسف[1] ؛ أرسلى إلى أبى بكر .

حدثنا محمد بن سعد [2] ، عن الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة ، عن أبيه ، عن أبى سعيد قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه إذا وجد خفة خرج فصلى بالناس ، وإذا ثقل وجاءه المؤذّن قال : مروا أبا بكر يصلى بالناس . فخرج الأمر من عنده يوما بأن يصلى أبو بكر ، وكان غائبا ، فصلى عمر بالناس . فلما كبر ، وكان جهير الصوت ، سمع تكبيره ، فقال : لا ، لا ، لا ، أين ابن أبى قحافة ؟ فانصرف عمر ، وانتقضت الصفوف . فما برحنا حتى طلع ابن أبى قحافة ، وكان بالسُّنْح ، فصلى بالناس .

١١٢٦ - حدثنى محمد بن سعد[3] ، عن الواقدى ، عن معمر ومحمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة قال :

دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده ، فقال : يا عبد الله مر الناس بالصلاة . فخرجتُ فلقيتُ رجالا لم أكلمهم حتى رأيتُ عمر ، فقلت : صل بالناس . فلما كبر ، سمع النبى صلى الله عليه وسلم تكبيره ، فأخرج رأسه من حجرته ، وهو يقول : لا ، لا ، لا ، ليصل [بـ] الناس ابنُ أبى قحافة . وقال ذلك وهو مغضب . فانصرف عمر ، فقال : يا ابن أخى ، أمرك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يأمرنى ؟ قلت لا ، ولكنه قال لى[5] :

---

(١) راجع القرآن ، يوسف (١٢ / ٣٠ - ٣٢) .
(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢٢ (وفيه « لا لا » مرتين) .
(٣) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢١ .
(٤) خ : صلى .
(٥) تكرر فى المخطوطة بسهو الناسخ « ولكنه قال لى » .

« يا عبد الله ، مر الناس بالصلاة » ، فلما رأيتك لم أبلغ من ورائك . فقال : ما ظننتُ إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرنى ، ولولا ذلك ما صليتُ .

حدثنى محمد بن سعد (١) ، عن الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن عاصم بن عبيد الله بن سالم ، عن سالم ، عن أبيه قال :

كبر عمر ، فسمع النبى صلى الله عليه وسلم تكبيره ، فأقلع رأسه مغضبا يقول : « أين ابن أبى قحافة ؟ أين ابن أبى قحافة ؟ »

١١٢٧ - حدثنى محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن سعيد بن أبى زيد ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عكرمة قال :

صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام .

حدثنا محمد (٣) ، عن الواقدى ، ثنا يونس بن يعقوب ، عن أبى الحارث بن عبد الله ، عن سعيد بن يسار قال :

ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس ، فصلى بهم أبو بكر يومئذ الظهر حتى كان اليوم الذى توفى فيه ، فإنه كثر الناس . فصلى بهم صلاة الصبح . فأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبى بكر ، فصلى بصلاة أبى بكر . فلما سلم أبو بكر ، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة .

حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا شعبة ، عن نعيم بن أبى هند ، عن وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

صلى النبى صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر فى مرضه الذى مات فيه قاعدا .

١١٢٨ - حدثنا الحسن بن عرفة ، ثنا كثير بن مرور الفلسطينى ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة ، عن على رضى الله تعالى عنه قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على صلاة المؤمنين ، فصلى بهم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم تسعة أيام ، ثم قبض .

---

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) ٢٢ .
(٢) أيضا ، ٢ (٢) / ٢٣ .
(٣) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢٢ - ٢٣ خلاصة الحديث بأسانيد أخرى .

١١٢٩ – حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطى ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن قال :

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبى بكر /٢٦٨/ فى برد قد خالف بين طرفيه ، حين اشتكى .

حدثنى روح بن عبد المؤمن ، قال سمعت حميدا يحدث ، عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبا بكر فى ثوب واحد .

١١٣٠ – حدثنى محمد بن سعد (١) ، عن الواقدى ، عن ابن أبى سبرة قال :

صلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة .

حدثنا محمد بن سعد (٢) ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن رجل ، عن الفضيل بن عمرو ، قال :

صلى أبو بكر بالناس ثلاثا .

١١٣١ – حدثنا أبو عثمان عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت عائشة : فقلت : إنّ أبا بكر رجل أسيف ، إذا قرأ القرآن بكى . فقال : مروه فليصل بالناس . فقلتُ لحفصة : قولى إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسْمع الناس من البكاء ، فمر عمر فليصلّ . ففعلت . فقال : إنكن صواحب يوسف ؛ مروا أبا بكر فليصل . فقالت حفصة : ما كنتُ لأصيب منك خيرا .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا الحسين الجعفى ، أنبأ زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى الأشعرى قال :

لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وجعه قال : مُرَوا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة : أن أبا بكر رجل رقيق ، وإن قام مقامك

---

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢٣ .
(٢) أيضاً .

لم يكن يُسمع الناس . قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فإنكن صواحب يوسف .

حدثنا إسحاق أبو (١) موسى القروى ومحمد بن سعد (٢) ، قالا ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش ، عن إبراهيم النخعى ، عن الأسود ، عن عائشة قالت :

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذّنه بالصلاة ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : فقلت إنّ أبا بكر رجل أسيف ، وإنه إن قام مقامك لم يسمع الناس ؛ فلو أمرتَ عمر ؟ قال : مروا أبا بكر فليصل للناس . فقلت لحفصة : قولى له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه إن يقم مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرتَ عمر ؟ فقالت له حفصة ذلك . فقال : أنتن صواحب يوسف ؛ مروا أبا بكر فليصل . فصلى بهم . فلما دخل أبو بكر فى الصلاة ، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفّة ، فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض حتى دخل المسجد . فلما سمع أبو بكر حسه ، ذهب يتأخر . فأومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن كما أنت ؛ وجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبى بكر . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى جالسا ، وأبو بكر يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقتدى الناسُ بصلاته .

حدثنى روح بن عبد المؤمن ، ثنا يعقوب بن الحضرمى ، عن زائدة ، عن موسى بن أبى عائشة ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة وابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه وأبو بكر يصلى ، فاستأخر أبو بكر ، فردّه النبى صلى الله عليه وسلم ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ، وصلى أبو بكر قائما ، يقتدى أبو بكر والناسُ بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) خ : بن (وقد مر اسمه فى أسانيد) .
(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٢١ ، ٢٣ (بأسانيد أخرى) .

١١٣٢ - أبو الحسن المدائنى ، عن النضر بن إسحاق ، عن عبد الله بن خازم ، عن الحسن ، عن على بن أبى طالب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجأة : كان بلال يأتيه فى مرضه فيؤذّنه بالصلاة . [فيقول] فهاتوا أبا بكر أن يصلى بالناس وهو يرى(١) مكانى. فلما قُبض ، نظر المسلمون فرأوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاه أمر دينهم ، فولوه(٢) أمرَ دنياهم .

حدثنا أحمد بن إبراهيم /٢٦٩/ الدورقى والحسين بن على بن الأسود العجلى قالا ، ثنا وكيع بن الجراح ، أخبرنى أبو بكر الهذلى ، عن الحسن قال ، قال على :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نظرنا فى أمرنا فوجدنا النبى صلى الله عليه وسلم قد قدّم أبا بكر فى الصلاة ، فرضينا لدنيانا من رضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، فقدّمنا أبا بكر .

١١٣٣ - حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أنبأ أبو معشر ، عن محمد بن قيس قال :

اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما ؛ فكان إذا وجد خفّة صلى ، وإذا ثقل صلى أبو بكر .

حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح المصرى ، أنبأ الليث بن سعد ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة قال :

لما كان اليوم الذى تُوفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرج أبو بكر يصلى للناس صلاةَ الصبح . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أحسه أبو بكر ، ذهب يستأخر . فحبسه . فصلى هو بأبى بكر ، وأبو بكر إمام الناس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد . فلما فرغ من الصلاة ، قال أبو بكر : أراك يا رسول الله قد أصبحتَ صالحا ، واليوم لابنة خارجة — يعنى امرأته من الأنصار . وانطلقَ أبو بكر إليها ، والنبى صلى الله عليه وسلم يحذّر الناس الفتن . ثم نادى بأعلى صوته : « إنى والله أحلّ لكم

(١) خ : ترى .
(٢) خ : فولاه .

إلا ما أحلَّ الله ، ولا أحرّم عليكم إلا ما حرّم الله فى كتابه . يا فاطمة بنت رسول الله ، يا صفية عمة رسول الله ، اعملا لما عند الله فإنى لا أغنى عنكما من الله شيئا » . فما انتصف النهار حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٣٤ - حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، أنبأ إسماعيل بن أبى خالد ، ثنا البهى قال ،

قال أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى قُبض فيه : أراك اليوم مفيقا ، وهو يوم ابنة خارجة . فانطلق أبو بكر إليها ، ثم رجع وقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكشف عن وجهه ، وقبل جبهته فقال : بأبى أنت وأمى ، طبتَ حيا وميتا .

١١٣٥ - حدثنى عبد الله بن أبى أمية البصرى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق [١] ، عن الزهرى ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت :

لما استعزّ[٢] برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه ، قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقلتُ : إنّ أبا بكر رجل ضعيف الصوت ، رقيق ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصل . قالت : فعدتُ بمثل قولى . فقال : إنكن صواحب يوسف ؛ مروه فليصل . قالت : فوالله ما قلتُ ذلك إلا أنى خفتُ أن الناس لا يحبون رجلا قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يتشاءموا به ، فأحببت أن أصرفه ذلك عنه .

حدثنا هشام بن عمار الدمشقى ثنا المعقل بن زياد ، عن معاوية بن يحيى الزهرى ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال :

لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاته التى توفى فيها ، فقال : ليصل للناس أبو بكر . فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رقيق ، وأنك متى تُقمه مقامك لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن ، فمر عمرَ أن يصلى للناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليصل أبو بكر . فراجعته عائشة ، فقال : ليصل أبو بكر ؛ فإنكن صواحب يوسف . قالت عائشة : ما حملنى على

---

(١) ابن هشام ، ص ١٠٠٨ .

(٢) خ : استمر .

أن كلمته بذلك إلا كراهة أن يتشاءم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٣٦ — حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدى والحسين بن على بن الأسود قالا ، ثنا وكيع ، ثنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء وأبو بكر يصلى بالناس فى مرضه ، فأخذ من حيث بلغ من القراءة .

حدثنا عبد الله بن صالح العجلى ، عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة قاضى/ ٢٧٠ / المدائن ، حدثنى أبى ، عن أبى إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس

أن أبا بكر صلى بالناس حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فى مرضه . ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ، فخرج . فأراد أبو بكر أن يتأخر . فأومأ إليه أن كما أنت فجلس إلى جنبه ، وأبو بكر عن يمينه . فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم من الآية التى انتهى إليها أبو بكر ، فقرأ .

١١٣٧ — حدثنى أبو الحسن المدائنى ، عن أبى جرى [(١)] ، عن يونس ، عن الحسن قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو مريض أن يصلى بالناس . ثم قال الحسن : ليُعلمهم ، والله ، مَن صاحبهم بعدَه ؟

١١٣٨ — المدائنى ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن أرقم بن شرحبيل

أن النبى صلى الله عليه وسلم مرض فى بيت عائشة ، فقال : ليصل أبو بكر بالناس . قالت عائشة : فقلتُ يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل حصرٌ . قال : فبعثوا إلى عمر ، فقال : ما كنتُ لأتقدّم وأبو بكر حىّ .

المدائنى ، عن أبى سلمة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أنس قال ، قال على :

مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أبا بكر بالصلاة وهو يرى مكانى . فلما قُبض ، اختار المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله

(١) خ جزى (بالزاى ؛ والتصحيح عن الطبرى) .

عليه وسلم لدينهم . فولوا أبا بكر . وكان والله لها أهلا . وماذا كان يؤخره عن مقام أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؟

١١٣٩ — وحدثنى هدبة ، ثنا المبارك بن فضالة

أن عمر بن عبد العزيز بعثَ ابن الزبير الحنظلى إلى الحسن فقال له : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر ؟ فقال الحسن : « أو فى شكٍّ صاحبُك ؟ والله الذى لا إله إلا هو ، لاستخلفه حين أمره بالصلاة دون الناس . ولهو كان أتقى لله من أن يتوثّب عليها » .

المدائنى ، عن المبارك بن فضالة

بمثله .

١١٤٠ — حدثنى محمد بن سعد[1] ، عن الواقدى ، عن أبى بكر بن إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلى ، فأراد أن ينكص . فقال : مكانك ، إنما أردتُ أن أنظر إلى الصفوف .

حدثنى على بن إبراهيم السواق ، حدثنى إسماعيل بن زرارة السكرى ، عن سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن الزهرى ، عن أنس قال :

آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتكى وأمر أبا بكر أن يصلى بالناس . فبينا نحن فى صلاة الظهر ، [إذ] كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترَ عائشة ، فنظرتُ إلى وجهه وكأنه ورقة من مصحف .

قال ، وقال إسماعيل بن أمية : وسمعت غير الزهرى يذكر عن أنس

أن أبا بكر نكص وهو يظنّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يصلى بالناس . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم صفوفا لما رأى من هيئتهم وأشار أن اثبتوا على صلاتكم . ثم أرخى الستر بينهم وبينه ، وتُوفى صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك .

---

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ١٨ بإسناد غير هذا .

١١٤١ حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو عاصم النبيل ، ثنا مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال :

« يوم الخميس ، وما يوم الخميس؟ اشتدّ فيه وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم» . وبكى ابن عباس طويلا. ثم قال : « فلما اشتدّ وجعه ، قال : ائتونى بالدواة والكتف أكتب لكم كتابا لا تضلون معه بعدى أبدا . فقالوا : أتراه يهجر . وتكلموا ، ولغطوا . فغمّ ذلك رسولَ الله صلى الله علية وسلم ، وأضجره . وقال : إليكم عنى . ولم يكتب شيئا » .

١١٤٢ — حدثني روح ، ثنا الحجاج بن نصير ، عن قرة بن خالد ، عن أبى الزبير ، عن جابر

أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بصحيفة أراد أن يكتب فيها كتابا لأمته . فكان فى البيت لغط . فرفضها .

١١٤٣ — حدثنا أحمد بن هشام /٢٧١/ بن بهرام ، ثنا شبابة بن سوار ، عن عبد الرحمن بن أبى بكر ، عن القاسم بن محمد قال : سمعت عائشة تقول :

نعمة من الله علىّ ورحمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وليلتى بين سحرى ونحرى ، لم يلمه غيرى وغير الملك .

وحدثنا عبد الله بن أبى أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق [1] ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : سمعت عائشة تقول :

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وفى دولتى لم أظلم أحدا ؛ فمن سفهى وحداثة سنّى أنه قُبض [وهو فى حجرى [2]] ، فوضعتُ رأسَه على وسادة وقمتُ ألتدم مع النساء وأضرب وجهى .

١١٤٤ — حدثني الوليد بن صالح ، ثنا مرحوم بن عبد العزيز ، ثنا أبو عمران الجونى، عن يزيد بن بابنوس قال سمعت عائشة تقول :

سمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول « وآ رأساه » ، أنا الذى أشتكى رأسى . وذاك حين أخبره جبريل أنه مقبوض . فلبثه أياماً

---

(١) ابن هشام ، ص ١١١١ — ١١١٢ .
(٢) الزيادة عن ابن هشام .

حتى جیء به من بيت ميمونة ، فحمل بين أربعة . فقال : يا عائشة ، أرسلى إلى النسوة ، فلما جئن قال : لا أستطيع أن أختلف بينكن ، فأذنن [١] لى فأكون فى بيت عائشة . قلن : نعم يا رسول الله . ورأيناه يوما يحمر وجهه ويعرق جبينه ، ولم أكن رأيتُ قط ميتا قبله . ثم قال : أقعدينى ، فأسندته إلىّ ووضعتُ يدى عليه ، فقلب رأسه فوقعت يدى عنه . ووقعت من فيه نطفة باردة على صدرى — أو قالت : على ترقوتى — فسقط على الفراش . فسجّيناه بثوب . وجاء عمر ، فاستأذن ، ومعه المغيرة بن شعبة ، فأذنتُ لهما ومددتُ الحجاب . فقال عمر : يا رسول الله . فقلت : غشى عليه منذ ساعة . فكشف عن وجهه ، وقال : واغشياه ما أشد غشى رسول الله . ثم غطاه ولم يتكلم المغيرةُ . فلما أن بلغ إلى عتبة الباب ، قال : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر . قال عمر : كذبتَ ، ما مات رسول الله ، ولا يموت حتى يؤمر بقتال المنافقين ؛ بل أنت امرؤ تحوسك الفتنة . وجاء أبو بكر ، فقال : ما لرسول الله ؟ قلتُ : غشى عليه منذ ساعة . فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يده على صُدغيه ثم قال : وآنبياه ، وآخليلاه ، وآصفياه ، صدق الله ورسوله ، قال الله عز وجل : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون [٢] ﴾ ، ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون [٣] ﴾ ، ﴿ كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون [٤] ﴾ ، ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين [٥] ﴾ . قال عمر : « أفى كتاب الله هذا ، يأبا بكر ؟ » قال : نعم . ثم قال عمر : هذا صاحب رسول الله فى الغار وثانى اثنين ، فبايعوه . فحينئذ بايعوه .

---

(١) خ : فاذنى .
(٢) القرآن ، الزمر (٣٩/ ٣٠) .
(٣) القرآن ، الأنبياء (٢١/ ٣٤) .
(٤) القرآن ، العنكبوت (٢٩/ ٥٧) .
(٥) القرآن ، آل عمران (٤٣/ ١٤) .

١١٤٥ - حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن أبي حازم ، عن ابن عمر قال :

لما قُبض النبيّ صلى الله عليه وسلم سُجّيَ بثوب ، وقعدنا حوله نبكي . وإنا لكذلك إذ سمعنا صوتا ، ولا يتبين شخصا ، قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرددنا عليه مثل ذلك . فقال : « كل نفس ذائقةُ الموت وإنما توفّون أجوركم يومَ القيامة » ، إلى قوله « متاع الغرور » (١) أما تعلمون أنّ في الله خلفا من كل هالك ، وعزاء عن كل مصيبة ، وعوضا من كل فايت ، فبالله فثقوا ، وإلله فارجوا ، وليحسن نظركم في أمركم ومصيبتكم ، فإن المحروم من حرم الثواب ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال ابن عمر : فسمع هذا الكلامَ أهلُ البيت كلهم ، وأهل المسجد ، وأهل الطريق . وبكى الناس يومئذ حتى النساء في الخدور ، وكادت البيوت تسقط من الصراخ . قال ابن عمر : فظننا أن جبريل عليه السلام جاء يعزّينا عزاءَ نبينا ويودّعنا .

المدائني ، عن أبيه قال ، قال الشعبي :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعوا مناديا /٢٧٢/ ينادي : في الله عوض كل فائت ، وعزاء من كل مصيبة ، المجبور من جبره الثواب ، والمحروم من حرمه . فقال علي عليه السلام : هذا الخضر يعزّيكم عن نبيكم .

١١٤٦ - حدثني محمد بن سعد (٢) ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن أبي عون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

إذا غسلتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، وأنّ أول من يصلي عليّ خليلي جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ادخلوا عليّ فوجا فوجا ، فصلوا وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية (٣) ، وليبدأ بالصلاة عليّ رجالُ أهل بيتي ، ثم نساؤهم ، ثم أنتم ، واقرأوا السلام على مَن غاب من أصحابي .

---

(١) القرآن ، آل عمران (١٨٥/٣) .
(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٤٦ - ٤٧ .
(٣) أي بالمبالغة في ثناء الميت . (راجع أيضاً البخاري ومسلم ، كتاب الجنائز) .

١١٤٧ - حدثنا عبد الله بن أبي امية والوليد بن صالح ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق [١] ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن ابن عباس قال :

خرج على بن أبي طالب فى شكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقالوا : كيف رسول الله ، أبا الحسن ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً . فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا على أنت والله عبد العصا بعد ثلاث ، قد والله عرفتُ الموت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب[٢] ؛ فانطلق بنا إلى رسول الله ، فإن كان الأمر فينا أعلمنا ، وإن كان فى غيرنا سألناه أن يوصى الناسَ بنا . فقال على : والله لا أفعل ؛ والله لئن منعناه لا يوتيناه الناسُ بعده . وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتفع الضحى من ذلك اليوم .

١١٤٨ - حدثنى محمد بن سعد [٣] ، عن الواقدى فى إسناده قال :

دخل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استأذن له جبريل . فقال : يا رسول الله ، إنى أمرتُ أن أطيعك ، فإن شئتَ قبضتُ روحك ، وإن شئت تركتك . فقال : ما عند الله خير وأبقى ؛ فامض لقبض روحى . قالوا : ورُفع خاتم النبوة من بين كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتيقن الناس بوفاته .

١١٤٩ - حدثنى عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق[٤] ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

لما تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر فقال : إنّ رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران وغاب عن قومه أربعين ليلة[٥] ؛ والله

---

(١) ابن هشام ، ص ١٠١٠ - ١٠١١ .
(٢) خ : وجوه عبد الله المطلب
(٣) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٤٨ - ٤٩ .
(٤) ابن هشام ، ص ١٠١٢ - ١٠١٣ مع زيادة بعض الكلمات .
(٥) راجع القرآن ، البقرة (٢/ ٥١) ، والأعراف (٧/ ١٤٢) .

ليرجعنّ رسولُ الله فليقطعنّ أيدى رجال وأرجلهم . ثم جاء أبو بكر فدخل بيتَ عائشة والنبي صلى الله عليه وسلم مسجى ببرد حبرة . فأقبل حتى كشف عن وجهه ، ثم قبله وردّ البردَ على وجهه ثم خرج وعمر يكلم . فقال : على رسلك يا عمر . ثم حمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، مَن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت ، ومَن كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات . ثم تلى قول الله عز وجل: ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون[١] ﴾ ،﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم[٢] ﴾ . قال : فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا[٣] بنزول هاتين الآيتين حتى قرأهما أبو بكر ، وأخذهما الناس فكانتا فى أفواههم . وقال عمر : لما سمعتُهما ، سقطت رجلاى ، فما يقلاّنى ، وعرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

حدثنى محمد بن عرعرة ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة قال :

لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عمرَ أمرٌ جليل ، فأقبل والها مادلها يقول : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يموت ، إنما هذه غشية . فقال أبو بكر : أشككتَ فى دينك يا عمر؟ أما سمعتَ الله يقول لنبيه : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ . قال : فسُرّى عن عمر ، وقال : والله /٢٧٣/ لكأنى لم أسمعها قبل يومى هذا . وأكبّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل جبينه ويبكى .

١١٥٠ - حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن أنس قال :

جلس أبو بكر رضى الله تعالى عنه على المنبر الغدَ من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتشهد عمرُ ، وأبو بكر صامت ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنى قلتُ أمس مقالة لم تكن[٤] كما قلتُ ، وأنى والله ما وجدتُ تلك المقالة فى كتاب أنزله الله ولا عهد عهده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) القرآن ، الزمر (٣٩/٣٠) .
(٢) القرآن ، آل عمران (٣/١٤٤) .
(٣) خ : تعلموا .
(٤) خ : يكن .

ولكنى رجوتُ أن يعيش رسول الله حتى يدبّرنا ، وإنّ كان الله قد أبقى فينا كتابه الذى هدى به رسوله فإن اعتصمتم به هداكم الله ، وقد جمع الله أمركم على خيركم : صاحب رسول الله وثانى اثنين وأحقّ الناس بأمركم ، فقوموا فبايعوا . فبايع الناس أبا بكر ، بعد السقيف ، بيعة العامة .

١١٥١ – وروى الواقدى فى إسناد له

أن عثمان رضى الله عنه قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ، ولكنه رُفع كما رفع عيسى بن مريم .

وحدثنى عمر بن شبة ، ثنا زيد بن يحيى ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، فتُرك بقية يومه ، ومن الغد ، ودفن ليلا . فتكلم عمر فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت وإنما عُرج بروحه كما عُرج بروح موسى بن عمران ؛ والله لا يموت حتى يقطع أيدى رجال وألسنتهم . وتكلم حتى أزبد شدقاه . فقام العباس فقال : « يا قوم ، إن النبى قد مات ، فادفنوا صاحبكم ، فإنه ليس يعزّ على الله ، إن كان كما يقولون ، أن ينحى عنه الترابَ ؛ فوالله ما مات رسول الله حتى ترك السبيلَ نهجا واضحا : أحلّ الحلالَ وحرّم الحرامَ ، ونكح وطلق ، وحارب وسالم . والله ما كان راعى غنم يخبط عليها العصاة[١] بمخبطه ويمدُر حوضها بيده بإرب[٢] . وَمن رسول الله فيكم ولا أتغب[٣] ؛ يا قوم ادفنوا صاحبكم » . وجعلت أم أيمن تبكى ، فقيل لها : أتبكين على رسول الله ؟ فقالت : ما أبكى أن لا أكون أعلم أنه خرج من الدنيا إلى ما هو خير له منها ؛ ولكنى أبكى لأنه انقطع عنا خبر السماء .

---

(١) خ : العصاة (لعله كما اقترحناه) .
(٢) خ : بازاب . (والإزب : اللئيم) .
(٣) خ : اتعب . (أتغب : أهلك) . ولا نجزم بصحة الاقتراحات لتصحيح هذه الجملة .

١١٥٢ — حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

قال لي عمر في خلافته : أتدري يا ابن عباس ما حملني على ما قلتُ حين توفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ كنتُ أقرأ هذه الآية : ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا[1]﴾ ، وكنتُ أظنّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها . فذلك حملني على ما قلتُ .

١١٥٣ — وقال الواقدي : بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر ، وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وحدثني محمد بن سعد [2] ، عن الواقدي ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول قال :

قبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن البكائي ، عن محمد بن إسحاق [3] ، عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبد الله بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة قالت :

ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا أصواتَ المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء . وروى عن أبي معشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدئ يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ، وقبض لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، فكانت شكايته ثلاث عشرة ليلة .

وروى أبو مخنف مثل رواية أبي معشر ، وقال :

دُفن /٢٧٤/ يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ؛ وتغير لونه .

---

(١) القرآن ، البقرة (٢/١٤٣) .
(٢) ابن سعد ، ٢ (٢)/ ٥٨ .
(٣) ابن هشام ، ص ١٠٢٠ .

وحدثنى محمد بن سعد(١) ، عن محمد بن عمر الواقدى ، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، عن موسى ابن عقبة ، عن الزهرى قال :

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس شهر لهلال ربيع الأول .

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه ودفنه :

١١٥٤ — حدثنا الحسين بن على بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق(٢) عن عبد الله بن أبى بكر وحسين بن عبد الله ،

أن عليا ، والعباس ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة ابن زيد ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ولوا غسلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وأنّ أوس بن خَوَلى ، أحد الخزرج قال لعلى عليه السلام : اجعل لنا حظا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان بدريا . فقال له : ادخل . فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله ؛ وأسنده علىّ إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه ، وكان أسامة وشقران يصبان عليه الماء ، وعلىّ يغسله مسندا له إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه به ، ومن ورائه لا يقضى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلىّ يقول : بأبى أنت وأمى ، طبتَ حيًّا وميتاً .

١١٥٥ — حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام ، أنبأ محمد بن إسحاق ،(٣) عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال :

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى غسله ، وقالوا : كيف نصنع : أنجرّد رسولَ الله كما نجرّد موتانا؟ فألقى الله عز وجل عليهم النوم ، فما أحد يرفع رأسه ، فسمعوا مناديا ينادى من عرض البيت أن اغسلوه وعليه ثيابه . فغسل فى قميص له ، يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه به . فقالت عائشة : لو كنتُ استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ ، ما غسله إلا نساؤه .

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٥٨ .
(٢) ابن هشام ، ص ١٠١٨ — ١٠١٩ ، ١٠٢١ .
(٣) ابن هشام ، ص ١٠١٩ .

حدثنا خلف بن هشام البزار ومحمد بن الصباح ، عن هشيم بن بشير، عن مغيرة ، عن مولى لبنى هاشم قال :

لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هموا بنزع قميصه ، فسمعوا صوتا من ناحية البيت : لا تنزعوا قميصه .

١١٥٦ — حدثنا إسحاق ، بن[(١)] أبى إسرائيل ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم — يعنى ابن علية — ثنا ابن جريج ، عن أبى جعفر قال :

غُسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر ، فى قميص ، وغسل من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها بئر غرس . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يشرب منها . وولى غسله على بن أبى طالب بيده ، والعباس يصبّ الماء ، والفضل بن العباس محتضنه . والفضل يقول أرحنى أرحنى ، قطعتَ وتينى (٢) .

١١٥٧ — حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى قال :

خلى أبو بكر وأصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العباس ، وعلى ، والفضل بن العباس ، وسائر أهله ، فكانوا هم الذين أجنّوه .

حدثنى هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال :

غسل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم علىّ والفضل ، وصالح يعاونهما — يعنى شُقران .

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهرانى ، ثنا حماد بن زيد ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال :

ولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجنانه دون الناس أربعة : العباس ، وعلى ، والفضل بن العباس ، وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) خ : عن . (وقد مر ذكر هذا الراوى مراراً ، وذكره أيضاً ابن حجر فى تهذيب التهذيب) .

(٢) رواه أيضاً ابن سعد ، ٢ (٢) / ٥٨ وزاد فى آخره : « إنى وجدت شيئاً ينزل على مرتين » .

حدثنى الحسين بن على بن الأسود ، عن يحى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال :

التمسَ علىّ من النبى ما يلتمس من الميت ، فلم يجده فقال : بأبى أنت وأمى طبتَ حيا وميتا .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا هشم ، أنبأ إسماعيل بن / ٢٧٥ / أبى خالد ، عن الشعبى قال :

غسل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم علىّ ، والفضل ، وكان أسامة يناولهما الماء .

١١٥٨ – حدثنا سليمان بن داود الزهرانى ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب سحولية .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الوهاب الثقفى ، ثنا خالد الحذاء ، عن أبى قلابة

أن النبى صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب سحولية : رياط يمانية .

حدثنى محمد بن سعيد ، عن الواقدى ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ، عن أبى سلمة ، عن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت :

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة .

حدثنا هدبة ، عن جرير بن حازم ، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال :

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثوب حبرة ، ثم رأوا أن يكفنوه فى بياض أو يمانية . قال : فأخذهما عبد الله بن أبى بكر ، فقال : كفن فيهما رسول الله ، ومسا جلدَه ، فلن يفارقانى حتى أكفن فيهما . فعجب الناس من رأيه . قال : فأمسكهما ما شاء الله ، ثم قال : لو كان فيهما خير ، ما آثرنى الله بهما على نبيه . فعجب الناس من رأيه الآخر أشد من عجبهم من رأيه الأول .

حدثنا عفان ، ثنا هشيم ، أنبأ يونس أنه سمع الحسن يقول :

كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلة حبرة ، وقميص .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق[1]، عن جعفر بن محمد وعلى بن الحسين، وعن الزهرى عن على ابن الحسين

أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، وثوب حبرة أدرج فيهما إدراجا .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن مغيرة ، عن إبراهيم

مثله .

حدثنا القاسم بن سلام ، ثنا محمد بن يزيد الواسطى ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وعلى بن الحسين وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، قال :

كفن رسول الله صلى الله (عليه وسلم) فى ثلاثة أثواب : ثوبين أبيضين ، وثوب حبرة .

حدثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ محمد بن عبد الله بن عقيل ، عن محمد بن على : « ابن الحنفية » ، عن أبيه

أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن فى سبعة أثواب .

١١٥٩ – حدثنا أبو عبيد وبكر بن الهيثم قالا ، ثنا عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، عن الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد بن المسيب[2] ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :

رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرتى ، فقصصتُ رؤياى على أبى بكر ، فقال : ليدفننّ فى حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض . فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دُفن فى بيتها . فقال أبو بكر : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها .

حدثنا شريح بن يونس ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن أبى قلابة

أن عائشة رضى الله تعالى عنها رأت قمراً خرّ من السماء يهوى حتى وقع فى حجرتها ، ثم جاء آخر يهوى حتى وقع فى حجرتها ، ثم جاء آخر يهوى حتى

---

(١) ابن هشام ، ص ١٠١٩ .

(٢) رواه عنه أيضاً مالك فى الموطأ ، كتاب ١٦ ، باب ١٠ (حديث ٣٠).

وقع فى حجرتها ، فقصت رؤياها على أبى بكر ، فقال : إن صدقت رؤياك ، دفن فى حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض .

قال ابن علية ، وأخبرنى غير أيوب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض ، قال أبو بكر لعائشة رضى الله تعالى عنها : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها .

١١٦٠ - حدثنى عباس بن حاتم البزار بن أبى شيبة ، أنبأ عيسى بن يونس ، عن ابن [أبى] جريج ، عن أبيه قال :

شكوا فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم : /٢٧٦/ أين يدفنونه ؟ فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن النبى لا يحول من مكانه ، يدفن حيث يموت . فنحوا فراشه ، وحفروا له فى موضع فراشه .

١١٦١ - حدثنا الوليد بن صالح وعبد الله بن أبى أمية قالا ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أبو عبيدة ابن الجراح يضرح كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة فكان يلحد . فدعى العباس بن عبد المطلب رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبى عبيدة بن الجراح ، وقال للآخر : اذهب إلى أبى طلحة ؛ اللهم ، خر لنبيك . فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ولما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم الثلاثاء ، وضع على سريره فى بيته . وكان المسلمون قد اختلفوا فى دفنه : فقال قائل : ندفنه فى المسجد ، وقال قائل : ندفنه فى مكان كذا . فقال أبو بكر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبى إلا دفن حيث يقبض . فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه ، وحفر له تحته ، ثم دخل الناس أرسالا للصلاة عليه . حتى إذا فرغوا دخل النساء .

---

(١) ابن هشام ، ص ١٠١٩ .

حتى إذا فرغ النساء دخل الصبيان . ولم يؤمّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء .

١١٦٢ — حدثنا محمد بن سعد[١] ، عن الواقدى فى إسناده قال :

اختلفوا فى دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال قائل : يدفن بالبقيع ، وقال قائل : يدفن عند منبره ، وقال قائل : يدفن عند الجذع الذى كان يصلى إليه . فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : عندى مما تختلفون فيه علم ؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبى يدفن إلا حيث يقبض . فخطّ حول فراشه ، ثم حُوّل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالفراش ناحية ، ثم حفر له أبو طلحة ، ولحد له .

١١٦٣ — حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ أبو عمران الجونى ، ثنا أبو عسيم

وشهد ذلك ، قال : لما قُبض النبى صلى الله عليه وسلم قالوا : كيف نصلى عليه ؟ قالوا : ادخلوا إرسالا . فكانوا يدخلون من الباب ، ويخرجون من الباب الآخر ، ولم يتقدمهم عليه إمام .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن عبد الحميد بن عمران ، عن أبيه ، عن أمه قالت :

كنتُ ممن دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو على سرير ، فكنا صفوفا ندعو ونصلى ، فرأيتُ أزواجه قد وضعن الجلابيب عن رءوسهن يلتدمن فى صدورهن ، ونساء الأنصار يضربن الوجوهَ فذبحت حلوقهن من الصياح .

وقال الواقدى ، ثنا موسى بن محمد قال :

وجدتُ فى صحيفة لأبى : دخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه والمهاجرون يسلمون ، يقولون : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . وكان أول من سلم أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما . ثم جعل المهاجرون يقولون كما قالا ، وقالوا[٢] بعد السلام : إنا نشهد أنك قد بلغتَ الرسالة ، ونصحتَ الأمة ،

---

(١) ابن سعد ، ٢ (٢) /٧١ .
(٢) خ : وولوا . (لعل الأرجح ما أثبتناه) .

وجاهدتَ فى سبيل الله حتى أعززتَ دينه ؛ اللهم فاجعلنا ممن يتبع[1] القولَ الذى أنزل معه ، واجمع بيننا وبينه .

وحدثنا محمد بن سعد [2] ، عن محمد بن عبد الله وغيره ، عن الزهرى ، عن عروة

أنه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم /٢٧٧/ وضع فى البيت ، فدخل الناس أفواجا : الرجال ، والنساء ، والصبيان يصلون عليه ، ثم يخرجون ، لا يؤمهم إمام .

١١٦٤ — حدثنا خلف بن هشام ، ثنا هشيم ، ثنا يونس ، عن الحسن ومغيرة ، عن إبراهيم ومجالد ، عن الشعبى ، قالوا :

ألحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال خلف بن هشام ، قال هشيم :

بلغنى أن اللبن نصب نصبا .

وحدثنى بعض الدمشقيين ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

ألحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يشقّ ، وبنوا عليه اللبن كما يبنى على القباب .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

لما وضع النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره ، التمسوا بناء ، فقال المغيرة بن شعبة : أنا أنزل فأبنى . فنزل فبنى .

١١٦٥ — حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، عن منصور بن زاذان [3] ، عن الحسن قال :

جعلت فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر . وإنما فعلوا ذلك لأن أرض المدينة سبخة . قال : ففُرشتْ تحته .

---

(١) خ : نتبع .
(٢) ابن سعد ، ٢ (٢) / ٦٨ .
(٣) خ : زادان (بالدال المهملة ، والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ١٠ ، رقم ٥٣٥) .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد ، عن سعيد بن - أحسب[1] - عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى

أنه فرشت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة تقيه سبخ المدينة .

وقال الواقدى فى إسناد له :

قَذف شُقرانُ قطيفةً للنبى صلى الله عليه وسلم فى قبره ، وقال : لا يلبسها أحد بعده .

حدثنى روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن أبى جمرة ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :

جُعل - أو بسط ، أو فُرش - فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء .

١١٦٦ - حدثنى محمد بن سعد[2] ، عن الواقدى ، عن مالك ومعمر ، عن الزهرى قال :

لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رُشّ على قبره الماء من قبل رأسه ، من شقه الأيمن . رشه بلال . وجعل مسطوحا ، وجعلت عليه ، بعد ، حصباء .

١١٦٧ - وحدثنى هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن أبى جريج قال :

كان حائط البيت الذى دُفن فيه النبى صلى الله عليه وسلم قد استهدم وسقط بعضه بعضا ، فبناه عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد أيام الوليد بن عبد الملك .

١١٦٨ - حدثنا عفان ، ثنا هشيم ، أنبأ إسماعيل بن أبى خالد قال : سمعت الشعبى قال :

دخل قبرَ النبى صلى الله عليه وسلم على عليه السلام ، والفضل بن العباس ، وأسامة بن زيد . قال : فتكلم بعضهم ، فدخل عبد الرحمن بن عوف .

---

(١) خ : أحيب .
(٢) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ٧٩ - ٨٠ .

حدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الثورى ، عن إسماعيل ابن أبى خالد ، عن الشعبى ، عن أبى مرحب قال :

نزل فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم أربعة ، أحدهم عبد الرحمن بن عوف . وقال الواقدى : الثبت أنه نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، والفضل ، وأسامة ، وشقران .

وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :

نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، والفضل ، وأسامة ، وشقران . وقالت الأنصار : اجعلوا لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا . فدخل أوس بن خولى أحد بنى الُحبلى ، من الخزرج ، وكان بدريا . وسقط خاتم المغيرة بن شعبة فى القبر . فقال له على عليه السلام : إنما أسقطته عمدا لتنزل فتأخذه وتقول[1] : كنتُ آخر من نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربهم عهدا به . فنزل قثم ابن /٢٧٨/ العباس ، فأخرج خاتم المغيرة . فكان قثم آخر الناس عهدا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عمر بن محمد ، ثنا هشيم ، أنبأ يونس ، عن عكرمة قال :

دخل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، والفضل ، وأسامة . فقال رجل من الأنصار ، يقال له ابن خولى : قد علمتم أنى كنتُ أدخل قبور الشهداء ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الشهداء ، فأدخل معهم .

١١٦٩ — حدثنى بكر بن الهيثم ، حدثنى أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق[2] ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبى القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن الحارث ، عن على بن أبى طالب أنه قال :

أن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عايه وسلم ، وقد كان أحدث الناس عهداً برسول الله قثم بن العباس .

(١) خ : يقول .
(٢) ابن هشام ، ص ١٠٢٠ — ١٠٢١ (مع زيادات) .

حدثنى محمد بن أبان الطحان ، ثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن إسحاق [١] قال :

كان آخر الناس عهدا برسول الله[٢] صلى الله عليه وسلم تمام بن العباس ابن عبد المطلب ، أو قثم ؛ نزل فأخرج خاتم المغيرة بن شعبة .

المدائنى ، عن ابن جعدبة ، عن الزهرى ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال :

أحدث الناس عهدا بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على ، أمره أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، ثنا مجالد ، عن الشعبى ، عن المغيرة بن شعبة

أنه كان يحدّثهم ها هنا ، يعنى بالكوفة ، قال : أنا أقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم. ودُفن صلى الله عليه وسلم ، فخرج علىّ ، فألقيتُ خاتمى ، فقلت : يأبا الحسن ، خاتمى . قال : انزل ، فخذه . فنزلتُ ، فأخذتُ الخاتم ، ووضعتُ يدى على اللبن ، ثم خرجتُ .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، قال سمعت أبا عمران الجونى ، عن أبى عسيم قال :

لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لحده قال المغيرة : إنه قد بقى من قبل قدميه شىء لم يصلح . قالوا : فأدخلُ فأصلِحْه . قال : فمسّ قدميه ، ثم قال : هيلوا علىّ التراب هيلا ، حتى بلغ أنصاف ساقيه ، ثم خرج ، فقال : أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٧٠ — حدثنى محمد بن سعد [٣] ، عن الواقدى ، عن موسى بن عبيدة ، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل ، عن أبى سلمة ، عن عبد الرحمن

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه : من أصيب من أمتى بمصيبة بعدى ، فليتعزّ بمصيبته بى عن مصيبته ، فإنّ أحداً من أمتى لا يصاب بأشد من مصيبته بى .

---

(١) لم أجده عند ابن هشام .
(٢) تكرر فى الأصل سهواً كلمة « برسول الله » .
(٣) راجع ابن سعد ، ٢ (٢) / ١٢ — ١٣ .

١١٧١ — حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا غندر ، أنبأ شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن جرير بن عبد الله أنه سمع معاوية رضى الله تعالى عنه يقول :

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، أنبا داود بن أبى هند ، عن الشعبي قال :

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة .

حدثنا أبو نصر التمار ، ومحمد بن الصباح البزاز ، عن شريك ، عن أبي إسحاق .

كمثله .

أمر السقيفة :

١١٧٢ — حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمى قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتى عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح فقال له : ابسط يدك نبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا عمر ، ما رأيتُ لك تهمة[1] منذ أسلمتُ /٢٧٩/ قبلها ؛ أتبايعنى وفيكم الصدّيق وثانى اثنين ؟

حدثنا عفان ، ثنا معاذ بن معاذ ، أنبأ ابن عون ، أن محمد بن سيرين حدثهم قال :

لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آتوا أبا عبيدة بن الجراح . فقال : أتأتونى وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال ابن عون : فقلت لمحمد : وما ثالث ثلاثة ؟ قال : ألم تقرأ هذه الآية : ﴿ ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزَن إنّ الله معنا[2] ﴾ ؟

١١٧٣ — حدثنا محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

سمعت عمر بن الخطاب وذكر بيعة أبي بكر ، فقال : وليس فيكم من

---

(١) خ : فهنة .
(٢) القرآن ، التوبة (٩/٤٠) .

تمد إليه الأعناق — أو قال : تقطع إليه الأعناق — مثل أبي بكر .

١١٧٤ — حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد قال :

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فأتاهم أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح . فقام حباب بن المنذر ، وكان بدريا ، فقال : منا أمير ومنكم أمير ؛ فإنا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءَهم وإخوانهم . قال : فقال عمر : إذا كان ذاك ، قمتَ إن استطعتَ . فتكلم أبو بكر فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كشقّ الأبلُمة[1] — قال حماد : يعني الخوصة . فبايع أولَ الناس بشيرُ بن سعد ، أبو « النعمان بن بشير » . قال : فلما اجتمع الناس على أبي بكر ، قسّم بينهم قسما ، فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار يقسمها مع زيد بن ثابت . فقال : ما هذا ؟ قال : قسم قسمه أبو بكر . فقالت : أترشوني عن ديني ؟ قال : لا . قالت : أتخافوني أن أدع ما أنا عليه ؟ قال : لا . قالت : فوالله لا آخذ منه شيئا . فرجع زيد إلى أبي بكر ، فأخبره بما قالت . فقال : ونحن والله لا نأخذ مما أعطيناها شيئا أبدا .

١١٧٥ — حدثني عمرو بن محمد الناقد ، أنبأ الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر ابن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . قال : فأتاهم عمر ، فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : بلى . قال : فأيكم يطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر بعد ذلك ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدّم[2] أبا بكر .

---

(١) راجع كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري ، الجزء الخامس ، رقم ٢٩ (طبع أبسالا) .

(٢) خ : يتقدم .

١١٧٦ — حدثنى بكر بن الهيثم ، عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :

بلغنى أن عمر بن الخطاب أراد الخطبة يوم الجمعة ، فعجلْتُ الرواح حين صارت الشمس صَكّة[1] عمىّ . فلما سكت المؤذنون ، خطب فقال : إنى قائل مقالة لا أدرى لعلها قدام أجلى . فمن وعاها ، فليتحدث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خشى أن لا يعقلها شيء ، فإنى لا أحلّ لأحد أن يكذب علىّ . ثم قال : بلغنى أن الزبير قال : « لو قد مات عمر ، بايعنا عليا ، وإنما كانت بيعة أبى بكر فلتة » ، فكذب والله . لقد أقامه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقامه ، واختاره لعماد الدين على غيره ، وقال : يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ؛ فهل منكم من تمدّ إليه الأعناق مثله ؟

١١٧٧ — وحدثنى محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عمر الواقدى ، عن أبى معمر ، عن المقبرى ، ويزيد ابن رومان مولى آل الزبير ، عن ابن شهاب قال :

بينا المهاجرون فى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد/ ٢٨٠/ قبضه الله إليه ، وعلى بن أبى طالب والعباس متشاغلان به ، إذ جاء معن بن عدى ، وعويم ابن ساعدة فقالا لأبى بكر : « باب فتنة ، إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبدا . هذا سعد بن عبادة الأنصارى فى سقيفة بنى ساعدة يريدون أن يبايعوه » . فمضى أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح حتى جاءوا السقيفة ، وإذا سعد على طُنفُسة متكئا على وسادة وعليه الحُمى . فقال له أبو بكر ؛ ما ترى يا أبا ثابت ؟ فقال : أنا رجل منكم . فقال الحُباب بن المنذر : منا أمير ومنكم أمير ؛ فإن عمل المهاجرى شيئا فى الأنصار ، ردّ عليه الأنصارى ؛ وإن عمل

---

(١) خ : مكة . (وقال السهيلى ١/ ٩٢ : « وسميت الهاجرة صكة عمى لخبر ذكره أبو حنيفة فى الأنواء أن عميا رجل من عدوان ، وقيل من إياد . وكان فقيه العرب فى الجاهلية . فقدم فى قوم معتمراً أو حاجاً . فلما كان على مرحلتين من مكة ، قال لقومه ، وهم فى نحر الظهيرة : من أتى مكة غداً فى مثل هذا الوقت ، كان له أجر عمرتين . فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد فى مثل ذلك الوقت . وأنشد :

وصك بها نحر الظهيرة صكة ... عمى وما يبغين إلا ظلالها

فى أبيات . « وعمى تصغير عمى على الترخيم . فسميت الظهيرة صكة عمى به » .)

الأنصارى شيئاً فى المهاجرين ، ردّ عليه المهاجرى : أنا جُذَيلها المحكّك وعُذَيقها المرجّب ؛ إن شئتم فرزنا ، فرددناها جذعة ؛ من ينازعنى ؟ فأراد عمر أن يتكلم . فقال له أبو بكر : على رسلك ؛ ثم قال أبو بكر : « نحن أول الناس إسلاما ، وأوسطهم دارا ، وأكرمهم أنسابا ، وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحما . وأنتم إخواننا فى الإسلام ، وشركاؤنا فى الدين . نصرتم ، وآويتم ، وآسيتم ، فجزاكم الله خيرا . فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء . ولن تدين العربُ إلا لهذا الحىّ من قريش . فقد يعلم ملأ منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الأئمة من قريش . فأنتم أحقاء أن لا تنفسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم » . فقال الُحباب : « ما نحسدك ولا أصحابك . ولكنا نخشى أن يكون الأمر فى أيدى قوم قتلناهم ، فحقدوا علينا » . فقال أبو بكر : إن تطيعوا أمرى ، تبايعوا أحدَ هذين الرجلين : أبا عبيدة — وكان عن يمينه — أو عمر ابن الخطاب ، وكان عن يساره . فقال عمر : « وأنتَ حىّ ؟ ما كان لأحد أن يؤخرك عن مقامك الذى أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فابسط يدك » . فبسط يده ، فبايعه عمر ، وبايعه أسيد بن حضير ، وبايع الناس وازدحموا على أبى بكر . فقالت الأنصار : قتلتم سعدا . وقد كادوا يطئونه . فقال عمر : اقتلوه ، فإنه صاحب فتنة . فبايع الناسُ أبا بكر . قال ، وقال ابن رومان : وقد يقال إنّ أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد ، وأتى بأبى بكر المسجد فبايعوه . وسمع العباس وعلىّ التكبير فى المسجد ، ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال علىّ : ما هذا ؟ فقال العباس : « ما ردّه مثلُ هذا قط . لهذا ما قلتُ لك الذى قلتُ » . قال : فخرج علىّ ، فقال : يأبا بكر ، ألم تر لنا حقا فى هذا الأمر ؟ قال : بلى ، ولكنى خشيتُ الفتنة ، وقد قلدتُ أمرا عظيما . فقال على : وقد علمتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بالصلاة ، وأنك ثانى اثنين فى الغار ، وكان لنا حق ولم نستشر ، والله يغفر لك . وبايعه .

١١٧٨ — وقال أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق (١)، عن الزهري قال:

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، انحاز الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، واعتزل على والزبير وطلحة في بيت فاطمة، وانحاز المهاجرون إلى أبي بكر ومعهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يُفْرَغ من أمره. فأتى أبا بكر آت، فقال: أدرك الناسَ قبل أن يتفاقم الأمر.

١١٧٩ — حدثنا محمد بن مصفى الحمصى، ثنا بقية بن الوليد، عن الزبيدى، عن الزهرى قال:

خطب عمرُ الناسَ يوما، فقال: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فوقى الله شرها: اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة لتبايع سعدَ بن عبادة. فقال الحُباب بن المنذر: نحن كتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين منا أمير ومنكم أمير، /٢٨١/ حتى يكون الأمر بيننا كشقّ الأبلمة. فتكلم أبوبكر، وكان رشيدا، فقال: نحن قريش، والأئمة منا، وأنتم إخواننا ووزراؤنا قد آويتم ونصرتم فجزاكم الله خيرا. فبايعوه إلا سعدا، فإنه راغ ثم أتى الشأم.

١١٨٠ — حدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله قال:

قال العباس لعلىّ: «ما قدّمتك إلى شيء إلا تأخرتَ(٢) عنه». وكان قال له: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخرج حتى أبايعك على أعين الناس، فلا يختلف عليك اثنان. فأبى وقال: أو منهم من ينكر حقنا ويستبدّ علينا؟ فقال العباس: سترى أن ذلك سيكون. فلما بويع أبو بكر، قال له العباس: ألم أقل لك يا على؟

١١٨١ — على بن محمد المدائنى، عن ابن جعدبة، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس

أن عمر بن الخطاب خطب خطبة، قال فيها: إنّ فلانا وفلانا قالا: «لو قد مات عمر، بايعنا عليا فتمت بيعته،

---

(١) ابن هشام، ص ١٠١٣.

(٢) خ: شيء إلى ما أخرت. (راجع أيضاً بعد قليل لمثل هذه الرواية).

فإنما كانت معه إلى أبى بكر فلتة وقى الله شرها » ، وكذبا . والله ما كانت بيعة أبى بكر فلتة ، ولقد أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه واختاره لدينهم على غيره ، وقال : « يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » . فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق[١] كما تقطع إلى أبى بكر ؟ فمن بايع رجلا على غير مشورة ، فإنهما[٢] أهل أن يقتلا . وإنى أقسم بالله ، ليكفن الرجال أو ليقطعن أيديهم وأرجلهم وليصلبن فى جذوع النخل . وإنى أخبركم أن الله لما قبض رسوله ، اجتمعت الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر . وتكلم خطيب الأنصار فقال : نحن الأنصار ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط هنا ؛ وإذا هم يريدون أن يخرجونا من أصلنا ويغصبونا أمرنا . فأردتُ أن أتكلم ، وكنتُ قد زوّرتُ[٣] مقالة أردتُ أن أقدّمها بين يدى أبى بكر . فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر . وتكلم أبو بكر فما ترك كلمة أعجبتنى إلا قالها مع أمثالها حتى سكت . فقال : ما كان من خير فأنتم له أهل . ونحن ، بعدُ ، ممن نحن منه . ولن تعرف العربُ الأمرَ إلا لهذا الحى من قريش ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « هذا الشأن بعدى فى قريش » . فقال الحُباب بن المنذر ، أحد بنى سلمة : قد نعرف لكم فضلكم ، ولكنا منا أمير ومنكم أمير[٤] ، فذلك أحرى ألا يخالف أحد منا صاحبه ، فإلا تفعلوا فأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب . ثم قال بشير بن سعد : الأمر بيننا وبينكم كشقّ الأبلمة . فقلت[٥] : وأنت أيضا يا أعور ؟ نشدتك بالله ، هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأئمة من قريش » ؟ قال : اللهم نعم ، فرغم أنفى . قلتُ ففيم الكلام ؟ وقال أبو بكر : أدعوكم إلى أى المهاجرين شئتم : عمر ، أو غيره . فهى التى كرهتُ من كلام أبى بكر ؛ ولأن أقدم فيضرب[٦] عنقى أحبّ إلىّ من أن أزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال أبو بكر : نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء وإخواننا فى الدين ، وأحبّ الناس إلينا . فأذهب الله عنهم نزغَ الشيطان .

---

(١) خ : يقطع إليه الاعتاق . (٢) أى البائع وهذا الخليفة .
(٣) خ : زودت .
(٤) خ : أمين ومنكم أمين . (ولكن راجع ابن هشام ، ص ١٠١٦) .
(٥) خ : فعلت . (٦) خ : فتضرب .

وقال الزهرى : كان ممن يقول :

إنى أحبّ أن لا أموت حتى أصدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كما صدّقته حيا . واستشهد يوم اليمامة .

حدثنى ابن عباس ، عن أبيه ، عن أبى مخنف ، عن محمد بن إسحاق (١)

بنحوه .

١١٨٢ - وحدثنى محمد بن سعد ، /٢٨٢/ ثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ الجريرى ، عن أبى نضرة قال :

أبطأ أناس عن بيعة أبى بكر ، [ف] قال : من أحق بهذا الأمر منى ؟ ألستُ أولَ من صلى ؟ ألستُ ، ألستُ ، وذكر خصالا فعلها مع النبى صلى الله عليه وسلم .

١١٨٣ - حدثنى هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ الجريرى(٢) ، عن أبى نضرة قال :

لما بايع الناسُ أبا بكر ، اعتزل على والزبير . فبعث إليهما عمر ابن الخطاب ، وزيد بن ثابت . فأتيا منزل علىّ ، فقرعا الباب ، فنظر الزبير من قترة(٣) ثم رجع إلى علىّ فقال : هذان رجلان من أهل الجنة ، وليس لنا أن نقاتلهما . قال : افتح لهما . ثم خرجا معهما حتّى أتيا أبا بكر ، فقال أبو بكر : يا على أنت ابن عم رسول الله وصهره ، فتقول : إنى أحق بهذا الأمر ؛ لاها الله لأنا أحق به منك . قال : لا تثريب ، يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك أبايعك . فبسط يده فبايعه . ثم قال للزبير : تقول أنا ابن عمة رسول الله وحواريه وفارسه وأنا أحقّ بالأمر ؛ لا ها الله لأنا أحق به منك . فقال : لاتثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك . فبسط يده فبايعه .

---

(١) راجع ابن هشام ، ص ١٠١٣ - ١٦

(٢) خ : الحريرى (بالحاء المهملة) .

(٣) القترة : الكوة والنافذة .

١١٨٤ – المدائنى ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمى ، وعن ابن عون

أن أبا بكر أرسل إلى علىّ يريد البيعة ، فلم يبايع . فجاء عمر ، ومعه فتيلة[1] . فتلقته فاطمةُ على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب ، أتراك محرّقا علىّ بابى ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء على ، فبايع وقال : كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلى حتى أجمع القرآن .

١١٨٥ – وقال أبو مخنف : لما استخلف عثمان ، دخل العباس على علىّ ، فقال : ما قدّمتك قط إلا تأخرتَ . قلتُ لك وقد احتضر النبى صلى الله عليه وسلم : تعال ، فاسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده ، فقلت : أكره أن لا يقول لكم ، فلا نستخلف أبدا . ثم توفى ، فقلتُ : أبايعك ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبيتَ . ثم توفى عمر ، فقلتُ : قد أطلق الله يدك ، وليس عليك تبعه فلا تدخل فى الشورى . فأبيتَ ، فما الحيلة ؟

١١٨٦ – المدائنى ، عن أبى جرى [2] ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

لم يبايع علىّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر . فلما ماتت ، ضرع إلى صلح أبى بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه . فقال له عمر : لا تأته وحدك . فقال : وماذا يصنعون بى ؟ فأتاه أبو بكر . فقال على : والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكنا نرى أن لنا فى الأمر نصيبا استبدّ به علينا . فقال أبو بكر : والله لقرابة رسول الله أحبّ إلىّ من قرابتى . فلم يزل علىّ يذكر حقه وقرابته ، حتى بكى أبو بكر . فقال ميعادك العشية . فلما صلى أبو بكر الظهر ، خطب فذكر عليا وبيعته . فقال على : إنى لم يحبسنى عن بيعة أبى بكر ألا أكون عارفا بحقه ، ولكنا كنا نرى أن لنا فى الأمر نصيبا استبدّ به علينا . ثم بايع أبا بكر . فقال المسلمون : أصبتَ وأحسنتَ .

المدائنى ، عن أبى جرى [3] ، عن الجريرى ، عن أبى نضرة

أن عليا قعد عن بيعة أبى بكر [فقال :] ما يمنعك من بيعة وأنا كنتُ فى هذا الأمر قبلك ؟

---

(١) خ : قلثين . (لعله كما أثبتناه) .

(٢، ٣) خ : جزى (ولكن راجع فهرسة الأسماء والأعلام لتأريخ الطبرى) .

١١٨٧ — حدثنا سلمة بن الصقر ، وروح بن عبد المؤمن قالا ، ثنا عبد الوهاب الثقفى ، أنبأ أيوب ، عن ابن سيرين قال :

قال أبو بكر لعلىّ رضى الله تعالى عنهما : أكرهتَ إمارة ؟ قال : لا ولكنى حلفتُ أن لا أرتدى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل .

١١٨٨ — وحدثنى بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال :

بعث أبو بكر عمرَ بن الخطاب إلى على رضى الله عنهم حين قعد عن بيعته وقال : ائتنى به بأعنف العنف . فلما أتاه ، جرى بينهما كلام . فقال[1] : احلب حلبا لك شطره . والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك [2] غدا /٢٨٣/ [فقال على :] وما ننفس [3] على أبى بكر هذا الأمر ولكنا أنكرنا تركَكم مشاورتنا ، وقلنا : إن لنا حقا لا يجهلونه . ثم أتاه فبايعه .

١١٨٩ — وحدثت عن الحسن بن عرفة ، عن على بن هشام[4] بن البريد ، عن أبيه ، عن أبى الجحاف قال :

لما بويع أبو بكر وبايعه الناس ، قام ينادى ثلاثا : أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم . فقال على : والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدّمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة ، فماذا يؤخرك ؟

١١٩٠ — المدائنى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون قال :

لما ارتدت العرب ، مشى عثمان إلى علىّ . فقال : يا ابن عم ، إنه لا يخرج أحد إلىّ . فقال : هذا العدو ، وأنت لم تبايع . فلم يزل به حتى مشى إلى أبى بكر . فقام أبو بكر إليه ، فاعتنقا ، وبكى كل واحد إلى صاحبه . فبايعه فسرّ المسلمون ، وجدّ الناس فى القتال ، وقطعت البعوث .

---

(١) خ : فقالب .
(٢) خ : ليوبرك .
(٣) خ : تنفس .
(٤) كذا فى الأصل ، وفى فهرست أعلام تاريخ الطبرى : « هاشم » .

١١٩١ — المدائنى ، عن أبى زكريا العجلانى ، عن صالح بن كيسان قال :

قدم خالد بن سعيد بن العاص من ناحية اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ،فأتى عليا وعثمان فقال: أنتما الشعار دون الدثار[١] ؛أرضيتم يا بنى عبد مناف أن يلى أمركم عليكم غيركم ؟ فقال على : أو غلبة تراها ؟ إنما هو أمر الله يضعه حيث يشاء . قال : فلم يحتملها عليه أبو بكر واضطغنها عمر .

المدائنى ، عن عوانة وابن جعدبة قالا :

لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلا بعد ستة أشهر . فمر به أبو بكر وهو قاعد فى سقيفة ، فقال له : يا خالد ما رأيك فى البيعة ؟ قال : أبايع يا أبا بكر . فأتاه أبو بكر . فأدخله خالد الدار وبايعه . وقال غير المدائنى : بايع خالد أبا بكر بعد شهرين .

حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن جعدبة ، عن محمد بن المنكدر قال :

جاء أبو سفيان إلى علىّ فقال : «أترضون أن يلى أمركم ابن أبى قحافة؟ أما والله ، لئن شئتم لأملأنّها عليه خيلا ورجلا » . فقال : « لستُ أشاء ذلك ؛ ويحك يأبا سفيان إنّ المسلمين نَصَحَة بعضهم لبعض وإن نأت دارهم وأرحامهم وإنّ المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم . ولولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلا ، ما خليناه وإياها » .

المدائنى ، عن الربيع بن صبيح ، عمن حدثه ، عن الحسين ، عن أبيه

أن أبا سفيان جاء إلى علىّ عليه السلام ، فقال يا على ، بايعتم رجلا من أذلّ قبيلة من قريش ، أما والله لئن شئتَ لأضرمنها عليه من أقطارها ولأملأنها عليه خيلا ورجالا . فقال له على: إنك طال ما غششت الله ورسوله ، والإسلامَ ، فلم ينقصه ذلك شيئا ؛ إنّ المؤمنين وإن نأت ديارهم وأبدانهم نصَحة بعضهم لبعض وإنا قد بايعنا أبا بكر وكان والله لها أهلا .

(١) الشعار من اللباس ما يلى شعر الجسد . والدثار : الثوب الذى يستدفأ به من فوق الشعار ما يتغطى به النائم .

١١٩٢ — المدائنى ، عن أبى زكريا العجلانى ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة

أن أبا سفيان كان حين قبض النبى صلى الله عليه وسلم غائبا ، بعث به مصدقاً . فلما بلغته وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : من قام بالأمر بعده ؟ قيل : أبو بكر . قال : « أبو الفصيل ؟ أنى لا أرى فتقا لا يرتقه إلا الدم » . وقال الواقدى : أجمع أصحابنا أن أبا سفيان كان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضرا .

١١٩٣ — حدثنى روح بن عبد المؤمن ، حدثنى على بن المدائنى ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبى صالح

أن سعد بن عبادة خرج إلى الشأم فقتل بها .

المدائنى ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان ، وعن أبى مخنف ، عن الكلبى وغيرهما

أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر ، وخرج إلى الشأم . فبعث عمرُ[1] رجلا وقال : ادعه إلى البيعة واختل له ، وإن أبى فاستعن بالله عليه . فقدم الرجلُ الشأم ، فوجد سعدا فى حائط بحوارين ، فدعاه إلى البيعة ، فقال : لا أبايع قرشيا أبدا . قال : فإنى أقاتلك . قال : وإن قاتلتنى . قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة ؟ قال : أما من البيعة فإنى /٢٨٤/ خارج . فرماه بسهم فقتله . ورُوى أن سعدا رمى فى حمام . وقيل : كان جالسا يبول ، فرمته الجن فقتلته . وقال قائلهم[2] :

قتلنا سيدَ الخزرج سعدَ بن عباده رميناه بسهمين فلم تُخْطِ فؤاده

١١٩٤ — حدثنى محمد بن سعد ، عن عبد الله الحميدى المكى ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير عن سعيد بن المسيب قال :

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارتجّتْ مكة . فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال[3] : فمن ولى أمر

(١) راجع صفحة الأصل المخطوط ١١٧ ، أعلاه .
(٢) مضى ذكر هذا البيت فوق .
(٣) خ : قالوا .

الناس بعده؟قالوا : ابنك . فقال : أرضى بذلك بنو هاشم ، وبنو عبد شمس ، وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطى لما منع . ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجة دون الأولى ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : مات أبو بكر . قال : رزء جليل .

١١٩٥ - حدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

لما ولى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، خطب [١] الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فقد وُليتكم ولستُ بخير[كم][٢] ، ولكن القرآن نزل ، وسنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السنن ، فعلمنا . اعلموا أن أكيسَ الكيس التقى ، وأحمقَ الحمق الفجورُ . وأن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له حقه . وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه . أيها الناس إنما أنا متبع ، ولستُ بمبتدع . فإذا أحسنتُ فأعينونى [٣] وأن زُغتُ فقومونى .

حدثنى الحسين بن على بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثت أن الحسن كان يقول :

قد علم أنه خيرهم ، ولكن المؤمن يغضّ نفسه .

١١٩٦ - حدثنى محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن محمد بن عبد الله و يزيد بن عياض ، عن الزهرى قال :

خطب أبو بكر حين بويع واستخلف ، فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه على الأمر كله علانيته وسرّه ، وتعوذ بالله من شرّ ما يأتى فى الليل والنهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا [٤] قُدّام الساعة . فمن أطاعه رشد ، ومن عصاه هلك . ألا وإنى قد وليتكم ولستُ بخيركم . ألا [٥] وقد كانت بيعتى

---

(١) ذكر الخطبة أيضاً ابن هشام (ص ١٠١٧) عن أنس .
(٢) الزيادة عن الرواية التالية وعن ابن هشام .
(٣) خ : فعينونى .
(٤) راجع القرآن ، سبأ (٢٨/٣٤) وفى سور أخرى .
(٥) خ : وكأ .

فلتة وذلك أني خشيتُ فتنة . وايم الله ما حرصتُ عليها يوما قط ولا ليلة ، ولا طلبتها ، ولا سألتُ الله إياها سرّا ولا علانية ، وما لى فيها راحة. ولقد قلدتُ أمرا عظيما ما لى به طاقة ولا بد أن . ولوددتُ أن أقوى الناس عليها مكانى . فعليكم بتقوى الله . وإنّ أكيسَ الكيس التقى ، وإنّ أحمق الحمق الفجورُ. وإنى متبع ولستُ بمبتدع . وإنّ أضعف الناس عندى الشديد حتى آخذ منه الحق ، وإنّ أشد الناس عندى الضعيف حتى آخذ له له الحق . وإن أحسنتُ فأعينونى ، وإن زُغتُ فقومونى . واعلموا أيها الناس أنه لم يدع قومٌ الجهادَ قط إلا ضربهم الله بذُلّ . ولم تشع الفاحشة فى قوم قط إلا عمهم البلاء . أيها الناس ابتغوا كتابَ الله واقبلوا نصيحته فإنّ الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون . واحذروا يوما ما للظالمين فيه من حميم ولا شفيع يطاع . فليعمل اليومَ عامل ما استطاع من عمل يقرّبه إلى الله عز وجل قبل ألا يقدر على ذلك. أيها الناس أطيعونى ما أطعتُ الله ورسوله . فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم . قوموا إلى صلاتكم .

١١٩٧ - المدائنى ، عن جعفر بن سليمان الضبعى[1] ، عن أبى عمرو الجونى قال :

قال سلمان الفارسى حين بويع أبو بكر : «كرداذ وناكرداذ»[2] ، أى عملتم وما عملتم ؛ لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم /٢٨٥/ ومن تحت أرجلهم .

١١٩٨ - محمد بن سعد ، عن الواقدى ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال :

لما بلغ عمرَ فى حجته التى رجع منها فطعن ، أن رجالا يقولون إن بيعة أبى بكر كانت فلتة ، فقال : إن كانت فلتة فقد وقى الله شرّها ؛ وإن حدث بى حدثٌ فالأمر إلى الستة الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

---

(١) خ : الصبغى . والتصحيح عن فهرسة أعلام تأريخ الطبرى .

(٢) كلام فارسى ، يكتب باللغة العصرية « كرديد وناكرديد » . وتلفظ الألف فى « كراذ » بالإمالة Karded . وذكر هذا الكلام الفارسى أيضاً الجاحظ فى الرسالة العثمانية .

مرثية أبو بكر :

١١٩٩ – قال : ورثى أبو بكر الصديق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، منها قوله :

فجعنا بالنبي وكان فينا   إمام كرامة ونعم الإمام
وكان قوامنا والرأسَ منا   فنحن اليوم ليس لنا قوامُ
نموج ونشتكى ما قد لقينا   ويشكو فقده البلدُ الحرام
فلا تبعد فكل كريم قوم   سيدركه ولو كره الحمام
فقدنا الوحىَ إذ وليتَ عنا   وودعنا من الله الكلام
لقد أورثتنا ميراثَ صدق   عليك به التحية والسلام

مرثية عمر رضى الله تعالى عنه :

١٢٠٠ – قال عمر شعرا كتبنا منه أبياتا وهى :

ما زلتُ مذ وضع الفراش لجنبه   وثوى ، مريضاً خائفاً أتوقعُ
شفقاً عليه أن يزول مكانه   عنا فيبقى بعده التفجع
فليبكه أهلُ المدينة كلهم   والمسلمون بكل أرض تجزع
نفسى فداؤك من لنا فى أمرنا   أم من نشاوره إذا نتوجع (١)

مرثية على بن أبى طالب :

١٢٠١ – وقال على بن أبى طالب شعرا كتبنا منه أبياتا وهى :

ألا طرق الناعى بليل فراعنى   وأرّقنى لما استقلّ منـاديا
فقلت له لما رأيتُ الذى أتى   لغير رسول الله إن كنتَ ناعيا
فوالله لا أنساك أحمدُ ما مشت   بى العيس أو جاوزتُ فى الأرض واديا
وكنتُ متى أهبط من الأرض تلعة   أرى أثراً منه جديداً وعافيا

(١) خ : يتوجع .

جواد تشظى الخيلُ عنه كأنما ... يرين به ليثا عليهن ضاريا[١]
ليبك رسولَ الله خيلٌ كثيرة ... تثير غبارا كالضبابة عاليـــا

مرثية حسان :

١٢٠٢ ــ وقال حسان فى قصيدة له[٢] :

ما بال عينك لا تنام كأنمـــا ... كحلت مؤاقيها[٣] بكحل الأرمد
جزعا على المهدىّ أصبح ثاويا ... يا خيرَ من وطئَ الحصى لا تبعد
يا ويح أنصار النبى ورهطه ... بعد المغيب فى سواء المسجد[٤]
جنبى يقيك الترب َلهفى ليتنى ... غيبتُ قبلك فى بقيع الغرقد
أأقيم بعدك فى المدينة بينهم ... يا ويح نفسى ليتنى لم أولـــد
بأبى وأمى من شهدتُ وفاتـــه ... فى يوم الاثنين النبى المهتدى
فظللتُ بعـــد وفاته متلدّدا ... يا ليتنى جرّعتُ سم الأســـود
والله أسمع ما بقيتُ بهـــالك ... إلا بكيتُ على النبى محمـــد
ضاقت بالانصار البلاد فأصبحوا ... سوداً وجوههم كلون الإثمـــد
ولقد ولدناه وفينـــا قـــبره ... وفضولَ نعمتـــه بنا لم نجحد
والله أهداه لنـــا وهدىً بـــه ... أنصاره فى كل ساعة مشهد
صلى الإله ومن يحفّ بعرشه ... والطيبون على المبـــارك أحمد
فرحت نصارى يثربَ ويهودُها ... لما توارى فى الضريح الملحـــد

١٢٠٣ــ /٢٨٦/ وقال حسان أيضا[٥] :

يا لهفَ نفسى عليه حين ضمنه ... بطنَ الضريح علىٌّ وابنُ عباس
مادت بى الأرض حتى كدت أدخلها ... بعـــد النبى رسول الله والآسى

(١) خ : ضارباً .
(٢) ديوان حسان ، ق ١١٣ ، ب ١-٦ ، ١٣-١٧ (ولم يذكر البيت الثالث والحادى عشر ولكن هما موجودان عند ابن هاشم) ؛ ابن هشام ، ص ١٠٢٤ ــ ١٠٢٥ ، وأيضاً ص ٣٧٩ ، مع اختلافات فى الرواية .
(٣) خ : مطاقيها .
(٤) كذا فى الأصل وعند ابن‌هشام : الملحد .
(٥) ليس فى ديوانه المطبوع .

مرثية صفية بنت عبد المطلب :

١٢٠٤ – وقالت صفية بنت عبد المطلب :

يا عين جودى بدمع منك منحدر ... ولا تملّى وبكّى سيدَ البشر
بكّى رسول الله فقد هدت مصيبته ... جميعَ قومى وأهلَ البدو والحضر
ولا تملى بكاءك الدهر مُعْولةً ... عليه ما غرد القمرى بالسحر

١٢٠٥ – وقالت أيضا :

ألا يا رسولَ الله كنتَ رجائيا[1] ... وكنتَ بنا برّا ولم تكُ جافيا
كان على قلبى لذكرُ محمـــد ... وما خفتُ من بعد النبى المكاويا
أفاطمُ حىّ اللهُ رب محمد ... على جدث أمسى بيثربَ ثاويا
فدى لرسول الله نفسى وخالتى ... وأمىّ وعمى قُصْرةً[2] وعياليـــا
فلو أن رب الناس أبقاكَ بيننا ... سعدنا ولكنّ أمره كان ماضيا
عليك من الله السلامُ تحيةً ... وأدخلتَ جنات من العدن راضيا

* * *

ويتلوه فى الجزء التالى نسب الزبير بن عبد المطلب
وذكر حلف الفضول . والله المستعان وعليه التكلان

---

(١) كذا فى أصل العبارة ، وبالهامش عن نسخة : رجاءنا .
(٢) القصرة : دانى النسب .

الفهارس

فهرسة الأسماء والأعلام

إن غرض الفهارس الأبجدية سهولة العثور على المطلوب . والتجربة شاهدة أن تنوع الفهارس وتعدّدها وتقسيم الأسماء بينها سبب لتعويق العمل وتعسيره . ولذلك وضعنا فهرسة واحدة لجميع أنواع الأسماء ، وميزنا بينها بإشارات .

وهاك الرموز :

ح = حاشية .

ر = راوى .

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم .

م = موضع أو محل .

والرقم الصغير على الرقم الكبير يدل على عدد التكرار مثلا آدم ٣[٢] معناه أن اسم آدم تكرر مرتين على صفحة ٣ .

وقد حذفنا المجاهيل والمذكورين بالإضمار مثلا عن أبيه .

فهرست القوافى

القوافى مرتبة على حروف الهجاء ، فليراجع أولا الحرف الأخير من الكلمة كائناً ما كان : من جر الكلمة أو الضمير المتصل أو ألف المفعولية أوغير ذلك ، ثم أول الكلمة ولكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة . وكذلك ألف الجمع فى الماضى والمضارع والأمر والنهى . مثلا « اعتزموا » يكون فى رديف الواو ، « كالأنافح » فى رديف الحاء ثم محل يليق بـ « أنافح » أى فى حروف الألف ؛ « ما بيا » فى رديف الألف ثم « بيا » فحسب ؛ و « طبخنا » فى رديف الألف ، و « ذوائبه » فى رديف الهاء

ولم ترتب الفهرسة على البحور لأن أكثر غرض المراجعة تصحيح المبهمات عند تحقيق المخطوطات ، حيث أحياناً لا يعرف الوزن للتصحيف فى المخطوطة .

(ر)

المستدرك (لأنساب الأشراف)

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٣	١٧	عوض	عوص [بالصاد المهملة]
٦	١٦	هدلة	بهدلة
٨	١٧	قال	١٣–قال [سقط الرقم]
٩	١٣	وقال	١٤–وقال [سقط الرقم]
»	١٥	تلد	تلد ولدا
١١	أخير	٧٦٨	٧٧١
١٣	٥	نقرة	[خ : نهزة]
»	٢٣	ص : وحاضة	خ : وحاضة
٢٥	١١	قيسيا	قسيا
٣٠	١٨	وحدثني	٥٦–وحدثني [سقط الرقم]
٣٦	١٤	يمتد بي	[خ : يمتد لي]
»	١٩	جذام	[لم يرد إلا : جذاما]
٤٤	٦	والبيت	[خ : والبيت أنه]
٤٨	٤	وهي	[خ : وهاه]
٥٠	١٥	أن أتيت	[خ : أنا أتيت]
٥٨	١٩	عبد قصي	عبد بن قصي
٦٥	١٢	يا سلم	[خ : يا سلمى]
٦٧	٨	كانت على	كانت إلى
٦٩	١٨–٩	. . .	سقط من بينهما بيت كما يلي : وكنت ما كان حياً ناعما جذلا أمشي العرضنه جراراً لأذيالي
٧٢	أخير	٧٣٦	٧٤٠
٧٦	١٣	تخنف	[خ : تخيف]
٨٠	أخير	الثالث	الرابع
٨٤	١٤	مثة	مئة
١٠١	٢٥	ص في الأول	خ في الأول
١٠٢	٨	بني هشام	بني هاشم
»	٢١	شمطة شمطة	شمطة وأيضا شمطة
١١٢	٤	أيهم	[خ : انهم]
١١٣	١٦	أسلمتكما	أسلمتك
١١٨	١٩	أبيه	أبيه وقومه
١٢٧	٢	التوأمية	التوأمة
»	٢١	ص :	خ :
١٥٢	١٤-١٥	. . .	[يداوم السطر ، بدون فقرة جديدة]
١٥٩	٢	انها	ويقال إنها
١٦٥	٣	فطمناه	[خ : قطعناه]
١٦٦	»	عمار	عماراً
١٦٧	١٨	هذا الأمر من	هذا من
»	١٩	أمرك	[خ : لترك]
»	٢٠	إنك	[ليحذف إعراب الكسرة]
»	٢٢	البزاز	البزار [بالزاي ثم بالراء]
١٦٩	٢	عي عمرو	عن عمرو
١٧٩	١٤	خباب	خبباب
١٨٣	٩	عي يعلى	عن يعلى
١٨٤	٢	وجلا	رجلا
»	٩	بيننا ؟	بيننا[1] [سقط رقم المراجعة]
١٨٥	١١	وحدثنا	حدثنا
١٩٧	٥–٦	قال لها . . قالت	[لعل الأحسن : قيل له . . . قال
٢٠٤	٢٤	قائش	فائش
٣ »	أخير	ص . . وستفلد	خ . . . عن وستنفلد
٢٠٨	٢٢	أوتي	أتى [يحذف إعراب الضمة]

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٢٣٠	٨	ثم	فجمع رهطه ثم
٢٣٧	٢٠	من أحد	[خ : أحدا]
٢٤١	١	عنده ؟ حتى	عنده حتى [يحذف علامة الاستفهام]
٢٤٢	٩	ومن	٥٦٩ -ومن[سقط الرقم]
٢٥٠	١٦	أنه لم يكن	[أنه] لم يكن
٢٥٣	٨	خيثمة	حبيبة(٤)
»	١٦	خيثمة	حبيبة(٤)
٢٥٤	١٤	أسد	اسيد
٢٥٥	١١	أنبغت	أنبضت
»	١٦	عبيد	عبيدة
٢٥٨	٧	وفيهم	[و] فيهم
٢٦٤	١٨	مولى أبو	مولى أبي
٢٦٦	٦	أفكل(١)	أفكل(٢)
٢٦٧	٥	أم يزيد	أم زيد
»	١٥	هلموا	فيقول : هلموا
»	١٢	فسألوا	[خ : فسلوا]
٢٧٠	١٧	المهاجرين	المهاجرين والأنصار
٢٧٧	أخير	نعرفك	خ : نعرفك
٢٧٨	٤	إسحاق(١)	إسحاق(٢)
»	٦	ذوو فاقة	[خ : ذو فاقة]
»	أخير	متجسسين	فتجسسنا
٢٩٠	٢	عبيدة	ابن سيرين عن عبيدة
»	٣	قرين	قريش
٢٩١	١١	إن فارقنا قريش	إن فارقنا قريشا
٢٩٢	٦	أيضا	أيضا نبى
٢٩٤	١٧	أبى	أبى ، فخلوت به
٢٩٦	٣	عامر	عامر بن
»	٨	بنا	ابنا
٣٠٢	٧	معصب	مصعب
٣٠٢	٨	وسرة	موسرة
»	٢٣	عثمان	عثمان بن
٣٠٣	٣٤	أبى هشام	بن هشام
٣٠٣	٢٦	القد	القدنه
٣٠٤	١٠	الثريد	السريد [راجع ص ٣٠٣ ، حاشية ٣]
٣١٦	٢٠	عسرة	عشرة
٣٢٠	١٥	النماع	الزماع
٣٢١	٢٣	م	[خ : من]
٣٢٧	٧	للعمر	لعمر
»	١٢	لعمر :	لعمر : قل
٣٣٠	١٨	بيد	عبيد
»	٢٢	هبيشة	خ : هبيشة
٣٣١	٢٤-٢٥	غيثم...غنيم	غنم . . . غنم
٣٣٥	١٩	ضمنا	[خ : تضمنا]
»	٢٢	الأفلح	الأقلح
٣٣٦	٣	الكتانى	الكنانى
٣٣٧	٢٠	صار	سار
٣٣٨	١٠	ثلتى	ثلثى
»	١٩	لا يخرج	لا يخرج إلا
٣٣٩	٧	أتاها	أتاهم
»	١٣	إلى السلاح	إلا السلاح
»	١٧	بن اليهود	من اليهود
٣٤١	١٥	وفى غزاة	وهى غزاة
٣٤٢	٤	المغنم	المغنم ، حضر
»	١٤	تكلم عنها	تكلم فيها
»	٢١	مجاهد	مجالد
٣٤٦	١	إلى عيينة	رسولا إلى عيينة
٣٥١	٦	وضع	وضع(١) [سقط رقم المراجعة]
»	١٠	أبو عبيد(١)	أبو عبيد(١)
٣٥٤	٢٤	معهم	منهم
٣٥٨	١	بالعجرانة	بالجعرانة
»	٦	استيحاء	استحياء
٣٥٩	٢	يضرج	[خ : تضرج]
٣٦٢	١٠	وأشهد	وشهد

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٣٦٤	٣	وقال	٧٦٣ – وقا [سقط الرقم]
٣٦٦	٢٢	كتابا	كتابا بإقرارهم
٣٦٨	أخير	أهل	أرباب
٣٧٣	٥	هو	وهو
٣٧٧	٢٠	رسول الله	رسول رسول الله
»	٢٤	بالحموم بالجموم	بالحموم باليحموم
٣٨١	١٢	عامر	[ليحذف إعراب الضمة]
»	٢٥	نعم	محلم
٣٨٣	١٠	محرز (٢)	محرر [براثين]
»	٢٥	(٢)خ : محرر	[ليحذف الحاشية
٣٨٤	٢٣	عبد الملك	عبد الله
٣٨٦	٥	١٧٨	١٨٧
٣٨٧	٥	القضة	الفضة
٣٩١	٣	الحلق	[ليحذف إعراب الضمة]
٣٩٢	٢٤	مثله	بمثله
٣٩٣	أخير	اللحم)	اللحم) . ومنهوس ومنهوش كلاهما وإيتان
٣٩٩	١٤	البزاز	البزار [بالزاى ثم الراء]
٤٠٤	١٠	أرنى	أرونى
٤٠٨	٣	طهور الحصر	(لعله : ظهور الحصر ، كما فى مسند ابن حنبل ٦/٣٢٤ ، أى على ظهر الحصير يصلين فى البيت لا يخرجن منه]
»	١٠	[قدكان]أخى	أخى [قد كان]
٤٠٩	٦	عنه	عنهما
»	٢٢	مشيا	شيأ
٤١٦	١٢	أبيك	من أبيك
٤١٨	١٩	حماد	[خ : جهاز]
٤١٩	٤	فقالى	فقال
»	٩	الله فيه	الله [فيه]
٤٢٦	١٥	فتجلبيت	[ليحذف إعراب الضمة]
٤٣٤	١٣	فشكا	فشكاها
٤٣٨	١٧	أرت	رأت
٤٣٩	١	« أبرهة ،	« أبرهة »
»	٧	تقدم	قدم
٤٤٢	ناصية	٥٤٢	[ليصحح رقم الصفحة]
»	٢	٥٤٢	صفيه
٤٤٥	٦	عمر	معمر
٤٥٠	٦	رسول	[ليحذف إعراب الفتحة]
٤٥٥	٧	نخطبها	[خ : يخطبها]
»	١٦	نريكها	نحن نريكها
٤٥٦	١١	ملك	ملك[1] [سقط رقم المراجعة]
»	٢٠	فتوف	فتوفى[2] [سقط الرقم المراجعة]
٤٥٨	٢٠	(١)خ : الخ	[لتنتقل هذه الحاشية على الصفحة ٤٥٧ ، بدل التى هناك]
»	٢١	(٢) هى	(١) هى
»	٢٢	(٣) ابن	(٢) ابن
»	٢٣	. . .	(٣) أيضا ، ص ١٠٦ ، وزاد : فى شهر رمضان سنة ثمان
٤٦١	١	خطيب	خطب
٤٦٢	٨	لو لم تكن	[و] لو لم تكن
»	١٣	عمر بنت	عمرة بنت
٤٦٣	٥	قال	فقال
٤٦٥	٦	طهور	ظهور [راجع أيضا ، ص ٤٠٨]
٤٦٧	٩	عوف بن عذرة	عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٤١٩	١٧	أسدين	أسد بن
»	٢١	أو	أبو
٤٧٧	٢١	رجال	رجال(١) [سقط رقم المراجعة]
٤٨١	١٢	قفال	نقال
٤٨٢	١	الرحمن	الر بى
٤٨٥	٦	[فيه]	[فيه](١) [سقط رقم المراجعة]
٤٨٧	٢٢	بتلقونه	يتلقونه
»	٢٤	الغسيل	الفسيل
٤٨٨	٢٤	المبلوط	المبردا
٤٨٩	١	عيق	عنق
»		بأمنج(١)	باமينج(١)
»	٢٤	امنح [معرب/ منك كلمة فارسية	امنح [معرب امنك] كلمة سنسكرتية .
»	٢٥	لا مرأة .	لا مرأة . ويظن الأستاذ محمد شفيع من باكستان أنه معرب من « باميك » ومعناه فى البهلوية : الصبح والجميل. ولكن يقترح الأستاذ عبد القادر قره خان من جامعة استانبول « باميخ » [وهى لهجة فى كلمة باموق] «ومعناه القطن» وأن النساء يسمين بهذا الاسم .
٤٩٠	٦	قوم معه	قدم معه
»	٨	يستأمرونه	يستأمرونه(١)
»	١٥	أبى بكرة	أبى بكرة أن أبا بكرة(٣)
٤٩٣	١٢	ويروى	ويروى عن

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٤٩٤	٣	حال(١)	حال
»	٥	الأيلى	الأبلى
»	١٤	الترسى	النرسى
»	١٦	دنيا(١)	دنيا(٢)
»	١٩	الأعلى(٢)	الاعلى
»	٢٢	يقواون	يقولون
٤٩٦	٥	مشرف	مسرف
٤٩٧	١٠	عمر	عمرو
٥٠٠	٤	الترسى	النرسى
٥٠٣	٦	فقا	فقام
٥٠٤	١٣	/٤٤٣/	/٤٤٤/
٥٠٦	١٠	سلم له	سلم
»	١٧	مرحى	مر حى
٥٠٧	٤	أثواب	[ليحذف إعراب الفتحة]
٥٠٨	١٧	سحزلية	سحولية
٥٠٩	٢٢	(٢)(١)	(٢) خ
٥١٠	٣	الحرانى	الحرانى
٥١٦	١٦	لرسوله	للرسول
٥١٧	٢٠	وقسمته قالا :	وقالا : وقسمته
٥٢٠	١٢	النطاة	[ليحذف إعراب الضمة]
٥٢٢	٣	ثلاث	ثلاثة
٥٢٥	٧	هذه سيف	هذا سيف
٥٢٦	٤	قال	فقال
»	١٠	فى الشأم	بالشأم
»	٢٥	مخدورة	محذورة
٥٣٢	٧	هو	وهو
٥٣٦	١	ببئر ... بئر	بئر ... ببئر
»	١٤	بخبرها	[خ : خبرها]
٥٣٧	٢٣	وحدثت الخ	[ليحذف السطر]
»	٢٤	لو	أو
٥٤٣	١٥	إسحاق	إسحاق(٢)

صفحة	سطر	المطبوع	التصحيح أو الملاحظات
٥٤٤	١٧	لو (٥) مت	لو مت
»	أخير	(٥) لم نجد الخ	[لينتقل على الصفحة التالية تحت رقم (١)]
٥٤٧	٩	الآخرة	الآخرة فاختار الآخرة
٥٤٩	٨	/٢٦٥٠	/٢٦٥/
٥٥٥	١	لم أبلغ	لم أبلغ
٥٥٦	٥	أبا بكر	أبى بكر
٥٥٧	٦	بالناس	للناس
٥٥٨	١٥	المصرى	المقرئ
٥٦٣	٣	فاذنن	فأذن
٥٦٣	أخير	(١٤/٤٣)	(٣ / ١٤٤)
٥٦٤	٢٣	(١٨٥٣)	(٣ / ١٨٥)
٥٦٦	٢٤	(١٤/٤٣)	(٣ / ١٤٤)
٥٦٧	١٧	العصاة	الحصاة
٥٦٩	٣–٤	شهر لهلال	لهلال شهر
»	١٤	يقضى	يفضى
٥٧١	١٢	سعيد	سعد
٥٧٦	٨	جعل...الخ	[فى رواية أبى داود الطيالسى ، رقم ٢٧٥٠ : «ادخل»]
٥٧٧	١٥	عمر بن	عمرو بن
٥٨٠	١٣	فقال	فقالت
٥٨٤	٢٥	البائع	المبائع
٥٨٥	٤	ابن عباس	عباس [بن هشام الكلبى]
٥٨٦	١	عى ابن عون	عن ابن عون
٥٨٩	١٢	اختل	احتل
٥٩١	٨	ابتغوا	اتبعوا
»	أخير	كراذ	كرداذ
٣٤٦	١٦	والقرطاء	بنو [كذا فى خ ، لعله : القرطاء ، وهم]
٣٧٨	١٠	إلى قرفة	إلى أم قرفة

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٤٠٥	٥	الحسين بن	الحسن بن
٤١٦	١٥	المقرئ (٢)	المقرئ
٤١٦	٢٢	(٢) لعله المصرى	. . . (ليحذف الحاشية)
٤١٩	٩	الله فيه	الله [فيه]
٤٢١	٦	بن سفيان	بن أبى سفيان
٤٣٠	٦	وزينب [وزينب]	وزينب
٤٣٧	٢٠	حمية	حمنة
٤٤٢	فوق	٥٤٢	٤٤٢
٤٥٣	١٢	شمعون ،	شمعون (١)
٤٦٥	٦	طهور	ظهور
٤٨٠	١	الكلبي	الكلبى
٤٩٠	٦	رافع	(كذا فى خ ، لعله : نافع)
٥٠٥	١٠	عبد الله	عبيد الله
٥١٩	٣	أسامة بن يزيد	أسامة بن زيد
٥١٩	٢٢	الحسين بن	الحسن بن
٥٣٧	١٥	أبى سهل	ابن سهل
٥٥٨	٢٣	احل	لا احل
٥٦٦	٣	يكلم	يكلم الناس
٥٧٢	٨	أبى سلمة بن	(كذا فى خ ، لعله : أبى سلمة عن)
٥٨٥	١١	الربير	الزبير
٥٨٧	١١	[فقال على :]	. . . (لحذف الإضافة)
٥٩٢	١	أبو بكر	أبى بكر
٨	٤	الصراح	الضراح
٢٢	٣	سمحاء	(كذا فى خ) سحماء
٣١	١٢	بن اليأس	(كذا ، لعله :) بن الناس
٣٥	٤	الهذيل	(كذا ، لعله :) هذيل
٤١	٧	شيع	شبيع
٨٧	١٤	الهوارتية	الهوازنية
٩٠	١٠	ابن أكثم	أكثم

صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٠٧	١٤	أبو خيثمة	أبو خيثمة
١٣٦	٨	فوق الطائف	(أى إلى الجنوب منه)
١٤٣	١٨	عبد الله	عبيد الله
١٤٨	١٢	»	»
١٥٠	١٢	زمعة بن الأسود	(كذا ، والصحيح كما فى المحبر ، ص١٣٧ زمعة الأسود)
١٦٥	١٠	عن عطاء	بن عطاء
١٩٧	١	ام عبيس بن	(كذا ، والمراد أن عبيس ابنها)
٢٠٥	٢١	لقيه بن	لقيه ابن
٢١٠	١٨	بنت أمية	بنت أبى أمية
٢٢٢	١٠	لم ينكره	لم يذكره
٢٤٦	١٦	أحمد بن إسحاق	(كذا فى خ ، لعله : محمد بن إسحاق)
٢٥٠	١٨	خبيب	حبيب
٢٥٠	٢٣	١١٩١	١١٩٣
٢٥٨	٦	عبد الملك	عبد الله
٢٦٢	٢٢	تعالى	تعالى . (راجع الفقرة ٨٣٥)
١٦٧	١٢	يعجنه	يعجبه
٢٩٦	١٨	فسحم	(كذا فى خ ، وهو ابن فسحم)
٢٩٨	٢٠	أبوعبيدة بن	(كذا فى خ ، لعله ؛ عبيدة بن)
٢٩٩	فوق	٣٩٩	٢٩٩
٣٠٧	٦	با بكر	يا بكر
٣٢٨	٩	الشريك	(كذا فى خ ، لعله : الشريد)
٣٣٤	٤	ولدى عدى	ولد عدى

فهرست الكتاب

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩